

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الرقم التسلسلي:.....



أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل، م، د)

شعبة: علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة: باز وافية

بعنوان:

الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية

بين التكامل والصراع

"دراسة ميدانية على بعض الفاعلين التربويين في بعض المؤسسات الاجتماعية من مدينة ورقلة"

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2023/04/30 أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الجامعية	الصفة
01	رايح رباب	أستاذ	جامعة ورقلة	رئيسا
02	ناصر بودبزة	أستاذ	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
03	عمر حمداوي	أستاذ	جامعة ورقلة	مناقشا
04	مازن الحوش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة ورقلة	مناقشا
05	سامية عزيز	أستاذ	جامعة بسكرة	مناقشا
06	باية بوزغاية	أستاذ	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

# الإهداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

أبي العزيز شفاك الله وأطال بعمرك

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى حبيبة قلبي

أمي العزيزة شفاك الله وأطال بعمركي

إلى أسرتي الصغيرة

زوجي الكريم وأولادي الاعزاء حفظهم الله.

إلى من كانوا دائما سنداً لي

"إخوتي وأخواتي الأعزاء".

إلى اللواتي أحببتهم وأحبوني في الله أهل زوجي

إلى أصدقائي وزملائي في طلب العلم نورة بلعيد حميدة بوزييد

فطيمة لاسود محمود خنفر

إلى كل من علمني حرفاً من العلم

أهدي إليكم ثمرة هذا العمل المتواضع

# شُكْرٌ وَقَدْرٌ

قال الله تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم " صدق الله العظيم.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي وفقني بقدرته لإنجاز هذا العمل. أتوجه أولاً بالشكر والعرفان بالجميل لصاحب الفضل البروفيسور ناصر بودبزة على قبوله الإشراف على هذه الأطروحة، وعلى متابعته وتوجيهاته ونصائحه القيمة وصبره معي طيلة مدة إنجاز هذا العمل، كما أشكر الدكتورة إيناس بوسحلة على دعمها ومساعدتها وتشجيعها لي على المواصلة لإتمام العمل البحثي المتواضع.

أتوجه بالشكر أيضاً إلى البروفيسور راجح رباب على قبوله ترأس لجنة المناقشة كما أخص بالشكر البروفيسورة سامية عزيز والبروفيسورة باية بوزغاية والبروفيسور عمر حمداوي والدكتور مازن الحوش على قبولهم مناقشة هذا العمل البحثي.

كما أتقدم بالشكر كذلك إلى موظفي قسم علم الاجتماع أساتذة وإداريين دون استثناء. وأتوجه بالشكر الخالص والعرفان إلى الزوج الأستاذ بلخير هبال على دعمه ومساعدته في إنجاز هذا العمل

وأخيراً أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل البحثي.

وافية باز

# فهرس المحتويات

i	الإهداء
ii	الشكر والتقدير
iii	فهرس المحتويات
vii	قائمة الأشكال
viii	قائمة الجداول
ix	قائمة المختصرات
أ-ج	مقدمة

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

18	تمهيد
18	1.1. الإشكالية
25	2.1. أسباب اختيار موضوع الدراسة
25	1.2.1. أسباب ذاتية
25	2.2.1. أسباب موضوعية
26	3.1. أهمية الدراسة
27	4.1. أهداف الدراسة
27	5.1. تحديد المفاهيم الإجرائية
29	6.1. الدراسات السابقة
49	7.1. الممارسة التربوية بأي مقارنة سوسيولوجية
54	خلاصة

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

54	تمهيد
54	1.2. تعريف الممارسة
55	2.2. الفكر التربوي في الطرح الإسلامي
55	1.2.2. الفكر التربوي عند أبو حامد الغزالي (1058-1111)
56	2.2.2. الفكر التربوي عند ابن خلدون (1332-1406)
57	3.2.2. الفكر التربوي عند ابن باديس (1889-1940)
58	4.2.2. الفكر التربوي عند مالك بن نبي (1905-1973)
60	3.2. الممارسة التربوية في الطرح السوسيولوجي الغربي
60	1.3.2. الممارسة التربوية عند دوركايم (1858-1917)
62	2.3.2. الممارسة التربوية عند تالكوت بارسونز (1902-1979)
64	3.3.2. الممارسة التربوية عند هربرت ميد (1863-1931)
65	4.3.2. الممارسة التربوية عند بيير بورديو (1930-2002)
67	4.2. المؤسسات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي

67.....	1.4.2. تعريف المؤسسة
68.....	2.4.2. الأسرة من منظور سوسولوجي
71.....	1.2.4.2. الأسرة الجزائرية كمجال للتنشئة الاجتماعية
74.....	2.2.4.2. الأسرة وإعادة انتاج رأس المال
78.....	3.2.4.2. الأسرة والاستراتيجيات التربوية
80.....	3.4.2. المدرسة من منظور سوسولوجي
82.....	1.3.4.2. المدرسة والعلاقات البيداغوجية
84.....	2.3.4.2. المدرسة فضاء لممارسة السلطة
85.....	3.3.4.2. المدرسة الجزائرية حقل للاستراتيجيات التربوية
88.....	4.4.2. المؤسسة الدينية من منظور سوسولوجي
90.....	1.4.4.2. المؤسسة الدينية في المجتمع الجزائري
92.....	2.4.4.2. المؤسسة الدينية مصدر للضغط الاجتماعي
93.....	3.4.4.2. فعالية المؤسسة الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية
94.....	5.2. التفاعل الاجتماعي بين المؤسسات الاجتماعية
95.....	خلاصة

### الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

98.....	تمهيد
98.....	1.3. الخلفية التاريخية للمجتمع الجزائري أوضاع ومعطيات
98.....	1.1.3. بنية المجتمع الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي
103.....	2.1.3. الاستعمار الفرنسي وآلية تفكيك بنية المجتمع الجزائري
110.....	3.1.3. مظاهر التحولات السوسيوثقافية بعد الاستقلال
110.....	1.3.1.3. في المجال الاقتصادي
112.....	2.3.1.3. في المجال السياسي
115.....	3.3.1.3. في المجال الاجتماعي
117.....	4.3.1.3. في المجال التربوي
121.....	5.3.1.3. في المجال التكنولوجي
122.....	2.3. الممارسة التربوية في زمن العولمة
123.....	1.2.3. العولمة وتداعياتها على التعليم
123.....	1.1.2.3. سياسة العولمة والمعايير المدرسية الجديدة
125.....	2.1.2.3. المعايير العالمية وأزمة المدرسة الجزائرية
127.....	2.2.3. العولمة وتداعياتها على القيم الثقافية والدينية
127.....	1.2.2.3. شيوع ثقافة الاستهلاك
128.....	2.2.2.3. الصدمة الثقافية وأزمة الهوية
129.....	3.2.2.3. صراع القيم بين الأجيال
130.....	4.2.2.3. ثقافة عمل المرأة
131.....	5.2.2.3. تراجع التأثير والالتزام المؤسساتي
132.....	خلاصة

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

135	تمهيد
135	1.4. التكامل من منظور سوسبيولوجي
138	2.4. الصراع من منظور سوسبيولوجي
145	3.4. الاتجاه الوظيفي: الممارسة التربوية والتكامل
145	1.3.4. دوركايم والتنشئة الاجتماعية
146	2.3.4. بارسونز والنظام التربوي
148	4.4. الاتجاه الصراعى: الممارسة التربوية والصراع
149	1.4.4. كارل ماكس: الوعي الزائف ومصالح الطبقة
151	2.4.4. بيير بورديو وإعادة الإنتاج
154	3.4.4. ايفان اليتش: مجتمع دون مدرسة
157	4.4.4. فريري والتعليم البنكي
159	5.4.4. باسيل برينشتاين: اللغة والطبقة واللامساواة المدرسية
162	خلاصة

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

167	تمهيد
167	1.5. منطقة ورقلة ميدان للدراسة
167	1.1.5. لحة تاريخية عن مدينة ورقلة
168	2.1.5. أصل وهجات سكان ورقلة
168	3.1.5. الحياة الدينية لمدينة ورقلة
170	4.1.5. ورقلة بين التقليد والتجديد
172	2.5. طبيعة المجالات العمرانية
172	1.2.5. مجال عمراني تقليدي
172	2.2.5. مجال عمراني حديث
173	3.2.5. مجال عمراني مزدوج بين التقليدي والحديث
174	3.5. الدراسة الاستطلاعية
176	4.5. مجالات الدراسة
177	5.5. منهج الدراسة
179	6.5. مجتمع البحث وعينة الدراسة
182	7.5. أدوات جمع المعلومات
193	8.5. مراحل واساليب تحليل الدراسة
200	9.5. صعوبات الدراسة
201	خلاصة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

204	تمهيد
204	1.6. عرض خصائص ومعطيات العينة

260	.....	2.6. عرض وتحليل وتأويل الفرضية الأولى
304	.....	3.6. عرض وتحليل وتأويل الفرضية الثانية
336	.....	4.6. عرض وتحليل وتأويل الفرضية الثالثة
361	.....	5.6. عرض نتائج فرضيات الدراسة
361	.....	1.5.6. عرض نتائج الفرضية الأولى
361	.....	2.5.6. عرض نتائج الفرضية الثانية
362	.....	3.5.6. عرض نتائج الفرضية الثالثة
363	.....	6.6. النتائج العامة للدراسة
364	.....	خلاصة
365	.....	خاتمة
367	.....	توصيات واقتراحات
368	.....	قائمة البيبلوغرافيا
369	.....	الملاحق
369	.....	ملخص

## قائمة الأشكال

- الشكل 1.5. يوضح مراحل التحليل الموضوعي للمقابلات ..... 197
- الشكل 2.5. يوضح مخطط مواضيع الدراسة الميدانية ..... 200
- الشكل 1.6. يوضح الأساليب التربوية بين المؤسسات الاجتماعية ..... 270
- شكل 2.6. يوضح السلطة التربوية في المؤسسات الاجتماعية ..... 283
- الشكل 4.6. يوضح المتابعة التعليمية بين المؤسسات الاجتماعية ..... 318
- الشكل 5.6. يوضح الدروس الخصوصية مكسب أم أزمة ..... 326
- الشكل 6.6. يوضح الاستراتيجيات الأسرية في مقابل التنظيم المدرسي والمسجدي ..... 336
- الشكل 7.6. يوضح طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية ..... 355

## قائمة الجداول

102	جدول 1.3. يوضح نظام التعليم في الجزائر في الفترة العثمانية.....
172	الجدول 1.5. يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) .....
173	جدول 2.5. يوضح المجال العمراني للمنطقة (ب).....
173	جدول 3.5. يوضح المجال العمراني للمنطقة (ج).....
261	جدول 1.6. مثال عن ترميز موضوع الأساليب التربوية في المؤسسات الاجتماعية.....
271	جدول 2.6. مثال عن ترميز موضوع السلطة التربوية في المؤسسات الاجتماعية.....
283	جدول 3.6. مثال ترميز موضوع تداعيات الواقع الافتراضي على الأبناء.....
296	جدول 4.6. مثال عن ترميز موضوع فعالية الخطاب الديني والقرآن الكريم في التنشئة الاجتماعية.....
305	جدول 5.6. مثال عن ترميز موضوع المتابعة التعليمية بين المؤسسات الاجتماعية.....
318	جدول 6.6. مثال عن ترميز موضوع الدروس الخصوصية مكسب أم أزمة.....
327	جدول 7.6. مثال عن ترميز موضوع الاستراتيجيات الأسرية مقابل التنظيم المدرسي والمسجدي.....
337	جدول 8.6. مثال عن ترميز موضوع طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية.....
355	جدول 9.6. مثال عن ترميز موضوع تصورات وتمثيلات الفاعلين للتربية والتعليم.....

## قائمة المختصرات

الاسم	الرمز
دون سنة	(دس)
مجلد	م
عدد	ع
جزء	ج
ترجمة	تر
Volume	<b>Vol</b>
Numéro	<b>N</b>
Edition	<b>Ed</b>
Université	<b>Univ</b>

## مقدمة

### مقدمة

إن مصير تطور أي مجتمع من المجتمعات يتوقف على الكيفية التي يعد بها أجياله تربويا وتعليميا، فواقع أي مجتمع ما هو إلا انعكاس للتربية فيه، فالتربية كقاعدة لأي بناء حضاري تهدف من جهة إلى الحفاظ على استاتيكية المجتمع وذلك بالحفاظ على ثوابته، كما تستهدف من جهة أخرى دينامية المجتمع ومرونته وذلك بالتجديد والتطور ومحاولة مواكبة العصر، وبالتالي فالغاية من ممارسة التربية هي إعادة إنتاج المجتمع حفظا وتجديدا .

والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات يسعى دوما للحفاظ على استقراره وتوازنه من خلال استدماج الأفراد للنسق المعياري الثقافي من خلال الممارسة التربوية التي تعد نتاج العديد من المؤسسات المجتمعية رسمية وغير رسمية، وكلت إليها مسؤولية تربية الأفراد وتزويدهم بالقيم والمعايير والإيديولوجيا التي من خلالها يحافظ المجتمع على بقائه وتطوره، و كانت الأسرة والمدرسة والمسجد أهم هذه المؤسسات حيث تعتبر الأسرة الخلية الأولى للتنشئة الاجتماعية والمساهم الأول في صياغة سلوك الطفل اجتماعيا و يعتبر المسجد مرجعية دينية أخلاقية للمدرسة والأسرة، وتعتبر المدرسة حسب دوركايم وسيلة للحفاظ على الموروث الثقافي العام للمجتمع من خلال نقل الثقافة. إن تنشئة الأبناء لا تقتصر على الأسرة فقط، على الرغم من أهميتها وأولويتها، بل تمتد مسؤولية التنشئة الاجتماعية لتشمل مختلف المؤسسات الاجتماعية الأسرة، المدرسة، المسجد، الإعلام وحتى البيئة، الكل يقع على عاتقها نقل القيم والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع، والتكامل بين هذه المؤسسات يحقق للعملية التربوية أهدافها .

ومع ذلك يبقى هناك مجال للصراع في التربية يعزو حسب بيار بورديو P. Bourdieu للعلاقة الجدلية بين البناء الاجتماعي والأفراد، بحيث تختلف وتتباين تصوراتهم وتمثلاتهم واستراتيجياتهم التربوية، أي أن هناك أفراد يتمتعون باختيار أسلوب ونمط حياتهم وقيمهم وانتماءاتهم الاجتماعية، وهذا التمايز الثقافي الذي يخلق التنوع في وجهات النظر يؤدي أيضا إلى خلق توترات بين الأفراد والجماعات ذات النموذج الثقافي المتباين لا سيما في المجتمعات الحديثة.

والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات، يشهد تغيرات في معالم الحياة الاجتماعية، أين ظهرت التفاوتات الطبقية وزادت الفجوة بين فئات المجتمع، كما برزت مجالات جديدة وعديدة للتفاعل الاجتماعي، وانتقل الأفراد من العلاقات العائلية إلى العلاقات الافتراضية التي أنتجت بدورها ممارسات تربوية ثقافية جديدة، تعكس التحولات الكبرى والسريعة التي لامست مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لا سيما المجال التكنولوجي والمعرفي.

إن تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الجزائري انعكس على المنظومة الاجتماعية والقيم الثقافية، فتغيرت بذلك وظيفة وفاعلية الأفراد القائمين على تربية الناشئة خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر حاسمة في تشكيل ذوات الأفراد وتوجهاتهم.

لاسيما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية لم تعد الوحيدة المعنية بالتربية، بل تنافسها مؤسسات حديثة قد تكون بديلة تهدف إلى تغيير النمط الثقافي للأفراد وفقا للنموذج العالمي، حيث اندمجت العلاقات والثقافات وغابت الخصوصية والهوية الثقافية.

وعليه تتزايد أهمية دراسة دور المؤسسات الاجتماعية والممارسات التربوية للفاعلين، إذ تعتبر هذه المؤسسات - المدرسة والأسرة والمؤسسة الدينية محورا أساسيا لتشكيل وتوجيه السلوكيات والمعتقدات ونقل المعرفة والمهارات العلمية، لا سيما في ظل تأثير البيئة الاجتماعية والتحولات الثقافية التي تعمل على تشكيل تفاعلات وديناميات جديدة داخل المجتمع الجزائري.

لهذا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى فهم طبيعة الممارسات التربوية من تعليم وتنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية في ظل مفهوم التفاعل المؤسساتي، وذلك باتباع المنهج الكيفي وتقنياته التي تهدف إلى فهم المعاني والدلالات السوسولوجية في دراسة موضوعنا الحالي المعنون بـ الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع.

وقد تضمنت الأطروحة ستة فصول تتمثل فيما يلي:

## ✚ الفصل الأول: والمعنون بـ البناء المفاهيمي والسوسولوجي للدراسة، وقد تم فيه التطرق إلى الإشكالية مع صياغة

التساؤلات والفرضيات، انتقالا إلى أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الإجرائية، كما تم الاعتماد على دراسات سابقة أجنبية وعربية ومحلية، وصولا إلى المقاربة النظرية التي تم اسقاطها على الدراسة.

## ✚ الفصل الثاني: والمعنون بـ الممارسة التربوية - المفهوم والمؤسسات، وفي هذا الفصل تم التطرق إلى مفهوم الممارسة التربوية

عند علماء المسلمين العرب، وفي الطرح السوسولوجي عند علماء الغرب، كما تم التعرض للمؤسسات الاجتماعية التي وكلت إليها مهام التنشئة الاجتماعية بداية بالأسرة والمفاهيم المتعلقة بها، انتقالا إلى المدرسة والقضايا المتعلقة بها، وبعدها المؤسسة الدينية وتحديد المسجد والمسائل المرتبطة به وصولا إلى مسألة التفاعل بين المؤسسات الاجتماعية.

## ✚ الفصل الثالث: والمعنون بـ التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري، وقد تم التعرض في

هذا الفصل إلى الخلفية التاريخية للمجتمع الجزائري وقد تم تناول بنية المجتمع الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي وآلية

تفكيك المستعمر لهذه البنية الاجتماعية والثقافية، ومن تم تعرضنا لمظاهر التحولات السوسيوثقافية في المجال

الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتربوي والتكنولوجي الأمر الذي ألزمتنا التعرض إلى العولمة وتداعياتها وذلك بالتطرق

إلى انعكاس العولمة على ممارسات التعليم وعلى القيم الثقافية والدينية، وقد عرجنا على عدة نقاط من بينها

ثقافة الاستهلاك والصراع القيمي، اغتراب الشباب للمجال الديني وتراجع التأثير المؤسساتي، حيث حاولنا في هذا

الفصل الامام بتداعيات التحولات السوسيوثقافية وتحديد انعكاسات العولمة على الممارسة التربوية

**الفصل الرابع: والمعنون بـ الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية،** وقد تم التطرق إلى مفهوم

التكامل والصراع من منظور سوسولوجي، كما تم التطرق إلى أهم النظريات والمقاربات السوسولوجية التي اهتمت بالممارسة

التربوية في المؤسسات الاجتماعية في الواقع الاجتماعي، بداية بالمنظور الوظيفي دوركائم والتكامل الاجتماعي، بارسونز

والنسق التكاملية، بعدها تعرضنا للمنظور الصراعية بدءا بكارل ماكس والوعي الطبقي، بيير بورديو وإعادة الإنتاج، ايفان

اليتش مجتمع دون مدرسة، فريدي باولو والتعليم البنكي، وأخيرا باسيل برينشتاين اللغة والطبقة واللامساواة الاجتماعية.

**الفصل الخامس: والمعنون بـ الإجراءات المنهجية للدراسة،** وقد قمنا في هذا الفصل بالتعريف أولا بالمدينة التي تم فيها

الدراسة، ثم تطرقنا إلى الدراسة الاستطلاعية والتي كانت محور الانطلاق في تحديد المنهج المعتمد عليه وتحديد مجالات

الدراسة والعينة، بالإضافة إلى تحديد تقنيات البحث وذكر مراحل وأساليب تحليل الدراسة الميدانية وفي الأخير تطرقنا إلى

الصعوبات التي واجهتنا ونحن بصدد القيام بهذه الدراسة على المستوى النظري والتطبيقي.

**الفصل السادس: والمعنون بـ: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة،** وقد قمنا بعرض ملخص عن محتوى المقابلات،

ومن ثم اختيار شجرة المواضيع التي رأيناها تتناسب والدراسة، ثم قمنا بتحليل وتأويل معطيات المقابلات، وتفسير الفرضيات

وفي الأخير النتائج المتوصل إليها

الجانب النظري

# الفصل الأول:

البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

تمهيد

1.1. الإشكالية

2.1. أسباب اختيار موضوع الدراسة

1.2.1. أسباب ذاتية

2.2.1. أسباب موضوعية

3.1. أهمية الدراسة

4.1. أهداف الدراسة

5.1. تحديد المفاهيم الإجرائية

6.1. الدراسات السابقة

7.1. الممارسة التربوية بأي مقارنة سوسولوجية

خلاصة

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

### تمهيد

في هذا الفصل سنتناول موضوع الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع، حيث سنسلط الضوء على الإشكالية، تساؤلاتها وفرضياتها، بعد ذلك ننتقل لذكر أهم الأسباب الذاتية والموضوعية التي كانت سببا في اختيارنا لهذا الموضوع، مع ذكر الأهمية والأهداف، لنعرج بعدها على أهم المفاهيم الإجرائية، كما نلقي نظرة على الدراسات السابقة وتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف مع ذكر الاستفادة منها، لنختم بأهم المقاربات التي تم تناولها لتحليل وتأويل نتائج الدراسة.

### 1.1. الإشكالية

تعد التربية عملية أساسية لإصلاح الفرد واستقرار المجتمع وتطوره، حيث شكلت اهتمام العديد من الباحثين في مختلف المجالات العلمية، ويعتبر علم اجتماع التربية أحد هذه المجالات التي ولت للتربية ومؤسساتها الاجتماعية اهتماما بالغا باعتبارها قاعدة لأي بناء حضاري.

تعد التربية كممارسة نتاج العديد من المؤسسات المجتمعية، حيث تتحمل مسؤولية تربية الأجيال الناشئة، وتزويدها بالمعايير والقيم الثقافية التي تساعد في الحفاظ على استقرار وتوازن النسق الاجتماعي، حيث ينظر دوركايم (Durkheim) للممارسة التربوية على أنها " أحداث غير منفصلة عن بعضها البعض، بل مترابطة في نسق تتكامل أجزائه من أجل تحقيق هدف واحد لمجتمع معين... ولكل مجتمع نظامه الخاص به"<sup>1</sup>، وهذا يتطلب وجود أنظمة وضوابط تحدد دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق هذه الأهداف، وتضمن الحفاظ على النظام الاجتماعي والثقافي والأخلاقي.

ويؤكد بارسونز (Talcott Parsons) بأن أفعال الفرد وممارساته لا تصدر من فراغ أو من ذاته بشكل فردي، بل تنشأ من خلال الأدوار التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية رسمية وغير رسمية، تتكامل فيما بينها لتضع أفعال وممارسات الأفراد في نسق معياري ثقافي، يحمل معظم قيمها واتجاهاتها فتكون بذلك موجهة لتفاعلاته وخياراته الاجتماعية، الذي يشير إليها في سياق نظريته " بناء ذاتية الفرد في مجتمع ماهي إلا تكوين من المقومات الثقافية والأخلاقية"<sup>2</sup>، وهذه المقومات تستهدف صياغة وتطبيع الفرد وفق ما يرضيه المجتمع.

<sup>1</sup> اميل دوركايم، التربية والمجتمع، تر: علي اسعد وطفة، ط05، دار معد للنشر والطباعة، يرموك، دمشق، 1996، ص 99.  
<sup>2</sup> ياس خضير البياني، النظرية الاجتماعية: جذورها التاريخية وروادها، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002، ص 128.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

من ناحية أخرى يركز المنظور الصراعى على التناقضات التي تكون بين ممارسات الفاعلين وبين البناء الاجتماعي، وفي هذا يشير كارل ماكس (Karl Marx) إلى أن الممارسة التربوية في المؤسسات الاجتماعية لا تخضع للقيم والمعايير الاجتماعية، بل تخضع لخدمة مصالح طبقة معينة، حيث يرى ماركس أن الفاعلين الذين يتحكمون في الأنظمة الاقتصادية يسيطرون في الوقت ذاته على المؤسسات التربوية بما في ذلك المؤسسة الدينية، وذلك للحفاظ على سلطتهم وتعزيز أرباحهم ومصالحهم.

كما ذهب بيير بورديو (P. Bourdieu) في دراسته للنظام التربوي الفرنسي إلى أن الممارسة التربوية تعمل على "إعادة الإنتاج"، حيث تسعى الطبقة العليا في المجتمع إلى توريث الرأسمال الثقافي لأبنائها وتحويله إلى مستويات عالية من الأداء والتحصيل الدراسي بما يتوافق وثقافة المدرسة، ومن ثم تحويل هذا النجاح الأكاديمي إلى المنافسة في مجال العمل لإعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية.

وفي هذا السياق يؤكد منظر الفعل الاجتماعي ماكس فيبر (Max Weber) ما ذهب إليه ماركس وبوردو، حيث يشير إلى العلاقة القوية بين الخلفية الاجتماعية للطلاب، وتعليمهم في المؤسسات التعليمية، والوظائف التي يطمحون للحصول عليها تديم ما يسمى "ثقافة المكانة"<sup>3</sup>، مما يعني أنها تحافظ على مجموعات لها نفس الاهتمامات والمواقف في التسلسل الهرمي للمجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، فالأبحاث الغربية والعربية التي تمحورت حول الممارسات التربوية، تكشف أن للتحويلات السوسيوثقافية والعوامل الاجتماعية والرساميل الرمزية تأثير على التربية، حيث نجد دراسة الباحث سيلفان حول الممارسات الثقافية وتمثيلات الثقافة بين المراهقين<sup>4</sup> تؤكد أن وسائل الاعلام تعمل على تقييد وتوجيه ممارسات وأذواق الجميع نحو عملية الاستهلاك الثقافي، باعتبارها أداة تسمح بتجاوز الثقافة الوطنية المحلية إلى ثقافة جماهيرية، وهذا ما سماه الباحث بالاعتراف

<sup>3</sup> George.R, Jeffrey. S, **Classical Sociological Theory**, 7ed Sage, Los Angeles, 2018, P52.

<sup>4</sup> Sylvain Martet. Pratiques Culturelles et Représentations de la Culture Chez les Adolescents, comme exigence partielle de la maitrise en Sociologie, université du Québec à Montréal 3.2010

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

الجماعي الذي يخلق مرجعية ثقافية مشتركة، كما نجد على المستوى الوطني دراسة مريم شباح ومصطفى جلال المعنونة بـ مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمحافظة على القيم بين اللامعيارية وحتمية التغير<sup>5</sup> والتي مفادها أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تجد نفسها في مواجهة تغيرات سريعة وغير مسبوق، مع تحول العالم إلى قرية صغيرة دون حدود ما أدى إلى التصادم مع القيم الجديدة وبالتالي فقدان المعايير الاجتماعية.

من هذا المنطلق جاء تصورنا للإشكالية حول الممارسة التربوية، وتحديدًا في المجتمع الجزائري الذي يشهد تحولات سوسيوثقافية، أدت إلى تغيير معالم الحياة الاجتماعية وخلق واقع اجتماعي جديد، بما في ذلك المؤسسات الاجتماعية التي تشهد تحولاً في هياكلها التقليدية إلى هياكل أكثر حداثة، تتنوع وتتفاوت في أنماط الحياة الأسرية، بما في ذلك دورها المحوري في التربية والتعليم، إلى جانب المؤسسة الدينية والمدرسة، حيث تعتمد كل مؤسسة على طبيعتها الخاصة في تعليم الأفراد وتوجيههم بقواعد وضوابط أخلاقية تضبط ممارستهم وتفاعلاتهم الاجتماعية مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومتوازن.

ويأتي دور الأسرة في المقام الأول، في تحملها مسؤولية تربية النشء وتزويدهم بالقيم والقواعد الأولية التي تعمل على تشكيل سلوكهم الاجتماعي وعلاقاتهم مع الآخرين، لتأتي المدرسة بعدها وتساهم في نقل القيم وتثبيتها لدى الناشئة وتزويدهم بالمهارات التعليمية والمعرفية التي تضمن لهم النجاح الأكاديمي والاجتماعي، ليأتي المسجد كمؤسسة مكملة لهذه الجهود حيث يجمع بين التعليم الديني والدنيوي من خلال تقديمه للدعم التربوي المتمثل في تعليم الناشئة القرآن الكريم وتقديم خطابات ودروس تربوية لتنمية القيم الاجتماعية والدينية المشكلة للهوية العربية الإسلامية.

هذه المؤسسات الاجتماعية التي أصبحت اليوم رهينة التحولات السريعة، مثلت ولعقود طويلة نموج المجتمع المتجانس ثقافياً، فالنموذج الثقافي الذي كان سائداً في المجتمع الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي كان نمط التربية فيه قائم على احترام القامات، والعادات والقيم الأخلاقية، كان هناك اعتراف بوجود العائلة التي تكون المرأة هي الأساس في تقوية الروابط بين أفراد الأسرة كما كانت تتمتع بمكانة عالية لما لها من أهمية في الحفاظ على الكيان الأسري من خلال دورها المحدود

<sup>5</sup> مريم شباح، مصطفى جلال، مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمحافظة على القيم بين اللامعيارية (الانومي) وحتمية التغير  
Route Educational and Social Science Journal المجلد 06، عدد 04، 2019.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسولوجي للدراسة

فقط في خدمة أسرتها، وكان الرجل صاحب السلطة و القرار في الأول والأخير في توجيه وتنظيم العلاقات داخل العائلة وخارجها.

إلا أنه مع دخول الاستعمار الفرنسي ومحاولاته المتكررة في طمس هوية وثقافة المجتمع الجزائري بدءا بمحاولات تحرير المرأة من القيود التي كانت تقبلها على نفسها باعتباره شرفا لها، إلى إجراءات صارمة في تغيير المناهج التربوية والتعليمية أين لا يكون لا للدين ولا للغة العربية ولا للثقافة الجزائرية صلة بالتعليم، حيث سعت إلى فرض هويتها الفرنسية على الجزائريين من خلال تعليمهم ثقافة المستعمر لغة ومضمونا، بالإضافة إلى وضع فوارق اجتماعية وطبقية من خلال تحفيز الطلاب ذوي الأصول الاجتماعية الراقية لينعكس ذلك على الواقع اللغوي والثقافي للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال .

حيث انعكس ذلك على بنية المجتمع ومؤسساته الاجتماعية، فظهرت ما يسمى بالأسرة النووية التي حلت محل العائلة خاصة في المدن، وارتفع مستوى تعليم المرأة مما منح لها فرصة الولوج إلى عالم الشغل وفرض مكانتها واستقلاليتها، بالإضافة إلى التطور الصناعي والتكنولوجي الذي يشهده المجتمع الجزائري لا سيما في مجال الالكترونيات مما سمح بالانفتاح على العالم، وبرزت ظاهرة العولمة الثقافية التي ساهمت في تغيير قيم واتجاهات وأذواق الأفراد على نحو عالمي، الأمر الذي انعكس على مؤسسات التنشئة الاجتماعية وممارساتها التربوية، حيث تجددت هذه المؤسسات نفسها أمام تحديات تعدد المجالات الاجتماعية الافتراضية التي باتت تفرض سلطتها الرمزية في إنتاج وتوزيع واستهلاك قيم وممارسات ثقافية جديدة، بالإضافة إلى ذلك التعديلات المتواترة في المناهج والنظم التربوية للمدرسة الجزائرية بما يتوافق والقيم العالمية، ما قد يؤثر على تمثيلات الفاعلين التربويين والتزامهم بالقواعد الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق الأمر بتشكيل شخصية الأبناء وهويتهم، لا سيما أن هؤلاء الفاعلين هم من أصول ونماذج ثقافية متباينة.

لذلك، نسعى في هذه الدراسة لفهم طبيعة الممارسة التربوية للفاعلين في المؤسسات الاجتماعية في ظل هذه التحولات

السوسيوثقافية، وذلك من خلال طرح السؤال الرئيسي التالي: **ما هي طبيعة الممارسات التربوية للفاعلين**

**التربويين في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية؟**

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

### التساؤلات الفرعية:

1. هل يمكن أن يكون تباين في الالتزام بالقواعد الاجتماعية بين الفاعلين التربويين سبباً في فقدان القدرة على إعادة

الانتاج القيم الأخلاقية والمحافظة عليها؟

2. هل يمكن أن يكون اختلاف تمثلات وأهداف الفاعلين التربويين حيال التعليم وأهميته سبباً في تباين استراتيجياتهم

التربوية؟

3. هل يؤدي التفاوت في الالتزام بالقواعد والتمثلات الاجتماعية بين الفاعلين التربويين إلى تباين في مستوى التفاعل

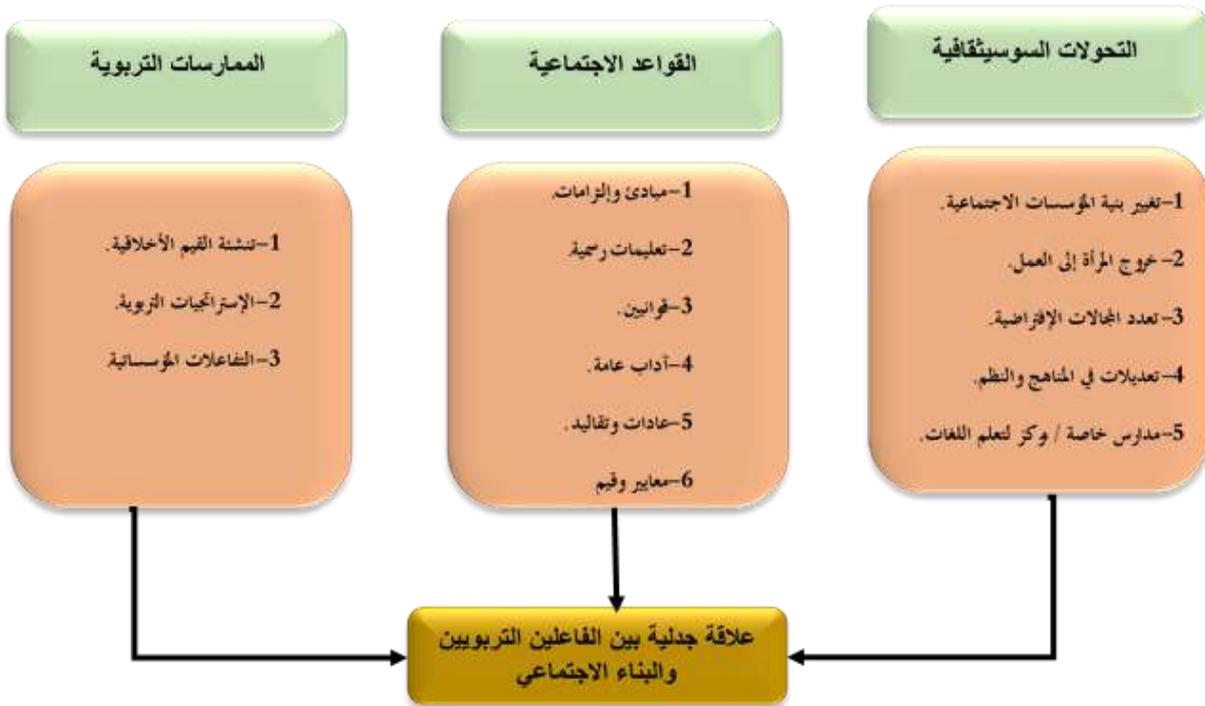
المؤسسي؟

. فرضيات الدراسة

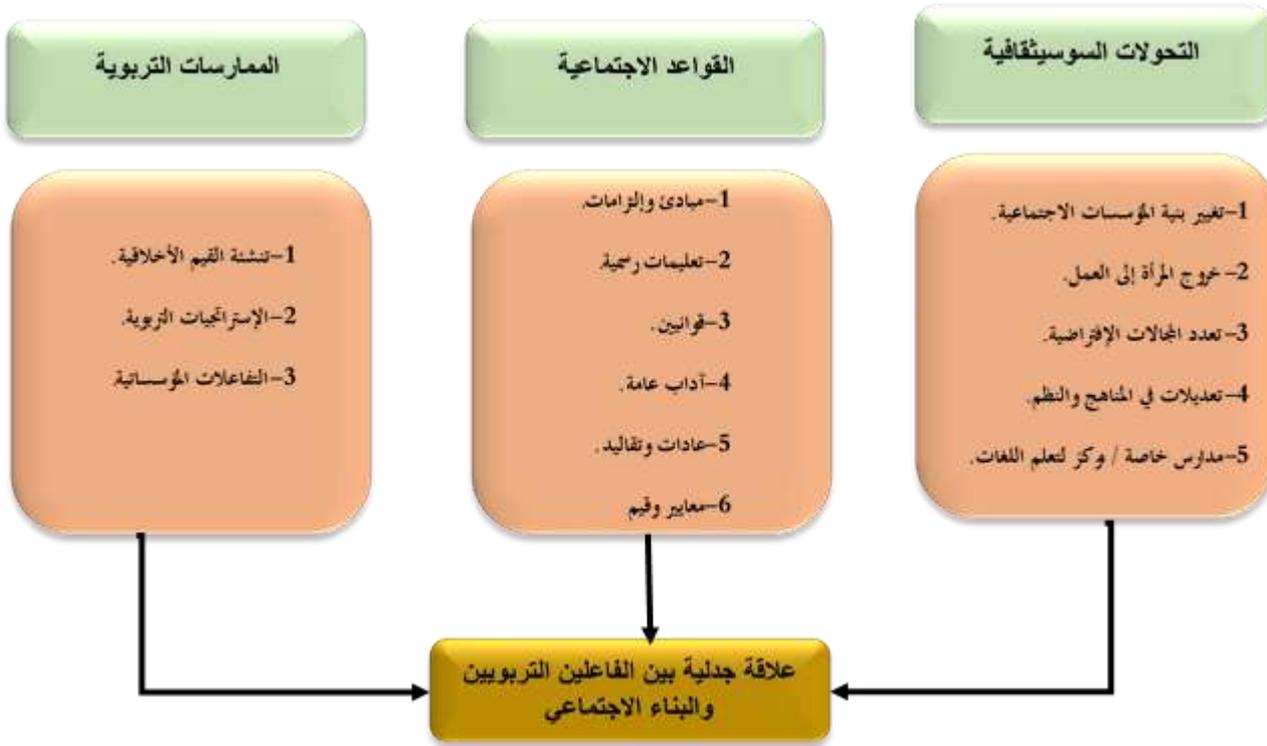
الفرضية الرئيسية

تنعكس التحولات السوسيوثقافية المتسارعة في المجتمع الجزائري على امتثال والالتزام الفاعلين التربويين

للقواعد الاجتماعية، مما يؤدي إلى تباين في ممارستهم التربوية.



## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة



### الفرضيات الجزئية

1. تباين في الالتزام بالقواعد الاجتماعية العامة بين بعض الفاعلين التربويين، قد ينجم عنه فقدان القدرة

على إعادة إنتاج القيم الأخلاقية والمحافظة عليها.



## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسولوجي للدراسة

2. اختلاف تمثلات وأهداف الفاعلين التربويين بشأن التعليم وأهميته، قد ينتج عنه تباين في استراتيجياتهم

التربوية منها ما يتماشى مع التطورات والمستجدات الراهنة.



3. تفاوت في الالتزام بالقواعد الاجتماعية وتمثلات الفاعلين التربويين للتعليم يمكن أن يؤدي إلى تباين في

مستوى التفاعل المؤسسي.



## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

### 2.1. أسباب اختيار موضوع الدراسة

#### 1.2.1. أسباب ذاتية

1. التوجه العلمي الذي يعكس اهتمامات وطموحات الباحثة في المجال السوسيوتربوي، والذي كان محفزا قويا في اختياري للموضوع.
2. الرغبة الذاتية (كوني أم) في دراسة مثل هذه المواضيع الخاصة بالممارسات التربوية والتنشئة الاجتماعية، كوني وجدت صعوبة في تنشئة أبنائي، في ظل متغيرات كثيرة تفسد القواعد التربوية التي أسعى دائما أن تكون جزءا من ممارسات أبنائي في مواقفهم التربوية.
3. محاولة معرفة النموذج التربوي الأصح الذي تعتمده الأمهات تحديدا، والذي استطاعت من خلاله أن تستثمر استثمار إيجابي في تربية أبنائها تعليميا وأخلاقيا.
4. الرغبة في معرفة السبب الرئيسي للصورة النمطية التي آلت إليها التربية اليوم، بما في ذلك الصراعات والتناقضات المتعلقة بين الأسرة ومؤسسات التنشئة الأخرى كالمدرسة والمسجد، والتي في الامس القريب لم تكن موجودة.

#### 2.2.1. أسباب موضوعية

1. هذه الدراسة من بين الدراسات التابعة للمشروع السوسيو تربوي، الذي يترأسه الأستاذ الدكتور ناصر بودبزة في جامعة قاصدي مرباح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، تخصص علم اجتماع التربية.
2. اثناء المواضيع في سوسيولوجيا التربية من خلال إنجاز هذه الدراسة، خاصة بعد الاطلاع على المراجع العلمية، حيث وجدنا معظم الدراسات الميدانية، والتي تناولت الممارسة التربوية، تناولتها من ناحية التحصيل العلمي والنجاح الأكاديمي، والاستراتيجية التعليمية والتكامل الوظيفي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لكن لم تتطرق لمعالجة البعد الأخلاقي الديني كبعد للممارسة التربوية.
3. الملاحظة العلمية للظواهر الاجتماعية التي يمكن اعتبارها انحراف عن القيم الأخلاقية (العنف، التنمر، التسرب، تناول المخدرات، التحرش الجنسي) والتي ينعكس عليها صراعات بين القائمين على العملية التربوية في الوسط التربوي كالمدرسة أو الشارع، والتي يمكن أن ترجع في تفسيرها إلى قصور في تنشئة الجانب الأخلاقي المبني على

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

تعاليم الدين الاسلامي، وهذا ما يتطلب الدراسة العلمية لفهم واقع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومسؤولياتها وموقفها من هذه الظواهر.

4. الاستهلاك الثقافي الذي يعرف في المجتمعات العربية وبشكل خاص في المجتمع الجزائري، قد يؤدي إلى استبدال قيم محلية بقيم أخرى علمية ليس لها علاقة بالخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري، مما يثير نوع من القلق والخوف لدى الفاعلين التربويين خاصة الأولياء، لذا من الضرورة التركيز على القيم الأخلاقية في تربية الناشئة.

5. بناء على الدراسات السابقة حول الممارسة التربوية، تبين لنا تعدد مجالات التفاعل الاجتماعي، وتعدد تقنيات التفاعل، ما يقلل من سلطة الضبط الاجتماعي ويؤدي بالأبناء إلى اكتساب عادات وممارسات تتناقض والنموذج الثقافي الأصلي، وهذا ما يؤدي إلى الظواهر المذكورة سالفًا، والتي تعتبر من مؤشرات الصراع، مما يستدعي الدراسة العلمية من اجل التوعية الاجتماعية في المؤسسات التربوية.

6. محاولة معرفة المواقف التربوية التي تتجه نحو التكامل أو الصراع بين الفاعلين التربويين في مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفيما بينها.

### 3.1. أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال:

1. تتجلى أهمية الدراسة بأهمية المؤسسات الاجتماعية قيد الدراسة، والتي تهتم بصلاح الأبناء، وبناء وإصلاح وتطور أي مجتمع، بدءًا بالأسرة ثم المدرسة والمسجد، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون التكامل بينها.
2. كما تظهر أهمية الدراسة في حساسية موضوعها، وهو الممارسة التربوية بالتركيز على البعد التعليمي والأخلاقي، لكثرة الدراسات التي ركزت على البعد التعليمي فقط، فالتفوق الدراسي دون الالتزام الأخلاقي لا يكون دعامة لحفظ كيان الأفراد.
3. وتكمن الأهمية أيضا في تبيان ضرورة تعاون الفاعلين التربويين فيما بينهم، وتكامل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عملية التربية.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسولوجي للدراسة

4. كما تكمن أهمية الدراسة في الإضافة التي تقدمها، من حقائق ومعلومات تخدم القطاع التربوي، والاستفادة من النتائج لإجراء بحوث جديدة.

5. وتوضح أهمية الدراسة في تقديمها لإجابات تمكن من فهم تأثير التحولات السوسيو ثقافية والعمولة على ممارسات الأفراد (خاصة فئة المراهقين)، ومن ثم فهم حجم التحدي التي تبديه المؤسسات التربوية لمواجهة ما يضعف كيانها.

### 4.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تسليط الضوء على ممارسات الفاعلين التربويين ومدى التزامهم بالقواعد الاجتماعية وكيفية انعكاسه على نقل القيم الأخلاقية في هذه المؤسسات، وعلى المجتمع بشكل عام.

2. توضيح التناقضات التي تظهر في تمثلات الأسر للتعليم وأهدافه، وكيفية انعكاس ذلك على ممارسات التعليم في مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة والمسجد.

3. محاولة فهم طبيعة مستوى التفاعل بين المؤسسات الاجتماعية الأسرة، المدرسة والمسجد، من خلال دراسة تعاوهم وتنسيقهم في سياق العمل التربوي.

لنصل في الأخير إلى:

4. محاولة فهم طبيعة الممارسة التربوية، وذلك بالوقوف على مؤشرات التكامل والصراع في المواقف التربوية بين الفاعلين في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المذكورة سالفًا.

### 5.1. تحديد المفاهيم الإجرائية

1. **الممارسة التربوية:** هي عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الفاعلين التربويين اتجاه الناشئة (أبناء في الأسرة، وكمتمدرسين في المدرسة والمسجد) تشمل تنشئة الجوانب التعليمية والأخلاقية، ومن بين الممارسات نجد الأساليب التربوية، متابعة الناشئة ومراقبتهم تعليميا وأخلاقيا، السلطة التربوية والضبط، الاستراتيجيات التربوية.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسولوجي للدراسة

2. **المؤسسات الاجتماعية:** هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في مؤسسة الأسرة والمدرسة والمسجد المتواجدة في مناطق حضرية وريفية وشبه حضرية من مدينة ورقلة، تقوم على تنشئة الأجيال وتنقل معايير وثقافة المجتمع وفق ضوابط وقواعد معينة، وهي:
- **الأسرة:** هي الأسر - النووية والممتدة - الساكنة بمدينة ورقلة، ذات الخصائص السوسيوثقافية المتباينة، في مجالات مختلفة حضرية - شبه حضرية - ريفية، لديها أبناء متمدرسين في الطور المتوسط ومنهم من يتلقى التعليم القرآني في المسجد، تقع عليها مسؤولية تربية وتعليم أبنائها وتنشئتهم على القيم الأخلاقية الدينية.
  - **المدرسة:** هي مؤسسة تعليمية خاصة بتلاميذ الطور المتوسط، تقع في مجالات عمرانية مختلفة لمدينة ورقلة، حضرية - شبه حضرية - ريفية، تهدف إلى تعليم التلاميذ المعارف العلمية، وتربيتهم أخلاقياً، مما يسهل دمجهم في الحياة الاجتماعية بما يتوافق والقيم التي يفرضها النموذج الثقافي العام للمجتمع.
  - **المسجد:** هو المؤسسة الدينية الذي يجمع بين التربية والتعليم والدين، يسعى جاهداً من خلال فاعليه لتحقيق الفرد الصالح في المجتمع، من خلال خطابه الديني التربوي ومن خلال تعليم الناشئة القرآن الكريم وما يحتويه من لغة وقيم اجتماعية أخلاقية وفقاً للنموذج الثقافي الإسلامي، يتواجد في مجالات عمرانية مختلفة لمدينة ورقلة، ذكرت سالفاً.
3. **التكامل:** هو التوافق بين الأسرة والمدرسة والمسجد في الممارسات التربوية، من خلال الالتزام لقواعد ومعايير تنظم أفعالهم، وتجعلها متماثلة، يظهر هذا التكامل في القيم المشتركة، التجانس والتفاعل الذي يحقق مصلحة الناشئة في التعليم والتنشئة الأخلاقية الدينية، وبهذا تحقيق المصالح والأهداف العامة للمجتمع.
4. **الصراع:** هو التباين والتعارض بين الأسرة والمدرسة والمسجد في الممارسة التربوية، ويظهر هذا الصراع من خلال جملة من المؤشرات التي تبين مدى وجود تضارب في الممارسات على المستوى التعليمي والتربوي كالتعارض في الأساليب التربوية والتناقض في الممارسات التعليمية، أو افتقار لقواعد واضحة وعمامة في الجانب الأخلاقي الديني، أو اغتراب للمجال التعليمي التربوي، مما يعني أن الممارسات التربوية لهذه المؤسسات لا تنتهي بإعادة إنتاج ممارسات تربوية تتوافق مع النموذج الثقافي العام للمجتمع.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

5. القواعد الاجتماعية: هي مجموع القواعد والالتزامات التي يمكن أن تكون صريحة في شكل قوانين وتعليمات رسمية، أو ضمنية في شكل آداب عامة وتقاليد عادات، حسب نمط المؤسسة وحسب البيئة الاجتماعية، تعمل على تنظيم العلاقات والتفاعلات بين الفاعلين التربويين، وكذلك فيما بينهم وبين الناشئة.

6. النموذج الثقافي: هو مجموع الأفكار والمعتقدات والمعايير والقيم التي تحدد ما هو مقبول وغير مقبول من الممارسات، ويمكن أن يختلف النموذج الثقافي من مجتمع إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، حيث يتأثر بالعوامل الاجتماعية، (دينية، اقتصادية، ثقافية، اقتصادية).

### 6.1. الدراسات السابقة

#### 1. دراسة فويلو فرانسواز. هيكلية الممارسات التربوية للأبوين حسب جنس الطفل<sup>6</sup>

هي دراسة في علم النفس، تعالج الباحثة فيها إشكالية العلاقة بين جنس الأبناء وتحديد نمط أو هيكلية الممارسة التربوية للوالدين، وهي تهدف إلى محاولة إثبات أن اللامساواة المرتبطة بجنس الطفل لا تنشأ من طبيعة الأفراد، وإنما من طبيعة التربية التي يتلقونها من طرف الوالدين، فالتربية كممارسة هي مسؤولة عن جميع الاختلافات الموجودة بين الإناث والذكور بغض النظر عن الطبقات الاجتماعية والثقافات السائدة، وانطلقت الباحثة من فرضية مفادها:

- الآباء يعتمدون ممارسات تربوية أكثر تقيدا وصرامة تجاه الإناث.

ولقد استعانت الباحثة بـ "هيكلية الممارسات التربوية *structuration des pratiques éducatives*" للباحث النفسي ج. لوتراي J. Lautrey، الذي تعتمد على ثلاث هياكل للممارسة التربوية للوالدين تتمثل في: الهيكلية الصارمة، المرنة والعشوائية.

<sup>6</sup> Vouillot Françoise, *Structuration des pratiques éducatives parentales selon le sexe de l'enfant*. In : *Enfance*, tome 39, n°4, 1986. pp. 351-366

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

### المنهج، الأداة والعينة المستخدمة في الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج الكمي، أما الأداة فقدمت الباحثة استبيان يتضمن 13 سؤال، ولكل سؤال 3 إجابات مقترحة وفق هيكلية الممارسة التربوية للوالدين، وتمثلت عينة الدراسة بـ (25 فتاة-25 صبي) تتراوح متوسط أعمارهم 9 سنوات مع أوليائهم، من نفس المنطقة، ونفس المدرسة الابتدائية، والأخذ بعين الاعتبار التجانس الثقافي والاجتماعي لهذه العينة.

### توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1. عامل الجنس لدى الأسرة، هو عامل ثقافي له تأثير أقوى من العوامل الأخرى الاجتماعية والثقافية.
2. يكون عامل الجنس أكثر صرامة لدى الإناث من حيث الاستقلال المادي، حرية الترفيه واختيار الأصدقاء، الخروج في نزهات دون الوالدين، الواجبات المنزلية.
3. الإناث أكثر خضوعاً من الذكور للقواعد والانتظام في المواقف التربوية كالتجمع العائلي حول المائدة، التدخل في المحادثة مع الكبار، النظام والترتيب في المنزل.

أوجه الاتفاق: تتفق دراسة الباحثة فلونسواز مع الدراسة الحالية في مفهوم الممارسة التربوية الأسرية، حيث أن الممارسة التربوية في كلا الدراستين تهتم بالأساليب التربوية بين الإناث والذكور على أساس الجنس كما تتفق أيضاً أن الاختلاف في التربية بين الإناث والذكور يكون حسب أسلوب الوالدين في ممارستهم التربوية تجاه الأبناء.

أوجه الاختلاف: بما أن هذه الدراسة تختلف في التخصص فإن الاختلاف يكمن في الهدف وفي التحليل، فالباحثة اهتمت بالممارسة التربوية للوالدين معتمدة على جنس الطفل باعتباره تمييزاً للفرد لتعزيز الفروقات البيولوجية الموجودة بين الأبناء (انثى-ذكر)، لكن في الدراسة الحالية يصب الاهتمام حول ممارسة الوالدين التربوية لتعليم الأبناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بجنسهم، بالإضافة إلى دراسة التكامل والصراع بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى وفق عدة مؤشرات تفسر سوسيولوجياً، أما الجانب المنهجي فتم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الكيفي بينما دراسة فرانسواز اعتمدت المنهج الكمي لقياس الممارسات التربوية للوالدين.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

أوجه الاستفادة: استفدت من هذه الدراسة في الجانب النظري بتوسيع مفهومي حول الممارسات التربوية في الأسرة وبيعض المؤشرات، أما الجانب التحليلي استفدت بوضع قطعة بين التحليل النفسي والسوسيولوجي للممارسة التربوية.

### 2. دراسة راضيا بن علي حول الممارسات التربوية للآباء الجزائريين بين التقاليد والحداثة<sup>7</sup>

هي دراسة في علوم التربية، تمت بجامعة باريس بفرنسا إلا أن الشق الميداني كان بالجزائر وتحديدًا بمنطقة باتنة، انطلقت الباحثة في دراستها من أن البنية التقليدية للأسرة تأثرت بمجموعة من الظروف أفرزتها التحولات التي عاشها المجتمع، وبالتالي أصبحت تتناقض شيئًا فشيئًا لتحل محلها الأسرة النووية المبنية على منطق النزعة الفردية، تهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة الميدانية إلى معرفة ما قد تغير فعلا في الممارسة التربوية، وما لم يتغير إلى حد الآن، وإلى أي مدى يمكن القول أن التغييرات الاجتماعية والديمقراطية التي تعيشها الأسرة تلعب دورا في توجيه الأفعال والمواقف الابوية إلى تبني مجموعة من الممارسات والاستراتيجيات الجديدة في ميدان التربية والتعليم؟

ومنه جاءت فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

- التربية التقليدية تمر اليوم بأزمة، حيث أن الظروف الحالية والتغيرات التي طرأت على الأسرة، أثرت عليها، وجعلت التربية والتعليم محل اهتمام كبير، مما ترك المجال للأسر إلى إيجاد استراتيجيات وأدوار جديدة في تنشئة الأبناء وفق معطيات تتماشى والوقت والراهن، وبالتالي رافقت التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية ظهور نمط جديد من التربية يتسم بالتنمية والحوار والتواصل.
- تتأثر الممارسة التربوية للآباء بالنموذج الثقافي القائم، وبالظروف الملموسة التي يحدث في إطارها تجديد هذه الممارسات والتي تعمل وفق منطق هذا النموذج القائم، ومن غير المرجح أن يكون للآباء المنحدرين من مستويات مختلفة لهم نفس التصور للتربية، إذ من الممكن جدا أن تكون هناك تباينات ومحددات أخرى وذلك حسب مختلف الفئات المختلفة.

<sup>7</sup> BENALI Radia. **Les pratiques éducatives des parents algériens : entre tradition et modernité**. Thèse de doctorat en Sciences de l'éducation, sous la direction de Paul Durning, université Paris 10, 2004.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

### المنهج، الأداة والعينة المستخدمة في الدراسة

- اعتمدت الباحثة على المنهج الكمي، معتمدة على تقنية الاستبيان بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات لإجراء مقارنات بين مختلف الفئات التي قامت بدراستها، أما عن العينة فقد تم اختيار العينة العرضية "الصدفة"، وقد تم تحديد (230) أسرة ممن لديهم أبناء تتراوح أعمارهم بين (6-12) سنة.

### توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

- اتضح بعد تحليل مختلف الجوانب، أن الممارسات التربوية للآباء الجزائريين وتصوراتهم عن التربية والتعليم قد تغيرت مقارنة مع ما كان سائدا في التربية التقليدية.
- هناك تباينات كبيرة بين العائلات التقليدية والحديثة، ومن بين المؤشرات التي تعبر عن هذه الاختلافات هي ممارسة "السيطرة والسلطة" للأسر التقليدية، في مقابل الأسرة الحديثة تعتمد على العاطفة كمؤشر حاسما في تكوين قاعدة للتربية.
- أن الأساليب الصارمة للتربية، توجد في البيئة الشعبية المحرومة التي تعطي أهمية للخضوع والامتثال للأعراف والسيطرة الشديدة على الأبناء، في حين أن البيئة المسورة ماديا وثقافيا وتعليميا تقدر الجانب العلائقي في التربية وتستند إلى صرامة أقل ومزيد من التواصل بين الآباء والأبناء.
- أن الأسر التقليدية لا يملكون القدرة لتغيير الإرث الثقافي الذي نقل عن الأجداد، وبالتالي يتمسكون بالقيم التقليدية ويعملون على إعادة انتاجها عن طريق جملة من الممارسات التربوية، في حين الآباء في الاسر الحديثة لهم فرصة وإمكانية أكثر لتغيير مواقفهم وتصوراتهم التربوية لصالح الأبناء من خلال رأسمهم الثقافي والعلمي والاقتصادي والاجتماعي.
- أن التربية التي تمارسها الأسرة الجزائرية المعاصرة تختلف باختلاف الخصائص السوسيوديموغرافية، وأن الرأسمال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي من المحددات الهامة للممارسات والاستراتيجيات التربوية، وهي عبارة عن مزيج من القيم والممارسات الحديثة والتقليدية.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

أوجه الاتفاق: تتفق دراسة الباحثة راضيا بن علي مع الدراسة الحالية في متغير من متغيرات الدراسة وهو الممارسة التربوية في الأسرة بالنظر إلى التباين الموجود بين المجتمعات التقليدية والحديثة، مع استخدام نفس المؤشرات كالرسمال بأنواعه، والأساليب التربوية بأنواعها.

أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن دراستنا الحالية كونها اقتصرت على محاولة الكشف على التغيرات الذي طرأت على الممارسة التربوية للأسر في ظل التحولات السوسيوثقافية، لكن دراستنا الحالية تحاول كشف واقع الممارسة التربوية في الوقت الحالي لمعرفة ما إذا أثرت هذه التحولات على الممارسة التربوية في المجتمع التقليدي والحديث على التكامل الذي كان سمة المؤسسات الاجتماعية الأسرة، المدرسة والمسجد، كما يكمن الاختلاف في استعمال المنهج والأداة، إذ اعتمدت دراستنا الحالية على المنهج الكيفي والمقابلة مع الملاحظة كأداة أما دراستها فقد استخدمت المنهج الكمي وتقنية الاستبيان.

أوجه الاستفادة: إن النتائج التي توصلت إليها الباحثة أفادت دراستنا الحالية في وضع تصور للموضوع الحالي، حيث قدمت تصورا للممارسة التربوية يختلف عن التصور السيكولوجي الذي يرى في العمليات النفسية قاعدة لكل ممارسة تربوية، وتوافقت مع الطرح السوسيولوجي وذلك بتحليل واقع الممارسة التربوية لبعض الأسر وفق الأصل الاجتماعي والإرث أو الراسمال الثقافي لتوضيح التباينات الموجودة في الأنماط والأساليب التربوية للأسر المختلفة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، وهذا ما يساعد الدراسة الحالية في الجانب النظري والميداني.

### 3. دراسة سيلفان حول الممارسات الثقافية وتمثلات الثقافة بين المراهقين<sup>8</sup>

هي دراسة في علم الاجتماع الثقافي، تعتبر هذه الدراسة كجزء من اتفاقية تعاون بين الجامعة الفرنسية وجامعة كيبك في مونتريال، قام بها الباحث بعد استكمال رسالة الماجستير المعنونة بـ "الشرعية الثقافية في مواجهة فرط الثقافة"، والتي كانت سببا في مواصلة البحث حول القضايا الثقافية المتعلقة بالشباب المراهقين، فجاءت هذه الدراسة الموسومة "الممارسات الثقافية وتمثلات الثقافة بين المراهقين كمشروع بحث يهدف من خلاله إلى قياس درجة احتكاك وتفاعل المراهقين بالثقافة فوق الوطنية (الجماهيرية) أي الثقافة غير الأصلية، فالأبناء يمرون بمرحلة المراهقة بشكل مختلف، أين تخلق

<sup>8</sup> Sylvain Martet, Ibid .

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

العائلة والمدرسة والأصدقاء ووسائل الاعلام قاعدة تكون أساسا لممارستهم الثقافية، من هذا المنطلق أراد الباحث التعرف على حياة المراهقين عن قرب، للتعرف على الطريقة التي يعبرون بها عن الشرعية الثقافية من خلال التساؤل التالي:

- كيف يمكن لهؤلاء المراهقين أن يكونوا مختلفين وفي نفس الوقت متقاربين جدا في ممارستهم وتصوراتهم الثقافية، وكيف تبنى هوياتهم وتحدد مكانتهم كأفراد متميزين في المجتمع، وذلك وفق الطرح البوردويوي؟

### المنهج والاداة والعينة المستخدمة في الدراسة

استخدم الباحث المنهج الكيفي، معتمدا على أداة الملاحظة والمقابلة. وكانت الملاحظة لفترة زمنية معتبرة، لرصد ومراقبة تطور ممارستهم وتمثلاتهم لعاداتهم ومواقفهم أمام الموضوعات الثقافية خاصة في ظل الاستخدام الدائم لتقنيات الاتصالات الجديدة، وذلك بمقارنة الممارسات الثقافية عند المراهقين في بلدين مختلفين (فرنسا-كندا)، اما العينة فاعتمد الباحث على ستة عشر مراهق تتراوح أعمارهم بين (14-15) من بلدين مختلفين فرنسا وكندا.

### توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها

- توصلت نتائج الدراسة إلى ان الثقافة المرجعية أي النموذج الثقافي الأصلي لم يعد هو المكرس في أي البلدين، لا في ثقافة كيبك ولا حتى في ثقافة فرنسا.
- تعزو النتيجة الأولى إلى أن وسائل الاعلام تعمل على تقييد وتوجيه أذواق الجميع نحو عملية الاستهلاك الثقافي، باعتبارها أداة تسمح بتجاوز الثقافة الوطنية المحلية إلى ثقافة جماهيرية، وهذا ما سماه الباحث -بالاعتراف الجماعي- الذي يخلق مرجعية ثقافية مشتركة.
- تسهل التقنيات الحديثة في تفاعل أكثر ديناميكية مع الثقافات فوق الوطنية، فينتقل المراهقين من الممارسات الثقافية المحصورة إلى ممارسات تتنوع فيها الاكتشافات والانفتاح على الحداثة، ما يعكس اهتمامات وتفضيلات المراهقين الثقافية.
- المراهقين الذين ينتمون إلى خلفيات متواضعة لديهم فرص أقل بالاحتكاك بالتقنيات، وبالتالي قلة الاكتشافات وعدم الانفتاح على ثقافة الغير، وتكون خلفيتهم في إصدار أحكام أو إضفاء الشرعية على ممارستهم ضعيفة،

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

على عكس المراهقين المنتمين إلى خلفيات متميزة، وهذا ما يظهر الفجوة بين المراهقين، مما يثبت عدم المساواة والتفاوت الاجتماعي.

● إن المراهقين الذين يكرسون النموذج الثقافي الأصلي، يكون بمساهمة الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي والمحافظة عليه، كما تظهر الثقافة المحلية في ممارسات المراهقين في كيبك أكثر من فرنسا.

✚ **أوجه الاتفاق:** تتفق دراسة الباحث سيلفان مع الدراسة الحالية ضمناً مع مؤشرات الممارسة التربوية في شقها الثقافي كالرأسمال الثقافي، حيث تحمل في مضامينها مؤشرات الصراع للنموذج الثقافي المحلي بكل ما يحمل من تقاليد وقيم أخلاقية ودين وخصوصية وغيرها، والتي تدفع تدريجياً إلى أحداث نزاعات وتناقضات، إن لم نقل قطيعة بين الأجيال فيما يخص الممارسات التربوية، وتتفق أيضاً أن للأسرة لها دور كبير في المحافظة على النموذج الثقافي الأصلي.

كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الاعتماد على المنهج الكيفي الملاحظة والمقابلة كأداة.

✚ **أوجه الاختلاف:** ركزت هذه الدراسة على الممارسات الثقافية العالمية ومدى تأثيرها على تغيير النموذج الأصلي وممارسات المراهقين باعتبارهم عينة للدراسة، لكن في الدراسة الحالية تم التركيز على الممارسات التربوية لدى الفاعلين التربويين حيث يكون المراهق في هذه المرحلة تحت وصاية ومسؤولية الفاعلين التربويين في المؤسسات الاجتماعية السالفة الذكر باعتبارهم عينة للدراسة، بالإضافة إلى البحث حول التناقض أو التوافق الموجود على مستوى الممارسات الثقافية.

✚ **أوجه الاستفادة:** استفدنا من طرح ونتائج هذه الدراسة، فحسب الباحث الممارسة التربوية تعدد أبعادها ومؤسساتها، فلم تعد اليوم محصورة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية لاسيما ما نعيشه من تداعيات العولمة، فالتصور الذي استخلصناه من هذه الدراسة هو أن الشباب تحديداً في سن المراهقة أصبحوا لا يخضعون دائماً لحتمية وجبرية المنظومة الثقافية والقيمية المتعارف عليها للمجال الأصلي، بل يتسارعون لخلق نظام قيمي وبنية ثقافية تتماشى مع الرهانات الثقافية الراهنة، حتى لا يعتبروا رجعيين أو متخلفين، وهذا ما نلاحظه اليوم يحدث في المجتمع الجزائري، ما قد يصعب من مسؤولية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دورها التربوي وخاصة

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

الجانب القيمي الأخلاقي التي يظهر فيه ضعف وابتعاد عن النموذج الثقافي الأصلي للشباب، لهذا دفعت بي هذه الدراسة إلى ضرورة فهم الأسلوب المعيشي للأسر والذي من خلاله نكون تصورا عن نمط العيش في الأسرة وأسلوب تنشئتها لأبنائها وكيفية فرض سلطتها، ومحاولة معرفة مدى انعكاس الثقافة الجماهيرية على أفعال وممارسات الوالدين والأبناء خاصة فيما يتعلق بمدى تأثير هذه الأخيرة على توافق ممارساتهم مع قيم المدرسة والمسجد.

### 4. دراسة جيزال حول البيئة الحضرية والتعايش الاجتماعي وفرص النجاح المدرسي في الطبقات الشعبية<sup>9</sup>

هي دراسة في علم الاجتماع التربوية، تهدف هذه الدراسة إلى معالجة اشكال يربط بين البيئة الحضرية لبعض الاحياء الشعبية في شمال مارسييليا بالمدرسة، وقد سعت الباحثة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف يمكن تفسير علاقة العائلات الشعبية في مناطق شمال مارسييليا بالمدرسة؟ وكيف يبدو تجنيدها حول الرهان المدرسي؟ وماهي العوامل التي تكون خلف هذا التجنيد؟ وما طبيعة الاستثمار لعائلات الطبقات

الشعبية لمناطق شمال مارسييليا؟

### المنهج والاداة والعينة المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج الكمي، والاستمارة كأداة، أما العينة فتم اختيار ألف (1000) عائلة مقسمة إلى فئتين، عائلات من أصل أوري وغير أوري، وذلك لإجراء مقارنة بين الفئات المختلفة المراد دراستها.

### وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج

- تبين النتائج أن الآباء المنحدرين من المناطق الشعبية يولون اهتماما متزايدا فيما يتعلق بالتجنيد والرهان المدرسي، حيث أظهرت الدراسة أن نسبة 81% بالمتابعة المدرسية ومراقبة الواجبات المدرسية يوميا، إذ يلعب درو الأم العامل الرئيسي للاتصال بين المدرسة والحياة الأسرية للطفل.

<sup>9</sup> MIRANDE-DAVID Gisèle, **Environnements urbains, sociabilité et chances de réussite scolaire dans les classes populaires**, , thèse de doctorat en sociologie, sous la direction de Roger ESTABLET, EHESS, Paris, 1998

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

● بالنسبة للعوامل، تظهر النتائج أن استثمار الآباء يكون بدرجات متفاوتة وبأشكال رمزية وممارسات مختلفة، وذلك اعتماداً على انتمائهم وخلفياتهم الاجتماعية حيث تزداد المشاركة الملموسة للوالدين في الواجبات المدرسية بشكل ملحوظ وفق مستواهم الاجتماعي.

● بالنسبة للمقارنة بين الفئتين يتضح هناك تشابه في الطموح واختلاف في المهارات يرتبط مباشرة بمستوى تأهيل الوالدين وميلهم لمساعدة أبنائهم في العمل المدرسي.

📌 **أوجه الاتفاق:** تتفق دراسة الباحثة جيزال مع الدراسة الحالية في جزئية الاستراتيجيات التربوية التي تعتمدها الأسر في ممارساتها التربوية وتحديدًا في المناطق الشعبية للبيئة الحضرية، وعليه تتفق في التحليل بالاعتماد على الخلفية الاجتماعية والمستوى الاجتماعي والتعليمي والبيئة الاجتماعية ودورها فيما يخص تجنيد الأسر للرهان المدرسي.

📌 **أوجه الاختلاف:** تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أن دراستنا تهتم بالتكامل أو الصراع الذي يحدثه هذا التجنيد بين ثلاث مؤسسات اجتماعية الأسرة والمدرسة والمسجد بالإضافة إلى ممارسات أخرى توضح في ظل عملية التنشئة الاجتماعية، مدى التوافق الموجود في السلطة بين الفاعلين التربويين، كما تختلف هذه الدراسة في المنهج والأداة، إذ تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الكيفي والمقابلة والملاحظة، بينما تعتمد دراسة جيزال على المنهج الكمي والاستبيان كأداة.

📌 **أوجه الاستفادة:** استفدت من هذه الدراسة من النتائج المتوصل إليها، حيث لفت انتباهي إلى أن التجنيد المدرسي ليس حكراً على العائلات البرجوازية أو ذوي المستوى الثقافي العالي، وإنما يمكن حتى للطبقات الشعبية أن تجتهد لإيجاد استراتيجيات تربوية تخدم مصلحة أبنائهم وذلك وفقاً لمكانتهم الاجتماعية ومستواهم التعليمي، وسأخذ بعين الاعتبار هذه النقطة في البحث الميداني، كما استفدت من هذه الدراسة من عدة مؤشرات كالمتابعة اليومية للواجبات، النقاش والحوار بين الآباء والأبناء، والأهم التأكيد على دور الأم في الممارسة التربوية والعوامل المحفزة على التجنيد المدرسي.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

### 5. دراسة علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب حول التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي<sup>10</sup>

جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع التنشئة الاجتماعية الأبوية واتجاهاتها في دولة الكويت، من خلال تسليط الضوء على أن الأسلوب التربوي السائد في المجتمعات العربية هو الأسلوب التسلطي الذي يعزز في الأبناء قيم الطاعة والرضوخ والاستسلام والسلبية، ويهدف من خلال دراسته أن يوضح أن المجتمعات العربية تعيش تحولات اجتماعية شاملة تستدعي أن تعيد النظر في أساليبها التربوية، وأن تكون التربية قائمة على القيم الديمقراطية والمبادئ الحديثة للتربية، وقد انطلق في دراسته من تساؤل رئيسي مفاده:

- ما أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر، هل هي أساليب ديمقراطية أم تسلطية؟  
ومنه طرح التساؤلات الفرعية التالية:
- ما أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر؟
- هل تأخذ هذه الأساليب طابعا تسلطيا أم طابعا ديمقراطيا؟
- ما أوجه الاختلاف والتباين بين أساليب الابوين في تنشئة الأطفال؟
- ما مستوى تدخل المستوى التعليمي للأبوين في تحديد اتجاه التنشئة الاجتماعية للأبوين؟

#### فرضيات الدراسة

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأمهات والآباء في أسلوب التنشئة الاجتماعية المعتمد؟
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء في أسلوب التنشئة الاجتماعية وفقا للمستوى التعليمي؟
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأمهات والآباء في أسلوب التنشئة الاجتماعية؟

#### منهج الدراسة، الأداة والعينة المستخدمة في الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة لجمع المعلومات، وتم اختيار العينة الطبقية، التي شملت على (725) طالب، من المرحلة المتوسطة تراوح أعمارهم بين (11-14) سنة.

توصل الباحثان إلى جملة من النتائج، نوجزها فيما يلي:

<sup>10</sup> علي وطفة، علي شهاب، التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي دراسة في انطباعات طلاب المرحلة المتوسطة، جامعة الكويت، الكويت، 2004.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

- بينت الدراسة ان الأسلوب الديمقراطي في ظل التحولات الشاملة للمجتمع الكويتي، يأخذ أهمية كبيرة بالقياس إلى الأساليب التربوية الأخرى حيث وصلت نسبته إلى 81%.
- وجود اتساق كبير بين اتجاهات الابوين في مختلف جوانب الدراسة باستثناء التدليل، حي أن الأمهات أكثر ميلا إلى ممارسة هذا الاتجاه أكثر من الآباء.
- المستوى التعليمي للأبوين يلعب دورا مركزيا في تحديد طبيعة التنشئة الاجتماعية في أغلب الاتجاهات، حيث كلما ازداد تعليم الأبوين أحدهما أو كلاهما اتجهت التربية نحو الأساليب الديمقراطية في المعاملة.
- أهمية متغير المحافظة (المنطقة) بوصفه وعاء ثقافيا للحياة الاجتماعية في الكويت، فالتربية في العاصمة تأخذ اتجاه ديمقراطي، على عكس التربية ذات الطابع التقليدي (الجهراء) تأخذ اتجاه غير ديمقراطي أي (متشدد).
- **أوجه الاتفاق:** تتفق دراسة الباحث أسعد وطفة مع الدراسة الحالية في الاعتماد ضمنا على الأساليب التربوية الأسرية، وفي اختيار الأسر الذي لديها أبناء في المرحلة المتوسطة، واستعمال مؤشر المستوى التعليمي للوالدين خاصة مستوى تعليم الأم والمجال العمراني.
- **أوجه الاختلاف:** تختلف هذه الدراسة مع دراسة الباحثان في أن الدراسة الحالية اهتمت بدراسة الأساليب التربوية في ثلاث مؤسسات الأسرة والمدرسة والمسجد، وذلك لمعرفة مدى توافق أم تناقض هذه الأساليب في المؤسسات الاجتماعية السالفة الذكر، بينما دراسة الباحث اسعد ركزت على الممارسة التربوية (الأساليب التربوية) في مؤسسة الأسرة.
- **وجه الاستفادة:** تم الاستفادة من هذه الدراسة استخدامي للأساليب التربوية التي يمكن أن تعتمدها المؤسسات الثلاث في عملية التنشئة الاجتماعية ومعرفة مختلف أنماطها، لاستخراج مواطن التكامل والصراع في الممارسات التربوية، وتوسيع الدراسة بين المناطق الحضرية والريفية وشبه حضرية.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

6. دراسة الباحث عماد بن السيف حول أثر تحفيظ حلقات القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية<sup>11</sup>:

تعالج هذه الدراسة العلاقة بين تحفيظ القرآن في حلقات التحفيظ وانعكاسه على النجاح المدرسي وتحلي الأبناء بالقيم الأخلاقية، وقد تحددت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي، القيم الخلقية ببعض المتغيرات التربوية؟

المنهج، الأداة والعينة المستخدمة في الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة لجمع المعلومات، أما العينة فشملت (848) طالب من الصف الأول متوسط، سحبت العينة بالطريقة العشوائية.

وقد خلصت الدراسة إلى العدد من النتائج من أهمها:

- ارتفاع التحصيل الدراسي للطلاب باختلاف صف التحاقهم أي كلما طالت مدة التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن الكريم.
- توفر القيم الخلقية (الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة) لدى الطلاب المنتهين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في توفر القيم الخلقية (الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة) باختلاف صف التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن الكريم، وذلك لتوفرها لديهم لارتباطهم بالقرآن الكريم الذي يهدي للتي هي أقوم ولا يحتاج لوقت طويل ليظهر أثره.

أوجه التشابه: تتفق دراسة الباحث عماد سيف مع هذه الدراسة في البحث عن مدى انعكاس حلقات تحفيظ القرآن على التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية.

أوجه الاختلاف: تختلف دراسة الباحث عماد عن الدراسة الحالية، في أن الباحث اهتم بالجانب الديني وتحديد حلقات تحفيظ القرآن، وانعكاسه على التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية كمتغيرات للدراسة، في حين اعتبرنا

<sup>11</sup> عماد بن السيف، أثر تحفيظ حلقات القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، دار كنوز اشبيليا للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسولوجي للدراسة

تحفيظ القرآن والتحصيل الدراسي مؤشرات في الدراسة، كما أن العينة التي اعتمدها هي تلاميذ السنة الأولى من المرحلة المتوسطة، أما عينة الدراسة الحالية هم (الأولياء، الأساتذة، معلم قرآن وإمام في نفس الوقت) كفاعلين تربويين.

🚩 **أوجه الاستفادة:** استفدنا من هذه الدراسة تسليط الضوء على المؤسسة الدينية، وبذلك النظر في الدور التربوي للقائمين على تحفيظ القرآن ومحاولة إبراز أثر التحفيظ على السلوك الاجتماعي للأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي من خلال نظرة مفردات البحث لهذا الجانب.

### 7. دراسة الباحث رشيد بسعي حول الممارسات والاستراتيجيات التربوية للأسرة في الجزائر<sup>12</sup>

هي دراسة في علم الاجتماع التربوية تعالج هذه الدراسة العلاقة المعقدة بين الأسرة والمدرسة لمنطقة بجاية، من خلال الممارسات والاستراتيجيات التربوية التي تقوم بها الأسرة أثناء تفاعلها مع المدرسة، كما تهدف إلى الكشف عن مدى وجود هذه الممارسات والاستراتيجيات التربوية في الأسرة الجزائرية، وإبراز انعكاساتها المختلفة على المستوى المدرسي والمهني والاجتماعي، ثم إبراز تصورات ومواقف الأولياء حول المدرسة، ومدى وعيهم بأهمية الاستثمار في الميدان الدراسي، وذلك من خلال طرح الفرضيات التالية:

- تتخذ الأسرة مجموعة من الممارسات التربوية، أثناء تفاعلها مع المدرسة، تعمل من خلالها على توجيه ومتابعة الأبناء في مسارهم التعليمي، مما يترجم مدى وعيها بأهمية الاستثمار في الميدان الدراسي، عن طريق نسج سلسلة من الأفعال والاستراتيجيات التربوية، تسمح لها بتحقيق النجاح الدراسي لأبنائها.
- يبدو أن الأسرة في مجتمعنا، من خلال تمثالتها الاجتماعية، حول التربية والتعليم، تعطي قيمة للمدرسة وتعلق آمال كبيرة عليها، كوسيلة لتحقيق الارتقاء الاجتماعي، يظهر هذا الاهتمام، من خلال التجنيد والاستثمار القوي في تدرس الأبناء من قبل العديد من العائلات باختلاف مستوياتها الثقافية والاجتماعية.

<sup>12</sup> بسعي رشيد، الممارسات والاستراتيجيات التربوية للأسرة في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، الجزائر، (2014-2015).

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

- تسعى الأسرة من خلال اهتمامها بالأبناء من الناحية الدراسية، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والمشاريع التربوية، من أجل ضمان مستقبل أبنائها، والتي تسمح لها بإعادة إنتاج مكانتها الاجتماعية في الفضاء الاجتماعي، بواسطة الاستثمار في الميدان التعليمي.

### المنهج، الأداة والعينة المستخدمة في الدراسة

- اعتمد الباحث على المنهج الكيفي، والمقابلة شبه موجهة والملاحظة كأداة لجمع المعلومات، أما العينة فشملت (20) أسرة متباينة من حيث بنيتها وخصائصها السوسيوثقافية.

وتوصل الباحث الى جملة من النتائج يمكن ابراز أهمها فيما يلي:

- الأسرة في منطقة بجاية متأثرة ببقايا النمط التربوي التقليدي المبني على الممنوع أكثر من المسموح، وبالتالي تحاول التأقلم مع الأوضاع والرهانات الجديدة للاستثمار في تدرس الأبناء.
- التباينات السوسيوثقافية هي التي جعلت الآباء يختلفون في ممارساتهم التربوية، والتي تظهر كمزيج بين بقايا التربية التقليدية ومحاولة التفتح نحو العصرية.
- استثمار الأسرة في الميدان الدراسي، تبين بأن هذا الأمر غير مقتصر فقط على الأسر المثقفة، بل يشمل كذلك الأسر التي يكون فيها الرصيد الثقافي متواضعا.
- أغلبية الأسر تعطي قيمة كبيرة للمدرسة ولديها نظرة إيجابية نحوها، بل هناك تجنيد واستثمار كبير في تدرس الأبناء من طرف العائلات.
- هناك علاقة بين استثمار الأسرة في الميدان الدراسي، وإمكانية إعادة إنتاج مكانتها الاجتماعية في الفضاء الاجتماعي الذي تتواجد فيه، وأن الاستثمار في دراسة الأبناء يعطي قيمة للأسرة ويعزز مكانتها في المجتمع.
- يمكن القول بأن هناك اختلاف في تصورات ومواقف الأولياء وأهدافهم، مما نتج عن ذلك اختلافا فيما يخص الاستراتيجيات التربوية التي يعملون على تجسيده.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسولوجي للدراسة

✚ **أوجه الاتفاق:** تتفق دراسة الباحث مسعي مع هذه الدراسة في متغير من متغيرات الدراسة المتمثل في الممارسة التربوية، وفي بعض المفاهيم والمؤشرات كالاتراتيجية التربوية، كما تتفق في أنها تربط بين مؤسستين ذات أهمية بالغة في التنشئة الاجتماعية، بالإضافة الى الاتفاق حول المنهج المستخدم والمقابلة كأداة للدراسة.

✚ **أوجه الاختلاف:** تختلف دراسة الباحث بسعي مع الدراسة الحالية، من حيث تركيزها على الممارسات والاسراتيجيات التربوية الأسرية، ومدى تفاعل الأسرة والمدرسة في تحقيق النجاح الدراسي للأبناء، بينما تركز الدراسة الحالية على الممارسات التربوية في بعدها التعليمي والأخلاقي والتي يمكن أن تكون في موضع يمكن وصفه بالتكامل أو الصراع على مستوى الأسرة والمدرسة والمسجد، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة كل مؤسسة.

✚ **أوجه الاستفادة:** تم الاستفادة من هذه الدراسة في عدة نقاط تتمثل في الفهم العميق للممارسة التربوية على مستوى الأسرة والمدرسة، استيعاب طريقة التحليل وفق المنهج الكيفي، المراجع وخاصة باللغة الأجنبية، الدراسات السابقة الأجنبية، المؤشرات.

### 8. دراسة الباحث علي ضيف حول المدرسة الجزائرية وإشكالية التنشئة الاجتماعية<sup>13</sup>

هي دراسة في علم الاجتماع التربوية، جاءت هذه الدراسة للبحث في العوامل المؤثرة على الوظيفة الاجتماعية الداخلية والخارجية للمدرسة، والتي قد تكون سببا في إحداث الخلل الوظيفي للنسق المدرسي ومن ثم النسق العام، وذلك من خلال تركيزه على المنهاج التربوي المعتمد في المدرسة الجزائرية، والتفاعل بين المدرسة والأسرة لإنجاح العملية التعليمية، وكذا التكامل الوظيفي بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الأخرى، ولقد انطلقت دراسته من تساؤلات وفرضيات جزئية، تقتصر على ذكر الفرضيات:

- يؤثر المنهاج التربوي من خلال مكوناته الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي تتم في المدرسة الابتدائية.

<sup>13</sup> علي ضيف، المدرسة الجزائرية وإشكالية التنشئة الاجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور، الجلفة الجزائر، (2017-2018).

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

- طبيعة البيئة الداخلية المتمثلة في الوسط المدرسي تحدد مسار عملية التنشئة الاجتماعية في المدرسة الابتدائية.
- التفاعل بين المدرسة والأسرة يؤثر في نتائج عملية التنشئة الاجتماعية التي تتم في المدرسة الابتدائية.
- التكامل الوظيفي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية يساهم في إنجاح عملية التنشئة الاجتماعية التي تتم في المدرسة الابتدائية.

### المنهج والاداة والعينة المستخدمة في الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، معتمدا على الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، أما عينة الدراسة هي العشوائية البسيطة وقد قدر عدد الأساتذة بـ (280) أستاذ السنة الخامسة ابتدائي.

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- أثبتت الدراسة الميدانية ان أغلب الكفاءات الاجتماعية لم تتحقق، وهذا يعني أن هناك خلل في مكونات المنهاج التربوي، بداية بالأهداف التي من المفروض أن تراعي مجموعة من الشروط والخصائص، كالواقعية والقابلية للممارسة ومراعاة الفئة العمرية، والبيئة المحلية التي يعيش فيها التلميذ، إلى التقويم الذي يهتم فقط بالجانب التحصيلي ولا يراعي أحيانا عادات وتقاليد وقيم المجتمع.
- طبيعة البيئة الداخلية للمدرسة والمتمثلة في المعلمون والاداريون والهياكل والوسائل البيداغوجية والمنهاج والمقررات لا تتفاعل بالشكل المطلوب لتحقيق الكفاءة الاجتماعية للتلميذ، حيث لا يوجد تكوين جاد ومتخصص في مجال التنشئة الاجتماعية يستفيد منه الأساتذة بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الإداري على حساب جوانب أخرى. والتركيز في الندوات على الجانب المعرفي للتلميذ، مع قلة النشاطات الثقافية.
- ضعف تفاعل الأسر يتجلى في أسباب زيارة الأسر للمدرسة، والمتمثلة في الغياب المتكرر أو نتائج الامتحانات، أو منحة المعوزين، كما يتضح عدم وجود مبادرات من طرف الأسر في أغلب المدارس مما يعيق عملية التنشئة الاجتماعية.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

- عدم وجود تكامل تربوي بين المدرسة والمسجد لقلّة النشاطات الثقافية.

🚩 **أوجه الاتفاق:** تتفق دراسة الباحث مع الدراسة الحالية في مفهوم التنشئة الاجتماعية الذي اعتمدها كتحديد اجرائي للممارسة التربوية، بالإضافة إلى البحث في التكامل الموجود بين الأسرة والمدرسة والمسجد باعتبارهم مؤسسات للتنشئة الاجتماعية.

🚩 **أوجه الاختلاف:** يتضح الاختلاف في تركيز هذه الدراسة على المدرسة الابتدائية كأهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية أما الدراسة الحالية ركزت على المدرسة الأكاديمية، ركزت دراسته على تكامل المدرسة مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، بينما ركزت دراستنا على المؤسسات الثلاث الأسرة المدرسة والمسجد، لمعرفة لأي مدى يمكن القول أن هناك تكامل أو صراع في الممارسات التربوية. بالإضافة إلى الاختلاف في المنهج حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والاستبيان واكتفى بالأساتذة كعينة، بينما في دراستنا هذه اعتمدنا على المقابلة والملاحظة كأداة للمنهج الكيفي، أما العينة فجمعت بين الفاعلين التربويين للمؤسسات السالفة الذكر.

🚩 **أوجه الاستفادة:** تم الاستفادة من نتائج الدراسة التي سمحت لنا بفهم الاستراتيجيات التي تسير وفقها المدرسة الجزائرية واستظهار مواقف الصراع وهذا ما احتاجه في الجانب النظري والميداني.

### 9. دراسة أمال كزيز حول هوية المتعلم وعلاقتها بتمثلاته لسلطة المدرس<sup>14</sup>

هي دراسة في علم الاجتماع العائلي، جاءت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها كل من المعلم والمتعلم والتي تسهم في تشكيل تمثلات حول السلطة التربوية للمعلم والمدرسة، والتي بدورها تشكل هوية المتعلم، وقد انطلقت من تساؤل رئيسي مفاده:

- كيف تنعكس سلطة المدرس في الحقل التفاعلي للمجالات الاجتماعية على تشكل هوية المتعلم؟

وتمثلت الفرضية العامة في:

<sup>14</sup>أمال كزيز، هوية المتعلم وعلاقتها بتمثلاته لسلطة المدرس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي (التربوي)، جامعة قاصدي مرباح، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، ورقلة، الجزائر (2019-2020).

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

- توجه أفعال وتفاعلات المدرس عقلنة تحكمها النماذج الثقافية للمجالات الاجتماعية، تعمل على إنتاج سلطة رمزية تشكل هوية المتعلم، والتي قد تغترب إلى إعادة إنتاج الهيمنة الوظيفية لمجال التمدريس.

### الفرضيات الجزئية

- يعمل النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها المدرس على إنتاج معان ورموز توظف أفعال وتفاعلات المدرس مع المتعلم.
- تشكل المعاني والرموز أفعال وتفاعلات المدرس التي تعبر عن عقلنة إنتاج سلطة رمزية تؤدي إلى تشكيل هوية المتعلم.
- عندما تكون تفاعلات المدرس مع المتعلم مستمدة من سلطة تغترب إلى إعادة إنتاج الهيمنة الوظيفية خارج عقلنة الفعل التربوي تؤدي إلى حالة أنوميا في مجال التمدريس.

### المنهج والاداة والعينة المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي، معتمدة على أداة المقابلة والملاحظة لجمع المعلومات، أما عينة الدراسة فشملت (19) تلميذا و(15) معلما مست جميع المستويات الدراسية في المناطق الحضرية وشبه حضرية.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- أن محددات الأفعال والتفاعلات الاجتماعية في مجال التمدريس، والتي تسهم في تشكيل تمثيلات المتعلم لسلطة المدرس تنحصر في السلطة الوظيفية وسلطة مجال التمدريس ككل؛ والتي تعتبر سلطة مغتربة للمجال التعليمي أكثر منها سلطة رمزية تربوية تهدف إلى إعادة إنتاج قيم المجتمع الجزائري.
- أن هوية المتعلم مشتتة بين تفاعلات المدرس وبين المجال المدرسي، يكون فيها مجبرا على تطبيق تلك القواعد والخضوع لتلك الموارد التي تشكل السلطة في مجال التمدريس، ومنه فإن سلطة المدرس الرمزية بدأت تغيب تدريجيا، لكنها لا تزال نوعا ما مرتبطة ببعض المجالات الداعمة لها كالأسرة خاصة في المجال شبه حضري نتيجة العلاقات التقليدية نوعا ما، التي تجمع بعض المدرسين والأسرة.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسولوجي للدراسة

🚩 **أوجه الاتفاق:** تتفق دراسة الباحثة كزيز مع الدراسات الحالية في البحث حول السلطة الرمزية للفاعل التربوي التي تهدف إلى إعادة إنتاج قيم المجتمع الجزائري والمحافظة عليها في ظل الرهانات الثقافية الراهنة في المناطق الحضرية وشبه حضرية لمدينة ورقلة، كما تتفق في الجانب المنهجي من حيث المنهج وأدوات الدراسة.

🚩 **أوجه الاختلاف:** ركزت دراسة الباحثة كزيز على السلطة في المجال المدرسي بين المعلم والمتعلم، بينما ركزت الدراسة الحالية على السلطة ومؤشرات أخرى في مجالات متعددة بدءاً بالأسرة ثم المدرسة والمسجد، والتي أصبحت اليوم عرضة للتناقضات، مع التركيز على الفاعلين التربويين كعينة للدراسة في المؤسسات الاجتماعية المذكورة سالفاً.

🚩 **أوجه الاستفادة:** تم الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري والنتائج، حيث أمت الباحثة بالتحويلات التي مست مؤسسة المدرسة، وكيف كانت المدرسة الباديسية قدوة، كيف كانت سلطة المعلم فيها ترتبط بالقيم والنموذج الثقافي الذي يغلبه الطابع الديني، أما النتائج التي توصلت إليها الباحثة كزيز مفادها أن مدرسة اليوم: المعلم فيها يعتمد على سلطة المجال وتحديد القوانين التي توجه وتنظم وظيفة المعلم ودوره التعليمي (الحقوق والواجبات) مما يعني أن الرسالة التربوية التعليمية أصبحت محصورة بالوظيفية فقط.

### 10. دراسة نبيلة بن أم هاني حول الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية<sup>15</sup>

هي دراسة في علم الاجتماع العائلي، تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على طبيعة الممارسة التربوية في بعدها الاجتماعي، حيث تطرقت الباحثة لإشكال مصدر تشكل النموذج الثقافي لدى الأبناء والذي يبني ويتشكل وفق دراستها من خلال علاقات التفاعل في المجال العائلي والمجالات الأخرى، وانطلقت الباحثة من تساؤل رئيسي مفاده:

- هل طبيعة الممارسة التربوية للأبناء حاملة لقيم ومعايير وثقافة النموذج الثقافي للقائمين على مجاهم الاجتماعي العائلي ويعملون على إنتاج ممارسات فردية وجماعية وفق متطلبات مجاهم الاجتماعي العائلي؟ أم هل هؤلاء الأبناء بإمكانهم إنتاج ممارسة تربوية تنقلنا إلى نموذج ثقافي ومجالات اجتماعية وتفاعلات اجتماعية وهويات فردية وجماعية وأفعال أخرى أكثر تقدماً وتعقيداً من الحالة السابقة؟

<sup>15</sup> أم هاني نبيلة، الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، جامعة قاصدي مرباح، قسم علم الاجتماع، ورقلة، الجزائر (2019-2020).

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

وتمثلت الفرضية العامة للدراسة فيما يلي:

- تعمل الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل فيها الأفراد على تأطير أفعالهم وتفاعلاتهم وتشكيل هوياتهم وفق هذا النموذج الثقافي الذي تعمل على إنتاجه وإعادة إنتاجه هذه المجالات.

أما الفرضيات الجزئية فتمثلت في:

- الممارسة التربوية التي تتم في مجالات اجتماعية يحكمها نموذج ثقافي مقنن ومؤطر يعمل على إعادة إنتاج هوية فردية خاضعة ومندمجة للأفراد المتفاعلين فيها.
- تعمل الممارسة التربوية التي تتم في مجالات اجتماعية متعددة على إنتاج هويات مختلفة تتفاوت طبيعتها حسب درجة الدتنة والفردنة التي تميز هؤلاء الأفراد وتفاعلاتهم اليومية.

### المنهج والاداة والعينة المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الكيفي، مستعينة بالملاحظة والمقابلة كأداة، كما تمثلت العينة في (20) مفردة من فئة الشباب والتي تتراوح أعمارهم بين (16-19) سنة، ومن كلا الجنسين ممثلين مناطق متباينة في خصائصها السوسيوثقافية.

وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

- وجود نماذج ثقافية للأبناء متجانسة مع طبيعة وخصوصية النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي القائم.
- وجود نماذج ثقافية للأبناء مختلفة تماما عن طبيعة وخصوصية النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي القائم.
- وجود نماذج ثقافية للأبناء تحمل التجانس للنموذج الثقافي الأصلي، وفي نفس الوقت حاملة للنموذج الثقافي المتنوع.
- استهلاك الفاعلين للنماذج الثقافية قائم على تعدد مجال التفاعل، وزمن التفاعل في المجال ودرجة الإنتماء إليه، وكذا سلطة التفاعل من خلال (إنتاج المعاني - توزيعها - واستهلاكها).

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

• المعاني التي يستهلكها الأفراد تساهم في إعادة تشكيل هوياتهم الفردية والجماعية، ليتبين أن هناك هوية منسحبة، فاعلة، معتربة، مشتتة، خاضعة لجرية المجال الأصلي ونموذجه الثقافي.

🚩 **أوجه الاتفاق:** تتفق دراسة الباحثة أم هاني مع الدراسة الحالية في متغير الدراسة المتمثل في الممارسة التربوية وفي اختيار العائلة كمجال للدراسة، كما تتفق في المنهج والأداة حيث تم الاعتماد على المنهج الكيفي والمقابلة والملاحظة في كلتا الدراستين.

🚩 **أوجه الاختلاف:** تختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة كونها ركزت على المدرسة والمسجد بالإضافة إلى الأسرة في معرفة قدرة هذه المؤسسات على التوافق النسبي في ظل المتغيرات الراهنة، كما تختلف في اختيار العينة، حيث ركزت دراستها على الأبناء أما دراستنا الحالية فركزت على الفاعلين التربويين في المؤسسات الثلاث.

🚩 **أوجه الاستفادة:** تم الاستفادة في هذه الدراسة من فهم الممارسة التربوية في بعدها الاجتماعي الذي يركز على التفاعل في المجالات الاجتماعية المستحدثة مقارنة بالمجالات التقليدية، قد يسهم في إحداث التجانس أو التناقض للأبناء في مجاهم الأصلي بحيث التفاعل مع مجالات مختلفة يعمل على إعادة تشكيل هوياتهم الفردية، مما قد يحدث صراع قيمي بين الأجيال، بالإضافة إلى الاستفادة من الشق الميداني في جزئية التحليل عن طريق الجداول الكمية التي تكون ضمن التحليل الكيفي، فقد توصلنا إلى أن هذه الطريقة تخلق قطعة بين تسلسل المعاني والدلالات وعدم إمكانية وضع تصور كامل للنتائج المترتبة عن التحليل، مما دفعنا إلى تجنب الجداول الكمية في التحليل الكيفي، بالإضافة إلى الاستفادة من بعض المراجع.

### 7.1. الممارسة التربوية بأي مقارنة سوسيولوجية

عند إجراء أي دراسة علمية في مجال سوسيولوجيا التربية يتعين على الباحث الاعتماد على نظريات أو مقاربات تفسيرية من خلالها يتم استقراء النتائج المتوصل إليها، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع الجزائري. وبالرغم أنه هذه الدراسة يمكن تناولها من عدة مداخل نظرية كونها تحمل العديد من المتغيرات والمؤشرات المرتبطة بها، إلا أننا اعتمدنا على المقاربة الدوركاجيمية للتربية، ونظرية الممارسة الاجتماعية لبوردو وذلك بهدف القاء

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

الضوء على الممارسات والتفاعلات والمواقف التربوية التي قد تؤدي إلى التكامل أو الصراع في المؤسسات الاجتماعية وبينها.

### مقاربة دوركايم للتربية

يعتبر إميل دوركايم من الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع التربوية، يعرف بتركيزه على أهمية الوقائع الاجتماعية ودراسة المؤسسات الاجتماعية، وقد أكد في دراساته للمجتمع أن الدين والتعليم والقيم، والمؤسسات لها وجود مستقل وتأثير قوي على ممارسات الأفراد ومعتقداتهم، فهو يركز على البعد الديني لتماسك المجتمع والحفاظ على قيمه، وبالتالي فالنموذج الثقافي القائم بالنسبة لدوركايم يمثل حتمية اجتماعية تفرض قواعد لا بد على الأفراد الخضوع لها، كما أن التكامل الاجتماعي بالنسبة إليه يعد شرطاً أساسياً لتحقيق الاستقرار وخاصة في المجتمعات الحديثة الذي يكون فيها الأفراد أقل تعلقاً بقيم ومعايير المجتمع وأكثر استقلالية (التضامن العضوي)، على عكس المجتمعات التقليدية التي يكون فيها التضامن والاندماج بصورة آلية مع النموذج الثقافي أين يكون الأفراد متجانسين في ممارساتهم ومرتبطين بقيم ومعايير مجتمعهم. إن البعد الديني الذي ركز عليه دوركايم في الحفاظ على النسق العام هو الذي جعلنا نختار هذه المقاربة بوصفها أحد المقاربات التي توضح مدى ضرورة الدين كمرجع للروابط الاجتماعية وللممارسات الأخلاقية والقيم التي لا بد أن ينقلها الفاعلين التربويين للناشئة من خلال ممارساتهم التربوية وعلاقاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية.

أيضاً، بالإضافة إلى ما سبق ذكره، نجد أن دراسة دوركايم للمجتمعات الحديثة قد أفرزت مصطلحا يناقض مصطلح التكامل ويفسر عدم أو نقص الرابط الموجود بين الأفراد وبين النسق القيمي المعياري الموجود في المجتمعات التقليدية وهو مصطلح الأنوميا أو اللامعيارية.

وقد ظهر مصطلح الأنوميا لأول مرة مع الفيلسوف الفرنسي جان ماري جياو عام 1885، لوصف حالة إيجابية إلى حد ما أين تكون الحقوق الاجتماعية أكثر فيما يخص الحرية الفردية، وفي عام 1893 استخدم دوركايم نفس المصطلح، لكن لوصف حالات تغيب فيها المعيارية، إن موقف دوركايم يؤكد أن المعايير الاجتماعية شرط ضروري للحياة في المجتمع، وغياب القواعد والمعايير يمكن أن يكون فقط مؤشر على وجود اختلال وظيفي مرضي في المجتمع<sup>16</sup>، والذي يشير إليه

<sup>16</sup> Richard Tastet, *Anomie*, Presses universitaires de Caen, 2018, V 1, N 53, p 21 – 30.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

"أنه حالة من الفوضى أو حالة عدم الانتظام وعدم التنظيم"<sup>17</sup>، وقد طرحت دراسات بعده حول الأنوميا في المجال التربوي توضح أن الصعوبة التي يواجهها الفاعلين التربويين في بناء موقف تربوي في سياق التعليم بين المعلم والمتعلمين تتمثل في اضطراب داخل الفصل الدراسي، وهي حالة من الفوضى والاختلال<sup>18</sup>.... وقس على هذا في مواقف تربوية كثيرة.

حسب طرح دوركايم فإن أحد الأسباب المحتملة للامعيارية التربوية هو الافتقار إلى معايير وقواعد واضحة ومتسقة داخل المؤسسة سواء في الأسرة أو في باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعليه دراستنا هذه تعتمد أيضا على منظور دوركايم في تفسير النتائج وتحليلها باعتبار اللامعيارية الموجودة على مستوى الممارسات التربوية يمكن اعتبارها أنها مؤشر للصراع.

فدوركايم يعتقد أن المؤسسات الاجتماعية أوجدها المجتمع لتلعب دورًا حاسمًا في التنشئة الاجتماعية للأفراد بما في ذلك نقل القيم والثقافة للأجيال، والالتزام بعملية الضبط الاجتماعي، ومع ذلك في بعض المواقف قد لا تمثل ممارسات الأفراد القواعد والقيم المشتركة خاصة في المجتمعات التي لا تتسم بالثبات بفعل التحولات السوسيوثقافية والعمولة، وبالتالي يصعب توحيد الممارسات أو ضبطها وفقا للنموذج الثقافي الأصلي، بالإضافة إلى ذلك، أشار دوركايم إلى أن المدرسة كمؤسسة تربوية غالبًا ما يكون طلابها من خلفيات اجتماعية مختلفة، وهذا ما قد يسهم في إنتاج الانحراف والاختلال الاجتماعي، وهو مانعني به الصراع.

### نظرية الممارسة الاجتماعية لبير بورديو:

من ناحية أخرى، بنى بير بورديو أفكاره وطورها على نهج دوركايم، وأكد بورديو على أهمية رأس المال الثقافي والرمزي وجادل بأن المواقف الاجتماعية للأفراد والأذواق الثقافية تتشكل من خلال الهياكل الاجتماعية والمؤسسات التي هي جزء لا يتجزأ منها، كما ركز بورديو على الآليات التي يتم بها إعادة إنتاج السلطة والهيمنة في المجتمع.

<sup>17</sup> Philippe Besnard, *L'anomie ses Usages et ses Fonction dans la Discipline Sociologique depuis Durkheim*, Presses Universitaires de France, Saint-Germain, Paris, 1987, 26.

<sup>18</sup> Ibid.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

طور بورديو مفهوم الهايتوس لوصف الطرق التي يستوعب بها الأفراد الهياكل والمعايير الاجتماعية واستعمل مفهوم المجال الاجتماعي (L'espace Social) ومفهوم الحقل (Le champ) كمترادفين لا ينفصلان عن نظريته في الممارسة في إشارة إلى أن طبيعة الاستعدادات القبلية والهايتوسات الاجتماعية للأفراد والجماعات لا تأخذ طابعها العملي والممارساتي خارج دينامية السلطة، القوة، الهيمنة، الصراع فوق المجال الاجتماعي سواء تعلق الأمر بالسياسة، الدين، الاقتصاد، المدرسة... بوصفها مجالات عملية لإعادة إنتاج التراتيبات والتميزات الاجتماعية والطبقية، إنها تخضع لمنطق خاص في اللعب وفقا لاستراتيجيات اجتماعية وثقافية يتصارع في إطارها الفاعلون دون القطيعة مع البنات المنتجة لهم وانسجاما مع هايتوساتهم- من اجل الحصول على رساميل ثقافية ورمزية تعزز المنطق التناظري والوظيفي لإنتاج الحقل الاجتماعي بما يتوافق والحفاظ على التمايزات والاختلافات الطبقية المنظمة لإنتاج وإعادة إنتاج المجتمع.

وعليه ووفقا لبوردو، تم بناء نظرية الممارسة، لإيجاد مسلك وسطي بين الموضوعية وبين الفاعل الذي تم اختزاله إلى ظاهرة ثانوية للبنية الاجتماعية، وحسب بورديو فالهايتوس- الحس العملي- هو من يجعل بالإمكان التصرف وفق ما ينبغي دون حتمية الخضوع للقواعد الاجتماعية، وهو يعمل على إعادة إنتاج المعنى الموضوعي للبنية الاجتماعية دون ترك مسافة بين الداخلي والخارجي.<sup>19</sup> ويمكن تفسيره على نطاق واسع "على أنه العملية المتطورة التي من خلالها يتصرف الأفراد ويفكرون ويدركون ويتعاملون مع العالم الاجتماعي ودورهم فيه، فالهايتوس هو أرشيف داخلي للتجارب الشخصية المتجذرة في الجوانب المتميزة لمسارات الأفراد الاجتماعية"<sup>20</sup>.

وترتبط الممارسة التربوية عند بورديو بنمط المجتمع، ففي المجتمعات التقليدية لا يوجد تمايز بين الممارسات، حيث تتسم البنية الموضوعية بالثبات والاستقرار فيتم إعادة البنى العقلية بالكامل، لذلك بالرغم من كونها تعسفية، إلا أنه ينظر إليها على أنها شرعية وصحيحة، ويطلق على هذا التوافق بين البنى العقلية والموضوعية بـ Doxa-النموذج السائد- بينما المجتمعات الحديثة تتميز بالتقسيم الطبقي، وتمايز في الممارسات وتنوع في البنى، والاستقلالية النسبية للفاعلين، فعلى الرغم

<sup>19</sup> Gérard Mauger, **Sens pratique et conditions sociales de possibilité de la pensée « pensante »**, Presses Universitaires de France, Cités, 2009/2 n° 38 pages 61 à 77

<sup>20</sup> Cristina Costa et Mark Murphy, **Bourdieu, Habitus and social Research**, Palsgrave Macmillan publication, New York, USA, 2015 ; p 6-7.

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

من كونهم جزء من البنى الموضوعية، إلا أنهم يكسبون رأسمال رمزي يخفي علاقات السلطة والهيمنة، يعمل على كسر النموذج السائد وإلغاء التوافق الموجود بين البنى العقلية والموضوعية.<sup>21</sup>

تؤدي حالة "التوافق الكامل" إلى الممارسة الآلية، وهي من وجهة نظر بورديو تعبر عن قوة هيمنة الطبقة المسيطرة، فالطبقة المسيطرة تسعى دائما إلى نزع القدرة التوليدية من هابيتوس الأفراد والجماعات عن طريق التعليم بحيث تعجز الذوات الفاعلة عن إعادة تشكيل الشروط الموضوعية التي تقع تحت تأثيرها، وهذه العملية تتم عن طريق فكرة مضللة عن المساواة في التعليم لأنها تتعامل بشكل متساو مع من هم في الأصل غير متساوين... فنظام التعليم يتبنى دائما ثقافة الطبقة أو الجماعة المسيطرة، فيعمل على ترسيخ أنماط محددة من الاستعدادات، ولمدة طويلة من بداية مسار التعليم وحتى دخول السوق، مما يؤدي إلى تشكيل هابيتوس الأفراد وفقا لاستراتيجيات الجماعة المسيطرة ويتسم هذا التشكل بالديمومة- بحيث يساهم في إعادة انتاج ثقافة الجماعة المسؤولة عن تأسيس وسياسة هذا النظام.<sup>22</sup>

إذن، يوضح بورديو ان "الهابيتوس له قدرة - الثبات والتحول- أي الحفاظ على الوضع القائم، وفي نفس الوقت هناك امكانية التكيف مع المواقف والأوضاع الجديدة"<sup>23</sup>، ضمن إستراتيجية إعادة الإنتاج التي يقصد بها مجموع الممارسات المختلفة لدى الأفراد أو العائلات، والتي تعتمد على الرأسمال - الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي- الذي يملكه الفاعلون والذي يفرض نمط معين من إعادة الإنتاج بغية الحفاظ على موروثاتهم أو تغيير أوضاعهم في بنية العلاقات الاجتماعية.<sup>24</sup>

من هنا نستنتج أن نظرية الممارسة الاجتماعية لبيير بورديو تؤكد على أهمية البنات الاجتماعية وعلاقات الهيمنة في تشكيل تجارب الأفراد وفرصهم. وفي السياق التربوي، تقترح هذه النظرية أن ممارسات الفاعلين التربويين في الأسرة والمدرسة أو المؤسسة الدينية تخضع لسياقات اجتماعية وثقافية متباينة حسب البيئة الاجتماعية والرأسمال الرمزي، والتي يمكن أن تؤثر

<sup>21</sup> Harker, Richard et all., **An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu, the practices of theory**, London, Macmillan, 1990, p 16.

<sup>22</sup> أحمد موسى بدوي، ما بين الفعل والبناء الاجتماعي: بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو، مجلة إضافات، العدد 8، 2009، ص 10-23،

<sup>23</sup> Gérard Mauger, Op Cit, p70.

<sup>24</sup> Alain Dewerpe , **La stratégie chez Pierre Bourdieu**, Archives de la revue Enquête 3 | 1996, p1-15 .

## الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

على مخرجاتهم التربوية التعليمية، وهذا ما يفسر أن الفاعلين التربويين، سواء في الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة الدينية- المسجد- تحديداً، يمارسون دوراً حاسماً في تشكيل ثقافة الأطفال والشباب وتصرفاتهم الاجتماعية، وبالتالي، فإن نظرية الممارسة الاجتماعية يمكن أن تساعد في فهم كيف تؤثر السلطة والاستراتيجيات والعادات المتبعة لدى الأسر على تكاملها مع المدرسة والمسجد في تشكيل هوية الأفراد وممارساتهم في المجتمع وذلك وفق ما يملكونه من رأسمال رمزي ينتهي في النهاية إلى التوافق الكامل بين البنى العقلية والنموذج الثقافي أو إلى الحرية النسبية والتي تؤدي في ظل النموذج القائم إلى تغيير الأوضاع وما يتناسب ومصلحة الفاعلين، مما قد يحدث تناقضات وصراعات على مستوى الممارسات.

أكد كل من دوركايم وبوردو على أهمية دراسة الهياكل والمؤسسات الاجتماعية، وأدرك كلاهما التأثير القوي لهذه التنظيمات على السلوك الاجتماعي للأفراد ومعتقداتهم، إلا أن دوركايم يميل إلى التركيز على جوانب المجتمع على المستوى الكلي، أما بوردو فاهتم أكثر بديناميات المستوى الجزئي للتفاعل الاجتماعي والممارسات الثقافية للفاعلين.

### خلاصة

باعتبار أن الإشكالية أهم ما يميز البحث العلمي، فقد حاولنا في الدراسة الحالية المعنونة بـ " الممارسة التربوية في المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع " ومن خلال هذا الفصل إبراز الإشكالية بتساؤلاتها وفرضياتها، ومن ثم قمنا بتوضيح أهم الأسباب الذاتية والموضوعية التي كانت سبباً في اختيارنا لهذا الموضوع، مع ذكر الأهمية، الأهداف، المفاهيم الإجرائية، وأهم الدراسات التي ناقشت متغير من متغيرات الدراسة وصولاً في الأخير إلى المقاربة السوسيولوجية التي تناولت الممارسة التربوية والتي من خلالها سنحاول تحليل وتأويل ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

## الفصل الثاني:

الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

تمهيد

1.2. تعريف الممارسة

2.2. الفكر التربوي في الطرح الإسلامي

2. 1.2. الفكر التربوي عند أبو حامد الغزالي (1058-1111)

2. 2.2. الفكر التربوي عند ابن خلدون (1332-1406)

2. 3.2. الفكر التربوي عند ابن باديس (1889-1940)

2. 4.2. الفكر التربوي عند مالك بن نبي (1905-1973)

3.2. الممارسة التربوية في الطرح السوسولوجي الغربي

2. 1.3.2. الممارسة التربوية عند دوركايم (1858-1917)

2. 2.3.2. الممارسة التربوية عند تالكوت بارسونز (1902-1971)

2. 3.3.2. الممارسة التربوية عند هيربرت ميد (1863-1931)

2. 4.3.2. الممارسة التربوية عند بيير بورديو (1930-2002)

4.2. المؤسسات الاجتماعية من منظور سوسولوجي

1.4.2. تعريف المؤسسة

2.4.2. الأسرة من منظور سوسولوجي

2. 1.2.4.2. الأسرة الجزائرية كمجال للتنشئة الاجتماعية

2. 2.2.4.2. الأسرة وإعادة انتاج رأس المال

2. 3.2.4.2. الأسرة والاستراتيجيات التربوية

3.4.2. المدرسة من منظور سوسولوجي

1.3.4.2. المدرسة والعلاقات البيداغوجية

2.3.4.2. المدرسة فضاء لممارسة السلطة

3.3.4.2. المدرسة الجزائرية حقل للاستراتيجيات التربوية

4.4.2. المؤسسة الدينية من منظور سوسولوجي

1.4.4.2. المؤسسة الدينية في المجتمع الجزائري

2.4.4.2. المؤسسة الدينية مصدر للضبط الاجتماعي

3.4.4.2. فعالية المؤسسة الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية

5.2. سوسولوجيا التفاعل بين المؤسسات الاجتماعية

خلاصة

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

### تمهيد

يعتبر مفهوم الممارسة التربوية مصطلحا شائعا يتداول بين التخصصات التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية سواء في الجانب النفسي، البيداغوجي أو الاجتماعي، وبالرغم أن هناك توافق عام في المفهوم إلا أن هناك تباين في التركيز على جانب دون الآخر وفقا للتخصص، وفي سوسيولوجيا التربية يطرح مفهوم الممارسة باختلاف وجهات النظر بين العلماء، لهذا ارتأينا أن نقوم أولا بتقديم المفهوم الشامل للممارسة التربوية وأبعادها عند العلماء المسلمين العرب أمثال أبو حامد الغزالي، ابن خلدون، ابن باديس، ومالك بن نبي، ومن ثم التطرق لمفهوم الممارسة عند علماء الاجتماع الغرب كل حسب منظوره بدءا باميل دوركايم، بارسونز، هربرت ميد وأخيرا بيير بورديو، لتعرض بعدها لتسليط الضوء على أهم المؤسسات الاجتماعية التي تمارس العملية التربوية وعلى العوامل المؤثرة فيها بناء على خصوصية كل مؤسسة اجتماعية.

### 1.2. تعريف الممارسة

يعرف بورديو الممارسة: "بأنها ذلك الفعل الاجتماعي الذي يقوم من خلاله الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي"<sup>25</sup>. وتتحدد الممارسة حسب بورديو بموقع الفاعلين في الحقل ومدى قدرتهم على إعادة إنتاج أنفسهم في هذا الحقل عن طريق الهايتوس<sup>26</sup>. ويقصد بورديو ان الممارسة تعمل من خلال نظام الهايتوس على إعادة إنتاج البنية الاجتماعية وفقا للموقع الذي يحتلونه. ويعرف أنطونيو جيدنز الممارسة على: "هي التفاعلات الاجتماعية التي تشمل ثلاث مكونات: تفاعل له معنى ونظام أخلاقي وتفاضل في القوة". وهذا التعريف يشير إلى وجود علاقة بين الأفراد وبين النظام الأخلاقي في تفاعلاتهم الاجتماعية والذي يركز على التمايز بين الأفراد.

<sup>25</sup> Pierre Bourdieu, *Le sens pratique*, Ed de Minuit, Paris, 1980, p202.

<sup>26</sup> خيرة بغدادي، أمال كزيز، الصحة والمرض في المجتمع الجزائري بين الممارسة التقليدية والممارسة الحديثة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2020، ص 14.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

### 2.2. الفكر التربوي في الطرح الإسلامي

#### 1.2.2. الفكر التربوي عند أبو حامد الغزالي (1058-1111)

قدم أبو حامد الغزالي اسهامات كبيرة في المجال التربوي، فهو يرى التربية كممارسة تعمل على تهذيب نفوس الأفراد، وارشادهم إلى الاخلاق المحمودة ويستعين بمثال من الطبيعة فيقول "معنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الضارة من الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه"<sup>27</sup>. والمقصود هنا من الفلاح ذلك المربي الذي يوفر البيئة الصالحة التي تعمل على إنتاج أبناء صالحين ينفعون أنفسهم وأهاليهم ومجتمعهم.

ولهذا الممارسات التربوية حسبه تتعدد بتعدد أنماطها العقلية والنفسية، اليدوية والجسمية التي في عمومها تهدف إلى تنمية شخصية الفرد المسلم، واعداه ليتفاعل في مجال اجتماعي متميز بقيم وآداب ونظم اجتماعية، هذه النظم تحيط بالفرد في أسرته ومدرسته ومهنته ومعتقداته، وتسعى إلى إيجاد بيئة اجتماعية صالحة لتنشئة جيل من الصالحين، من خلال توفير الغذاء الحلال والمعلم القدوة أخلاقيا، لهذا الهدف الديني هو أول الأهداف التربوية، لأن التربية في نظره تهمة للفرد في الدنيا خلقيا من أجل التوجه بالعمل الصالح إلى الآخرة، والغاية هي تحقيق السعادة، من خلال تمثيل الفضائل وكسر الشهوات، فالبشر متساوون في الفطرة، ويختلفون في التربية وأساليبها، يرى أن التربية تتمثل في الإرادة الواعية عند الفرد للوصول إلى المستوى العالي من الأخلاق<sup>28</sup>.

بشكل عام يعد أبو حامد الغزالي مرجعا لعلماء المسلمين، فقد أسهم إسهامًا كبيرًا في المجال التربوي، وكان مفكرًا ومربيًا ومصالحًا اجتماعيًا، فهو يرى أن أهم ما في التربية اكساب الناشئة الفضائل التي تعطي معنى للممارسات، ويؤكد أن الاخلاق الفاضلة لا تولد مع الفرد وإنما يكتسبها من خلال التربية والتعليم التي يتلاقها في بيئته الاجتماعية، لذا تجده يصر على أن المربين يجب أن يكونوا قدوة لطلابهم في الفضيلة والأخلاق.

<sup>27</sup>بوعلاق كمال، جمال فرفار، نظرة الفلاسفة وعلماء الاجتماع للتربية، مجلة متون، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، 2021، ص159-169.

<sup>28</sup>بودبزة ناصر، الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها، أطروحة دكتوراه جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2015، ص 197.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

### 2.2.2. الفكر التربوي عند ابن خلدون (1332-1406)

تناول ابن خلدون في كتابه المقدمة مفهوم للتربية فقال: " وذلك أن الحضرة لهم آداب في المعاش والمسكن والبناء وأمور الدين والدنيا، وكذا سائر أعمالهم وعاداتهم ومعاملاتهم وجميع تصرفاتهم، فلهم في ذلك كله آداب يوقف عنها في جميع ما يتناولونه ويتلبسون به من أخذ وترك، وحتى كأنها حدود لا تتعدى، وهي مع ذلك صنائع يتلقاها الآخر عن الأول منهم"<sup>29</sup>.

سبق تصور ابن خلدون ما ذهب إليه علماء الاجتماع في مفهومهم للتربية على أنها عملية اجتماعية يتحدد من خلالها الكيفية التي يتعلم من خلالها الجيل الناشئ من الجيل الراشد المعايير الأخلاقية والاجتماعية التي تجعل منهم أفراد اجتماعيين في ممارستهم وفي تفاعلاتهم مع الآخرين ومع المواقف، هذه الممارسة تتضمن البعد الديني والديني وذلك بأخذ ما يتوافق مع مرجعيتهم الدينية، ويتناسب ومعاملاتهم في حياتهم الاجتماعية.

نظر ابن خلدون في قضية التربية -تربية الأبناء- من منظور المفكر الاجتماعي، وخلص إلى التربية على أنها شيء طبيعي موجود في الإنسانية، إنه الفكر الذي يميز الإنسان عن الحيوان مما ساعد في تأسيس العلم والحرف -الصنائع- وقد حرص ابن خلدون على تعليم الناشئة الحرف، باعتبارها وسيلة لكسب الدخل في المجتمعات، وتحسين أوضاع معيشتهم<sup>30</sup>. مما يعني أن ابن خلدون يرى في التربية أمر طبيعي ضروري لبقاء الإنسان وضمان احتياجاته في بيئته، فهو يؤكد على أهمية التعليم الميداني في تحسين أوضاع حياة الأفراد والمجتمعات.

تختلف التربية عند ابن خلدون باختلاف نمط العيش، وترتبط بالانتقال التدريجي للمجتمع من النظام الريفي إلى النظام الحضري (من البدو إلى الحضرة)، حيث يُنظر إلى الانفصال بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري على أنه نتيجة طبيعية للانتقال من الضروري إلى الكمال، من البسيط إلى المعقد<sup>31</sup>، إن التباين الذي أقره ابن خلدون بين المجتمعات التقليدية والحديثة، يرجع في نظره إلى التباين والاختلاف في نمط العيش وأساليب التربية، ففي الأرياف يترى أفرادها على الطاعة

<sup>29</sup> عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون- المقدمة، ج 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 433.

<sup>30</sup> Basma Ahmad Sedki Dajani, *The Ideal Education in Ibn Khaldun's Muqaddimah*, Procedia - Social and Behavioral Sciences 192 (2015) P 308 – 312

<sup>31</sup> Abdesselam Cheddadi, *Ibn Khaldoun et L'éducation*, 2002. [http://agora.qc.ca/documents/Abd\\_al-Rahman\\_Ibn\\_Khaldoun--Ibn\\_Khaldun\\_et\\_leducation\\_par\\_Abdesselam\\_Cheddadi](http://agora.qc.ca/documents/Abd_al-Rahman_Ibn_Khaldoun--Ibn_Khaldun_et_leducation_par_Abdesselam_Cheddadi)

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

والولاء والخضوع، وينلقون من صغرهم تنشئة تتجه نحو الصنائع-حرف تماثل حرف آبائهم- و يتأثرون بالنموذج الثقافي الذي يتعايشون فيه، أما في المدن، فالتربية تتجه نحو الكمال وتنوع وتختلف باختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي وتتجسد التربية هنا في العلوم والفنون والتكوين على مستوى المؤسسات والمعاهد وبذلك يكون التنوع في الوظائف والمهن والمكانة الاجتماعية.

حدد ابن خلدون بعض في كتابه المبادئ والأساليب التربوية الأساسية للمعلم، كما قام بتقسيم مراحل التعليم إلى مرحلتين، وأشار في المرحلة الأولى من التعليم إلى فترة ما قبل المراهقة وفي المرحلة الثانية إلى ما يتم تعلمه فيما بعد، وقد طرح ابن خلدون عدة مبادئ كانت بمثابة مبادئ توجيهية للتعليم من بينها يجب أن تتم عملية التعليم بشكل دائم وضمن فترات محددة حتى لا ينسى الأطفال ما تعلموه<sup>32</sup>.

ومنه يتضح مفهوم التربية عند ابن خلدون، فالتربية والتعليم بالنسبة إليه ضرورة لا بد منها في الحياة الاجتماعية، والتربية عنده تتعدى المعارف العلمية وتشملها إلى الأخلاق والفضائل، والتعليم كمارسة يمكن من امتلاك ما يحتاجه الأفراد من مبادئ العلم وقواعده لخدمة مصالحهم. لهذا يمكن اعتبار ابن خلدون باحث سابق لعصره، فقد انتبه إلى عديد من الأفكار التربوية التي تدعو إليها العلوم الحديثة، وخاصة ما يتعلق بالشروط الواجب توفرها في المعلم والمتعلم.

### 3.2.2. الفكر التربوي عند ابن باديس (1889-1940)

لا يختلف ابن باديس عن سابقه في نظره للتعليم، فهو يجمع بين التربية والتعليم كوسيلة للارتقاء بالإنسان وللتقدم بالمجتمعات فالتعليم بالنسبة إليه آلية لإرساء القواعد التربوية، "لذلك يولي اهتماما أكبر عند ممارسة النشاط التعليمي للبعد التربوي، لأن الاقتصار على تلقين المعارف التي لا تمتد إلى تنمية تفكير الإنسان وبناء وجدانه وتهذيب سلوكه لا يحقق رسالة تربوية، فالتعليم كما هو معروف عند كبار المربين سبيل التربية وأداة من أدواتها، ومتى فقد التعليم هذه الروح فقد القدرة على التغيير"<sup>33</sup>. وهنا يتجاوز فكر ابن باديس التعليم من تركيزه على نقل المعرفة العلمية إلى تركيزه على الجانب التربوي الذي ينمي الفرد وجدانيا واجتماعيا وأخلاقيا، فالتعليم أو الممارسة التعليمية بالنسبة إليه سبيل لتحقيق الهدف التربوي والتغيير الفعال الذي يسعى إليه كل مربي من أجل تحقيق رسالته التربوية.

<sup>32</sup> Ibid., P 310

<sup>33</sup> عبد القادر فضيل، فلسفة ابن باديس في مجال التربية والتعليم، 2012، <https://binbadis.net/archives/421> تم الزيارة بتاريخ 11.07.2022، على الساعة 21:20.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

يعتقد ابن باديس أنه أي عملية إصلاح في المجتمع يجب أن تقوم على إصلاح منظومة التعليم أولاً، وأن أي إهمال لهذا الجانب سوف يؤدي إلى فشل عملية الإصلاح، ولأكثر من هذا يراهن ابن باديس صلاح المسلمين وصلاح علمائهم بصلاح التعليم، وفي هذا الصدد يقول: لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماءهم فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب إذا صلح، صلح الجسد كله وإذا فسد، فسد الجسد كله ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم، فالتعليم هو الذي يصنع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره<sup>34</sup>. مما يعني أن صلاح حال الفرد المسلم وصلاح العلماء لا يمكن أن يتحقق إلا بصلاح التعليم، وفي هذا السياق مفهوم التعليم هنا لا يفصله عن مفهوم التربية التي تركز على الجانب الأخلاقي والديني بالإضافة إلى التعليم الديني، حيث اهتم ابن باديس في منهجه التربوي على البعد الديني، لهذا كانت جل اهتماماته متعلقة بتعليم الناشئة تعاليم الدين والقرآن الكريم خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي، وذلك للحفاظ على المجتمع الجزائري بعروبه وهويته وأصالته وقيمه الدينية، ويتضح اعتماد ابن باديس على منهج متكامل قائم على ضرورة الموازنة بين الجانب النظري والتطبيقي/ ديني دينوي من أجل بناء شخصية متكاملة<sup>35</sup>:

➤ **الجانب النظري:** يتمثل في تربية أبناء المسلمين وبناتهم تربية إسلامية قائمة على ضرورة المحافظة على دينهم وشخصيتهم ولغتهم.

➤ **الجانب التطبيقي:** يتمثل في تعليمهم الصنائع والحرف، وتدريبهم المهارات اليدوية، وتعوديدهم على الأعمال الخيرية التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

### 4.2.2. الفكر التربوي عند مالك بن نبي (1905-1973)

تناول مالك بن نبي في كتابه ميلاد مجتمع تصوراً عن مفهوم التربية، فقال "فليست التربية مجموعة من القواعد والمفاهيم النظرية التي لا سلطان لها على الواقع، على عالم الأشخاص، وعالم الأفكار، وعالم الأشياء. وليست هي من إنتاج المتعلمين وبحار العلوم، الذين يعرفون جميع كلمات المعاجم، دون أن يلموا بما تترجم عنه هذه الكلمات من وقائع،

<sup>34</sup> لخضر بن العربي عواريب، نظرات تربوية في المنهج الإصلاحي الباديي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1ع، 2010، ص ص 228-236.

<sup>35</sup> بلخضر وحيد، الأبعاد الفلسفية للنظام التربوي عند عبد الحميد بن باديس، مجلة سلسلة الأنوار، م 8، 2ع، 2018، ص ص 339-348.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

خيرا كانت أم شرا... بل هي وسيلة فعالة لتغيير الإنسان، وتعليمه كيف يعيش مع أقرانه، وكيف يكون معهم مجموعة القوى التي تغير شرائط الوجود نحو الأحسن دائما، وكيف يكون معهم شبكة العلاقات التي تتيح للمجتمع أن يؤدي نشاطه المشترك في التاريخ".<sup>36</sup> أراد مالك بن نبي أن يوضح من خلال هذا المفهوم أن التربية لا يمكن اختزالها إلى مجموعة من المعارف والمفاهيم المجردة، بل هي قوة فاعلة قادرة على تغيير الفرد ومساعدته على التفاعل مع الآخرين بطريقة بناءة، وهي عملية تفاعلية في شبكة من العلاقات الاجتماعية تتضمن تفاعلاً ديناميكياً بين الفرد وبيئته من أجل المساهمة في تقدم المجتمع وارتقاءه.

كما اقترح بن نبي آيتين لصياغة العملية التربوية هما: الاشراف والتكليف لشخصية الفرد ليصبح مؤهل للحياة الاجتماعية، حيث يقوم بدوره الاجتماعي المنسجم مع استعداداته الفطرية ومهاراته المكتسبة<sup>37</sup>، ونجد في هذا السياق يقول: "إن المجتمع ليس عدد من الأفراد، وينبغي أن نحدد هنا أن وحدة هذا المجتمع ليس الفرد، ولكنها الفرد/المشروط (المكيف) فإن الطبيعة تأتي بالفرد في حالة بدائية ثم يتولى المجتمع تشكيله ليكيفه طبقاً لأهدافه الخاصة، وهو التكيف الذي يجعل الفرد أهلاً لأن يتخذ مكانه ولأن يقوم بدوره في المجتمع"<sup>38</sup>. وهذا يعني أنه لا يمكن فهم المجتمع على أنه مجموعة من الأفراد الذين يتصرفون بشكل مستقل عن بعضهم البعض، لا سيما أن الفرد يتأثر ويتشكل من خلال المعايير والقيم والمعتقدات والممارسات الاجتماعية السائدة في المجتمع وعليه تتحدد أدوارهم ومكانتهم فيه.

ذهب مالك بن نبي إلى التفرقة بين العلم والتربية، فهو يرى أن العلم لا يهتم إلا بالصلات الخاصة بالمفاهيم والأشياء وأن عملياته تنتهي عند إنشاء الأشياء وفهمها، حيث جعل من العلم جانبا واحدا من جوانب برنامج التربية للثقافة، وهو جانب التخصص الذي يعني بإعداد الكوادر الفنية، وذلك فالتعليم عنده لا يتعدى التربية المقصودة، بينما التربية عنده تتجاوز حدود المؤسسة التعليمية وتتوجه إلى الانسان أيا كان سنه أو جنسيته باعتباره حيز الزاوية في معادلته الحضارية، لذلك فالتربية عند مالك بن نبي تعني بعملية التثقيف الشاملة للفرد.<sup>39</sup>

<sup>36</sup> مالك بن نبي، ميلاد مجتمع -شبكة العلاقات الاجتماعية، تر عبد الصبور شاهين، ج1، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق سوريا، 1986، ص ص99-100.

<sup>37</sup> صياد ليندة، الفكر التربوي بين التنظير والتطبيق عند مالك بن نبي، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 55، جامعة باجي مختار- الجزائر، 2021، ص ص 910-925.

<sup>38</sup> مالك بن نبي، مرجع سبق ذكره، ص ص65-66.

<sup>39</sup> فريد بوبيش، التربية وعلاقتها بالتغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي، مجلة دفاتر المخبر، مجلد 7، عدد 2، جامعة بسكرة الجزائر، 2012، ص ص 88-101.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

انطلاقاً مما سبق يتضح جلياً اهتمام مالك بن نبي بالتربية كقاعدة أساسية لكل بناء حضاري، فهو ينفى أن تكون التربية مجرد مفاهيم نظرية بل هي في تصوره ممارسة للفعل التربوي مستمرة باستمرار الحياة، لا تقتصر على التعليم الرسمي ولا تنتهي بانتهاؤه، تعمل على تأهيل الفرد وتكوينه للحياة الاجتماعية من خلال تحويله من فرد إلى شخص اجتماعي مرتبط بثقافة الجماعة والمجتمع، وعليه فالتربية عند مالك بن نبي تبنى على استراتيجية اجتماعية واعية تسهم في تأهيل الفرد واعداده وتكيفه في وسط اجتماعي حتى يكون فاعلاً ومشاركاً في بناء الحضارة.

### 3.2. الممارسة التربوية في الطرح السوسبيولوجي الغربي

#### 1.3.2. الممارسة التربوية عند دوركايم (1858-1917)

على خلاف الطرح السيكولوجي، يرى دوركايم أن التربية شيئاً اجتماعياً بالدرجة الأولى، فالتربية هي العملية التي ينقل المجتمع من خلالها قيمه وثقافته ومعاييره للأجيال الناشئة ويعرفها على أنها "الفعل الذي يمارسه جيل الراشدين على جيل أولئك الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، بغية أن تثير وتنمي لدى الطفل عدداً معيناً من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي يتطلبها منه المجتمع السياسي والوسائط الخاصة التي ينتجها إليها بشكل خاص"<sup>40</sup>، ويترتب عن هذا التعريف أن التربية عبارة عن تنشئة اجتماعية ممنهجة للجيل الناشئ، تركز على الاعتناء بتنمية الفرد في جميع جوانبه، فهو يؤمن بأن تربية الأفراد تشمل جوانب مختلفة والتركيز على جانب واحد فقط من هذه الجوانب قد يؤدي إلى تنشئة غير متوازنة للفرد.

وعليه يستخلص دوركايم من التعريف الاجتماعي للتربية، "أن في كل فرد منا كائناتان لا ينفصلان، كائن يتكون من جميع حالاتنا العقلية وبجياتنا الشخصية، وهذا ما يمكن تسميته بالكائن الفردي (Être Individuel)، والكائن الآخر هو نظام من المشاعر والأفكار والمعتقدات الدينية والممارسات الأخلاقية والتقاليد الوطنية أو المهنية والآراء الجماعية بجميع أنواعها، يشكلون معاً ما يسمى بالكائن الاجتماعي (Être Social)"<sup>41</sup>. ومنه فإن الكائن الفردي والوجود

<sup>40</sup> Emile Durkheim, **Education Sociologie**, Librairie Félix Alcan, Boulevard Saint-Germain, Paris, 1922, P 49.

<sup>41</sup> Ibid, P 49- 50.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

الاجتماعي وجهين لعملية واحدة، فالفرد يتشكل ويتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه، تمامًا مثل ما يتشكل المجتمع ويحافظ عليه من قبل الأفراد الذين يشكلونه.

وعليه يتضح أن التربية كظاهرة اجتماعية تسبق وجود الفرد، وتتميز بالقهرية والالزامية والاستمرارية، فهي تخضع الأفراد لاحترام القواعد والمعايير والقيم التي تحكم الحياة الاجتماعية وتنظمها بطريقة يتوافق فيها تصرفات الفرد وأفعاله مع توقعات المجتمع.

ومع ذلك، فإن هذا الالتزام لا يعني أن الأفراد غير مستقلين نسبيًا، فقد يتصرف الأفراد وفقا لرغباتهم الخاصة ويتمردون على القواعد الاجتماعية، إلا أن هذه الحالات من التمرد يعتبرها دوركايم حالات يمكن تداركها من خلال عملية الضبط الاجتماعي.

تتسم الممارسة التربوية وفق دوركايم بالنسبية والتغير لارتباطها بالسياق التاريخي والمعايير الثقافية والبنى الاجتماعية فهي تختلف باختلاف الأزمنة وباختلاف المجتمعات وفي هذا الصدد يقول دوركايم "توجد في كل مجتمع نماذج تربوية مختلفة تتعدد بتعدد الأوساط الاجتماعية المختلفة، وحتى في المجتمعات الديمقراطية، كمجتمعاتنا والتي تسعى إلى إقصاء مختلف أشكال اللامساواة، فإن التربية تتباين، ويجب أن تتباين بالضرورة وفقا لتباين السلم المهني والاجتماعي السائد"<sup>42</sup>. مما يعني أن التربية تتباين وتختلف حسب النماذج الثقافية الموجودة بالمجتمعات، فالمجتمع التقليدي في نظره يختلف عن المجتمعات الحديثة التي تتسم بالتضامن العضوي والخضوع للقوانين أكثر من الأعراف الاجتماعية.

الأن هذا الاختلاف لا يؤثر على التماسك الاجتماعي، لأن التربية حسبته تتجلى في إرساء أسس أخلاقية مشتركة، فنظام الاخلاق بالنسبة إليه يعتبر ركيزة أساسية للحفاظ على المجتمع، ومنه فالتربية هي المبدأ الأساسي لتأمين هذا الشعور المشترك بالقواعد الاجتماعية والقيم الأخلاقية القائمة على مبدأ الانضباط الذاتي والحرية والنظام، تماشياً مع نظريته العلمية والعلمانية والعقلانية<sup>43</sup>.

ومنه يرى دوركايم الممارسات التربوية على "أنها أحداثا ليست منفصلة بعضها عن الآخر، فهي مترابطة في نسق متكامل أطرفه من أجل تحقيق هدف واحد لمجتمع معين، ويمثل هذا النسق من الممارسات التربوية النظام التربوي

<sup>42</sup> اميل دوركايم، التربية والمجتمع، تر: علي اسعد وطفة، ط05، دار معد للنشر والطباعة، يرموك، دمشق، 1996، ص18.

<sup>43</sup> James Ainsworth, *Sociology of Education An A to Z Guide*, Georgia State University, USA, 2013, P211.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

الخاص بمجتمع ما في زمن ما، فلكل مجتمع نظامه التربوي الخاص كما هو الحال بالنسبة لنظامه الأخلاقي ونظامه الديني والاقتصادي....؛ بالإضافة إلى أن الشعوب المتجانسة في شروط حياتها تستحوذ على أنظمة تربوية متجانسة إلى حد ما، فالتجانس الذي يوجد بين البنى الاجتماعية يؤدي إلى نوع آخر من التجانس الهام، والذي يتجسد في الأنظمة التربوية القائمة، خاصة في ظل استبعاد عناصر التباين، فمثلا في مجتمع القبيلة على سبيل المثال تأخذ التربية طابعا جمعيا وتعطى لجميع أعضاء القبيلة دون تمييز، فالكبار يمثلون الجيل الذي يمارس العملية التربوية<sup>44</sup>. وبشكل عام فإن دوركايم يرى أن التربية هي فعل ممارس لنقل معايير وثقافة وقيم المجتمع إلى الأجيال القادمة من خلال تعليمهم الامتثال للمعايير والتوقعات المجتمعية، ووفقا لتصوره وجود ثقافات فرعية في المجتمع الواحد لا يعني بالضرورة وجود التناقض والاختلاف، بل هناك ما أسماه بالضمير الجمعي الذي يوجه أفعال الأفراد ويحافظ على النظام الاجتماعي وبالتالي إعادة الإنتاج الاجتماعي.

### 2.3.2. الممارسة التربوية عند تالكوت بارسونز (1902-1979)

وفقا لبارسونز فالممارسة التربوية "هي عملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتعلم الأفراد الأدوار والتوقعات المرتبطة بمواقعهم في المجتمع وهي ترتبط في نظر بارسونز بالدرجة الأولى بالنسق الاسري والمعايير المحددة والنماذج المرتبطة بدور الاب والام، إذ يرى بارسونز أن تقسيم الأدوار بين الوالدين حدثا مهما في التنشئة الاجتماعية"<sup>45</sup>. ويترب عن تصور بارسونز للممارسة التربوية أنها تتعلق بالنسق الأسري في المقام الأول، يتحمل الآباء مسؤولية نقل الأعراف والقيم إلى أطفالهم، والتي ستمكنهم من الاندماج تدريجيا في وسطهم الاجتماعي، وذلك بالتأكيد على أهمية دور الوالدين في الأسرة، وخاصة دور الأم في تعليم المهارات الاجتماعية والعاطفية والقواعد الأساسية لأسرهم ومجتمعهم.

<sup>44</sup>ميل دوركايم، التربية والمجتمع، مرجع سبق ذكره، ص 99.

<sup>45</sup>محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع- التوازن التفاضلي صيغة تفاضلية بين الوظيفة والصراع، دار مجدلاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 206.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

وتدريجياً يتعلمون أدواراً أكثر تعقيداً ويتحملون مسؤولية أكبر لها أهمية في إعطاء الطفل تصور أكثر تمايزاً عن التقاليد والأعراف الاجتماعية، مما يساهم في زيادة التمايز في بيئته الداخلية - الشخصية - وتكتمل هذه العملية باكتشاف الطفل التدريجي لنوع جنسه، وذلك من خلال تعلم الدور المتوقع الذي يعبر عنه الآباء والآخرين، وقد ذهب بارسونز على أن الأفراد يستندمجون قيم ومعايير المجتمع، ومن ثم يمتثلون لها عن طريق التنشئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية والتي تقوم بعملية نقل ثقافة المجتمع بما فيها من قيم ورموز ومعايير التي تمثل النسق الثقافي، إلى الفرد والذي يمثل النسق الشخصي<sup>46</sup>. بالإضافة إلى التربية الأسرية يولي بارسونز اهتماماً بالتعليم الرسمي - المدرسة بمستوياتها - ودوره في التنشئة الاجتماعية، لا سيما في نقل الثقافة والقيم اللازمة للاندماج في المجتمع وتحقيق النجاح الأكاديمي، فقد سلط الضوء في جل دراساته على التعليم الرسمي لقدرته على توفير تدريب متخصص للوظائف والمهن، ولضمان الحراك الاجتماعي للأفراد.

كما يركز بارسونز في عملية التنشئة الاجتماعية على مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة فاصلة في تطور شخصية الفرد، أين تتسع دائرة تفاعله خارج النسق الأسري، وتزداد تجاربه الجديدة والتي يمكن من خلالها استيعاب القيم المرتبطة بالآخرين<sup>47</sup>. وحسب تصور بارسونز للوضع الاجتماعي، فالمجال يبقى مفتوحاً أمام الأفراد لتوفر عوامل تنتج الميل نحو الانحراف، أو التكيف مع المستويات المعيارية التي وجدت كنسق ثقافي عام، وبهذا فإن الميل للانحراف يمثل عملية دافعية من جهة المراهق الذي يمتلك الفرص لتعلم التوجيهات التي تدفعه إلى الانحراف، وعليه فالانحراف يفرض على النسق الاجتماعي أن يتحدى مشكلات الضبط Control، ولذلك تظهر ميكانيزمات الضبط من أجل توجيه المراهقين ودفعهم للتخلي على الانحراف واستبداله بالتكيف<sup>48</sup>.

يظهر خلال فترة المراهقة، مقاومة المراهقين للضوابط والمعايير الاجتماعية لأجل تمييز أنفسهم عن الآخرين والتعبير عن فردانيتهم والبحث على هويتهم الخاصة، وقد تتعارض مواقفهم وردود أفعالهم مع التوقعات الاجتماعية للفاعلين التربويين سواء آباء أم معلمين أو غيرهم لذا تتميز هذه الفترة بنوع من الصعوبة والمسؤولية في مجالات مختلفة أسرية، مدرسية، دينية

<sup>46</sup> سليمان بن قاسم الفالح وآخرون، الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده المحددة له، مكتبة العبيكان للنشر، 2020، ص 99.

<sup>47</sup> Guy Rocher, *Talcott Parsons et la sociologie Américaine* (1988), Paris : Les Presses universitaires de France, 2004.

<sup>48</sup> المرجع نفسه، ص 207.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

والمجتمع بشكل عام، مما يستلزم فرض السلطة من قبل الفاعلين التربويين للامتثال للمعايير الثقافية المجتمعية وما تحويه من قيم وعادات وقوانين تتوافق وتوقعات الدور دون التعارض مع النموذج الثقافي السائد.

### 3.3.2. الممارسة التربوية عند هيربرت ميد (1863-1931)

على خلاف ما جاء به كل من دوركايم وبارسونز حول الممارسة التربوية، فإن هيربرت ميد (H. Mead) ينظر للممارسة التربوية التي تفهم على أنها نقل لمعاني الفعل التربوي من قواعد اجتماعية وقيم أخلاقية، أنها ليست عملية تقليدية، بل هي عملية فعل ورد فعل، بعبارة أخرى، "إنها عملية إبداعية يتم فيه تكوين المعنى باستمرار بدلاً من إعادة إنتاجه"<sup>49</sup>، ولا تعني التربية نقل المعاني من الآباء إلى الأبناء أو من المعلمين إلى المتعلمين، أو من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق، فالتربية كممارسة حسب ميد هي "عملية اتصال لا يكون فيها الابن مجرد الطرف المتلقي في العملية التربوية، إنما يكون فيها صانعاً للمعنى بقدر ما يكون الراشد، بالنسبة لميد فالطفل ليس إناءً يتم ملؤه بالمعاني والدلالات، الطفل في نهاية المطاف هو مصدر لمعاني جديدة وتجديد المعاني الموجودة"<sup>50</sup>.

على خلاف المنظور الوظيفي الذي ينظر للممارسات التربوية على أنها عملية نقل للثقافة والحفاظ عليها، ويفرض الامتثال والخضوع للقواعد الاجتماعية على الأفراد، فهناك منظور آخر يرى أن الطفل ليس متلقي سلبياً إنما دوره فعال في العملية التربوية، وهذا يعني أن التربية ليست ممارسة حتمية إنما هي ممارسة تفاعلية تتضمن ابداع الطفل الذي لم ينضج بعد للحياة الاجتماعية في تجديد للمعاني المستدججة في ذاته ومع توقعات الأفراد الآخرين.

اعتبر ميد أن الذات الاجتماعية تتطور خلال سلسلة معينة، يتم فيها التفاعل خلال الاتصالات الرمزية واللغة، فمن خلال اللغة يتعلم الفرد الاتجاهات والعواطف ومن ثم يصنع العقل والذات، والذات الاجتماعية تتطور حسبه خلال ثلاث مراحل هي<sup>51</sup>:

✓ مرحلة المحاكاة (ما قبل اللعب): هذه المرحلة تمتد من سنة إلى سنتين من العمر حيث يقلد الطفل فيها أفعال

الآخرين المحيطين به دون وعي.

<sup>49</sup> Filipe Carreira da Silva, **George Herbert MEAD, The Philosophy of Education**, Gert Biesta and Daniel Tröhler (eds.), European Journal of Pragmatism and American Philosophy], V1, III-2, 2011 P 1-4.

<sup>50</sup>Ibid.

<sup>51</sup> بوسلطة ايناس، الهوية السوسولوجية للباحث في علم الاجتماع، دراسة ميدانية لرسائل الدكتوراه بالجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الحاج الأخضر، باتنة، الجزائر، (2017، 2018)،

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

✓ **مرحلة اللعب:** هذه المرحلة تبدأ عندما يصل الطفل إلى سن (3-7) وتتسم بميل الطفل إلى اتخاذ أدوار الآخرين مع عدم القدرة على ربط الأدوار المختلفة في سياقها الاجتماعي.

✓ **مرحلة اللعبة (المباراة):** وهي المرحلة التي يظهر فيها الوعي بالوحدة التي تجمع الأدوار المختلفة، وفي هذه المرحلة يتم ربط الوعي بالارتباط بالأدوار والمعايير التي تحدد المسؤوليات، وتظهر الذات الموحدة، حيث يصبح الفرد قادراً على تبني اتجاهات الجماعة.

نستخلص من هذه المراحل أن الممارسة التربوية تندرج ضمن مراحل عمرية تبدأ بتقليد ممارسات الوالدين والأقربين دون فهم معنى أو مغزى لهذه الأفعال، ثم يصبح الطفل على دراية بتوقعات الآخرين تجاهه ويبدأ في فهم معنى الأفعال التي يلاحظها في الآخرين وفي فهم القواعد التي تحكم تفاعلاته الاجتماعية، لتأتي المرحلة التي ينضج فيها ذلك الطفل وتصبح له القدرة على استيعاب أعراف وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، ويمكن أن يضع نفسه في مكان الآخرين وأن يفهم وجهات نظرهم يصبح الطفل في هذه المرحلة عضواً نشطاً في المجتمع ويكون قادراً على لعب أدوار اجتماعية مختلفة اعتماداً على المواقف والسياقات الثقافية، ومنه فالممارسة التربوية وفقاً لـ **هيربرت ميد H. Mead** تعتمد بشكل كلي على أهمية التفاعل الاجتماعي وفهم المعايير والقيم المجتمعية في بناء هوية الفرد.

### 4.3.2. الممارسة التربوية عند بيير بورديو (1930-2002)

وفقاً للقاعدة التي تم بها تحليل نظرية الممارسة الاجتماعية للواقع الاجتماعي لـ بيير بورديو P. Bourdieu، يمكن اعتبار الممارسة التربوية على أنها "محصلة للعلاقة الجدلية بين الهايتوس والمجال أو ناتج تفاعل الهايتوس مع المجال"<sup>52</sup>. حيث يشير الهايتوس إلى "الحمية اللاواعية التي تؤثر على تمثالتنا، وتضع أفعالنا في إطار من القيود"، وأيضاً هو القدرات الاستراتيجية والابداعية، فهو يمثل المبادئ التوليدية والتنظيمية للممارسات أو ما يسميه بورديو "إنشاء وتنظيم الممارسات والتمثالت"<sup>53</sup>، "فهو مبدأ يبني تصور وفعل الأفراد، إنه يترجم إلى ممارسات وسلوكيات وتصورات خاصة

<sup>52</sup> أحمد ناقة، الممارسة الاجتماعية وكيفية تشكل الفعل والبناء مقارنة بين بورديو وغيدنز - قراءة تحليلية نقدية، مجلة الساوره للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م3، ع 6، 2017، ص ص 200، 220.

<sup>53</sup> Jean-François Dortier, **Bourdieu, son œuvre, son héritage**, Sciences Humaines Éditions, 2008, Paris, P11-12

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

بطبقتهم الاجتماعية وجنسهم وثقافتهم<sup>54</sup>. وهذا يعني أن الهايتوس ليس هو العادة، فالعادة تعبر عن القيام بفعل بشكل

عفوي متكرر آلي ميكانيكي، إنما الهايتوس هو "منتجا ومولدا ومحولا، إنه نوع من آلات التحويل التي تجعلنا نعيد

إنتاج الظروف الاجتماعية"<sup>55</sup>.

أما المجال فيشير إلى "البيئة التي تتم فيها عمليات إنتاج واستهلاك وتوزيع مختلف أشكال الموارد الرمزية والمادية،

ويمكن أن تفهم بنية المجال من خلال كشف علاقات القوة بين الفاعلين ومراكز تمرکز المصالح في لحظة تاريخية

معينة"<sup>56</sup>.

وعليه فالممارسة التربوية وفق بورديو هي عملية تفاعلية أو علاقة جدلية بين البنى العقلية الواعية واللواعية المتأصلة في ذاتية

الفرد مع الهياكل والتنظيمات الاجتماعية والثقافية، حيث يدرك الأفراد متى وكيف يستجيبون للقيم والقواعد والمعايير

الاجتماعية في الوقت الذي يوفر المجال الاجتماعي الفرص والقيود أو المحددات الاجتماعية التي لا يمكن الخروج عنها.

استخدم بورديو مفهوم الهايتوس لوصف الممارسات والمواقف التي يكتسبها الفرد أثناء التنشئة الاجتماعية كاللغة والقيم

والأذواق والتفضيلات التي يتم تناقلها من جيل إلى جيل آخر عبر عدة مؤسسات كالأسرة والمدرسة وغيرها مؤكدا في

المقام الأول على التنشئة الأسرية، "والتي تعكس البنات الموضوعية للعالم الاجتماعي الذي يوجد فيه وصارت في

نهاية هذا التقمص بالنسبة له بمثابة استعدادات مستديمة وقابلة للنقل والتوريث"<sup>57</sup>.

إن الممارسة التربوية حسب بورديو ترتبط ارتباطا وثيقا بالممارسة الاجتماعية، فالتربية هي إحدى آليات إعادة إنتاج

التفاوتات الاجتماعية لاسيما إعادة إنتاج وتوزيع واستهلاك الرأسمال الثقافي المرتبط بالنموذج الثقافي السائد والذي غالبا

ما يكون متجدرا في الطبقات البرجوازية، وعليه فممارسة التربية عند بورديو هي عملية اجتماعية على حد تعبير دوركايم

تؤثر فيها التنظيمات والمؤسسات وثقافة الطبقات. ومعنى آخر الممارسة التربوية في نظر بورديو هي عملية هيمنة ثقافية،

<sup>54</sup> Julie Thollembeck, *La famille, une instance de socialisation fondamentale pour l'enfant*, Analyse UFAPEC 2010, N°26.10, p 2-8.

<sup>55</sup> Eduardo Lautaro Galak, *Los Descampesinados y acampesinados : campesinos en el Trabajo Etnográfico de Pierre Bourdieu en Béarn. Cambios En Las Técnicas Del Cuerpo Frente A Nuevas Configuraciones Sociales*, Universidad Nacional de La Plata, Argentina, 2009.

<sup>56</sup> أحمد ناقة، مرجع سبق ذكره.

<sup>57</sup> بوبكر بوخريسة، سوسولوجيا بيير بورديو- تحليل في النظرية والمفاهيم والمنهج، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، الجزائر، ص 192.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

حيث تفرض الطبقات الحاكمة قيمها ومعاييرها من خلال المؤسسات الاجتماعية، مما يعزز موقعها واستمرارها في السلطة. إلا أنه يبقى هناك حيز أو مجال لاستظهار قدرة الفاعلين على المقاومة من خلال عمليات الابداع.

### 4.2. المؤسسات الاجتماعية من منظور سوسولوجي

#### 1.4.2. تعريف المؤسسة

يعرف بارسونز المؤسسة بأنها "وحدات تقوم وفقا لنموذج بنائي معين كي يحقق اهداف معينة"<sup>58</sup>، وقد يقصد بهذا التعريف أن المؤسسة هي نسق اجتماعي تعمل وفقا لتنظيم معين تحدده الأهداف التي أسست لأجلها. ويعرفها بودون: "أنها أساليب للعمل والإحساس والتفكير (متبلورة) وإلى حد ما ثابتة ملزمة ومميزة لمجموعة اجتماعية"<sup>59</sup> ويتناول هذا التعريف أن المؤسسة مبنية على استراتيجيات ووعي فاعلين لتحقيق أهداف واضحة وخاصة بجماعة معينة، يظهر ثباتها في نمط العمل المكلفة به بحيث تختلف عن وتتميز بطبيعتها وخصوصيتها عن المؤسسات الأخرى.

أما مؤسسات التنشئة الاجتماعية: فهي تلك الوحدات الاجتماعية التي ينشئها المجتمع من أجل تنمية استعدادات الأفراد الفطرية وتدريبهم على تلبية حاجاتهم وتأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمعهم، وهي الأسرة، المدرسة، المسجد، دار الحضانة، روضة الأطفال، التلفزيون وغيرها<sup>60</sup>.

وقد رأينا أننا نكتفي في هذه الدراسة بذكر ثلاث أهم مؤسسات للتنشئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمسجد. تعد المؤسسات الاجتماعية مجالات وتنظيمات للممارسات التربوية، تهدف من خلال المهام الموكلة إليها لنقل قيم المجتمع ومعاييرها إلى أعضائه، ومن أهم المؤسسات نجد الأسرة باعتبارها أول مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، ثم المدرسة والمؤسسة الدينية ووسائل الإعلام وغيرها، إلا أننا في دراستنا هذه سنركز على ثلاث مؤسسات والتي أصبحت تلقب بالمؤسسات التقليدية وهي الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية.

<sup>58</sup> مراد زعيبي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2017، ص 43

<sup>59</sup> المرجع نفسه، ص 44.

<sup>60</sup> المرجع نفسه، ص 45.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

### 2.4.2. الأسرة من منظور سوسيولوجي

تعد الأسرة من المؤسسات الاجتماعية الأكثر أهمية في المجتمع، وقد أشار بعض العلماء في دراساتهم للمجتمع الإنساني إلى أن المجتمع ما هو "إلا مركب جمعي يتكون من مجموعة من الأسر، وبناء عليه يمكن التعرف على خصائص مجتمع ما عن طريق التعرف على النمط العام للعلاقات الأسرية في هذا المجتمع"<sup>61</sup>.

ومع جورج زيمل **George Simmel** أصبحت الأسرة موضوعاً اجتماعياً منذ عام 1894، مسلماً بأن دوركايم قام بتدريس مقرره التمهيدي في علم اجتماع الأسرة في كلية الآداب - بوردو - عام 1888، معتبراً أن الأسرة هي الجماعة الأولية في المجتمع على الإطلاق، أما زيمل ينظر للأسرة على أنها كيان متعال وقطب للاستقرار، يتم من خلاله ضمان إعادة إنتاج المجتمع، يتمثل شقها الأساسي في مساهمتها في الحفاظ على الإنتاج البيولوجي والاجتماعي للمجتمع، كمجموعة من العلاقات التي ينتجها الأفراد، والأسرة في نظره ليست نشاطاً اجتماعياً ولا حقيقة اجتماعية بالمنظور العام وإنما هي في الواقع تنشئة اجتماعية يمكن تمييز محتوياتها وتحديد أنماطها<sup>62</sup>.

أما دوركايم **Durkheim**، فليس من محض الصدفة أن يهتم بدراسة الأسرة منذ دروسه وأعماله الأولى، حيث كان من المدافعين عنها في ظل التناقضات السياسية والاقتصادية والأيدولوجية آنذاك، وهو أول من فكر في العلاقة بين الهياكل السياسية والتنظيمات الأسرية وأسسها، وأظهر مدى تداخل المبادئ بين نشأة الدولة الحديثة و ما أسماه بالأسرة الزوجية، فالعلاقة التي حافظ عليها دوركايم مع مؤسسة الأسرة لا تنفصل عن تلك العلاقة التي ربطته بتشكيل دولة جمهورية، حيث لا ينفصل اندماجه في المجتمع الفرنسي عن تقاليده الأسرية التي كان يحترمها بشدة، كما أكد أن المبدأ الذي يوحد الوظائف بين ما هو سياسي، ديني، أسري، تعليمي، هو **المسؤولية** - وهو مبدأ ذو نمط فلسفي سياسي للتكامل الأخلاقي بالالتزامات الاجتماعية<sup>63</sup>.

إن المنطق الذي جاء به دوركايم **Durkheim**، يتمثل في تجاوزه للخصوصيات التي تربطه بالأسرة، من خلال جعل الأخلاق الأسرية بعداً من أبعاد أخلاق الدولة، حيث يتم تصور الأخلاق في ظل ظهور تقسيم العمل كشكل من أشكال

<sup>61</sup>توفيق يوسف الداود، **المدخل إلى علم الاجتماع**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 151.

<sup>62</sup> Vincent Rubio, **La Famille et la sociologie de la famille selon George Simmel**, Recherches familiales, 2006, 1 N3, p 137 à 148

<sup>63</sup> Rémi Lenoir, **La Famille Conjugale : une Catégorie d'Etat selon Durkheim**, Revue internationale de philosophie, 2017, V 2 N° 280, p 141 -155.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

التنظيم العام، وذلك من خلال مسؤولية الدولة بالاعتراف بالأسرة على " أنها مؤسسة ضرورية للحفاظ على السعادة الفردية والاجتماعية، ويجب على الدولة حماية الزواج والأسرة طالما أن السلوك الاجتماعي للزوجين يخضع لمصلحة المجتمع" <sup>64</sup>.

أما بارسونز **Parsons**، فقد سمح منظوره الوظيفي (1955)، والذي فرض نفسه لاحقا باعتباره النموذج النظري السائد في علم اجتماع الأسرة، بمراجعة الانتقادات للأسرة الزوجية <sup>65</sup>، التي رأى دوركايم أنها تأثرت بإعادة قانون الطلاق في ظل الجمهورية الثالثة <sup>66</sup>، وظهور شكل جديد للأسرة الزوجية على نحو العلائقية والعاطفية والتي تخاطر بتوليد اللامعيارية الأخلاقية، وخلافا لهذا وبعيدا عن التشكيك في الوظائف الاجتماعية للأسرة، اعتبر بارسونز الأسرة " على أنها تشكل نظاما فرعيا من النظام الاجتماعي، ملائم بشكل خاص للمجتمع الصناعي وضروري لاستقراره"، ويقصد بارسونز هنا الأسرة النواة التي هي نتاج الحداثة، والتي تتميز بالتخلي عن الوظائف التقليدية (التعليم، تعلم الحرف، رعاية المسنين)، وتخصصت وظيفتها في التنشئة الاجتماعية، والدعم العاطفي للكبار والأطفال، والتمايز بين أدوار الذكور والإناث. <sup>67</sup>

بينما في المقاربة الماركسية **Approche marxiste**، لم تكن الأسرة بحد ذاتها موضوع في العمل الفلسفي لكارل ماركس، وقد أوضح فريدريك إنجلز (**K. Marx et F. Engels**) في كتاب نُشر له عام 1884 أصل العائلة الملكية الخاصة والدولة، *L'origine de la famille de la propriété privée et de l'État* والذي كتب في مخطوطات ماركس المتعلقة بقراءات العالم الأنثروبولوجي الأمريكي (**Morgan. L**) حول المراحل المختلفة لتطور شكل الصلة العضوية للأسرة وفقا للمادية التاريخية <sup>68</sup>، وعلى نقبض قرابة النسل الأمومي التي سادت خلال معظم التاريخ البشري،

<sup>64</sup> Ibid

<sup>65</sup> Anne Quénart et Roch Hurtubise, **Nouvelles Familles, Nouveaux Défis pour la Sociologie de la famille**, Sociologie et sociétés, V 30, N° 1, 1998, P133-143.

<sup>66</sup> Rémi Lenoir, Ibid

<sup>67</sup> Anne Quénart et Roch Hurtubise, Ibid.

<sup>68</sup> Pierre Grelley, ... **en contrepoint - Marx, la femme et la famille**, Revue Informations sociales, 2005, N. 124, P 111 - 112.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

أدى ظهور المجتمع الطبقي والملكية الخاصة إلى تراتبية جديدة في بنية الأسرة، فكانت الأسرة أحادية الزواج ضرورية لإنشاء النسب الأبوي حتى يتمكن أصحاب الأملاك من نقل أملاكهم إلى أبنائهم<sup>69</sup>.

ومع تقدم القوى المنتجة في المجتمع الرأسمالي، يوضح ماركس وفريدريك كيف تتأثر روابط القرابة وتتضاءل على التكوين الاجتماعي وكيف مع انتصار الملكية الخاصة ينشأ نظام يهيمن بالكامل على الأسرة وعلى وضع المرأة في عملها المنزلي الذي يستجيب لمنطق رأس المال، وكيف يتم استغلال النساء في الأسرة من قبل الرجال<sup>70</sup>.

ولهذا فالأسرة وفقاً للمنظور الماركسي، ذات طبيعة اقتصادية بحتة، تتميز بالسلطة والسيادة الكاملة للرجل عن المرأة، وقد ذكر كارل ماركس وفريدريك انجلز Karl Marx et Friedrich Engels في "البيان الشيوعي أن" البرجوازية قضت على العاطفة التي كانت تغطي الأسرة، واختزلت العلاقات الأسرية إلى علاقات مالية"، كما يوضح أن الأسرة التي تقوم على أساس الاحترام والعاطفة هي موجودة فقط في طبقة البروليتاريا، لأنه لا وجود للملكية ولا وجود للحواجز التي تحفظ سيادة الرجل على المرأة<sup>71</sup>. وهنا يظهر الصراع الطبقي الموجود بين الطبقات الاجتماعية والذي هو في الأصل صراع اقتصادي.

وتناول بيير بورديو P. Bourdieu العمل المسمى (*Pratiques Raisons*) وهو نص تم نشره في مجلته Actes de la Recherche en Sciences Sociales تحت عنوان "حول الأسرة كفتنة محققة"، توضيح للدور الرئيسي للدولة في إعادة إنتاج علاقات الهيمنة الاجتماعية ابتداءً من الأسرة كفتنة اجتماعية أنشأتها الدولة، وتسعى لحمايتها من أجل الحفاظ على نظام اجتماعي معين وإضفاء الشرعية على شكل معين من التنظيم الاجتماعي<sup>72</sup>.

وفقاً لبوردو تلعب الأسرة دوراً حاسماً في الحفاظ على النظام الاجتماعي، ليس فقط من الناحية البيولوجية ولكن أيضاً في إعادة إنتاج المجتمع، أي إعادة إنتاج الفضاء الاجتماعي وبنية العلاقات الاجتماعية. ويعتبرها بورديو أنها المجال المناسب لتراكم رأس المال وتناقله بين الأجيال بجميع أشكاله، فالأسرة تحافظ على وحدتها في عملية انتقال رأس المال من جيل إلى

<sup>69</sup> أنطونيو بالمر، الطفولة والأسرة وانحطاط الرأسمالية، 2016، تم زيارة الموقع في 2023.01.20، بتوقيت الساعة 15:22.  
<https://marxy.com/?p=1219>

<sup>70</sup> Ibid, P112.

<sup>71</sup> **Approches Marxiste de la Famille et de Patriarcat**, <https://www.leconflit.com/article-approches-marxistes-de-la-famille-et-du-patriarcat-102315922.html>

<sup>72</sup> **La Famille, vue par Pierre Bourdieu**, <https://zikotik.skyrock.com/1010607922-La-famille-vue-par-Pierre-Bourdieu.html>

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

آخر عن طريق استراتيجية إعادة الإنتاج، ويمكن رؤية ذلك بوضوح وعلى سبيل المثال، من خلال وراثة الألقاب (إسم العائلة) والتي تعد عنصرًا مهمًا في رأس المال الرمزي<sup>73</sup>. وفي الواقع قام بورديو باتباع نفس منطق بارسونز لأنه ينظر إلى حقيقة الأسرة على "أنها إنتاج اجتماعي يتضمن كلاً من مسألة إعادة إنتاج المجتمع، وهي شكل من أشكال الهيكلة الأسرية المتوافقة مع المجتمع"<sup>74</sup>.

نستنتج مما سبق ذكره أن الأسرة بنظر كل من زميل، دوركايم، بارسونز وبورديو: هي نظام اجتماعي له كيانه ووجوده في جميع المجتمعات كمجال للاستقرار والتنشئة الاجتماعية، يضمن استراتيجية إعادة الإنتاج، و ترتبط الأسرة بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً كما تخضع لمصلحته العامة، يتغير نمطها حسب حاجيات المجتمع، ووفقاً لبارسونز فالمجتمع الصناعي يحتاج إلى الأسرة النووية التي تتحدد وظيفتها في تنشئة الأفراد وتعليمهم وتدريبهم على أدوارهم المستقبلية، بينما يختصر كارل ماكس العلاقات الأسرية على نحو اقتصادي، ويوضح أن الأسرة الحقيقية القائمة على مبدأ الاحترام المتبادل تتواجد فقط في طبقة البروليتاريا.

### 1.2.4.2. الأسرة الجزائرية كمجال للتنشئة الاجتماعية

إن شخصية الطفل تشكلها اتصالاته بالأسرة، حيث يولد فرداً ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجياً في الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه، وإن توافق الطفل من عدمه في بيئته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها يتوقف بدرجة كبيرة على التنشئة التي يتلقاها في أسرته<sup>75</sup>.

فالتنشئة الأسرية هي الوعاء الأول الذي يستطيع المجتمع من خلاله حفظ ثقافته، ويؤكد علماء الأنثروبولوجيا أن التنشئة الاجتماعية هي عملية امتصاص تلقائية للفرد لثقافة المجتمع المحيط به، فالفرد يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها في مختلف مراحل طفولته الأولى<sup>76</sup>. وهذا يعني أن الممارسات التربوية هي عملية يستوعب فيها الأفراد تلقائياً الثقافة الاجتماعية المحيطة بهم.

<sup>73</sup> Bourdieu Pierre, **À propos de la famille comme catégorie réalisée**, In: Actes de la recherche en sciences sociales.1993, V. 100, P. 32-36.

<sup>74</sup> Michel Messu, « **Sociologue, raconte-moi la famille !** » 30 ans de sociologie française de la famille. Enfances, Familles, Générations,2011, N15, P 10–22.

<sup>75</sup>مراد زعيبي، **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007، ص65.

<sup>76</sup>صادق عباس الموسوي، **التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني**، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2017، ص39.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

تلعب الأسرة الجزائرية بطبيعتها والمسؤولية التي وكلت إليها، دورا مهما في اكساب الأبناء الحكم الأخلاقي والضبط الذاتي، والتدريب والخبرة في المواقف الاجتماعية، وتركز في ممارستها التربوية في شقيها الأخلاقي والتعليمي على النظام والانضباط، على ما هو محظور وما هو مسموح به، وعلى استيعاب الأبناء للمعتقدات والقيم الأخلاقية الدينية ورموز الهوية الاجتماعية ليصبحوا أعضاء ناضجين مسؤولين في المجتمع.

ولكي يكتسب الأبناء القيم الأخلاقية ورموز الهوية الاجتماعية، يجب القيام بأمرين مهمين أثناء التنشئة الاجتماعية، الأول وهو تعويدهم منذ الصغر على تقدير سلطة الأسرة واحترام دور الوالدين في رعايتهم، والثاني يتمثل في تزويد الأبناء بآليات الانضباط والمحاسبة الذاتية، لاسيما وجودهم وتصرفاتهم مع الأقران وغير الأقران خارج المجال الأسري<sup>77</sup>.

كما ارتبطت السلطة في الأسرة بالسلطة الأبوية أين يتعين على الأب توفير احتياجات الأسرة والأبناء وفقا لمبدأ التبعية والالزام في مقابل الخضوع والطاعة، والسلطة الأبوية حسب مصطفى بوتفنوشت (M. Boutefnoucht) متأصلة عند كل جزائري محافظ يملك شعورا وراثيا لعملية السيطرة، فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الابن من والده هي ذات علاقة سلطوية وأول ما يتعلمه هو الاحترام والطاعة والخوف منه، وهي سلطة عليا مطلقة مشبعة بالتقاليد المجتمعية<sup>78</sup>.

أما عن الأم، فغالبا ما تستند في ممارستها التربوية على سلطة الأب من جهة وقوة المعايير الدينية والاجتماعية من جهة ثانية، حيث يستوعب الأبناء النمط التربوي التي تتبعه الأسرة كتنشئة مشتركة بين الوالدين ويكون الأب هو القائد الأول. وحتى تكون الممارسات والأساليب والمواقف التربوية والسلطة الوالدية مقبولة وشرعية لا بد أن ترتبط بالأساس بالقواعد والنظم السائدة في ذلك المجتمع، فالأسرة التقليدية على سبيل المثال تخضع للتقاليد أكثر مما تخضع للقوانين، ولذلك يمكن القول أن "طريقة تعامل الأبناء مع من حولهم من الأفراد أو في وسطهم الاجتماعي هو فقط نتيجة لمجموعة من التفاعلات ومواقف الحياة الاجتماعية التي يتعايشونها في أسرهم، وفي مقدمتها أساليب التنشئة"<sup>79</sup>.

<sup>77</sup> محمد زياد حمدان، التربية الأسرية السليمة للأبناء، دار التربية الحديثة، 2015

<sup>78</sup> نصر الدين جابر، سليمة حمودة، السلطة الوالدية وأثرها في بناء شخصية الأبناء، مجلة علوم الاجتماع والمجتمع، 2012، العدد 1، 275-291.

<sup>79</sup> Naji Al-Nuaimi, Khalil AL-Halalat, **Patterns of Family Upbringing and their Effects on the Personality of Children**, Social Science Journal, V.13, n2, 2023, P 578-590.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

هذه الأساليب تختلف باختلاف المجتمعات وباختلاف الطبقات الاجتماعية، فثقافة المجتمع وخصوبيته هي التي تحدد نمط التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل مجتمع، "ويبقى على عاتق الأسرة مسؤولية توصيل هذه الثقافة واستدماج قيم المجتمع وديانته وعاداته وتقاليده ونظمه في ذاتية الأبناء"<sup>80</sup>.

وعليه يمكن توضيح الأساليب التربوية التي تعتمد عليها الأسر في تنشئة الأبناء من خلال ما جاء به العالم بومريند (Baumrind<sup>81</sup>)، وهي الأكثر شيوعاً، تتمثل في النمط الديمقراطي، النمط التسلسلي، والنمط المتساهل:

1. النمط الديمقراطي (Démocratique) : يظهر الآباء اهتمام كبير اتجاه أبنائهم، غالباً ما تكون ممارسات الوالدين مبنية على الانضباط واحترام استقلالية الأبناء، أسلوبهم مرن ومتزن وعقلاني يظهر في الإشراف والتوجيه الفعال.

2. النمط التسلسلي (Autoritaire) : يعتمد الآباء في هذا النمط التربوي على نوع من الجمود في العلاقة والسيطرة والتحكم في ممارسات الأبناء وتوجهاتهم، بالإضافة إلى قلة التفاعل معهم، ويحرصون دائماً على فرض الطاعة والعقاب دون مراعاة احتياجاتهم ومتطلباتهم، ويتمثل هذا النمط أكثر في سلطة الأب الاستبدادية لجميع أفراد أسرته.

النمط المتساهل (Permissif) : يظهر الآباء في هذا النمط نوع من التسبب واللامبالاة، أسلوبهم متساهل عشوائي يفتقر إلى التحكم الصحيح والقواعد المنظمة والواضحة لعملية التنشئة الاجتماعية.

وتحدد هذه الأساليب التربوية وفقاً لثلاث أبعاد أساسية تتمثل في<sup>82</sup>:

1. التماسك الداخلي: ويتم تحديده من خلال تفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض.
2. التكامل الخارجي: ويتم تحديده من خلال انفتاح الأسرة على فضاءات أكبر خارج الأسرة.
3. التنظيم الأخلاقي: ويتم تنظيمه من خلال تنسيق الأسرة للعلاقات وللأفعال الاجتماعية التي تستند على لائحة من القواعد المستمدة من الدين والأعراف الاجتماعية<sup>83</sup>.

<sup>80</sup> سيد لكحل، صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسسة الأسرة ومؤسسة الشارع، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003، ص 63.

<sup>81</sup> Koua N'da Lazare, *Vécu Familial, Style D'éducation Parental et Style de commandement d'un chef en Situation Professionnelle*, Revue Africaine d'Anthropologie, Nyansa-Pô, 2011, N 11, P 8-19.

<sup>82</sup> *Style Parental, Pratique Educative et Formation de la Personnalité* <https://www.psychology-ressources.com/dessie-baggio-ext-attachement-famille.pdf>

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

ومنه نستخلص إلى أن الأسرة تمثل المجال الاجتماعي الأول الذي يكون فيه الطفل شخصيته وعلاقاته الاجتماعية، ولا يمكن للتنشئة الأسرية أن تكون لها معنى وتحقق غاياتها وأهدافها إلا من خلال المعايير والقيم والقواعد الاجتماعية وعلى رأسهم التعاليم الدينية، وكذا من خلال مدى امتلاكها للرأسمال الرمزي.

### 2.2.4.2. الأسرة وإعادة إنتاج رأس المال

#### الأسرة والرأسمال الثقافي

يرى بورديو أن الرأسمال الثقافي يتشكل من خلال الإلمام بالنمط الثقافي السائد في المجتمع، وخاصة القدرة على فهم واستخدام لغة راقية، وهو يؤكد على أن امتلاك الرأسمال الثقافي يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية، لهذا فالنظام التعليمي يحفز ويدعم هذا النوع من رأس المال، ويجعل من الصعوبة على أبناء الطبقة المحرومة النجاح فيه<sup>84</sup>، وهذا ما يكون له انعكاسات مستقبلية في تكريس الوضع القائم فإن تواصل بين ثقافة فوقية وأخرى دون ذلك يسمح لمفهوم الرأسمال الثقافي تحديدا بإبراز لا تكافؤ الإنجازات الدراسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية في تحصيل النجاح المدرسي، والمقصود هنا المنافع النوعية التي يستطيع أبناء مختلف الطبقات الحصول عليها في السوق المدرسي عند توزيع الرأسمال بين الطبقات وأجزاء الطبقات، فوظيفة الرأسمال الثقافي الأسري هي التشديد على سيوروات الإرث وإنتاج أوضاع مهيمنة<sup>85</sup>. لقد ربط بورديو النجاح التعليمي بالرأسمال الثقافي، هذا المفهوم الذي يشير إلى أصول رمزية، يتألف من المعرفة والتفضيلات الثقافية "أسلوب الكلام واللباس والمظهر الخارجي، والمؤهلات العلمية"، فالرأسمال الثقافي حسب بورديو هو الآلية التي من خلالها ينتمي الأبناء إلى طبقة آبائهم الاجتماعية، حيث يتلقون الثقافة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية<sup>86</sup>، والتي تعتمد بالدرجة الأولى على المستوى التعليمي للأب، ويتبين أن الظروف المعيشية في مرحلة الطفولة والممارسات الثقافية للوالدين كقراءة الكتب، وقراءة الجرائد اليومية، وامتلاك الكمبيوتر واستخدامه من قبل الآباء والأمهات مهمة لاكتساب المهارات والكفاءات الاجتماعية والثقافية للأبناء<sup>87</sup>.

<sup>84</sup> Alice Sullivan, **Cultural Capital and Educational Attainment**, Revue Sociology, 2001, V. 35, P 893-912

<sup>85</sup>ستيفان شوفاليه، كريستيان شوفيري، ترجمة الزهرة إبراهيم، معجم بورديو، الشركة الجزائرية السورية للنشر، دمشق، 2013، ص 163.

<sup>86</sup> Jeanne Ballantine et al, **The sociology of Education: A Systematic Analysis**, 8 Ed, New York, USA, 2017, P 93

<sup>87</sup> Annie Feyfant, **Les effets de l'éducation Familiale sur la réussite Scolaire**, Dossier d'actualité Veille et analyses, ENS Lyon, France 2011, N 63, P 1-12.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

ويعتمد الرأسمال الثقافي إلى حد كبير على آليات الاستدماج غير الرسمية، وبطريقة تلقائية في الحياة اليومية، وذلك من خلال نقل الرأسمال الثقافي المدمج في البنية الأسرية والذي يتمظهر في شكل موضوعي من خلال السلع الثقافية، وفي شكل مؤسساتي من خلال الشهادات الأكاديمية والدبلومات، وفي شكل مدمج يتمثل في العادات والذوق الجمالي وأسلوب الممارسات، وتشير لامونت ميشيل L.Mechel إلى أن انتقال الرأسمال الثقافي سيكون أكثر فعالية في إعادة الإنتاج بين أجيال الطبقات الاجتماعية من الرأسمال الاقتصادي، وأن التباينات في النجاح بين مختلف الطبقات الاجتماعية يرجع في الأساس إلى عدم مساواة الأبناء- الطلاب- في الرأسمال الثقافي، ففضاء الأذواق والممارسات الثقافية متميزة اجتماعيا وطبقيا<sup>88</sup>.

### الأسرة والرأسمال الاجتماعي

ينظر جيمس كولمان J. Coleman إلى الرأسمال الاجتماعي على أنه مورد يقيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد التي تجمعهم مصلحة ذاتية معينة يمكن فصلها عند الضرورة<sup>89</sup>، ويؤكد أن رأس المال الاجتماعي يتشكل عن طريق الفعل العقلاني الذي يخلق الثقة والالتزامات عبر المجتمع باعتبارها مصادر يمكن استثمارها<sup>90</sup>، وقد تم استثمار مؤشرات كولمان في الميدان التربوي من عدة باحثين، فقام تكمان وزملاءه (1997 Teachman et al) بدراسة التواصل بين الأسرة والمدرسة، واستخدم آخرون مؤشرات الرأسمال الاجتماعي لدراسة التواصل بين الوالدين والطفل، كما نجد دراسة بارسل ودفور 2001 Parcel and Dufur المعنونة بمشاركة الوالدين في العمل المدرسي<sup>91</sup>.

ومن بين الدراسات التي سلطت الضوء على مؤشرات الرأسمال الاجتماعي للأسرة، نجد دراسة هاجان وآخرون Hagan et al (1996)، حول المراهقين في مدينة تورنتو، حيث ركزت على دور الدعم الأسري كتنقل موازن لفقدان حدود المجتمع، ولقد أكدت نتائج الدراسة على ما قدمه كولمان، والتي تفيد بأن الحركات العائلية المتعددة أثرت سلباً على التكيف العاطفي للأطفال وعلى تحصيلهم التعليمي، وغالباً ما يؤدي ترك المجتمع إلى ضعف الروابط القائمة داخل الأسرة وخارجها،

<sup>88</sup> Christine détrez, **Le Capital culturel et le Capital Social**, Éditions de l'INRP, 2005, N. 142, P 80.

<sup>89</sup> Jacqueline Scott et al, **The Wiley Blackwell Companion to the Sociology of Families**, Blackwell pub, USA, 2014, P 288.

<sup>90</sup> عميشي الزهرة، بن غربية فلة، راس المال الاجتماعي الافتراضي وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التخرج على شبكة الفيس بوك، مجلة الباحث الاجتماعي، 2018 صص 471-486.

<sup>91</sup> Ibid, P 288.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

وبالتالي حرمان الأسر وأطفالهم من المصدر الأساسي لرأس المال الاجتماعي (الثقة، العلاقات الاجتماعية، القيم)، ومع ذلك تؤكد نتائج دراسة هاجان أنه كلما كان دعم الأسرة لأبنائها قويا كلما عوضت فقدان الأبناء لمجتمعهم الأصلي، وكلما أثر ذلك بشكل إيجابي على تحصيلهم التعليمي والعكس صحيح<sup>92</sup>.

يمثل الرأس المال الاجتماعي في المجال العام خصائص التنظيم الاجتماعي من خلال فعالية العلاقات الاجتماعية والمعايير والثقة المتبادلة بين الأفراد، ويتعلق الرأس المال الاجتماعي في الأسرة بجميع المعارف والممارسات والقيم الاجتماعية والمعتقدات التي تحملها الأسرة وتتفاعل من خلالها<sup>93</sup>.

فالرأس المال الاجتماعي الأسري يركز على التفاعل الموجود بين أفراد الأسرة، أين نجد علاقة الأبناء بالآباء تكسب الأبناء معارف وقيم ومهارات، تمثل حسب كولمان أشكال اجتماعية لرأس المال، والتي تساعد الأبناء في تعاملاتهم الاجتماعية خارج المجال الأسري<sup>94</sup>.

هذا ما يؤكد عالم الاجتماع برنارد لاهير **Lahire** من خلال **Une socialisation familiale par**

**l'expérience des relations sociales**، فهو يعتقد أن ما يجعل الطفل اجتماعيًا هو علاقاته المستمرة مع والديه وإخوته، فيتعلم التصرف وفقا للقواعد المنظمة اجتماعيا، وتنشأ له القدرة على معرفة توقعاتهم وردود أفعالهم<sup>95</sup>.

ومثال على ذلك تعلم اللغة، إذ يرى لاهير أن الأطفال الذين تركوا امام البرامج التلفزيونية بلغات أجنبية غير قادرين على تعلم لغة التواصل بين أفراد عائلتهم، بسبب عدم وجود ممارسات ثابتة ومستمرة في سياق العلاقات الاجتماعية والعاطفية التي تساعده على ذلك<sup>96</sup>.

<sup>92</sup> Alejandro Portes, **Social Capital its Origins and Applications in Modern Sociologie**, Rev Sociol, 1998, P 1 . 24

<sup>93</sup>Régis Coeurderoy, Albert Iwango, **Capital social de l'entreprise familiale et efficience organisationnelle**, Rev Management 2012, N°4 Vol. 15 p 416- 439

<sup>94</sup> Jacqueline Scott et al, Op Cit, P 288.

<sup>95</sup> Romain Gény, **Le Capital Culturel peut-il expliquer les Inégalités Sociales devant L'école**, 2000, P 26- 31.

<sup>96</sup> Ibid.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

### الأسرة والرأسمال الاقتصادي

مثل ماركس، نظر بورديو إلى الرأسمال الاقتصادي على أنه مجموع الممتلكات المادية والنقدية التي يمتلكها الأفراد والتي تسمح بتلبية الاحتياجات الضرورية، كما أنه يساعد في دفع الرسوم الدراسية وشراء السلع والمواد الثقافية كالكتب والمجلات، وبالتالي الدخل يضمن وضعًا اجتماعيًا مناسبًا للأفراد<sup>97</sup>.

يتم تحديد الرأسمال الاقتصادي للأسرة على أساس مستوى الدخل المادي المكتسب، كما يتم قياسه بالدخل الشهري أو السنوي الذي يكسبه أفراد الأسرة، وغالبا ما تحتسب نسبة الدخل بتقسيم المداخل المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من سيارات وعقارات، أو منازل، أو من خلال المعدات المنزلية كالتلفاز والراديو وما إلى ذلك<sup>98</sup>.

يذهب العديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع التربوي اليوم، إلى أن الاحتياجات التعليمية للأسرة تتولد من مفاهيم التوظيف والاستثمار، ومن ثم فإن بمقدور الأسر المسورة متابعة دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق المزيد من التفوق والنجاح، في المقابل الأسر المحرومة تدفع أبنائها لسوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إكمال دراستهم، وبهذا الصدد يذهب إيفان إيتش إلى اعتقاد أن اللامساواة المدرسية تنبثق بشكل مباشر من اللامساواة الاقتصادية، ونجد ريمون بودون يؤكد على أهمية هذه الفكرة حيث يذهب إلى القول أن العامل الاقتصادي للأسرة يؤدي دورا محمدا على مستوى النجاح الأكاديمي للأبناء، وفي هذا السياق يرى (جاك هالوك) أن الأسرة تنفق جزءا من دخلها في عملية التربية والتعليم، وذلك من شأنه أن يقدم للأبناء المنحدرين من الطبقة العليا فرصا أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي وإنجازاتهم العلمية<sup>99</sup>. ويعتقد كولمان أن الرأسمال الاقتصادي يظهر أكثر لدى الأسر التي يعمل فيها كلا الوالدين، حيث يستفيد الأبناء من هذا المورد الإضافي في تعليمهم وتنمية شخصيتهم، ويستشهد بالأهميات الآسيويات المهاجرات اللواتي يعملن من أجل اقتناء العديد من الكتب المدرسية والتي تساعد أبنائهم في واجباتهم المدرسية<sup>100</sup>.

<sup>97</sup> Rezmika, *Les Capitaux de Bourdieu*, 2018, <https://zestedesavoir.com/articles/2421/les-capitaux-de-bourdieu/>

<sup>98</sup> علي اسعد وطفة، واقع التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها، دراسة ميدانية عن محافظة القنيطرة السورية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، 2001، ص18.

<sup>99</sup> المرجع نفسه، ص19.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

### 3.2.4.2. الأسرة والاستراتيجيات التربوية

يربط بورديو في أطروحته بين الاستراتيجيات والهابتوس، في مفهومه الاستراتيجية على أنها ليست وسيلة أو خطة، لكنها تظهر كنموذج للسلوك الاجتماعي أو الممارسة، والهابتوس هو مبدأ تسلسل الممارسات التي تتم بشكل موضوعي كاستراتيجية، حيث يعمل الهابتوس كمبدأ يولد استراتيجيات التعامل مع المواقف غير المتوقعة، يفسر بورديو استراتيجيات إعادة الإنتاج على أنها مجموعة من الممارسات المتميزة التي يسعى من خلالها الأفراد أو العائلات بوعي أو بغير وعي للحفاظ على أرتهم أو زيادته، وبالتالي الحفاظ على وضعهم في سلم العلاقات الاجتماعية والطبقية وتحسينه<sup>101</sup>.

أما بودون R. Boudon فيرى في قراءته للاستراتيجيات التربوية بأنها مرتبطة بشكل كبير بالأفعال الفردية والخيارات العقلانية للأفراد وكذلك الوضع الاجتماعي، حيث أن كل فئة اجتماعية تحدد الاختيارات السليمة التي تراها مناسبة للوضعية الاجتماعية التي تحتلها في البناء الاجتماعي، فالدراسات الطويلة المدى يختص بها أبناء الطبقة البورجوازية أو المسورة الحال أما الدراسات القصيرة المدى فيختص بها أبناء الطبقة العاملة نتيجة لعدة اعتبارات، والمدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية ماهي إلا حقل تمثل هذه الاستراتيجيات الفردانية والعقلانية، فالنجاح المدرسي والوصول إلى مستويات عليا يكون تبعا للأصل الاجتماعي<sup>102</sup> والخيارات التعليمية ماهي إلا خيارات استثمارية، تنبثق عن رؤية مسبقة للكلفة والعوائد المرتبطة بمختلف الوضعيات وكيفية حساب العوائد المتعلقة بالوضعية التي يشغلها الفاعلون في مجالاتهم الاجتماعية<sup>103</sup>. مما يعني أن المدرسة حسب تصور "بودون" حيادية ولا علاقة لها باللامساواة الذي يحدث بين الطلاب في نتائجهم وفي اختياراتهم، بل هي استراتيجيات الأسر وقراراتها مع أبنائها في مسار دراستهم وفق منطق حساب الربح والخسارة.

وتختلف الاستراتيجية التربوية للأسر باختلاف نمط العيش، فكلما كان المستوى المعيشي للأسر مرتفع كلما كان دعمها ومساعدتها في تدرس أبنائها بارزا وإضافيا عن دور المدرسة، وكلما كان المستوى المعيشي للأسر متدني كلما عقلت آمالها على المدرسة باعتبارها المصدر الاجتماعي الوحيد في تحسين أوضاعها، ومن هذا المبدأ ترتبط الاستراتيجيات الأسرية

<sup>101</sup> Ibid, P 191-208.

<sup>102</sup> بواب رضوان، من فهم الفرد إلى استراتيجية الفرد قراءات: في سوسيولوجيا الواقع التربوي والتعليمي عند ريمون بودون، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، م10، ع2، 2021.

<sup>103</sup> بودبزة، ناصر، مرجع سبق ذكره، ص188.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

ارتباط وثيق بالاستقرار وبالوعي الثقافي الذي لا يجعل من التعليم المدرسي (المعرفي والأخلاقي) هدفاً، وإنما ضرورة من أجل ادماجهم في عالم الشغل<sup>104</sup>.

كما يتضح مفهوم الاستراتيجيات التربوية أكثر من خلال الدراسات التي يعتمدها الباحثين في مجال الأسرة وتدرس الأبناء، فبعد إصلاحات (1988) في التعليم، انعكست السياسات الليبرالية الجديدة في العالم على النظام التعليمي، وتسببت في انتاج ممارسات و استراتيجيات أسرية جديدة والتي تتجاوز اليوم حقيقة الاستماع إلى الأطفال وهم يقرأون أو ينجزون واجباتهم المنزلية، فالآباء اليوم لهم دوراً مهماً في الاستثمار في سوق التعليم، من خلال مشاركة الوالدين للتعليم، ومنحهم الفرصة في اختيار مدارس أطفالهم، وقدرتهم على التشكيك في العمليات التعليمية القائمة، وكذلك الطريقة التي يتم بها تقديم التعليم، وإمكانية مساءلة المعلمين والمدارس عند الضرورة، مما يتطلب من أولياء الأمور وعياً ومعرفة جيدة بنظام التعليم<sup>105</sup>.

ويمكن اعتبار عمل فان زنتان (A. Van Zanten)، عملاً مهماً حول مسألة اختيار المدرسة، فقد ركزت في دراستها على الطبقة الوسطى، والدور الفعال للوالدين في عملية الاختيار، وافترضت أن اختيار المدرسة من قبل أسر الطبقة الوسطى متعلق بمصالح طبقية، وهي جزء من استراتيجية الانغلاق الاجتماعي والذي يهدف إلى تقليص الفجوة مع الطبقة البرجوازية، وذلك من خلال أهمية الأشكال المختلفة لرأس المال والتحويلات الواقعة بينها<sup>106</sup>.

وتوصلت الباحثة إلى أن استراتيجية التدخل الأبوي في الطبقة الوسطى يختلف اختلافاً جوهرياً بين الأسر، فبعض الأسر تعزز التكامل المرتبط بفرض الممارسات والقيم الوطنية التقليدية والنجاح الفردي، ويكون تدخلها في اختيار المدرسة صريحاً ولا يترك مجالاً لخيارات الأبناء، والبعض الآخر من الأسر يكون تدخلها ضمني ينطلق من العادات والممارسات الثقافية،

<sup>104</sup> Jean-Christophe, Lire dans un livre ; Jean-Manuel de Queiroz, *L'école et ses sociologies*, <https://irp.cdn-website.com/ba8ac7ca/files/uploaded/L%27C%CC%A7cole%20et%20ses%20sociologies%20-%20C%CC%A7tude%20du%20livre%20de%20JM%20de%20Queiroz.pdf>

<sup>105</sup> Gill Crozier, *Parents, familles et école dans un système éducatif néo-libéral*, Revue internationale d'éducation de Sèvres, 2013, N° 62, P 59-66.

<sup>106</sup> Agnès van Zanten, *Choisir Son école, Stratégies familiales et médiation locales*, Revue française de pédagogie N° 174, 2011, P 154- 156.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

كما تركز على المساواة بين الأفراد وتقليل الحواجز بين المجموعات، مع تقدير رفاهية الأبناء و "الاندماج المنظم" داخل المدرسة.<sup>107</sup>

وعليه فالاستراتيجيات التربوية هي الطرق والأساليب والإمكانات التي تتبعها الأسرة لتحقيق النجاح التربوي والتعليمي للأبناء، وهي ترتبط بالرأسمال الرمزي سواء كان اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي.

### 3.4.2. المدرسة من منظور سوسولوجي

يرى دوركايم **Durkheim** أن المدرسة هي وسيلة لنقل القيم والقواعد والمعتقدات والمعرفة عبر الأجيال، ويتمثل نجاح المدرسة في قدرتها على رعاية الشباب، وتزويدهم بالطرق الشائعة التي تتيح لهم العمل بصورة إنتاجية كجزء من مستقبل جماعي للراشدين، والتعليم بالنسبة لدوركايم أيديولوجي بالدرجة الأولى، لأنه يرى دور المعلمين هو متابعة إنتاج القيم والمعتقدات والأخلاق<sup>108</sup>.

علاوة على ذلك، يرى دوركايم أن المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على غرس روح الانضباط، والتعلق بالأهداف الجماعية واستقلالية الإرادة، وهي المكون الرئيسي للأخلاق العقلانية التي تتطلبها بنية المجتمع الحديث كهيئة تتبع سلطتها من حقيقة أنها تعمل باسم المجتمع، لهذا لا بد على المدرسة أن تفرض نفسها أمام النموذج الخاص التي تشكله الأسرة، وكون التعليم مرتبط بـ «مسألة السلطة»، فإن مهمة المعلم هي تمثيل هذه السلطة، فالمعلم في نظر دوركايم هو ناقل للمعرفة، ولكن قبل كل شيء، هو ناقل للتربية الاجتماعية التي تشكل العناصر الثلاثة للأخلاق "روح الانضباط والارتباط بالجماعة واستقلالية الإرادة"، وهي أساس التربية الأخلاقية<sup>109</sup>.

أما بارسونز **Parsons** في مقالة له -الصف المدرسي كنظام اجتماعي- عام 1959 يوضح من خلاله كيف يمكن للمدرسة أن تصبح قاعدة رئيسية للتنشئة الاجتماعية، والانتقاء الاجتماعي، وذلك في مجتمع تكنولوجي مثل الولايات المتحدة الأمريكية، فالمدرسة حسب بارسونز تعمل على استدماج قيم المجتمع والكفاءات والمواقف لدى التلاميذ والطلاب وهي ترمز إلى الشروط الأولية والجوهرية التي تسمح لهؤلاء الطلاب بإنجاز أدوارهم المستقبلية، وهي في الوقت نفسه تقوم

<sup>107</sup> Marianne Blanchard, *Choisir Son école, Stratégies familiales et médiation locales*, A. van Zanten Presses universitaires de France, Paris 2012, p 283.

<sup>108</sup> James Ainsworth, Op Cit, p 210.

<sup>109</sup> Gabriela Banca, *Le rapport famille-école-profession à travers quelques théories de l'éducation*, Aspects sociologiques, V16, N°1, 2009, p68-94.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

بتوزيع القوى البشرية في مجال بنية الأدوار الاجتماعية، وبالتالي فإن عمليتي التنشئة الاجتماعية والانتقاء الاجتماعي تبدأ من مرحلة الابتدائية، ومن ثم يأتي دور المدرسة الثانوية في إكمال الدور وتوزيع الطلاب وفقا لأدائهم المدرسي في مجال الفروع العلمية الدراسية المختلفة والحياة العلمية، حيث يترتب على مجموعة من الطلاب التنوع في التخصصات العلمية وذلك تحت تأثير الانتقاء المدرسي، بينما يترتب على البقية التوجه للتكوين المهني وذلك للاندماج في الحياة المهنية داخل المجتمع<sup>110</sup>. وعليه يعطي بارسونز أهمية كبيرة للتعليم الرسمي في انتقاء وتحديد الأدوار المستقبلية.

أما في أعمال بيير بورديو **Bourdieu** تحتل المدرسة موقعا مهيمنيا في علم اجتماع التربية<sup>111</sup>، بحيث أنها تمثل أيديولوجية الطبقة البرجوازية، وتمارس نسقا من الفعاليات التربوية المختلفة، والتي تعمل على ترسيخ قيم ورموز ومعاني وهيمنة هذه الطبقة في المدرسة وفي المجتمع، وهذه الفعاليات والممارسات تحمل في مضمونها نظاما رمزيا خفيا يقوم بتدمير المرجعيات الحيوية للطبقات الدنيا للمجتمع، والمهم في كل هذا أن الممارسات والفعاليات التربوية الطبقيّة تأخذ شكلا رمزيا يتمظهر في استخدامات رمزية خفية لرأس المال الرمزي والسلطة الرمزية<sup>112</sup>.

ومن وجهة نظر باسيل برينشتاين **Basil Bernstein** فالمدرسة عبارة عن رموز معرفية تتمثل في "الرمز الاجتماعي اللغوي" وهو مخطط يحكم انتاج الكلام اللفظي في السياقات الاجتماعية، ورموز المعرفة المدرسية هي مجموعة من القواعد الرسمية التي تحكم انتاج وتشغيل أنظمة الرسائل التي تشكل وفقا لباسيل المناهج وطرق التدريس والتقييم، حيث تعتمد رموز المعرفة الرسمية التي اقترحها على ثلاثة مفاهيم أساسية تتمثل في الترسيم الرمزي "الحدود، التصنيف" "التقسيم الطبقي" و"التأطير"، وهكذا يتم تنفيذ عمل التدريس والتعلم في إطار صارم نوعا ما، مما يضمن التمييز بين المعرفة المدرسية واللامدرسية<sup>113</sup>. وهو هنا يقصد الملامح التي من خلالها يمكن أن نميز بين الطبقات الاجتماعية، ويخص بالذكر اللغة واستعمالاتها المقيدة وغير المقيدة والتي تتوافق مع البرامج التربوية ومناهجها.

<sup>110</sup> علي أسعد وطفة، *النظرية الاجتماعية للتربية*، مجلة نقد وتنوير مقاربات نقدية في التربية والمجتمع، 2015.

<sup>111</sup> Pierre Clément, **Pierre Bourdieu et la sociologie**, Presses universitaires de Paris, <https://books.openedition.org/pupo/10675?lang=fr>

<sup>112</sup> علي أسعد وطفة، *الاداء الأيديولوجي للمدرسة في منظور بيير بورديو، العنف الرمزي بوصفه ممارسة طبقية في المدرسة*، مجلة نقد وتنوير، 2015، ص ص 6-7.

<sup>113</sup> Jean-Claude Forquin, **une nouvelle approche des enjeux sociaux de la scolarisation**, : Revue française de sociologie, V. 25, N. 2, 1984 ; P221

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

وفقا لهذا السياق التحليلي تظهر المدرسة كفضاء يتجاوز وظيفته البعد المرتبط بتلقي العلوم المعارف ومبادئ العيش المشترك للناشئين إلى كونها مؤسسة اجتماعية بما تحتوي عليه من نماذج اجتماعية متباينة وعلاقات متشابكة وثقافات متعددة ومختلفة، ينخرط فيها الناشئة ويتفاعل معها بشكل يومي، فهي تمثل محددات أساسية لتكوين شخصيته وتوجيهها.<sup>114</sup>

### 1.3.4.2. المدرسة والعلاقات البيداغوجية

يمكن النظر للمدرسة كمؤسسة اجتماعية تتشابه فيها العديد من العلاقات الاجتماعية المتنوعة، تتّسم بين أطراف عديدة، بين التلاميذ أنفسهم، وبين التلاميذ والإداريين، وبين المعلمين والاداريين، وبين التلاميذ والمعلمين، وهذه الأخيرة من أهم العلاقات التفاعلية الرمزية التي في ضوءها تنمو شخصية التلميذ وتتطوّر مواقفه ويكتسب أنماطا جديدة ومتجدّدة من السلوكات الاجتماعية والمواقف والقيم التي يحملها آخرون مختلفون ومنتمون إلى أوساط اجتماعية وطبقات ومناطق مختلفة.<sup>115</sup>

فالتعليم يشير إلى جملة المعارف والتدريبات الأخلاقية التي تجعل من التلميذ فرد اجتماعي وهو أساس العلاقة التي تجمع بين المعلم والتلميذ.

في إطار التفاعل الذي يكون بين المعلم وتلاميذه، يستند المعلم إلى منظومة من المعايير المهنية لترشيد تصرفاته وممارساته- بمعنى الالتزام بأخلاقيات المهنة- في دوره كمعلم أجيال، وبالتالي يستجيب التلاميذ لمنظومة أخرى من المعايير التي تحدد لهم مكانتهم بوصفهم طلابا في المدرسة.<sup>116</sup>

وعلاوة على ذلك ترتبط عملية التعليم بنوعية الاساليب التربوية التي يعتمدها المعلم في آدائه التعليمي، وهي تختلف من معلم إلى آخر، فالمعلم الصارم يضع الانضباط والالتزام بالقواعد المفروضة لسير العملية التعليمية أولى اهتماماته، والمعلم

<sup>114</sup>الساحلي ماهر، سوسيوولوجيا الحياة المدرسية، المدرسة التونسية مثالا، 2020، <https://altanweeri.net>، تمت زيارة الموقع بتاريخ 11.02.2022، على الساعة: 23.09.

<sup>115</sup>الساحلي ماهر، المرجع نفسه.

<sup>116</sup>ميلودي بكاي، وسائل المدرسة بين توحيد الثقافة وإنتاج اللامعيارية، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، م 5، ع 1، 2012. ص 8-18

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

المتسامح والفعال والذي يتصف أسلوبه بالديمقراطي، فيهتم بالجانب البراغماتي وبالمستوى الفعلي للتلاميذ<sup>117</sup>، أما عن المعلم الذي يعتمد سير العملية التعليمية وعلاقاته البيداغوجية على أسلوب التسبب فيصب اهتمامه في توصيل المعلومة للتلميذ، بغض النظر عن الانضباط أو المستوى الحقيقي لأداء التلاميذ وتحصيلهم، فتجد أسلوبه يتميز بالعشوائية واللامبالاة.

وإذا كانت العملية التعليمية تركز على العلاقة التفاعلية الموجودة بين المعلم والتلميذ، فإن هذه العلاقة تتأثر بعوامل عديدة يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط رئيسية<sup>118</sup>:

✓ **عوامل متعلقة بالتلميذ:** تتمثل في الأصل الاجتماعي للتلميذ وظروفه الاجتماعية، فالتلميذ الذي ينحدر وسط

اجتماعي مزري لا يلقى الدعم من طرف معلمه مما ينعكس على آدائه وتحصيله الدراسي، في مقابل التلميذ الذي يتمتع بخلفية اجتماعية وثقافية متميزة يحظى بمعاملة جيدة تساهم في تحسين مستواه الدراسي.

✓ **عوامل متعلقة بالمعلم:** وتتمثل بظروف المعلم وعلاقاته الاجتماعية ومعتقداته، وكذا خبراته ومهاراته في كيفية

التعامل مع تلاميذه، وقبل كل هذا تتأثر العلاقة بالصورة التي يضعها المعلم في تقييمه لذاته.

✓ **عوامل متعلقة بالبيئة المدرسية:** وتتمثل في نوعية المدرسة إن كانت عامة ام خاصة، وبعدها التلاميذ في الفصل

الدراسي، وأيضاً تتأثر العلاقة بمناخ المدرسة أي الثقة والاطمئنان مقابل اللامعيارية الموجودة على مستوى المؤسسة.

صحيح أن العلاقة البيداغوجية بين المعلمين والطلاب تتأثر بالعوامل المذكورة أعلاه، خاصة فيما يتعلق بظروف المعلم والبيئة المدرسية، لكن فيما يخص العوامل المتعلقة بالتلميذ، فليس في كل المواقف يتم استبعاد أو تهميش المعلم للتلميذ بسبب خلفياتهم الاجتماعية أو وضعهم في الطبقة الاجتماعية، لهذا فالمنطق أن لا يكون الحكم على جميع المعلمين من خلال هذا الرأي، لا سيما إذا كان المعلم يحمل قيم إنسانية ومعتقدات دينية تسمح له بأداء رسالته التربوية دون الاكتراث للجوانب المادية أو الثقافية لأسرة التلميذ، ودون مراعاة أي مصالح شخصية.

<sup>117</sup> Roger Establet, **Georges Felouzis, L'efficacité des enseignants : sociologie de la relation pédagogique** Revue de *Sociologie du travail*, Vol. 41, N°1, 1999, P 105.

<sup>118</sup> Julien le noir, **La Relation Enseignants / Enseignés**, 2018

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

### 2.3.4.2. المدرسة فضاء لممارسة السلطة

ينظر علماء الاجتماع إلى السلطة عموماً على أنها قوة شرعية<sup>119</sup>، أسندت شرعيتها إلى قوة التقاليد التي يعترف الأفراد بصلاحياتها على مد الزمن، وإلى قوة الكاريزما القائمة على القيمة النموذجية للأفراد، وإلى الإجراءات والضمانات التي يوفرها القانون<sup>120</sup>، وبهذا فترير شرعيتها يكون بإسنادها إلى معتقد أو شعور مقبول لدى العام، والسلطة كمفهوم علائقي لا يمكن أن تكون إلا في إطار علاقة اجتماعية بين من يفرض السلطة وبين من يخضع لها سواء كانت سلطة فرد أو سلطة مؤسسة.<sup>121</sup>

والمدرسة كمؤسسة اجتماعية، هي أحد مصادر تشكيل السلطة وفرضها، فهي تمارس سلطتها باعتبارها ذلك المجال الاجتماعي الذي تتم فيه العملية التعليمية وفق مواد دراسية محددة، ووفق نموذج اجتماعي وثقافي معين، وبما أنها مؤسسة اجتماعية تربوية لا بد لها من وسيلة ضبط حتى تحافظ على نظامها الداخلي، وهذه الوسيلة هي السلطة التي تبدو ضرورية لتسيير هذه المؤسسة، لأن غياب الضوابط الاجتماعية والتوجيهات من الإدارة المدرسية وعلى مستوى المعلمين، ينتج عنها عدم احترام المعلم من جهة وشيوع الفوضى من جهة أخرى، كما أن تمركز السلطة في يد المدير أو المعلمين ووضع قوانين واجبة التنفيذ دون الاتفاق عليها، وتسلب المعلم على المتعلم وعدم فتح المجال له للتعبير عن آرائه ودعم مناقشاته المعرفية، يحول السلطة إلى تسلط،<sup>122</sup> وهنا المفهوم يأخذ طابعا سلبيا بحيث يكون معنى التسلط هو الدلالة السائدة في الاستخدام الشائع ويفرض نفسه في الوعي العام عند استخدام السلطة، إنما المفهوم الايجابي لممارسة السلطة في صورتها الطبيعية والمشروعة تتطلب من الذي يمارسها الإحساس بالمسؤولية<sup>123</sup>.

كما نجد في كثير من الأحيان عدد هائل من التلاميذ يدينون المعلم على أفعاله التي تصل إلى ملاحظات وممارسات صفيية يتضح فيها عدم احترامه للطلاب، وهذه الملاحظات تبدأ في الظهور خاصة في الفترة التي يكون فيها التلميذ بحاجة إلى

<sup>119</sup> Jacques Coenen-Huthe, **Pouvoir Autorité Légitimité**, En marge d'un livre récent d'Alain Renaut, Revue européenne des Sciences Sociales, Tome 43, N°131, 2005, p135-145.

<sup>120</sup> Guy Vincent, **Les types sociologiques d'éducation selon Max Weber**, Revue Française de pédagogie, 2009, N° 168, p75-82.

<sup>121</sup> Jacques Coenen-Huthe, Ibid.

<sup>122</sup> أمال كزيز، خيرة بغدادي، سلطة المدرس وعلاقتها في تفعيل التواصل التعليمي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، المجلد 12، العدد 1، 2020، ص ص 655-666.

<sup>123</sup> على اسعد وطفة، جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، 2003، ص 69

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

تكوين هويته، وهذا ما قد يؤدي إلى صعوبات في إدارة الفصل، كما قد تؤدي إلى نتائج عكسية تصل إلى حد تمرد الطلاب على سلطة المعلم ويحدث نفور للمعلم وللدراسة، ويمكن أن تصل حد العنف الجسدي الذي يكون من طرف التلاميذ<sup>124</sup>. وتعزوا إحدى أسباب تصرف التلميذ على هذا النحو هو العنف الرمزي الذي يستخدمه المعلم في إطار شرعية السلطة التي يفرضها النظام الداخلي للمؤسسة أو النظام السياسي.

إن تحليل بورديو للفعل التربوي يوضح أن " كل فعل بيداغوجي إنما هو عنف رمزي على اعتبار أنه فرض بواسطة سلطة اعتبارية لاعتباط ثقافي<sup>125</sup> .

وبالتالي فإن السلطة وفقا لبورديو هي نسق معقد من التفاعلات الاجتماعية، يعمل بآليات وأساليب خفية لا تتحقق نتائجه إلا من خلال توافق أولئك الذين لا يعترفون بها، وعليه يعتبر بورديو أن المدرسة هي مكان لإنتاج ونقل الثقافة الشرعية، أي نقل الثقافة السائدة التي يقدرها المجتمع ويعترف بها بالاعتماد على السلطة الرمزية وقدرتها على إعادة إنتاج معايير وقيم المجتمع، وإضفاء الشرعية على النظام الاجتماعي القائم.

### 3.3.4.2. المدرسة الجزائرية حقل للاستراتيجيات التربوية

تعد المدرسة الجزائرية مجالاً معقد من الاستراتيجيات التربوية التي تعمل على تطويرها جهات متخصصة لتحقيق أكبر قدر من الأهداف التربوية، إلا أن هذه الاستراتيجيات يمكن أن تكون مجالاً للتناقضات بين الفاعلين التربويين داخل وخارج المدرسة.

### مسألة تكوين الأساتذة وفقاً للإصلاحات الجديدة

إن بلوغ أهداف الإصلاح التربوي الجديد لا يمكن أن تتم بمعزل عن تحسين أداء الأستاذ وتكوينه، وجعله يصبوا لمواكبة التطورات والاستجابة لمستجدات ومتطلبات العمل والقيام بالأدوار والتمكن من الأساليب الحديثة لتقنيات تسيير العملية التربوية، وبما أن المعلم يعتبر جزءاً مهماً من المنظومة التربوية، فإن نوعية التعليم ومستوى التكوين متعلق قبل كل شيء

<sup>124</sup> Bernard André, **Autorité et Pouvoir à l'école**, Prismes : revue pédagogique HEP Vaud, N°3, 2005, P42-46.

<sup>125</sup> بيار بورديو، جان كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 103.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

بكفاءة المعلمين وبوعيهم بمسؤولياتهم وبخصائصهم الإنسانية والبيداغوجية<sup>126</sup>، لهذا كان ولا بد من تزويده بمعطيات خاصة حول مهمته أو وظيفته سواء في الجانب النظري أو التطبيقي وتدريبه على الطرائق والآليات الناجحة والمتنوعة، واكسابه تقنيات التدريس، التقويم، وآليات التحكم في القسم<sup>127</sup>.

جاء في المنشور الوزاري رقم: 2000/10/22 خطة التكوين للسنة الدراسية 2001/2000 والتي تحدد كيفية تنظيم وتنفيذ العمليات المختلفة للتكوين، وكذا فيما يتعلق بالمؤسسة المستقبلية للمتكونين، ويحدد هذا المنشور ثلاث أنواع هي: المدارس العليا للأساتذة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، ومعاهد التكوين أثناء الخدمة.

### مسألة اللغات ومكانتها خاصة اللغة العربية

من بين الاستراتيجيات الهامة التي اعتمدها الدولة منذ الاستقلال لحد الساعة هي محاولة جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل، لتحقيق الهدف الأساسي من تجديد النظام، وهو توحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيم المجتمع، وتنظيم تعليم اللغات الأجنبية في المراحل التعليمية بصفتها مساعدة على التفتح على العالم، والاستفادة من تجارب وخبرات الغير في تجديد الدور الذي يسند لها خاصة في التخصصات العلمية<sup>128</sup>. بغض النظر عن الصراعات التي لا تزال قائمة بين مؤيدي اللغة العربية والمعارضين لها في ظل الإصلاحات التربوية المتوارة.

### مسألة اقتباس المناهج التربوية

إن استراتيجية التعليم والتعلم وفق المقاربة بالكفاءات المتبناة في المناهج التربوية الجديدة، تجعل التلميذ في قلب الفعل التربوي ومحوره، وتعمل على إشراكه في مسؤولية تنفيذ عملية التعلم من اختيار وضعيات تعليمية متنوعة مستقاة من الحياة الاجتماعية<sup>129</sup>، تحقق الهدف التي جاءت به في مسألة اكتساب التلاميذ المعارف والقيم التي من المفروض اكتسابها في مرحلة تعليمية معينة، إلا أن الاعتماد على هذه المقاربة يستلزم توفير الشروط والمستلزمات لإنجاحها الأمر الذي ربما يكون فيه صعوبة على المعلم وكذا التلميذ خاصة في ظل الاكتظاظ التي تعيشه المدارس العمومية وقلة الوسائل التكنولوجية في

<sup>126</sup>زرارة فيروز، زرارة فضيلة، الإصلاح التربوي الجديد بين المتطلبات والصعوبات، قراءة في إصلاح المناهج والطرائق وتكوين الأساتذة، دفاتر المخبر، 2012، مجلد7، عدد1، ص ص 11-30.

<sup>127</sup> شريفة بن غدفة، تكوين المعلم بين الخبرات السابقة وحاجات الإصلاح التربوي، دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، المجلد 7، العدد 1، 2012، صص 331-342.

<sup>128</sup> احمد بوعزة، حديد يوسف، سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، 2019، مجلد11، عدد1، 2019، صص 427-443.

<sup>129</sup> صباح سليمان، ملامح إصلاح المناهج التربوية في الجزائر في ظل المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، 2011، م11، ع 23، ص ص 277-292.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

تسيير العملية التعليمية أي صعوبة تطبيق ما جاءت به هذه المقاربة نظريا على الواقع، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات الميدانية في المجال.

### مسألة توجه المدرسة الجزائرية نحو العلمانية

إن الجدل والفوضى التي استفحلت في فترة الوزيرة السابقة بن غبريط حول الصلاة في المدرسة، وقضية حذف البسملة من الكتب وغيرها من الممارسات، بغض النظر عن النوايا لقت استهجانا من عامة الناس، باعتبار الاستراتيجية التي تسيير وفقها الوزيرة تقضي إلى ابعاد الدين وقيمه عن المكتسبات التي يتعلمها التلميذ في مدرسته، وهو أهم شيء يحاول الفرد الجزائري المحافظة عليه وتربية النشء وفق تعاليمه.

بالإضافة إلى ذلك القراءة النقدية للدكتور عبد القادر فضيل حول مضمون تقرير اللجنة الوطنية للإصلاح لسنة (2000) فيما يخص مسألة التعليم الديني، حيث يقول: "مسألة التعليم الديني في النظام المدرسي وفق خلفية ثقافية، لا تضع تلقين الدين للناشئة ضمن الاهتمامات الوطنية الكبرى ولا تجعله الأساس المعتمد في تكوين هوية المواطن وبناء شخصية الوطن، إنما تضعه ضمن المواد المكتملة للنشاط التعليمي مثله مثل التربية المدنية.<sup>130</sup>" وهذا ما يخالف المقومات الوطنية التي تقوم عليها الدولة الجزائرية، وي طرح عدة تساؤلات حول توجه المدرسة الجزائرية في ظل الاقتباسات الحرفية للمناهج التربوية الغربية والتي تتبنى شعارات العلمانية في مدارسها وابعاد كل ما هو ديني عنها.

إن الاستراتيجيات التربوية للمدرسة الجزائرية مرتبطة باستراتيجيات الدولة وأهدافها، فالسياسة التربوية العامة التي تتبناها الدولة من أجل إنجاح المنظومة التربوية، متمثلة في مجموع المبادئ والأهداف والإجراءات والوسائل والمناهج التي تعمل على تنظيم وتوجيه العملية التربوية بما يتماشى ويخدم مصلحتها الوطنية في جميع المجالات.

ويجدر الإشارة إلى "أن عملية صنع السياسة التربوية تخضع لتأثير قوى عديدة بسبب مصالحها، مما أدى إلى جلب الأحزاب والنقابات والنخب التي لها مصلحة في المجال، فتدخل في صراعات مستمرة للحفاظ على مصالحها سواء

كانت سياسية أو مادية أو ثقافية"<sup>131</sup>.

<sup>130</sup> عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، دار جسر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013، ص 369.

<sup>131</sup> احمد لشهب، صنع السياسة التربوية في الجزائر، مجلة المفكر، المجلد 9، العدد 2، 2014، ص 255-272.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

إن هذه القوى العديدة التي تعمل على صناعة السياسة التربوية ضمن أهداف المحافظة على السلطة والقوة والعلاقات القائمة والمصالح الشخصية، أو المكافحة من أجل تغيير العلاقات هي التي تؤثر في المدرسة بما تحتويه من مدخلات ومخرجات، علاقات وممارسات، سواء بالسلب أو بالإيجاب على حسب توجه ومصالح القائمين عليها.

### 4.4.2. المؤسسة الدينية من منظور سوسولوجي

إن مفهوم الدين عند علماء الاجتماع يتخذ شكل المؤسسة الدينية التي تنظم الحياة الاجتماعية، "المؤسسة الدينية كبناء اجتماعي هي أداة معيارية تسعى جاهدة ضمن مجال نفوذها لتوليد القيم والمحافظة على أنواع معينة من الممارسات"<sup>132</sup> ونجد دوركايم (Durkheim) في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية يعرف الدين على أنه "نظام موحد من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة، أي الأشياء المنفصلة والمحظورة والمعتقدات والممارسات التي توحد كل من يلتزم بها في نفس المجتمع الأخلاقي، الذي يسمى الكنيسة"<sup>133</sup>.

مما يعني أن الكنيسة كمؤسسة دينية تهتم بتنشئة الأفراد في ظل قيم أخلاقية مشتركة تعمل على توحيد وتجانس ممارساتهم ضمن سياق اجتماعي ثقافي ديني واحد، وما يؤكد هذا قوله يؤكد في إطار نظريته الوظيفية "أن الدين هو الإسمت الذي يبقى على تماسك المجتمع إذ يحول الفرد عن اهتماماته اليومية ويجعله يتعلق بأمر مقدسة يشترك فيها الجميع، فالدين إذن ينتزع الفرد من النفعية والفردية ويلهمه الإخلاص والتفاني في خدمة المجتمع"<sup>134</sup>. وهنا يؤكد دوركايم أن التمسك بالطقوس والممارسات الدينية يعتبر عاملا مهما في خلق الضمير الجمعي بين الأفراد والذي بدوره يحقق التماسك الاجتماعي.

لكن في موقف آخر لدوركايم نجده يعارض التقيد التام لتعاليم الكنيسة، من خلال إخضاع الأخلاق لمنطق العقل فحسب منظوره التربوية وفق الدين المسيحي لم تأتي بثمارها المرجوة، ولهذا هو يدعو لتربية علمانية قائمة على مبدأ القيم العلمية والعقلانية، وفي هذا يقول "يجب أن نكشف عن القوى الأخلاقية التي لم يستطع الأفراد حتى الآن تصورها إلا في

<sup>132</sup> Elsa Forey, *Etat et Institutions Religieuses*, P 9-24

<sup>133</sup> E. Durkheim, *Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuses*, Paris 1912, Exporté de Wikisource 2014, P65.

<sup>134</sup> عز الدين بن عثمان، الدين في العلوم الاجتماعية الدين ودوره في الثقافة، مجلة الحوار المتمدن، ع 2399، 2008، <https://www.ahewar.org>، تم الزيارة بتاريخ 2022.03.15، على الساعة، 01:09.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

رموز دينية، ويجب أن ننزع عنها هذه الرموز ونبرزها في حقيقتها العقلية... وأن نجد الوسيلة لإشعار الأفراد بحقيقتها دون الرجوع إلى أي وسيط ديني"135.

وهنا يريد القول أنه ليس بالضرورة إخضاع القواعد الأخلاقية للدين، إنما يمكن أن نرى حقيقة الأخلاق من خلال العقل وأن تكون الممارسات الدينية تتوافق والمنطق العقلي وليس مع تعاليم الديانة المسيحية.

أما عن كارل ماكس (K. Marx) فيعتبر "الدين خاص بالبنية الفوقية، فالدين لا يتمتع بالاستقلالية في السياق الاجتماعي، بل هو غلاف أيديولوجي تستخدمه الطبقات المهيمنة لتعزيز سلطتهم ومكانتهم الاجتماعية ووضعهم الاجتماعي".<sup>136</sup> وأقد عرب بوضوح أنه ليس ضد الدين في حد ذاته، لكنه ضد النظام الذي يتطلب أوهام الدين<sup>137</sup>.

وفي الواقع أن ما يقصده كارل ماكس يتركز بشكل أساسي حول المؤسسة الدينية لا على الدين، على تفسير الكنيسة للدين لا على تدين الأفراد، على تسييس الدين واستخدامه كأداة ضغط وهيمنة، سواء من قبل السلطات أو من قبل أي طبقة اجتماعية أو شريحة في المجتمع تجعل من نفسها وصيا على دين الأفراد أو مرجعا لتفسيره والعمل بموجبه.<sup>138</sup>

ومنه نستخلص أن الدين في تصور ماركس يستخدم لخدمة مصالح محددة وطبقة اجتماعية معينة، وأن المؤسسة الدينية أوجدت لإضفاء الشرعية على الممارسات التي تتوافق مع مصالح الطبقة البرجوازية دون غيرها، وبالتالي غياب العدالة التي طالما بحث عليها ماركس كما يعتقد هو.

أما ماكس فيبر Max wiber في كتابه الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية يوضح وجهة نظره لتركيبه الانسان الغربي المسيحي، ويسعى إلى اكتشاف أوجه العلاقة بين تطور الرأسمالية واعتماد الديانة البروتستانتية، فالقيم التي تحتويها الديانة تتعارض مع التمتع العفوي بالثروات والتمتع بالاستهلاك لا سيما في الأشياء الكمالية.<sup>139</sup> ويعتبر أن القيم الدينية هي التي أرست معالم الرأسمالية وهي التي ساهمت في تكوين الحرية الفردية التي تقوم على مبدأ المبادرة والربح وامتلاك الثروة<sup>140</sup>.

<sup>135</sup> اميل دوركايم، التربية الأخلاقية، تر: محمد بدوي، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، مصر، 2015، ص14.

<sup>136</sup> O. Bobineau, *Critique Marxiste, sociologie religieuse*, [www.Universalis.fr](http://www.Universalis.fr): 10.03.2022.

<sup>137</sup> Loyal Steven et Malesevic Sinisa, *Classical Sociological Theory*, Edition 7, Sage publications, 2020, p241.

<sup>138</sup> فراس السواح، دين الإنسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، منشورات دار علاء الدين، ط 4، دمشق، سوريا، 2002، ص 40.

<sup>139</sup> نجيب جراد، نظرية نهاية التاريخ عند فرانسيس فوكو ياما، على محك التاريخ، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2013، ص 53.

<sup>140</sup> يوسف الكلاي، قراءة في كتاب الاخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية عند ماكس فيبر، الحوار المتمدن، ع 3595، 2012، تم زيارة الموقع بتاريخ: 04.03.2022، على الساعة: 21:09.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

وقد يكون المعنى الذي يقصده فيبر هنا هو تأثير اعتناق الديانة البروتستانتية على ممارسات الأفراد لحياتهم اليومية خاصة فيما يخص العمل والمثابرة ومحاولة التقشف لتحقيق الأرباح وبالتالي فالتعاليم التي أتت بها هذه الديانة هي التي انتجت أفراد واعيين ومنتجين بسبب تحليهم وتمسكهم بالأخلاق البروتستانتية.

ونستنتج من كل ما سبق أن علماء اجتماع الغرب، ركزوا في تحليلهم للدين والمؤسسة الدينية على الدين المسيحي، حيث يعتقد دوركايم أن التمسك بالدين وبالأخلاق العلمانية يفضي إلى التكامل الاجتماعي، كما يعتقد كارل ماركس أن الدين بمؤسساته وجد لخدمة مصالح طبقة معينة على حساب الطبقات الأخرى، بينما يعتقد ماركس فيبر أن تعاليم الديانة البروتستانتية ساهمت في خلق روح المثابرة والعمل الجاد لدى البرجوازيين. وهذا الاختلاف بين العلماء في نظرهم للدين والمؤسسة الدينية يعزوا إلى استقراءهم للواقع الذي عايشوه في ظل المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية.

### 1.4.4.2. المؤسسة الدينية في المجتمع الجزائري

أما في المجتمعات الإسلامية، فالدين كمؤسسة اجتماعية جاء لتلبية حاجة إنسانية وضرورة اجتماعية تتمثل في "اصلاح أحوال الناس وتكوين أفكارهم وسلوكياتهم، وتطوير مستوى أفكارهم، وحثهم على الالتزام بالقيم الحميدة والابتعاد عن المحرمات والخبائث والشرور التي تضر الناس وتخرب البلاد"<sup>141</sup>.

يتجسد المظهر الاجتماعي للدين في المجتمع الجزائري في شكل مؤسسات مختلفة، متنوعة الأدوار والمهام كالأوقاف والزوايا والمساجد، ومن أهم ما يمثل الدين نجد المساجد والتي تمثل الجانب الديني للحياة الاجتماعية، وهي التي تؤكد عليها في دراستنا الميدانية باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

والمسجد بالمعنى الاصطلاحي " هو مكان مقدس، بحيث تقام فيه مجموعة من الطقوس الدينية والاجتماعية كالصلاة والدعاء والذكر، وتعليم القرآن الكريم وبعبارة أخرى هو مركز ديني وثقافي وبنوة للرباط الاجتماعي"<sup>142</sup>. يؤكد هذا التعريف على قدسية مؤسسة المسجد ومكانتها في المجتمع المسلم، حيث يعتبر مجال للعبادة (الصلاة والذكر والدعاء)

<sup>141</sup>صنور فتيحة، تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة الجامعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر (2011-2012)، ص 73.

<sup>142</sup>لغرس سهيلة، المؤسسة الدينية المفهوم والأشكال، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع 12، 2012، ص ص 215-228.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

ويعد مجال لتعليم الناشئة القرآن الكريم وتفسيره، كما يعد مجالاً للتواصل والتضامن وتعزيز العلاقات الاجتماعية دون النظر للفروقات الاجتماعية والطبقية.

يعرف المسجد بأنه: "مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشئ للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه"<sup>143</sup>. إضافة إلى التعريف الأول فالمسجد يعد مؤسسة تربوية تقوم على تنشئة الأفراد تنشئة تتوافق مع القيم والضوابط الإسلامية، حيث يتم توفير بيئة تعليمية تربوية داخل المسجد (ندوات - محاضرات - خطابات) لتعلم القيم والأخلاق الفاضلة، قواعد المعاملات الاجتماعية... إلخ.

وقد جاء في المادة (01) من المرسوم التنفيذي 81/91 تعريف المسجد بأنه "بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ولا يؤول أمر المسجد إلى فرد أو جماعة أو جمعية إنما أمره يؤول إلى الدولة المكلفة شرعاً والمسؤولة عن حرمة وقداسته واستقلالته في أداء رسالته الروحية والتعبدية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية"<sup>144</sup>. يؤكد هذا التعريف على أهمية المسجد في حياة المسلمين كمكان للعبادة وتلاوة القرآن والتعليم الديني والدنيوي، كما يوضح على أن إدارة المسجد وحمايته تقع تحت مسؤولية الدولة.

إلا أن هذا التعريف الغي بموجب مرسوم تنفيذي آخر من خلاله أعيد صياغة تعريف المسجد على أنه: "المسجد بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم". وهنا يتضح أن تعريف المسجد وفقاً للمشرع الجزائري هو مكان للتعبد ومعرفة الأفراد لأموالهم الدينية فقط.

وبالنظر لمكانة المسجد وقديسيته في المجتمع الجزائري، فقد كان في السابق المجال الذي يحتضن عملية التربية والتعليم، بالرغم من كونه مجالاً لممارسات العبادات الدينية الإسلامية، وقد مزج بين التعليم الديني والتربية والتعليم المفتوح، وكان وراء هذا المزج تنمية القيم الاجتماعية والدينية المشكلة للهوية وتأكيداً للروابط الأسرية، ومجالاً تربوياً يربط بين المعلم كأب ومصلح

<sup>143</sup>مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 109.

<sup>144</sup>الجريدة الرسمية، ع 16، 1991، المتضمنة للمرسوم التنفيذي 81/91 المؤرخ في: 1991/03/23.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

مع المتعلم، فشكلت مجالا رمزيا قائما على سلطة رمزية جعلت منهما على علاقة وطيدة يتعدى المجال التعليمي لتحافظ على المجال الاجتماعي التربوي داخل وخارج هذا الإطار<sup>145</sup>.

### 2.4.4.2. المؤسسة الدينية مصدر للضبط الاجتماعي

قد تناول ابن خلدون Ibn Khaldoun موضوع الضبط الاجتماعي في مقدمته المشهورة من كتابه الجامع لتاريخ الشعوب، وقد أكد ابن خلدن على أهمية وضروة الضبط الاجتماعي للمجتمع، فقد أشار في مقدمته إلى أن العمران البشري والاجتماع الإنساني لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره، كما أشار إلى أن المجتمع لا يكون صالحاً إلا إذا كان هناك وازع يحافظ على كيانه وتوازنه ويلجأ إليه كلما حدثت مهددات لسلامة المجتمع، والدين والسياسة في نظر ابن خلدون هما أهم الضوابط في المجتمع وأن الشريعة مقدمة على السياسة وإن كانت تدور في إطار الشريعة<sup>146</sup>. فهو يرى أن "الدين منبع للشرائع والعلوم الدنيوية"<sup>147</sup>.

وتعتبر الضوابط الدينية من أقوى الآليات التي من خلالها يتم تشكيل القواعد والقوانين في أي مؤسسة خاصة، لما تحمله من صفة الالتزام، كما أنها تتميز بالترغيب والترهيب، وهي تقوم بوظائف اجتماعية من بينها<sup>148</sup>:

- تقوية الروابط الاجتماعية من خلال وحدة العقيدة والشعائر.
- تضمن حالة الاستقرار التي يطلع إليها المجتمع من خلال حفظ التوازن.
- تزويد الأفراد بالقيم والمعايير التي تعتبر موجهاً لأفعالهم وممارساتهم.
- من أهم الآليات الوقائية للابتعاد عن الانحراف والجريمة.
- ممارسة الرقابة الداخلية والامتثال للأوامر والابتعاد عن النواهي الشرعية التي يقرها الدين.

ومن بين الدراسات السوسيو دينية نجد دراسة كليف براون للوظائف الدينية والتي لخصت دور الدين في ممارسة الضبط الاجتماعي وتحديد ضبط العلاقات الاجتماعية، فهو يرى أن: "الدين موجود في كل مكان وخصوصاً عند الشعوب البدائية، فهو تعبير عن معنى الارتباط بسلطة خارجية عن أنفسنا، ويمكن اعتبارها روحية أو أخلاقية تمارس أثرها في

<sup>145</sup> أمال كزيز، مرجع سبق ذكره ص 72.

<sup>146</sup> طارق الصادق عبد السلام، الضبط الاجتماعي في الإسلام، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2009.

<sup>147</sup> خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، دار جسر للنشر والتوزيع، ط3، المحمدية، الجزائر، 2008، ص68.

<sup>148</sup> حسام الدين محمود فياض، الضبط الاجتماعي، دراسة سوسولوجية تحليلية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 2018.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

ضبط سلوك الفرد في علاقته بالآخرين<sup>149</sup>. مما يعني أنه من الدين نستنبط القواعد الاجتماعية والضوابط التي تنظم

الحياة الاجتماعية للأفراد وتعاملاتهم اليومية، والمؤسسة الدينية تستند الى مجموعة من المعايير والقيم التي تقوم على ضبط أفعال وممارسات الأفراد.

يتلقى الأفراد هذه التعاليم الدينية من خلال الندوات والخطابات والدروس الدينية، والتي تساهم في توجيههم وتهذيب أخلاقهم، كما تقوم على تحقيق العدل بمعرفة الحق من الواجب وتنشر التعاون والتسامح والايحاء والمحبة بين الناس.

### 3.4.4.2. فعالية المؤسسة الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية

#### فعالية الخطاب الديني في التنشئة الاجتماعية

إن فضل الإسلام يتجلى في المنهج الرباني الذي أنزله الله تعالى في كتابه الكريم، فقد ورد في القرآن الكريم ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِثُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>150</sup>، فالإسلام جاء منهجا للحياة شمل خطابا للعقيدة والفكر والتربية والعبادة والقانون والسياسة والاقتصاد، وسائر ميادين الحياة وفقا للتصور الإسلامي، فقد حدد المنطلقات والصيغ التربوية التي يفترض أن تكون موجهة للأمة ولل فرد، بذلك يصبح المجتمع ذا شخصية متميزة لا تقبل التبعية والانحراف، وقد استخدم هذا المنهج الإسلامي مربيون مسلمون أمثال الغزالي وابن خلدون وغيرهم<sup>151</sup>. إذ نجد ابن خلدون يؤكد على المنهج الديني الإسلامي في تحليله للعمران البشري، وكذا علماء المسلمين، حيث يعتمدون على تحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية من منظور ديني إسلامي.

يرتبط الخطاب الديني بالحياة العامة للفرد والمجتمع سواء كانت القضية اجتماعية إنسانية تعاملية، أو موضوعا دينيا عقائديا، مقتديا بذلك بكيفية تعامل القرآن الكريم مع مختلف القضايا التي تهم الأمة فردا ومجتعا، كما أن الخطاب يتفرق في القائه حسب القضايا المجتمعية، فالقضايا التي تخص الأمة والمجتمع، تكون في خطبة الجمعة، أما القضايا الفردية فتخصص لها النشاطات المناسبة واللقاءات الشخصية<sup>152</sup>. مما يعني أن الخطاب الديني هو خطاب تربوي موجه لعامة

<sup>149</sup>صنور فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص65.

<sup>150</sup>سورة النحل، الآية 125.

<sup>151</sup>علي عشي، دور الخطاب الديني التربوي في تكوين شخصية طلابية متزنة، 2015، م 1، ع 1، صص 23-44.

<https://platform.almanhal.com/Files/2/92106>

<sup>152</sup>محمد بن حليلة، الخطاب الديني في المجتمع - مقارنة سوسيو دينية لواقع الخطاب في المؤسسات الدينية "مؤسسة المسجد النموذجي"، حوليات جامعة الجزائر 1، م 31، ع 3، 2017، صص 281-308.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

الناس دون تمايز أو تفرقة بين الكبير والصغير، أو بين الغني والفقير، ويعتمد الخطاب التربوي الديني على الكلمة الطيبة التي تهذب النفوس وتجذب الأفراد لفعل الخيرات والابتعاد على المنكرات أي الابتعاد عن الانحراف الاجتماعي.

### فعالية تحفيظ القرآن الكريم في التنشئة الاجتماعية

تعد المدارس القرآنية في المجتمع الجزائري جزءاً لا يتجزأ من النسق الثقافي العام، تقوم هذه المدارس بتعليم الأطفال والشباب القرآن الكريم، بالإضافة إلى دروس في التفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية وغيرها من العلوم الإسلامية، والتي لها دور فعال من خلال تعزيز القيم والهوية الإسلامية في المجتمع الجزائري.

وتظهر فاعلية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم فيما يلي<sup>153</sup>:

- الحفاظ على الإسلام من جانبيين الوجود والعدم، الوجود يتمثل في نشره بين الأفراد واعتناقه، والتدين بمبادئه وأخلاقه من خلال تحبيب وترغيب الأفراد في الدين الإسلامي.
- الحفاظ على اللغة العربية وفك رموزها والتحرر من الأمية، وذلك ما أشار إليه **البشير الإبراهيمي** عن تشبث الشعب الجزائري بها والكفاح في سبيلها، مؤكداً أن مسألة الحفاظ على اللغة العربية هي مسألة مصير ووجود تاريخ وبفقدتها تفقد الشخصية والوجود، وفي هذا الصدد يقول: "عن الأمة تعتقد وتموت على اعتقادها، وأن اللغة العربية جزءاً من كيانها السياسي والشرط في بقائها، وقد التقى على الكفاح في سبيلها الدين والسياسة فلم تختلف لها فيه رأي ولم تفترق لها قصد".

### 5.2. التفاعل الاجتماعي بين المؤسسات الاجتماعية

من خلال تعرضنا للفكر التربوي من منظور علماء المسلمين العرب بالإضافة إلى تطرقنا لمفهوم التربية كممارسة ومؤسستها الاجتماعية لدى علماء السوسيولوجيا الغرب، يتضح أن التربية كممارسة تعتمد على مستويان، وهذا ما أكدته Martine Abdallah حيث يشير إلى مستوى تدريس المحتوى المعرفي، ومستوى القيم التربوية، والعمل التربوي، وهو عمل تضامني بين الفاعلين التربويين وبين الأجيال، يتوقف أولاً على المسؤولية والالتزام والاتفاق على قيم اجتماعية مشتركة بين الفاعلين التربويين، خاصة أن المؤسسات الاجتماعية لا يمكنها المساهمة في تطوير التماسك الاجتماعي دون إظهار

<sup>153</sup> صلاح الدين وانس، المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية "تديكت نموذجا"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2004، م2ن ع2، ص ص 107-120.

## الفصل الثاني: الممارسة التربوية: المفهوم والمؤسسات

الاتساق بينها، أي دون التمكن من الاعتماد على قواعد وقيم مشتركة،<sup>154</sup> وهذا التوافق والتنسيق في العمل التربوي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية هو ما سوف نتحرى عنه في الدراسة الميدانية من خلال دراسة العلاقة التربوية بين كل من الأسرة والمدرسة والمسجد لتحديد مستوى التفاعل المؤسساتي.

ثانياً، يمكن فهم التفاعل من خلال فهم العلاقة التربوية التي تجمع الفاعلين التربويين مع الناشئة، ونظراً لمرونة الأبناء وحساسيتهم واعتمادهم ثقافياً واجتماعياً على الآخرين، فانهم يكتسبون القيم أثناء عملية التربية أو التنشئة الاجتماعية من خلال تفاعل المؤسسات التي تساعد على اكتساب القيم والتكيف الثقافي، وفهم النظم والأدوار وأنماط الممارسات، ولذلك كانت عملية اكتساب القيم من العمليات الثقافية التي تؤكد الشعور بالتماسك، فترسم محددات الفعل، وتنظم التوقعات المنتظرة، كما تبدو القيم حاضرة في كل فعل وفي كل عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية وفي كل موقف من المواقف التربوية.<sup>155</sup>

ومع هذا، فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأ أسرة وغيرها لم تعد كالسابق تتوافق مع قيم المدرسة وتدافع عنها، وغالبا ما أصبحت تتعارض معها خاصة بعد ما أصبحت القيم المدرسية قيم عالمية، لهذا فهو تحدي حقيقي للمؤسسات في جعل هذه القيم تتوافق مع المعايير التي تميز كل مجتمع.<sup>156</sup>

### خلاصة

في هذا الفصل تم التطرق إلى الفكر التربوي ومفهوم الممارسة التربوية ومؤسساتها الاجتماعية، بدءاً بالأسرة، ثم المدرسة والمسجد، كما تم التطرق إلى الممارسات التي تقوم بها هذه المؤسسات حسب خصوصية ونوعية الممارسة لكل مؤسسة، فقد تم التركيز على السلطة التربوية والاستراتيجيات والأساليب التربوية التي تحدد سياق ممارسات الفاعلين اتجاه الأبناء، بالإضافة إلى فعالية الخطاب الديني والقرآن الكريم في عملية الضبط الاجتماعي، وفي الأخير تطرقنا إلى مسألة التفاعل الاجتماعي بين هذه المؤسسات الاجتماعية.

<sup>154</sup> Martine Abdallah-Pretceille, **Éthique et diversité**, Éducation et francophonie V 36, N 2, 2008, P 16-30.

<sup>155</sup> قباري إسماعيل، علم الاجتماع والإيديولوجيات، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، 1979.

<sup>156</sup> Martine Abdallah-Pretceille, Ibid.

## الفصل الثالث:

التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية  
في المجتمع الجزائري

## تمهيد

1.3 . الخلفية التاريخية للمجتمع الجزائري أوضاع ومعطيات

1.1.3 . بنية المجتمع الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي

2.1.3 . الاستعمار الفرنسي وآلية تفكيك بنية المجتمع الجزائري

3.1.3 . مظاهر التحولات السوسيوثقافية بعد الاستقلال

1.3.1.3 . في المجال الاقتصادي

2.3.1.3 . في المجال السياسي

3.3.1.3 . في المجال الاجتماعي

4.3.1.3 . في المجال التربوي

5.3.1.3 . في المجال التكنولوجي

2.3 . الممارسة التربوية في زمن العولمة

1.2.3 . العولمة وانعكاسها على التعليم

1.1.2.3 . سياسة العولمة والمعايير المدرسية الجديدة

2.1.2.3 . المعايير العالمية وأزمة المدرسة الجزائرية

2.2.3 . العولمة وانعكاسها على القيم الثقافية والدينية

1.2.2.3 . شيوع ثقافة الاستهلاك

2.2.2.3 . الصدمة الثقافية وأزمة الهوية

3.2.2.3 . صراع القيم بين الأجيال

4.2.2.3 . ثقافة عمل المرأة

5.2.2.3 . تراجع التأثير والالتزام المؤسساتي

خلاصة

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

### تمهيد

يتناول هذا الفصل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وانعكاساتها على الممارسة التربوية، حيث تشهد مجتمعات العالم تحولات هائلة بفعل التحولات الاقتصادية والاجتماعية وسياسة العولمة التي أفرزت تحدياتها على البنية الاجتماعية في جميع المجالات، لا سيما المجال الثقافي والتعليمي والديني، يتمحور هذا الفصل على أهم المعطيات التي توضح تمظهرات هذه التحولات السوسيوثقافية بنية المجتمع الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي وكيف كان النموذج الثقافي، وكيف عملت السلطات الاستعمارية على تفكيك كل ما يحمل الهوية العربية الاسلامية من خلال محاولة محو التعليم الديني الأصلي واستبداله بتعليم يضم الثقافة الفرنسية، كما سلطنا الضوء على مرحلة ما بعد الاستقلال وتحولاتها، لننتهي بتداعيات هذه التحولات السوسيوثقافية على الممارسات التربوية وقد تم التركيز على الجانب التعليمي والثقافي القيمي لنبرز تأثير مجارية العصرية والتحديث على القيم التقليدية والاستراتيجيات التعليمية.

### 1.3. الخلفية التاريخية للمجتمع الجزائري أوضاع ومعطيات

#### 1.1.3. بنية المجتمع الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي

لقد تسبب النظام الاجتماعي الذي فرضه الحكم العثماني، أو التراكم الذي حدث قبل ذلك بفعل ما حدث في دول المغرب الأوسط قبل وصول الحكم العثماني في المجتمع الجزائري، في تشكيل مجتمع يتميز بالطابع الريفي في معظم مناطقه، حيث تزدوج نمط الحياة الحضرية في المناطق الجبلية مع النمط البدوي في المناطق السهلية، وعلى الرغم من أن الحياة الحضرية كانت تمثل جانبًا كبيرًا من الحياة الريفية إلا أنها كانت متوفرة في بعض التجمعات السكنية الأكبر حجمًا من تلك المتاحة في المناطق الريفية، وعليه تبين الباحثة ليلي تيتة أن النسبة الأكبر لسكان الجزائر (حوالي 95 بالمائة) توزعت في المناطق الريفية<sup>157</sup>.

<sup>157</sup> ليلي تيتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014، ع 17، ص 137-146.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

ومن خلال النظر إلى بنية المجتمع الجزائري، نجد أن الطابع القبلي كان أهم ما ميزاته القبائل الموجودة، والتي تفرعت في تقسيمها إلى مجموعات أصغر تسمى الدواوير (القرى)، ويضم كل دوار عددًا من العائلات حيث كانت تنظم نفسها بناءً على رابطة الدم والعصبية، وتخضع لشيخوخها ومجالسها التي يتم فيها اتخاذ القرارات<sup>158</sup>

وعليه فالنموذج الثقافي التقليدي الذي كان موجودًا قبل الاستعمار يعمل على مستويين: مستوى القبيلة ومستوى العائلة، أي العائلة الممتدة حيث تجمع العديد من العائلات الزوجية التي تعيش تحت سقف واحد "البيت الكبير" في البيئة الحضرية و "الخيمة الكبيرة" بين البدو الرحل، يتراوح عددهم من (20) إلى (60) شخص، والعائلة أسرة أبوية والنظام السائد هو نظام بطريكي، يشكل الأب والجد "القادة الروحيين" لأعضاء العائلة الكبيرة، كلاهما مصرح لهما بإدارة التراث الجماعي ولديهم مكانة خاصة تسمح لهم بفضل الاعتراف الاجتماعي بضمان توحيد أفراد العائلة، وإدارة العلاقات بينهم وتوجيههم في كل ما يخص أمورهم، فكان الأبناء يكتنفهم الخوف بسبب قدرة الجد على لعن أي شخص يخالفه، واللجنة هذه حسب اعتقادهم تتبعها عقوبة إلهية، كما كان الأب هو الممثل للعائلة في الخارج، وبالرغم أن العائلة تضم عدد كبير من الأبناء المتزوجين إلا أنهم متحدين خلال حياة الأب، وغالبًا بعد وفاته، يتم توجيههم من قبل الأخ الأكبر أو أحد الإخوة المعترف بكفاءته<sup>159</sup>.

ويعني بالتراث الجماعي الملكية الجماعية للعمل الفلاحي والماشية إذ تعد الفلاحة وتربية المواشي من الموروثات الأساسية المادية للعائلة الموسعة والتي تتوارثها عبر الأجيال، لذلك كان على رب العائلة توزيع المهام المتعلقة بالعمل الزراعي بين أفراد الأسرة، وذلك لتمكينهم من العمل والمنافسة مع عائلات أخرى قصد الحصول على التقدير والاحترام الرمزي. أما عن المرأة، فلم تُمنح لها سلطة اتخاذ القرار في النظام التقليدي لأن الرجل يتمتع بالسلطة الكاملة بين أفراد عائلته، وبالتالي يمنح جميع القرارات والصلاحيات داخل عائلته دون نقاش، ويرى عدي الهواري أن "يعتبر الرجل أن شرفه لا يحفظ إلا ببقاء وعفة المرأة التي تعيش تحت سلطته ومسؤوليته سواء كانت (زوجة، بنت، أخت، زوجة الأخ...)

<sup>158</sup> ربيعة تمار، ناصر بوديزة، المجالات الاجتماعية ز إنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020، ص112.

<sup>159</sup> Ziani Drid Fatima Seffari Miloud Ziani Belkacem, *La famille Algérienne entre tradition et Modernité*, 2005 <https://ipc2005.popconf.org/papers/50843>

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

إلخ<sup>160</sup>، ويبقى دور المرأة محدود تضع نفسها في خدمة الأسرة بأكملها لضمان الحفاظ على الحياة الأسرية، وهذا ما يشير إليه بيار بورديو في كتابه الهيمنة الذكورية "إن العمل المنزلي الذي يتوجب على النساء له غاية في الإبقاء على تضامن واندماج العائلة"<sup>161</sup>.

لهذا يعتبر الولاء للعائلة أمراً بالغ الأهمية، فالمرأة هي مصدر تجمع الأفراد في العائلة وسبب القيام بالمناسبات والاحتفالات العائلية كحفلات الزفاف والأعياد الدينية والموايد والوفيات وغيرها، فهي التي تعمل على تقوية الروابط وتممينها، وفي هذا السياق يقول عدي الهواري "أن المجتمع التقليدي يتبنى بأعرافه وآلياته الشرفية قاعدة له، إن الخفاء الاجتماعي للمرأة الذي تقبله على نفسها وتستوعبه كهيايتوس تم استدماجه منذ الطفولة المبكرة من قبل التربية التي تتلقاها من الأم، وبمجرد قبولها هذه القاعدة المكونة للرابطة الاجتماعية يتم احترام المرأة كأخت وزوجة"<sup>162</sup>.

يوضح هذا الوصف أن المرأة في البنية التقليدية الجزائرية، تتعرض للعنف الرمزي الذي يجعلها تقبل وضعها الاجتماعي المحدد سالفا في الأسرة والمجتمع، وتحمل سلطة وهيمنة الرجل الذي يمارس عليها بعض أشكال الاستغلال والقهر، وعلى الرغم من ذلك فإن العديد من النساء يقبلن ويخضعن لهذا الوضع بدلاً من رفضه، ويعزوا ذلك إلى الممارسات التربوية التي تنتشر في العائلات والتي تهدف إلى تربية الأبناء على الحشمة والحياء والطاعة، وفي هذا السياق يتم تعليم الذكور والاناث على حد سواء أن احترام الأب واستشارته في جميع الأمور يعد واجبا، كما يتعين خفض الصوت امامه مع عدم معارضته في رأيه، إذ يعتبر رأيه هو الأول والأخير، والملاحظ ان التربية في النموذج الثقافي الجزائري التقليدي كان له طابع ديني ممزوج بالتقاليد والعادات، مثل الاحترام الذي يجب توجيهه إلى الأسرة والمسنين والضعفاء، والتزام الحياء والتحلي بالمروءة والشجاعة، وتجنب الشرب والمخدرات.

بالإضافة إلى ذلك يتبين دور المرأة التقليدي في تسيير ميزانية الأسرة، إذ نجد دراسة زياني دريدي وآخرون توضح الممارسات التي تقوم بها المرأة التقليدية لتسيير شؤون المنزل من (تدابير الطعام وتخزينه... إلخ) فدور المرأة ومكانتها يتمثل من خلال "الإدارة الرشيدة والمدرسة لاحتياجات الإمدادات الغذائية، ومع تقدمها في العمر وإنجاب عدد كبير من الأطفال

<sup>160</sup> Lahouari Addi, *Femme Famille et le Lien Social en Algérie*, Ed de la Maison des Sciences de l'homme, Paris, 2005, p 71-87.

<sup>161</sup> بيار بورديو، *الهيمنة الذكورية*، تر: سليمان القعفراني، مركز الوحدة العربية للتوزيع، بيروت لبنان، 2009، ص 146.

<sup>162</sup> Ibid.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

فإنها تصبح موضع احترام وتقدير من جميع افراد العائيلة والمجتمع، ولهذا السبب تكتسب المرأة المسنة في الأسر التقليدية مكاناً نموذجياً<sup>163</sup>.

وعليه فوضع المرأة وعملها الحيوي والمؤثر في منزلها يجعلها تحظى بقيمة عالية بين أفراد أسرتها، حيث تتميز المرأة في هذه الثقافة بالقدرة على التخطيط الجيد للاحتياجات الغذائية وإدارة الموارد المالية للأسرة، وبالإضافة إلى ذلك، فإن المرأة التي تزوجت وأنجبت عددًا كبيرًا من الأطفال خاصة الذكور تحظى بمكانة مرموقة في الأسرة التقليدية خاصة مع تقدمها في السن، فتحظى بالاحترام والتقدير من أفراد الأسرة والمجتمع، وهذه القيم الثقافية والاجتماعية تبقى تتوارث من خلال عملية إعادة الإنتاج.

أما عن النظام التعليمي في الجزائر قبل عام (1830) فكان مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين، يقدم في المدارس القرآنية والزوايا أو في التجمعات وقد قدر عدد المدارس القرآنية في تلك الفترة بـ 2000 مدرسة، وكان التعليم الديني قائم على تلاوة القرآن وحفظه وكتابته وكان يقدم للأفراد حتى سن 16 والتلميذ الذي يجتهد في القرآن يلقب "بسي" مثلاً كان اسمه احمد يلقب "بسي احمد"، كما ارتبط استكمال التعليم الديني لمن تم حفظ كتاب الله بخيارين، الخيار الأول أن يصبح مدرس لكتاب الله " الطالب" في المدن الكبرى كقسنطينة وتلمسان، والخيار الثاني هو متابعة التعليم الثانوي والعالي في جامع الزيتونة في تونس أو الأزهر بالقاهرة أو القروين بالمغرب، حيث يشكل برنامج التدريس في هذه الجوامع أساساً من القرآن والتفسير والحديث والفقه وأصوله وقواعد اللغة العربية<sup>164</sup>.

ويرجع الفضل في انتشار التعليم ووفرته في المدن والأرياف إلى أموال الأوقاف والزوايا، وتمثلت مؤسساته بكتاتيب القرآن "المسيد" باللهجة الجزائرية، وهو بمثابة المدرسة الابتدائية، وحسب الأستاذ بوعزيز فقد تم انشاؤها لتجنيد فوضى الأطفال والحفاظ على نقاوتها، واحتلت الزوايا الصدارة بين مراكز الثقافة والتعليم خاصة في الأرياف، ومثلت الزوايا المدرسة والمسجد في آن واحد تعنى بتعليم القرآن وحفظه، أما المساجد فكانت المهدي الأول للتعلم وحفظ القرآن وأداء الصلاة ومعالجة مشاكل الناس وتدریس العلوم الشرعية والإنسانية وكان في العهد العثماني مكانة خاصة للمسجد ففي كل حي

<sup>163</sup> Ziani Drid Fatima Seffari Miloud Ziani Belkacem, *La famille Algérienne entre tradition et Modernité*, 2005 <https://ipc2005.popconf.org/papers/50843>

<sup>164</sup> Mohamed Sadeg, *Evolution du Système éducatif de l'Algérie de 1830 à 2012*, Revue des Sciences commerciales et de gestion, 2014, V10, N 1, P 15-59.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

يوجد مسجده الخاص فكان مكان للعبادة واجتماع اعيان المدينة ومحور الحياة العلمية والاجتماعية، ومن أهم المساجد

في مدينة الجزائر نجد مسجد كمشاوة، والجامع الأعظم ومسجد الشواش...<sup>165</sup>

وعليه كان هيكل نظام التعليم في الجزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي كالاتي<sup>166</sup>:

جدول.1.3. يوضح نظام التعليم في الجزائر في الفترة العثمانية

التعليم العالي	التعليم الثانوي	التعليم الأولي	المستوى التعليمي
. القانون . . علم اللاهوت . . المساجد الكبيرة: . حلقات: . الزيتونة بتونس . . القروين بالمغرب . . الأزهر بمصر .	. زوايا في الريف . . مدارس في المدن . . استمرار تعلم القرآن والتفسير . . تعلم اللغة العربية .	. مدارس قرآنية حضرية أو ريفية: . تعلم القرآن، تعلم القراءة وكتابة اللغة العربية . . ميدراشيم (Midrashim): . تعلم العبرية . . الدين العبري .	
. قاضي . . مفتي . . معلم في الجامع الكبير .	. مدرس تعليم أولي . أنشطة السكريتاريا .	التجارة، القراصنة، الحرفيين، جميع الاعمال اليدوية والاقتصاد المنزلي .	الوظائف الممكنة

المصدر: من إعداد الباحث كمال كاتب

وبالرغم من غياب اهتمام السلطة السياسية والعثمانية بالجانب التعليمي وعدم تولى الإدارة العثمانية مسؤولية التعليم

بشكل عام، وترك الأمر لمجموعة سكانية مختلفة عرقيا في اختيار موضوع ومحتوى تعلم أبنائها (بين مسلمين مرتبطين بتعاليم

القرآن و بين يهود مرتبطين بتعاليم الكتاب المقدس)، إلا ان المؤرخين والباحثين من بينهم مصطفى لأشرف يقول عن

التعليم: "كان التعليم منتشرا نسبيا في الجزائر وكان هناك الاف المدارس، ففي كل قرية كان اثنتين على الأقل، وكان

عدد الاميين في الجزائر اقل من عدد الاميين في فرنسا وبشهادتهم"<sup>167</sup>.

<sup>165</sup>رشيد مريخي، ملامح الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م5، ع12، 2017، صص233-247.

<sup>166</sup> Kamel Kateb, *Les séparations scolaires dans l'Algérie Coloniale*, Insaniyat, N°25, 2004, p 65-100.

<sup>167</sup> Mohamed Sadeg, *Op Cit*.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

### 2.1.3. الاستعمار الفرنسي وآلية تفكيك بنية المجتمع الجزائري

إن المتتبع للأثر الذي تركه الوجود التركي على البنية الاجتماعية في الجزائر يتضح أنه كان يسعى إلى عرقلة تطور ونمو القوى الاجتماعية الاقتصادية، سواء عن طريق استغلالها المباشر أو منعها من استغلال الثروات الطبيعية والخيرات التي كان من الممكن أن تحقق لها فائضاً إنتاجياً واسعاً، مما يتيح لها فرصة تطوير ذاتها بشكل شامل، أي اجتماعياً واقتصادياً وحتى ثقافياً، ويعود ذلك إلى سياسة الاحتكار التي كان يتبعها النظام السياسي للبايات فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي والتجاري والصناعي بصفة خاصة، إلا أن الباحث بن عيسى محمد المهدي يؤكد كباقي الباحثين والمؤرخين أن الاستعمار الفرنسي كانت علاقته بالمجتمع الجزائري وكياناته الاجتماعية أكثر عنفاً وأشد قهراً، فلم يكتف بالاستغلال الاقتصادي والاستيلاء على ثرواتها فقط، بل عمل على تفكيك وتدمير هذه البنية الاجتماعية المتناسكة بشكل مدروس وممنهج، وقد أسفر هذا التفكيك عن تشتيت وتشويه الهوية الجزائرية وتفتيت النسيج الاجتماعي للمجتمع، وهذا في مقابل بنية اجتماعية كانت تحافظ على استقلاليتها وتماسكها خلال فترة الحكم التركي<sup>168</sup>.

فمع احتلال فرنسا للجزائر بدأت في تغيير هذا النظام الاقتصادي والاجتماعي بقوة، وتم فرض نظام الاستعمار الجديد، الذي كان يعتمد على استغلال الموارد والثروات الطبيعية في الجزائر لصالح فرنسا، وتغيرت الأوضاع بالنسبة للجزائريين إلى الأسوأ اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ونجد الاستاذ سعد الله في هذا السياق يوضح الصورة التي أصبح عليها المجتمع الجزائري ابان الاحتلال:

كانت الزراعة مصدر رزق الغالبية من الجزائريين، سواء كانوا ملاكاً صغاراً للأراضي أو عمالاً فلاحين لدى المستعمرين الفرنسيين والأجانب، ولم تكن مساحة الأرض والوسائل البدائية المتاحة تسمح للفلاح الجزائري بتلبية احتياجات أسرته، بالإضافة إلى تدني مستوى المعيشة خاصة في مناطق تربية المواشي التي كانت تعاني بنقص فادح في توفير المياه، وكان واضح للعيان سيطرة الشركات الاحتكارية على السوق لدرجة فقدان الفلاح حرية التصرف في منتجاته، مما أدى إلى شراء منتجاته بأسعار زهيدة وإعادة بيعها بأسعار مرتفعة، وهذا ما زاد من حدة الفقر والاستغلال وأدى إلى زيادة حالات الهجرة من الريف إلى المدن، ومن الجزائر إلى فرنسا هرباً من المعاناة وبخنا عن تسوية الأوضاع الاجتماعية<sup>169</sup>.

<sup>168</sup> بن عيسى محمد المهدي، المجتمع والتنمية في الجزائر- الشرائح الاجتماعية عند بناء مشروع الدولة الحديثة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 1 ع 1، 2010، ص ص 2-23.  
<sup>169</sup> أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص 40.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

في فترة الاحتلال الفرنسي، لم تكن المرأة الجزائرية بعيدة عن الممارسات الاستعمارية العنصرية التي كانت تتمثل في الاضطهاد والتهميش والإذلال، ولو بحثنا في المراجع التاريخية، نجد أسباباً عديدة لذلك، منها ما يتعلق بالمستعمر الذي كان يسعى إلى طمس المعالم والقيم العربية الإسلامية الجزائرية، ومنها ما يرجع إلى المجتمع الجزائري الذي كان يروج للثقافة الجزائرية التقليدية ويرفض الثقافة الفرنسية باعتبارها غزواً للعائلة الجزائرية، وقد أدت هذه الممارسات الاستعمارية إلى تحطيم شخصية المرأة الجزائرية وحرمانها من حقوقها، فكانت المرأة الجزائرية تعاني من وضع اجتماعي مأساوي، وكانت مضطرة للعمل كخادمة في بيوت "الكولون" بأجور زهيدة بسبب نقص الفرص الوظيفية، وعلى سبيل المثال، كان حوالي 3000 امرأة في القصة تقوم بغسل واجهات الدكاكين والسلام والعمارات مقابل مبلغ لا يتجاوز ثلاث فرنكات للساعة<sup>170</sup>.

لكن بالرغم أن المرأة في البنية التقليدية كانت تعاني من العديد من القيود والتحديات، إلا أنها لعبت دوراً بارزاً في مساندة الرجل في معركة التحرير الوطني، ففي بداية الثورة كانت المرأة الجزائرية تحضّر الأطعمة الشعبية (الكسكس والكسرة) وتحضّر الفريك والمرمز) وتحيط الملابس التي يحتاجها جنود جيش التحرير الوطني (القشاشيب والجلابيات)، وعندما اشتدت الحرب مع المستعمر، قامت المرأة الجزائرية بدور مهم في مساندة جنود التحرير سواء بالانضمام إلى صفوفهم أو بتوفير الدعم المادي والمعنوي لهم<sup>171</sup>. وبفضل تضحياتهن ومساهمتهن القيمة، تمكنت المرأة الجزائرية من الحفاظ على الهوية الجزائرية في بيتها ووسطها الاجتماعي.

إن العديد من الكتب الفرنسية جعلوا من تربية وتعليم الفتاة المسلمة مقياساً للمستوى الحضاري للأمة الفرنسية، ونجد الكاتب س. جوايو S. Gwaou قد ذكر جملة للحاكم الفرنسي بمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال: "إن تربية الفتاة المسلمة قد تمثل ذروة مجد الحضارة الفرنسية"، إلا أن الساسة الفرنسيين عمدوا إلى محاربة التعليم العربي بتحطيم مراكزه أو تحويلها في خدمة مصالحهم<sup>172</sup>.

ونجد الباحث سعد الله في كتابه الحركة الوطنية، يتحدث عن الاتهامات التي وجهها بعض الكتاب للدين الإسلامي بزيادة المصاعب في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وفكرة التزمت الديني التي تعتبر عائقاً أمام تحقيق التطور في المجتمع

<sup>170</sup> محمد غربي، واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية (1830-1962)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع73، 2021.

<sup>171</sup> المرجع نفسه.

<sup>172</sup> بن حميد فنتيجة، تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية - عند الشيخ بن باديس نموذجاً، المجلة المغاربية للدراسة التاريخية والاجتماعية، ع3، 2018، ص ص 8-29.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

الجزائري، بما في ذلك قلة وعي المرأة المسلمة والتزامها بالتقاليد القديمة، ودعم المرابطين والزوايا التقليدية كوسيلة للحفاظ على الاستقرار والأمن، ويستخدمون هذا الدعم كدليل على أن هذه العناصر قد تجمعت لتشكيل عاملاً قوياً للمقاومة<sup>173</sup>.

في هذه الفترة كثرت الشعوذة والابتعاد عن الجوهر الحقيقي للدين وهذا ما كان يشجعه المستعمر.

إلا أنه في نهاية 1932 قررت جمعية العلماء التي تأسست في 1931 أن تخاطب الجماهير مباشرة باستعمال الوعظ والارشاد والدعوة إلى تأسيس المدارس العربية الحرة لتعلم اللغة العربية وتاريخ الإسلام، وانتبذت لذلك أكفاء رجالها واشدتهم حماة للفكر الإصلاحية<sup>174</sup>.

وهذا ما جعل فرنسا تسارع في اتخاذ إجراءات تتعلق بغلاق مدارس التعليم الأصلي واستبدالها بمدارس فرنسية، فبالإضافة إلى سياسة التفجير التي تبعتها في الجزائر، واعتمدت أيضاً سياسة التجهيل والقمع الثقافي، وكان الجنرال دوكروت (Ducrot) من أشد المنتهجين لهذه السياسة الظالمة، من خلال استراتيجية الغزو الفرنسي للقضاء على الهوية العربية الإسلامية، وفي هذا الصدد يقول: "دعونا نعيق بقدر الإمكان تطوير المدارس الإسلامية والزاوية... دعونا نتجه بكلمة واحدة إلى نزع السلاح الأخلاقي والمادي للسكان الأصليين". ونتيجة لهذه السياسة تم غلق المدارس القرآنية، باستثناء عدد محدود وتشتت المخطوطات التي كانت بمثابة قاعدة للتعليم، كما هاجر المعلمين أثناء العمليات العدائية إلى مناطق لم تخضع بعد للسيطرة الفرنسية، وفي سنة 1847 كان حال التعليم كارثي لدرجة لم تعد هناك قدرة على تدريب كوادر أو مفتي أو حتى معلمين<sup>175</sup>.

وقد ذهب لاباست (Lapasset) في نفس السياق إلى حد القول: "دعونا لا نكون مسلمين أكثر من المسلمين أنفسهم، ونترك الأمور تسير في مسارها الطبيعي، فرمما إهمال الممارسات الدينية قد يجلب يوماً ما اللامبالاة الدينية وهو ما نحتاجه لتطوير غزونا واستعمارنا"<sup>176</sup>. فهو يعتقد أن إهمال للممارسات الدينية وعدم إعطائها قسطاً من الأهمية، قد يؤدي إلى اللامبالاة الدينية، مما يؤدي في النهاية إلى فقدان الهوية الدينية والتقليل من القيم الدينية التي تحدد معتقدات وسلوكيات المجتمع المسلم.

<sup>173</sup> أبو قاسم سعد الله، لحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، مرجع سبق ذكره، ص ص 41-42.

<sup>174</sup> المرجع نفسه، ص 43.

<sup>175</sup> Mohamed Sadeg, Op Cit.

<sup>176</sup> Yvonne. Turin, *Affrontements Culturels dans L'Algérie Colonial ; Ecoles-Médecines- Religions 1830-1880*, Rev D'histoire Moderne et Contemporaine, V20, N2, 1973, P 342- 345.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

إن التنظيم التعليمي الذي عرف في الحكم التركي تم اختلاله بشدة من قبل الاحتلال الفرنسي، وقد أسسوا المدارس الرسمية الشرعية الثلاث لتخريج من يحتاجونه في الوظائف الدينية والقضائية دون الحاجة إلى خريجي الزوايا أو معاهد المغرب تونس أو مصر، وقد بنت فرنسا بعض المدارس الابتدائية العربية - الفرنسية لتنافس تعليم الزوايا والتأثير على جيل من المتعلمين لا رابطة له بالتعليم الديني أو التقليدي<sup>177</sup>.

ونجد في هذا الصدد الباحثة حميد فتيحة توضح في دراستها التغيير الذي مس التعليم الأصلي بقولها: "لو بحثنا في مناهج المدارس الابتدائية التي أنشأها الاستعمار لتعليم أبناء الجزائريين فإننا نجد أنها فرنسية 100% فليس للغة العربية والثقافة العربية ولا الدين الإسلامي أي نصيب من مناهجها رغم أنها خاصة بالجزائريين"<sup>178</sup>. مما يعني أن المناهج كانت فرنسية بشكل كامل ولا تحتوي على أي شيء يتعلق باللغة العربية أو الثقافة العربية أو الدين الإسلامي، وهذا ما يدل عن عدم احترام فرنسا للثقافة والهوية الوطنية الجزائرية، وذلك بتجاهلها تماما للغة العربية ومحاولة لطمس تعاليم الإسلام الذي يمثل ثقافة المجتمع الجزائري يتمظهر في ممارساتهم اليومية وفي معاملاتهم.

ولاستكمال المخطط التي تسعى فرنسا إليه لجأت إلى تدريب المعلمين، فتبنت لذلك النموذج الألماني من خلال فتح كليات تدريب المعلمين عامي (1828-1837)، وعلى المستوى العالي كانت الكليات مختلفة بين (القانون - الآداب - العلوم - الطب) تتواجد في مناطق مختلفة، إلا أن نظام التعليم العالي لم يتم تأسيسه بالكامل حتى (1880) ووفقا للإحصائيات المتاحة إلى الآن فإن (60432) تلميذ مسجل في المدارس الثانوية عام (1831) و(1358000) في المدارس الابتدائية لكثافة سكانية تبلغ 32,6 مليون نسمة<sup>179</sup>.

فكان التعليم في المدرسة الفرنسية موجهاً بشكل أساسي لأبناء الطبقات العليا من الجزائريين، مثل أبناء زعماء القبائل والعائلات الرئيسية، ولم يكن متاحاً للجميع، وعلى الرغم من التزام المدرسة الفرنسية بالأيدولوجية التي تدافع عن حقوق الإنسان وتروج للمساواة والحداثة والعلمانية كمجال عقلائي لتقدم العقل في حد ذاته، إلا أن هذه الأيدولوجية كانت تهدف أساساً إلى الدفاع عن المصالح الاستعمارية الفرنسية. لهذا السبب، كان التعليم التقني والفني مخصصاً للطلبة

<sup>177</sup> أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998، ص33.

<sup>178</sup> بن حميد فتيحة، مرجع سبق ذكره.

<sup>179</sup> Kamel Kateb, Op Cit.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

الجزائريين، بينما كان التعليم الأكثر نبلاً مخصصاً لأبناء الفرنسيين، وذلك لمنحهم الوظائف التي تليق برتبتهم ومكانتهم الاجتماعية<sup>180</sup>.

وتوضح الباحثة يسمينة شراد أن وظائف المدرسة الفرنسية كانت تشير في الواقع إلى مصلحة واضحة لصراع سياسي دائم بين ثلاث قوى معارضة: البرجوازية الاستعمارية من ناحية، والقوى السياسية الفرنسية (السلطة)، والطبقات الاجتماعية الجزائرية المختلفة من ناحية أخرى، وهذا التقسيم السياسي كان يتعلق بكمية ونوعية التعليم الذي يجب أن يقدم للطلبة الجزائريين، وبينما أرادت السلطة بناء مدرسة حضارية وظيفية من خلال تعليم الجميع، رفضت البرجوازية الاستعمارية هذا التعليم كونه مكلفاً للبلديات، وأرادت توجيه الطلبة الجزائريين نحو التقنية وهي الفروع التي تضمن قوى عاملة مؤهلة للعمل الزراعي، وهكذا بدأ من عام 1883 نحو تحديد صارم متزايد الأهمية والالتزام بالمدرسة الفرنسية على مستوى البرامج التي تهدف تعليم التقنيات والايديولوجيات<sup>181</sup>. وعليه سعت فرنسا "إلى وضع صورة المدرسة العربية الفرنسية التي يتم فيها تشكيل الطالب الجزائري في إطار ايديولوجية استعمارية"<sup>182</sup>.

مما سبق، يمكن القول أن المدرسة الفرنسية في الجزائر قضت على المدارس العربية والتعليم الأصلي وسعت إلى فرض الهوية الفرنسية على الجزائريين وتغيير هويتهم الثقافية، من خلال تعليم اللغة الفرنسية وتحفيز الطلاب ذوي الأصول الاجتماعية الراقية على استخدامها بدلاً من لغتهم الأم- فرنسة الطبقة الراقية من المجتمع الجزائري وتجهيل البقية- وهذه سياسة استعمارية تمثل مظهراً من مظاهر التبعية اللغوية، كما أن ذلك كان يشكل وسيلة للتفرقة بين الجزائريين وإضعاف ثقافتهم في مقابل تمجيدهم للحضارة الفرنسية، وبالتالي يمكن اعتبار تاريخ المدرسة الفرنسية في الجزائر على أنه يعكس صراعاً ثقافياً بين ثلاث طبقات اجتماعية ذكرت سابقاً وتركت انعكاساتها إلى اليوم على الواقع الثقافي للمجتمع الجزائري خاصة في المدن الكبرى.

<sup>180</sup> Yasmina Cherrad, *L'école Coloniale en Algérie entre Enjeux de Soumission et Volonté de Révolte 1945- 1962*, Les cahiers du SLADD N° 11, 2021. P 87-115.

<sup>181</sup> Ibid.

<sup>182</sup> Nouria Benghabrit Remaoun, Hassan Remeoun, *Ecole ; Colonisation et post- Indépendance*, N°6,1998, p121- 129

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

تبين الباحثة يسمينه شراد في دراستها حول المدرسة الاستعمارية في الجزائر أنه عند ترك المدرسة واجه الشباب الجزائري الذين خضعوا لسنوات عديدة لهذا التدريب الأيديولوجي والتقني المزدوج تناقضات مع المفاهيم المدروسة والواقع الاجتماعي تمتل في<sup>183</sup>:

- عدم توافق تدريب الطلبة مع الأداء الاقتصادي والسياسي.
- إبادة للمفاهيم المدروسة: المساواة، الأخوة، حقوق الانسان.
- استبعادهم المخطط والمنهجي من السلطة الإدارية والاقتصادية والسياسية على الرغم من الشهادات المتحصل عليها.
- الفجوة التي قدمتها المدرسة الفرنسية بين التعليم الأكاديمي والممارسات الاجتماعية اثار مشاعر الكراهية للثقافة ولغة الفرنسية.

بناءً على ذلك، يمكن القول أن التناقضات التي عانى منها الطلاب الجزائريون، بين التدريب الأيديولوجي والتقني المزدوج وبين الواقع الذي واجهوه بعد الانتهاء من دراستهم، تعكس ثقافة العنف المادي والرمزي التي اعتبرتها فرنسا آلية لقمع شباب المجتمع الجزائري وتجريدتهم من أبسط حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية.

بعد الحرب العالمية الأولى وعلى أمل تحسين الجزائريين لظروفهم لاسيما الاجتماعية والثقافية، لم يتم تسجيل تغييرات كبيرة في معدلات التعليم ففي عام 1920 تم تسجيل 41,240 وفي عام 1943 كان هناك 110,000 ما بين أطفال تتراوح أعمارهم بين (6- 14) في المدرسة وهو ما يمثل 10% من الأطفال المفروض أنهم في سن التمدرس وفي عام (1946) أصبح عدد الطلاب الجزائريين يشكلون أقل من (15%) من طلاب المدارس<sup>184</sup>.

ومنه تشير هذه المعطيات إلى عدم تحقيق تحسن كبير في المجال التعليمي، إذ لم يزد عدد الطلاب الجزائريين في المدارس إلا بنسبة صغيرة منذ عام 1920 حتى عام 1943، وعلاوة على ذلك فإن عدد الأطفال الذين يحصلون على التعليم في هذه الفئة العمرية ما زال يشكل نسبة صغيرة جداً من إجمالي عدد الأطفال المفترض أنهم في سن التمدرس.

<sup>183</sup> Yasmina Cherrad, Op Cit.

<sup>184</sup> Aissa Kasdi, **Histoire du System D'enseignement Colonial en Algérie**, ENS Éditions, 2007, p19-39.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

ومع أحداث ماي (1945) والثورة المسلحة في نوفمبر 1954 تم تسريع عملية إلغاء التعريب من جهة وتأسيس اللغة الفرنسية من جهة أخرى، وذلك بالاختفاء النهائي للمدارس العربية الفرنسية وهي آخر المؤسسات التي كانت تدرس فيها اللغة العربية، وقد تم إغلاق أي مؤسسة ناطقة باللغة العربية لاحتوائها حسبهم على بؤر التمرد<sup>185</sup>. وعليه يتضح أن السلطات الفرنسية قد قامت بإغلاق أي مؤسسة تحتوي على بؤر التمرد حسب اعتقادهم واستراتيجياتهم، بمعنى غلق المؤسسات التي يشتبه في تورطها في النضال ضد الحكم الفرنسي، ومن خلال هذه العملية تم تأسيس اللغة الفرنسية كلغة رسمية في الجزائر، وأصبحت اللغة العربية غير مستخدمة بشكل رسمي في الإدارات أو المدارس أو الوسائل الإعلامية.

كل ما حدث من وقائع وأحداث، جعلت من اللغة الفرنسية تستفحل على الواقع اللغوي والثقافي للمجتمع الجزائري، حيث "في عام 1962، لم تكن هناك لافتات أو علامات مكتوبة باللغة العربية في الشوارع، وكانت الفرنسية هي اللغة الوحيدة التي تستخدم في الكتابة. وبذلك، انعكست سياسة فرنسا في سيطرتها الكاملة على الحياة اليومية والثقافة خاصة للعائلات التي استحلت اللغة الفرنسية كمؤشر للارتقاء ورفع المكانة الاجتماعية في المجتمع الجزائري"<sup>186</sup>.

كما تبين من الدراسات التي تتبع مسار النظام التعليمي في المجتمع الجزائري إبان الاحتلال أن "عشية الاستقلال كان 85% من الجزائريين يعانون الأمية"<sup>187</sup>.

وعليه يمكن أن تعكس هذه النسبة وتفسر من جهة الواقع المزري والصعوبات الكبيرة التي واجهت أبناء الجزائريين في الوصول إلى مقاعد الدراسة، وفي الوقت نفسه توضح الحاجة الملحة لتحسين نظام التعليم في الجزائر بعد الاستقلال ومحاوله توفير فرص التعليم للجميع من أجل القضاء على نسبة الأمية ودفع بعجلة التنمية الاقتصادية، ورفع مستوى الحياة الاجتماعية للجزائريين.

<sup>185</sup> Ibid.

<sup>186</sup> Yasmina Cherrad, Op Cit.

<sup>187</sup> Aissa Kasdi, Op Cit.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

### 3.1.3. مظاهر التحولات السوسيوثقافية بعد الاستقلال

#### 1.3.1.3. في المجال الاقتصادي

في العقد الأول بعد استقلال الجزائر كان الغالبية من السكان المقدرة انذاك حوالي (10م/ نسمة) تعيش في الأرياف وتعمل في الأراضي الفلاحية، في مقابل قلة تعمل بالمصانع الاستعمارية مندمجين في شكل قوالب اجتماعية للحياة الحضرية الصناعية الأوربية والتي انتهى بها الأمر بعد ما زادت حركة نقل السكان من الأرياف الى المدن تبني هذه المصانع وتمثيل النمط البروليتاري في الحياة العملية<sup>188</sup>.

فبعد الاستقلال قامت الجزائر بسلسلة من الإصلاحات الاقتصادية والتي هدفت إلى تقوية الاقتصاد المتضرر من المستعمر الفرنسي، "حيث انتهجت في منتصف الستينات استراتيجية تنمية شاملة للقضاء على التخلف الاقتصادي الذي ورثته على الاستعمار الفرنسي واعتمدت هذه الاستراتيجية على الصناعات المصنعة كأسلوب لدفع النمو الاقتصادي وارتكزت على التخطيط المركزي لتجسيد الأهداف الاستراتيجية المتبعة"<sup>189</sup>. وهذا يعني أن صور المعاناة والحرمان التي عاشها المجتمع الجزائري إبان الاحتلال جعلها تتخذ على عاتقها مسؤولية الخروج من الوضع الكارثي التي آلت اليه، وذلك باتباع استراتيجية التخطيط المركزي التي تبعتها على التبعة وتلي في الوقت ذاته احتياجات المجتمع.

وعليه بدأت المنظومة الوطنية بإعداد المخطط الثلاثي (1967-1969)، والذي كان عبارة عن برنامج استثماري موجه للمناطق المحرومة في إطار مكافحة التفاوت الجهوي، وفي المخطط الرباعي الأول (1970-1973) والثاني (1984-1988) فقد خصصت مبالغ مالية معتبرة تفوق ثلاثين مليار للبدأ في برنامج التصنيع وتكثيف النسيج الصناعي، وكذلك بتحسين تقنيات ووسائل الإنتاج، اما عن المخطط الخماسي الأول (1980-1983) والثاني (1985-1989) فقد خصصت قرابة أو يزيد عن (800 مليار دينار) لإعادة التوازنات الاقتصادية وإعادة تنظيم المؤسسات وتأمين الطاقة، والتهيئة العمرانية بما في ذلك الإسكان والنقل، وتطوير الزراعة والري، وتسديد الديون<sup>190</sup>.

<sup>188</sup> Daho Djerbal, **Le changement des Valeurs et des Idéologie dans la Société Algérienne**, Rev Société ou Maghreb, N°1,2004, p 401-414.

<sup>189</sup> بختي فريد، البطالة والتشغيل مفاهيم أساسية، دراسات العدد الاقتصادي المجلد 1، ع 1، 2010، ص ص 223-254

<sup>190</sup> علي غربي، واقع التنمية في الجزائر دراسة سوسيوولوجية للصراع الصناعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1999، ص ص 331-333.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

وقد تبنت الجزائر سياسة التنمية الاقتصادية في ظل المذهب الاشتراكي كنموذج وأسلوب ينظم الحياة الاقتصادية وذلك من خلال ما جاء به ميثاق طرابلس للحكومة المؤقتة (1962) وميثاق (1964)، وبعده الميثاق الوطني سنة (1976) أين صرح الميثاق بتوجهه الاشتراكي لإدارة وتسيير المشروع التنموي<sup>191</sup>.

هذا المذهب الاشتراكي تبنته العديد من الدول بما في ذلك الجزائر، وذلك لأن التوجه الماركسي كان في أوج فعاليته، وقد استطاع لفت الانتباه إليه من خلال أفكاره التي تدعو بأن يكون الاقتصاد عامل لخدمة المجتمع دون تفاوت بين شرائحه وفئاته، وذلك بتنظيم المجتمع وتحقيق الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج.

غير أن الأحداث العالمية كزوال الاتحاد السوفياتي، وانحيار دول أوروبا الوسطى وآسيا والتي انعكست بدورها على الدول النامية، أدت إلى تدهور أسعار البترول وتفاقم الديون المتراكمة على الجزائر (1982)<sup>192</sup>، الأمر الذي نتج عنه انخفاض دخل الأفراد من جهة وانكماش اقتصادي من جهة ثانية، مما دفع بالفئات الشعبية إلى تنظيم مظاهرات وتفجير ثورة أكتوبر (1988)، فاضطرت الجزائر إلى الدخول في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي والذي فرض عليها تحرير السياسة الاقتصادية وانتهاج سياسة الخوصصة<sup>193</sup>.

وقد بدى التوجه نحو اقتصاد السوق كبرنامج إصلاح ليبرالي يهدف الى التحرر من تدخل الدولة، والنهوض باقتصاد البلاد، وتتضح مؤشرات التحول الاقتصادي الاشتراكي نحو اقتصاد السوق من خلال<sup>194</sup>:

- المؤسسات: خوصصة المؤسسات صغيرة وكبيرة الحجم، وإعادة الهيكلة والحوكمة.
- الأسواق التجارية: تحرير الأسعار التجارية، نظام التبادل الأجنبي، وسياسة المنافسة.
- المؤسسات المالية: إصلاح النظام البنكي، تحرير أسعار الفائدة، وأسواق الطاقة.
- إصلاح البنية التحتية: الخدمات العامة، الماء والسكك الحديدية، والطاقة.
- المؤشرات القانونية للانتقال: الاتساع القانوني والفعالية القانونية.

<sup>191</sup> جميلة بن زاف، الآثار الاجتماعية لانتقال الجزائر لاقتصاد السوق، جامعة بسكرة الجزائر 2005، ص51.

<sup>192</sup> محتاري ملوكة، التحول نحو اقتصاد السوق في الجزائر دراسة مقارنة، مجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة، 2017، ع 7، ص 31-41.

<sup>193</sup> سعيداني لونساي جيجيقة، واقع التعددية السياسية في الجزائر، المجلة النقدية، للقانون والعلوم السياسية، 2012، م7، ع1، ص 7-29

<sup>194</sup> محتاري ملوكة، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

وعليه اضطرت الجزائر بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية إلى الانصياع إلى العولمة الاقتصادية في الدخول والارتباط بصفقات اقتصادية تسمح بخصوصية بعض المؤسسات الكبرى، كما حاولت الاستثمار في البنية التحتية بإصلاح وتطوير في بناء المرافق الهامة والطرق، وأقدمت على تقديم تسهيلات من خلال فعالية القوانين ومرونتها لصالح الأفراد. ومنه يمكن أن نستخلص أن التوجه من الاقتصاد الاشتراكي نحو اقتصاد السوق ساهم في توفير فرص العمل للشباب وتعزيز اندماجهم في عالم المشاريع التنموية، كما تتيح فرص أكبر للتعليم الخاص والمنافسة على الجودة بين المؤسسات التعليمية الخاصة، ومن جهة أخرى فإن هذا التوجه يمكن أن يزيد من إبراز الطبقة الاجتماعية والتفاوت في الفرص التعليمية بين الأفراد ذوي الدخل المرتفع والأفراد ذوي الدخل المنخفض للعائلات، وعليه فالعامل الاقتصادي يعتبر محدد من محددات الممارسة التربوية، إذ يمكن أن يكون آلية لتحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي، وإما يكون عائقاً أمامها.

### 2.3.1.3 في المجال السياسي

لقد سائر الانفتاح الاقتصادي انفتاح سياسي، حيث تخلى النظام الجزائري منذ (1989) عن مبدأ الحزب الواحد لتبني نظام التعددية الحزبية كمبدأ أساسي لقيام الدولة القانونية، التي يتمتع فيها الأفراد بحقوق أساسية لا سيما تلك المتعلقة بتكوين أحزاب سياسية والتعبير عن آرائهم بطريقة قانونية<sup>195</sup>.

وهذا ما يوضح مدى الارتباط الموجود بين المجالات الاجتماعية سواء سياسية أو اقتصادية أو ثقافية وغيرها، إذ يؤثر التحول الذي يقع في مجال على بقية المجالات الأخرى.

يرى عبد الحميد مهري\* أن جبهة التحرير الوطني قائدة الكفاح ومحقة الاستقلال الوطني، دفعت إلى أن تكون الحزب الواحد بعد الاستقلال تحت تأثيرات ثلاثة هي<sup>196</sup>:

- **التأثير الأول:** هو المد القومي العربي الذي كان في الغالب يؤمن أن الحزب الواحد والتنظيم الواحد هما الطريق إلى التنمية ومقاومة الامبريالية.
- **التأثير الثاني:** هو تأثير يساري ماركسي الذي كان يدعو إلى حزب واحد مصفي من العناصر المعادية التي تشكل البرجوازية الصغيرة.

<sup>195</sup> سعيداني لوناسي جيجيقة، مرجع سبق ذكره

<sup>196</sup> عبد الحميد مهري، الأزمة الجزائرية: الواقع والأفاق، الأزمة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 179.  
\* الأمين العام السابق لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، والأمين العام للمؤتمر القومي العربي

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

• التأثير الثالث: هي الحركة الإسلامية بصفة عامة كانت ترى أن التعددية هي نقيض التوجه الإسلامي الذي لا

يأخذ بالحسبان إلا حزبا واحدا، هو حزب الله.

فتمت هذه التأثيرات كلها تقمصت جبهة التحرير الوطني التي كانت تتشكل من اتجاهات سياسية متعددة بلباس الحزب الواحد، وواكبت النظام الذي كان يتخذها في الواقع غطاء أكثر مما يتخذها سنداً، وقد تمكنت الجزائر في سنوات الاستقلال رغم كل المحدودية والسلبيات التي أفرزها نظام الحزب الواحد من تحقيق الكثير في ميادين التنمية وبخاصة في ميدان التعليم والتكوين، واستطاعت التطلع بدورها التقدمي في المحيط الحضاري وفي المنطقة كلها، ثم وصل هذا النظام نظام الحزب الواحد إلى حدود لم يعد معها قادرا على مواصلة مسيرته<sup>197</sup>.

ووفقا لرؤية الباحث عبد الحميد مهري فجبهة التحرير الوطني كحزب ضمت اتجاهات سياسية متعددة، فالسياسي قبل أن يكون سياسيا هو فرد ينتمي إلى طبقة وثقافة معينة تنعكس على توجهه السياسي والذي قد يحدث تعارض بين الأحزاب مما ينعكس على المجتمع بالسلب أو الايجاب.

وبالرغم من أن الحزب الواحد كان بمثابة غطاء سياسي للنظام الحاكم يتضمن انتقادات، إلا أنه استطاع تحقيق الكثير في مجال التنمية، خاصة مجال التعليم والتكوين، ومع ذلك وصل إلى نقطة لم يستطع بعدها المضي قدما لعدة أسباب أهمها أحداث أكتوبر (1988).

اقتصر دستور (1989) في المادة 40 على اعتناق مبدأ التعدد الحزبية دون تقييد بأية شروط يجب على الأحزاب السياسة احترامها عند تأسيسها<sup>198</sup>، وفي هذا الأمر نجد الباحث عبد الحميد مهري يوضح أن تحقق التعددية الحزبية لا بد أن تتوفر فيها ثلاث شروط، الشرط الأول والثاني متعلق بقبول جبهة التحرير والنظام بالتغيير والشرط الثالث هو ضرورة وعي المعارضة، سواء كانت علمانية أو إسلامية، إلا أن احترام مبادئ وشروط إنشاء الأحزاب السياسية لم تتوفر فيها<sup>199</sup>.

<sup>197</sup> نفس المرجع، ص 180.

<sup>198</sup> سعيداني لوناسي جيبيقة، مرجع سابق، ص 19.

<sup>199</sup> عبد الحميد مهيري، مرجع سبق ذكره، ص 180.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

كما أن الانتخابات التشريعية توجهت على نحو لم يكن متوقعا وأدت إلى تطور آخر حيث عاد دور الحزب المهيمن إلى تشكيل مناهض للنظام يهدد النظام وأفراده، فكانت شعبية الجبهة الإسلامية للإنقاذ في (1990-1991) عائقا أمام التحول الديمقراطي، لتظهر بعدها الأزمة العنيفة (1992).<sup>200</sup>

هذه الأزمة التي تمثلت في العشرية السوداء أحدثت اهتزازات واختلالات على المستوى المجتمعي نظام ومؤسسات وافراد، فقد تأثرت المؤسسات الدينية والتعليمية جراء ما حدث، فتسبب الخطاب الديني وتقلص دور المساجد، وهذا ما يوضحه الباحث عبد النور في مقاله "العشرية السوداء هي في الواقع تاريخ لانحصر الدين في شرعية بتعبير فيبر Weber وتجمدت مرجعيته بالنسبة للمجتمع ككل نتيجة مؤشرات ... مؤشر أولي لتزواج بين الديني والسياسي بشكله المقلق اجتماعيا، ونتائجه العنيفة والمدمرة لشبكة العلاقات الاجتماعية، وهو نتيجة حقيقية لمؤشر فقدان مرجعية وشرعية الدين كهوية وقيم ومعايير... بنتها المؤسسة الدينية في جلب المصالح الدنيوية وتحقيق قيم العدالة الاجتماعية والحرية، وتدعيم موقف الانسان نهيك عن عصبية أو خلفيته أو نفوذه وقوته الاجتماعية"<sup>201</sup>.

بالإضافة إلى تضرر المدرسة الجزائرية قبل وبعد الأزمة العنيفة، "فالصراع الدائم بين التيارات السياسية والنخب المتنازعة حول الانتماء والهوية كاللغة والدين والتاريخ، باعتبارها المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة التربوية حولت المنظومة التربوية إلى ميدان للصراع"<sup>202</sup>، كما أنه بعد الأزمة تم اتهام المدرسة الجزائرية أنها مصدر لتكوين الطلاب المتطرفين والإرهابيين، وبسبب هذا التأثير السلبي بدأت العديد من الأطراف الاهتمام لهذا الموضوع بما في ذلك سياسيين وباحثين، فكانت الضرورة في اصلاح ما يجب إصلاحه بعيدا عن كل ما هو متطرف أو أيديولوجي.

وعليه وبفعل الأسباب السالفة الذكر أصبحت المؤسسة الدينية والتعليمية التي تقوم على تنشئة الأجيال تعيش " فراغ مؤسسي وغياب السلطة الشرعية والمشروعية لها"<sup>203</sup> مما أفرزت بعدها تناقضات عدة في الجانب القيمي والممارساتي.

<sup>200</sup> Lahouari Addi, *Les partis politiques en Algérie*, 2006, pp 139-162

<https://journals.openedition.org/remmm/2868>

<sup>201</sup> مختاري عبد النور، البنية الثقافية وتداخليات الاختلال الثقافي في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م3، ع4، 2013، ص ص 110-118.

<sup>202</sup> احمد لشهب، تقويم سياسة اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، م3، ع12، 2014، ص ص 129-154.

<sup>203</sup> أحمد لشهب، تحليل سياسة اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة البحوث السياسية والإدارية، م3، ع1، 2014، ص ص 114-134.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

### 3.3.1.3. في المجال الاجتماعي

بعد الاستقلال، انعكست التحولات الاقتصادية والسياسية على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وظهر ذلك من خلال عدة مؤشرات أبرزها: تغير في نمط الأسرة وفي شبكة العلاقات الاجتماعية، ظهور الطبقة، أزمة البطالة. بدأ التغيير في نمط الأسرة بالنزوح الريفي نحو المدن بسبب تعرض القرى الريفية لانتهاكات المستعمر، واستمر هذا النزوح بعد الاستقلال للبحث عن حياة أفضل وفرص عمل أحسن، ونتيجة لذلك انقسمت الأسر الجزائرية بين الأرياف والمدن مع استمرار وجود الأسرة التقليدية في الأرياف، إلا أنه "في المدن ظهرت ما يسمى بالأسرة النواة وأخذت مكانها في المجتمع من خلال التقسيم الفرعي للعائلة الكبيرة، وبدأت العائلات الصغيرة في التكوين، سواء كانت عائلات بسيطة (زوجان وأطفال) أو عائلات مركبة (زوجان وأطفال وأقارب العائلة الآخرين: الإخوة والأخوات والأجداد والأحفاد وأبناء العم)<sup>204</sup>. فأصبحت مكانة أفراد الأسرة الواحدة تختلف بظهور معايير جديدة لتحديد المكانة، لقد أدى هذا إلى ضعف العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بالأسرة الأم وضيق نطاق اهتمامه على أسرته الصغيرة<sup>205</sup>. فالأسرة من بين الانظمة والمؤسسات الاجتماعية التي عرفت عدة تحولات في حجمها ووظائفها وطبيعة الروابط الاجتماعية التي تحكمها، فقد انتقلت الأسرة الممتدة وبأشكالها المختلفة أسرة نواة وارتبط ذلك بطبيعة العمل واضطرار الزوجة للبحث عن مكان إقامة قريب من مكان العمل<sup>206</sup>.

ونجد الباحث عدي الهواري Lahouari Addi في هذا الصدد يقول: "لم يستطع علماء الاجتماع الاتفاق على اسم بالتراضي للعائلة الجزائرية، يتحدث البعض عن أسرة ممتدة ومركبة، ويتحدث آخرون عن نموذج عائلي متنوع لكن الاتجاه السائد هو نحو توصيف نموذج الأسرة الناتج عن استراتيجية تكيف متعددة في كل من المناطق الحضرية والريفية"<sup>207</sup>.

<sup>204</sup> Lounes Lalle, **Famille et société : l'évolution de la famille**, Al-Jamie Journal, 2021, V6, N°2, pp1301-1314.

<sup>205</sup>المعماري طيب، التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري واشكالها الهوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 3، ع 5، 2011، ص ص 431-445.  
<sup>206</sup> بلقناديل نورة، الروابط الاجتماعية الاسرية بين التحديث والمرجعية الدينية، مجلة انثروبولوجية الأديان، 2020، م 16، ع 2، ص ص 398-410.

<sup>207</sup> Lahouari Addi, Ibid.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

ويمكن رصد بوادر التحول الاجتماعي في المجتمع الجزائري من خلال الأسر النووية التي تتميز: باستقلالية المسكن واختلاف تمركز السلطة نوعا ما مقارنة بنمط السلطة في الأسرة التقليدية، وتغير نمط العلاقات الاجتماعية بما على مبدأ المساواة نتيجة لتغير الأدوار الاجتماعية، وخاصة تغير مركز المرأة نتيجة تعلمها واندماجها في سوق العمل، مما أدى إلى تراجع مكانة رب الأسرة في إدارة شؤون العائلة<sup>208</sup>.

وتعد دراسة مصطفى بوتفونوش التي قام بها في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، واحدة من أهم الأعمال التي تناولت الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال، فمشروعه البحثي حاول تحديد طبيعة "الأسرة الجزائرية" من خلال دراسة تطورها وسماقتها الحديثة، بما في ظهور المرأة في مجال القوى العاملة وتغير دور النوع الاجتماعي<sup>209</sup>. وهذا يوضح الهدف من دراسته في فهم كيفية تطور الأسرة الجزائرية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة، وكذلك معرفة تأثير دور المرأة في مجال العمل والتغيرات الحديثة التي أثرت على بنية الأدوار بين الرجل والمرأة، وزادت من وضع حدود ومؤشرات توضح انتماء الأسر إلى طبقات اجتماعية معينة.

وخلال السبعينات، شهدت الجزائر إنشاء نظام إنتاجي وتنموي جديد، أسفر ذلك عن ظهور الطبقة التي أدت إلى زعزعة البنية الاجتماعية من خلال ظهور حراك اجتماعي بنوي أفقي ساهم في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري بظهور طبقة وسطى جديدة معظم أفرادها متعلمين مما تم توجيه الاهتمام لهذه الفئة وذلك بتقديم فرص اقتصادية وتعليمية على حساب الطبقة الشعبية<sup>210</sup>.

وقد ظهرت الطبقة الوسطى بالتزامن مع التطور الصناعي في الدول الغربية، وانعكست هذه الظاهرة على المجتمعات الأخرى بما في ذلك المجتمع الجزائري، حيث اتسعت الفجوة بين الطبقة الوسطى والطبقة العاملة مما أدى إلى عدم تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية على حد فكر ماركس فكانت الطبقة الشعبية على الهامش خاصة فيما يتعلق بتوفير مناصب الشغل، وكانت هذه من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور البطالة.

<sup>208</sup>مجبري حسان، العقاب خليل، التحليل السوسولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، مجلة سوسولوجيا، 2017، م 1، ع 3، ص ص 135-147.

<sup>209</sup>Lounes Lalle, Op Cit.

<sup>210</sup> Omar Darras, **Mobilité sociale et changements sociaux en Algérie : Essai d'analyse des inégalités des chances et des différenciations sociales**, Insaniyat N°53, 2011.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

فالبطالة تؤثر على حياة الأفراد والمجتمع بأكمله، وقد ارتفعت نسبة البطالة بشكل خطير سنة (1988) من (12.2%) إلى (29.4%) سنة (1997)، مما أحصى 7.03 مليون عاطل عن العمل<sup>211</sup>. وهي تعمل إلى زيادة الفقر والجريمة، وتقليل الإنتاجية والنمو الاقتصادي، كما تزيد من تفاقم اللامساواة الاجتماعية، فالعائلات التي تعاني البطالة تعيش في حالة صعوبة لعدم توفير احتياجاتهم الضرورية من مأكل وملبس ودواء ومستلزمات دراسة إن لم نقل انقطاع عن الدراسة، كما تدفع البطالة بالأفراد الذين تعذر عليهم امتلاك مناصب عمل رغم الجهود المبذولة لذلك والتي يعود سببها للرشوة والمحسوبية إلى البحث عن وسائل غير قانونية وغير شرعية وفقاً لطرح ميرتون لتوفير احتياجاتهم الضرورية ويتضمن ذلك ارتكاب جريمة السرقة أو النصب والاحتيال، الهجرة السرية، هجرة الأدمغة أو التخريب الفوضي... وغيرها من السلبيات، وهذا ما يترتب عليه فقدان المعايير بالدرجة الأولى وزيادة الخوف وفقدان الثقة في الآخر بالدرجة الثانية.

### 4.3.1.3. في المجال التربوي

عند الإعلان عن استقلال المجتمع الجزائري من قبضة الاستعمار الفرنسي، وجدت الجزائر نفسها أمام عدة معضلات أهمها الأمية، إلا أن الجزائر كدولة مستقلة عازمت على التحدي في جميع المجالات للخروج من الوضع الكارثي والتبعية للمستعمر وذلك بدءاً بتحسين التعليم من خلال:

#### ➤ بالنسبة لتعليم المرأة:

بعد الاستقلال، شهدت المرأة الجزائرية تحسناً كبيراً وملحوظاً في وضعها التعليمي والقانوني، وتوسعت مشاركتها في الحياة الاجتماعية، تشير الإحصائيات إلى تحسن كبير في معدلات التمدرس للبنات، إذ ارتفعت من 39.60% في عام 1966 إلى 94.06% في عام 2006، وتصل حالياً إلى 96% هذا التحول الكبير في تعليم المرأة الجزائرية يمنحها فرصاً أكبر للمشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويزيد من فرص تقلدها المناصب القيادية والمسؤولة، مما ينعكس إيجاباً على مكانتها داخل الأسرة والمجتمع.

<sup>211</sup> طيب العماري، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

### ➤ بالنسبة للوضع التعليمي العام:

فيتعلق الأمر بداية بمغادرة معظم المعلمين الفرنسيين لجزائر حيث لم يتبقى سوى 1000 معلم فرنسي و2600 معلم جزائري، بالرغم الحاجة الملحة للمعلمين للدخول المدرسي (سبتمبر 1962)، وعليه اتخذت الحكومة الجزائرية والتي تأسست بموجب المرسوم 62/10 المؤرخ في 1962/09/27 عدة إجراءات لسد الفراغ الكبير بما في ذلك التوظيف المباشر لحوالي 7,000 معلم جزائري والحصول على تعاون ثقافي مع فرنسا أنتج عنه توظيف 7,700 معلم فرنسي، كما تم تلبية الاحتياجات الباقية من الدول العربية الشقيقة بتوظيف ما بين 2,000 و2,500 معلم<sup>212</sup>. ومع ذلك بقي النقص في التأطير موجودا مما تطلب حلول جذرية.

لقد اهتمت السلطات بالتعليم كأحد المتغيرات الأساسية نحو تحقيق التنمية المنشودة في جميع البرامج التنموية<sup>213</sup> لهذا تم إدخال تغييرات جذرية على المنظومة التربوية الجزائرية بعد 14 سنة من الاستقلال، وذلك من خلال الأمرية الرئاسية التي صدرت في 16 أبريل 1976، حيث تضمنت هذه الأمرية تنظيم التعليم والتكوين واعتماد نظام التعليم الأساسي والمتعدد التقنيات، وقد تم تنظيم التعديلات المطلوبة تدريجيا من خلال مناشير وزارية تصدر بصفة متواصلة من مختلف مديريات وزارة التربية لتضمن تسهيل عملية الانتقال من المنظومة الموروثة إلى منظومة وطنية تستجيب لتطلعات الدولة والشعب<sup>214</sup>. وأهم ما جاءت به أمرية 16 أبريل الرئاسية ما يلي<sup>215</sup>:

➤ ديمقراطية التعليم ومجانيته.

➤ الجزائر.

➤ التعريب.

➤ التوجه التقني والعلمي.

<sup>212</sup> جميلة بن زاف، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2013، ع 13، ص ص 185-200.

<sup>213</sup> احمد تركي، توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية، مجلة دراسات، 2017، م 6، ع 1، ص ص 5-15.

<sup>214</sup> لبنى زعرور، مريم بوعمامة، جميع مراحل الإصلاحات التي مرت بها المنظومة التربوية لتبنيها المقاربة بالكفاءات 2009 - 2017 نقلا على الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، مجلة التربية والصحة النفسية، 2020، م 5، ع 2، ص ص 343-359.

<sup>215</sup> عائشة بورعدة، المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الاسرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع 2007-2008، ص 64.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

تركز أمرية أفريل على تحقيق أهداف السيادة الوطنية في تعزيز ديمقراطية التعليم وجعله متاحا للجميع دون تمييز أو تحيز وذلك من خلال توفير التعليم المجاني وتعميمه في كل منطقة من مناطق الجزائر ببناء المؤسسات التعليمية حتى في المناطق النائية، بالإضافة إلى تعزيز الهوية الوطنية والإسلامية من خلال جزارة وتعريب مناهج التعليم ومضامين الكتب المدرسية خاصة المتعلقة بالتاريخ والجغرافيا والتربية الإسلامية، وإعطاء اللغة العربية مكانتها كلغة علم، بالإضافة إلى توفير التخصصات التقنية التي تلي احتياجات السوق الوطنية.

تم تعميم الإصلاح وتطبيق فكرة المدرسة الأساسية في المرحلة (1980-1990) كمحاولة لربط الاتجاه السياسي بالمنظومة التربوية في الجزائر، فتحدت المدرسة الأساسية على أنها جهاز وطني أصيل، ديمقراطي وثوري في اتجاهاته، وعصري وعلمي في مضامينه وطرائقه، وعليه تم تنصيب المدرسة الأساسية ذات التسع سنوات ابتداءً من الدخول المدرسي لعام (1980-1981) وهو ما يمثل منعطفًا هامًا في تاريخ المنظومة التربوية، حيث وضع نهاية للنظام الموروث والتأسيس لمنظومة تربوية وطنية<sup>216</sup>.

وبناء عليه تم اعتبار التعليم الأساسي في الجزائر إلزاميا لمدة تسع سنوات، يتضمن ست سنوات للمرحلة الابتدائية وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة وثلاث سنوات بالنسبة للتعليم الثانوي، وقد شهدت هذه المرحلة مسألة تعريب المدرسة الجزائرية، حيث تم اتخاذ قرارات ومراسيم بالتعريب الكلي وجميع الأطوار من الابتدائي وصولا بالتدرج إلى الجامعات التي تقوم على التدريس بلغة مزدوجة اللغة العربية للعلوم الاجتماعية والفرنسية للعلوم الدقيقة - وعليه قامت دولة الجزائر المستقلة في هذه المرحلة "بإنجاز تاريخي لتأصيل الثقافة والهوية"<sup>217</sup>.

وبالرغم من أنه في هذه المرحلة من اصلاح التعليم، "عرفت المنظومة التربوية أول سياسة عامة وطنية شاملة كاملة إلا أن المدرسة الجزائرية قد بقيت تكون نقطة تجاذب واختلاف رؤى وأطراف متصارعة ومختلفة حول مبادئ وفلسفة المنظومة التربوية كالانتماء واللغة والدين الإسلامي"<sup>218</sup> ومنه فالصراع القائم بين التيارات السياسية حول اللغة والهوية والدين الإسلامي انتقل الى المنظومة التربوية وجعل من المدرسة الجزائرية مسرح للصراع وهذا ما أشرنا اليه سابقا في التحولات السياسية والتي تعكس العلاقة المتشابكة والمتداخلة بين المجالات سواء سياسية أو اقتصادية أو تعليمية.

<sup>216</sup> لبنى زعرور، مريم بوعمامة، مرجع سبق ذكره، ص 349.

<sup>217</sup> عائشة بورغدة، مرجع سبق ذكره، ص 65.

<sup>218</sup> احمد لشهب، تقويم سياسة اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 136.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

لهذا فاختلاف وتناقض "النظرة للمستقبل المتحرر والمستوعب والمنسجم مع التطور التكنولوجي والعلمي والسياسي جعلها تحيد عن الأهداف التي بنيت من أجلها فأصبحت غير قادرة على التكيف مع المعطيات البيئية الداخلية والخارجية الجديدة"<sup>219</sup> خاصة مع المستجدات والرهانات الاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري في هذه الفترة والتي انتهت بإصلاحات وتعديلات أقرها دستور 1989 (مبدأ التعددية وتحرير السياسة الاقتصادية).

وبالرغم مما قدمته الدولة للنهوض بالقطاع التعليمي من خلال قدرتها على جزارة التعليم وديمقراطيته وتعريبه، وتعميمه في أرجاء الوطن والذي يؤول في الأخير إلى الحفاظ والتمسك بالهوية العربية الإسلامية، إلا أنه في بداية التسعينات والأزمة التي مست المجتمع آنذاك، كانت من مخرجاتها "أن أصبحت المدرسة فجأة محل لعنة غالبية النخبة والمجتمع المدني، فوجهت أصابع الاتهام للمنظومة التربوية الجزائرية فمنهم من نعتها بالمنكوبة ومنهم من لم يتردد في القول أنها منبت الإرهاب"<sup>220</sup>.

وعليه تقرر إنشاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وفقا للمرسوم رقم 2000/101 المؤرخ في 09 ماي 2000، والتي كلفت بتشخيص وضعية المنظومة التربوية وتقييمها واقتراح الإصلاحات اللازمة لها<sup>221</sup>. وبعد تشخيص الأوضاع، فقد حدد إصلاح المنظومة التربوية في هدفين<sup>222</sup>:

➤ **الهدف الأول** ويتمثل في تسيير تدرس الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين (6 - 16) سنة، ومضاعفة قدرة استيعاب واستقبال التلاميذ في التعليم الثانوي.

➤ **الهدف الثاني** ويتمثل في تعديل وإصلاح البرامج التعليمية بما في ذلك تحويل مضامين وطرائق التعليم، وتكوين الأساتذة والمؤطرين وتأهيلهم.

وقد تم تنصيب لجنة لتقييم الكتب المدرسية تسهر على إصلاح المحتوى المقترح للتلاميذ وللمعلمين وإدخال الرموز العالمية والمصطلحات المزدوجة في البرامج والكتب وفي التعليم.

219 احمد لشهب، المرجع نفسه، ص 136.

220 بورغدة عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 66.

221 احمد لشهب، مرجع سبق ذكره، ص 12.

222 عائشة بورغدة، مرجع سبق ذكره، ص 67.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

كما تم طرح بعض التجديدات منها تعميم التربية التحضيرية للذين تتراوح أعمارهم (5-6) سنوات، وذلك قبل الالتحاق بالتعليم الابتدائي، و04 سنوات في التعليم المتوسط والذي تم تطبيقه في الموسم الدراسي (2003-2004)، بالإضافة إلى التعليم الثانوي والذي أعيد هيكلته إلى جدعين: ج. مشترك آداب، ج. مشترك علوم وتكنولوجيا وطبق بدءا من الموسم الدراسي (2005-2006)<sup>223</sup>.

ومع ذلك لم تكن إصلاحات بن زاغو 2003 والتي كانت بين مؤيد ومعارض، والقانون التوجيهي في 2008 خيارا بقدر ما كان حتمية فرضها واقع المجتمع الجزائري من جهة، وتحديات العصر لمواكبة المتغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم من جهة أخرى.

### 3.1.3.5. في المجال التكنولوجي

إن التقدم التكنولوجي الذي يشهده المجتمع الجزائري، في شتى مجالاتها، وتعدد التقنيات الحديثة آلات تقنية، حواسيب وهواتف ذكية وشبكات تواصل اجتماعية وغيرها، وارتباطها بظاهرة العولمة منح فرصة الولوج للعالم على مصراعيه، فمن خلال الأقمار الصناعية أصبح هناك ما يسمى بالقرية الكونية "العولمة".

تعتبر العولمة منظومة متكاملة يرتبط فيها الجانب السياسي بالجانب الاقتصادي والجانبان يتكاملان مع الجانب الاجتماعي والثقافي، ولا يكاد يستقل جانبه، وعلى هذا الأساس يقع تركيزنا على العولمة الثقافية والتي لها جزء كبير من اهتمامنا في سياق هذه الدراسة العلمية باعتبارها تحول مس جميع القطاعات والاتجاهات بما في ذلك القيم إشاعة النمط الاجتماعي الرأسمالي في الملابس والمأكل ويرى آخرون من بينهم عتريس وجليون والسماك أن العولمة هي نشر ثقافة فردية معادية تهدف إلى ضرب الروابط الجمعية وقبول الفوارق الاجتماعية.<sup>224</sup>

ولقد برزت العولمة الثقافية خلال عقد التسعينات، خلال انفتاح الثقافات العالمية المختلفة وتتضمن بلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة وانتقال الأفكار والمعلومات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي وتتضمن أيضا انتقال تركيز

<sup>223</sup> عائشة النوي، سوسيوولوجيا المدرسة الجزائرية والإصلاح التربوي في ظل التحديات، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، م7 ع 63، 2020، ص ص 135-152.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

ووعي الفرد من المجال المحلي إل المجال الدولي حيث ستهز بوضوح المواطنة والهوية العالمية.<sup>225</sup> ، بمعنى عولمة الثقافة على من حيث الممارسات والأذواق والعادات دون اعتبار للخصوصية الثقافية أو المعايير المجتمعية.

وتتميز العولمة بالشبكات والأدوات التي يعزز استخدامها تنمية ثقافة معولمة، فالصناعات المهيمنة والعولمة المدعومة بشبكات قوية (الأقمار الصناعية، والإنترنت، والهاتف، وما إلى ذلك) تضمن نشر المعلومات والوسائل على نطاق عالمي، فضلاً عن أنظمة التسويق ذات القدرات العالية في مختلف أنحاء العالم، فهي تساعد في جلب كتلة متنامية من المنتجات الثقافية إلى الأسواق.<sup>226</sup>

وقد أوضح أنطونيو جيدنز في كتابه العالم الاجتماعي ما بعد التقليدي "l'univers social post- traditionnel" أن العالم يعيد ترتيب الزمان والمكان تنظيم المحلي للعالمي أين تخضع الذات لتغيرات كبيرة، فعلى سبيل المثال أحد مكونات الممارسة اليومية للذات هي ببساطة الاختيار، فإذا كان الأفراد في عصر ما قبل الحداثة يعيشون في بيئات اجتماعية مغلقة نوعاً ما حيث تم تنظيم الوجود حول عدد محدد مسبقاً من المسارات، فإن العولمة من خلال الانفتاح الذي توفره "في مكان آخر" يخضع الأفراد لـ "تنوع معقد في الخيارات"، وتعد وسائل الإعلام هي العوامل المركزية لهذه "التعددية في الاختيار".<sup>227</sup>

تسمح عولمة الإعلام بتجاوز الحدود الثقافية بين المجتمعات، ويمكن القول أن من يملك وسائل الاعلام-شبكات المعلومات- يفرض هيمنته لإنتاج وصناعة القيم والرموز والذوق في المجتمعات.

### 2.3. الممارسة التربوية في زمن العولمة

لعبت العولمة دوراً كبيراً في تغيير مسار نظام التربية والتعليم في العديد من البلدان نحو العالمية، وقد تم ذلك بتغيير مناهج التعليم حيث أصبحت تعتمد على الرموز والمصطلحات العالمية بما في ذلك الدلالات التي تحملها ثقافات متعددة والتي

<sup>225</sup> محمد أحمد خطيب، العملية التربوية في ظل العولمة وعصر الانفجار المعلوماتي، ط1، دار فضاءات للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص16.

<sup>226</sup> Questions sur la mondialisation, Ministère de l'éducation nationale de la jeunesse et de la vie associative DGESCO, [www.eduscol.education.fr](http://www.eduscol.education.fr), 2011.

<sup>227</sup> Tristan Mattelart, Les Théories de la Mondialisation Culturelle : des Théories de la Diversité, La Revue, Vol.2, N°51 2008, pp17-22.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

تحتويها مضامين المقررات الدراسية، بالإضافة إلى تأثيرها على ذوق وأساليب الأفراد في الحياة الاجتماعية مما ينعكس على القيم والمعتقدات.

### 1.2.3. العولمة وتداعياتها على التعليم

#### 1.1.2.3. سياسة العولمة والمعايير المدرسية الجديدة

رفض بيار بورديو استخدام مصطلح "العولمة" بوصفها ظاهرة طبيعية إذ لا يمكن فهمها من خلال المقاربة السوسيوولوجية، واقترح مفهوم "سياسة العولمة"، باعتبار "سياسات العولمة" تسمح بتحديد الفاعلين الاجتماعيين المختلفين وأدوار كل منهم، وفهم أيضا أين وكيف يتم تطوير المعايير الجديدة، ومن هم الفاعلون الذين ينتجون هذه المعايير وكيف يتم تداولها وفرض نفسها في المجال التعليمي.

وقد أوضح بورديو أن سياسة العولمة التي تعمل على إنتاج وتوزيع معايير مدرسية جديدة<sup>228</sup>، تعتمد على شبكات ومؤسسات وعمليات علمية تؤثر في السياسات والممارسات التعليمية المحلية، عبر بنية فوقية تتعدى النظم المدرسية الوطنية تتسم بالعالمية وبسرعة الخدمات، مما يتحتم على المجتمعات اختيار سياسات مبنية على نتائج هذه العولمة رغبة في التنافس الشديد على المستوى الاقتصادي والحضور العالمي، إضافة إلى الخضوع للضغوط السياسية والاقتصادية أحيانا، ومن أهم هذه المؤسسات العالمية التي تؤثر في السياسات التربوية هي "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، البنك الدولي ومنظمة اليونسكو، منظمة التجارة الدولية والاتفاقية العامة للتجارة والخدمات، المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية مثل منظمة حقوق الإنسان والبيئة والمنظمات النسوية"<sup>229</sup>.

وفقا لبيير بورديو، فإن العولمة لها تأثير كبير على نظام التعليم، فهو يرى بأن العولمة الاقتصادية تؤدي إلى زيادة المنافسة في السوق العالمية، مما يترجم زيادة المنافسة في مجال التعليم.

ولطالما تم وصف التعليم على أنه مطلب مركزي للتنمية الاقتصادية الوطنية وإرساء الديمقراطية السياسية في العالم المعاصر، لذلك تم تحديد "المقارنة المعيارية الدولية" على أنها أساس تحسين النظم التعليمية حول العالم من خلال التقييم المقارن بين الدول، وتحديد المعرفة التعليمية اللازمة لاحتياجاتهم، وتتم مقارنة جودة أنظمة التعليم الوطنية بشكل متزايد من بلد إلى

<sup>228</sup> Marie France Lange, *Ecole et Mondialisation vers un nouvel ordre Scolaire*, Cahiers d'études africaines, V1, N°169, 2003, p143-166.

<sup>229</sup> فتحي حسن ملكاوي، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه، عمان الأردن، 2020، ص548.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

آخر في المواد الأكثر شيوعًا مثل الرياضيات والعلوم، واللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى، ومهارات الاتصال، وأداء مديري التعليم والمعلمين<sup>230</sup>، ومن خلال هذه المقارنة فقط يمكن للبلدان فهم نقاط القوة والضعف النسبية في أنظمتها التعليمية وتحديد أفضل الممارسات والسبل للمضي قدمًا.

تشير هذه التصريحات إلى وجود إجماع دولي ظاهر على الأقل بين البلدان "المتقدمة، حول شرعية وضرورة وأهمية الاختبار الدولي والتقييم الوطني، في قياس المستويات العالية من التحصيل التعليمي حتى تتمكن الدول من التنافس في الاقتصاد العالمي "السباق العالمي إلى القمة"، مما يتطلب وجود مجموعة من الممارسات التعليمية والمعرفية متفق عليها لاختبارها عالميًا<sup>231</sup>.

وهذا يعني أن الدول تتجه نحو أنظمة ومعايير تعليمية مماثلة، تتجلى في الجهود المبذولة لإصلاح الأنظمة التعليمية، في هذا السياق فإن مؤسسات التعليم العالي تميل إلى التركيز على إنتاج الشهادات والمؤهلات التي لها قيمة سوقية في السوق العالمية هذا النوع من التعليم العالمي القائم على العلاقات الدولية، والتطلع إلى السلام والتفاهم بين الثقافات يتميز بالتنوع الثقافي ويعزز الانفتاح الدولي، ويربط هذا التوجه الرمزي للتعليم بتوحيد أنماط الحياة والممارسات الثقافية والبرنامج الذي يتم تعزيزه بطريقة ما من خلال المعرفة والمهارات الدولية والمتعددة الثقافات التي تسمح للطلاب بالانفتاح على العالم.<sup>232</sup> وهنا يجدر الإشارة إلى أن التكييفات الوطنية مع هذه الثقافة العالمية الأكبر قد تختلف اعتمادًا على وجود وامكانية المنظمات الدولية والجمعيات الإقليمية التي تعمل للتوسط وتكييف هذه التغييرات مع الظروف الخاصة بكل بلد<sup>233</sup>.

ونظرًا لأهمية التعليم لم تغفل مؤسسات العولمة على اختراق الحصون التربوية، ومحاولة حصرها في المجال الاقتصادي للتعليم، إذ يمكن القول أن التربية هي الممثل الشرعي للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم وذلك لأن علاقة البنى الاقتصادية والثقافية للمجتمع هي علاقة تفاعل قائمة على التأثير، إذ كلما حدث تغييرات عميقة داخل البيئة الاقتصادية

<sup>230</sup> Martin Carnoy, **Mondialisation et Reforme de L'éducation** : ce que les Planificateurs doivent savoir, UNESCO, Paris 1999, P17.

<sup>231</sup> Jeanne H. Ballantine et al, **Schools and Society: A Sociological Approach to Education**, 6 Ed, Sage Publication, Los Angeles, 2017 P 681.

<sup>232</sup> Rachel Solomon Tsehaye, **Les Stratégies scolaires face aux enjeux Normatifs internationaux**, Revue Tiers Monde 2015 V3 N° 223, pp183-204

<sup>233</sup> Ibid, p 682.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

تستدعي نظاما تربويا جديدا لمواجهة تحدياتها وتجاوز معوقاتنا وقد أصبح الاقتصاد العالمي يشكل تهديدا صريحا للتربية ويظهر هذا التهديد في<sup>234</sup>:

1. نزعة التسويق التي يشهدها ميدان الخدمات التربوية على المستوى العالمي إذ أضحت خطرها يتجلى بخاصة في اللامساواة والتمييز المححف بين الأفراد.
2. إقامة ثقافة مؤسسات تحت غطاء الإصلاح الشامل، عادة ما يكون هذا الإصلاح موجها لتحقيق مصالح شخصية أفراد وشركات تهدد القيم الأخلاقية للتربية،
3. عدم احترام التنوع الثقافي واللغوي والتقاليد المحلية للمجتمعات.
4. إقامة ثقافة مؤسسات تحت غطاء الإصلاح الشامل، عادة ما يكون هذا الإصلاح موجها لتحقيق مصالح شخصية أفراد وشركات تهدد القيم الأخلاقية للتربية.
5. التقليص من سلطة الدولة، وتعطيل رعايتها للمنظومة التربوية، وتغليب قيم السوق ومعايير الربح على القيم الحقيقية للديمقراطية وحقوق الإنسان.

### 2.1.2.3. المعايير العالمية وأزمة المدرسة الجزائرية

المدرسة الجزائرية هي الأخرى تشهد تحولات جذرية ناتجة عن تغيرات العالم الاجتماعي المستمرة، فقد أصبحت المدرسة تتعرض لضغوط متعددة تأتي من مختلف الاتجاهات، بدءا من الآفاق في السوق العمل وانعكاساتها على المناهج التعليمية بالإضافة إلى تتعدد التحديات التي تواجه المعلمين في مواكبة التكنولوجيا المتسارعة والتفاعل مع احتياجات طلاب من أصول متنوعة اجتماعياً وثقافياً.

فبعد الانفصال التدريجي لتدابير الدولة في مقابل زيادة التدابير الرامية إلى مشاركة المنظمات غير الحكومية وجميع أصحاب المصالح في المجال المدرسي، هذه الجهات الفاعلة التي أصبحت أكثر مشاركة في إدارة التعليم ومشكلاته في المجتمعات المحلية، مما أدى إلى<sup>235</sup>:

<sup>234</sup> دريس زياد بن عبد الله، مكانة السلطات الأبوية في عصر العولمة، الامارات العربية المتحدة، 2009، ص 83.

<sup>235</sup> Ibid, P144

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

1. التوسع في إنتشار موضة مدارس اللغات الأجنبية واحتكارها، ليس فقط لأبناء الطبقة العليا بل احتكارها لمعظم أبناء الصفوة المثقفة والطبقة فوق المتوسطة، فقد يُعد استخدام مدارس اللغات الأجنبية من قبل الطبقة العليا المثقفة والطبقة المتوسطة، تعبيرا على تحديد هويتهم الثقافية والاجتماعية ورفع مستوى مهاراتهم اللغوية.
  2. ظهرت خصخصة التعليم كبديل يساهم في حل مشكلة عجز الدولة في قبول استيعاب جميع التلاميذ والطلاب في نظام التعليم الرسمي، بدءاً من الطور الابتدائي وحتى الجامعي، بالإضافة إلى وجود شرائح كبيرة من الأسر الميسورة ماديا تعاني من ضعف المستوى التعليمي لأبنائها وعدم حصولها على الدرجات المناسبة لرغبة التوجيه المهني فيما بعد.
  3. اعتبار الشأن التربوي التعليمي شأنًا عالميا يلامس الأمن والسلام العالميين، ويتسم بالانفتاح، لذلك حرصت (الو م ا) على السيطرة على المؤسسات الدولية ذات الاختصاص مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافية (يونسكو)، وحاولت الانضمام إلى منظمات إقليمية أخرى ذات طابع تربوي وثقافي مثل المنظمة العربية للعلوم والثقافة، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة<sup>236</sup>.
- وفي هذا الصدد نجد (Sophie Morin) يقول إن السياق الحالي للتعليم يخضع هو الآخر لتأثيرات العولمة، وهذا ما يستلزم الالتزام بإعادة النظر إلى أبعاد معينة يتناولها الأفراد عبر التعليم ولا سيما المتعلقة بقيم الهوية، أين تمارس القوى الخارجية المرتبطة بالعولمة ضغوطا على التعليم، ويتمثل التحدي الذي يواجه نظام التعليم في هذا السياق المتغير ضمان تأصيل المجتمع برسائله التعليمية -التقاليد والقيم التي تتجاوز الأجيال- ومكانتها في العالم الأوسع، ومن هذا التحدي تنشأ الحاجة إلى السياق التعليمي العالمي مما يجعل التعليم يمر بأزمة في كل المجتمعات.<sup>237</sup>
- إن أزمة المدرسة في المجتمع الجزائري، هي أزمة تعيشها معظم البلدان التي تتناقض قيم مجتمعاتها مع التحولات التي تحدث على مستوى التعليم العالمي، لهذا فالطرح الذي جاء به فرنسوا دبي في سياق تحليله للتجربة الذاتية والتي تتضمن بأن المقاربات القديمة للمدرسة لم تعد مقبولة وخاصة أمام التحولات التي عرفها واقع التعليم والتي يمكن إجمالها في " أزمة المدرسة"، يتوافق مع ما تمر به المدرسة الجزائرية من اختلالات وتوترات.

<sup>236</sup> رضی محمد الداوق، العولمة تداعياتها آثارها وسبل مواجهتها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص4.

<sup>237</sup> Sophie Morin, *Analyse des impacts de la Mondialisation sur l'éducation*, Rapport 2005, P3.

[https://leppm.enap.ca/leppm/docs/rapports\\_education/rapport\\_1\\_education.pdf](https://leppm.enap.ca/leppm/docs/rapports_education/rapport_1_education.pdf)

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

هذه الأزمة لخص فرانسوا دبي أبرز معالمها في العناصر التالية:

- التغيير الجوهرى في غايات التربية نفسها، فهناك العديد من التطورات التي جعلت رواد المدرسة يشككون في كونها فعلا وجدت من أجل خلق ذوات حرة ومستقلة نظرا لما يحكم المدرسة من إشراف وتوجيه.
  - المدرسة اليوم بخلاف الماضي، لم تعد تدعي أنها الوحيدة التي تحتكر العلم والمعرفة والثقافة، وذلك أمام صعود وسائل الإعلام والاتصال ووسائل أخرى تعمل على إنتاج المعرفة وتداولها.<sup>238</sup>
- ونجده يؤكد على كلامه هذا في قوله: "على الرغم من أن المدرسة لاتزال إلى حد بعيد مؤسسة تعرف بالقيم التي تم تصورها على أنها عالمية ومقدسة، إلا أن أهداف التربية تغيرت وتنوعت في ظل انفتاحها على العالم، وفي ظل قوة وسائل الاعلام الذي أفقدت المدرسة احتكارها الثقافي أمام الإرادة في تشكيل الرأس مال البشري"<sup>239</sup>. والمدرسة الجزائرية تجدها اليوم أمام نفس التحديات في تحديث أهداف التعليم وفي مواجهة التراجع الذي سببه التقنيات وأساليب التعليم الحديثة لتأقلم مع التغيرات في المجتمع والعالم.

### 2.2.3. العولمة وتداعياتها على القيم الثقافية والدينية

تتجلى تأثير العولمة بشكل واضح في مختلف ميادين الحياة، لا سيما في القيم والثقافات، وسنقوم بتسليط الضوء على أبرز التغيرات في الممارسات الثقافية نتيجة تأثير تجليات العولمة على الثقافة والقيم، وذلك عبر تقديمها على شكل نقاط محددة.

#### 1.2.2.3. شيوع ثقافة الاستهلاك

وقد ساهمت وسائل الاعلام في انتشار ثقافة الاستهلاك والموضوعة بشكل كبير عن طريق الإعلانات والدعايات المباشرة للتسويق والمنتجات عبر تأثير حرية الفرد واختياراته، وزيادة الحاجات والاستهلاك وتوحيد الاذواق والسلع، وبالرغم أن هذا النوع من الاستهلاك كان مقتصرًا على الطبقات العليا من المجتمع إلا أنه الآن انتقل بشكل كبير إلى الطبقات الوسطى، فتغيرت العديد من العادات لدى الشباب وبشكل خاص في استخدام الشباب لأدوات الزينة واللباس بمختلف

<sup>238</sup> عمر بن سكا، أزمة المدرسة وإشكالية إعادة الإنتاج بين النظام التعليمي والمجتمع، <https://ma3in.com/>، تمت الزيارة بتاريخ 11.02.2022، على الساعة 19.40.

<sup>239</sup> François Dubet, *Faits d'école*, Éd de l'École des hautes études en sciences sociales, Paris, 2008

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

أشكالها وتظاهراتها، وذلك كاستراتيجية للتمايز الاجتماعي<sup>240</sup> والتعبير عن الذات، كما اكتسب عادات جديدة بإقباله المتزايد على استماع الموسيقى الغربية والأكلات السريعة من سلاسل ماكدونالد، ومشروبات البيبسي والكولا.

### 2.2.2.3. الصدمة الثقافية وأزمة الهوية

إن التحولات السوسيوثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري انعكست على ممارسات الكثير من الشباب في محاولة التحرر من القيود الاجتماعية والدينية واعتماد نمط حياة أكثر حرية، مما قد يعرض المجتمع إلى انخفاض مستوى الالتزام الديني والقيمي، وهو ما أوضحه جيدنز في أن العولمة تعمل على إعادة تشكيل الثقافات المحلية، وبالتالي إعادة تشكيل الهويات الفردية، ويعد عالم الاجتماع البريطاني " أنتوني جيدنز " أحد المؤلفين الرئيسيين الذين ربطوا عمليات العولمة بمستقبل الهويات الفردية، فالفكرة الرئيسية للكتاب الذي نشره في عام 1991، "الحداثة والهوية الذاتية" - **Modernité and Self-Identity** هو أنه تحت تأثير منطق "إلغاء تموضع" العولمة، أصبح الفرد على نحو متزايد فردًا "انعكاسيًا"، قادرًا على صنع هويته الخاصة من الأفق التجريبي الواسع الذي يمكنه الوصول إليه الآن<sup>241</sup>.

ومن الأمور التي تهدد القيم المجتمعية والسلطة التربوية التي يضطلع بها المجتمع بكل مؤسساته، ما نراه باستمرار من غزو الفضائيات والتكنولوجيات الحديثة، لكل البيوت، وتطورها السريع، وفقدان الأسرة لزام التحكم والمراقبة لنوعية البرامج التي يشاهدها الأبناء والشباب، وطبيعة الأفلام والشرائط التي تستهويهم، والتي تبث ثقافة وقيما مغايرة لقيم مجتمعنا وتقاليدنا، ما أنتج عنه نوع من اصطدام الثقافات<sup>242</sup>، او كما سماها السوسولوجي جيفري الكسندر **Jeffrey Alexander** بالصدمة الثقافية كمفهوم يطرح لتصور علاقات جديدة ذات مغزى بين الأحداث والبنى والتصورات والممارسات التي ترتبط مباشرة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة والتي تجعل الأفراد في مواجهة مع علاقات جديدة وقيم مستحدثة غير مألوفة تفرض نفسها بقوة، وتعمل على تغيير هويتهم المستقبلية بطرق أساسية لا رجعة فيها، مما يضيف حسب الكسندر مجالا ناشئا للمسؤولية الأخلاقية<sup>243</sup>.

<sup>240</sup> جودي حمزة، علي مبارك، الشباب والتحول القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة أفاق علمية، م14، ع1، 2022، ص ص 307-321.

<sup>241</sup> Tristan Mattelart, Op Cit.

<sup>242</sup>الصديق الصادقي العماري، التنشئة الاجتماعية وتحدي التغيرات القيميية بالمغرب -المدرسة والمجتمع، مجلة السوسولوجيون، المجلد1، العدد1، المغرب،2020، ص 26-44.

<sup>243</sup> Jeffrey C. Alexander, **Durkheimian Sociology Cultural Studies**, Cambridge Univ Press, New York, 1988.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

مما يعني أن المسؤولية الأخلاقية والسلطة التربوية تصبح ضرورة ملحة كمجال يتحرى الممارسات والقيم التي تفقد الأفراد خصوصياتهم الثقافية وقيمهم الأخلاقية، وهذا ما هو ملاحظ اليوم في المجتمع الجزائري، فالصددمات الثقافية غيرت من طباع الأفراد وممارساتهم على نحو جذري خاصة لدى فئة الشباب والمراهقين.

### 3.2.2.3. صراع القيم بين الأجيال

تعد قيم الشباب انتاج اجتماعي، حيث تتشكل من خلال عدة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع، كالأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام، وغيرها من المؤسسات التي تعمل على بناء هويتهم الثقافية والقيمية منذ اللحظات الأولى من حياتهم، فهذه المؤسسات تساهم في تشكيل كيانهم الاجتماعي والثقافي، وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من "الملكة والمألوفات والعوائد عند ابن خلدون والهابتوس عند بورديو، والسريرة عند كارل ماركس" <sup>244</sup>.

وبفعل التحولات السوسيوثقافية، أحدثت تغيير في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص، حيث يفضل الأبناء الحرية المطلقة دون الالتزام بقيم المجتمع أو الأسرة في اللباس والسلوك، فأصبحت الأسرة تتميز شيئاً فشيئاً بنوع من التخلي أو الغاء السلطة وأصبح الأبناء يرغبون بإلغاء حواجز الاحترام والوقار بين الآباء والأبناء، وفي هذا السياق يشير الباحث طه عبد الرحمن في كتابه روح الحداثة إلى أن القيم الأخلاقية انقلبت وتحولت السلطة من الأب إلى الأم في إدارة شؤون الأسرة وإلغاء الصفة النموذجية للأب وإلغاء تحكمه في النسل، إضافة إلى طغيان النزعة المادية والنفعية والرغبة الجامحة في الاستكثار المال <sup>245</sup>.

مما يعني أن الأسرة أصبحت تتعرض لمجموعة من المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية الجديدة والتي تحوي صراع بين القيم التقليدية والحديثة، ويتمثل هذا الصراع في طموح الأبناء بالحرية المطلقة مقابل القيم المجتمعية والأسرية التقليدية والتي تتطلب الالتزام بالعادات والتقاليد والاحترام بين الآباء والأبناء وهو ما يعكس التغيير الذي يمس هيكل الأسرة التقليدية والتي كانت تتميز بالسلطة الذكورية.

<sup>244</sup> محمد بومخلوف، الشباب بين صراع القيم أزمة الثقة، مجلة أفكار وأفاق، 2013، م3، ع4، صص55-85.  
<sup>245</sup> وحياني نزيهة، العولمة الدينية آليات صراع الأنا والآخر، مجلة البدر، 2018، م10، ع6، صص593-605.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

وبالتالي، صراع القيم بين الآباء والأبناء قد يؤدي إلى انخفاض مستوى التنشئة على القيم الأخلاقية الدينية في المجتمع الجزائري بشكل عام، وقد يؤدي أيضاً إلى تراجع مستوى الاهتمام بالتربية الدينية بسبب التركيز والاهتمام بالجانب المادي والاستهلاكي أكثر من التركيز على الجانب لأخلاقي.

### 4.2.2.3. ثقافة عمل المرأة

في هذه النقطة نجد جيروشي Guy Rocher ينتقد بارسونز حول العائلة الأمريكية والتنشئة الاجتماعية، يقول في هذا الصدد لم يأخذ بارسونز في الحسبان التحولات العميقة للعائلة الأمريكية البرجوازية والعواقب التي تترتب عليها أو بالأحرى على التنشئة الاجتماعية وعلى سبيل المثال خروج المرأة للعمل لا ينطبق مع النموذج الذي وضعه بارسونز حول العائلة المحافظة وينطبق هذا على الطلاق أو الانفصال، ويثير تساؤل جدا مهم هو: كيف لنا ألا نتساءل عن عواقب خروج المرأة التي تمثل الأم ودورها في التنشئة الاجتماعية تجاه أبنائها؟ وبالمثل في حالات الطلاق أو الزواج من جديد مما ينعكس بشكل عميق في العلاقة الموجودة بين الآباء والأبناء<sup>246</sup>. وهذا ليس ببعيد عما يحدث في المجتمع الجزائري، وللمرأة الجزائرية وتحديدًا الأم، فمن ناحية فالاعتراف الاجتماعي يقر بمكانة ومسؤولية المرأة في بيتها واتجاه زوجها وأبنائها، حيث لا يقبل أن يطغى عملها خارج المنزل على دورها الأهم في تنشئة أبنائها، فالأصل في وظيفتها التربوية الحفاظ على الكيان الأسري، ومن ناحية ثانية فالاستقلالية الذاتية للمرأة التي تتمظهر في خروجها للعمل والأجر الذي تساهم به في تحسين المستوى المعيشي لأسرتها، وقد تصل إلى حد توفير الكماليات، قد ينعكس على اكساب الأبناء عادة الاعتماد على الذات والمسؤولية، كما يمكن أن يكون لعمل المرأة انعكاسات سلبية فالأمهات العاملات أقل حضوراً مع أبنائهن بسبب ساعات العمل والمسؤوليات الوظيفية، كما أن ساعات العمل الطويلة يجعلها غالباً في تعب وضغط وهذا ما قد يؤثر على دورها في تربية أبنائها خاصة فيما يخص التربية الأخلاقية والدينية.

<sup>246</sup> Guy Rocher, Op Cit.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

### 5.2.2.3. تراجع التأثير والالتزام المؤسسي

إن تأثير العولمة وتحديد العولمة الثقافية على المجتمعات العربية بما في ذلك المجتمع الجزائري، جعلها تسير في اتجاه الفردانية، "فمن خلال تتبع الأدوار التاريخية للمؤسسات الأولية ونخص بالذكر المؤسسة الدينية والمؤسسة الأسرية، فبالنسبة للمؤسسة الدينية فإنها تضعف في توحيد الرؤى الاجتماعية للأفراد في مجتمع المواطنين على أساس أنهم لا ينصاغون عفويا لمستلزمات النظام الاجتماعي بل تحت الروح الفردانية المتزايدة"<sup>247</sup>.

فالمؤسسة الدينية أو الدين كنظام اجتماعي كان قائم على "وظيفة جلب المصالح الدنيوية وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإعطاء الحقوق للأفراد والجماعات، وكان هذا الالتزام اليومي في معادلة العلاقات الاجتماعية بين أفراد وجماعات يمثل الرافعة المركزية لتقل الهوية الجزائرية وثبوتها كتلة واحدة غير مجزأة ولا شاعرة بالانفصال والاعتزاز والتهميش أو الإقصاء، وكانت عملية الصراع لتختزل لأقصى حالتها، نتيجة الفعالية اليومية لدور الدين "روحيا وواقعا" أمام التحديات اليومية للفرد وللجماعات"<sup>248</sup>.

إلا أنه مع ظهور العولمة الثقافية وانتشار النزعة الفردية، تأثر دور الفاعل الاجتماعي في المؤسسة الدينية وأضعفت بذلك قدرته على التأثير في توحيد فكر الأفراد وخاصة الشباب في أن تكون ممارساتهم ماثلة وتمتثل للثقافة العربية الإسلامية، وهذا ما قد يفسر أيضا ضعف سلطة الامام تحديدا بالرغم من كونه قدوة للغير في جعل الشباب يتبعون الوجهة الصحيحة في ممارساتهم الثقافية والدينية وكأن الدين أصبح يمارس بشكل فردي لا علاقة له بالجماعة في مجتمع أصبحت فيه قيم المواطنة هي قاعدة للممارسات.

وفي ظل التحولات السوسيوثقافية، "ووقوع الفرد بين الانغماس في الذاتية والانسلاخ من الضبط والالتزام من جهة، والتفاعل مع متطلبات الحياة الاجتماعية وتناقضاتها من جهة أخرى تصبح الأسرة بذلك حلبة الصراع لما تبقى من التزام مؤسسي". مما يعني أن الأسرة تعيش صراعات داخلية تشأ نتيجة تباين الآراء والاحتياجات بين أفراد الأسرة، حيث يمكن أن يكون هناك اختلاف في الأولويات والأهداف الشخصية لكل فرد، وتحدث اختلالات في النموذج الأسري بسبب الحرية والاستقلالية التي يسعى إليها الفرد وتبعيته للأسرة والسلطة الوالدية في ظل تأثير ثقافات متعددة وأفكار

<sup>247</sup> الطيب صيد، سوسولوجيا الرابط الاجتماعي، دار المعارف للطباعة، الجزائر، 2017، ص 55.  
<sup>248</sup> عبد النور مختاري، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الثالث: التحولات السوسيوثقافية والممارسة التربوية في المجتمع الجزائري

مستحدثة تبعده تدريجيا عن اندماجه للبنية التقليدية عموما. وتصبح الأسرة تتأرجح بين ترك الأبناء على حريتهم وبين الالتزام المؤسساتي.

وبذلك فإن تراجع التأثير المؤسساتي يتجلى في فشل المؤسسات الاجتماعية وعجزها عن أداء دورها ووظيفتها بفعالية، بما في ذلك الأسرة والمدرسة، أي منظومة التكوين والتعليم عموما ( ) وبما أن المؤسسات تساهم بقدر كبير من إنتاج منظومة القيم والمحافظة عليها، فإن حالة الاضطراب التي أصابتها أثرت بعمق على توازن المجتمع مؤدية إلى فقدان الأطر المرجعية التي تعمل على بلورة نماذج الفعل وانماط التفاعل والقواعد الضابطة<sup>249</sup>.

### خلاصة

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن التحولات السوسيوثقافية والعمولة تعتبر من العوامل الأساسية التي أعادت تشكيل المنظومة التربوية في المجتمعات المعاصرة، وهذا التأثير يظهر على مجمل النظم التعليمية والمدارس المختلفة في مختلف المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري، وقد حاولنا إبراز أهم النقاط المتعلقة بالممارسة التربوية وأهم التحولات التي طرأت عليها سواء كان في الجانب الإيجابي أو السلبي.

فالتحولات السوسيوثقافية والعمولة عملت على تغيير نمط واستراتيجيات التعليم بما في ذلك الخصوصية في التعليم وبروز مراكز تعليم اللغات، واتباع معايير جديدة معولة تعتمد على التقنية والتكنولوجيا والرقمنة، وهذا ما يزيد في تحسين جودة التعليم وتعزيز قدرات المؤطرين والطلاب على التكيف ومواكبة الرهانات التكنولوجية التعليمية الراهنة، وهذا ما يمكن القول عنه أنه إيجابي أما فيما يخص الجانب الآخر فالانفتاح على العالم والاحتكاك بثقافة الغير أفقد للمجتمع ولو نسبيا خصوصيته الثقافية والقيمية وخلق نموذج ثقافي يتسم بالفردنة والمادية وثقافة الاستهلاك، مما سبب في اغتراب ديني وصراع ثقافي بين الأجيال خاصة لدى فئة المراهقين، لدى ينبغي أن يكون لدى الفاعلين الاجتماعيين عموما والتربويين خاصة الوعي والتفكير الاستراتيجي والمرن والممنهج لمواجهة هذه التحديات في ممارسة رسالتهم التربوية.

249 العياشي عنصر، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الرابع:

الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم  
التكامل والصراع في التربية

## تمهيد

- 1.4. التكامل من منظور سوسولوجي
- 2.4. الصراع من منظور سوسولوجي
- 3.4. الاتجاه الوظيفي: الممارسة التربوية والتكامل
- 1.3.4. دوركايم والتنشئة الاجتماعية
- 2.3.4. بارسونز والنظام التربوي
- 4.4. الاتجاه الصراعى: الممارسة التربوية والصراع
- 1.4.4. كارل ماكس: الوعي الزائف ومصالح الطبقة
- 2.4.4. بيير بورديو وإعادة الإنتاج
- 3.4.4. ايفان اليتش: مجتمع دون مدرسة
- 4.4.4. فريدي والتعلیم البنكي
- 5.4.4. باسيل برينشتاين: اللغة والطبقة واللامساواة المدرسية

خلاصة

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

### تمهيد

تعد الدراسات السوسولوجية ذات الأهمية البالغة، إذ يفترض أن ترتبط بنظريات مستندة إلى الواقع الاجتماعي، والقدرة على تفسيره وتحليله وفقاً لها، لهذا سنسلط في هذا الفصل الضوء على الاتجاهات النظرية التي تسهم في تفسير الممارسات التربوية داخل المؤسسات الاجتماعية بين الاتجاه التكاملي والصراعي.

يتضمن هذا الفصل تناول مفهوم التكامل والصراع من منظور سوسولوجي، سنتناول مفهوم التكامل، دوركايم وبارسونز، أما مفهوم الصراع فسنستطرق إلى تحليله حسب وجهة نظر كل من كارل ماكس ودارندروف وجورج زيمل، بو بيير ورديو. وسيتم في هذا السياق ذكر أهم النظريات والمقاربات التي تفسر الممارسة التربوية من منظور التكامل، ثم من منظور الصراع، وذلك حسب وجهة سوسولوجيا التربية.

### 1.4. التكامل من منظور سوسولوجي

نجد مصطلح التكامل عند الاتجاه البنائي الوظيفي، حيث يؤكد هذا الأخير على ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل أو ما يطلق عليه في بعض الأحيان تساند الأجزاء، والتكامل اصطلاحاً يستخدمه الوظيفيون عند تفسيرهم للنسق الاجتماعي، حيث يقوم النسق على أجزائه والتي تحدد بوظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيتته، فالبناء الاجتماعي Structure Social يقصد به مجموع العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية<sup>250</sup>.

والتكامل حسب الوظيفية يقصد به "إدماج الأفراد في ثقافة مشتركة، من خلال قواعد ومعايير تنظم أفعالهم، وتجعلها متماثلة"<sup>251</sup>.

تفترض النظرية الوظيفية أن المؤسسات الاجتماعية تعمل جنباً إلى جنب مع باقي المؤسسات الأخرى، حيث يجب على جميع المؤسسات أداء الوظائف المجتمعية اللازمة للحفاظ على المجتمع، يعمل كل جزء من المجتمع (التعليم، والأسرة، النظم السياسية، الاقتصادية، الصحة، والدين) معاً لإنشاء نظام اجتماعي فعال من خلال مساهمة كل جزء في العناصر الضرورية لعمل وبقاء المجتمع، تماماً كما تعمل أجزاء متعددة من الجسم معاً للحفاظ على الصحة والنشاط.<sup>252</sup>

<sup>250</sup> علي الحوات، النظرية الاجتماعية، الاتجاهات الأساسية، منشورات شركة الجا، مالطا، 1998، ص 95.

<sup>251</sup> Dubet François, Martuccelli Danilo. **Théories de la socialisation et définitions sociologiques de l'école.** In : Revue française de sociologie, V4, N°37, 1996, P 511-535

<sup>252</sup> Jeanne. H. Ballantine. J. Z, Op Cit.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

ومن بين علماء الاجتماع الذين ركزوا على مفهوم التكامل في تحليل البنية الاجتماعية نجد دوركايم، بارسونز وآخرون. يحمل مفهوم "التكامل" اليوم العديد من المعاني المختلفة، مما يجعل من الصعب تطبيقه بمعنى دقيق، فقد قام إميل دوركايم قبل قرن من الزمان بتعريف التكامل بأنه "الرغبة في العيش معاً" في عمله الافتتاحي "تقسيم العمل في المجتمع" (1892)، وهي نظرية مؤسسة في علم الاجتماع<sup>253</sup>. وهذا يعني أن التكامل مرتبط بالعيش في بيئة اجتماعية يمثل فيها الأفراد لقواعد وقيم اجتماعية مشتركة تقوم على توحيد ممارساتهم.

يشكل هذا العمل البحثي أطروحة دكتوراه الفيلسوف لدوركايم، وهي عمل فريد من نوعه إذ يمكن القول أن صياغة الأطروحة وتحليلها تفوق النطاق المجتمع المحلي الفرنسي إلى العالمية والتاريخية، أي أنها تتعامل مع جميع المجتمعات وعبر الأزمنة، حيث يتناول موضوعها طبيعة التضامن الاجتماعي في كل من المجتمعات التقليدية والمجتمعات الصناعية، وعليه يميّز دوركايم بين نوعين من التضامن<sup>254</sup>:

➤ **التضامن الميكانيكي:** الذي يتميز به المجتمعات ذات الصناعة المنخفضة ونسبة ضئيلة في تقسيم العمل.

➤ **التضامن العضوي:** الذي يكون خاصاً بالمجتمعات الصناعية، ويكون فيها التنوع والتخصص المهني بشكل ملحوظ.

مما سبق ذكره، يمكن استخلاص أن التكامل عند دوركايم كمفهوم في أطروحاته تقسيم العمل، يتضمن التضامن كممارسة عملية للحفاظ على نمط المجتمع وتماشياً مع التغيرات الحاصلة فيه، إذ يرى دوركايم أن نظرية تقسيم العمل تنطوي على التكامل أو الاندماج الاجتماعي الذي يفسر البنية الاجتماعية من حيث نمط العيش ومن حيث طبيعة التفاعل والعمل الاجتماعي.

فالتضامن الميكانيكي (الآلي) يتميز بأنه يستند إلى التشابه والتماثل والبساطة بين أفراد المجتمع التقليدي، حيث يكون الأفراد متشابهين في قيمهم ومعتقداتهم وتكون لديهم أنماط سلوكية اجتماعية مشتركة ويتبعون قواعد وتوجيهات مماثلة، وذلك من خلال التقارب الثقافي والقيمي الذي يميزهم كوحدة اجتماعية.

<sup>253</sup> Catherine Rhein, *Intégration Social- Intégration Spécial*, Rev Belin, 2002, V3, N31, PP 193.207.

<sup>254</sup> Ibid.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

أما عن التضامن العضوي فهو يستند إلى عدة مؤشرات كالاختلاف في التخصص والتنوع في المهن والوظائف، والذي نجده بشكل كبير في المجتمعات الصناعية المتقدمة، أين تختلف فيه الروابط الاجتماعية والأنماط السلوكية، فتتضح الفردانية في التوجهات القيمية والمعتقدات، فتكون العلاقات أكثر تعقيدا وتباينا ويكون نمط العيش مختلف بسبب اختلاف الثقافة، ومع ذلك تبقى سمة التكامل العضوي تميز المجتمع الصناعي من خلال التضامن الجزئي للمؤسسات والقطاعات والتي تخدم في الأخير مصالح المجتمع.

وعليه تشير فكرة الوظيفية عند دوركايم إلى فكرة الاتفاق والتعاون بين المؤسسات المجتمعية، حيث يرى المجتمع كائن حي له أجهزته المختلفة المتمثلة في الدين والتعليم والسياسة والقضاء، يعتمد كل جهاز على الآخر، ولكل دور مهم لضمان الرفاهية للمجتمع على المدى البعيد<sup>255</sup>.

لقد حاول دوركايم إبراز سمة التجانس والتكامل والتعاون للظواهر الاجتماعية دون الإشارة إلى ما يكتنفها من صراع وتغير وثورة، حيث اعتبر فكرة الصراع مجرد نوع من فقدان المعايير (الفوضى)<sup>256</sup>، ويعني هذا أن الاتجاه الوظيفي يعتبر المجتمع نظاما معقدا تعمل شتى أجزاؤه سويا لتحقيق الاستقرار والتضامن بين مكوناته.

ووفقا لهذه المقاربة، فإن على علم الاجتماع استقصاء علاقة مكونات المجتمع بعضها ببعض وصلتها بالمجتمع برتمته. ويمكننا على هذا الأساس أن نحلل، على سبيل المثال، المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية بإظهار صلتها بغيرها من مؤسسات المجتمع؛ لأن أجزاء المجتمع المختلفة تنمو بصورة متقاربة بعضها مع بعض<sup>257</sup>.

أما بارسونز كغيره من الرواد الوظيفيين يؤكد على فكرة النسق، باعتبار أن المجتمع ما هو إلا نظام اجتماعي يتكون من مجموعة من الأنساق الاجتماعية الفرعية المتبادلة وظيفيا، مثل النسق الاقتصادي والسياسي والعائلي - القرابي - والأخلاقي والديني، وغيرها من الأنساق التي تؤثر على مكونات النسق الاجتماعي ووظائفه<sup>258</sup>.

<sup>255</sup> H. A. Malik and F. A. Malik, **Emile Durkheim Contributions to Sociology**, International Journal of Academic Multidisciplinary Research, Vol. 6 Issue 2 - 2022, P:7-10.

<sup>256</sup> حسام الدين محمود فياض، إميل دوركايم- المنهج التفسيري في دراسة الظواهر الاجتماعية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، مصر، 2018.

<sup>257</sup> جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، شبكة الالوكة، 2015، ص 50.

<sup>258</sup> عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية؛ الإسكندرية مصر، 2002، ص 14.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

ولا يمكن للنسق أن يصبح متكاملًا إلا إذا كان هناك تبادل وظيفي بين ثلاث عناصر هي<sup>259</sup>:

1. الوسائل الثابتة المستقرة: المراكز والأدوار.
2. أهداف الفاعل الشخصية: كالرضا والأمن، السعادة، الثروة، المركز، السلطة، وغيرها.
3. أهداف النسق: كإنتاج سلع، التنشئة الاجتماعية، وغيرها.

وهكذا فالنسق الاجتماعي حسب تصور بارسونز يمثل أنساق بنائية مترابطة في إطار التكامل الذي يسمح بتحقيق أهداف وغايات المجتمع الراسخة في النسق القيمي التوجيهي العام، ولهذا يظهر مفهوم النسق كأداة لتحليل المجتمع وإظهاره بمظهر التوازن والاستقرار، من هنا يعقب توماس برنارد Tomas Bernard على تحليل بارسونز بقوله: "لقد مضى وقتنا طويلاً ليجل المجتمع الأمريكي على أنه نسق اجتماعي، ووصفه بأنه مجتمع مترابط بنائياً تعرف عضويته بموجب المواطنة وتنظم فيه الأدوار في نظام معياري هيراركي يسمح بإنجاز الأهداف المجتمعية هذا النظام المعياري الذي يكتسب شرعيته من خلال نسق القيم المؤسسة والراسخة، التي وصفها بارسونز بالفاعلية الأداة<sup>260</sup> Instrumental Activism

### 2.4. الصراع من منظور سوسيولوجي

تعتبر نظرية الصراع الاجتماعي من النظريات الماكرو سوسيولوجية، حيث تركز على دراسة الهياكل والبنى الاجتماعية، وينظر للمجتمع ككل، ومع ذلك بدلا من دراسة تأثير الهياكل الاجتماعية المختلفة على النظام بشكل عام، تهتم نظرية الصراع يشمل أكثر تحديدا بالكيفية التي يتم فيها تنظيم المجتمع لخدمة مصالح الأقلية الغنية وذات نفوذ وسلطة على حساب بقية المجتمع، ويرتبط مفهوم الطبقة الاجتماعية بهذا التقسيم للمجتمع إلى طبقتين رئيسيتين متناقضتين من حيث المصالح تحكمها علاقات صراعية<sup>261</sup>.

مما يعني أن نظرية الصراع الاجتماعي تفسر الصراع على أنه تناقض للمصالح والسلطة بين الطبقات الاجتماعية، وعليه فهي تحاول تفسير التفاوت الاجتماعي الموجود في المجتمع.

<sup>259</sup> محمد عبد المعبود مرسي، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، بريدة السعودية 2001، ص

10.

<sup>260</sup> محمد عبد الكريم الحوران، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع-التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع،

مجدي للتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 186-187.

261 Mayer, R. & Leforest, M, Op Cit.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

تعود نظرية الصراع الاجتماعي كنظرية أولية لشرح العلاقات الاجتماعية في عملية الإنتاج في أوروبا الغربية من قبل العالم كارل ماركس ليمتد تأثيرها على مدار عقود طويلة، وتفسيرات متنوعة حول نظرية الصراع في كل من البلدان الصناعية وغير الصناعية، وقد أثرت الماركسية على العديد من الأفكار في البلدان النامية مثل فيتنام وكونغو، ليمتد تأثيرها إلى الصين وكوبا وغيرها من الدول، فتأثرت ببعض جوانب التطورات التحليلية الماركسية خاصة فيما يتعلق بالتغير الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والثورة البروليتاريا<sup>262</sup>.

يرى مارل ماركس أن كل مجتمع يحظى بكثير من التناقضات والقوى المتنافرة كالمنافسات الوطنية والدينية، إلا أنه يعتبر أن أهم التناقضات الاجتماعية هو صراع الطبقات وفي كل مجتمع، مثل مجتمع العصور القديمة ومجتمع العصور الوسطى - الاقطاع - اتخذ الصراع شكل يختلف عن الآخر<sup>263</sup>. والصراع من منظور كارل ماركس يكون دائما بين طبقتين، طبقة حاكمة تملك وسائل الإنتاج وطبقة كادحة تخضع للعلاقة الإنتاجية التي يشعر فيها العامل البروليتاري بالاغتراب.

وهذا ما يؤكد ماركس حيث يرى أن الصراع دائم بين الطبقات التي تحدد ملامحها العوامل الاقتصادية، ويعرف الطبقة: "بأنها مجموعة من الأشخاص في المجتمع يحدد حياتهم تمتعهم بوضع اقتصادي مشترك في ذلك المجتمع". أما وضع الفرد الذي يقوم به في عملية الإنتاج الاجتماعي فيعتمد هذا بدوره على طابع القوى الإنتاجية ودرجة نموها. وقد نتج عن هذا الصراع بين الطبقات العلاقات التي قامت بين عنصرين أساسيين في الحياة الاجتماعية، تتمثل في القوى الإنتاجية من جهة وعلاقات الإنتاج من جهة أخرى، فيختص العنصر الأول بكل ما يؤدي إلى الإنتاج ويتضمن العنصر الآخر العلاقات القانونية التي نشأت بين الأفراد نتيجة الإنتاج وتوزيع الثروة<sup>264</sup>.

مما يعني أن دور الفرد في عملية الإنتاج يعتمد بشكل أساسي على القوى الإنتاجية ومدى تطورها، حيث تشمل القوى الإنتاجية العوامل التي تساهم في الإنتاج، مثل التكنولوجيا والمعدات والموارد الطبيعية. أما علاقات الإنتاج، فتشمل العلاقات الاجتماعية والقانونية التي تنشأ بين الأفراد نتيجة لعملية الإنتاج وتوزيع الثروات، وهذا التفاعل بين القوى الإنتاجية وعلاقات الإنتاج يؤدي إلى تشكل الهيكل الاجتماعي في المجتمع.

<sup>262</sup> Tukumbi.Lumuba- Kasongo, Op Cit

<sup>263</sup> جاسون بوتول، تر: غنيم عبدون، تاريخ علم الاجتماع، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ب)، 2011، ص 84.

<sup>264</sup> المرجع نفسه، ص ص 85.84.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

ويرى ماركس أنه مع ظهور الملكية الخاصة إلى الوجود و تشكل طبقات السادة و العبيد، ظهر بناء فوقي... يتسم بالتناقضات، يتضمن أفكار و مؤسسات من مختلف الطبقات، إلا أن أفكار و مؤسسات الطبقة المسيطرة هي التي تسود فالطبقة التي تمثل القوة المادية الحاكمة في المجتمع تصبح هي أيضا الطبقة الفكرية الحاكمة، و في إطار النظام الرأسمالي تحظى البرجوازية بالسيطرة الاقتصادية وبالتالي تكون لأفكارها و مؤسساتها السيادة في المجتمع، و تستخدم هذه الأفكار و المؤسسات لحماية حكمهم و محاربة الطبقات العاملة، إلا أن هذه الطبقة تكون لها أفكارها و مؤسساتها التي تتصارع مع البرجوازية مثل النقابات العمالية و الأحزاب السياسية<sup>265</sup>.

وفقا لماركس، يرى أنه كلما ازدادت حدة الصراع بين الطبقات الاجتماعية، وكلما أصبحت الطبقات المستغلة أكثر تنظيما و شدة في صراعها ضد مستغليها، كلما كان تطور المجتمع أسرع، حيث تلجأ الطبقة البروليتاريا في صراعها ضد الاستغلال الرأسمالي إلى عدة آليات<sup>266</sup>:

- **صراع اقتصادي:** من أجل تحسين الظروف الاجتماعية.
- **صراع سياسي:** من أجل تقليل السيطرة السياسية للدولة الرأسمالية وتحكمها.
- **صراع أيديولوجي:** يهدف من خلاله إلى الكشف عن زيف دعاوي البرجوازية و أيديولوجياتها، و تشجيع الطبقة العاملة على الثورة و على تنظيم نفسها ضد العدو البرجوازي.

من خلال هذا الطرح يتضح أن الصراع الاقتصادي، من خلاله يسعى كل طرف في الصراع إلى تحقيق مكاسب و مصالح أكبر، و تحسين ظروفه الاقتصادية بتحقيق الاستفادة الأكبر من الموارد المتاحة والتي تنتهي بتحسين المستوى المعيشي، و الصراع السياسي يتمثل في تمتع الدولة الرأسمالية بنفوذ كبير و سلطة سياسية لصالح الطبقة البرجوازية و المصالح الاقتصادية للشركات الكبرى، و لذلك، ينشأ صراع سياسي من قبل القوى الأخرى، مثل الحركات الاجتماعية و العمالية و الأحزاب السياسية المناهضة للرأسمالية للدفاع عن حقوقها، أما عن الصراع الأيديولوجي فيتبين من استراتيجيات الطبقة الحاكمة في توزيع أفكارها مثل الحرية الاقتصادية (دعه يعمل دعه يمر) الملكية الخاصة، المنافسة الحرة التي تولد بدورها تفاوتات اجتماعية بحيث تخدم الطبقة البرجوازية مصالحها على حساب الطبقة البروليتاريا، و هذا ما يستدعي كشف المؤامرة و تنمية

<sup>265</sup> سمير نعيم احمد، النظرية في علم الاجتماع (دراسة نقدية)، 2006، ص ص 164، 165.

<sup>266</sup> المرجع نفسه، ص 175.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

الوعي الحقيقي بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهونها، وتشجيعهم على التحرك والمطالبة بتغييرات اجتماعية واقتصادية أكثر عدالة عن طريق الثورة كما يصرح ماركس.

من وجهة نظر الماركسية يعتبر الصراع أمراً لا مفر منه في تطور روح الرأسمالية، وموقع الصراع يتمثل في هيكل الاقتصاد الرأسمالي وقوة قاعدته المتمثلة في ملكية وسائل الإنتاج الاجتماعي، والتي يتم فيها التحكم في العمل من خلال الهدف الرئيسي لتراكم فائض القيمة، والتي تؤدي بالعامل إلى الاغتراب الاجتماعي، فالماركسية ترى أن استلاء الرأسماليين على العمل والسيطرة على وسائل الإنتاج كالتقنيات والآلات والمصانع والوقت يؤدي بالضرورة إلى نزع الإنسانية<sup>267</sup>.

جميع العلاقات الاجتماعية حسب ماركس هي علاقات اقتصادية، يكون فيها الانسان حيوان اقتصادي، حيث تحدد الظروف الاقتصادية نوعية الحياة الثقافية والايديولوجيا والفلسفة والعلوم، وكل ما يعرف بالقوى الفوقية، وعليه فالصراع وفق النظرية الماركسية هو: ظاهرة طبقية (وعي اجتماعي)، محدد مادياً، حصيلة التوزيع غير المتكافئ للثورة (اللامساواة الاجتماعية)، غير طبيعي أو عضوي<sup>268</sup>.

أما دارندورف: بالرغم من أنه يُقر بوجود الصراع الطبقي، ويأخذ بأهميته في مجال الحياة الاجتماعية الكلية، فإن ذلك لم يمنعه من ملاحظة أن هذا الصراع يتغلغل ويتوغل في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية السياسية والثقافة والاقتصاد والحياة اليومية، وفي داخل الشركات والمؤسسات والمنتديات الاقتصادية، وبالمقارنة نجد أن ماركس يضع الصراع في مسارٍ شمولي يقوم على صراع الطبقات وتناقضاتها بصورة رئيسة، ومع أن دارندورف لا يخرج عن هذه الرؤية؛ إلا أنه يرى أن للصراع أوجهًا مختلفة ومتنوعة تتجاوز حدود الصراع الطبقي متجلبًا في مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة<sup>269</sup>.

وقد بدأ بتشبيد نظريته الصراعية منطلقاً من نقده للنظرية الوظيفية الجديدة، المتمثلة في نظرية تالكوت بارسونز الذي دأب على تقديم المجتمع وفق رؤية بنائية وظيفية، تركز على جوانب التوافق والتكامل في بنية المجتمع على حساب مظاهر الصراع والتنافس والتناقض، وعلى خلاف بارسونز يرى دارندورف أن المجتمع يتجلى في وجهين: يتجلى أحدهما في صيغة التوافق ويأخذ الآخر طابعاً صراعياً، وعلى هذا النحو يعلن دارندورف بأن الصورة المثالية التي تقدمها الوظيفية للمجتمع

<sup>267</sup>Tukumbi.Lumuba- Kasongo, Op Cit.

<sup>268</sup> Ibid.

<sup>269</sup>علي أسعد وطفة، الصراع الاجتماعي في سوسيولوجيا دارندورف؛ قراءة نقدية في ضوء النظرية الماركسية، الحوار المتمدن- العدد: 7664، 2023

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

لا يمكنها أن تستقيم مع الواقع الموضوعي للحياة الاجتماعية، إذ لا يمكن للحياة الاجتماعية أن تخلو من أوجه الصراع في مختلف تجلياته وتعيناته الوجودية<sup>270</sup>.

يوضح دارندورف في مقابلة له بأن تنظيم الصراع هو سر الحرية في الديمقراطية الليبرالية، فالأفراد لديهم مصالح وطموحات مختلفة، ويطورون مؤسسات يظهرون فيها هذه الاختلافات والفروقات التي تعكس الديمقراطية، فحسب دارندورف الديمقراطية ليست تشكيلا لوجهة نظر موجهة يحملها الأفراد بل هي تنظيم الصراع والعيش مع الصراع<sup>271</sup>.

على عكس معظم علماء الاجتماع، يرى جورج زيمل أن الصراع عنصر أساسي في المجتمع، حيث يسهم في تحقيق الوحدة والاستقرار، يشير زيمل إلى أن المجتمع يحتاج إلى نسبة معينة من التوازن والتجانس وبنفس القدر إلى الاختلاف والتناقض يحتاج إلى التعاون والمنافسة، التعاطف والاعتراض للوصول إلى شكل معين من التفاعل الاجتماعي، وبناء على ذلك فهو يشكك في فكرة تجنب الصراع لتحقيق السلام، فبالنسبة إليه الصراع حدث طبيعي ومن الضروري وجود التوازن والاختلاف للوصول إلى الوحدة الاجتماعية<sup>272</sup>.

يوضح زيمل أن الصراع في العلاقات الاجتماعية: "هو تعبير عن العداوة الموجودة بين الأفراد والجماعات لاستخدام السلع المادية والرمزية، لهذا فالخلافات والمعارضات جزء لا يتجزأ من العلاقات الاجتماعية"، فهو يؤكد على أن الصراع مثل أي تفاعل اجتماعي ويجب اعتباره تنشئة اجتماعية<sup>273</sup>.

ومنه نستخلص إلى أن الصراع في العلاقات الاجتماعية حسب زيمل هو نتيجة للتباين والتناقض في استغلال الموارد المادية والرمزية بين الأفراد أو الجماعات، فالخلاف بالنسبة إليه جزء لا يتجزأ من العلاقات الاجتماعية، وعليه فالصراع جزء من التفاعل الاجتماعي ولهذا يعتبره زيمل ضمن عملية التنشئة الاجتماعية.

في مقال له حاول زيمل تحليل الصراع في الثقافة الحديثة، أي في المجتمع المعاصر حيث تم تسليط الضوء على التوترات المتناقضة في الثقافة كالفن والدين والعلوم، والتي تنشأ من التصادم بين حركات الأفراد الإبداعية وبين الهياكل الثابتة التي

<sup>270</sup> علي أسعد وطفة، المرجع نفسه.

<sup>271</sup> محمد الحوراني، مرجع سبق ذكره، ص 97.

<sup>272</sup>Séline Dubois, Elisa Felber, **Les Conflit entre Enseignant-E-S et Parents**, Mémoire professionnel, Lausanne, Suisse, 2017.

<sup>273</sup>M. cognet, **Le Conflit : un Élément Dynamique des Situation Cliniques, Interethniques**, Rev Anthropologie et Sociétés, 2013, V 37, N3, P201-213.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

تشكلها ثقافة معينة، ويوضح زميل أن الثقافة هي مجموع التجارب المعاشة والمفاهيم والتصورات التي تتناقض وتتصارع فيما بينها، فالصراع يتولد نتيجة الحاجة للتغيير والتجديد الذي يطلبه المجتمع المعاصر وبين الحفاظ على الثقافة والقيم التقليدية<sup>274</sup>.

كما يشير المقال إلى تأثير التكنولوجيا والعمولة على ممارسات الأفراد، حيث تساهم في جعلهم مبدعين ومتجددين، ومع ذلك يلاحظ زميل وجود تناقض داخلي في ثقافة الأفراد نتيجة تأثيرات العمولة والتكنولوجيا<sup>275</sup>.

ومنه يلاحظ زميل وجود توتر جدلي ديناميكي بين الفرد والمجتمع في الحياة المعاصرة، فالأفراد عقول حرة ومبدعة لكنهم في الوقت ذاته يشكلون جزءا من عملية الاجتماع، يوضح زميل قلقه الفكري حول هذه العلاقة، حيث يرى أن المجتمع الحديث حرر الفرد من القيود التاريخية والتقليدية ويخلق أفراد أكثر حرية، لكن هؤلاء الأفراد يواجهون تحديا كبيرا داخل ثقافة الحياة الحضرية، فأعمق مشاكل الحياة الحديثة تصدر حسب رأيه من طموح الفرد إلى الحفاظ على وجوده المستغل وشخصية الفردانية في مواجهة سيطرة القوى الاجتماعية والثقافية الخارجية والهيمنة التكنولوجية<sup>276</sup>.

وعليه فمشاكل الحياة الاجتماعية والتحديات الثقافية الراهنة، تتولد من طموح الفرد في إبراز ذاته وإبداعاته والمحافظة على فردانيته من خلال مواجهة القوى الاجتماعية والعمولة.

يقول زميل أن التفاعل الاجتماعي قائم على الأفراد والجماعات الواعيين التي تجمعهم مصالح وأهداف مشتركة، هذه القدرة الإبداعية تسمح للأفراد بالتمتع بالحرية والمرونة لكن في نفس الوقت تخلق بنيات ثقافية موضوعية تمارس أكرهاها وتصنيفا على هذه الحرية، وبالتالي التفاعل يصبح منظما. وهذا ما أشار اليه دوركايم أن المنظومة الثقافية تشكل قسر وحتمية للأفراد<sup>277</sup>.

تتلخص نظرة زميل حول الصراع بأنه ليس سلبي بالضرورة بل يعكس دينامية الحياة الإبداعية والتغيير الدائم والمتجدد في المجتمع، ومعنى هذا أن الثقافة في الحياة الحديثة تتميز بالاستقلالية والتمايز الاجتماعي، أي أن هناك أفراد يتمتعون باختيار

<sup>274</sup> Georg Simmel, *El conflicto de la Cultura moderna*, 2000, Reis N 89, P315-330.

<sup>275</sup> Ibid

<sup>276</sup> جورج زميل، تر: حسن احبيج، *الفرد والمجتمع- المشكلات الأساسية للسوسيولوجيا*، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2017، ص 151.  
<sup>277</sup> المرجع نفسه، ص 152.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

أسلوب ونمط حياتهم وقيمهم وانتماءاتهم الاجتماعية، وهذا التميز الثقافي الذي يخلق التنوع في وجهات النظر يؤدي أيضا إلى خلق توترات بين الأفراد والجماعات ذات النموذج الثقافي المتباين.

أما بيير بورديو فله مفهومه الخاص حول الصراع، فهو يعتقد أن نمط الصراع ليس فقط اقتصاديا إنما يتعداه إلى مجالات اجتماعية مختلفة، ولهذا "ينظر للصراع التنافسي باعتباره يمثل الدينامية الأساسية في الحياة الاجتماعية، إن الأفراد والعائلات والجماعات جميعها تناضل من أجل إبقاء مواقعها النسبية في السوق وتثبيتها ضمن النظام الاجتماعي"<sup>278</sup>.

وهذا يعني أن التنافس هو شكل من أشكال الصراع الذي من خلاله يحافظ الفاعلين الاجتماعيين على مكانتهم في المجتمع.

إن استراتيجيات إعادة الإنتاج المتعددة والتي هي في ذات الوقت مستقلة إلى درجة الصراع والتي يديرها كل الفاعلين المعنيين، هذه الإستراتيجيات هي التي تساهم باستمرار في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية، ولكن بمشاكل وخسائر ناتجة عن التناقضات الملازمة للبنى وللصراعات أو التنافس بين الفاعلين، يرى بيار بورديو أن الصراعات الرمزية هي التي تهدف إلى فرض نظرة للعالم مطابقة لمصالح الفاعلين، وهذه النظرة للعالم تخص الموقع الموضوعي في الفضاء الاجتماعي وكذلك التمثلات التي يحملها الفاعلين عن العالم الاجتماعي<sup>279</sup>.

ومنه يتضح أن الصراع الرمزي وفقا للطرح البورديوي يتعلق بمدى امتلاك الفاعلين الاجتماعيين للرأسمال الرمزي، المتمثل في الرأسمال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والذي لديه القدرة على التحول، ليفرض الفاعلين سلطتهم من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة.

وقد تبين أن الصراع الرمزي متعلق بالصراع الطبقي الذي يتنافس فيه الفاعلين في عملية الاستهلاك الثقافي، والتفضيلات في الأذواق، واستعمال اللغة الراقية، مما يظهر كل طبقة اجتماعية على أنها تتقيد بما يتوس نوعي معين يجعلها تتصرف وفقه.

<sup>278</sup>ديفيد سواترنتز، الثقافة والقوة علم اجتماع بيار بورديو، تر: محمد عبد الكريم الحوراني، مجدلاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 241.  
<sup>279</sup>عليه علي، الصراع وإدارة الصراع عند كل من الان توران- بيار بورديو -ميشال كوزيه، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م2، ع9، 2018، ص ص 140- 152.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

ومنه يمكن أن نستخلص أن الصراع حسب بورديو، هو صراع ثقافي يستخدم رموز ثقافية، ويتخلله العنف الرمزي الذي يظهر في هذا النوع من الصراع مع الاعتراف الصريح بقبول هذا العنف من قبل الفئات المهيمن عليهم.

### 3.4. الاتجاه الوظيفي: الممارسة التربوية والتكامل

#### 1.3.4. دوركايم والتنشئة الاجتماعية

ما يراه دوركايم، هو أن المجتمع يتكون من نظم متعددة منها الاقتصادية كالمصانع والوحدات الإدارية والسياسية كالأحزاب السياسية والقروية كالأسرة التي تعد أهم تنظيم للعملية التربوية إضافة إلى الأنساق الثقافية والاجتماعية كالمدراس ودور العبادة، ومن ثم فالوظيفية عموماً ودوركايم بوجه خاص يرى أن المجتمع يعمل بطريقة المماثلة العضوية فمثلما تقوم مختلف أجزاء الجسم بوظائفها مع لمصلحة الجسم، فأيضاً المؤسسات تقوم بوظيفتها التكاملية لمصلحة المجتمع، وعلى سبيل المثال المدارس تقوم بوظيفتها لإعداد الناشئة للعمل<sup>280</sup>.

لقد ركز دوركايم في نظريته حول التنشئة الاجتماعية على بعدين هما<sup>281</sup>:

✚ **التكامل الاجتماعي:** ويتعلق بالطريقة التي من خلالها تتمكن الجماعة الاجتماعية من احتواء وادماج الأفراد داخلها، وتتطلب هذه العملية تفاعلات متكررة بين أعضاء الجماعة ووجود مشاعر موحدة والسعي نحو تحقيق أهداف مشتركة.

✚ **التنظيم الاجتماعي:** باعتبار أن التنشئة الاجتماعية ليست مجرد دمج الأفراد في المجتمع، فإنه من الضروري تنظيم وموائمة ممارساتهم وفق الإطار العام، وتتضمن عملية التنظيم وجود تسلسل هرمي ومشاعر متوافقة اجتماعياً بين الأفراد تقبل بهذا التسلسل الذي يعتبر عادلاً وشرعياً<sup>282</sup>.

وقد جاء في نظرية دوركايم حول التنشئة الاجتماعية تعريف التكامل الاجتماعي، والذي يشمل ثلاث خصائص تتمثل فيما يلي<sup>283</sup> تكون الجماعة الاجتماعية في إطار التكامل الاجتماعي بقدر ما يكون لأعضائها:

- **الضمير:** نفس المشاعر والمعتقدات والممارسات (المجتمع الديني).

<sup>280</sup> مصطفى خلف الله، نظرية علم الاجتماع المعاصرة، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009، ص 64.

<sup>281</sup> اميل دوركايم، مرجع سبق ذكره، ص 66-67.

<sup>282</sup> Philippe Steiner, **la Sociologie de Durkheim**, Edition la Découverte, 4ed, Paris, 2005.

<sup>283</sup> Philippe Steiner, Op Cit.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

- التفاعل: تفاعل أفراد الجماعة مع بعضهم البعض (المجتمع المحلي).
  - أهداف مشتركة: بحيث يشعر الأفراد بأنهم يتفقون على تحقيق أهداف مشتركة (المجتمع السياسي).
- يمكن للمجتمع ان يستمر ويحافظ على كيانه إذا كان هناك حد أدنى من التجانس بين أفراده، وبالتالي فإن التربية تعزز هذا التجانس من خلال تحديد أوجه التشابه الأساسية التي تتطلبها الحياة الجماعية مسبقاً في روح الطفل<sup>284</sup>.
- لكن من ناحية أخرى لا بد من الإشارة إلى أنه من غير وجود بعض التنوع فإن أي تعاون يصبح غير ممكن، وعلى التربية أن تقوم أيضاً بتعزيز وجود بعض التنوع الضروري عبر التنوع الموجود في خصوصياتها ومناهجها ورغم التنوع الثقافي بين هذه الفئات داخل المجتمع الواحد، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود مبادئ مشتركة وواحدة ينطلقون منها، لأنه رغم الاختلاف إلا أنه يوجد دين مشترك للجميع أو عناصر ثقافية دينية واحدة، وفي هذا يقول: "لا يوجد شعب دون نسق واحد من الأفكار والمشاعر والممارسات تقوم التربية بتكريسها لدى الأطفال كافة دون تمييز يتعلق بتنوع الفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها".<sup>285</sup>

### 2.3.4. بارسونز والنظام التربوي

نقطة البداية لنظرية بارسونز هي تحليل الفعل البشري من خلال تقسيمه إلى أربعة عناصر أساسية تتمثل في: الفاعل، الفعل، الوسائل، والغايات، القيم المعيارية، وقد تصور بارسونز (1937) ممارسة الفعل الاجتماعي (التربوي) من خلال هذه الافتراضات<sup>286</sup>:

1. الفعل موجه نحو أهداف تحتوي على توقعات الفاعل.
2. الفعل يأخذ مكانه في مواقف منظمة من خلال الموارد.
3. الفعل تنظمه معايير توجه علاقة الفاعل بالوسائل.
4. كل فعل له دافع وجهد عملي يوضح علاقة الفاعل بالهدف.

<sup>284</sup> Emile Durkheim, *Education et Sociologie*, p 48, Op Cit.

<sup>285</sup> خالد أودية، مكانة التربية في سوسيولوجية دوركايم- دراسة استيمولوجية تحليلية- مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 15 ع 26، 2018، ص ص 37-47.

<sup>286</sup> Claude Dubar, *La Socialisation*, Ed 4, Armand Colin, Paris, 2010, 172.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

وعليه فالفعل التربوي لدى بارسونز له دوافعه وهو موجه لتحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية بما يتوافق والمعايير

الاجتماعية، ويظهر من خلال المواقف والآليات الموجودة بالاستناد على منظومة قيمة.

وفقاً لبارسونز، يتحقق هذا التوازن من خلال تكامل الأنظمة المختلفة التي يتكون منها المجتمع، فالمجتمع في نظره أشبه بالكائن الحي تتضمن مجموعة من العناصر البنوية هي: الأدوار التي تحدد نشاطات وممارسات الأفراد سواء كانوا آباء أو معلمون... الخ، ثم المجتمع من خلال مؤسساته كالأسرة والمدرسة والجامعة، بالإضافة الى المعايير والقيم، كل منها يتوافق مع أحد الوظائف الاجتماعية، وظيفه الحفاظ على النماذج التي (تضمن قبول الأفراد لقيم المجتمع)، وظيفه التكامل من خلال (المعايير الاجتماعية)، السعي وراء الأهداف (من قبل المجتمع بمؤسساته وهيئاته)، وظيفه التكيف (من خلال ممارسة الأدوار)<sup>287</sup>.

وبناء على ما سبق يمكن القول، أنه كلما كان هناك توافق مع الوظائف الاجتماعية الأربعة: الحفاظ على القيم، التكامل، تحقيق الهدف، وأخيراً التكيف بين الأفراد والمؤسسات نتج عنه توازن واستقرار المجتمع.

يمثل النظام التربوي عند بارسونز شبكة من أنظمة التفاعل المستقرة التي تمثل جميع حالات التنشئة الاجتماعية، والتي تساهم في توازنها، وبالتالي من المفترض أن تخدم المدرسة إلى جانب الأسرة مجموعة من الأغراض الاجتماعية ليس فقط من خلال نقل المعرفة والمهارات، ولكن أيضاً من خلال الإعداد غير الرسمي للأدوار الاجتماعية<sup>288</sup>.

لهذا نجد بارسونز في جل طروحاته حول التنشئة الاجتماعية يركز على البعد الأخلاقي كآلية للتكامل والتضامن، حيث تمثل الأخلاق قيمة في حد ذاتها في نسق التفاعل ليصبح الفرد مجبراً على التصرف بطريقة معينة، أو يخاطر بتلقي الجزاءات إن لم يفعل ذلك<sup>289</sup>. ويقصد بتلقي الجزاءات، أنه في حالة انحراف الأفراد في ممارساتهم عن القواعد الاجتماعية، أي يتصرفون على عكس المتوقع منهم في إطار الجماعة الاجتماعية، فإن هناك عقوبات ردية تعمل على ضبط ممارساتهم، وردهم ضمن جماعتهم الاجتماعية التي تستند لمجموعة من المعايير والقيم في ممارساتها.

<sup>287</sup> Lê Thành Khôi, **Théorie et Concepts**, L'éducation : cultures et sociétés, Paris, 1991, P 23-52.

<sup>288</sup> Nathalie Bulle, **Sociologie de l'éducation**, in R. Boudon, M. Cherkaoui, B. Valade. Dictionnaire de la pensée sociologique, Paris, PUF, 2005, pp.213-217.

<sup>289</sup> محمد عبد الكريم الحوراني، مرجع سبق ذكره، ص 170.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

لقد حاول بارسونز تحليل النسق الاجتماعي على أنه بناء يتخلله التوازن والاستقرار، وأن أي اختلالات خارجية يمكن تسويتها وتكييفها مع الأوضاع الاجتماعية تدريجياً من خلال وظائف النسق، لهذا حاول أن يدمج نظرية الفعل الاجتماعي ضمن نظرية النسق حتى لا يخرج الأفراد عن النسق المعياري الذي يحدده المجتمع.

وفقاً لبارسونز، تلعب عملية إضفاء الطابع المؤسسي دوراً مهماً في تكوين نظام متماسك ومنظم من خلال أنماط الممارسات التربوية والعلاقات المؤسسية، واستيعاب المعاني والقيم والمعايير من قبل الأفراد في بناءهم الشخصي، الأمر الذي يربط الممارسات الفردية بتوقعات الجماعة وتتضمن العملية على المستوى الجماعي تحديد الوسائل والأهداف المشروعة والتي ستكون بمثابة مرجع للتوقعات ضمن الإطار العام للجماعة<sup>290</sup>.

ومنه نستنتج أن الاتجاه الوظيفي، يلح ويؤكد إلى أن تكون الممارسة التربوية في إطار التكامل والتناسق، بحيث يتعاون جميع أفراد المجتمع والمؤسسات المختلفة معاً لتحقيق أهداف تربوية محددة، مثل تنمية قدرات الأفراد وتعزيز قيمهم الثقافية والأخلاق لصالح الأفراد وخدمة المجتمع والحفاظ على توازنه واستقراره.

كما يرى الوظيفيون أن الممارسة التربوية تتطلب وجود أنظمة وضوابط محددة تحدد دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق هذه الأهداف، وتضمن الحفاظ على النظام الاجتماعي والثقافي والأخلاقي، لهذا تمحور الاهتمام لدى كل من دوركايم وبارسونز وغيرهم بدراسة الأسرة ودور الوالدين، والمدرسة ودور المعلم فيها، بالإضافة إلى المؤسسة الدينية ودور رجال الدين وكيفية تأثيرهم على تنمية شخصية الأفراد وتحقيق الأهداف التربوية المحددة.

وعليه يتمحور المنظور الوظيفي حول مفهوم الدور ومبدأ التكامل بين الأنساق الفرعية لتحقيق النسق الكلي، والذي يضع الممارسات التربوية ضمن إطار مؤسسي يخدم المصلحة العامة للمجتمع.

### 4.4. الاتجاه الصراعي: الممارسة التربوية والصراع

تمكنت بعض النظريات الاجتماعية من تسليط الضوء على أوجه القصور لبعض الخلفيات الاجتماعية كالافتقار الثقافي، والعائق الاجتماعي أو اللغوي للبيئة الأسرية، كما يُنظر إلى عدم تكافؤ الفرص على أنه نتاج حتمية علاقات الهيمنة الاجتماعية، كما يؤدي الجمع بين المتغيرات المختلفة إلى خلق ظروف معيشية مختلفة اختلافاً جوهرياً اعتماداً على المكانة

<sup>290</sup> إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 53.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

التي يشغلها المرء على النطاق الاجتماعي ويؤدي إلى تطوير تمثيلات مختلفة للواقع الاجتماعي وما يمكن أن يكون مرغوبًا وقبل كل شيء يمكن الوصول إليه.<sup>291</sup>

وعليه سنتطرق إلى أهم المقاربات التي فسرت الممارسة التربوية من منظور صراعي:

### 1.4.4. كارل ماركس: الوعي الزائف ومصالح الطبقة

إذا كانت الممارسة - في التصور الماركسي - تدل على مجموع النشاطات التي تهدف إلى تغيير الطبيعة والمجتمع، فهي بمثابة المبدأ العام والقوة المحركة لتطور الإنسانية، سواء على صعيد المجتمع أم على صعيد الوعي، وهي واحدة من أنواع النشاط الإنساني الموضوعي الحسي مثل الإنتاج والتربية والفن والإدارة... غير أن شكلها الأساسي هو النشاط البشري الهادف إلى إنتاج الخيرات المادية المتمثلة حسب ماركس في العمل الاقتصادي الذي يعمل على تغيير النظام الاجتماعي، وتغيير العلاقات الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية في نظر ماركس يجب أن تكون عملية Practical في جوهرها<sup>292</sup>.

وهي بذلك تعني كل النشاطات البشرية التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية، وتكون هادفة تحقق التنوع في مجالات مختلفة كالمجال الاقتصادي، المجال التربوي، المجال الفني وغيرها من المجالات التي في مجملها تحقق التطور والتغيير الاجتماعي للمجتمع من خلال ممارسات الأفراد، فالعمل الاقتصادي الذي يتمحور حول الإنتاج وعلاقات الإنتاج هو ممارسة اجتماعية يضمن التعليم والتكوين في مجموع الأنظمة التربوية حتى يتحقق تكوين إطارات فاعلة في الكثير من القطاعات. يرى كارل ماركس أن الهيكل الاقتصادي للتصنيع أو ما سماه بالرأسمالية خلق مجموعات متناقضة، "من يملك" ومن "لا يملك" يعيشون في حالة توتر-صراع- على الموارد، وأن أساس الصراع، هو أن من يملك وسائل الإنتاج في المجتمع يتحكمون في الموارد الاقتصادية وبالسلطة والثروة والسلع المادية، والامتياز بما في ذلك الوصول إلى أفضل المدارس أفضل المستويات في التعليم، وبالتالي التأثير.

<sup>291</sup> Geneviève Bergonnier-Dupuy, **Famille(s) et scolarisation**, Revue française de pédagogie, n° 151, avril-mai-juin 2005, p 5-16.

<sup>292</sup> سليمان الضاهر، الممارسة.

<https://arab-ency.com.sy/ency/details/1403/19>

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

توصل ماركس من خلال طرحه لمفهوم الصراع بأن الممارسة في المؤسسات التعليمية (المدارس) تحافظ على مبدأ اللامساواة من خلال تعليم الطلاب أيديولوجية تخدم مصالح الطبقة البرجوازية (الأغنياء) وتغرس في الطلاب شعورا " بالوعي الزائف"، أي يتعلم الطلاب قبول إضفاء الشرعية على ثروة وقوة الرأسماليين. ويوضح أن الطبقة البرجوازية تستخدم القوة والتلاعب لتوحيد المجتمع، وذلك بالحفاظ على السلطة من خلال الأيديولوجيا<sup>293</sup>.

وفقاً لماركس، يعد التعليم جانباً مهماً من جوانب المجتمع الرأسمالي، الذي يتم تنظيمه حول إنتاج وتراكم الثروة من قبل الطبقة الحاكمة. في هذا المجتمع، تم تصميم التعليم لإعداد الأفراد لأدوارهم كعاملين في القوى العاملة، والتي تعتبر ضرورية للحفاظ على نمط الإنتاج والعلاقات الإنتاجية.

أشار ماركس إلى أن الأفراد الذين يمثلون الطبقة المهيمنة، يعتبرون كمنتجين للأفكار من خلال تنظيم، إنتاج وتوزيع أفكار عصرهم، أي أن أفكارهم هي الأفكار السائدة، كما يتجلى تقسيم العمل في الطبقة المهيمنة في شكل الفصل بين العمل الفكري والعمل المادي، فالطبقة البرجوازية تسعى إلى خلق فكر طبقي يمثل وسيلة الوجود الرئيسية في تفصيل أوهاام هذه الطبقة عن نفسها، بينما تحتفظ الطبقة الأخرى بموقف سلبي وتقبل لهذه الأوهام، وقد يؤدي هذا التباين بين الطبقتين إلى معارضة معينة متبادلة تنتهي عندما ينشأ صراع عملي يعرض وجود الطبقة للخطر<sup>294</sup>. وهذا ما يمكن وصفه بالوعي الزائف، فالطبقة البرجوازية تسعى دائماً من خلال منظومتها الأيديولوجية والسياسية لخلق فكر طبقي يمثل وسيلة لتضليل الطبقة الأخرى وتبرير النظام السائد الذي يخدم بالضرورة مصالحها، وكل هذا عن طريق المؤسسات التربوية ومحتوى البرامج التعليمية.

أولى ماركس أهمية كبيرة للفكر، أي التعليم العام والتكوين الأخلاقي، ففي قرار مؤتمر جنيف للأمية الأولى تحدث ماركس عن نظام تعليمي "من شأنه أن يرفع الطبقة العاملة أعلى بكثير من الطبقات العليا والمتوسطة، من حيث مستوى الثقافة، لكن هذا النظام التعليمي الجديد لن يتشكل إلا بفضل الثورة البروليتارية" وهو أمر لا غنى عنه ليس فقط

<sup>293</sup> Rosinoski, **Karl Marx et L'éducation**, Les cahiers du contre-Enseignement Prolétarien, N°12, Saint-Denis, Paris, 1933, p13.

<sup>294</sup> Ibid, p14.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

لأنه لا توجد استراتيجية أخرى للإطاحة بالطبقة الحاكمة ولكن أيضًا لأن: " الطبقة الثورية لا تستطيع التخلص من كل نفايات المجتمع القديم وخلق المجتمع الجديد إلا من خلال الثورة "295

يتضح جليا نقد ماركس لنوع وشكل التعليم مدعيًا أنه يحد من آفاق وإمكانيات العمال من خلال إبقائهم في وضع التبعية والاستغلال، وهو يدعو إلى تعليم يمكن العمال من فهم قواعد اللعبة في العمل الاقتصادي والسياسي للمجتمع الرأسمالي، ويشجعهم على التضامن للإطاحة بالنظام الاجتماعي القائم.

وبشكل عام ينظر كارل ماركس للممارسات التربوية على أنها جزء من البنية الفوقية مثلها مثل السياسة والدين والثقافة، قد تم استغلالها ضمن استراتيجيات تساهم في خلق التفاوت التعليمي والاجتماعي، حيث يتعلم الطلاب قبول واستيعاب وضعهم المتدني في المجتمع بسبب تأثير الأفكار والقيم التي يروجها النظام السائد والطبقة المهيمنة عليهم.

### 2.4.4. بيير بورديو وإعادة الإنتاج

إذا كان كارل ماركس يرى أن أساس الصراع بين الطبقات الاجتماعية، ولاسيما بين البورجوازية والبروليتارية قوامه الرأسمال الاقتصادي، فبيير بورديو، يرى أن الصراع لا يتخذ دائما طابعا اقتصاديا فقد يكون صراعا ثقافيا<sup>296</sup>.

في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، تساءل عدد كبير من علماء الاجتماع عن السلطات التي تختار القيم الأساسية التي ينقلها المجتمع وقبولها من قبل أعضائه، هذه الأسئلة مركزة بالنسبة لأولئك الذين يفسرون النظام الاجتماعي كنتيجة لصراع افرزته حالة الهيمنة، ففي هذه الفترة تميزت بانتقاد المؤسسات الاجتماعية الموروثة عن البرجوازية، بما في ذلك النظام التعليمي ومؤسساته<sup>297</sup>. وفي هذه المرحلة اعتبر علماء الاجتماع أن الرأسمالية ليست نتاج التنظيم الاقتصادي للعمل فقط، لكن أيضًا كنتاج للنظام الإيديولوجي الثقافي، إذ اتهموا المدرسة بأنها أداة لإضفاء الشرعية للامساواة الاجتماعية وإدامتها<sup>298</sup>. مما يعني أن المدرسة هي مجال لإنشاء التمايزات الاجتماعية المتباينة داخل البيئة المدرسية، ويؤدي بدوره إلى تفاقم الفوارق التعليمية وتعزيز التفاوت الاجتماعي.

<sup>295</sup> Ibid, p16.

<sup>296</sup>حسن عالي، زرقة دليلة، مفهوم الفضاء والديناميات الاجتماعية من المنظور السوسولوجي مجلة دراسات المجلد 10، عدد 02، 2021.

<sup>297</sup>Gabriela Banca, Op cit

<sup>298</sup> Nathalie Bulle, Op cit.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

يعتقد بورديو أنه لن يجرأ أي عالم اجتماع على خرق غلاف الايمان الذي يغلف المؤسسات ويعطيها رونقها، إذا لم يكن مؤمناً بإمكانية تعميم التحرر إزاء المؤسسات التي تسمح به السوسيولوجيا وضرورة ذلك التعميم، وإذا لم يكن معتقداً بالفضائل التحريرية لأقل السلطات الرمزية في استطاعته أن يجعل أعضاء المجتمع متمكنين من قهر القيم العليا الموهومة التي لا يفتأ الجهل يخلقها ويعيد خلقها<sup>299</sup>.

شكلت المؤسسات التربوية المنطقة الاستراتيجية للتحليل السوسيولوجي عند بورديو، وفي مضامين التحليل التربوي لعمل هذه المؤسسات وفعاليتها ولد مفهوم العنف الرمزي الذي يشكل أداة المدرسة والمؤسسات التربوية في عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي بشبكاته وآلياته وتقاطعاته الطبقية<sup>300</sup>. إذ يعتبر العنف الرمزي شكل من أشكال الصراع الثقافي يملك القدرة على التخفي في الممارسات والمناهج التعليمية والسياسة التربوية التي تتوافق والنموذج الثقافي للطبقة البرجوازية.

يشير مصطلح إعادة الإنتاج إلى مجموعة من الإجراءات التاريخية والتي تعمل في نفس الوقت بشكل مستقل ومتقاطع بحيث تندمج بواسطتها داخل السياقات الأكثر تنوعاً لدى الفاعلين، وفي كل سياقات المجتمع عموماً، وعلى حد قول بورديو إعادة الإنتاج هذه ليست نتائج فعل البنائيات ذاتها، بمعنى لا تحمل مبدأ الاستمرارية الذاتية بل هي نتاج مواقع واستراتيجيات الفاعلين الذين يشغلونها وبذلك تكون إعادة الإنتاج هي<sup>301</sup>:

❖ رهان استراتيجيات كل الأنظمة التي تتفاعل مع البنائيات الموضوعية المتاحة، هذه الاستراتيجيات تشكل

الأسرة مكمناً بامتياز من خلال استعدادات الهابيتوس، ومن بين الأنظمة نجد النظام التربوي بما فيه من

### المدارس والمؤسسات التعليمية.

انطلق بورديو في بناء نظريته السوسيولوجية لنقد الدور الطبقي للمدرسة ووظائفها الأيديولوجية المحايثة للطبقات المهيمنة في المجتمع - فالمدرسة كما يراها قائمة على علاقات السيطرة الواضحة بين الطبقات الاجتماعية التي تتباين بدرجات كبيرة في مستوياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ويتضح في نسق هذه الرؤيا وجود تكامل بصيغة التأمر بين النظام التربوي والنظام الاجتماعي في توليد أيديولوجيا الهيمنة، حيث تقوم الأسرة والمدرسة معا في عملية إنتاج البنى الاجتماعية المتفاوتة

<sup>299</sup> بيير بورديو، تر: عبد السلام بنعبد العالي، الرمز والسلطة، ط4، دار توبقال للنشر، المغرب، 2007، ص 30.  
<sup>300</sup> علي اسعد وطفة، إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم - بيير بورديو وجان كلود باسرون، مجلة إضافات، ع05، 2009، ص 175.185.  
<sup>301</sup> زهية دباب، قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو، مجلة دفاتر، 2021، ع16، ص 138-152.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

طبقيا<sup>302</sup>. لهذا فالثقافة المدرسية هي ثقافة الخصوصية، ثقافة الطبقة المهيمنة التي تتحول إلى شرعية قابلة للتموضع ولا جدال فيها، وبالتالي هي ثقافة اعتباطية وقسرية ذات طبيعة اجتماعية، فهي تتشكل نتيجة اختيار وانتقاء يحدد ما هو مثنى ومتميز أو عكس ذلك<sup>303</sup>. وهذه الشراكة بين الأسرة وبين المدرسة في إعادة إنتاج الهرمية والطبقية داخل المجتمع يكون دائما لصالح فئة معينة من التلاميذ ولصالح طبقة معينة دون غيرها حيث يحدث التآمر في شكل تكامل بين الرأسمال الثقافي للأسر وثقافة المدرسة.

ومنه نستنتج أن أعمال بيير بورديو وجان كلود باسرون لها دور فعال في توضيح أن الأداء والمسارات التعليمية للتلاميذ تحدها الموارد الثقافية التي تمتلكها الطبقات الاجتماعية المختلفة، فالأغلبية لديهم تعليما لغويا وتمثلات ودوافع ثقافية تعزز النجاح الأكاديمي والتي يرثها أبناؤهم بالعفوية من خلال التنشئة الاجتماعية ومنذ الصغر، بينما الطلاب من الطبقات العاملة لديهم رأس مال ثقافي أقل، لغة بسيطة وتصورات ثقافية محدودة وبالتالي صعوبات أكاديمية أكثر.

من هذا المنطلق تدخل الطبقات والفئات التي تتفرع عنها في صراع رمزي لفرض تصور للواقع الاجتماعي يكون أكثر ملاءمة لتنفيذ مصالحها، وذلك من خلال النزاعات الرمزية التي تعرفها الحياة اليومية<sup>304</sup>.

وحسب بورديو أحد أنماط السيطرة الرمزية هذا الرأسمال الرمزي الذي يتفاوت في امتلاكه الأفراد بحسب مراتبهم الاجتماعية، حيث يمثل أساليب الحياة أيضا، لأن هذه الأساليب تخضع للتراتبية، ولأن أبناء الطبقات المسيطرة في رأيه هم أصحاب ذوق ثقافي تجري شرعته بسبب نجاحهم في أن يجعلوا من أسلوب حياتهم وأذواقهم معيارا لممارسات الفئات الاجتماعية الأخرى.<sup>305</sup>

إن أكثر ملاحظات بورديو الاثنوغرافية تبصرا حول التعليم المدرسي الفرنسي تتألف من إظهار كيف أن معلمي المدرسة الفرنسيين يكافؤون الأسلوب اللغوي الحسن خصوصا في الامتحانات المقالية والشفوية، ويظهرون محاباة أولئك الطلاب

<sup>302</sup> علي أسعد وطفة، الأداء الأيديولوجي للمدرسة في منظور بيير بورديو، العنف الرمزي بوصفه ممارسة طبقية في المدرسة، مجلة نقد وتنوير، 2015.

<sup>303</sup> Pierre Bourdieu et Jean Claude Passeron, **La Reproduction- Éléments pour une Théorie du système d'enseignement**, Eds de Minuit, Paris, France, 1970, p 173.

<sup>304</sup> بيير بورديو، الرمز والسلطة، مرجع سبق ذكره، ص 51.

<sup>305</sup> ربعة تمار، ناصر بودبزة، مرجع سبق ذكره، ص 63.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

الذين لديهم رأسمال ثقافي ضخم، والذين هم بوجه عام من أصول عائلية ذات امتيازات.<sup>306</sup> وعليه يعتقد بورديو أن نظام التعليم يلعب دورًا مهمًا في إعادة الانتاج داخل المجتمعات المعاصرة.

تهدف نظرية بورديو حول نظام التعليم إلى إظهار ما يلي<sup>307</sup>:

➤ أنه يجدد النظام الاجتماعي من خلال تمكين أبناء الطبقة السائدة من الحصول على أفضل الشهادات الدراسية، مما يمكنهم بدورهم من احتلال مواقع اجتماعية سائدة.

➤ أنه يشرع في هذا التصنيف المدرسي للأفراد، عن طريق إخفاء أصلهم الاجتماعي وجعله نتيجة لميزاتهم الفطرية، وذلك وفقًا لـ "أيديولوجية الهبة".

بحسب بورديو، تعتبر المدرسة مكانًا للتمايز اللغوي بين أبناء الطبقة البرجوازية وأبناء الطبقات الأخرى، حيث نجد أن لغة الطبقة البرجوازية تمثل لغة النجاح، في حين تمثل لغة بقية الطبقات لغة الفشل والاحفاق المدرسي.<sup>308</sup>

وفقًا لتفسير بورديو، اللغة تعتبر جزءًا من الهيكل الاجتماعي وتعكس كل من النسق الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، كما أنه يرى أن اللغة الرسمية المستخدمة بواسطة الطبقة الرأسمالية تحمل قوة اجتماعية ورمزية تجعلها لغة النجاح والتميز في المدرسة، على عكس لغة الطبقات العاملة التي تتميز بمحدودية بنيتها اللغوية.

### 3.4.4. ايفان اليتش: مجتمع دون مدرسة

مجتمع دون مدرسة (Une société sans école) هذا المقال نُشر عام 1971، إذ يرى ايفان اليتش Illich Ivan أن الاعتراف بالشهادات أصبح هو الشيء الوحيد الذي يمكن المطالبة به بشكل شرعي للحصول على عمل، فلم يعد النظام المدرسي قادرًا على إخفاء نقاط ضعفه وصراعاته من أجل إضفاء الشرعية على زيادة استهلاك "المعرفة" التي لم تعد تضمن الوصول إلى عمل أو وظيفة مستقرة.<sup>309</sup>

<sup>306</sup> ديفيد سوانترتز، الثقافة والقوة علم اجتماع بيار بورديو، تر: محمد عبد الكريم الحوراني، مجدلاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 261-263.

<sup>307</sup> Pierre Bourdieu, [http://fr.wikipedia.org/wiki/Pierre\\_Bourdieu](http://fr.wikipedia.org/wiki/Pierre_Bourdieu) , visite le 07.06.2023 ; a 21h48m.

<sup>308</sup> زهية دباب، مرجع سبق ذكره، ص 144.

<sup>309</sup> <https://www.babelio.com/livres/Illich-Une-societe-sans-ecole/2489#!>

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

مقال مجتمع دون مدرسة هو قوة استثنائية لاحتوائه على نقد جذري لنظام التعليم الالزامي واستحضار بديل موجه نحو التكوين الدائم للأفراد بأنفسهم، وقد قدم ايفان اليتش عدة انتقادات أهمها<sup>310</sup>:

- المدرسة الاجبارية هي مؤسسة تفرض تسلسل هرمي للاستهلاك المعرفي والذي غالبا لا يرتبط باحتياجات العمل (الشهادة لا علاقة لها بالكفاءة العملية أو المهنية).
- يخلق النظام التعليمي الالزامي الوهم على أن التعليم الذي يحتاجه الأفراد حصريا موجود في التعليم المدرسي، إلا أن المعرفة الحقيقية للأفراد تأتي من خلال تجارب قوية وفعالة خارج التعليم المدرسي أي خارج جدران المدرسة.
- فرض الديمقراطيون التعليم الالزامي في مناطق مختلفة على أمل خلق اللامساواة، كما هو الحال في أمريكا الشمالية والجنوبية وأروبا، بعيدا عن تكافؤ الفرص وفقا للبنية الاجتماعية.
- بالرغم من الدعم المالي للطبقة الفقيرة والمحرومة، فالتعليم الالزامي أظهر عدم قدرته على تحقيق العدالة الاجتماعية.
- ما هو الهدف من إضفاء الطابع الديمقراطي على مؤسسة المدرسة، وهي أساسا لا تفرق بين التربية والتعليم، أين نجد التعليم الالزامي ينفي المسؤولية الفردية.
- المدرسة متغير تابع للبنية الاجتماعية، مكلفة للمجتمعات الغنية على الرغم من قدرتها من تحمل الأعباء المدرسية، ومدمرة للمجتمعات الفقيرة، فهي لا توفر فرص التعليم المستدام للمراهقين والبالغين ولجميع فئات المجتمع.
- وعليه فالمدرسة لم تعد مكانا للتعلم بل أصبحت مكانا إلزاميا وضرورة حتمية لأجل الحصول على تعليم مدرسي وشهادات أكاديمية تعكس قيمتهم في نظر الآخرين، حيث يعتمد نظام الدرجات وبالتالي يتعلم الطلاب مكانتهم المدرسية بناءً على تقديرات الأعمال والامتحانات التي يقيمها النظام التعليمي، والتي يستوعب فيه الطالب حقيقة أنه يحتاج إلى المدرسة<sup>311</sup>.

<sup>310</sup> Dumazedier Joffre, Illich Ivan **Une société sans école**, Rev ; française de pédagogie, V 21, 1972. pp. 88-92

<sup>311</sup> Dumazedier Joffre, Illich Ivan, **Op Cit**

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

من وجهة نظر إيليتش، تعد المدرسة بيئة تنافسية تهدف للوصول إلى الطبقة العليا، حيث يتعلم الطلاب كيفية المنافسة والتفوق بدلاً من التركيز على التنمية الشخصية والتعليم الحر، وبالتالي يرى إيليتش أن المدرسة لم تعد مكاناً لتشجيع الحرية الذاتية والاكتشاف الشخصي بل أصبحت مكاناً يعزز الانضمام إلى هيكل السلطة والتحكم<sup>312</sup>. وعليه يرى إيليتش أن التعليم أصبح شكل من أشكال التحكم المؤسسي، يعمل على الحد من الاستقلالية الفردية والابداع، وهو يقترح تحرير المجتمع من القيود المدرسية والتعليم الالزامي، واعتماد اشكال بديلة من التعلم والتفاعل الاجتماعي. من ناحية أخرى يقول إيفان إيليتش أن تدريس المناهج المتدرجة للحصول على شهادات أكاديمية يؤثر سلباً على الأفراد من حيث المدى الطويل للمسار الدراسي، ومن حيث التكافؤ بين التعليم النظري والكفاءة العملية، وعليه فهو يرى أن الأسلوب الأصح لحفظ المساواة بين الأفراد والوصول إلى أدوات التعلم ومشاركة الآخرين يتطلب أن تسترشد العملية التربوية بأهداف معينة تتمثل فيما يلي<sup>313</sup>:

- تحرير الوصول إلى الأشياء بإلغاء السيطرة التي يمارسها الفاعلين والمؤسسات الآن على قيمهم التربوية.
- تحرير تقاسم المهارات من خلال ضمان حرية تعليمها أو ممارستها عند الطلب.
- تحرير الموارد النقدية والابداعية للأفراد من خلال إعادة القدرة على الدعوة وعقد اجتماعات للأفراد، وهي قدرة تحتكرها المؤسسات بشكل متزايد وتدعي التحدث باسم الأفراد.
- تحرير الفرد من الالتزام بتشكيل توقعاته من الخدمات التي تقدمها أي مهنة راسخة من خلال منحه الفرصة للاستفادة من خبرات أقرانه.

ومنه نستخلص أن ما جاء به إيفان إيليتش يحث على أن التعليم الحقيقي لا يقتصر على المنهج الدراسي الرسمي في المدارس، بل يتضمن أيضاً الخبرات والتجارب التي يخوضها الأفراد خارج البيئة المدرسية، فالتعلم الفعال والشامل يحدث عندما يتعلم الأفراد من خلال مشاركتهم في الأنشطة الحقيقية في الحياة الاجتماعية سواء كان ذلك من خلال اللعب أو التجربة العملية أو الاكتشاف الذاتي في العمل أو أثناء التفاعل مع الآخرين، أو حتى في المواقف الترفيهية.

<sup>312</sup> Ibid.

<sup>313</sup> Ivan Illich, *Deschooling Society*, CIDOC Cuernava, Mexico, 1970, p 45.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

### 4.4.4. فريري والتعليم البنكي

تشكل الطرح الذي صاغه باولو فريري (Poulo Freire) حول الخدمات البنكية للتعليم من خلال ملاحظته للسياق الاجتماعي للطبقة المضطهدة للعتهم وقيمهم وثقافتهم، ويرى أنه لا بد من الثقة في الآخر والقبول به، بغض النظر عما إذا كان هذا الآخر فلاحا أو تاجرا أو عاطلا عن العمل أو مهمشا<sup>314</sup>. وبهذا فهو يشير إلا أن هناك اختلاف في اللغة والقيم والثقافة بالنسبة للطبقات الاجتماعية، فالطبقة الدنيا وفقا لرؤيته تشعر بالاضطهاد بسبب التهميش التي تتلقاه جراء التفرقة الواضحة بدءا من مجال التعليم.

أكد فريري أنه نظرا لأن التعليم يعكس الواقع السياسي للمجتمع فإنه يلعب علاقات القوة داخل المجتمع، فنمط التعليم الذي يجعل من المعلم حاملا للسلطة المطلقة، يحافظ على الوضع الراهن في المجتمع - أي اضطهاد من هم أقل قوة- واقترح أنه من أجل معادلة فارق القوة، ينبغي تنفيذ نمط التعليم الذي يتمركز حول الطالب<sup>315</sup>. وعليه فهو يتجه على نحو بيير بورديو في أن السلطة الرمزية التي يتحلى بها المعلم هي بمثابة استراتيجية للحفاظ على النمط الثقافي القائم.

يرى فريري أن الشكل التقليدي للتعليم يشبه البنوك في تعاملاتها<sup>316</sup>، واستخدم هذا المفهوم لإقامة روابط بين الأساليب التي يستخدمها المعلمون وإضفاء الشرعية على القهر الاجتماعي والقمع، فهو ينتقد محاولات النظر إلى الطلاب على أنهم مستودعات للمعرفة، ويؤكد على أن هذا النوع من التعليم يحرم الطلاب من التفكير النقدي ويشوه تصورهم للواقع الاجتماعي<sup>317</sup>.

ويكشف التحليل الموضوعي لعلاقة المعلم بالطالب داخل المجال المدرسي وخارجه عن أسلوب التواصل بينهما، وهو الأسلوب الذي يعتمد على وجود (حاك) متكلم يقوم بدوره المعلم، ومستمع يقوم بدوره الطالب، وسواء كانت المواضيع المقترحة للتعليم قيما عامة أو أبعاد عقلية مستمدة من الواقع، فإنها تظل فاقدة للحياة، وهنا تكمن أزمة التعليم حسب

<sup>314</sup> Aline Choucair et al, **The historical-social commitment of the universities: progressive incitement based on Paulo Freire's thinking**, Rev. Docencia. Sup, Belo Horizonte, V.11, 2021, P 07.

<sup>315</sup> George Ritzer, Ibid, P 63.

<sup>316</sup> Ibid.

<sup>317</sup> Ivypannda, **The banking Concept of Education by Poulo Freire**, 2020,

<https://ivypannda.com/essays/the-banking-concept-of-education-by-paulo-freire/> :consulté le 08.04.2022. à 16 :23.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

فريري<sup>318</sup>. حيث يعتبر المعلم كفاعل يمتلك كل الصلاحيات في تعليم التلاميذ بطريقة تقليدية قهرية يكون فيها المعلم هو القائد والتلميذ هو المنصت والمتتبع والقابل لكل ما يطرحه معلمه، وهذا ما ينتهي لا محال بقتل الروح النقدية والابداعية لدى التلاميذ، على حد اعتقاد بولو فريري.

ولهذا يرى فريري أن مفهوم التعليم البنكي الذي اقترحه يعتمد على مبادئ أساسية للممارسة التعليمية منها<sup>319</sup>:

✓ المعلم هو الممثل الوحيد للخبرة والسلطة، وعلى الطالب الخضوع لهذه السلطة.

✓ المعلم له كل الصلاحيات في تحديد ما سيتم تدريسه، وعلى الطالب تقبلها.

✓ المعلم له الحق والسلطة في تأديب الطالب، وعليهم الطاعة.

واستنادا على هذه النقاط المذكورة وحسب المفهوم الذي أتى به فريري "التعليم البنكي"، يستمر من هم في السلطة في ممارسة سلطتهم ويفرضون قراراتهم بنفس طريقة المعلم الاستبدادي الذي يفرض على الطلاب التأقلم مع ظروف القهر والاستغلال، لهذا اقترح فريري برنامج التعليم الحواري الذي يعتبره مفتاحا للتغيير الاجتماعي، ومن أجل تحقيق هذا النوع من التعليم، لا بد أن يوضع التعليم دائما بين المعلم والمتعلم في إطار - التعليم عن طريق طرح المشكلات - من أجل مشاركة الطلاب للعملية التعليمية من خلال الحوار والاستفسار، فيتم تعلم النشاط المشترك بحيث لا يمتلك لا المعلم ولا الطالب سلطة على الآخر، ومن هذا المبدأ يمكن للمتعلمين التغلب عن الظروف التي تقمعهم<sup>320</sup>.

يرى فريري أن ممارسة أسلوب الحوار والانفتاح على الآخر شرطا لا غنى عنه من أجل التغيير الاجتماعي، وهذا الأمر يتطلب من الفئة المقهورة اجتماعيا التغلب على الظروف الموضوعية للاستغلال، من خلال طريقتهم في التفكير والتي تتضمن ضمنا العلاقة بين الوعي والعالم، والتي تنطوي على الإدراك النقدي لهذه العلاقة. وبالتالي تطوير الوعي اللازم لتجنب الوقوع فيما سماه اضطهاد المقهورين.<sup>321</sup> مما يعني أنه كلما غاب الوعي في العملية التعليمية وفي المنظومة التربوية بشكل عام غابت فعالية التعليم في تقديم الجانب الإيجابي للفئة التي يمكن أن تحقق النجاح الأكاديمي وحتى الاجتماعي، بحيث يقعون تحت الاستغلال والقهر التعليمي ومن ثم الاجتماعي.

<sup>318</sup> بولو فريري، تعليم المقهورين، تر: يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص35.

<sup>319</sup> George Ritzer, Ibid, p 64.

<sup>320</sup> George Ritzer, Ibid, p66.

<sup>321</sup> Aline Choucair et al, Ibid, p8.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

لهذا يوضح فريري في كتابه **تعليم المقهورين** أن تعليم المقهورين كممارسة إنسانية يتطلب مرحلتين متميزتين<sup>322</sup>:

➤ **المرحلة الأولى:** لا بد أن يستثير الوعي بحقيقة وجود أفراد يمارسون القهر على الآخرين، وأفراد يعانون من هذا

القهر، فلا بد لهذا النوع من التعليم ملاحظة ممارسات وأفعال المقهورين وأخلاقهم ونظرتهم للعالم، وذلك لأن

في أغلب الأحيان يمارس المقهورين وجوداً متناقضاً أصّلته فيهم نزعة الاضطهاد والعنف.

➤ **المرحلة الثانية:** ينزع المقهورين الأوهام التي خلفتها في ذواتهم الظروف السابقة، ومن ثم يصبح التعليم للجميع

ولأجل تحقيق الحرية الدائمة، وفي كلتا المرحلتين فالنضال هو وحده القادر على التصدي لثقافة التسلط.

وبالتالي، يقودنا فريري إلى التوجه نحو التعليم الإشكالي والتحرري والحواري والسياقي باعتباره شرطاً لا غنى عنه للتغلب

على حالة الاغتراب الاجتماعي، لذلك فإن النضال الاجتماعي الثوري وفقاً للنقد الفريري له طابع تربوي بارز، تركز

أساسياته على الوعي الشعبي، والاندماج النقدي في الواقع الاجتماعي، أي في الممارسة التحررية نفسها<sup>323</sup>.

ومن خلال ما سبق طرحه حول ما جاء به باولو فريري حول التعليم البنكي، نستنتج أن هذا المفهوم ( التعليم البنكي)

يشير إلى المواقف التعليمية التي يلعب فيها الطالب دوراً سلبياً، وأراد فريري إثارة وعي الطلاب من أجل إدراك الواقع

ومحاولة التعبير نحو الأفضل، وذلك باستعماله مفهوم التعليم الحواري في مقابل التعليم البنكي، حيث يعتقد أن التعليم ممارسة

للحرية وليس ممارسة للسيطرة وتكريس القهر، وكل ما طرحه فريري هو دليل على إيمانه بأنه يمكن للشعوب أن تغير من

أوضاعها الاجتماعية من خلال التعليم الذي يكون فيه للطالب دور إيجابي في حل المشكلات المتعلقة بواقعه الاجتماعي،

وهو يرى أن التعليم ثورة على القمع لتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية.

### 5.4.4. باسيل برينشتاين: اللغة والطبقة واللامساواة المدرسية

من بين أكثر الدراسات السوسولوجية التي أولت اهتماماً شديداً بدراسة علاقة التباين اللغوي بالوسط الاجتماعي

للطلاب، نجد دراسة العالم السوسولوجي التربوي بازل برينشتاين **حول اللغة والطبقة الاجتماعية**، في مقارنته السوسيو-

<sup>322</sup> باولو فريري، مرجع سابق، ص 35، 36.

<sup>323</sup> Ibid.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

لغوية الموسومة بـ "الرموز اللغوية" مينا من خلالها أهمية تأثير الانتماء الطبقي والبنية الاجتماعية في الممارسة اللغوية المكتسبة عند الطلاب<sup>324</sup>.

حيث يرى بازيل برينشتاين: " أن المدرسة فضاء للصراع اللغوي واللساني، فلغة أبناء الطبقة الوسطى والعليا تتم بالخصوبة والاسترسال والترابط المنطقي وتميل أيضا إلى التجريد والتركيز والصور... بينما أبناء الطبقات الدنيا تتم باستعمال شفرة لغوية ضيقة ومحدودة كما أنها لغة مفككة غير خاضعة لعمليات التحليل والتأليف"<sup>325</sup>.

لهذا يميّز برينشتاين في دراساته وأبحاثه المعمقة بين نمطين لغويين في إطار الثقافة العامة وهما<sup>326</sup>:

1. **اللغة الرسمية:** وهي لغة رمزية مكتوبة، تتصف بدرجة عالية من التسلسل المنطقي والتكامل الرمزي المجرد، وتوظف في إطار المؤسسات الرسمية والتربوية.

2. **اللغة العامية:** (المحكّية أو اللغة الدارجة) وهي لغة الاتصال في الحياة العامة وتتميز بالسهولة والبساطة كما تتميز بدرجة أدنى من التسلسل المنطقي والتجريد الرمزي.

وتشتمل اللغة العامية على منظومة من اللهجات المختلفة لكل فئة اجتماعية أو وسط اجتماعي لهجته الخاصة وطرقه الخاصة في التعبير والتواصل. إذ يمكن لنا أن نميّز في إطار الحياة الاجتماعية لغة الفلاحين ولغة العمال ولغة الفئات المختلفة.

فالتباين اللغوي بين الأفراد يعود، في رأيه، إلى التباين في أنماط الحياة الاجتماعية والاختلافات في نمط التفكير والتصوّرات لدى كل فئة اجتماعية محددة، فنمط الحياة والتفكير لدى فئة الفلاحين يختلف عنه لدى فئة العمال أو الفئات الاجتماعية الوسطى، والسؤال الأساسي الذي يطرحه برنشتاين هو: ما هي طبيعة العلاقة بين التحصيل المدرسي والتباين اللغوي؟ وللإجابة على هذا التساؤل، يوضح برنشتاين أن اللغات العامية تتقارب أو تتباعد بدرجات مختلفة عن اللغة المدرسية. وهذا يعني في النهاية أن اللغة العامية التي تتوافق وتتجانس أكثر مع اللغة المدرسية هي تلك التي توفر فرصاً أفضل للتفوق

<sup>324</sup> نسيمه نلي، فتحة طويل، التباين اللغوي واللامساواة الاجتماعية المدرسية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، 2021، م 10، ع 02، ص ص 197، 216.

<sup>325</sup> هشام قاضي، رحيمه شرقي، المنظومة التربوية فضاء للصراع الأيديولوجي أي مخرجات في ظل نظام تعليمي مؤلج؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 06، 2021، ص ص 14-32.

<sup>326</sup> علي أسعد وطفة، اللغة والطبقة والانتماء الاجتماعي، رؤية نقدية في طروحات بازيل برنشتاين اللغوية، 2020.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

والنجاح المدرسي لطلابها. وعلى الجانب المقابل، كلما كان هناك تباين أكبر بين لغة الحياة اليومية واللغة المتداولة في المدرسة، كلما تناقصت فرص النجاح المدرسي لدى الطلاب<sup>327</sup>.

وبهذا الطرح فهو يتوافق إلى حد كبير مع ما قدمه بورديو في مجال اللغة والتميز اللغوي، حيث يعتقد بورديو أنه يمكن أن ينشأ تباين كبير في الممارسة والأداء التعليمي بين الطلاب المنحدرين من الطبقة العليا والطلاب المنتمين للطبقات الأخرى، وهذا يمكن أن يؤدي إلى حالات صراع وتوتر بين الطلاب والمعلمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، حيث يواجه الطلاب المنتمين إلى الطبقة العاملة صعوبة في استخدام اللغة الرسمية وفهم قواعدها، مما يزيد من الفجوة اللغوية بينهم وبين الفاعلين التربويين الحاملين لثقافة مختلفة.

وعليه يبين باسيل برنشتاين في مسألة اللغة والتباين اللغوي والطبقة الاجتماعية نوعين من الرموز: الرمز المقيدة والرموز المفصلة، وهذه الرموز محددة مسبقا بسياقات ثقافية ومرتبطة باختلاف الطبقات الاجتماعية وهي لا تعني المفردات والمهارات الشفوية، بل تعني الفوارق في صيغ التعبير وأساليب استخدام اللغة في أوساط الأطفال الفقراء مقابل الأطفال الأغنياء والتي لها تأثير على تجربتهم المدرسية<sup>328</sup>.

فالرموز المقيدة هي الرموز التي تستعملها الطبقة الدنيا حيث تكون مصطلحاتهم ودلالاتهم الاجتماعية محدودة على عكس الطبقة البرجوازية والراقية والتي تكون لغتها تتضمن رموز كثيرة ومفصلة تمكن من التعبير والاستدلال في كل السياقات والمجالات الاجتماعية بما فيها توافقها واللغة المدرسية بشكل كبير.

ولهذا يرى برنشتاين أن نظام التعليم يخضع اليوم لمناهج أكاديمية تستند على تسلسل هرمي يعكس قيم وثقافة ومعتقدات ومصالح المجموعات التي تهيمن على الفضاء المدرسي والذي ينتهي بالهيمنة على الفضاء الاجتماعي<sup>329</sup>.

بالإضافة إلى ذلك، يوضح برنشتاين أنه إذا كان استخدام نوع معين من الرموز الاجتماعية-لغوي هو ما يربط الطفل بمجتمعه، مما يسمح له باستدماج القيم والضوابط الخاصة بهذا المجتمع، فمن المؤكد أن التعليم سيكون له معنى مختلف تمامًا

<sup>327</sup> المرجع نفسه.

<sup>328</sup> أنتوني جينز، علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص558.

<sup>329</sup> Ibid, PP ;223-224

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

بالنسبة للطفل القادم من خلفية اجتماعية ميسورة، حيث من المرجح أنه سينظر إلى تعلم لغة تركز على الوضوح وتحمل معاني علمية والتي غرست فيه منذ الطفولة المبكرة، أي من التنشئة الأسرية وهي تعمل على تطوير ارثه اللغوي والتفاعلي<sup>330</sup>. من ناحية أخرى، بالنسبة للطفل القادم من فئات معينة من الطبقة العاملة، الذي يواجه صعوبات حقيقية لتصفية ثقافته، فإن التعليم في كثير من الأحيان يعني تجاهل طرق اللغة وأنماط الأدوار عن طريق عدم الاندماج أو التعليم المشوه، حيث تهدد هذه الطرق المفروضة هويته، وما يؤكد ذلك استطلاعات الأمهات في هذا الأمر: هناك توافق بين المفاهيم التربوية (المعلنة أو الضمنية إلى حد ما) في البيئات البرجوازية والمفاهيم (أكثر وضوحًا) التي يتم تنفيذها في إطار التعليم الرسمي ويشمل ذلك على سبيل المثال دور النشاط التلقائي والتعلم الحركي والعقلي أو دور التواصل في التعلم الاجتماعي، فماذا يعني هذا، إن لم يكن التعليم الرسمي يعزز الاختلافات والتفاوتات بدلاً من المساهمة في تقليصها<sup>331</sup>؟

إن كل ما سبق ذكره يفسره عالم الاجتماع أنطونيو جيدنز بقوله إن القيم والمعايير تتفاوت وتختلف اختلافًا بينا من ثقافة إلى أخرى، بعض الثقافات تصب قيمة عالية على النزعة الفردية، بينما تشدد ثقافات أخرى على الاحتياجات المشتركة بين أفراد المجتمع، بل إن القيم قد تتناقض في المجتمع أو الجماعة الواحدة، فقد تميل بعض المجتمعات أو الأفراد إلى التركيز على قيمة المعتقدات الدينية التقليدية، بينما تميل مجموعات أخرى إلى إعطاء قيمة أعلى للتقدم والعلوم، وفيما يفضل بعض الأفراد الراحة المادية والنجاح، فإن آخرون قد يؤثرون الهدوء وبساطة العيش، وفي هذا العصر الحافل بالتغيرات بانتقال الأفكار والسلع والمعلومات في أرجاء العالم، فليس من المستغرب أن يواجه مجتمع ما صراعًا بين القيم الثقافية التي يعتنقها مختلف الأفراد والجماعات فيه<sup>332</sup>.

### خلاصة

حاولنا من خلال هذا الفصل إبراز أهم المقاربات والنظريات التي تناولت مفهوم الممارسة التربوية من خلال المفاهيم والمتغيرات التي تساعد على فهم الواقع الاجتماعي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث اتضح مما تم عرضه أن المقاربات تختلف باختلاف الاتجاه، فالإتجاه الوظيفي ينظر للممارسة التربوية على أنها عملية تكاملية بين الأفراد والمؤسسات وفقًا للمعايير والقواعد الاجتماعية، أما الإتجاه الصراعى فينظر للممارسة التربوية على أنها علاقة جدلية بين البناء الاجتماعي

<sup>330</sup> Forquin Jean-Claude, **Bernstein (Basil) — Langage et classes sociales**, codes socio- linguistiques et contrôle social, In : Rev française de pédagogie, 1976, V35, , pp. 44-48

<sup>331</sup> Ibid, p48.

<sup>332</sup> انتونيو جيدنز، مرجع سبق ذكره، ص85.

## الفصل الرابع: الاتجاهات النظرية في دراسة مفهوم التكامل والصراع في التربية

---

والفاعل الاجتماعي أي بين الموضوعية والذاتية، وبغض النظر عن السياقات التي انتجت هذه المقاربات، فهي قاعدة لكل باحث لاستكشاف الوقائع الاجتماعية.

الجانب الميداني

## الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

## تمهيد

- 1.5 . منطقة ورقلة ميدانا للدراسة
- 1.1.5 . لمحة تاريخية عن مدينة ورقلة
- 2.1.5 . أصل وهجات سكان ورقلة
- 3.1.5 . الحياة الدينية لمدينة ورقلة
- 4.1.5 . ورقلة بين التقليد والتجديد
- 2.5 . طبيعة المجالات العمرانية للدراسة
- 1.2.5 . مجال عمراي تقليدي
- 2.2.5 . مجال عمراي حديث
- 3.2.5 . مجال عمراي مزدوج بين التقليدي والحديث
- 3.5 . الدراسة الاستطلاعية
- 4.5 . مجالات الدراسة
- 5.5 . منهج الدراسة
- 6.5 . مجتمع البحث وعينة الدراسة
- 7.5 . أدوات جمع المعلومات
- 8.5 . مراحل واساليب تحليل الدراسة
- 9.5 . صعوبات الدراسة

## خلاصة

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

### تمهيد

بعد الانتهاء من صياغة الجزء الأول أو الإطار النظري للدراسة، يأتي الجزء الثاني والمتمثل في الجزء الميداني والذي يحتوي على الإجراءات المنهجية والتي تعتبر جزء حيوي ومرحلة حاسمة تهدف إلى تحقيق أهداف البحث والوصول إلى نتائج قابلة للتحليل والتأويل. تعد هذه الإجراءات سلسلة من الخطوات المنتظمة والمدروسة، والتي قمنا في إطارها بتحديد مجالات الدراسة والمنهج البحثي المناسب، اختيار مجتمع البحث ومن ثم العينة وكذا تصميم أدوات جمع البيانات وأساليب تحليلها، وصولاً إلى الصعوبات التي واجهت الباحثة في العمل البحثي سواء في الجانب النظري أو الميداني.

### 1.5. منطقة ورقلة ميدان للدراسة

#### 1.1.5. لمحة تاريخية عن مدينة ورقلة

تعد مدينة ورقلة من المدن التاريخية الهامة في الجنوب الجزائري، حيث تحتوي على تراث ثقافي غني يضرب بعمق في جذور التاريخ القديم والحديث، تعتبر ورقلة مدينةً تاريخيةً تروي العديد من الحكايات والأساطير التي لازالت ضمن الفلكلور الشعبي، حيث تتضمن عناصر الثقافة المادية في المدينة مجموعةً من القصور والأبراج والزوايا الدينية وغيرها من المعالم التاريخية التي تشهد على حياة الإنسان في حقبةٍ من حقب التاريخ. وبجانب التراث المادي، يمتلك المجال التقليدي في المدينة تراثاً رمزياً غنياً يتمثل في رمزية المعتقدات الشعبية والعادات والتقاليد والشعائر وغيرها من الطقوس الأخرى التي تزخر بها المدينة، كما يتميز المجال العمراني التقليدي بسلاسل من الأحياء القديمة والأسواق التقليدية والمسكن الشعبية، والتي تعكس تراثاً تقليدياً قوياً يتميز بطراز معماري فريد وبسيط في تصميمه، وبذلك يعكس المجال العمراني التقليدي في ورقلة طابعاً تاريخياً مميّزًا وجمالياً يجذب الزوار والسياح على حد سواء<sup>333</sup>.

وعليه فالحقيقة الثابتة التي لا يمكن لأي شخص نكرانها، أن تاريخ ورقلة لم يبدأ مع دخول العرب إلى شمال إفريقيا فاتحين كما يدعي البعض، ولا مع حلول الإباضيين الفارين من تيهرت بعد سقوط دولتهم الرستمية كما يدعي البعض الآخر،

<sup>333</sup> قصي عطية، عبد القادر خليفة، السكن والتساكن بين الخيار الثقافي والحتميات البنينية في مدينة ورقلة (الجزائر)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018، مج 10، عدد 01، ص ص 249-258.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

بل يعود إلى فجر التاريخ على الأقل منذ خمس وعشرين قرناً (الألف الثالثة قبل الميلاد)، وقد عمّر سكانها الأوائل، أسلاف الأمازيغ، المنطقة وشيدوا فيها عمارات ومعالم تاريخية هائلة، أبرزها ذكرها "أبو التاريخ هيرودوت" في كتاباته.<sup>334</sup> يعود تاريخ ورقلة إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث امتزجت فيه دماء أجناس عديدة جاءت من الشمال والجنوب، من الشرق والغرب، وانصهرت في بوتقة واحدة لتنجب أسلاف بني وارقلان، القبيلة الزناتية البربرية التي أسست مدينة ورقلة، وبدأ التاريخ المدون لمدينة ورقلة مع المؤرخين العرب، مثل البكري وابن خلدون وغيرهم، وقد شهدت ورقلة عصوراً زاهية من الازدهار الاقتصادي والنمو العمراني بفضل موقعها الجغرافي كبوابة للصحراء وهمزة وصل بين بلدان ساحل البحر المتوسط وشعوب القارة السمراء وبلدانها الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، كما عرفت نهضة فكرية واسعة وأنجبت علماء ومفكرين قاموا بترجمة أعمالهم إلى اللغات الأجنبية، أما ابان الاحتلال فقد لعبت مدينة ورقلة دوراً حيوياً في مقاومة الاحتلال الفرنسي منذ بدايته، كما كانت العاصمة الروحية لثورة الجنوب التي قادها البطل محمد بن عبد الله.<sup>335</sup>

### 2.1.5. أصل ولهجات سكان ورقلة

تميزت ورقلة بتنوعها العرقي حيث يتكون سكان ورقلة من ثلاث مجموعات أساسية وكل قسم منها يمثل طائفة من هذه الطوائف :

🚩 **الأمازيغ:** هم بني واقين وبني سيسين وبني إبراهيم ونقوسه، يعرف أصحاب هذه الطائفة بحبهم للفلاحة والخدمات والتجارة والصيد.

🚩 **العرب:** وهم المخادمة وسعيد وبني ثور وشعابنة وهؤلاء خليط من عرب وسوافة وغيرهم من الشمال؛ فقد كانوا يعرفون بكثرة الترحال ومرافقة القوافل وحبهم للصحراء وما تحتويه من رعي وصيد وتجارة.

🚩 **الإباضية:** ينقسمون إلى العرب وأمازيغ بني ورقلة وريغ وتيميمون وجبل نقوسة وجريد وعمان والسودان والبعض من الشمال العربي، حيث عرف عنهم التجارة والفلاحة.

### 3.1.5. الحياة الدينية لمدينة ورقلة

تجمع مدينة ورقلة بين مذهبين اثنين هما المذهب الاباضي والمذهب المالكي

<sup>334</sup> عبد الله بن الجيلاني السائح، تاريخ ورقلة، 2008، بتاريخ: 2023.03.13 بتوقيت <http://ouarglahistoire.blogspot.com/2008/04/blog-post.html> 22:12  
<sup>335</sup> المرجع نفسه.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

### المذهب المالكي

يقوم المذهب المالكي على عقيدة أهل السنة والجماعة، معتمداً على كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

تعد الأغلبية الساحقة من سكان ورقلة على المذهب المالكي السني باستثناء أقلية لازالت على المذهب الإباضي، وقد تقلص عددهم نتيجة اعتناق مجموعة منهم للمذهب السني ونزوح أعداد كبيرة منهم نحو قرى وادي ميزاب في القرن الثالث عشرة الميلادي، ويعتبر العالم المعروف بسبيدي بلخير الشطي من بين العلماء من ادخلوا المذهب السني على طريقة الامام مالك الى ورقلة<sup>336</sup>.

### المذهب الإباضي

أحد العناصر المميزة في النسيج الاجتماعي لمدينة ورقلة هم أتباع المذهب الإباضي، والذي يميزهم ليس فقط الاختلاف المذهبي ولكن أيضاً العرقي. وقد لعبوا دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية والفكرية بعد القرن الثالث عشر الميلادي، وخاصة قبل نزوح أعداد كبيرة منهم إلى قرى وادي ميزاب<sup>337</sup>.

ينتسب أتباع هذا المذهب إلى عبد الله بن إباح التميمي، الذي أطلق عليهم ولاية الدولة الأموية تسمية "الإباضية". وعلى الرغم من ذلك، فإنهم لم يستخدموا هذه التسمية لأنفسهم، بل كانوا يعرفون أنفسهم باسم "أهل الدعوة". ولكن بمرور الوقت، انتشرت تسمية الإباضية على السنة الجميع، وقبلوها تسليماً للأمر الواقع.

انتشر المذهب الإباضي في مدينة ورقلة بعد سقوط الدولة الرستمية، حيث هاجرت جماعات كبيرة من الإباضية جنوباً واستقروا في منطقة ورقلة، بعيداً عن قبضة الشيعة، وعمرروا منطقة سدراته الواقعة جنوب ورقلة، ظهرت بعدها القرى العظيمة التي عُرفت باسم السبع مدن. وبعد سقوط سدراتة ونزوح سكانها، ورثت ورقلة الحضارة الرستمية البائدة، وانتشر فيها المذهب الإباضي<sup>338</sup>.

<sup>336</sup>إلياسين بن عمرو، أعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية، مجلة المعيار، مجلد 18، عدد 36، 2014، ص ص 161-196.

<sup>337</sup> أحمد التجاني سي كبير، علي محمداي، من الذاكرة التاريخية الشعبية. ورقلة، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020، ص ص 593-602.

<sup>338</sup>عبد الله بن الجيلاني السائح، مرجع سابق.

### 4.1.5. ورقة بين التقليد والتجديد

بالأمس القريب كانت ورقة تمثل "المجتمع التقليدي الذي يكون فيه الكل الاجتماعي موجود قبل أجزائه، حيث يولد الفرد وسط الروابط المستقرة والمنظمة وتقوم الجماعة بتنشئته وتشكيله وفقاً لقوالبها الاجتماعية وطبيعة نظمها وأعرافها وتقاليدها، أين يحتل نظام القرابة أهمية كبيرة، والقرابة في هذا السياق لا تعني قرابة بيولوجية فقط بل هي قرابة اجتماعية عن طريقها يصبح الفرد مرتبطاً بأفراد مجتمعه"<sup>339</sup>. فتميزت بتلك البيئة التي تتألف من روابط اجتماعية مستقرة تحدد تفاعلات الأفراد داخلها، وتساعد على تشكيل هوية الفرد الاجتماعية، حيث يمكن القول أن القرابة تعد عاملاً رئيسياً في تنظيم نمط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع التقليدي لمدينة ورقلة، كما يعتبر الدين عنصراً أساسياً في تشكيل هوية الأفراد وتنمية قيمهم الإسلامية، حيث يتم تعليم الممارسات الدينية والمعتقدات والطقوس الخاصة بهم للأبناء منذ سن مبكر، ويتم تشجيعهم على المشاركة في الاحتفالات الدينية الجماعية لتعزيز العلاقات الاجتماعية وتقوية الروابط المجتمعية.

أما التعليم القرآني فيحتل مكانة مركزية في الممارسة التربوية للأسرة الورقلية على العموم، بحيث يتفق كل العائلات على ادخال أبنائهم قبل سن التمدرس للاستفادة من حفظ القرآن الكريم والعمل بما جاء به، وكان الأئمة ورجال الدين يحرصون على تعليم القرآن والمتون للأطفال في الجوامع والزوايا.

أما نمط العيش، فكانت واحات النخيل تمثل أهمية كبيرة لدى العائلة الورقلية، حيث تعد مصدراً أساسياً للغذاء، ويقضي معظم سكان ورقلة وقتهم في الواحة لخدمتها وقضاء وقت الفراغ. في وقت مضى كان السكان الأصليون للقصر لا يتسوقون إلا لشراء الشاي واللحوم وبعض الفواكه والخضروات التي لا يمكن زرعها، حيث يقومون بزرع بقية الخضروات في حدائقهم الخاصة، وكانت العائلات تقضي فترة نضج التمر في الواحة، حيث تكون مجهزة بمساكن صغيرة مصنوعة من جذوع النخيل والجريد الذي يسمى باللغة المحلية "أخيام"، ويتم جني المحصول خلال فترة تسمى "الإزداع" التي تمتد من فترة نضج التمر في شهر جوان حتى يكتمل نموه في سبتمبر أو أكتوبر. وبعد هذه الفترة، يعود الأفراد إلى منازلهم، ويبدأ رب العائلة في جني المحصول من خلال تنظيم "التوزيع"، وهي عملية خاصة بالمزارع الكبيرة أو مع أفراد العائلة الكبيرة،

<sup>339</sup> محمد الهادي حاجي، المجتمع التقليدي من وجهة نظر علماء الاجتماع، الحوار المتمدن، 2020، العدد 6621، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=685120>

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

حيث يقوم الرجال البالغون بجني المحصول من على النخلة، في حين يتولى النساء والأطفال جمع المحصول، بالإضافة إلى ذلك يقضي الأفراد أيضاً أياماً في الواحة بشكل منتظم، كنهاية كل أسبوع أو في الأيام التي يتم فيها سقي النخيل، وذلك لغسل الملابس والأفرشة. كما يستخدم العرسان الجدد غابات النخيل كمكان لقضاء بعض الأيام مع أصدقائهم، وهذه التقاليد لا تزال موجودة حتى اليوم<sup>340</sup>.

وبعدما كانت ورقلة منطقة محافظة، يتميز سكانها بالتمسك بالدين والعادات والتقاليد والأعراف التي شكلت أساس العلاقات الاجتماعية، ظهرت بوادر التغيير، فالأمن والاستقرار الذي ساد المنطقة في العشرية السوداء كان سبب لاستقطاب العديد من العائلات والشباب للبحث عن الأمان.

كما أن البحث عن العمل كان مهم أيضاً وهذا ما تؤكدته دراسة الباحث قصي عطية حول التحولات الاجتماعية والثقافية التي مست المنطقة، ويوضح أن العامل الاقتصادي المرتبط بالنفط ساهم في إضفاء ديناميكية جديدة على المجتمع، حيث تم استقطاب اليد العاملة من مختلف مناطق الوطن، وتم تطبيق سياسات التعمير والبناء وفتح المجال أمام الحياة الحديثة، وتحفيز ظهور نشاطات تجارية عصرية ومتنوعة، وتم توفير المرافق العمومية والنشاطات المختلفة لتلبية احتياجات المجتمع الذي انتقل إلى مرحلة التحضر والحياة الحضرية، ونتيجة لهذا التحول ظهر التنوع الثقافي والتعددية في ورقلة، حيث تمكن الأفراد من مناطق مختلفة من التواصل والاندماج مع بعضهم البعض<sup>341</sup>.

وأصبح هناك نوع من الطبقة الاجتماعية والتي تمثل هابيتوس لجماعة من الأفراد والعائلات يحملون نفس الخصائص السوسيوثقافية ونفس العادات والتقاليد والممارسات، يمكن تحديدها من خلال طبيعة المجالات العمرانية والاجتماعية، التي وقع عليها الاختيار في هذه الدراسة.

<sup>340</sup> ورقلة تاريخ وحضارة، تم زيارة الموقع بتاريخ 2023، بتوقيت 22:32-[https://www.mculture-ouargla.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=392&Itemid=303](https://www.mculture-ouargla.com/index.php?option=com_content&view=article&id=392&Itemid=303)  
<sup>341</sup>قصي عطية، عبد القادر خليفة، مرجع سابق.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

### 2.5. طبيعة المجالات العمرانية

#### 1.2.5. مجال عمراني تقليدي

في المجال العمراني التقليدي (أ) تم اختيار منطقتين هما: منطقة أفران ومنطقة البور على أساس انهما منطقتين ريفيتين نسبة لبعض الدراسات السوسولوجية التي أوضحت بعض المؤشرات التي تمت ملاحظتها ميدانيا كالاتي: اعتماد على النشاط الزراعي وتربية المواشي كالإبل والمعز والدجاج وغيرها، بالإضافة إلى أنها مناطق عروشية بامتياز مثل عرش أولاد زيد، عرش أولاد إسماعيل وعرش مناصير، كما أن البناء بالرغم من التطورات إلا أنه مازال تقليدي أفقي، بالإضافة إلى ذلك فالعلاقات الاجتماعية قائمة على القرابة، والشيء الملاحظ أيضا هو الافتقار إلى الكثير من المرافق الضرورية للحياة اليومية.

#### الجدول 1.5. يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ)

مؤشرات المجال العمراني	المجالات العمرانية للمنطقة (أ) التقليدية
- الاعتماد على النشاط الزراعي وتربية المواشي.	منطقة أفران
- السكان أصليين (عروش)، نوعية البناء تقليدي أفقي.	منطقة البور
- العلاقات الاجتماعية مبنية على القرابة.	

المصدر: من إعداد الباحثة وفقا للتقسيم السوسولوجي لمؤشرات المجالات العمرانية

#### 2.2.5. مجال عمراني حديث

في المجال العمراني الحديث (ب) تم اختيار ستة مناطق للدراسة هم: منطقة حي النصر الخفجي، منطقة الشرفة، سيد روجو، حي البستان، حي لاسيليس، وأخيرا منطقة بني ثور، باعتبار أن هذه المناطق تمثل المجال الحضري نسبة لبعض المؤشرات أوضحتها بعض الدراسات السوسولوجية والتي تمت ملاحظتها ميدانيا، كالاتي: اعتماد على النشاط الاقتصادي والتجارة المتنوعة كما أن هناك السكان أصليين في مقابل كثرة الوافدين لهذه المناطق من مختلف المجتمعات الجزائرية شرقا وغربا وشمالا، ويظهر من المؤشرات على المجال الحديث نوعية البناء حيث يتميز أغلبيته بالعصرنة وكثرة الفيئات والبنائات العمودية كالعمارات، أما العلاقات الاجتماعية قائمة أغلبيتها على التفاعلات إما جيرة، مصالح، عمل مشترك وغيرها، بالإضافة إلى وجود المرافق الصحية، وكثرة المرافق الخدمية والتعليمية الثقافية كالمكتبات والمؤسسات الدينية، والنوادي الترفيهية كقاعات الرياضة والمولات للتسوق والمطاعم المتنوعة، بالإضافة إلى تنوع وسائل النقل وتوفر الإنترنت والأجهزة التكنولوجية.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

جدول 2.5. يوضح المجال العمراني للمنطقة (ب)

مؤشرات المجال العمراني	المجالات العمرانية للمنطقة (ب) الحضرية
- الاعتماد على النشاط الاقتصادي، خدماتي متنوع.	منطقة حي النصر (الخفجي)
- السكان أصليين ووافدين.	منطقة الشرفة
- نوعية البناء أغلبيته عمودي وحديث، العلاقات الاجتماعية قائمة أغلبيتها على التفاعلات الاجتماعية.	منطقة سيد روهو
- وجود المرافق الصحية، خدماتية، تعليمية ثقافية دينية، ترفيهية.	منطقة حي البستان
- تنوع وسائل النقل وتوفر الإنترنت والأجهزة التكنولوجية.	منطقة بني ثور
	منطقة لا سيليس

المصدر: من إعداد الباحثة وفقا للتقسيم السوسيوولوجي لمؤشرات المجالات العمرانية

### 3.2.5. مجال عمراني مزدوج بين التقليدي والحديث

في المجال العمراني المزدوج بين التقليدي والحديث (ج) تم اختيار ثلاث مناطق للدراسة هم: منطقة عين البيضاء ومنطقة الرويسات بالإضافة إلى منطقة بامنديل، باعتبار أن هذه المناطق تمثل المجال شبه الحضري نسبة لبعض المؤشرات التي أوضحتها بعض الدراسات السوسيوولوجية، والتي تمت ملاحظتها ميدانيا كاعتماد الأكثر على النشاط الزراعي وبعض التجارة، واتضح أن السكان اغلبيتهم عروش مثل عرش بالمير، عرش مقدم، عرش بوسعيد، عرش بن ساسي، عرش ميلودي وعرش صولح وأقلية وافدين، بالإضافة إلى أن هناك ازدواجية في نوعية البناء التقليدي والحديث، أما العلاقات الاجتماعية فهي قائمة على القرابة والتفاعلات الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك وجود مرافق تعليمية، دينية، خدماتية، صحية لكن محدودة ليس كالمجال العمراني الحديث.

جدول 3.5. يوضح المجال العمراني للمنطقة (ج)

مؤشرات المجال العمراني	المجالات العمرانية للمنطقة (ج) شبه حضري
- الاعتماد الأكثر على النشاط الزراعي وبعض التجارة.	منطقة عين البيضاء
- السكان اغلبيتهم عروش وأقلية وافدين.	منطقة الرويسات
- نوعية البناء تقليدي وحديث.	منطقة بامنديل
- العلاقات الاجتماعية قائمة على القرابة والتفاعلات الاجتماعية.	
- وجود مرافق تعليمية، دينية، خدماتية وصحية محدودة.	

المصدر: من إعداد الباحثة وفقا للتقسيم السوسيوولوجي لمؤشرات المجالات العمرانية

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

### 3.5. الدراسة الاستطلاعية

يتمثل البحث العلمي في مجموعة من الخطوات المترابطة والمتسلسلة منهجياً لتحقيق أهداف محددة، وتعد الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي يعتمد عليها الباحث في بدايات بحثه، فمن الضروري أن يقوم الباحث بالقراءات الاستطلاعية، من خلال الاطلاع على المصادر والمراجع العلمية والمقالات وغيرها، وفي الوقت ذاته يقوم بالاستطلاع الميداني لاستكشاف أهم ما يتعلق بموضوع البحث الذي هو في صدد القيام به.

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية توازياً مع القراءات، وذلك من أجل:

- ✓ تحديد مدى ملائمة مدينة ورقلة للدراسة، بمعنى هل الموضوع قابل للدراسة أم لا.
  - ✓ التعمق في موضوع الدراسة ومحاولة وضع خطوط عريضة للبحث.
  - ✓ جمع الملاحظات والمؤشرات المتعلقة بموضوع الدراسة.
  - ✓ تحديد إشكالية الدراسة ومحاولة تمييزها عن الدراسات السابقة
  - ✓ إمكانية تحديد المجال البشري والمكاني للدراسة.
  - ✓ تحديد منهج وتقنيات الدراسة، حيث أن الميدان يمنح الفرصة للباحث في معرفة وفهم الاتجاه، المنهج، العينة، الأدوات وكثير من التفاصيل التي توضحها الملاحظة الميدانية والمقابلات الاستطلاعية.
- وكون أن موضوع الدراسة يتضمن الممارسة التربوية في المؤسسات الاجتماعية، فكان يستلزم تحديد المؤسسات الاجتماعية المعنية بالدراسة، وبالرغم من القراءات المتكررة للموضوع، والتي تساعد الباحث في تحديد الإطار النظري، إلا أن النزول للميدان يمكن اعتباره الخطوة التي تزيل الكثير من الغموض والتساؤلات.
- وعليه أول خطوة امبريقية قمنا بها هي زيارة مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، لمعرفة إذا ما كانت المؤسسات الدينية أحد المؤسسات المعنية بالدراسة، وذلك بتاريخ 31 جانفي 2021.

➤ وبعد الترحيب الذي وجدناه من طرفهم استطعنا القيام بمقابلات مع مسؤولين وإداريين، قدموا لنا بعض التوضيحات حول المساجد والمدارس القرآنية بولاية ورقلة، كما حددوا لنا موعد لمقابلة استطلاعية مع إمام مسجد وأستاذ قرآن في نفس الوقت، وهو أحد المسؤولين في مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، وكانت لهذه المقابلة فضل في استظهار مواقف الصراع والتكامل مع الأسرة وحتى المدرسة في بعض الممارسات التربوية كغياب

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

الرقابة والمتابعة من طرف بعض الأسر لأبنائهم فيما يخص تحفيظ القرآن أو الالتزام بوقت التدريس أو كتجاهل أئمة المساجد للمشاركة في النشاطات الدينية أو الوطنية التي تقيمها المدرسة في المناسبات، ووفق للمقابلة التي قمنا بها فقد تم تحديد الدقيق للمؤسسة الدينية بالإضافة للعينة، كما يسعنا أن نذكر أنه كانت لنا مقابلات مع معلمات للقرآن للاستطلاع على الوضع التربوي التعليمي، وقد تم استبعادهم كعينة للدراسة لعدم الملائمة وعدم التشعب بالمعلومات.

➤ **وينظرنا وجدنا أنه لا بد لمؤسسة المسجد أن تكون بين مؤسسات الدراسة، حيث لاحظنا تغافل أو عدم الاهتمام بهذه المؤسسة في الدراسات التي اطعننا عليها، ولم يولي لها اهتماما كافيا باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأساسية، والتي نعتقد أن لها دور فعال في تربية الناشئة على القيم والأخلاق، ويكون مكتملا لدور الأسرة والمدرسة.**

كما قمنا بعدها بزيارة المدرسة الابتدائية مرات متكررة، محاولة منا في تحديد المدرسة التي يمكن أن تكون ضمن مؤسسات الدراسة من حيث المؤشرات التي نبحت عنها، وقد استبعدت من الدراسة بسبب ملاحظتنا لها وأنها تفتقد لمؤشرات الدراسة.

بعدها توجهنا إلى -الطور المتوسط - أين كانت لنا فرصة القيام بدراسة استطلاعية دامت تقريبا أسبوع قضيناها في مدرسة [17 أكتوبر 1961] على فترات متقطعة، أحيانا في الفترة الصباحية وفي بعض الأحيان في الفترة المسائية، واجراء مقابلات مع بعض المعلمين والمشرفين.

وذلك طبعا بعد أخذ الاذن من مدير المؤسسة بشكل رسمي في إطار التعاون بين الجامعة والمؤسسات الوطنية، لتقديم تسهيلات لإنجاز البحث العلمي، وقد تم الموافقة شرط احترام النظام الداخلي للمؤسسة، وذلك بداية من بتاريخ 23 إلى 28 فيفري 2021. وقد تم التركيز على شبكة الملاحظة، والتي من خلالها قمنا بجمع بعض المؤشرات ذات علاقة بالجانب التربوي.

كما تم زيارة مدارس أخرى أيضا والقيام بمقابلات استطلاعية، كانت مع بعض المدراء ومستشاري التوجيه، وكذا بعض الأساتذة لاستظهار مؤشرات التكامل والصراع سواء على مستوى المدرسة أو بين المؤسسات التربوية الأخرى.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وقد صرح المدراء ومستشاري التوجيه، وكذا الأساتذة عن وجود مؤشرات واضحة يمكن دراستها ويمكن من خلالها الوصول الى نتائج واقعية فيما يخص تكامل أو صراع المؤسسات من حيث تناقض الأساليب التربوية، ضعف السلطة لبعض الفاعلين، فقدان بعض المعايير في عملية التطبيع... إلخ، فالتحولات السوسيوثقافية أفرزت عن تناقضات بين الفاعلين التربويين بفعل التغيرات الكثيرة التي يشهدها المجتمع الجزائري على العموم، والتي مست كل المؤسسات بما في ذلك مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وقد وقع اختيارنا للدراسة الميدانية على مدارس الطور المتوسط، كون هذه المرحلة تعد مرحلة انتقالية من الطفولة إلى النضج، وهي مرحلة حساسة وصعبة، تبقى مسؤولية تنشئة الأبناء في هذه المرحلة تحت وصاية القائمين على التربية. أما المؤسسة الاجتماعية التي لا مجال لاستبعادها، خاصة في هذه الدراسة باعتبارها المؤسسة الأولى التي وكلت إليها مهام- التنشئة الاجتماعية- كفعل ممارس من الجيل الراشد على الجيل الذي لم ينضج بعد للحياة الاجتماعية وفق طرح دوركائم للتربية.

فالأُسرة كمؤسسة اجتماعية تعد نواة المجتمع، والقاعدة أو المنطلق الرئيسي لممارسة التربية والتي تعتبر المسؤولة الأولى على تربية الأبناء وتزويدهم بكل ما هو اجتماعي وثقافي وأخلاقي ديني من أجل صلاحهم وصلاح مجتمعهم. ووفقا لما قد سلف ذكره حددنا من خلال القراءات والدراسة الاستطلاعية ثلاث مؤسسات اجتماعية وكلت إليها مهمة التربية والتعليم، هي الأسرة والمدرسة والمسجد، كما حددنا متغيرات الدراسة وبعض مؤشراتنا. بالإضافة الى هذا حاولنا بعد الاستطلاع الميداني، أن نوسع دائرة البحث في المجال العمراني الكبير -ورقلة- تحت ثلاثة مجالات عمرانية فرعية تتمثل في المناطق الريفية وشبه حضرية والحضرية.

### 4.5. مجالات الدراسة

 **المجال البشري:** يعتبر هذا المجال أحد أهم العناصر في عملية البحث والدراسة الميدانية، حيث يتم التركيز على اختيار الأفراد (العينة من المجتمع الأصلي بدقة) بغرض تحقيق أهداف البحث، وقد تم اختيار مجموعة من الفاعلين التربويين في مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الأولياء في الأسر، الأساتذة في المدارس والأئمة بالمساجد.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

ممثلين في (20) ولي، (17) أستاذ، (05) إمام ومعلم قرآن في الوقت ذاته، بمعنى (42) مفردة. حيث كانت زيارتنا لـ 20 أسرة، و(11) مدرسة، بالإضافة إلى (5) مساجد. للتوضيح أكثر أنظر الملحق (5) والملحق (6).

**المجال المكاني:** وقد تم إجراء الدراسة في مدينة ورقلة وفق التقسيم التالي مناطق حضرية: (الحفجي، الشرفية، سيد روحو، لاسيليس، حي البستان، بني ثور)، مناطق ريفية: (منطقة البور وأفران)، ومناطق شبه حضرية: (عين البيضاء، الرويسات، بامنديل). وللتوضيح أكثر أنظر الملحق (4).

**المجال الزمني:** وقد تمت هذه الدراسة على مرحلتين زمنيتين نوضحها كآتي:

❖ **المرحلة الاستطلاعية:** تمت هذه المرحلة بالتزامن مع قراءة الأدبيات النظرية، ابتداء من تاريخ 31 جانفي 2021 إلى غاية 18 فيفري 2021، تضمنت هذه الفترة زيارة بعض المؤسسات الدينية، بالإضافة إلى زيارة بعض الأسر للكشف عن مؤشرات الدراسة، ونظرا للظروف الاجتماعية والصحية تم توقيف الدراسة الاستطلاعية. في تاريخ 23 فيفري 2022 تم استئناف الدراسة الاستطلاعية بموافقة رسمية من المدير وذلك بالاستطلاع داخل المؤسسة المدرسية لمدة أسبوع، كما تمت زيارة بعض المدارس وإقامة مقابلات مع مدراءها وبعض المشرفين، تم إيقاف الدراسة الاستطلاعية في 17 مارس 2022.

❖ **المرحلة التنفيذية:** أما هذه المرحلة فقد بدأت في السنة الدراسية ابتداء من تاريخ 12 ماي 2022 في المدارس وتوقفت في 20 ماي من نفس العام لأنها كانت فترة امتحانات، أما عن الأسر والمساجد فكلما سمحت الفرصة لأن التعامل معها ليس بتلك الرسمية كالمدارس، وقد تم استئناف الدراسة الميدانية (المقابلات) في المدارس في 14 نوفمبر 2022، في نفس الوقت كانت هناك مقابلات مع الأولياء وأئمة المساجد، وقد تم الانتهاء من المقابلات الميدانية بتاريخ 13 مارس 2023.

### 5.5. منهج الدراسة

انطلاقا من طبيعة الدراسة التي تفرض نوع المنهج المستخدم، كانت طبيعة دراستنا تفرض استخدام المنهج الكيفي الذي يعتمد على فهم المعاني والدلالات التي توفرها الإجراءات الميدانية للظاهرة المدروسة.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يُجمل مصطلح " البحث الكيفي " إلى المناهج التي تنتج معطيات وصفية انطلاقاً من كلمات الأفراد المنطوقة أو المكتوبة وسلوكياتهم الملاحظة، إنه بحث يقوم على جمع نصوص وتحليلها وتأويلها بهدف اكتشاف أنماط ذات دلالة تصف ظاهرة اجتماعية معينة<sup>342</sup>، ووفق هذا السياق نجد (شارلين وبارثيشيا يفي) في كتابهما ( **the Practice of qualitative research** يقولان إن "البحث الكيفي معني بفهم المعنى الاجتماعي"<sup>343</sup>.

مما يعني أن البحث الكيفي هو نوع من المناهج البحثية التي تستخدم لجمع البيانات وتحليلها بشكل وصفي، وذلك بتجميع الكلمات والعبارات التي يتحدث بها الأفراد، مع ملاحظة ممارساتهم الاجتماعية وتفاصيل حياتهم اليومية، ويتم تحليل البيانات وتفسيرها لاستنتاج المعاني والأنماط التي يمكن أن تصف الظاهرة الاجتماعية المدروسة، ويتم تحليل هذه الأنماط ودراستها لفهم المعنى الاجتماعي والثقافي الذي تنتجه الممارسات والخلفية الاجتماعية والثقافية للأفراد.

وعليه فالمنهج الكيفي يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة بخصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو الأفعال والممارسات التي تم ملاحظتها<sup>344</sup>، لهذا يركز الباحث على دراسة حالة أو عدد قليل من الأفراد<sup>345</sup>.

وعلى هذا الأساس تم اختيار المنهج الكيفي وفقاً لأهداف الدراسة الحالية والتي تسعى فيه الباحثة إلى فهم المعاني التي يحملها الفاعلين التربويين في ممارساتهم ومحاولة تأويلها انطلاقاً من المقاربات السوسولوجية والتي تتوافق مع متغيرات الدراسة.

يتميز المنهج الكيفي -النوعي- بدراسة الحياة اليومية للأفراد كالحياة المهنية أو حياة العائلات، الأقران، المنظمات أو الاختلافات الثقافية والاجتماعية المتنوعة كالعرق، الطبقة، الجنس، والتفاوت الاجتماعي<sup>346</sup>.

وعليه فالمنهج الكيفي يتضمن الاهتمام بالسياقات الاجتماعية للأفراد، فهو اذن يسعى إلى دراسة الحياة الاجتماعية بشكل شامل، ولا يقتصر على دراسة جوانب محددة من الحياة الاجتماعية.

<sup>342</sup> حسن احجيج، جمال فزة، البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات، فضاء آدم للنشر والتوزيع، مراكش، المغرب، 2019، ص 35.

<sup>343</sup> هناء الجوهرى، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2011، ص 49.

<sup>344</sup> لمياء مرتضى، هندسة البحث الكيفي- أسس وتطبيقات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص 78.

<sup>345</sup> الياس شرفة، تحليل المعطيات وقراءتها كيفياً (منهج تحليل المضمون)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد 9، عدد 02، 2012، ص ص 112-120.

<sup>346</sup> Robert. K Yin, **Qualitative Research from start the Guil to Finish**, ford press, New.york, London, 2016, P 3-9

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

ومن خلال الدراسة الحالية الموسومة بـ "الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع"، قمنا باستخدام المنهج الكيفي لدراسة الممارسات التربوية داخل المؤسسات الاجتماعية، والتي تشمل عدة جوانب من الحياة الاجتماعية مثل الحياة المهنية والعائلية والثقافية والدينية. وبهذا الشكل، فإن المنهج الكيفي النوعي يساعد على فهم الصعوبات والتحديات التي تواجه الممارسات التربوية في المؤسسات الاجتماعية، وكذلك فهم التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والطبقات الاجتماعية المختلفة، والتي تؤثر على الممارسات التربوية.

بالإضافة إلى ذلك، يعمل المنهج الكيفي النوعي على تسليط الضوء على التفاوت الاجتماعي والثقافي، والذي يعتبر عاملاً أساسياً في فهم الحياة الاجتماعية، وبما أن المؤسسات الاجتماعية تتأثر بالتفاوت الاجتماعي والثقافي، فإن دراسة الممارسات التربوية للفاعلين التربويين يتطلب فهم العوامل التي تؤثر على طبيعة هذه الممارسات.

يتم استخدام المنهج الكيفي لاستحضار المعاني التي يعيشها الأفراد في حياتهم الاجتماعية، وذلك من خلال النظر إلى ظروفهم وأدوارهم ومجالاتهم. يسمح هذا المنهج بالتفاعل بين الباحث والمبحوث، مما يتيح فرصة للتعمق في فهم حياتهم والحصول على تصور مجمل عنها، كما يسمح المنهج الكيفي بالتركيز على ملامح المبحوثين، تعبيرات وجوههم، وطريقة ردهم، ومراقبة تصرفاتهم، وبساطة لغتهم وفهمها<sup>347</sup>.

يلاحظ أن المنهج الكيفي يركز على فهم المواقف والمعاني التي يحملها الفاعلون في ممارساتهم وتصرفاتهم، بدلاً من التركيز على الكم، ويتمحور اهتمامه حول فهم الرموز والمعاني التي تحملها ممارسات القائمين على العملية التربوية وكذا الناشئة، والتي تعتمد في تحليلها على السياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى البيئية.

### 6.5. مجتمع البحث وعينة الدراسة

يؤكد رمون كيفي (R. Quivy) على أن "خاصية علماء الاجتماع في دراسة الهياكل الاجتماعية، سواء كانت هذه الهياكل مجتمعات كلية أو مؤسسات ومنظمات ضمنها باعتبارها أجزاء من الكل، ويوضح في كتابه **Manual de Recherche en Sciences Sociales** : أن الممارسات العامة هي التي تمه الباحث في المقام الأول فأنظمة العلاقات الاجتماعية ضمن الهياكل تساعد على فهم طبيعة هذه النظم وكيفية عملها وتغيرها، لهذا في هذا النوع

<sup>347</sup> Ibid, P 6.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

من البحوث لا يمكن الحصول على المعلومات الأكثر أهمية إلا من خلال العناصر التي تمثل الكل، وعليه تجد الباحث في أغلب الأحيان يستجوب الجزء منها حتى ولو كان موضوع الدراسة هي المؤسسة أو المنظمة بعينها<sup>348</sup>. وعليه يركز رمون كيني على أهمية دراسة الهياكل الاجتماعية والممارسات العامة التي تتم داخل هذه الهياكل من قبل علماء الاجتماع، ويوضح أن الهدف الرئيسي من دراسة هذه الهياكل هو فهم طبيعة النظم الاجتماعية وكيفية عملها وتغيرها، سواء كانت هذه الهياكل تمثل مجتمعات كلية أو مؤسسات أو منظمات ضمن هذه المجتمعات. ومن المهم أن يركز الباحث على الممارسات العامة التي تتم داخل هذه الهياكل، حيث تعتبر هذه الممارسات مفتاحًا لفهم كيفية عمل النظم الاجتماعية وتغيرها مع مرور الزمن.

لكن لا بد من التوضيح، أن الهدف من البحث الكيفي ليس الحصول على عينة تمثيلية، بل عينة تعكس خصائص المجتمع المدروس بغض النظر عن طريقة أخذ العينات المستخدمة، ويفضل كل من ميشيل غاي (Guy Michelat) وميشيل سيمون (Michel Simon) الحديث عن مبدأ تنوع العينة **principe de diversification** بدلا من التمثيل<sup>349</sup>.

وبما أن الدراسة الكيفية تهتم بفهم الممارسات وتأويلها، ركزت الباحثة على مبدأ التنوع في العينة ومبدأ التشبع وعليه تم عينات الفروق القصوى: والمعروفة أيضًا باسم "عينة الكوتا"، وهي تستخدم لاختيار مجموعة من الأفراد الذين يتميزون بخصائص غير متجانسة<sup>350</sup>. وقد ذكرها الأستاذ الباحث "فضيل دليو"<sup>351</sup> في كتابه "البحوث الكيفية إجراءات تطبيقية" بعينة التباين الأقصى، وهي نوع من العينة القصدية أو الهادفة ( Purposive-Judgement-Sampling ) والتي يتم اختيار المشاركين في البحث بشكل شخصي من قبل الباحث<sup>352</sup> وفقا لاختباره المنطقي ونظرته لأهداف البحث

<sup>348</sup> Luc Van Campenhoudt, Raymond Quivy, **Manual de Recherche en Sciences Sociales**, Ed 4, Dunod, Paris, 2011, P147.

<sup>349</sup> Sophie DUCHESNE, **Pratique de l'entretien dit "Non-directif"**, CURAPP, Les méthodes au concret, PUF, 2000, pp9-30.

<sup>350</sup> بلال بوترة، سليمة ذياب، دراسة نظرية تحليلية لحجم العينة في البحوث الكيفية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2021، مجلد9، عدد2، ص ص 355-368.

<sup>351</sup> فضيل دليو، البحوث الكيفية إجراءات تطبيقية، ألفا للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2023، ص 24.

<sup>352</sup> H. Ozta,s Ayhan, Non-Probability Sampling Survey Methods, International Encyclopedia of Statistical Science, 2011 pp 979-982.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وفرضياته، ويمكن استخدام هذا النوع من العينات في الأبحاث الاجتماعية لتحديد التباينات الموجودة بين الجماعات، مما يساعد في فهم العلاقات والظواهر الاجتماعية بشكل أفضل.

وعليه تم في هذا السياق اختيار العينة وفقا للتنوع الموجود حيث تم اختيار الأسر من طبقات اجتماعية متباينة سواء من حيث نمط العيش، أو المستوى التعليمي للوالدين، الرأسمال الرمزي، وكذا التباين في طبيعة المجال العمراني التي تتواجد فيه بما في ذلك المدارس والمساجد- حيث تم اختيار الأساتذة التي تعمل بالمرحلة المتوسطة في مجالات عمرانية مختلفة ومتباينة، وعلى سبيل المثال المدرسة التي تتوسط منطقة حضرية تختلف عن مدرسة في بيئة ريفية مثلا. بالإضافة إلى اختيار الأئمة التي تقوم بتعليم الأبناء القرآن الكريم في نفس الوقت وذلك من أجل تحقيق أهداف البحث.

ومنه يمثل مجتمع الدراسة الحالي: مجموعة من المؤسسات الاجتماعية المتنوعة والتي تشمل الأسر المتباينة في خصائصها السوسيو ثقافية، وأيضا المدارس والمساجد، فمجتمع البحث يعرف حسب (لبكوفسكي 2008 Lepkowski) بأنه: " جميع الحالات التي تتوافر فيها مجموعة من الخصائص"<sup>353</sup>.

وتمثل العينة: بعض الفاعلين التربويين في كل مؤسسة، الأولياء في الأسرة، والأساتذة في المدارس، والأئمة -معلمي قرآن- في المساجد، ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة ويشتركون في تربية الناشئة، ويمكن من خلالها الحصول على معلومات شاملة ومفيدة حول طبيعة الممارسات التربوية المختلفة، مما يساهم في فهمنا للواقع التربوي لهذه المؤسسات الاجتماعية. متمثلين في (20) ولي وولية، (17) أستاذ وأستاذة، (05) إمام ومعلم قرآن في الوقت ذاته، بمعنى (42) مفردة. حيث كانت زيارتنا لـ 20 أسرة و(11) مدرسة، بالإضافة إلى (5) مساجد من مجالات عمرانية مختلفة.

<sup>353</sup>المرجع نفسه، ص 24.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

العينة	القصديّة
20 أسرة	20 ولي أمر
11 مدرسة	17 أستاذ (ة)
5 مساجد	5 أئمة (معلمي قرآن)

–تنوع الخصائص السوسيوثقافية للفاعلين التربويين/ اختلاف المستوى التعليمي/ تنوع المؤسسات الاجتماعية والمجالات العمرانية  
–اختيار الأسر الذي لديها أطفال في المرحلة المتوسطة/ اختيار المدارس بالمرحلة المتوسطة/ الأبناء تحت وصاية الفاعلين التربويين.  
–ازدواجية الوظيفة بين معلمي قرآن والإمامة

يدرك الباحثون في الدراسات النوعية أن هناك بعض الأفراد "الأكثر تميزًا"، حيث يمكن لهؤلاء الأفراد أن يوفرُوا رؤية قيمة للباحثين، "لذلك فإن اختيار مفردة عشوائية للإجابة عن سؤال نوعي يشبه طرح سؤال على أي فرد في الشارع بشأن كيفية إصلاح سيارة معطلة، وبدلاً من ذلك، فإنه يجب توجيه السؤال لميكانيكي الذي يمكن أن يقدم إجابة أكثر فائدة، وعليه قد يكون لدى المفردة الأولى نظرة لا بأس بها حول الموضوع، ولكن من المرجح أن يكون طرح السؤال للمفردة الثانية أكثر إنتاجية لأنه مؤهل للإجابة بشكل أفضل<sup>354</sup>.

### 7.5. أدوات جمع المعلومات

تعد أدوات أو تقنيات الدراسة الميدانية الوسيلة أو الآلية التي من خلالها يمكن للباحث جمع المعلومات التي يحتاجها بغرض تحقيق هدف البحث، وتتنوع هذه الأدوات بين المناهج الكمية والكيفية.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة كأداة أساسية والملاحظة كأداة مساعدة مع المقابلة الجماعية.

#### أولا/الملاحظة = أداة مساعدة

ملاحظة الباحثين هي طريقة بحث نوعية يعود جذورها إلى البحوث الاثنوغرافية التقليدية، وتستخدم لمساعدة الباحثين على فهم وجهات نظر مجتمع الدراسة، ويتم تنفيذ ملاحظة الباحثين داخل بيئات المجتمع، في المواقع التي تتعلق بأسئلة البحث، وتعد هذه الطريقة مميزة لأن الباحث يقترب من الباحثين داخل بيئتهم الخاصة، بدلاً من جعلهم يأتون إليه،

<sup>354</sup> Martin N. Marshall, *Sampling for qualitative Research. Family Practice*, 1996, Vol. 13, N. 6, P522-525.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وبشكل عام، يهدف الباحث من ملاحظة المبحوثين إلى فهم كيف يتصور المبحوثون الحياة من الداخل"، في حين يظل الباحث حتمًا في الخارج<sup>355</sup>.

وتعرف الملاحظة على أنها: "طريقة مهمة من طرق تجميع البيانات يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات

المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة"<sup>356</sup>. بواسطتها يتم جمع المعلومات التي تسهم في تحليل المعاني والدلالات

السوسولوجية ذات علاقة بمتغيرات الدراسة، بالإضافة إلا أنها تمكن الباحث من الوصول إلى الحقائق التي قد يخفيها أو يتغافل عنها المبحوث.

وقد ركزت الباحثة على الملاحظة كونها أداة مساعدة لمحاولة فهم ممارسات الفاعلين التربويين في كل مؤسسة، من خلال اشاراتهم وإيماءاتهم ونبرة أصواتهم، وحتى الممارسات التي تكون من قبل الأبناء في الأسرة أو كونهم تلاميذ في المدرسة، حتى يتسنى لنا الوصول إلى نتائج حقيقية.

### شبكة الملاحظة

التاريخ	الملاحظة	المؤسسة
2022/12/15	نبرة صوت الأب وملامح وجهه تعكس خوفه على أبنائه واهتمامه بتعليمهم بالرغم من ضعف مستواه التعليمي.	الأسرة
2022/12/24	استعمال سماعات الهاتف للبيت في إحدى الأسر وعدم سماعها للأب بالرغم من صراخها (أغضب الأب)	
2023/01/17	حصرة إحدى الأمهات وقلقها الذي كان باديا على وجهها وصولا لدرجة البكاء بسبب خوفها من ضياع بناقها.	
2023/01/14	اهتمام الأم بابنها عند دخوله المنزل، حيث وقفت الحديث معي لتسأل عنه وعن دراسته، وماذا يحتاج.	
2022/11/13	اتساع بعض المدارس مقارنة بعدد المراقبين، وخروج تلميذ من أعلى صور المؤسسة دون انتباه الأعوان له.	المدرسة
2022/12/22	اختباء إحدى الاستاذات من أحد الأولياء تجنباً استفساره حول نقطة التلميذ في الامتحان في مادة اللغة الفرنسية	
2022/12/08	اهتمام بعض أعوان الرقابة بأي زائر للمدرسة وبهندام التلاميذ وقصات الشعر بالإضافة للانضباط الملاحظ	
2023/01/18	شاهدنا مساحات خضراء داخل المؤسسة مع التنظيم، وذلك يدل على الاهتمام من قبل الإدارة والاستاذة	
2022/11/13	نبرة حزن يظهر في صوت الأستاذة وانفعالها واحمرار عينيها لما تحدثت عن الأسلوب المتسبب لبعض الأسر.	
2023/01/08	إشارات واماءات الإمام ونظرات عينيه لما تحدثت عن العلاقة بين المدرسة والمسجد والتي تشير إلى انقطاع العلاقة	المسجد
2023/03/13	دهشة الامام وقلقه بسبب ادمان الأبناء على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم اكتراث الاولياء لذلك.	

<sup>355</sup> Natasha Mack et al, **Qualitative Research Methods**, Usaid, by Family Health International, USA, 2005.

<sup>356</sup> عمار بحوش وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، المركز الدراسي العربي، برلين- ألمانيا، 2019.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

### ثانيا/ المقابلة= أداة رئيسية

في البحوث الكيفية غالبا ما تكون المقابلات المصدر الرئيسي لجمع المعلومات النوعية اللازمة لفهم موضوع الدراسة. تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية الأكثر استعمالا في البحوث السوسولوجية، وذلك لما توفره من معلومات حول موضوع الدراسة، حيث تعرف أنها " وسيلة لتقصي الحقائق والمعلومات باستخدام طريقة منظمة"<sup>357</sup>. وهذا التعريف يوضح أن المقابلة هي طريقة منظمة وهادفة لجمع المعلومات، ومعرفة الحقائق الاجتماعية، حيث تتضمن عادةً عدة خطوات، مثل التخطيط للمقابلة وتحديد الأسئلة المطروحة، وتنفيذ المقابلة وجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، ومن ثم تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها.

كما يعرفها Kinésithérapie على أنها " أداة للتحقيق مستعملة في المقام الأول عند إجراء الباحث دراسة نوعية، وهي دراسات تسلط الضوء على طريقة تفكير المبحوثين، ووجهات نظرهم، تمثلاتهم، ووصف ممارساتهم الاجتماعية"<sup>358</sup>.

وهذا التعريف يركز على أن المقابلة واحدة من أهم الأدوات التي يستخدمها الباحثون في إجراء دراسات كيفية. والتي تهدف إلى تحديد وفهم وصف الظواهر الاجتماعية من خلال التركيز على وجهات نظر المبحوثين وممارساتهم وتمثيلاتهم، وعليه فهي تساعد الباحثين على فهم النتائج والمفاهيم المعقدة التي لا يمكن الوصول إليها بواسطة الأساليب الكمية. وتعرفها Madeleine: " أنها عملية بحث علمي تتطلب استخدام الاتصال اللفضي لجمع المعلومات المتعلقة بأهداف البحث"<sup>359</sup> إذن هي وسيلة اتصال شفوية تستخدم لجمع المعلومات والأفكار بين شخصين أو أكثر تبعا لتحقيق أهداف البحث.

إذن المقابلة حسب Madeleine تعتمد على الاتصال اللفضي، أي يمكن ان تكون الوسيلة الاتصالية هي الهاتف أو أنواع التقنيات الحديثة التي تسهل على الباحث إجراء المقابلة، وهذا ما تؤكدته الباحثة Catherine في كتابها "

<sup>357</sup> مسعودة بيطام، الملاحظة والمقابلة في البحث السوسولوجي، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 10، عدد 01، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999، ص 119-128.

<sup>358</sup> Amélie Démoncy, *La recherche Qualitative : Introduction à la Méthodologie de L'entretien*, Kinésithérapie, la revue, v16. N°180, 2016, P32-37.

<sup>359</sup> Madeleine Gratwitz, *Méthodes des sciences sociales*, Ed 11, Dalloz, Paris, 2001, P644.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

Practical Research Méthodes "يمكن اجراء المقابلة وجها لوجه، أو عن بعد عبر الهاتف أحيانا بمساعدة أجهزة الكمبيوتر المحمولة"<sup>360</sup>.

ومع هذا فالمقابلة ليست مجرد تقنية لجمع المعلومات، إنما هي علاقة اجتماعية تجمع بين فردين أو أكثر في حوار تفاعلي، يقول كل من **Gotman و Blanchet** "المقابلة في الأصل هي نوع من العلاقة الاجتماعية واللفظية"<sup>361</sup>.

ويضيف إلى هذا التعريف أن ميزة المقابلة الرئيسية أنها تشكل فعل الكلام "حادثة شفوية" أي الحادثة التي تحصل مع الشخص (أ) وهو الباحث، والشخص (ب) وهو المبحوث، وذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات عن طبيعة الموضوع والتي لها علاقة بحياة المبحوث الاجتماعية.<sup>362</sup>

يتضح من خلال التعريفات أن المقابلة ليست مجرد وسيلة صماء لنقل المعلومات، بل هي علاقة تفاعلية بين الأفراد تسعى للوصول إلى فهم أعمق لذاتية المبحوث وتمثيلاته الاجتماعية وحتى ممارساته، لهذا يستلزم على الباحث أن يكون ملما بخلفية المبحوثين الثقافية والاجتماعية، وأن يتمتع بأخلاقيات البحث في التعامل معهم، حتى يتمكن من التوغل في حياتهم وفهمهم بشكل أفضل.

يرى الباحث بلال بوترة في كتاب له حول المقابلات البحثية أن "المقابلات ذات قيمة خاصة، وذلك لتوفيرها المعلومات والخلفية المتعلقة بالقضايا التي لا يمكن ملاحظتها بسهولة أو الوصول إليها بكفاءة، مثل النشاط الجنسي، وادمان المخدرات، العادات التربوية والصحية، الانضباط في مرحلة الطفولة، والعنف وغيرها من المسائل الحساسة في حالة عدم وجود أدوات أخرى فعالة"<sup>363</sup>.

وبالتالي، يمكن اعتبار المقابلة وسيلة حية وفعالة للتواصل والتفاعل بين الأفراد، ويمكن استخدامها للوصول إلى حقائق لا يمكن الوصول إليها باستعمال تقنيات أخرى خاصة فيما يتعلق بالمسائل التربوية والأخلاقية على مستوى المؤسسات الاجتماعية.

<sup>360</sup> Ibid

<sup>361</sup> Blanchet. A, Gotman. A, *Série L'enquête et ses Méthodes, L'entretien* (2ième édition. refondue), Armand Colin, Paris, 2007, P13-19.

<sup>362</sup> Ibid, P20.

<sup>363</sup> بلال بوترة، المقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2018، ص57.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

ومن هذا المنطلق، تعتمد الباحثة في دراستها على تقنية المقابلة، وتحديدًا المقابلة (الشبه منظمة) وذلك بهدف الحصول على معلومات وافية تمكنها من ربط المتغيرات المتعلقة بالممارسات التربوية في المؤسسات الاجتماعية، ومحاولة إعطاء تصور واضح عن الوضع التربوي لهذه المؤسسات في ضوء التحولات السوسيوثقافية المعاصرة.

المقابلة شبه منظمة: تعد من أهم التقنيات الممكنة لجمع المعلومات، فعالم الاجتماع يعطي أهمية خاصة للمقابلة

شبه منظمة والتي تسمى أيضا المقابلة المركزية<sup>364</sup>.

والمقابلة شبه منظمة هي الأكثر شيوعا في البحوث الكيفية، والتي تسترشد بمجموعة من الأسئلة والقضايا التي يجب استكشافها<sup>365</sup>، مع إمكانية طرح أسئلة جديدة فرعية لم تكن ضمن القائمة، تدفع بالمبحوث إلى التعمق أكثر في الإجابة، وذكر تفصيلات دون طلبها، تكن في السياق الموضوعي للبحث، لهذا "تتوفر هذه النوعية على أكبر قدر من المرونة"<sup>366</sup>. وبالتالي تمنح الفرصة للباحث في معرفة تصورات المبحوثين وتمثلاتهم وطريقة تفكيرهم وردودهم في المواقف الاجتماعية وخاصة التربوية منها، وللحصول على المعلومات الكيفية التي تفي بالغرض في الدراسة.

وعليه: "المقابلة وظيفتها الأولى هي إعادة بناء المعنى الذاتي، المعنى المعاش لممارسات الفاعلين الاجتماعيين"<sup>367</sup>.

### المقابلة الجماعية

في بعض الأحيان، يمكن أن تحل مقابلة جماعية - مناقشة جماعية - محل المقابلة الفردية، حيث يتم استخدام هذه الطريقة لجمع المعلومات التي تنتجها التفاعلات الاجتماعية. تعرض المقابلة الجماعية ديناميات متقدمة تتضمن الرقابة، ولا سيما في المراحل الأولى من المقابلة، حيث تحدث المواجهات والتفاوضات والتي تؤدي أحيانا إلى القطيعة المؤقتة بين الفاعلين، يمكن أن تكون المقابلة مع عائلة، أو مجموعة من الموظفين وبشكل عام مع الأفراد الذين مروا بنفس الأحداث الهامة.<sup>368</sup>

<sup>364</sup> Jean- Claude Combesse, **La Méthode en Sociologie**, Ed 5, La Découverte, Paris, 2007, P 24.

<sup>365</sup> Sharam. B Meriem, Elizabeth. J Tisdell, **Qualitative Research**, Ed 4, Jossey- Bass, San Francisco, 2015, USA, P 135.

<sup>366</sup> Catherine Dawson, **Practical Research Methods**, United Kingdom, 2002, P 68.

<https://fr.book4you.org/book/449067/0eae06?dsource=recommend>

<sup>367</sup> Elsa Ramon, **L'entretien Compréhensif en Sociologie, Usages- Pratiques- Analyses**, Armand Colin, Paris, 2015, P 7.

<sup>368</sup> Jean- Claude Combesse, Op Cit, P 31.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تعد المقابلة الجماعية إحدى الأساليب الفعالة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص المعنيين في الدراسة، ولأهمية هذه التقنية، فقد استعانت الباحثة بها من أجل الكشف عن الأوضاع التربوية في كل من الأسرة والمدرسة، فبعض جوانب الدراسة تحتاج إلى مناقشة جماعية لتبادل الآراء والافكار ومعرفة الآراء المتضاربة بين الفاعلين التربويين. تتيح لنا هذه التقنية بفهم وتحليل التفاعلات الاجتماعية بين أفراد عينة الدراسة كما بإمكانها الكشف عن مدى التوافق والتباين الموجود على مستوى القيم وعلى مستوى الممارسات للفاعلين التربويين في المؤسسات الاجتماعية.

إن المقابلة الجماعية مع الأولياء أو المعلمين تساعد على فهم المسائل المتعلقة بالتكامل أو الصراع في الممارسات التربوية المختلفة، وذلك من خلال جمع آراء وأفكار من مختلف الأطراف، وتحديد الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث ذلك. يمكن اعتبار حلقة النقاش في المقابلة الجماعية كأداة مهمة لجمع معلومات أكثر ومصداقية، فعندما يتحدث الفاعلين في هذه الحلقة بعفوية، يمكن للباحثة جمع معلومات أكثر موثوقية، وبفضل الثقة التي يمنحها الفاعل الأول في ابداء رأيه حول المواقف والأوضاع التربوية دون تردد، تشجع الفاعلين الآخرين من الإفصاح بتلقائية وبصراحة عن تجاربهم وآرائهم حول الواقع التربوي الحالي، وهذا ما يساهم في الكشف عن الحقائق، وبالتالي الوصول إلى نتائج واقعية وهذا ما يهتم الباحثة.

✚ يقول ريمون كيفي " على روح الباحث أن تظل متيقظة باستمرار، بحيث تؤدي مداخلته الخاصة إلى توفير

عناصر تحليل خصبة"<sup>369</sup>. لهذا لا بد على الباحث أن يكون متيقظاً ومنتبها باستمرار أثناء إجراء المقابلة،

وذلك لأن استراتيجيته الخاصة قد تساعد على توفير معلومات قيمة لتحليل نتائج الدراسة، فقد يكون

ملاحظات الباحث وتفاعلاته مع المبحوثين تأثير قوي على تحليل النتائج.

وبالتالي، يجب على الباحث أن يكون مستعداً للاستماع بتمعن إلى ما يقوله المبحوثون والتفاعل معهم بطريقة تساعد على تحقيق الأهداف المحددة.

في هذا السياق يوضح بورديو (Bourdieu) أن المقابلة مثلها مثل "الهابيتوس، هي بطريقة ما ارتجال منظم"، لأن

كل مقابلة هي حالة فردية، ومن المحتمل أن تنتج تأثيرات معينة حول معرفة معينة، وهي خاضعة للتنظيم الذي يتطلب

<sup>369</sup> ريمون كيفي، تر: يوسف الجباعي، دليل في العلوم الاجتماعية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع من التعديلات، والذي يسمى بالمعنى الدقيق للكلمة "أسلوب المقابلة"، ولهذا على الباحث وضع استراتيجية محكمة لإجراء المقابلات، يركز فيها الباحث على موقف التفاعل والعفوية والتقييد بالدليل<sup>370</sup>.

### دليل المقابلة

تتم المقابلة بطريقة مباشرة وعفوية، وهي في شكلها تشبه إلى حد كبير الحوار اليومي بين الأفراد، إلا أنها تتطلب التنظيم والتحكم من الباحث لإجراء المقابلات بطريقة فعالة، ومنه على الباحث إعداد قائمة بالأسئلة التي يريد طرحها على المبحوثين، والتقييد بها خلال المحادثة وهذا هو ما سماه بورديو ب: دليل المقابلة.

يعد دليل المقابلة مرجع يعده الباحث قبل الشروع في المقابلات، يحتوي على قائمة من الأسئلة المتسلسلة والمؤشرات الواضحة والقابلة للاستشارة<sup>371</sup>، يهدف الباحث من خلاله إلى تسهيل سير المقابلة وجعل المبحوث يتحدث بصدق وتلقائية، كما يقوم الدليل بتوجيه الباحث بحسب محاور الدراسة، ويساعد في جعل المقابلة أكثر دينامية وإثارة من مجرد الإجابة على الأسئلة<sup>372</sup>.

تم استخدام الدليل كأداة مساعدة للباحثة في وضع تساؤلات تتوافق مع محاور الدراسة، ومر هذا الدليل بمراحل:

1. تم إنشاء دليل أولي للاستعانة به في المقابلات شبه الموجهة مع الأفراد المعنيين في الدراسة الاستطلاعية، وتم تصميم ثلاث أدلة للأولياء والمعلمين والائمة (معلمي القرآن).
2. تم تعديل الدليل بعد إجراء المقابلات الأولية، وتحليل الاجابات مع الأولياء والمعلمين وحتى الائمة، حيث تم حذف بعض الأسئلة غير الملائمة وإضافة أخرى.
3. تم التعديل الثاني بعد اجراء مقابلات أخرى عميقة مع المعنيين بالدراسة، وقد تم التركيز هنا على توافق الأسئلة بالنسبة للفاعلين بأكبر قدر ممكن مع الأخذ بعين الاعتبار الأسرة هي المؤسسة الأولى في بناء دليل المقابلة، وذلك لتحقيق نتائج أكثر دقة واقتراباً من موضوع الدراسة.

<sup>370</sup> Blanchet. A, Gotman, Op Cit, P23.

<sup>371</sup> Jean- Claude Combessie, op Cit.

<sup>372</sup> Entretien en Sociologie, <https://www.compas-association.be/wp-content/uploads/2016/03/Lentretien-en-sociologie.pdf>, 11.03.2023, 11 :05

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

4. بناء على ذلك، تم تصميم الدليل النهائي الذي يشمل تقريبا جميع المؤشرات التي أرادت الباحثة استكشافها من خلال مفردات العينة بشأن الواقع الاجتماعي للممارسات التربوية في المؤسسات الاجتماعية.

5. أما أسئلة المتابعة فتكون بناءً على إجابات الباحثين. وهذا ما يسمح بتفاصيل أكثر وتوضيح النقاط غير واضحة.

وعليه: "يتغير الدليل حيث بعد المقابلة (1) و(2) ... يدمج الباحث أسئلة جديدة ودقيقة والهدف من التغييرات هو الحصول على محتوى متجانس يتم من خلاله معالجة جميع النقاط المخطط لها".<sup>373</sup>

✚ يجدر الإشارة إلى: أن الباحثة استعانت بالمؤشرات وذلك لاختلاف الخصائص السوسيوثقافية بين الباحثين، و لاختلاف المؤسسات الاجتماعية.

تتأثر فعالية الدليل المستخدم في المقابلات بالرأسمال الاجتماعي والثقافي للباحثين، حيث يشعر الباحثون ذوي الرأسمال الاجتماعي والثقافي المرتفع بالارتياح والثقة في الإجابة بعمق عن الأسئلة المطروحة، وربما يتجاوزون حتى مضمونها من خلال تقديم أفكار جديدة ومهمة تفيد الدراسة، بينما الباحثون ذوي الرأسمال الاجتماعي والثقافي المنخفض فيشعرون بالصعوبة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم، ويحتاجون إلى بيئة غير رسمية لإنشاء علاقة ثقة بين الباحث والمبحوث.<sup>374</sup>

في هذا السياق يرى بورديو أن إجراء المقابلة تحتمل وجود معوقات (Obstacles) وعلى الباحث التغلب عليها، وتميز هذه المعوقات بـ:

✚ بالنسبة للباحث: يجب على الباحث أن يأخذ في الاعتبار تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية واستخدام اللغة على سير المقابلة وجودة المعلومات التي يتم جمعها، وهذا ما يشمل العنف الرمزي الذي يمكن أن يؤثر على أداء المقابلة (تشويه المعلومات).

✚ بالنسبة للمبحوث: خوف المبحوث من الموضوعية، أي الخوف من رؤية دوافعه الشخصية، واختياراته الحرة، تؤخذ بعين الاعتبار وتقول على أنها موضوعية لا شخصية.<sup>375</sup>

<sup>373</sup> Jean- Claude Combessie, op Cit.

<sup>374</sup> Ibid.

<sup>375</sup> Grunberg Gérard, Schweisguth Étienne, **Bourdieu et la misère. Une approche réductionniste**, Revue française de science politique, Vol.46, N°1, 1996. p. 134-155

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

➤ لذا يجب التنويه على أن الباحثة اهتمت بالنظر إلى الرأسمال الاجتماعي والثقافي للمبحوثين أثناء إجراء المقابلات، وذلك لضمان الحصول على إجابات شاملة ودقيقة. وعلى سبيل المثال كانت الباحثة حريصة على عدم استخدام دليل المقابلة في البيئات التقليدية وتحديدًا في الأسر، وبدلاً من ذلك قامت بحفظ المؤشرات وكتابتها على الهاتف المحمول للاستعانة بها عند الحاجة، وهذا ما يقلل من الرسميات ويزيد من الثقة والتفاعل في العلاقة بين الباحثة والمبحوثين.

"المقابلة الناجحة تأخذ بعين الاعتبار أنها ليست تحقيقاً قضائياً، وإنما مقابلة يظهر فيها الباحث الاهتمام للمبحوث بشكل يتضمن التبادل العاطفي القائم على الاحترام المتبادل، حتى ولو لم يكن هذا التبادل متماثل تماماً".<sup>376</sup>

وقد سعينا إلى تحقيق ذلك من خلال التأكد من وجود بيئة مريحة للمبحوث وتوفير فرصة للتعبير عن آرائه بحرية دون الشعور بالقيود، وقد قمنا بإجراء هذه المقابلات في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي منحت لنا فرصة الدخول إليها وإجراء المقابلات فيها.

### 📌 ملخص عن إجراء المقابلات في المؤسسات الاجتماعية

#### 1. الأسرة:

✓ تم التركيز على بناء علاقة ودية مع الأولياء في المقابلات العائلية، والحوار كان تلقائياً وغير رسمي وقد تم إجراء المقابلات مع ذهنيات مختلفة، لذا كان على الباحثة أخذ في الاعتبار الخصائص السوسيوثقافية للأسرة في كل مقابلة.

✓ تم إجراء معظم المقابلات في منازل الأسر، مما سمح للباحثة بملاحظة ممارساتهم وتفاعلهم مع أبنائهم ونمط معيشتهم، في بعض الأسر كانت الزيارات متكررة، كما كان التواصل أيضاً عبر الهاتف للفهم أكثر، وقد تم التركيز أيضاً على التباينات الثقافية بين الأسر في المناطق الحضرية وشبه حضرية والريفية مثل المستوى التعليمي واللغة المستخدمة في الحوار. كما تم الاعتماد على المقابلة الجماعية في منطقة أفران لكون طبيعتهم الاجتماعية التي تميل إلى التجمع والجلوس والعمل جماعة.

<sup>376</sup> Ibid.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

✓ بعض الأسر رفضت أن تتم المقابلة في المنزل، لعدة اعتبارات منها عدم الثقة أو ظروف اجتماعية كضيق الوقت وساعات العمل خارج المنزل، وعليه تمت المقابلات في أماكن أخرى كالمدرسة أو مقر العمل.

### 2. المدرسة:

✓ نظرًا لأن المدارس تعد مؤسسات رسمية، فإن الدخول إليها يتطلب موافقة من مدير المؤسسة، ولهذا السبب أجرينا مقابلة أولية مع مدير مدرسة المتوسطة لاطلاعه على موضوع الدراسة والهدف منها، وطلبنا تسهيلات للدخول وإجراء مقابلات مع الأساتذة، وإعلامه بأن المعلومات المتحصل عليها ستبقى في سرية ولغرض البحث العلمي فقط.

✓ كما حرصنا على ملاحظة ومراقبة ممارسات الفاعلين داخل المجال المدرسي، سواء كانوا تلاميذًا، أو معلمين، أو موظفين في الإدارة.

✓ تمت معظم المقابلات التي قمنا بها مع الأساتذة في قاعة الأساتذة، بما في ذلك المقابلة الجماعية، كما تعددت الزيارات على مستوى المدرسة وذلك لضيق وقت الأساتذة وانشغالهم فكنا نغتنم اجراء المقابلات كلما سمحت الفرصة بذلك .

✓ على الرغم من أن المدرسة مؤسسة رسمية ويميل التعامل داخلها بنوع من الرسميات، إلا أننا تمكنا إلى حد ما من تكوين علاقات مع الأساتذة وإقامة بعض التقارب، مما سمح لنا بكسب ثقة بعض الفاعلين (الأساتذة) والتي امتدت العلاقة معهم خارج الإطار المؤسساتي، وقد قدمنا لنا بعض الحقائق المسكوت عنها داخل المدرسة والتي تتميز بالسرية.

✓ بعض الأساتذة اكتفت بالإجابات السطحية التي لا تضيف للبحث شيئًا وعليه تم اقصاءهم من العينة.

### 3. المسجد:

✓ نظرًا لأهمية الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري والحاجة إلى احترام هذه الثقافة، وجدنا صعوبة في الدخول إلى المساجد وإجراء المقابلات مع الأئمة الذين يشغلون مناصب إمام ومعلم قرآني في الوقت نفسه، وبالتالي، اخترنا البحث عن حل بديل لإجراء المقابلات.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

✓ في هذا السياق، توجهنا إلى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف للحصول على المساعدة في إجراء المقابلات، وتمكن إمام أستاذ ورئيس مكتب بإجراء مقابلة رسمية معنا، ومساعدتنا بتزويدنا بأرقام هواتف للأئمة الذين يتوافقون مع شروط العينة المطلوبة، وقد تم إجراء بعض المقابلات وجها لوجه في أماكن مختلفة كمكتب المدير في إحدى المتوسطات بالمنطقة الشبه حضرية وذلك يرجع للعلاقة الجيدة بين المدير والامام مما سهل علينا أمر اجراء المقابلة، كما تمت مقابلة إمام أستاذ في مديرية الأوقاف والشؤون الدينية وقد قدم لنا معلومات قيمة فيما يخص الموضوع، وتسهيلات لإجراء مقابلات مع أئمة آخرين، وعليه تم اجراء مقابلة عبر الهاتف مع إمام مسجد في منطقة أفران، حيث كلما انتقلنا إلى هناك وجدنا المسجد مغلقا، كما كانت هناك مقابلات عبر الهاتف بعد المقابلة الأولى والتي كانت بواسطة وسيط وكان عدد المقابلات التي تمت بوسيط هي (2 مقابلة).

➤ **يجدر الإشارة إلى:** للأمانة وتحقيق الشفافية في البحث العلمي، قمنا بطلب مساعدة من طالب جامعي متمكن بغرض تنفيذ مهام محدد، ويتعلق هذا المهام بالقيام بمقابلة مع بعض أئمة المساجد وتدوين الملاحظات عن ردود أفعالهم الذين لم مجالفنا الحظ في القيام بمقابلات معهم، إلا أنه تخلينا على مقابلتين لأن إجابتهن كانت سطحية بالإضافة إلى ذلك لم تتمكن من التواصل معهم عبر الهاتف لفهم بعض الإجابات وطرح بعض الاستفسارات عنها.

### ➤ ملمح عن توثيق المقابلات:

➤ **عملية التسجيل:** سعت الباحثة إلى تسجيل المقابلات عن طريق الهاتف، والهدف من تسجيل المقابلات الصوتية هو توثيق المحادثات والمحتوى الذي تم مناقشته خلال المقابلة بشكل دقيق ومفصل، وتم الحفاظ بالتسجيلات المهمة ليسهل علينا عملية الرجوع إلى المحتوى متى استلزم الامر للتأكد من دقة نسخ المعلومات، وذلك بعد اذن المبحوث وفي بعض الأحيان دون علمه.

➤ **التدوين باليد:** في بعض المقابلات القليلة جدا استعصى على الباحثة استعمال الهاتف للتسجيل الصوتي، بسبب الرفض المطلق من المبحوثين لتسجيل المقابلة، مما استلزم الأمر إلى استخدام التدوين اليدوي لتسجيل

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

أهم الإجابات والأفكار والآراء والمواقف التي تم مناقشتها، إلا أن هذه الطريقة صراحة تستلزم مهارات عالية في التركيز والتمييز والاستماع الجيد لكلام المبحوثين، بالإضافة إلى الكتابة السريعة لأهم ما يقال أو يلحظ.

➤ **تدوين الملاحظات:** سعت الباحثة خلال اجراء المقابلات إلى تدوين أهم الملاحظات التي تم جمعها من خلال تصرفات الفاعلين التربويين وحتى التلاميذ في بعض المواقف التربوية، هذه الأخيرة تحمل دلالات ورموز يمكن فهمها عند مراجعتها، فهذه الملاحظات تساعد الباحثة في التحليل اللاحق للمعطيات وفهم النتائج التي تم الحصول عليها من المقابلات وعلى سبيل المثال لا الحصر لاحظنا إحدى الأستاذات تتجنب لقاء ولي تلميذ عندما استفسرنا عن السبب أشارت أن الأب جاء يشتكي بسبب خطأ في التصحيح وتنقص التلميذ نصف النقطة في العلامة، كما لاحظنا بعض المؤشرات حول مظهر التلاميذ ولباسهم في المدارس وتصرفاتهم عند الدخول إلى المدرسة.

### 8.5. مراحل واساليب تحليل الدراسة

#### 1/ مراحل تحليل المقابلات

لإتمام الجانب الميداني والوصول إلى النتائج، يتعين على الباحثة اتباع خطوات علمية ممنهجة ومناسبة لتحليل البيانات التي تم جمعها من الميدان، وبما أن المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الكيفي، الذي يعتمد على تقنية الملاحظة والمقابلة، كان ولا بد البحث عن الطريقة الأنسب لتحليل المقابلات، وقد تم استخدام تقنية التحليل الموضوعي **L'analyse Thématique** "والذي يبحث عن الاتساق الموضوعاتي بين المقابلات، وينكر الاتساق الفريد أو الخاص للمقابلة، حيث تحدد وتصنف المواضيع الفرعية وذلك باستخراج نقاط الاشتراك والاختلاف في المقاطع المجمعة"<sup>377</sup>.

تبدو لنا أنها التقنية المناسبة لمثل هذه الدراسة، وذلك "أن إجراء تحليل موضوعي يتطلب تحديد المعاني والمفاهيم الأساسية لمضامين المقابلة والتي قد يعني وجودها أو تكرار ظهورها شيئاً ما بالنسبة للهدف التحليلي، ومنه يتم استخلاص جميع الموضوعات الفرعية من خلال إجابات المبحوثين، ومع ذلك، في بعض الحالات يمكن تحديد بعض الموضوعات الفرعية مسبقاً من الناحية النظرية، وذلك لتوافقها مع الهدف التحليلي المحدد للدراسة"<sup>378</sup>.

<sup>377</sup> لمياء مرتاض، مرجع سبق ذكره، 2018، ص 160-161.

<sup>378</sup> L'analyse Thématique de Contenu, [https://fad.univ-lorraine.fr/pluginfile.php/23858/mod\\_resource/content/1/co/Analyse\\_them.html](https://fad.univ-lorraine.fr/pluginfile.php/23858/mod_resource/content/1/co/Analyse_them.html)

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

من خلال التفاعل بين الباحثة والمبحوثين، تبين أن هناك عدة مواضيع هامة لم تتضمنها الأسئلة التي وجهتها الباحثة، ولكنها تعتبر مهمة بالنسبة للمبحوثين وتساعد في تحليل البيانات وفهم الأسباب والظواهر ولها علاقة بالسؤال البحث بشكل مباشر. وبعد الاطلاع على مصادر بحثية حول هذه النقطة تحديداً، وجدنا أنه بإمكان الباحث إضافة هذه المواضيع أو الفئات إلى قائمة الموضوعات التي يعاد تكرارها، وهو ما يطلق عليه بتحليل الموضوعات، وهي إحدى الطرق المستخدمة في تحليل البيانات الكيفية<sup>379</sup>.

مما يعني أن إجراء التحليل الموضوعي في الدراسات الكيفية يتضمن مراحل أساسية لا بد من القيام بها للوصول إلى النتائج المرجوة، وهذه المراحل قامت بها الباحثة على النحو الآتي:

**1م عملية النسخ:** وجود البيانات الخام (المحادثات الصوتية) التي تم نسخها وتحويلها إلى نصوص كتابية، وقد تم نقلها بكل أمانة، وذلك بالاستماع إلى المقابلات وكتابة الكلمات الدالة والجمل التي تحمل المعنى الأساسي في المحادثة مع محاولة الحفاظ على سياق المحادثة، وذلك بالنظر إلى هدف الدراسة الذي أشار إليه كل من (Kruger) و (Casey) "إلى أن هدف الدراسة هو الذي يوجه التحليل"<sup>380</sup>، وهذا ما يساعد الباحثة في الاحتفاظ بالبيانات ذات الصلة بالدراسة واستبعاد البيانات التي لا تضيف قيمة للبحث.

وقد تم وضع كل مقابلة تم نسخها في يوم المقابلة بالذات في ظرف يحمل اسم المؤسسة والعينة إلى أن تم نسخ جميع المقابلات، وتم استخدام هذه الطريقة لتنظيم المقابلات، وذلك حتى تتمكن الباحثة من الرجوع إليها بسهولة عند عملية الترميز وكتابة التقرير العام لكل مقابلة حسب كل مؤسسة.

**2م عملية الترميز:** وهو مرحلة مهمة من مراحل التحليل الموضوعي، يصف شارماز (Charmaz) الترميز بأنه الرابط الهام بين جمع المعلومات وتفسيرها للمعنى<sup>381</sup> مما يعني أن الترميز يعمل على تحويل المعلومات أو البيانات الخام إلى مفاهيم ذات معنى ودلالة سوسولوجية مرتبطة بسياقات اجتماعية وثقافية معينة، وهذا ما حاولت الباحثة القيام به أثناء الترميز.

<sup>379</sup> بلال بوترة، التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مجلد 12، عدد

01، 2018، ص ص 217-238

<sup>380</sup> بلال بوترة، المرجع نفسه، ص 232.

<sup>381</sup> Ibid, P3.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يشير الترميز إلى استخدام كلمة أو عبارة مختصرة لتمثيل سمة أو معنى تلخيصي للبيانات، سواء كانت هذه البيانات نصوص مقابلات أو ملاحظات ميدانية أو سجلات ووثائق وما إلى ذلك، يتم ترميز جزء محدد من البيانات ويمكن أن يكون هذا الجزء عبارة عن كلمة واحدة أو جملة، وقد يشمل فقرة كاملة أو حتى نصاً<sup>382</sup>.

تبنت الباحثة في دراستها عملية الترميز باستخدام تقنية التقطيع، حيث تم تجزئة إجابات المشاركين لاستخلاص الأفكار المتعلقة بالموضوع، وقد حدثت حالات توسع في الإجابة الواحدة لنفس المبحوث، مما أدى إلى ضرورة تقطيع الإجابات -حسب الفكرة - وبعد ذلك تم جمع الترميزات المشابهة لبعضها، وتم استخدام هذه المجموعات لتحديد الموضوعات الفرعية المرتبطة بالموضوع الرئيسي للدراسة وذلك تبعاً لعملية الترميز التي تعرف على أنها "عملية تحويل البيانات الخام من النص المكتوب إلى شكل قابل للتحليل وذلك وفق قواعد محددة تشمل التقطيع والتجميع"<sup>383</sup> وعليه قامت الباحثة بقراءة المقابلات بتعمق وتكرار لتحليل الإجابات وترميزها بشكل جيد، حيث بدأت بترميز البيانات المتحصل عليها من الأولياء في الأسرة، ثم انتقلت إلى ترميز بيانات المتحصل عليها من طرف الأساتذة في المدارس المتوسطة، وأخيراً تم ترميز البيانات المتحصل عليها من أئمة المساجد وقد تم بعدها تجميع الإجابات المتقاربة في المؤسسات الثلاث والتي تنطوي ضمن موضوع واحد ليسهل علينا فيما بعد عملية التحليل.

**3م. التفيئة:** بعد الانتهاء من عملية الترميز، تأتي عملية التفيئة أو التصنيف، وهي عملية مهمة لتحليل البيانات، "حيث يتم التفيئة من خلال الفحص المتكرر للبيانات التي تم جمعها أو قد يكون بشكل متزامن للقراءة المفاهيمية للمادة الحية"<sup>384</sup>، وعليه قامت الباحثة بالبحث عن موضوعات متعلقة بتلك الرموز وتنظيمها في فئات فرعية (مواضيع فرعية)، ثم قامت بتحليل تلك المواضيع للوصول في النهاية إلى الإجابة عن التساؤل العام الذي طرح في البحث.

وتهدف هذه العملية إلى تسهيل عملية التحليل، وتقديم نتائج أكثر مصداقية، من خلال فهم معاني الممارسات التي يتم دراستها وتوضيح العلاقات والارتباطات بين الموضوعات والمفاهيم المختلفة التي تم استخراجها من المقابلات.

<sup>382</sup> Johnny Saldana, *the Coding Manual for Qualitative Reasearchers*, 4th Edition, SAGE Publications Ltd, USA, 2021., P 3.

<sup>383</sup> Ibid.

<sup>384</sup> Pierre Paillé, Alex Mucchielli, *L'analyse Qualitative en Sciences Humaines et Sociales*, ed Armand colin, Paris, 2012, P 112

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

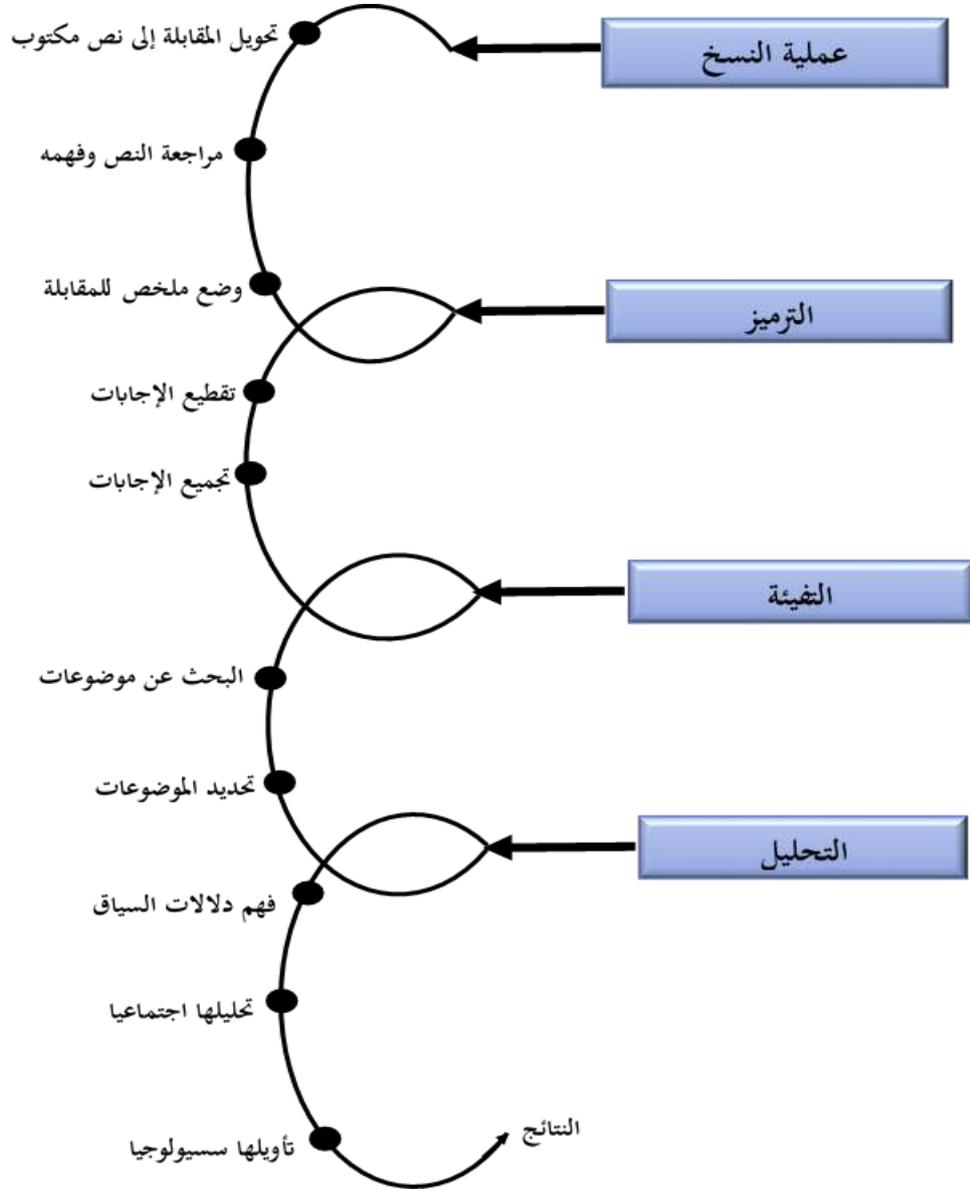
خ4. التحليل: والتحليل هو "نشاط عقلي، يعتمد على فهم المعنى الواسع الذي يشمل جميع أشكال العلاقات الاجتماعية وهو ما يسمى بالتأويل أي محاولة لفهم المنطق الإنساني والاجتماعي التي تحاول نصوص المقابلات والملاحظات تقديمه، ويسعى الباحث إلى تفسيره"<sup>385</sup> مما يعني أن الباحثة تعمل على فهم معاني مختلفة وراء النص المكتوب للمقابلات، بدءاً من المعاني السطحية وصولاً إلى المعاني الأكثر عمقاً وبهذه الطريقة، يمكن للباحثة أن تحلل وتفسر المفاهيم التي تحصرها الممارسات التربوية وغيرها من المواضيع المتناولة في المقابلات، فعلى سبيل المثال إذا كان محتوى المقابلة يتحدث عن التناقض في القيم الموجود بين الأبناء والأولياء أو المربين عموماً، أو نظرة الفاعلين التربويين للتربية والتعليم اليوم، فإن الباحثة قد تحاول تحليل الأسباب، وكذلك العواقب والنتائج التي يمكن أن تترتب عليها مع الأخذ بعين الاعتبار الدراسات السابقة وكذا النظريات السوسيو تربوية.

<sup>385</sup> L'analyse Thématique de Contenu, Op Cit.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

ومما سبق ذكره، فقد حاولنا تلخيص هذه المراحل في المخطط التالي:

الشكل 1.5. يوضح مراحل التحليل الموضوعي للمقابلات



المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على خطوات التحليل الموضوعي

### 2/أساليب التحليل الموضوعي للدراسة

يعتمد أسلوب التحليل الموضوعي على فهم وتحليل الموضوعات والمعاني المتعلقة بالدراسات الكيفية، ولدراسة الممارسات

التربوية في المؤسسات الاجتماعية، تستخدم الباحثة أسلوب **الفهم والتأويل** لفهم المعاني والأفكار والمفاهيم التي تم جمعها

خلال المقابلات مع مفردات الدراسة أو ملاحظتها مباشرة من خلال الممارسات.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وباستخدام أسلوب الفهم والتأويل في التحليل الموضوعي، يمكن للباحثة الحصول على فهم أفضل للممارسات والعلاقات التربوية في المؤسسات الاجتماعية وتحليلها بطريقة أكثر سوسيولوجية.

**الفهم والتأويل:** قدمت السوسيولوجيا على يد ماكس فيبر (Max Weber) بعد آخر اشمل وأعمق من مضمون التأويل لدى الفلاسفة، بحيث نقلته من فهم وتأويل النصوص المكتوبة إلى الفهم التأويلي الذي عليه أن يشمل كذلك الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد في سياقهم الاجتماعي، وبذلك أصبح على الباحث في علم الاجتماع أن يبحث عن **معاني الفعل الاجتماعي** التي تختفي وراءها الأفعال الاجتماعية<sup>386</sup>.

لقد تمسك فيبر بشكل حاسم بالمعنى الذاتي المقصود للأفعال الاجتماعية، حيث استخدم وسيلة التخفيض الموضوعي للبنيات الاجتماعية في مقابل الفهم الذاتي لممارسات وأفعال الأفراد.

في هذا السياق يشير جيدنز إلى أن الخطابات الفيبرية ضد المفاهيم الشمولية في تحليل المجتمع، ويصر على التعارض الموجود بين دوركايم وفيبر "بينما يصر دوركايم على القيود والعادات الجماعية يطالب فيبر بالفهم التوضيحي الذي يعود دائماً على الأفراد"<sup>387</sup>. وعليه يتم تفسير الظواهر الاجتماعية حسب فيبر بالنظر إلى أفعال الأفراد وسلوكهم الاجتماعي، وليس بالنظر إلى الهياكل والتنظيمات الاجتماعية.

ومع ذلك فهو لا يختزل معاني الأفعال الاجتماعية إلى الذاتية ولا يفترض فيبر أن الفهم هو ذاتي تماماً وإنما هو فهم مرتبط بالسياق التاريخي، على هذا الأساس عرف فيبر علم الاجتماع "بأنه العلم الذي يسعى إلى الفهم من أجل التأويل"<sup>388</sup>. فالأفعال الاجتماعية تحمل دلالات ورموز متعلقة بسياقات ثقافية اجتماعية معينة لهذا لا بد من وعي لفهمها وتأويلها. في كتابه الاقتصاد والمجتمع يضع فيبر تعريف لعلم الاجتماع على أنه "ذلك العلم الذي يعني بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله، وبالتالي تفسير تطوره وانعكاساته سببياً"<sup>389</sup>. وهذا يعني أن علم الاجتماع يهتم بتتبع الفعل الاجتماعي وتأويله

<sup>386</sup> بن عيسى محمد المهدي، خيرة بغدادية، المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية، الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، عدد 01، 2018

<sup>387</sup> Datrik Wtier, M. Weber ; *Analyste et Critique de la Modernité*, Revue Sociétés, 2008, N°100, pp 15- 30.

<sup>388</sup> François. A. Isambert, *L'interprétation ; Source de la compréhension cher Max weber*, Enquête. Anthropologie, Histoire, Sociologie, N°03, 1996.

<sup>389</sup> Frédéric Gonthier, *Weber et la notion de Compréhension*, Cahiers Internationaux de sociologie, Vol.1, N°116, 2004, P 35-54.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

بإرجاعه إلى ذاتية الفاعل أولاً والتي أدت به للقيام بالفعل على نحو ما من أجل تحقيق غايات معينة في ظل المواقف والسياقات الاجتماعية.

➤ وعليه فمنهج الفهم عند فيبر يحقق هدفين رئيسيين<sup>390</sup>:

➤ **الهدف الأول:** تمكيننا من معرفة الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث الظواهر الاجتماعية.

➤ **الهدف الثاني:** تمكيننا من إدراك المعاني الذاتية التي تنطوي عليها الأفعال الإنسانية.

لذلك يجب أن يكون الفهم عند فيبر ملائماً سببياً وملائماً على مستوى المعنى، لأن المعنى يمكن أن يساعدنا في المقارنة بين مفهوم الفعل ومفهوم السلوك، فليس كل سلوك فعلاً اجتماعياً، فالسلوك هو التصرفات التي يلاحظها المرء من الخارج والذي يختلف عن الدافع الكامن الذي لا يمكن للمرء رؤيته وإنما يمكن استنتاجه من السلوك الملاحظ، أما الفعل الاجتماعي فهو السلوك والدافع معاً أي أن الوسيلة والغاية مترابطين بالمعنى الذاتي للفاعل، وعلى سبيل المثال عندما تضرب الأم طفلها على فعلة مشينة وتلحق به أذى فإن الهدف الغائي ليس الضرب أو الأذى بحد ذاته، بل يكمن في عنصر التأديب والتحذير الذي تسعى الأم توصيله للطفل<sup>391</sup>.

مما يعني أن منهج الفهم يتعلق بفهم المعاني والدلالات التي يحملها الفاعلين في ممارستهم التربوية، والمرتبطة بسياقات اجتماعية وتاريخية يمكن تأويلها، ولهذا تم التركيز بشكل خاص على تدوين المقابلات والملاحظات أولاً ومن ثم يمكن استخراج المفاهيم والأفكار والرموز، وذلك بتحليل العوامل السوسيوثقافية والتي تؤثر على مضمون المقابلات.

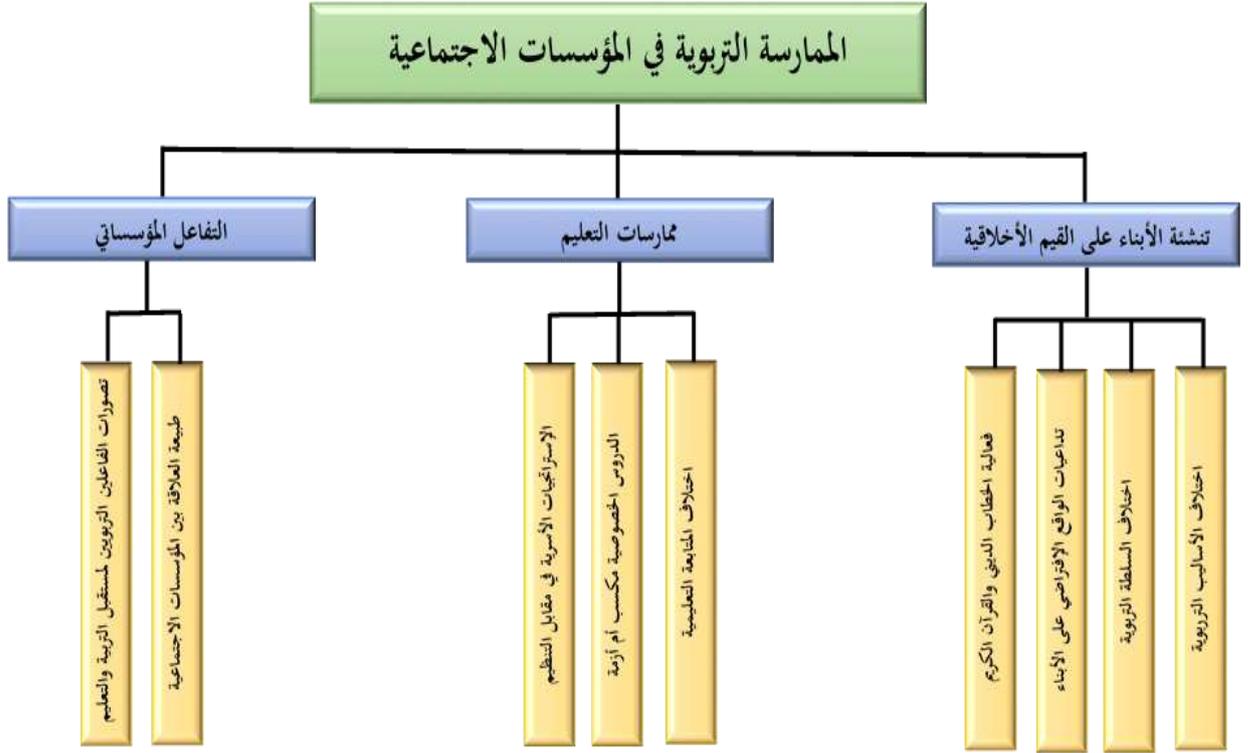
<sup>390</sup>إبراهيم إبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008، ص ص106-107.

<sup>391</sup>المرجع نفسه، ص 107.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وبناء على ما تم ذكره من خطوات التحليل الموضوعي فقد تم بناء مخطط المواضيع كالاتي:

الشكل 2.5. يوضح مخطط مواضيع الدراسة الميدانية



المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على تحليل نتائج المقابلات

### 9.5. صعوبات الدراسة

لا يخلوا أي بحث أو دراسة علمية من الصعوبات، وتتمثل هذه الصعوبات بالنسبة للباحثة في الجزء النظري وكذا الميداني:

#### 1. الجانب النظري

نقص الأدبيات التي تمحورت حول الموضوع، وعدم تمكننا من الحصول على الدراسات الأجنبية التي رأينا أنها أقرب لموضوعنا الحالي، بالرغم من المحاولات المكثفة للتواصل مع الجامعات الأجنبية والطلبة الباحثين للحصول عليها.

#### 2. الجانب الميداني

• صعوبة إجراء المقابلات مع الأساتذة لارتباطهم بجدول دراسي مكثف وضيق الوقت، ولانشغالهم بمجالات

أخرى خارج المدرسة، ولهذا تكررت الزيارات إلى المدرسة من أجل تحديد لقاء أو موعد لإجراء المقابلات.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

- صعوبة اجراء مقابلات مباشرة مع الأئمة في المساجد مما اضطرنا للبحث عن طرق بديلة لإجرائها منها التواصل مديرية الأوقاف والشؤون الدينية لتقديم لنا المساعدة، خاصة بعض الأئمة ترفض المقابلة بحكم أني امرأة وتفضل بعث الأسئلة مع وسيط للإجابة عنها مما صعب عليا الامر نوعا ما.
- صعوبة استخراج المفاهيم والمعاني والدلالات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة من الكم الهائل من المعلومات المختلفة التي تم تجميعها وتصنيفها بعد القراءات المتعددة للمقابلات التي تمت مع عينة الدراسة (خاصة تعدد المؤسسات).
- الوقت والجهد الفكري الذي يحتاجه التحليل الكيفي والخطوات التي لا بد من الوقوف عليها مقارنة بالتحليل الكمي، تستشعر فيها بالصعوبة، فالأمر ليس بالهين.
- فترة فيروس كورونا، والظروف الاجتماعية والصحية وحتى الضغوطات النفسية التي عشناها في تلك الفترة لم تكن تشجع على مواصلة البحث، فكان فيها تراجع ملموس من قبل الباحثة في الاستمرارية بالعمل البحثي (توقف شبه تام عن العمل البحثي).

### خلاصة

من خلال هذا الفصل تم عرض الخطوات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث تم اتباع المنهج الكيفي والذي استوجب أدوات كيفية كالملاحظة والمقابلة وتحديد المقابلة شبه الموجهة كأداة رئيسية ل (42) مفردة تمثلت في الفاعلين التربويين في مؤسسات التنشئة الاجتماعية - الأسرة، المدرسة، المسجد- وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية (العينة القصدية) كونها الأنسب للوصول إلى نتائج فعلية.

## الفصل السادس:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

## تمهيد

1.6. عرض خصائص ومعطيات العينة.

2.6. عرض وتحليل وتأويل معطيات الفرضية الأولى.

3.6. عرض وتحليل وتأويل معطيات الفرضية الثانية.

4.6. عرض وتحليل وتأويل معطيات الفرضية الثالثة.

5.6. عرض نتائج الفرضيات

1.5.6. عرض نتائج الفرضية الأولى.

2.5.6. عرض نتائج الفرضية الثانية.

3.5.6. عرض نتائج الفرضية الثالثة.

6.6. النتائج العامة للدراسة.

خلاصة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### تمهيد

بعد استكمال الإجراءات المنهجية، تم الانتقال إلى الفصل الميداني، والذي تم فيه عرض خصائص معطيات العينة كخطوة أولية، ثم تحليل وتأويل الفرضية (1) (2) (3)، بناء على الدراسات السابقة والواقع الاجتماعي كما تم تأويلها سوسولوجيا استنادا على المقاربات التي تم الاعتماد عليها، وفي الأخير تم ذكر نتائج الفرضيات الثلاث مع ذكر أهم النتائج العامة، والتي سمحت لنا بتقديم بعض التوصيات والمقترحات.

### 1.6. عرض خصائص ومعطيات العينة

#### 1. في المجال الأسري

المقابلة: 01			
الأب		المبحوث	
46	سن الأم	52	سن الأب
السادسة ابتدائي	المستوى التعليمي للأم	الثانية ثانوي	المستوى التعليمي للأب
ماكثة في البيت	وظيفة الأم	مشرف تربوي	وظيفة الأب
02	المتدربين في طور المتوسط	05	عدد الأبناء
شبه حضري	طبيعة المجال العمراني	نووية	نمط الأسرة
01 ساعة و 25 دقيقة	مدة المقابلة	2022/12/15	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	مكتب المدير	مكان المقابلة

#### مجريات المقابلة

استنادا لما تم ذكره في المقابلة، يتبين ان افراد هذه الأسرة يتمتعون بثقافة دينية ومهتمين في تربية أبنائهم بالجانب الديني أولا، أي أولوية التعليم المسجدي على المدرسي مع الحرص الشديد على الذهاب اليومي إلى المسجد سواء في مواقيت الصلاة أو التحفيظ القرآني، يقول المبحوث " ندخلهم للجامع من صغرهم يتعلموا فيه الحروف والقرآن والنظافة والصلاة نعود متهني عليهم، وين نلقها من الصغر وليدك يعود يصلي" كما يشير المبحوث إلى أن هناك اهتمام من قبل معلم القرآن في تربية الأبناء على القيم الأخلاقية وله كل الصلاحية في معاقبتهم خاصة فيما يخص الغياب أو التهاون في الحفظ أو الصلاة وحتى التصرفات غير اللائقة، إذ يوضح أن أي شكوى أو ملاحظة على ابنه تصله عن طريق المعلم (الطالب) أو عن طريق زوجته بحكم الجيرة يقول " كي يتغيب الطفل على الجامع نهار يجي ليا الطالب يسولني علواه ماجاش الطفل واش بيه، ولا جي مرته للمرى آودي حارص عليهم علاه نكذب"، يتبين ان علاقة الولي مع المسجد

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ومع معلم القرآن علاقة طيبة ومتكاملة وهناك مكافآت بالنسبة لمن يحتم القرآن ومسابقات تحفيزية ومراقبة فيما يخص نقاطهم ومعدلاتهم في المدرسة، بالنسبة للتعليم المدرسي يشير المبحوث أن متابعة الام للأبناء من ناحية الدراسة تكون فقط بسؤالهم عن الواجبات أو ماشابه لكن مستواها لا يسمح لها بمراجعة دروسهم أو تحفيظهم، إلا أنها تراقبهم وتراقب تصرفاتهم يقول " الأم تراقب وهي الرسمي وانا نكمل معاهم بصح ما نستعملش القوة والعنف"، كما يوضح أنه يلجأ للدعم خاصة في المواد العلمية التي يصعب عليه مساعدتهم فيها، أما تكاليف الدعم فيتضح من كلامه أنهم من أسرة متواضعة ماديا إلا أنه من الأولياء الذين يهتمون بدراسة أبنائهم وعليه تجده يستغني عن أشياء ليجمع مبلغ الدعم يقول "نزير شويا في المصروف نقول للمرأة مرة ديري رقيقة مرة نقص من الديسير المهم مانبخلهمش في قرابتهم نجهم يفرحوني وانا تاني نفرحهم وهما يرضوا بالقليل لكان واحد ينجح نشريلو الحوت يفرح والوا أودي ماشي متعيني"، أما بالنسبة للمنبهات الثقافية فيشير الى ان الإمكانيات لا تسمح بشراء الأجهزة الالكترونية بالإضافة الى أنه يصرح أنه يخاف عليهم من الوقت الذي وصلنا اليه يقول ولهذا يحرص على لباسهم وقصات شعرهم وأصدقائهم "يجي ابني يقولي ديري تلفون صحابي الكل مدايرين نقولو ماتراعلهمش ونقولو وين شفتهم يقولي في ليكول معنتها ليكول ماهوش يحرص عليهم" ولهذا يشير في حديثه الى أنه لا بد من المراقبة والضبط خاصة من أصدقاء السوء والهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي يقول "الوقت شين وراهي كايئة جيئة تخدم كيما كايئة جيئة تبني مالزمش الوالدين يغفلوا ولازم المدرسة تعس والطالب يعس واحنا نعسوا والجار يعس وياري"، اما بالنسبة لزيارته للمدرسة فهو يشير إلى عدم ذهابه الا من أجل استلام النتائج وليس عضوا في جمعية أولياء التلاميذ.

المقابلة: 02			
الأم		المبحوث	
41	سن الأم	45	سن الأب
الثانية ثانوي	المستوى التعليمي للأم	الثالثة ثانوي	المستوى التعليمي للأب
خياطة بالبيت	وظيفة الأم	دركي	وظيفة الأب
02	المتدرسين في طور المتوسط	06	عدد الأبناء
حضري	طبيعة المجال العمري	نووية	نمط الأسرة
ساعة 10 دقائق	مدة المقابلة	2022/12/22	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	ساحة المدرسة	مكان المقابلة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### مجريات المقابلة

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتبين أن نموذج الأسرة قائم على الاتفاق في تنشئة الأبناء بين الاب والام، الا ان الجزء الأكبر من المسؤولية في المنزل يقع على عاتق الام نظرا لعمل الاب المزدوج (وظيفته كدركي بالإضافة الى أنه بائع أغذية) فالأم تقوم بالمتابعة التعليمية سواء مساعدة الأبناء في الواجبات اليومية أو خلال فترة الامتحانات، لكن يتوقف ذلك على حسب مستواها الدراسي، وهي تشير أنها تستعين بالدعم نظرا لعدم تمكنها من المواد العلمية ، وتعبر عن استيائها من تعقيد البرامج وصعوبة فهم التلاميذ للمواد بشكل واضح، وهذا ما يجعلها تستعين بالدروس الخصوصية رغم التكاليف الزائدة التي تترتب على ذلك. بالنسبة للتعليم القرآن في المسجد نشير المبحوثة إلى مكانة المسجد وقديسيته سواء للعبادة أو تعليم الأبناء القرآن الكريم، وهي تقول بهذا الشأن ان تعليم القرآن ضروري بالنسبة للذكور أما الاناث فلا يشترط لهم ذلك، والسلطة ترجع للأب وحتى للإمام في المسجد فيما يتعلق بأمور الحياة الاجتماعية كالزواج والعزاء وتعليم الفتاة ما ينفعها في بيتها كالخياطة والطرز وغيره من المسائل الفقهية ولهذا هي تشير على أنهم كيان متماسك وأي تصرف خاطئ من قبل الأبناء يعاقب عليه حتى من طرف معلمي القرآن (الامام) بمعنى له الصلاحية في ذلك، أو من طرف مجلس العزابة كما توضح المبحوثة أن المتابعة والمراقبة الاخلاقية لا بد منها خاصة في ظل ما يشيع من جرائم وعنف وحالات التحرش الجنسي تقول " نعم نراقب حتى المحافظ، والمآزر ، نراقب رائحة الدخان خوفا من الضياع، نخاف على الولد أكثر من البنات" من حيث اتباع الموضة ومواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى أنهم غير مهتمين بالموضة الذهاب للمسجد له لباسه، والمدرسة تمنع اللباس غير اللائق و القصات الغريبة من خلال القانون الداخلي وبهذا ليس لدي اشكال خاصة أن ابنائي ليس لديهم أصدقاء كثر وليسوا متعودين على الشارع، إنما مرتبطين بالهاتف والألعاب الإلكترونية في المنزل، كما توضح أن زيارتها للمدرسة قليلة جدا سواء من طرفها أو من طرف الوالد الا في أوقات استلام النتائج، وتشير في كلامها الى عدم مشاركتهم في جمعية أولياء التلاميذ وأنها لم تري شيئا إيجابيا فيها.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 03			
المبحوث		الأم	
سن الأب	58	سن الأم	51
المستوى التعليمي للأب	ثانوي	المستوى التعليمي للأم	ثانوي
وظيفة الأب	عون في الحماية	وظيفة الأم	موظفة في البلدية
عدد الأبناء	04	المتدرسين في طور المتوسط	01
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/24	مدة المقابلة	01 ساعة و 05 دقيقة
مكان المقابلة	المنزل	الحالة الاجتماعية	/

### مجريات المقابلة

بناء على المقابلة، يتبين أن أساليب المعاملة بين الاب والام تختلف في تربية أبنائهم تقول المبحوثة "هو قاسي ومزير مع ولادوا سورتو البنات، وانا نحاول نساعدفهم وخلص"، وهي تشير إلى ان الوقت تغير عن السابق وتربية الأبناء لم تعد كالسابق أيضا فهناك مغريات جديدة لم تكن وتشير الى الهاتف الذي تتهمه بضياعه للأبناء من يوتيوب وفيسبوك وعلاقات افتراضية واتباع الموضة في اللباس والكلام تقول بهذا الشأن " هبلتني بنتي صراحة ما طقتلهاش، جايتها على اللبسة الغالية والموضة ومهامهاش فينا كل سمانة تقولي شريلي وتحب تلبس غير الغالي تعاندلي في الي عندهم" أما الهاتف فتراه مصدر ضياع وتسبب للأبناء من الناحية الأخلاقية والتعليمية وهي ترفض استعماله من قبل بناتها لكن الاب هو من قام بشرائه لابنته من اجل الدراسة الا أنه قام بتكسيه فور ظهور النتائج تقول المبحوثة " البنات ضاعوا من البورتابل ماعدوش يسمعوا خلاص همهم الوحيد غير لتفراج والموسيقى والأفلام والرقاد متعاونش في الدار وفلست حتى في قرايتها ، الطابلية مفتوحة والشعر المتلوق واش تقرى" بالإضافة إلى أنها تشير إلى ان المراقبة في هذا الجانب بالنسبة للمدرسة مفقود والقانون غير مفعول مجرد حبر على ورق وهذا ما سمح للأبناء بالتسبب حتى في المدرسة. في الجانب الدراسي يتضح قلة اهتمامها ومتابعتها لهم الا في فترات الامتحان وعن طرق الدعم وذلك بسبب عملها حيث تشير إلى ضيق الوقت ووجود انشغالات أخرى، وتلجأ للدعم لتعويض النقص في متابعتهم من طرفها ومن طرف الأب تقول " دايرتلهم الدعم في الرياضيات والفيزياء حدى داري الطفل لقي روحه والطفلة والو" بالنسبة للتكاليف توضح أنه هي من تتحمل مصاريف الدعم لان الأب يرفض ذلك بحجة أنه من يريد الدراسة يدرس في المدرسة وكل هذه مصاريف زائدة لا معنى لها، أما

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بالنسبة للتعليم المسجدي ومتابعتهم للصلاة توضح المبحوثة ان انتقالها من منزلها ومنطقتها الى منطقة أخرى كان سبب في توقف الأبناء عن الدراسة في المدرسة القرآنية بالمسجد، تقول " غيرت المنطقة وندمت كنت في السابق في البلاد معروفين كانوا يقرؤ في الجامع يصلو وكانو من 20 مايهبطوش في التربية الإسلامية وذرك كي بدلنا عادت التربية الإسلامية وما يخدموش فيها جابتي 12 فيها، والصلاة تصلي غير بالجمعة، وحاولت ندخلهم للجامع هنا الى تقريهم ما عجبتنيش تحوسلك على المشاكل" كما تشير إلى ان المنطقة التي انتقلت اليها تعج بمشاكل الشباب والمخدرات وانتقلت هذه الأخيرة إلى الوسط المدرسي ما سبب الرعب والقلق لدى الام وتحاول دائما توصية أبنائها وتوعيتهم من المخاطر التي قد تصيبهم.

المقابلة: 04			
المبحوث		الأم	
سن الأب	60	سن الأم	52
المستوى التعليمي للأب	دون المستوى	المستوى التعليمي للأم	الرابعة متوسط
وظيفة الأب	فلاح	وظيفة الأم	ماكثة بالبيت
عدد الأبناء	07	المتدربين في طور المتوسط	02
نمط الأسرة	ممتدة	طبيعة المجال العمراني	ريفي
تاريخ المقابلة	2022/12/26	مدة المقابلة	55 دقيقة
مكان المقابلة	حوش المنزل	الحالة الاجتماعية	/

### مجريات المقابلة

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتضح أن النمط التربوي قائم على سلطة الأب سواء داخل المنزل أو خارجه، فالأم حسب حديثها ممنوعة من الذهاب للمدرسة للسؤال عن أبنائها لان النموذج الثقافي لهذه المنطقة يمنع ذلك تقول "هنا ماييغوش المرة تخرج وتروح ليكول"، فالأمر هنا متروك للأب وحده وتشير إلى ان معاملة الاب للأبناء جافة وأن على الأبناء الرضوخ لأوامر ابيهم وطاعته دون نقاش تقول "بيهم متشدد ياسر ومسيطر عليهم مايناقشوهش واش يجيلهم يرضاو، مايجليهمش يهبطوا للبلاد غير الكبير شوي باه يعاونو يصرفلوا ولا يكوفر"، تقول بخصوص اقتناء اللباس حسب الموضة أنها لاهتم بالموضة المهم لباس عادي ومستور تقول "ماخوشش على النوعية المهم نكسيهم في العبد ودخلة ليكول، بالنسبة لاستعمال الهاتف تشير إلى أنهم يفتقدون الانترنت في المنزل وأن الهاتف ممنوع منعا باتا على الفتاة أما

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الابن فيسمح له بذلك إذا اشتراه من ماله الذي يكسبه في العمل مع أبيه أو احد الأقارب، تقول " وقت لقرابة راهم يقرو وفي العطلة يروحوا مع بيهم يذكرو النخل ولا وقت القطيع يقطعوا ويفرزوه منبعد يبيعوه مين يبيعوه يعطيلوا كاش ما يشري بيها ...." بالنسبة للمتابعة التعليمية تشير إلى أن أبناءها يقرؤون بمفردهم وقت الامتحانات لكن في الأيام العادية تقول " يخش من يلوح كارطابلو من ويروح يلعب في العرق يظلوا مع البر " بالنسبة لعلاقتهم مع المدرسة والأساتذة توضح أن لا يوجد مشاكل من طرف أبنائها ولو يكون مشكل تسبب فيه الأبناء يلقون أشد العقوبات من طرف الوالد تقول " في الدنيا مجابوليش مشاكل آودي مناش تاع عيب " ، كما ترى أن من الضروري تعليم الأبناء في المدرسة تقول "ماديبا البر يقرأوا علاه نكذب راه ينفعهم هما" بالنسبة للتعليم المسجدي أي تحفيظ القرآن للأبناء تشير إلى أن المسجد وتعليم القرآن شيء ضروري تقول " من صغرهم نايعين على الصلاة وحفظ القرآن، والو متبعينهم وين وصلوا باغيين يخدموا آودي"، تشير إلى أن الأبناء وحدهم متحفيظين لحفظ القرآن " البر يتنافسوا بيناتهم والطالب آودي يتبعهم وينصحهم".

المقابلة: 05			
الأم		المبحوث	
38	سن الأم	51	سن الأب
جامعي	المستوى التعليمي للأم	جامعي	المستوى التعليمي للأب
ماكثة بالبيت	وظيفة الأم	رئيس مصلحة	وظيفة الأب
02	المتدرسين في طور المتوسط	05	عدد الأبناء
حضري	طبيعة المجال العمراني	نووية	نمط الأسرة
01 ساعة و30 دقيقة	مدة المقابلة	2022/12/28	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	المنزل	مكان المقابلة

### مجريات المقابلة

بناء على المقابلة يتبين على ان أسلوب المعاملة من قبل الوالد صارم جدا على عكس الام التي تتميز بالمرونة في المعاملة، فهي تشير إلى ان ذهاب الأبناء إلى المسجد لتعلم القرآن سواء الاناث والذكور امر لا مفر منه وأن الغياب ممنوع لأي سبب من الأسباب حتى في العطل ونفس الشيء بالنسبة للصلاة تقول " ما عنداش ولاد ما يصلوش نوضهم للفجر وحتى كي نتهاون الأب واقف معاهم في هذا الامر، وهذا حسب قولها وفقا للقانون الداخلي لمؤسسة المسجد ووفق

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

البرنامج والقواعد الذي يضعها الأب، وتوضح أن معاملة معلم القرآن أيضا صارمة لكن أتت بشمارها فهو يتابع الأبناء حتى في دراستهم ويراقب معدلاتهم ويكافئهم أو يعاقبهم على التراجع في الدراسة، بالنسبة للتعليم المدرسي ترى ان المدرسة لم تعد تقوم بدورها كالمسابق و أن معظم الاسر تأثرت بالدروس الخصوصية وعدم الاعتماد الكلي على ما تقدمه المدرسة خاصة في ظل تعقد المناهج وصعوبتها حتى على المستوى الطالب الجامعي، تقول الباحثة " لأجل أبنائي واصلت دراستي في الجامعة تخصص إنجليزية حتى أتمكن من مساعدتهم في دراستهم ولهذا انا مهتمة لدراستهم وأساعدهم من خلال الدروس المقدمة في اليوتيوب لم أرغب في العمل في الخارج لأنني أعلم أن عملي خارج المنزل يؤثر على متابعتهم دراسيا وحتى أخلاقيا، تضيف الباحثة أتجاوز معهم دائما فيما يخص نوع اللباس أو القصات الغربية وحتى في الجانب القيمي دائما أحاول زرع القيم التي تتوافق وديننا الخفيف وما يساعدني هو صرامة الزوج وسلطته التي لا يعلو عليها في المنزل والدعاء الدائم بصلاح الابناء، بالنسبة لعلاقتها بالأساتذة تقول أن الاب هو المسؤول عن الذهاب الى المدرسة لأي ظرف أو دعوى وأنه عضو في جمعية أولياء التلاميذ ويساهم ماديا وفكريا إلا أنها ترى أن هناك نوع من اللامبالاة من الإدارة والنفاق من طرف الأساتذة الذين يستغلون التلاميذ ويجبرونهم على الدعم وإلا يتم معاقبتهم بطريقة خفية في نقاط الفرض أو الامتحانات حتى يظهر ان الفئة التي تدرس الدعم عندها هي المتفوقة، تقول " صراحة حابة نبدلهم من هذاك ليكول، ماقدرتش للتوفيق تاع الأساتذة والتمسخير تاع المدير طالقها معلبلوش كامل وين صادة" .

المقابلة: 06			
المبحوث		الأم	
سن الأب	51	سن الأم	35
المستوى التعليمي للأب	ثالثة ثانوي	المستوى التعليمي للأم	الأولى ثانوي
وظيفة الأب	موظف في الاذاعة	وظيفة الأم	لصاق الحنة بالمنزل
عدد الأبناء	03	المتدربين في طور المتوسط	01
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/22	مدة المقابلة	01 ساعة و 05 دقيقة
مكان المقابلة	ساحة المدرسة	الحالة الاجتماعية	/

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### مجريات المقابلة

يتضح من خلال المقابلة أن ثقافة الأسرة تمتاز بالطابع الديني والاهتمام بالتعليم المسجدي منذ الصغر. تُعتبر التعليم القرآني أمرًا بالغ الأهمية، حيث تقول الأم "احنا نمشوا بعقلية حفظ القرآن يفتح العقل على القراءة". ولهذا السبب تولي الام اهتماما كبيرا لوقت نوم الأبناء لضمان استيقاظهم في وقت مبكر لأداء الصلاة ومن ثم حفظ القرآن في المسجد مع أبناء الجيران، أما عن متابعة الابناء دراسيا فهي تستعين بالدعم الإضافي خارج المدرسة في المواد العلمية فقط وذلك بسبب الظروف التي لا تسمح.. تقول أنا من يدفع تكاليف الدعم الراجل يقولك معنديش ندفع من واش ندخل من الصبارادرة" وهذا ما يوضح أن المستوى التعليمي للوالدين يحول دون مساعدتهم في المواد العلمية، تقول "نساعدهم في مادة اللغة العربية أو الحفظ" القراءة تبدلت وصعابت معادتش كي بكري حتى الشيوخا وتبدلوا يقرأوا على حسابهم"، بالنسبة لاختيار المدرسة، تُفضل اختيار الأقرب إلى المنزل. لكنها اضطرت لتغيير قسم ابنها بسبب حالات التنمر التي تعرض لها من زملائه. توضح أن علاقتها مع المعلمين عادية، ولكن جدول توقيت الزيارات للأستاذ لا يناسبها لهذا تختار أوقات الاستراحة للقاء المعلم ومناقشة تقدم ابنها وتؤكد أنها تجد الترحيب من قبل الأساتذة، فيما يخص اللباس وموضة قصات الشعر تصرح المبحوثة تؤكد الباحثة أن الأبناء متأثرين بالموضة والعادات التي يرونها على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الشارع ويحاولون تقليدهم، ومع ذلك تقول يظل اهتمامنا أنا وأبوهم دائماً بضرورة اختيار ملابس وتسريحات شعر تناسب عمرهم وتتوافق مع قيم وثقافتنا الإسلامية، نحرص على محاولة إقناعهم بالحوار الديني، وذلك حرصاً على سلامتهم واستقامتهم في وجه التأثيرات السلبية التي قد تنبعث من الشارع أو المواقع الافتراضية.

المقابلة: 07			
الأم		المبحوث	
50	سن الأم	58	سن الأب
الرابعة متوسط	المستوى التعليمي للأم	جامعي	المستوى التعليمي للأب
ماكينة بالبيت	وظيفة الأم	مهندس ميكانيكي	وظيفة الأب
01	المتدربين في طور المتوسط	06	عدد الأبناء
حضري	طبيعة المجال العمري	نووية	نمط الأسرة
01 ساعة و50 دقيقة	مدة المقابلة	2022/12/30	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	المنزل	مكان المقابلة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### مجريات المقابلة

بناء على المقابلة، يظهر أن الأم هي المسؤولة الرئيسية عن تربية الأبناء ومتابعتهم تعليمياً نظراً لاستمرار غياب الأب بسبب عمله في الخارج، ويتضح أيضاً أن مستوى المعيشة في هذه الأسرة مرتفع، حيث يعمل الأب في دولة أخرى ويسهم في توفير الكماليات بالإضافة إلى الضروريات. وبهذا، لا تجد الأم صعوبة في توفير الأجهزة الإلكترونية التي تسهم في تعليم أبنائها وتقديم الدعم الفردي من قبل المدرسين الذين يزورون المنزل، تقول المبحوثة "ندفع دراهم ماعنديش مشكل المهم ولادي ينجحوا في قرايتهم"، وتشير أيضاً إلى ان غياب الاب عن المنزل يجعلها تواجه صعوبة في مراقبة أبنائها وضبطهم من ناحية الاستعمال المفرط للهاتف واختيار اللباس حسب الموضة بالرغم من حرصها الشديد لتوجيههم بالقيم التي نشأوا عليها، الا أنهم يحاولون فرض وجهات نظرهم وحسب كلامها فهي تتبنى معاملة متساهلة نوعا ما ولهذا الصراع قائم في الجانب القيمي، بالنسبة لعلاقتها مع المدرسة والأساتذة فهي تصرح بعدم ذهابها تقول "أنا منرووحش المهم ولادي مجبوليش مشاكل، والمهم راهم يطلعوا العام، عندي أخو الزوج مشارك في الجمعية أي خبر يجبولي وهو يتكفل في الضرورة لكن انا حتى الأساتذة منعرفهمش". بالنسبة للتعليم القرآني في المسجد فهي أيضاً توضح أن القرآن والصلاة هما أمران مرتبطان بالتنشئة الأولى لكن مع تقدم الأبناء في العمر وخاصة البنات يبدوا أن الحفظ القرآني في المسجد فيه انقطاع تقول "الطفلة حاسة روحها كبرت على قراية المسجد وانا صراحة محبيتش نفرض عليها يدبرو راسهم المهم ماهومش خارجين الطريق"

المقابلة: 08			
الأم		المبحوث	
53	سن الأم	/	سن الأب
ابتدائي	المستوى التعليمي للأم	/	المستوى التعليمي للأب
ماكثة بالبيت	وظيفة الأم	/	وظيفة الأب
01	المتدربين في طور المتوسط	05	عدد الأبناء
حضري	طبيعة المجال العمراني	نووية	نمط الأسرة
01 ساعة و 20 دقيقة	مدة المقابلة	2022/12/23	تاريخ المقابلة
أرملة	الحالة الاجتماعية	المنزل	مكان المقابلة

### مجريات المقابلة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

استنادا على ما جاء في المقابلة يتبين ان المسؤولية التربوية تقع على عاتق الام نتيجة لظروفها الاجتماعية وتحديدًا ( وفاة الزوج)، وان الابن الأكبر هو من يقوم مقامه في مساعدتها على تسيير شؤون البيت ومتابعة الأبناء من الناحية الدراسية، والملاحظ من هلال كلام المبحوثة أنها تتعامل مع أبنائها بنوع من الصرامة في الجانب التعليمي تخوفا على مستقبلهم بالرغم من مستواها الضعيف وأنها تلجأ للدعم في المدارس الخاصة وتدفع أموالا كثيرة في ذلك وتذكر أن هذه التكاليف تعود على حساب نفقات أخرى " نحيها من مصروف الدار ونوفرهم " تقول " بلا قرايا مكاش مستقبل أنا عندي الطفل لازم يقري الى ماقراش يتعب في حياته". بالنسبة لعلاقتها بالمدرسة يتضح أنها حريصة على ابنها لكن لا تتواصل كثيرا مع المدرسة إلا إذا استدعوها، خاصة أنها تشير إلى شكاوى الأساتذة من تصرفاته وقلة اهتمامه بالدراسة مما يعيق زملائه، وتشير إلى أن أغلب الأساتذة اليوم يتفاعلون مع فئة معينة من التلاميذ الذين يتم متابعتهم من قبل أوليائهم " الأساتذة ماولاوش يتعبوا أرواحهم يخدموا مع الواقف"، بالنسبة للتعليم القرآني تصرح المبحوثة ان المسجد والتعليم القرآني والصلاة ضرورة اجتماعية وهي اليوم من طلاب المسجد وتسعى لحفظ القرآن وتعلم اللغة العربية إلا أنها تشير في كلامها أنها لا ترغب ابنها في المتوسط على حفظ القرآن لأنها تفقد السلطة على ذلك تقول " حاس روجو كبر على قراية الجامع وزيد الوقت مكاش لعشيا يقري الدعم، ويدير مرات رياضة وصباح في ليكول، بصح الصلاة دايمًا مراه عليها"، اما فيما يخص اتباع الموضة تشير المبحوثة الى أنها تسمح للأبناء بارتداء ما يروق لهم خاصة الابن الأصغر من حيث اللباس وقصات شعر، اكسسوارات، بالإضافة الى العلاقات الاجتماعية ، واستعمال الهاتف والمواقع والانترنت... وذلك لتجنب احساسهم بفقدان الاب وهذا ما يشكل عبئا إضافيا إلى مسؤوليتها خاصة أنها لا تستطيع مراقبتهم في الجانب الالكتروني لأنها تفتقد للمهارة المعلوماتية، تقول "راني في صراع معاه بصح مرات نرضخ لطلباتهم يغيضوني ومانحبش نحسهم بالنقص".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 09			
المبحوث		الأم	
سن الأب	55	سن الأم	47
المستوى التعليمي للأب	ثالثة ثانوي	المستوى التعليمي للأم	ثالثة ثانوي
وظيفة الأب	عون أمن	وظيفة الأم	صانعة حلويات بالمنزل
عدد الأبناء	04	المتدربين في طور المتوسط	01
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	شبه حضري
تاريخ المقابلة	2023/01/12	مدة المقابلة	01 ساعة و 15 دقيقة
مكان المقابلة	المنزل	الحالة الاجتماعية	/

### مجريات المقابلة

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتضح أن السلطة التربوية في الأسرة لصالح الاب وأن هناك اختلاف في معاملة الأبناء بين الوالدين الاب أسلوبه فيه نوع من التسلط والتحكم أما الأم فتحاول ان تجمع بين أسلوب التسلط والمرونة وفقا للمواقف التربوية التي تستدعي ذلك وعلى سبيل المثال تقول الأم " من الصغر نعوده على الصبح وعلى الغائط ولكن غير يوصلو مرحلة معينة يبدأو ينقصوا في طاعتهم ليا ويكسروني هدري على عكس الاب يخافوه ومايتنفسوش معاه"، تشير إلى ان التعليم القرآني مفروض عليهم منذ الصغر فهي تعودهم على الذهاب الى المسجد للحفاظ والصلاة، لكن عندما يصل الابن وخاصة الولد الى سن المراهقة يتراجع في الذهاب وذلك بسبب الصحبة وبسبب غياب الاب لان عمله (شهر بشهر) تقول " نعودوه من الصغر على الصلاة والجامع بصبح لكان متقوليش نوضو تصلوا مايصلوش الجامع بطلو البز الي معاه واحد مايروح يقولي لاه غير أنا نروح نقرى داير روجو كبر عيينا كل سورة ب200 دج وصل 400". تشير في كلامها أن الأبناء مختلفين في تركيبتهم عن السابق في السابق كان نوع من الحياء والخوف اليوم لم يعد ذلك، أصبح الأبناء يفضلون رأيهم خاصة فيما يخص مظهرهم الابن تقول عنه " نهار كامل عاد مقابل المرايا والشعر بالسشوار والريجة متهلي في روحه خير من الطفلة عجب، وعن اللباس تقول " يبغي السروال المقرع الى شراه عريض يديه للخياط يقرعو عيينا معاه مقدرناش"، بالنسبة للاهتمام بدراستهم يتضح من كلامها جهدها المبذول في ذلك تقول نوفرهم كلش وماديبا يقرأولي بصبح تعبوني سورتو الولد الي في المتوسط شرط عليا الهاتف أعطيني الهاتف ولا مانقراش لحقت بكيتلو وقتلنو أقرى برك كي تنجح نشريك والو مش سامع كامل". أما الدروس الخصوصية تشير إلى أنه هو

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

من يرفضها بالرغم من أنه ضعيف في اللغات، تقول "الفرنسي ضعيف بصح هو مايبغيش يقرأها ومايبغيش معلمة تاع الفرنسي عنده لنقلي خير" في ما يخص زيارتها للمدرسة تؤكد أن ابنها يمنعها من الذهاب بغض النظر عن سلطة الاب تقول "حتى كي بيعتوا مانروحش مايلخنيش بيهم الروح وزيد ولدي يقولي جي قدام صحابي والو ماتروحش لابغاو يخرجوني".

المقابلة: 10			
الأب		المبحوث	
35	سن الأم	53	سن الأب
ثالثة ثانوي	المستوى التعليمي للأم	جامعي	المستوى التعليمي للأب
معلمة قرآن سابقا	وظيفة الأم	مدير مؤسسة	وظيفة الأب
01	المتدرسين في طور المتوسط	04	عدد الأبناء
حضري	طبيعة المجال العمراني	نووية	نمط الأسرة
40 دقيقة	مدة المقابلة	2022/11/28	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	مكتب المدير	مكان المقابلة

### مجريات المقابلة

من خلال المقابلة يتبين أن الوالدين يتبنون أسلوبا مرنا مع الأبناء فيه الحوار والنصح والقدوة والعتاب دون اللجوء الى العقاب أو العنف، ويظهر أن كل من الأب والأم حريصان على متابعة أبنائهم دراسيا، فالأب جد حريص على دراسة ابناءه بمفرده ويفرض الدعم أو الدروس الخصوصية خارج المؤسسة ويفضل تعليمهم ومتابعتهم بنفسه خاصة في مجال اللغات الأجنبية نظرا لمستواه التعليمي والثقافي الجيد ويعبر عن ذلك بقوله "نحاول تلخيص البرنامج وما نديرش الدروس الخصوصية نفضل نقرهم وحدي، وفي حالة النتائج نتقبل الفشل والخسارة كيما نتقبل النجاح"، على عكس الام التي تجدها تعبر عن قلقها اتجاه معدلات الدراسة، وتجد أن التحفيز والهدايا هي وسيلة لتشجيعهم على تحقيق أفضل النتائج. بالنسبة لزيارتي للمدرسة قليلة جدا إلا أنني اراقب دفتر المراسلة دائما وعلاقتي مع الأساتذة تتوقف على حسب تعاملهم مع ابني، "إذا كانوا متعاونين معاه ومتفهمين احتياجاته وقدراته بشكل جيد، فإن علاقتي معهم تكون إيجابية"، بالنسبة لمشاركته في جمعية أولياء التلاميذ والنشاطات، يشير إلى أنه عضوا فيها، لكن النشاطات التربوية شبه منعدمة، يقول في هذا الصدد: "نعم راني عضو فيها ونساهموا بلي قدرنا عليه... النشاطات والو ناقصة" فيما يتعلق بالتعليم

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

القرآني، يتبين أن الأب قد قرر توقيف ابنه من الذهاب إلى المسجد نتيجة فقدانه للثقة في الأسلوب المتبع هناك، يشير الأب قائلاً: "في كل مرة يأتي طالب جديد من عرفوش أصولوا منين". أما بالنسبة للجانب الأخلاقي يتبين أن المبحوث يجاهد مع زوجته في تربية أبنائهم تربية حسنة إلا أن كثرة المنبهات الثقافية تؤثر بشكل أو بآخر على قيم الأبناء لدرجة أصبحت هناك صعوبة في اقناعهم أن هذه التقاليد غريبة وليست من عاداتنا وأن الرقابة لا بد أن تكون في البيت أولاً ثم المدرسة لأن الواقع الحالي للمؤسسات التربوية لا تبشر بالخير، ويشير المبحوث إلى أن البيئة التعليمية تشهد نقصاً في الإشراف والمتابعة الفعالة مما ساهم في انتشار ظاهرة استهلاك المخدرات والعنف، كما يرى أنه لا بد أن تكون الإدارة موجودة فعلياً وليس شكلياً ومتضامنة مع الأساتذة والأولياء.

المقابلة: 11			
الأب		المبحوث	
42	سن الأم	53	سن الأب
جامعي	المستوى التعليمي للأم	جامعي	المستوى التعليمي للأب
أستاذة جامعية	وظيفة الأم	أستاذ جامعي	وظيفة الأب
01	المتدربين في طور المتوسط	04	عدد الأبناء
حضري	طبيعة المجال العمري	نووية	نمط الأسرة
ساعة و10 دقيقة	مدة المقابلة	2022/11/29	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	قاعة الأساتذة	مكان المقابلة

### مجريات المقابلة:

استناداً إلى المقابلة مع الولي يتضح أن النموذج الأسري قائم على التفاهم والشراكة في مسؤوليات التربية بين الوالدين، حيث تتم المعاملات اليومية بالحوار والنقاش سواء في الجانب التربوي أو التعليمي، ومع ذلك يظهر توجهها واضحاً لسلطة الأب في بعض المواقف التربوية التي تحتاج إلى حزم وصرامة، فبنظره الأم متساهلة في بعض الأحيان في معاملتها وذلك بطبيعتها، إلا أن هناك توافق في وضع مبادئ وقواعد لا بد أن تلتزم بها أفراد الأسرة بدءاً منهما، ويتم توضيح ذلك بأمثلة كاحترام مواقيت الصلاة وتناول العشاء جماعة، وقت النوم وعدم امتلاك الهاتف إلا بعد الوصول إلى الجامعة، اقتناء اللباس المحترم، كما تتضح المراقبة من الطرفين بالرغم من عمل الأم فتنظيمها لوقتها وتطبيقها لقواعد أزال الكثير من المشكلات التربوية المتعلقة بالأبناء. بالنسبة للتعليم المسجدي فهو يشير إلى أن أبنائه يحفظون القرآن في المسجد منذ الصغر، ومع

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ذلك يصحح أن نظام المسجد اليوم يعاني من عدم الثبات بسبب تغيير المعلمين وغيابهم المتكرر وعدم التزامهم ببرنامج تربوي واضح باستثناء حفظ القرآن، يقول "لاحظنا أنه لا يوجد انضباط من قبل مؤسسة المسجد تقريبا دائما فيه غياب أو تغيير لمعلم القرآن" هذا ما دفع الأولياء للنظر في عدم إرسال أبنائهم للتعليم القرآني في المسجد، وبدلاً من ذلك هم يفكرون في تسجيلهم في مدرسة قرآنية خاصة لأنها أكثر التزاما، أما بالنسبة لعلاقة هذه الأسرة مع المدرسة والأساتذة يتبين أن بالرغم من أنه على علاقة جيدة مع الأساتذة إلا أنه يقر أن المدرسة عموماً بمناهجها ومعلميها وإدارتها قد شهدت تغييرات عن السابق مما دفع الآباء في البحث عن استراتيجيات جديدة لتحقيق الأهداف التربوية الصالحة للإبن في تعليمه يقول "اليوم نختار المدرسة التي فيها الإدارة صارمة وتنحكم في زمام الأمور حتى ولو بعيدة نوصل ونجيب، في وقتنا المدارس أصبحت تتشابه ويصعب اختيار الأنسب إلا أننا نحاولوا".

المقابلة: 12			
المبحوث		الأم	
سن الأب	41	سن الأم	40
المستوى التعليمي للأب	جامعي	المستوى التعليمي للأم	جامعي
وظيفة الأب	عسكري	وظيفة الأم	أستاذة التعليم المتوسط
عدد الأبناء	03	المتدرسين في طور المتوسط	01
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	حضري
تاريخ المقابلة	2023/01/10	مدة المقابلة	ساعة
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة	الحالة الاجتماعية	/

### مجريات المقابلة:

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتبين نمط الأسرة يسوده التفاهم بين الوالدين في كل ما يخص أبنائهم مع امتلاك الأم السلطة في اتخاذ القرارات أكثر من الأب تقول "أنا Générale حتى عليه هو في الدار، يتضح أن معاملاتنا فيها نوع من الصرامة والجدية في المواقف التربوية لدرجة أن أبنائها الثلاث الذكور لا يمتلكون أي جهاز الكتروني مع العلم أنها لا تشتكي من الجانب المادي وتعوضهم في ذلك بالرحلات والمشاركة بالنوادي الثقافية، وتؤكد على أنه لن يمتلكونه إلا بعد وصولهم للجامعة، تقول "إذا احتاجوا الهاتف كإين تاعي وتاع باباهم يقرأوا بيه على عيني وحتى الانترنت ماشي دايرتها في الدار اكتفيت بانترنت الهاتف". تشير إلى أن هناك تعليمات لا بد على الأبناء اتباعها وتؤكد على عدم قبولها للفوضى

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

واللامبالاة في المنزل خاصة أنها عاملة. بالنسبة للدعم فهي ترى أن الضعيف هو من يستحق الدعم وهي لحد الآن لم تقم بتسجيلهم في ذلك وهي لا تعاني من متابعتهم تعليميا تقول "علمتهم منذ الصغر القيام بواجباتهم أولا ثم اللعب أو القيام بشئ آخر علمتهم حتى مساعدتي في شؤون المنزل ربيتهم على الفناعة والرضا، تقول "عندي مئة ألف نشريلوا سروال تاع مئة معنديش ما نشريش" توضح أنها ضد الملابس والسرراويل الممزقة والضيقة والقصيرة وهي ممنوعة لدى أولادها وهي من تختار معهم. بالنسبة لتعليم أبنائها القرآن في المسجد تقول "كي كنت في بلادي كانو يقرأو، لكن بحكم عملي وعمل الزوج هنا انتقلنا، ولهذا مادخلتهمش مانكذبش عليك، عارفة راني متهاونة في هذا الكويتي لكن عندي أسبابي" بالنسبة لعلاقتي بالأساتذة والمدرسة عموما أصرح كأستاذة أن الأستاذ تغير لم يعد كالسابق بسبب الإصلاحات المتواترة والتي لم تحقق شيئا المناهج ضد التلميذ والكفاءة بالمقاربات لابد من تطبيق شروطها أولا لتنجح، وهذا ما سبب الكثير من القلق لدى الاسر، أما كولية فانا لا أضع كل ثقتي في المدرسة لأني أعرف أن الأساتذة تختلف في قدراتها وكفاءتها لهذا انا من يسهر على تعليمهم ومتابعتهم يوميا بالرغم من المشاكل التي تصادفي في عملي والانحماك التي أتعرض له.

المقابلة: 13			
المبحوث		الأم	
سن الأب	55	سن الأم	47
المستوى التعليمي للأب	جامعي	المستوى التعليمي للأم	جامعي
وظيفة الأب	طبيب جراح	وظيفة الأم	طبيبة عامة
عدد الأبناء	04	المتدربين في طور المتوسط	01
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	حضري
تاريخ المقابلة	2022/10/12	مدة المقابلة	ساعة و 10 دقائق
مكان المقابلة	مكتب الطبيبة	الحالة الاجتماعية	/

### مجريات المقابلة:

من خلال ما دار في المقابلة يتضح أن الأسرة من طبقة اجتماعية ميسورة ماديا و متمكنة ثقافيا، وأنها تبحث دائما عن الأفضل لأبنائها سواء في الحياة اليومية أو المتابعة التعليمية، لهذا تعتمد الأسرة على الجانب المادي للاستثمار في تعليم أبنائها إذ قامت الام بتحويل ابنها من المدرسة العمومية ( المتوسطة) إلى المدرسة الخاصة، بالإضافة الى دعمهم بالدروس

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الخصوصية والنوادي الثقافية وحتى المعاهد لتعلم اللغات الأجنبية، تقول "أنا حريصة على ولادي كامل من الابتدائي للجامعي، ونهتم أكثر بالتفاصيل أكثر من بابهم" وتشير في سياق حديثها أن سبب تحويل الإبن هو اكتشافها للممارسات الأخلاقية التي تقع داخل المدرسة، بالإضافة إلى الاختلاف في التنظيم والانضباط والمسؤولية من قبل الإدارة والأساتذة وبالتالي قامت باختيار المؤسسة الخاصة لعدة اعتبارات من بينها القانون الداخلي الذي يمنع الاختلاط في الصف الدراسي والمرافقة النفسية وتوحيد اللباس وتوفير النقل، بالإضافة إلى كفاءة الأساتذة وجديتهم في العمل، بالنسبة للتعليم المسجدي أي تحفيظ القرآن تشير أنه بالرغم من معرفتها لفاعلية القرآن على التحصيل الدراسي إلا أن ضيق الوقت وعدم الجدوية من طرفها لهذا التعليم لم تلحق أبناءها بالتعليم القرآني، تقول "نحب ندخلوا يتعلم القرآن إلا أن عملي لا يسمح لي بمتابعته وتوصيله، بالإضافة إلى التوقيت لا يتناسب مع الدراسة لا في الصباح ولا في المساء، لا يوجد وقت والأب دائما مسافر ومشغول للأسف". بالنسبة للضوابط والقواعد توضح الباحثة أنها تضع قواعد لا بد من الالتزام بها، إلا أن هناك ما هو خارج عن إرادتها تقول في مسألة اللباس "والله غير فرحت كي خرجوا السراويل الاعراض تهنينا من التزيار" وتشير في كلامها إلى أن اختيار الملابس في الأسواق يتعلق بالنمط الاستهلاكي العام وأن الموضة تخترق الخصوصية الثقافية حيث أصبحت ظاهرة حتمية، أما مسألة استعمال الهاتف والمواقع تقول "ماخليهمش يخرجوا البر الا نادرا لكن الهاتف مانقدرش نمنعهم منه خاصة ابي منيش معاهم في النهار والمساء نكون تعبانة همال نتغافل قليلا في هذا الجانب المهم راهم قدامي في الدار"، بالنسبة لعلاقتها بالمدرسة تصرح أن بعد تجربتها مع المدرسة الخاصة تخلصت من الكثير من المشكلات الدراسية وحتى الأخلاقية التي كانت تعانيتها من قبل في المدرسة العمومية وأنه علاقاتها بالأساتذة من البداية رسمية.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 14			
المبحوث		الأم	
سن الأب	56	سن الأم	46
المستوى التعليمي للأب	جامعي	المستوى التعليمي للأم	جامعي
وظيفة الأب	مهندس معماري	وظيفة الأم	موظفة في OPGI
عدد الأبناء	04	المتدربين في طور المتوسط	02
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	حضري
تاريخ المقابلة	2022/09/10	مدة المقابلة	ساعة و 30 دقيقة
مكان المقابلة	المنزل	الحالة الاجتماعية	/

### مجريات المقابلة:

بناء على مجريات المقابلة يتضح أن الأسلوب الذي يتعاملان به الوالدان يتسم بالحوار والتواصل ونوع من الاستقلالية في اتخاذ القرارات التي تتوافق وسنهم، يتضح من كلامها اهتمامها بالجانب التعليمي والثقافي، كما يتبين من أسلوبها في الكلام أنها ترغب أن تعيش حياة الرفاهية من حيث الذوق واختيار الأثاث والملابس واستعمال اللغة الأجنبية في الحوار، ومشاركة في النوادي الثقافية كالمكتبات والرياضة، وإن ابناها مثلها من حيث الانضباط ترى أن الوقت تغير ولا يمكن ان تلزمي أبنائك على نفس تربيتك تقول "مانكذيش عليك **des fois** نشوف الغالط بصح نسكت عليه، أنا نشوفهم غالطين بصح هما لا، الجيل تاع درك يبغي يلبس يبغي ياكل يبغي يحوس **les enfants** تاع درك مايخمشو كيما احنا، وقتهم خلي يلبسو ويعيشو حياتهم"، وتشير في سياق حديثها أن الأهم من كل هذا هو التعليم تقول " **biensur** نديرلهم ليكور **l'essenceille** يقراولي بنتي حابة تروح للخارج تحب معيشتهم وهدرتهم دخلتها طلع **niveau en anglais**، بالنسبة للتعليم تشير إلى أن المستوى صراحة من الرداءة إلى الأسوء خاصة في اللغات تقول بعض الأساتذة ليس لديهم مستوى في التعليم وأخطاء كارثية يقدموها للأبناء، ولهذا تعتقد أن هناك نقص في المؤهلات التعليمية بالنسبة لأساتذة تعليم اللغات الأجنبية، بالنسبة لاستراتيجيتها تقول صراحة لديها علاقات مع الأساتذة ومع الإدارة وبالتالي أي مساعدة تحتاجها لا يتطلب ذلك الانتقال إلى المؤسسة فالهاتف يكفي لذلك وتوضح بمنال "يا أختي عرفت بلي الكلاسة إلى طاع فيها وليدي ماتعجش **donc** مانكذيش عليك بدلتلو **la classe** عيطت بالتلفون قلتهم هاشكاين

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وليدي راه يشتكى من أمور ماتعحش همال بدلوه بلا ما رحت بلا مادرت مشاكل " بالنسبة للتعليم بالمسجد تقول " ماديبا يقرأوا في الجامع بصرح وبين راه الوقت مكاش الوقت "

المقابلة: 15			
المبحوث		الأم	
سن الأب	56	سن الأم	49
المستوى التعليمي للأب	ثانوي	المستوى التعليمي للأم	ثانوي
وظيفة الأب	محاسب في الشركة	وظيفة الأم	مأكثة في البيت
عدد الأبناء	04	المتدربين في طور المتوسط	01
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	حضري
تاريخ المقابلة	2023/01/14	مدة المقابلة	01 ساعة و 40 دقيقة
مكان المقابلة	المنزل	الحالة الاجتماعية	/

مجريات المقابلة:

بناء على ما جاء في المقابلة يتبين أن المعاملة الوالدية قائمة على الحوار والتفاعل مع الأبناء وذلك للتقرب منهم ومعرفة ما يدور في عقولهم، وأن المعاملة تختلف باختلاف الجنس وتشير إلى أن تربية الولد صعبة على تربية البنت خاصة في الوقت الحالي، بالنسبة لمتابعة الأبناء من الناحية الدراسية توضح أنها مهتمة بهذا الجانب وخاصة مع الابن الذي يدرس في الطور المتوسط، تقول الوضع في المتوسط لا يعجب صراحة وأن غياب التنظيم على مستوى الأقسام سبب فوضى بالنسبة للأستاذ وللولي وحتى للتلميذ فهي تشير إلى أن توزيع التلاميذ في الأقسام غير عادل خاصة على مستوى السنة الرابعة الذين يتأهبون لاجتياز الشهادة، تقول " دايرين قسم فيه المتوسط والضعيف ومخيرين قسم فيه غير المتفوقين والمتريبين، تقول أنا لست في المجال لكن المفروض يتوزع القسم بين ثلاث أصناف الي مستواه الضعيف والمتوسط والمتفوق، ضعيف يقعد مع المتوسط والمتوسط مع القوي، لكن للأسف هما يخدموا مع القسم المتفوق يخدموا مع الي يجيب 19 وكان يصيبوا يزيدولو والضعيف تحاسبه على نصف نقطة"، تتساءل هي عن هذا الأسلوب في التعامل وتقول لماذا هذا التمييز والفرقة والعنف بين التلاميذ، ولماذا العنصرية، تقول في سياق حديثها يصل الأستاذ ان يستهزئ بالتلميذ ويتنمر عليه وينعته بقليل التربية أمام التلاميذ فماذا ينتظر من التلميذ كردة فعل غير اللامبالاة في الدراسة وعدم احترامه للأستاذ، تشير أنه من المفروض على الأستاذ في مرحلة المراهقة يستحسن التعامل معهم برفق حتى تكون هناك نتيجة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

لكن الأستاذ(ة) يقول " حتى يخرج باه ندير الدرس كيفما مافهمتش يدوا الشهرية بضمير مرتاح وهما ما يقوموش بالواجب تاعهم كما يجب"، أما علاقتها مع الأساتذة تشير أنها تتواصل معهم لأجل إبنها وأن ليس كل الأساتذة عدمي الضمير لكن منهم من يهتم لمصلحته الشخصية، حتى فيما يخص الدعم تشير إلى أنه أصبح محتما وليس مخيرا، أما بالنسبة للتعليم القرآني في المسجد تصرح بعدم صرامتها مع أبنائها في تحفيظهم القرآن الكريم بالمسجد متهاونة من جهتها وأن معلم القرآن يرفض الغياب ولا بد من تبريرات ولا بد من لباس معين، في بعض الأحيان يرجع الابن بسبب اللباس وهذا ما زاد من تهاونها، تقول المفروض المعلم أيا كانت المؤسسة التي يعلم فيها لا يسمح للتلميذ بالخروج ويحاول أن يفهم ظروفه الاجتماعية، بالنسبة للانضباط والمراقبة تقول المبحوثة أن الزمن الذي نعيش فيه فاسد والمنظومة التربوية استقلت من وظيفتها التربوية وأصبح العبيء والتهم يتحملها الأولياء فقط، وتعطي مثلا على الاستعمال المفرط للهاتف من طرف إبنها وأنها وصلت بها إلى انتزاعه منه إلا أنه حسب قولها " عادوا صحابوا يجيبوا تلفونات ويقعدو تحت لحبوط نشوفه من التاقية يتفرج معاهم ومنيش عارفة واش يشوف همال كي شفت روجي مادرت والو رجعتهلوا واش ندير". وتشير أنها تتعامل معهم مرات بصرامة ومرات بتساهل مخافة الانحراف خاصة أن المنطقة المقيمة فيها تفتقد للأمان الأخلاقي تقول " تعيبي تري وتوصي بصح ماتقدريش يخرج البرا يسمع الهدرة الطايحة والسبان ويشوف واش ما لزمش ري الحافظ وخالص".

### المقابلة: 16

الأم		المبحوث	
42	سن الأم	52	سن الأب
ثانوي	المستوى التعليمي للأم	جامعي	المستوى التعليمي للأب
متصرف إداري	وظيفة الأم	متصرف إداري	وظيفة الأب
01	المتدربين في طور المتوسط	03	عدد الأبناء
حضري	طبيعة المجال العمراني	نووية	نمط الأسرة
01 ساعة و 15 دقيقة	مدة المقابلة	2022/11/19	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	المنزل	مكان المقابلة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### مجريات المقابلة:

استنادا لما تم ذكره في المقابلة يتبين أن الجزء الأكبر من المسؤولية التربوية تقع على عاتق الأم بحكم أن عمل الأب يجعله غائب يوميا يأتي متأخرا ، أما الأم فتعمل نصف الدوام، تقول " ديرييه مكاش أنا كلش هو خدام من 7 تاغ الصباح مايرووحش للدار حتى لـ 11 تاغ الليل" تتحدث عن طريقة معاملتها لأبنائها تقول " ما عنديش وقت للحوار حتى يصري مشكل باه نهدرهم وناقشهم والا كل واحد حاكم شميرته يقري فيها ولا يتفرج"، كما أنها تشير إلى صرامتها واهتمامها بمتابعتهم من الناحية الدراسية، فهي يوميا تقوم بالمراجعة معهم ومساعدتهم على فهم الدروس المستعصية عليهم لدرجة أنها تأخذ عطلة مرضية أيام الامتحانات تقول " في الأيام العادية نراجعهم في المساء ندير لعشاء ونقابلهم، اما يامات الامتحانات ندير **Maladie** ونقعد نقري ونحفظ معاهم لكان نفوت امتحان في بلاصتهم ننجح"، بالنسبة للدروس الخصوصية توضح أنها تقوم بتدريسهم إلا أن المواد الصعبة وتقصد المواد العلمية تتحتم عليها أن تسجلهم في الدعم، تقول " الله غالب كاين مواد مانقدرلهمش ندرهم لجاري تقريهم ونخلصها عدنا محتمين، بكري كان البروف يري ويعلم، ذركا يدخل يكتب الدرس في الطابلو ويخرج الي فهم فهم والي مافهمش هلا فهم". وأنها هي من تتحمل مصاريف الدعم رغم قلة الدخل تشير في سياق حديثها أن أمها واخوتها يساعدها في ذلك تقول " ساعات نسلف ونرجع وساعات الوالدة وخاوتي يعطوني، نص شهرية ماتكفيش أخيتي"، بالنسبة لتسجيل الأبناء في تعليم القرآن بالمسجد تشير إلى أنها ثقلت عليها فكرة ايقاضهم يوميا للذهاب إلى المسجد خاصة في فصل الشتاء، وخاصة أنها تعلم أن الغياب غير مبرر والمتكرر من قبل الأبناء في التعليم القرآني ينتهي بالإقضاء من قبل المعلم لهذا قامت بالمشاركة في دورة عبر الانترنت مدفوعة الأجر تعلمت فيها خطوات ومراحل حفظ القرآن الكريم وذلك من اجلها هي ومن أجل تعليم أبنائها وتحفيظهم في البيت كلما سمحت الفرصة بذلك، أما بخصوص اقتناء الأبناء للهاتف والأجهزة الالكترونية و اختيارهم للباس وحرقاتهم في التعبير عن الذات من خلال قصات الشعر الجديدة واتباع الموضة تشير إلى أنها تراقب الإبن أكثر من البنات لأن البنات دائما معها، في هذه الأمور تراقب هاتفه وحديثه مع أصدقائه عبر رسائل المسجتر أو الانستجرام مخافة الانحراف واتباع اللهو، بالنسبة للباس وقصات الشعر تشير إلى أنه يجب الاهتمام بشكله ولباسه وبالرغم من أن اللباس المتواجد الآن لا يعجبها إلا أنها تركز على الجانب الأخلاقي أكثر، أما اتباع الموضة في اللباس وغيرها فهي ترى أنها فترة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وستمضي تقول " كامل راهم كيفكيف الى عمت خفت"، أما فيما يخص علاقاتها بالأساتذة والمدرسة عموماً تقول أنها تتواصل معهم لمصلحة أبنائها ومن فترة إلى أخرى تذهب للسؤال والزيارة المؤكدة هي استلام كشف النقاط وقد وصل بها الأمر إلى تقديم هدايا رمزية لبعض الأساتذة للاهتمام بأبنائها خاصة بعد صدور النتائج المرضية وتشير إلى نقص الجانب المادي يحول دون تحويلهم إلى مدرسة خاصة.

المقابلة: 17			
المبحوث		الأم	
سن الأب	50	سن الأم	37
المستوى التعليمي للأب	الرابعة متوسط	المستوى التعليمي للأم	الرابعة متوسط
وظيفة الأب	عامل يومي	وظيفة الأم	حياطة
عدد الأبناء	03	المتدرسين في طور المتوسط	01
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	حضري
تاريخ المقابلة	2023/01/17	مدة المقابلة	01 ساعة و20 دقيقة
مكان المقابلة	مكتب المستشار	الحالة الاجتماعية	/

### مجريات المقابلة:

استناداً لما تم ذكره في المقابلة يتضح أن الأسرة تعاني من الانشقاق والاعتراب داخل وبين أفراد الأسرة، تقول المبحوثة أن الوالدين هما المسؤولان لما يحدث لأبنائهم وأن أسلوب الأب أو الأم هو سبب ضياع الإبن وانحرافه فحسب كلامها الأب لا يصلح أن يكون أباً وأن الأم تلعب دور الأب من حيث العمل خارج المنزل طوال النهار وأن أجرة الكراء وكل المصاريف المتعلقة بالبيت أو الأبناء هي المتكفلة بها، تشير أن بسبب تصرفات الأب ومعاملته القاسية والمهملية أصبح الأبناء (البنات) لا يسمعن كلامها تقول " عادوا بناقي تصرفاتهم كل غالطة ومعدتش نقدر نسيطر عليهم عادت بنتي الي تقرى سنة الرابعة متوسط تقولي تزيد معاي نجز كاتي ونخرج، ولاو يهدوا فيا عادوا هما الي يحكموا مش أنا"، تشير أن الوقت الذي تمضيه معهم قليل بسبب عملها وأن متابعتهم من الناحية الدراسية شبه منعدمة وأن أحد بناتها أخفقت في دراستها وأعادت نفس السنة الدراسية مرتين وذلك بسبب اهمالها لهم ولا يمكنها مساعدتهم بالدعم ، وأن الأساتذة بما فيهم مستشارة التوجيه يسعون لمساعدة البنات لكن في حدود استطاعتهم، تقول رغماً عني لكن الظروف الاجتماعية ارغمتني في ظل غياب الحضور الفعلي للأب فهو من الناحية الشكلية ملتزم - القميص واللحية والصلاة في المسجد

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ويرغم بناته على الذهاب إلى المسجد لحفظ القرآن وعلى اللباس المحتشم (الحجاب) لكن في الحقيقة هو من الفئة التي تحب اللهو والعلاقات المحرمة على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما اكتشفه بناته وكان سبب في تغيير نظرهم لأبيهم يقلن لي " ماتربيناش احنا ربيه هو قبل" وتوضح في سياق حديثها أنها اليوم تذهب للعمل وهي خائفة عليهم حيث تغيرت تصرفاتهم للأسوء، وتشير إلى العلاقات الغرامية مع الشباب، إلى الخروج دون استئذان والسهر لساعات طويلة في الهاتف واللباس على الموضة تقول "يشتوا يلبسوا على قسطوهم حبيت نزيّر شوي عليهم لقبيتها تلبس في الدار الجيبو وتخرج بلوك آخر وتلبس السروال وباباها مانع عليهم السروال لحق وين شافها وضربها في الشارع وهكاك دايرا رايها" تقول كيف أطلب من المدرسة أن تراقب أبنائي وتحميهم وأنا لم أستطع القيام بذلك تشير أن المسؤولية في الأول والأخير تقع على عاتق الأسرة أما المدرسة أو المسجد هما مكملان للفعل التربوي الذي يقوم به الوالدان ولكن في غياب الفعل التربوي في الأسرة وفي غياب القدوة هل تستطيع المدرسة أو مؤسسة المسجد القيام بالدور التربوي؟؟؟

المقابلة: 18			
الأب		المبحوث	
44	سن الأم	56	سن الأب
الثالثة ثانوي	المستوى التعليمي للأم	جامعي	المستوى التعليمي للأب
ماكثة في البيت	وظيفة الأم	متصرف إداري	وظيفة الأب
01	المتدربين في طور المتوسط	05	عدد الأبناء
حضري	طبيعة المجال العمراني	نووية	نمط الأسرة
40 دقيقة	مدة المقابلة	2023/01/10	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	المكتبة الرئيسية	مكان المقابلة

### مجريات المقابلة:

استنادا لما تم ذكره في المقابلة يصرح المبحوث أن التربية مسؤولية صعبة أمام الله أولا وأمام المثبرات التي نعيشها اليوم ثانيا، يشير الى أنه يشارك الزوجة في تنشئة أبنائهم وتعليمهم إلا أنه يعترف أن السلطة انتقلت تدريجيا منه الى الزوجة وأصبحت جل القرارات في كل شيء حتى في شراء لوازم البيت من مواد غذائية وخضروات، وكذلك ما يخص الأبناء من لباس وأدوات مدرسية في يد الزوجة يقول: "اليوم عادت المرأة هي إلي تحكم عدنا نربحو في القهاوي نفوتو الوقت وخلينا النساء الي يتصرفوا...هما وحدهم بغاوا يزيدوا على رواحهم المسؤولية"، بالنسبة للتعليم القرآني يؤكد ان التعليم

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

القرآني امر مفروغ منه لا بد على الأبناء ان يمشوا بالمسجد قبل المدرسة ويستمرروا فيه بعد الدخول المدرسي إلى أن يتموا حفظ كتاب الله عزوجل، كما يشير في حديثه أن أبنائه يتقنون جيدا اللغة العربية وأن حفظ القرآن سهل عليهم حفظ بعض السور المبرجة في التربية الإسلامية وبالتالي يذكر أن المسجد كان وما زال يساهم في تعليم الطفل الكتابة وطلاقة اللسان في اللغة العربية وان علاقته بمعلمي القرآن جيدة إذ يساهم حسب قوله بالدعم المادي في المسابقات الرمضانية وفي المناسبات، كما يشير إلى أن معلم القرآن في المنطقة هو نفسه خطيب الجمعة الذي يقوم بتقديم دروس للتوعية التربوية عن تربية الأبناء وعن الانحرافات التي يتعرض لها الشباب جراء الانترنت وجراء استهلاكهم للمهلوسات والمخدرات وبالتالي المسجد بالنسبة له مكمل في العملية التربوية خاصة في جانبها الديني والأخلاقي، ويوضح فيما يخص متابعة الأبناء من حيث الملهيات الثقافية أن أبنائه ككل الأبناء يلبسون لباس الموضة يستعملون الهاتف بكثرة لدرجة يصعب نزعهم أصبحوا مدمنين على التطبيقات والمواقع والمراقبة هنا صعبة نوعا ما لأنهم ويقصد أبنائه متمكنين أفضل منا في استعمال الأجهزة الالكترونية وأن امهم دائما ورائهم بالمواعظ والنصائح يقول " الام هي الي تعبانة معاهم"، بالنسبة للشق التعليمي فيوضح أن الأم هي من تهتم بمتابعة الأبناء وأن الدعم أصبح ضروري خاصة في ظل المنافسة بين التلاميذ، وفي ظل تراجع مستوى التدريس يقول " الأمهات ودروس الدعم هما إلي رافعين المستوى الدراسي" خاصة في ظل كثافة البرنامج وصعوبته. بالنسبة لعلاقاته بالمدرسة والأساتذة يقول أنه نادرا ما يذهب وأنه ترك الأمر للأم في مسألة استلام كشف النقاط، كما يشير أيضا أن المدرسة تفتقد للجمعية أولياء التلاميذ وتفتقد حتى للمسابقات الثقافية.

المقابلة: 19			
الأم		المبحوث	
41	سن الأم	65	سن الأب
دون مستوى	المستوى التعليمي للأم	دون مستوى	المستوى التعليمي للأب
ماكثة في البيت	وظيفة الأم	فلاح	وظيفة الأب
02	المتدربين في طور المتوسط	06	عدد الأبناء
ريفي	طبيعة المجال العمراني	ممتدة	نمط الأسرة
ساعة	مدة المقابلة	2022/12/26	تاريخ المقابلة
/	الحالة الاجتماعية	المنزل	مكان المقابلة

مجريات المقابلة:

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

استنادا على ما تم ذكره في المقابلة يتضح أن التعامل مع الأبناء قائم على تحديد الأدوار للبنات والذكور، بحيث يقمن البنات بمساعدتها في المنزل، ويقوم الذكور بمساعدة الأب في العمل عند الحاجة، تقول في هذا الصدد: "الطفيلات يعاونوني أودي في الدار والبز يعاونو بيهم"، تشير إلى أن التعليم القرآني بالنسبة لهم أمر بالغ الأهمية ويفوق التعليم المدرسي، تقول في هذا الصدد: "كي يعود يقرى ويكتب ياسر عليه" أما عن التعليم المسجدي فالأبناء منذ صغرهم يتعلمون الذهاب إلى المسجد ويتعودون على ذلك، بحيث لا تجد صعوبة في ايقاضهم صباحا، وتقول بهذا الصدد: "نبقوا قراية الجامع أودي نحرصو عليهم زين نوضهم البكري البز أودي الطفيلات والو مايرحوش يصلو مع الطالب من ثماتيك ويبدوا يقرؤوا" وتضيف في نفس السياق أن الزوج على علاقة طيبة مع معلم القرآن، لأنه يهتم بتحفيظ الأبناء وتربيتهم على القيم، تشير أن معلم القرآن (الطالب) له مكانة خاصة في الأسرة، وله السلطة المطلقة، لأنه: "الطالب هو إلي يربي ولادنا ويحرص عليهم والو أودي يقري زين" كما توضح أن السلطة في المنزل بيد الزوج تقول في هذا الصدد: "عندنا الراجل هو الي يصرف وهو إلي يحكم، أما عن اللباس فتصرح " والو مكاش بحال يلبسوا عادي، وحتى لوكان بقاو يلبسو بحكم المنطقة عروشية مايقوش يقولك كيفاه تخليها تلبس كيما هاك، بصح والو منشدهومش يلعبوا على رواحهم غير إلي داهم بيهم معاه بحال للخدمة ولا للمصروف"، كما تشير إلى أن استعمال الهاتف للبنات ممنوع تقول "الطفيلات والو ممنوع التلفون، بصح البز كي يكبرو شوي معنهم ييقو يخرجو ويعدلو" في علاقتهم بالمدرسة تؤكد أن الذهاب للمدرسة ليس من شؤونها بل من شؤون الأب، وأنه ممنوع عليها الذهاب إليها لأن ثقافة المنطقة تقول ذلك، بالنسبة لعلاقة الأسرة بالمسجد توضح أن الأب يسأل معلم القرآن في المسجد عن ابنه تقول: "كي يتلاقو في الجامع يسولو عليه يسولو الي يسمط وإلي راه يحفظ زين". بالإضافة إلى وجود تكريمات عند ختم القرآن أو في شهر رمضان أو في المولد النبوي الشريف.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 20			
المبحوث		الأم	
سن الأب	/	سن الأم	52
المستوى التعليمي للأب	/	المستوى التعليمي للأم	الرابعة متوسط
وظيفة الأب	/	وظيفة الأم	عاملة نظافة
عدد الأبناء	03	المتدرسين في طور المتوسط	01
نمط الأسرة	نووية	طبيعة المجال العمراني	حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/17	مدة المقابلة	ساعة و 25 دقيقة
مكان المقابلة	المنزل	الحالة الاجتماعية	مطلقة

### مجريات المقابلة:

استنادا على ما تم ذكره في المقابلة يتضح أن المبحوثة تلعب دور الأب والأم معا بسبب طلاقها، وأنها تتحمل مسؤولية أولادها مهما كانت الظروف لهذا وصلت أن تعمل في البيوت كمساعدة منزلية بالإضافة إلى عملها الرسمي تقول "عندي ثلث دراري طفلة وزوج ولاد الطفلة في الجامعة والطفل الكبير مافرليش والصغير هذا ماديبا يقري كيما اخته، وما نكذبش عليك مالققتش لازم نعاون نروحي، باباهم ناسيهم كامل لاتي بأولاده لوخرين"، توضح أنها تعيش ضغوط نفسية واجتماعية أثرت في تعاملها مع أبنائها فهي تريد منهم أن يدرسوا ويتعلموا حتى يحققوا ما لم تستطع هي تحقيقه تقول قليل وين نعاملهم بلطف مزيرة معاهم نهار كامل وأنا نعيط ونضرب باش جات كلش عليا لبسة قراية مرض عيبت" فيما يخص متابعتهم في التعليم تشير أنه بالرغم من نقص الإمكانيات وضعف مستواها الدراسي إلا أنها دائما تبحث عن الأفضل لأبنائها لهذا تتواصل مع المدرسة، وتقوم بالدروس الخصوصية في اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفيزياء لابنها من أجل أن يصل لمستوى الثالث ثانوي تقول "راني عقابوا منيش حباتوا يعاودلي العام ماديبا يوصل للثالث ثانوي ومعليش على الأقل نشوفلو ستاج ولا خدمة في الحماية، حتى أن الانترنت ربطتها بجهاز التلفاز كي يدرس في اليوتوب" ومع ذلك تشير إلى أن الابن الأخير أتعبها كثيرا وأنها تعاملت معه بكل الأساليب لكن دون جدوى وتشير إلى أن استعماله المفرط للهاتف النقال في التفاهة جعله غير مبالي بالواقع المهم يمضي كل وقته في الشبكات الاجتماعية وسماع الأغاني "نحسوا نافه"، وتقول بالرغم من أي متسلطة عليهم إلا أن سلطة الأم ضعيفة عندما يصل الأبناء إلى سن معين تقول "عيبت معاه على الصلاة نهار يصلي وعشرة لالا مكاش إلى يعيط عليه الأب مكاش

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الخو غايب وأنا عييت ماقدرتش" فيما يخص علاقتها بالأستاذة تقول الأستاذة تختلف هناك من تفهم وضعيتك الاجتماعية وتحاول مساعدة الابن معنويا وفعليا، وهناك من لا تكثرث، بخصوص التعليم القرآني تقول درس سابقا في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، إلا أنه الآن توقف عن ذلك يعتقد نفسه كبير وأن معظم من يتعلمون في المسجد صغار خاصة أنه طويل القامة، بالنسبة لرؤيتها حول التعليم والمدرسة عموما تقول أن التعليم اليوم يمر بأزمة "... وهذه الأزمة جعلت التلاميذ يكرهون التعليم ويجذون الريح السريع، تقول " اليوم وليدي يقولي إني قرى قرى بكري راني حاب نخدم ولا نحرق".

### 2. المجال المدرسي

المقابلة: 01	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة فرنسية
الخبرة	08 سنوات
طبيعة المجال العمري	شبه حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/07
مدة المقابلة	ساعة و 10 دقائق
مكان المقابلة	مكتب المدير

#### مجريات المقابلة:

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتضح أن المبحوثة تقطن في نفس المنطقة التي تعمل بها، ولديها معرفة سابقة لبعض الأولياء، توضح المبحوثة بخصوص سلطتها وتعاملها مع التلاميذ أنها تحاول السيطرة على الفصل منذ البداية باستعمال أسلوب التهيب ولا تصل للعقوبة البدنية لأن القانون الداخلي يمنع ضرب التلميذ، ومن ثم تدرج في دراسة حالة التلاميذ والاتصال بالإدارة لمعرفة حالات التلاميذ سواء كانت اجتماعية أو صحية لتحديد الأسلوب الأنسب في المعاملة، تبين المبحوثة في سياق حديثها أنها تواجه صعوبة مع التلاميذ وخاصة ضعاف المستوى والتي يشكلون نسبة عالية في القسم وهي تسعى جاهدا لتجنب اللغة العربية في الشرح باستعمال " الدتاشوا أو الصور المعلقة والاشارات"، وهي تعتقد أن الدعم ضروري لتعلم اللغة الأجنبية وخاصة الفرنسية لأن برنامجها طويل وقواعدها صعبة، لكن الاشكال هنا أن بعض الأولياء يقوم بتسجيل ابنه في الدعم عند طلاب البكالوريا أو الجامعة وهذا خطأ لأن لا بد على من يقوم بالدعم من دراية

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

جيدة بالمادة ومعرفة البرنامج السنوي لأنه في تغيير مستمر، وتوضح أن هناك فئة من الأسر التي تساعد أبنائها وتدعم في اللغات وهناك من لا يعترف باللغة الفرنسية أساسا كمادة لا بد أن تدرس وتعرف من طرف التلاميذ وذلك قد يكون له علاقة بثقافة العائلات على أن اللغة الفرنسية هي لغة مستعمر، بالنسبة للانضباط تشير إلى أن هناك اختلاف بين التلاميذ فمنهم من يكون منظرهم غير لائق " لا شعر ممشوط ، الأظافر متسخة، المنزر قفاليه طيرين ومنهم من يظهر عليهم الهدام النظيف والمنظر الجميل وهذا يعود للأهات طبعا"، وطبعا هناك مشرفين تربويين وقوانين تمنع بعض اللباس وبعض التصرفات الأخلاقية تقول " صراحة المدير واقف على التلاميذ ومتعاون معانا ماديه تكون المؤسسة أحسن مؤسسة"، بالنسبة لزيارة الأولياء للمؤسسة تشير إلى أن هناك من الأسر من يقوم بالمتابعة الدورية والاطلاع على ما بهم ابنائهم، وهناك فئة لا تأتي إلا وقت استلام كشف النقاط، وهناك أولياء غائبين تماما عن الساحة التعليمية. " كايين أسر ماشاء الله متابعة دورية على أولادهم يجو يستشيرو هل ملاح معاكم كاش ما كايين خبرونا واش ينقصكم وكايين أولياء ما يجوش إلا وقت النقاط فقط يقولك عاونيه ولدي ماجبش نقطة مليحة ويجوك للدار بحكم المعرفة السابقة، وكايين أولياء ما يجوش كامل على ولدهم إلا إذا استدعيتهم لأمر غياب أو سوء تصرف" تقول مرة استدعيت ولية لأشكرها على حسن تربيتهما لإبنتها سيرة وسلوكا وعملا"، بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمسجد تشير إلى أن هناك علاقة وتواصل بين إمام المسجد والمدير وحتى بعض الأساتذة خاصة عندما تكون هناك ظاهرة آنية غير أخلاقية أو ظاهرة العنف تقول " يحاول المدير ولا أي أستاذ الاتصال بإمام أو مدرس في المسجد ينبهم بالظاهرة إلي راهي دور في المؤسسة باه نوعيو الأولياء بخطورة الوضع وينصحوهم"، كما أن هناك مسابقات تكون تحت إشراف المسجد في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف سواء على مستوى المسجد أو المدرسة.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 02	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة الإنجليزية
الخبرة	29 سنة
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/13
مدة المقابلة	ساعة و5 دقائق
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على مجريات المقابلة، يتبين أن المبحوثة لديها خبرة تزيد عن 29 سنة في مجال التعليم، وبذلك تشير إلى تحكمها وفرض سلطتها على الفصل تقول "هناك أساليب نكتسبهم بالتجربة، مثلاً لكان نسمع حس نحيس الدرس نقول فقط what do we say ونعطيها رنة خاصة ينقطع الحس"، وتشير المبحوثة إلى تعاملها مع المواقف التعليمية والتربوية التي تحدث في القسم بناء على قواعد تربوية والقوانين التي تعطيني حق السلطة في التصرف، وتشير إلى احترام التلاميذ لها تقول في ذلك "ماشي شرط يعرفوا الإنجليزية لأنه ضعف قاعدي لكن الاحترام شرط، أنا ما نهنش التلميذ باش ما يهنش لهذا ندير مسافة احترام ولازم ما يتعداش الحدود، أما بالنسبة للفئة التي تثير الفوضى وتتسبب في تعطيل الدرس توضح أن هناك القلة المعيدين للسنة والتي تظهر سوء تصرفاتهم كقول الكلام الفاحش والتممر به على الزملاء ومضغ العلكة بكثرة، تقول "نسمع كلام مايسواش بصح مش كل كلمة توقي عليها لأنه مش كل وقت دخلهم مجلس تأديبي وزيد المدير ما يخبش يدير مجلس تأديبي يقول لعدم وجود سبب مقنع" توضح بمثال "تلميذ يجي يومياً للقسم عينيه حموراً ويهبط راسوا على الطاولة طول الحصة، هذاك أنا من موضوع نخليه راقد لأنه راه خارج العالم نخليه على راحتته المهم ما يخنس ريش الدرس"، بالنسبة للانضباط واحترام قوانين المدرسة تشير إلى وجود قوانين لكن لا تطبق 100/100 فالانضباط من حيث الهدام تقول فالتلاميذ "معظمهم نظاف ومبيشين والروايح منحكلكش، لكن يتبعو لباس الغرب كثيراً السراويل الممزقة والضيقة، تقول "تواصل كلامها "في أقمصة تكتب عليها كلام أو رموز تسمى للدين والثقافة تا عنا لكن هما يعاندو وخالص، والمراقبة يغمضو عينهم يقعدو كل يوم يخرجوا بزاف، " تشير إلى أن جيل النخبة رحل مع الانفتاح ومع تغيير المناهج "راحت la generation تا ع بكري النخبة وحرص على القرابة وين راهم الوالدين الولاد

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

عادو بالهواتف والمباجات راحوا فيها"، بالنسبة لعلاقة الأولياء بالأستاذ وبالمدرسة تشير إلا أن هناك فئة معتبرة تبحث عن تفوق أبنائها سواء بطرق شرعية أو تلجأ إلى العلاقات المهم في نهاية العام يكون الإبن ناجح، بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمسجد تظن أنه لا توجد علاقات لكن هناك من التلاميذ النجباء في فصلها يتابعون التعليم القرآني تقول "نعرفهم خاطر مرات يدخلو روطار للقسم في الفترة الصباحية كي سقسيت عن السبب عرفت أنهم يقرأو الصباح في المسجد".

المقابلة: 03	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة عربية وتربية إسلامية
الخبرة	14 سنة
طبيعة المجال العمري	شبه حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/15
مدة المقابلة	ساعة
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على معطيات المقابلة يتضح أن معاملة المبحوث للتلاميذ تختلف حسب ردة فعل التلاميذ في حد ذاتهم، فهو يستعمل النصح واللين ليكسب التلاميذ ويستعمل الضرب والتوبيخ في مواقف الردع، ويعتقد أن القانون الذي يمنع الضرب التأديبي هو من عقد الأمور ومنح فرصة للتداول على الأستاذ والتقليل من سلطته من طرف التلاميذ، وحتى من طرف بعض الأولياء الذين يقفون في صف ابناهم، ويشير في مسألة الانضباط والاحترام للقانون الداخلي أنه يرفض اللباس وقصات الشعر الغريبة من بعض التلاميذ لكن لا يخرجهم من الفصل يقول "نرفض تماما هذا اللباس إلى راه يدور بين التلاميذ وقصات الشعر إلى نهي الرسول صل الله عليه وسلم عنها لكن منخرجهمش من القسم ماشي حل نمد نصائح دائما خاصة للبنات إلى يلبسوا فيزوات هذ اللباس غير محتشم تلقايني نحكم أستاذة ونقولها هي إلى تهدر مع الاناث نتجنب المشاكل والاحراج للتلميذة" ويشير إلى أن القانون الداخلي للمؤسسة يحد من التجاوزات خاصة ظاهرة العنف التي تكون بين التلاميذ، بالنسبة لعلاقة المبحوث بالأولياء يؤكد أنها علاقة رسمية وأن معظم الأولياء الذين يتواصلون معه بشكل مستمر لمراقبة ومتابعة أبنائه هم وافدين وليس من المنطقة، وهناك من يأتي فترة الامتحانات وعند تسليم

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كشف النقاط يقول "كاين فئة من الأولياء برانية يجو كل مرة يسولوا على ولادهم، وكاين أي يجو وقت الامتحانات واثناء النتائج بيدوا راجين وجاين على جال النقاط مرات الأب ومرات الأم لما الاب يكون غائب عامل شهر بشهر"، كما يوضح أن جمعية أولياء التلاميذ موجودة لكن غير مفعلة وقليلة الدعم وقليلة حضور الأولياء، بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمسجد يشير أن هنام علاقة غير رسمية تجمع بين المؤسستين ولصالح التلاميذ خاصة في ظل الظواهر الغربية التي تنتشر بسرعة بين المراهقين في الشوارع والمدارس، ويشير إلى أنه على علم بالتلاميذ الذين يتابعون تعليمهم القرآني بالمسجد يقول: "نعم نعرفهم ويجو للجامع للصلاة منهم متميزين في الدراسة ومنهم لا، لمن من ناحية أخلاقهم فيهم وعليهم".

المقابلة: 04	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	رياضيات
الخبرة	13 سنة
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2022/11/17
مدة المقابلة	ساعة و 10 دقائق
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتضح أن المبحوثة تتبنى أسلوباً صارماً في تعاملها مع التلاميذ، وترى أن الصرامة هي الحل الوحيد للتحقيق الانضباط خاصة في مادة الرياضيات التي تتطلب الهدوء والتركيز أثناء الدرس، بالإضافة إلى ذلك تشير إلى البرنامج المكثف والصعب نوعاً ما على فئة معينة من التلاميذ، وتوضح أنها من فترة كورونا والأساتذة تعمل بالمخططات التي ساعدت الأستاذ في العملية التعليمية، تعتقد المبحوثة فيما يخص الانضباط أن هناك نقص في السلطة والضبظ من طرف الإدارة أو أن هناك نوع من التسبب، بالإضافة إلى ذلك تشير إلى أن القانون الداخلي يمنع العقوبة البدنية (عقوبة التلميذ بالضرب) أو بإخراجه من القسم وأن معظم التلاميذ يعلمون بهذا القانون مما يزيد من تمردهم على الأستاذ وعلى زملائهم تقول "أنا عندي الاخلاق قبل التعليم، والتلميذ راه يجي من أسرة مترتبة على ثقافة معينة متقديش تعاوديلو التربية"، تشير في سياق حديثها إلى أن المجلس التأديبي غير مفعّل تقول "المجلس التأديبي معادتش يندار كثر المعارف وزيد ولاو يراعيو الأم المطلقة وا لأب إلي مكاش" توضح في حديثها أنه لضمان سير عملية التدريس بشكل فعال

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تشير إلى أنه من المهم أن تقوم الإدارة بواجبها في تطبيق القوانين الصارمة ولا بد من الانضباط والالتزام من طرف الأستاذ والتلميذ، فمثلا تلميذ يستحق مجلس تأديبي المفروض بحال إليه تقول " واحد يستهل مجلس تأديبي لازم يندار، لكن مي تكون الإدارة ضد الأستاذ ومع التلميذ وفي صف الولي تفسد المؤسسة"، وتشير إلى أن هذا الأمر ينطبق على مستوى الأسرة، وتوضح بمثال عن الأسرة التي تشتري الهاتف لابنها الذي يتراوح عمره بين (11-16) سنة حيث لا بد أن تكون هذه الأسرة واعية بالعواقب ومنتشدة بالمتابعة والمراقبة تقول " البرتابل كي تشريه لوليدك أوقفي عليه راه أصبح إدمان وإغراء احنا ويغرينا يخليك تعزلي عن العالم مابالك وهم صغار"، بالنسبة للدروس الخصوصية توضح أنها ضد لأن التلاميذ وحتى الآباء أصبحت لديهم فكرة جديدة عن التعليم في المدرسة" إلى يقرى باطل ما يقراش وزيد ولا معاندة"، توضح عن علاقتها بالأولياء عموما تستند بالأساس على النقاط والمعدلات نقاط ومعدلات جيدة علاقة جيدة والعكس حيث يظهر اهتمامهم بالجانب التعليمي أما الجانب الأخلاقي فلا يأخذ تلك الأهمية. وفيما يتعلق بعلاقة المدرسة بالمسجد تقول أنه لا توجد لا زيارات ولا برامج تربوية مشتركة

المقابلة: 05	
المبحوث	الأستاذ
مادة التدريس	لغة عربية وتربية إسلامية
الخبرة	7 سنوات
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/13
مدة المقابلة	ساعة و 10 دقائق
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

استناد لما تم ذكره في المقابلة، يتبين أن المبحوث قام بعملية تحويل ولائي في مهنة التعليم، وأنه في هذه المدرسة منذ ثلاث سنوات، يشير في معاملته مع التلاميذ أنه يتعامل باللين وإذا تحتم الأمر الصرامة لكن يرى أنه لا بد من احتواء التلميذ خاصة في هذه المرحلة لأن التلميذ حسب اعتقاده يرى المعلم على أنه مصدر معلومة ومصدر حنان، يتحدث عن الجانب التعليمي ويشتكى من رداءة المستوى يقول " المستوى لوصلنا ليه كارثي لكان نوريلك ورقة تلميذ في المتوسط تقول رانا في نحو الامية، علاه؟ خاطر عادو يكرسوا في الرداءة فوت برك روح برك واحد يقولك وليد اختي واحد يقولك

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وليد الأستاذ كارثة بمعنى الكلمة"، ويشير إلى أن التلميذ اليوم في الابتدائي متمكن من تصفح الفيسبوك والتيك توك والوالدين غائبين عن الساحة، وعند انتقاله للمتوسط ينتقل فارغ تربويا وتعليميا والأستاذ لا يستطيع انقراض الموقف لماذا؟، يقول "كاين مفتش يتبع البرنامج وبين راك لاحق يا أستاذ وكى يلقاك روطار يحاسبك، المدير كى يدخل وما يلقاكش كاتب في السبورة أو المذكرة يحاسبك"، ولهذا لا بد من التقيد بالمنهاج مجبر وليس مخير، ويواصل في حديثه أنه ليس الولي فقط هو المذنب وإنما المنظومة ككل الوزارة بمناهجها والمدرسة بتنظيمها وطقمها التربوي والأسرة الكل مسؤول، بالنسبة للسلطة التربوية والانضباط يقول أن الانضباط المفروض يبدأ في الأسرة في مراقبة أبنائها سواء بنات أو ذكور، لكن يعبر على أسفه بأن الأسرة اليوم تقف إلى صف ابنها سواء ظالم أو مظلوم، يشير في سياق حديثه أنه أصبح مصدوم من تصرفات بعض الأمهات من لباس بناتهن يروي أن تلميذة أتت بلباس غير محتشم إلى المدرسة وأخرجتها الأستاذة يقول جاءت التلميذة مع أمها بنفس اللباس وأنها وجهت كلام للأستاذة امام ابنتها يقول "جات أمها تعيط وراهي الأستاذة إلي زعكت بنتي، لما جاتها الأستاذة قالتها أنت خدمتك تقريها مش خدمتك تنعتيلها واش تلبس والهدة هذي قدام بنتها ، وزيد الأب مكاش غايب خدام معنتها مكاش خوف من الأب" فأين هو الاحترام الذي من المفروض أن يكون بين الولية والأستاذة وبين الأستاذة والتلميذة؟ فيما يخص الدروس الخصوصية يشير إلى ثلاث نقاط، النقطة الأولى هي أنه الوضع المزري الذي يعيشه الأستاذ وخاصة رب أسرة هو من يدفعه للدروس الخصوصية في المدارس الخاصة يقول "اضطر الأستاذ باه يخدم الدروس الخاصة، الراتب ما يكفيهش منه الكراء مصاريف الدار الولاد بزاف"، والنقطة الثانية هي أنه الأستاذة تختلف في قدراتها وكفاءتها في تقديم المادة العلمية، أما النقطة الثالثة هي المستوى الضعيف للتلميذ. ويختم قوله أن المدرسة تفتقد للنشاطات التي تخفف من الطاقة السلبية للتلاميذ، وأن هناك مشاكل لا نستطيع اخفاءها لإظهار سمعة وصورة المدرسة شكليا لا بد البحث في حلول لتفادي المشكلات الأخلاقية ورداءة مستوى التعليم وذلك من خلال التفاعل بين المؤسسات التربوية وعلى رأسها المسجد الذي أصبح منعزل اليوم في المجال التربوي ويظهر فقط بالمناسبات.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 06	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	اجتماعيات
الخبرة	30 سنة
طبيعة المجال العمراي	حضري
تاريخ المقابلة	2022/11/24
مدة المقابلة	ساعة و 7 دقائق
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

استنادا لحديثيات المقابلة يتضح أن المبحوثة سايرت ثلاث أجيال من التلاميذ، وتشير إلى أن تلميذ الامس ليس هو تلميذ اليوم، توضح أن هناك اختلاف كبير من حيث الحياء والاحترام، لذلك تعتقد أن الخبرة تلعب دور كبير في كيفية تعاملها مع التلاميذ، خاصة أن التلاميذ يختلفون ويتفاوتون في تركيباتهم الفيزيولوجية والاجتماعية، وهي من بداية العام تضع قواعد وتعليمات لا بد من السير وفقها فيما يتعلق بلبس المتزر وغلقة، ضرورة احضار الأدوات، الاحترام المتبادل، ومسألة التأخير والاستئذان، وتوضح بمثال أنها إذا اغلقت الباب لن يتجرأ أحد على الدخول بعدها، وتشير في سياق حديثها أنها لم تعد تتعامل بالضرب لأنها تعتقد أن التلاميذ لا يؤمن ردة فعلهم في الشارع، ولهذا هي تفضل تدخل الإدارة أو استدعاء الوالي في الحالات التي تتطلب ذلك، بالنسبة للانضباط في القسم وداخل المدرسة تشير إلى أن التلاميذ يختلفون باختلاف بيئتهم الاجتماعية وتربيتهم الأسرية تقول " هناك من يأتي بلبليغة للكلاسة عادي والبنات عروض أزياء خاصة في الصيف وهناك ما شاء الله هندام محترم ومناسب للمدرسة وهذي ترجع للتربية تاع الوالدين"، وتشير إلى أن أصبحت وقاحة من طرف بعض التلاميذ حتى لا تعمم تقول " وصلت بالتلميذ يسأله الأستاذ: لماذا تأخرت؟ يقول له هديين نصت"، لذلك هي تنظر للمدرسة عموما على أنها أصبحت اصطلب "كوري" القوانين الصارمة والردع مفقودان والأستاذ في ظل ما يحدث أصبح يتجنب المشاكل، تضيف المبحوثة أن الإدارة أصبحت تعامل بمرونة بعض الحالات (فلان وليد فلان) ويتوقع من الأستاذ أن يقدر (فلان) بمنح ابنه النقطة أو مساعدته في المعدل لتحقيق النجاح، وإلا سيصبح جزء من مشكلة هو في غنى عنها، خاصة خلال فترة كورونا وما بعدها فقد لاحظت ضعفا وتراجعا في مستوى التلاميذ ومع

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ذلك يتم انتقاهم إلى السنة الموالية بمستوى معرفي ضئيل، تقول " يجيك المدير شخصيا يقولك هذاك راه وليد كولونال ولا برلمان عاونيه شويما يطلع ، وصلت قدمت استقالي للمستوى المنحط الى وصلنالو في التعليم لكن رفضت "، علاقة المدرسة بمؤسسة المسجد تقول لا أعتقد أن هناك علاقة مباشرة لكن هناك اعتراف جماعي من طرف الأساتذة أن التلاميذ المتابعين في التعليم القرآني يظهرون تقدما في دراستهم وحتى سلوكياتهم. بالنسبة لعلاقتها هي مع الأولياء توضح أن الأولياء تختلف مستواهم التعليمي ونظرتهم للتعليم فمنهم من يقدر الأستاذ ويهتم بالكفاءة العلمية ويبحث دائما عن الأفضل لأبنائه وبالتالي يقوم بمساعدتك بطريقة غير مباشرة ومنهم من يتسبب في مشاكل بسبب ابنه ويقف إلى صفه ويقلل من احترام الأستاذ ومنهم غير معروفين تماما على مستوى المؤسسة.

المقابلة: 07	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة فرنسية
الخبرة	عامين
طبيعة المجال العمري	شبه حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/08
مدة المقابلة	ساعة و20 دقيقة
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على مجريات المقابلة يتبين أن المبحوثة حديثة في مجال التعليم، وأنها تأتي من منطقة تختلف عن المنطقة التي تعمل بها من حيث الثقافة، توضح بأن مادة اللغة الفرنسية بالنسبة للتلاميذ المنطقة وحتى لأهاليها تعتبر أمرا ثانويا يمكن الاستغناء عنه، تشير في حديثها بأن تعاملها قد تغير مع التلاميذ من الصرامة إلى اللامبالاة وأنها تعمل مع الفئة التي تريد أن تتعلم وذلك راجع لأسباب من بينها أغلبية التلاميذ غير مهتمين باللغة الفرنسية لا من حيث إحصار الأدوات ولا من حيث المشاركة أو الالتزام بالصمت أثناء الحصة تقول " عييت نعطيهم واجبات منزلية ما يخدموش وعييت فمد مشاريع كيفكيف غير مبالين"، تشير إلى أن دروس اللغة الفرنسية معقدة نوعا ما والبرنامج يحتاج إلى حجم ساعي طويل والتلاميذ أغلبيتهم ضعاف والوقت لا يساعد كي تصلي لكل تلميذ مع كثافة العدد وبالتالي مضطرة تسير الدرس مع الفئة التي تريد أن تتعلم، وتوضح أنها غيرت معاملتها لأن صرامتها في المتابعة جعلت التلاميذ يطاردونها في الشارع بالحجارة تقول "

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ماكتش نعرف للعقلية هنا توجبه في القسم على مصلحته تخرجي يرشقك بالحجر عادي ويتخى تولى تخافي تمشي في الشارع"، بالنسبة للدعم فهي تعتقد أنه يمكن الاستغناء عنه في حالة كفاءة الأستاذ في القسم مع مساندة الأولياء في المنزل

"مانشجعش الدعم إذا كان الأستاذ يقري في القسم والأولياء قائمين في الدار، التلميذ في النهار يقري ولعشبا دعم بزاف جريت درت ليكور بصح في منطقة أخرى لولاد يجو طافين للقسم"، بالنسبة للانضباط والمراقبة تشير المبحوثة إلى أن مسألة النظافة بالنسبة للتلميذ أمر في غاية الأهمية لكم هناك تلاميذ يأتون إلى المدرسة بهندام ومظهر غير لائق تقول "تلقايهم جاين الاظافر غير مقلمة، والشعر ماشي ممشوط مزيت ورائحة العرق في أول الأسبوع والي لاحظته حتى في البرد القارس يجو بتقاسر وبلغه حالتهم تشف، قليل وين تلقاي واحدين لابسين **Bien**"، كما تشير إلى أن هناك تغير في سياسة الانضباط والمراقبة بقدوم المدير الجديد الذي يتسم بأسلوبه الصارم جدا مع التلاميذ ومع الأساتذة وحتى العاملين في الإدارة، وتشير أنه استطاع تحسين الوضع تدريجيا بفضل مستواه الثقافي العالي ولأنه ابن المنطقة ويعرف نمط تفكيرهم وبالتالي يمكن له التعامل معهم، وتصرح أن المشاكل قلت بعد توليه المنصب خاصة فيما يخص التنظيم المدرسي من حيث توقيت الدراسة، إذ تم الاعتماد على الدوام الواحد، ومن حيث تطبيق القانون بالنسبة لاستعمال الهواتف وقصات الشعر، اللعب بالعنف والتنمر بالنسبة للتلاميذ تقول "شخصية المدير والمراقبين عندهم هبة وزيد القانون الداخلي قلل المشكلات الموجودة، بالنسبة لزيارة الأولياء للمدرسة تشير أن سبب مجي الآباء هو كشف النقاط أو المشاكل وأن أغلب الأمهات الذين يأتون ويسألون عن دراسة أبنائهم هم من الأسر الوافدة، وأن هناك اهمال لبعض الأسر لأبنائهم بسبب المشاكل الأسرية كإعادة الزواج من طرف الأب إلا أن الجانب الديني موجود بتعليم الأبناء القرآن في المساجد ونرى ذلك في بعض التلاميذ الذي انعكس على سلوكهم ونشاطهم.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 08	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	اللغة العربية
الخبرة	19 سنة
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2023/11/08
مدة المقابلة	ساعة و30 دقيقة
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على مجريات المقابلة يتضح أن الأستاذة لها مسار طويل في مجال التعليم، تتحدث بشأن معاملتها للتلاميذ على أنها تغير من نمط المعاملة مرة طبية نفسية مرة كأم ومرة كأستاذة تضع قواعد صارمة ولا بد على التلاميذ الالتزام بها ومن بين القواعد التي وضعتها عدم الحديث باللهجة العامية وتشجعهم على اللغة العربية وهي أول المتحدثين باللغة العربية الفصحى، في الفصل الدراسي، تشير أنها لا تحب الفوضى في القسم خاصة أن الأقسام مكتظة لضمان الشرح الجيد للتلاميذ، فيما يخص المتابعة توضح أنه تقوم بمراقبة الكراريس وتصحيحها وفي بعض المرات إعطاء واجب منزلي، بالنسبة للدعم ترى أن إذا كان الأستاذ الذي يقوم بتقديم الدروس على دراية بالبرنامج الدراسي يمكن أن يساعد التلميذ، لكن تشير إلى أنها شخصيا لا تشجع هذه الظاهرة لأن سلباتها أكثر من إيجابياتها تقول "كأستاذة منشجعش الظاهرة هذي لأن الي راه يقري في التلاميذ أغلبيتهم ما عندهم البرنامج وهذه رجعت بالسلب على التلميذ، والتلميذ اليوم عاد يعطي قيمة للدروس الخصوصية على حساب المدرسة، وتحليه اتكالي ما يبحث وحده"، بالنسبة لاستعمال الأجهزة الالكترونية في التعليم توضح أن التلاميذ الممتازين هي دعم لهم، لكن ذوي المستوى المتوسط والضعيف ترجع عليهم بالسلب أكثر تقول "يجو الصباح طافين، يسهرو يلعبوا ويتفرجوا في المواقع"، بالنسبة للمنهج توضح أن هذه الإصلاحات تأتي في إطار مواكبة التقدم التعليمي في البلدان النامية، لكنها تعتقد أنها ليست في صالح الأستاذ ولا في صالح التلميذ خاصة اللغة العربية على الرغم من وجود دروس جيدة في مجال القيم والأخلاق إلا أنها قليلة جدا وقد استبدلت المواضيع الأدبية ذات الطابع الثقافي العربي الإسلامي بمواضيع علمية، وحتى في مادة التربية الإسلامية فقد تم حذف دروس من هذه المادة وتم اضافتها مادة التربية المدنية وفي عوض أن تدرس القيم على أنها قيم أخلاقية نابعة من الدين الإسلامي تدرس على

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أما قيم المواطنة، وبالتالي تعزيز قيم المواطنة وتقليل ذكر الجانب الديني في التعليم وتشير إلى أن هذا قد يرجع إلى الاقتباس للمناهج دون النظر للخصوصية الثقافية تقول "شكون الي راه يوضع في المناهج، هل هم اصحاب ميدان وخبرة؟، يلبسك كوستيم وكارتابل ويروح يحوس كاش بلاد ويجيب معاه منهاج جديد ويجي يجربوه فتران تجارب حتى التنقيح والتعديل مكاش للاسف"، بالنسبة للانضباط في الوسط المدرسي تشير إلى فعالية القانون الداخلي تقول " القانون على الجميع يحترم ويطبق إلى حد كبير، وهذا لا يعني أن ليس هناك مخالفات" وتشير حسب خبرتها أن الاهتمام بالتعليم في هذه المنطقة يتضح من خلال اهتمام الأولياء بمتابعة أبنائهم ومراقبتهم في الجانب التعليمي لكنها تشير إلى نوع من الدلال الزائد في تربيتهم الذي لا يترك للأبناء مجال لتحمل المسؤولية، بالنسبة لتعامل التلاميذ مع الأجهزة الالكترونية توضح أن استعمالها أثرت عليهم كثيرا في الجانب القيمي بحيث احتكاكهم بثقافة الغير أصبح هناك تقليد اعمى في اللباس وتصريحات الشعر الذي نهي الرسول صل الله عليه وسلم عنها "القرع"، وأصبح هناك فردانية في التربية تقول " بكري الأسرة تربي الشارع يربي المعلم يربي الجار يربي العم يربي اليوم لا ماعدتش"، ولهذا ترى المبحوثة أن الواقع الحالي من اعلام وقوانين لم تعد تخدم القطاع التربوي ولا بد من إعادة النظر فيها لأن المعلم اليوم لم يعد القدوة كما كان في السابق، بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمؤسسات التربوية ترى أن الأسر فيها نوعين النوع الأول وهو الأكثر، حسب المدرسة أن الأولياء مهتمين بالجانب التعليمي للأبناء ويتبين ذلك من التواصل المستمر والدعم المادي والمعنوي في جمعية الأولياء والنوع الثاني اللامبالاة من طرف الأولياء إلا في أيام الامتحانات والنتائج، أما علاقة المدرسة بالمسجد هناك وعي من طرف المؤسسة وهناك تواصل بين المؤسساتين.

المقابلة: 09	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	فرنسية
الخبرة	22 سنة
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/22
مدة المقابلة	ساعة و5 دقائق
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### مجريات المقابلة:

حسب مجريات المقابلة تشير المبحوثة إلى تجوالها الكثير بين المدارس وأن اللغة الاجنبية عموما واللغة الفرنسية خاصة تختلف من منطقة إلى أخرى، وتعكس الجانب الثقافي للعائلات تقول " درست في مدارس كثيرة، كايين منطقة عندهم العقلية الفرنسية تاع الاستعمار وأنها لغة العدو واحنا مسلمين مانقراوهاش كايين كره عقائدي تاريخي، لحق المفتش يقولنا إني قرى مرحبا وإني مافراش مرحبا لأنه عارف العقلية مش قابلين الفرنسي"، وتوضح أن المدرسة التي تعمل بها حاليا فيها نوع من الاهتمام من طرف الأولياء ومن طرف التلاميذ، وتشير أنها تتعامل معهم على مدى احترامهم للأستاذ وتختلف المعاملة من قسم لآخر ومن تلميذ لآخر لكن تشير إلى أنها لا تتعامل بصرامة ولا بالعقوبات البدنية تقول " مانضريش أولا بسبب القانون وثانيا أني مرة غلظت غلظة ومنحيش نعاودها ضربت تلميذة بالكومبا غلظة جات في جبهتها غاضبتي والمهم فانت سلامات، لكن عاهدت مانزيد نضرب على جال القرابية"، بالنسبة للالتزام بالمنهاج تشير إلى أنها لا تتقيد به بشكل صارم ولحد الآن تستخدم الطريقة التقليدية وأنه المفتش دائما يعطيها هذه الملاحظة لكنها تقول " المستوى في اللغة الفرنسية ناقص وأن بعض الدروس تتطلب ساعتين ولهذا تسير حسب مستوى التلميذ وتعطي امثلة وفق لبيئة التلميذ"، وفيما يتعلق بالدعم، تعرب عن رأيها بأنه ضروري لمن يرغب في اتقان اللغات وفهم قواعدها، ومع ذلك تعارض الدعم بشكل عام لأنها ترى أن الفكرة أصبحت تجارية ومادية أكثر من أن تكون متعلقة بعملية التحصيل الدراسي، بالنسبة للانضباط ترى أنه لو تم تطبيق القانون الداخلي في المؤسسة على جميع الأفراد لزال المشاكل الموجودة وخاصة المتعلقة بالجانب الأخلاقي كاحترام الأستاذ والغش في الامتحانات والعنف والتنمر بين التلاميذ في الساحة وغيرها، فيما يتعلق بعلاقة المدرسة بالأسرة فهي ترى أن العلاقة هي علاقة مصلحة التلميذ والذي يبحث عن مصلحة التلميذ سواء من طرف الأولياء أو الأستاذ أو .. يقوم بواجبه فقط، أما علاقة المدرسة بالمسجد فتقول بصراحة أنها لا تعلم ولكن على دراية بأن الأولياء مهتمين بهذا الجانب أيضا.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 10	
المبحوث	الأستاذ
مادة التدريس	علوم فيزيائية
الخبرة	10 سنوات
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/18
مدة المقابلة	ساعة
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على مجريات المقابلة يتضح أن المبحوث يتبنى أسلوبا ديمقراطيا يجمع بين الحوار والنقاش والحرية في التعبير مع وضع بعض الضوابط والتوجيهات من بداية الموسم الدراسي يقول " نتعامل بالحسنى واللين ونسمح بالنقد البناء والنقاش والحوار لكم نخط ضوابط أخلاقية من بداية السنة باه ما نتعش بزاف"، يوضح أنه يتابع تلاميذه من خلال مشاركتهم الدرس وتفقد كراريسهم، مراقبة سلوكهم وهندامهم كما أن يشير إلى أن هناك تحفيزات للتلميذ المجتهد بالمقابل هناك عقوبات معنوية ومادية للتلميذ المتهاون كالتوبيخ وتنقيص النقاط واستدعاء الولي في بعض الحالات، ويعترف بأن هناك تلاميذ يعيقون سير الدرس مما يضطره إلى استدعاء الولي الذي يعلم أنه ليس بمقدوره فعل شيء يقول " ما عندي ما نديرلو هاو ليكم"، فيما يتعلق بالمشاكل يوضح أن هناك بعض المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالغش والتنمر على الزملاء وبعض الرسائل الغرامية بين التلاميذ ويشير إلى أن سبب كل هذا هو ما يحدث خارج جدران المدرسة من محيط اجتماعي وعلاقات سلبية بالإضافة إلى التواصل في البيئة الافتراضية وما توزعه على فئة المراهقين ولهذا السبب يرى أنه لا بد أن يبدأ حصته بأية قرآنية بهدف ابلاغ رسالة تربوية هادفة، يشير أيضا إلى أن بالرغم من وجود قوانين تنظيمية فيما يخص هندام التلميذ وما يعزز احترامه للمدرسة كبيئة تربوية يظهر بعض التلاميذ وخاصة البنات وكأنهم في استعراض يروي أنه شاهد تلميذة في الساحة بنصف قميص أي جزء من جسدها يظهر يقول توجهت للرقابة وقلت لهم بالحرف الواحد " أنتم مشكوك في أمركم اذا كانت هذي مؤسسة تربوية فأين الرقابة؟" يوضح أن علاقة الأستاذ بالأولياء هي علاقة تتأثر كثيرا بالرأسمال الثقافي الذي يحمله الولي لمهنة التعليم وتحدياتها خاصة في الوقت الراهن، وأن الآباء الذين يظهرون اهتماما من الناحية الدراسية يقدرون أن التعليم هو عملية تشاركية بين الأسرة والمدرسة، أما فيما يتعلق علاقة المدرسة بالمسجد

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

فهو يعتقد أنه لا توجد علاقة رسمية تجمع بين المؤسستين ويعترف أن لديه تلاميذ نجباء ومميزين ومتمكنين من اللغة العربية ومتخلفين وهم من حفاظ كتاب الله عزوجل.

المقابلة 11	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة الإنجليزية
الخبرة	15 سنة
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/05
مدة المقابلة	ساعة و 10 دقائق
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتضح أن الأسلوب التي تتعامل به المبحوثة مع التلاميذ يختلف ويتوقف على تصرفاتهم وسلوكياتهم داخل الصف الدراسي، في بعض الأحيان تظهر تشدداً وتحكما وأحيانا تظهر نوع من الليونة حسب كل موقف وما يحتاج، وتشير أنها لا تفرق في معاملتها بين الاناث والذكور إلا أن فئة الاناث أكثر تجاوبا معها، ومنذ بداية الفصل الدراسي تفرض سلطتها واحترامها لدرجة أنها لا تسمع أي حركة أثناء تقديمها للدرس وهي بذلك تستعمل طرق وأساليب اكتسبتها عن طريق الخبرة والتجربة السابقة، تقول " نتحكم في التلميذ داخل القسم لكن خارج المؤسسة متمردين ما نتحكمش فيهم"، بالنسبة لمتابعتها للتلاميذ من الناحية الدراسية تشير إلى أنها لا تكلف التلاميذ بالواجبات المنزلية لأنها تدرك أن معظم الآباء غير متمكنين من اللغة الإنجليزية ولهذا تتفادى وضعهم في هذا الموقف، كما تشير أنها تتقيد بالمنهاج رغم كثافة البرنامج معترفة بأن بعض المقررات أو الدروس لا تتلاءم لا مع سن التلميذ ولا ثقافته فيه نوع من الانفتاح على ثقافات متعددة، وتشير إلى أن الانفتاح على ثقافة الغير والتعامل مع التكنولوجيا من متطلبات العصر إلا أنها تؤكد على أهمية الرقابة الوالدية تقول " الوقت تاع دك يطلب التفاعل مع التكنولوجيا ومعرفتها لكن مع الرقابة الوالدية في المنزل" أما في مؤسسة المدرسة فهناك القانون الداخلي الذي يمنع من حضور الهاتف أو استعماله إلا أن هناك بعض التلاميذ يقومون بإحضاره واستعماله خفية على آباءهم وعلى الفاعلين في المؤسسة، وتشير إلى أن هناك بعض المشكلات الاخلاقية لكن قليلة بحكم صرامة الإدارة والمدير، بالنسبة لعلاقتها مع الأولياء تقول أنها علاقة رسمية في حدود

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ما يتعلق بالأبناء وأما لاحظت أن أولياء الأمور ذوي المستوى الثقافي العالي هم أكثر حضورا ومتابعة لأبنائهم خاصة فيما يخص اللغات الأجنبية وأنهم طلبوا منها أن تقدم دروس الدعم، إلا أنها رفضت بسبب علاقتها بأسرتها تقول " رفضت بسبب أنني نتعب في القسم وزيد ولادي يستناوني عندي أسرة ثاني لازم نهتم بيها"، بالنسبة لمعرفة للتلاميذ الذين يتابعون تعليمهم القرآن الكريم بالمسجد تشير إلى أن هناك تكريما من قبل مدير المؤسسة لهذه الفئة من التلاميذ تشجيعا لهم على المواصلة وأن جمعية أولياء التلاميذ هي من تدعم ذلك ماديا، وأن المدير كلف بعض أساتذة اللغة العربية بمعرفة التلاميذ الحافظين لكتاب الله أو جزء منه، لكن يتبين أنها شخصيا لا تعرف هؤلاء التلاميذ لأنها تدرس لغة اجنبية.

المقابلة: 12	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة فرنسية
الخبرة	18 سنة
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2023/01/18
مدة المقابلة	ساعة و 8 دقائق
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مخرجات المقابلة:

بناء على ما تم ذكره في المقابلة، يتبين أن المبحوثة تعامل مع التلاميذ وفقا للفروق الفردية، تشير أنها سجلت في دورات عديدة في كيفية التعامل مع الأبناء وهذا كان مردود إضافي للخبرة التي اكتسبتها في التعليم لسنوات، وعليه فهي تعتقد أن الأسلوب الأفضل لاكتساب التلاميذ هو النزول لمستواهم قليلا وتفعيل الحوار والنقاش سواء في الدرس أو غيره، تقول " قد ما تقدامي قد ما تكون عندك خلفية على التلاميذ في القسم وقد ما تكون عندك سلطة عليهم وتتحكمي فيهم"، تشير أن اللغة الفرنسية في الشمال تعتبر تقريبا اللغة الأم تقول " هنا عندنا **La Langue française** كشلغ **Il se une langues maternelle** لكن في الجنوب كاين مشكل مع التلاميذ تلقاياه يوصل الرابعة متوسط **Il se connait m'impas L'alphabet** " كما تشير إلى أن هناك فرق بين المؤسسات وهي تختلف حسب المناطق وتؤكد أن المنطقة التي يكون سكانها يملكون ثقافة تجدين أن المؤسسة ذات انضباط وتعمل بحزم لكن عندما تكون المنطقة تحمل تقول عشوائيات تنتقل للعدوى للمدرسة وبالتالي الأستاذ يتعب كثيرا مع جميع الأطراف ولا بد أن يبذل جهد أكثر

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تقول " صراتلي مرة في مدرسة أخرى جاء الولي يسقسي على وليده قالي واش تقري، قتللو فرنسية قالي قحزي قحزي للهيك يدرك عادي، رافضين اللغة الفرنسية تماما"، تؤكد أنه من حيث الانضباط فالطعم التربوي يحاول يكون صارم بتطبيق القانون فمثلا القانون يمنع بإخراج أي تلميذ مهما فعل من الفصل، لكن تقول " مانضربش لكن الحل نخرج من القسم **malgré** القانون مايسمحليش والإدارة ترفض لكن ما عنديش حل تقولك ماتحرميهش من الحصّة بصح هو راه حارم 40 تلميذ من الدرس"، كما تضيف أن هناك أمور تتعلق بالأسرة في الانضباط والسلطة وتوضح بمثال أن التلاميذ يأتون من منازلهم ويخرجون أمام أوليائهم بلباس لا يليق بالمدرسة فكيف ذلك وأين سلطتهم خاصة في فصل الصيف، ولهذا ترى أن الأستاذ لا عليه لوم تقول " أنا مانربيش التلميذ أنا نكمل واش بدات الأسرة بيه لكن إذا هي ما مدتش حنا ما عندناش وقت للتربية ياربي نكملوا للبرنامج"، وتقول بالمناسبة أن البرنامج طويل والدروس أكثر من عمر التلميذ فمثلا ترى أن موضوع **L'impact de technologie sur l' environnement et** **difficile pour un élèves de 1<sup>er</sup> Année** بالنسبة للدروس الخصوصية تقول أنها لا تستطيع الاعطاء المزيد لأن كل طاقتها تنفد في الفصل الدراسي، وبالتالي تخاف إن قدمت الدعم أن يكون هناك تقصير مقصود من جهتها اتجاه التلميذ، ولكن تشير أنها ضد التلميذ المتمكن لأن يتعب أكثر، بالنسبة لعلاقة المدرسة بالأسر تقول أن هناك فحة معتبرة من الأسر مهتمين بتعليم أبنائهم دراسيا لكن أخلاقيا أعتقد أن هناك نوع من التغافل أو اللامبالاة فكم من العادات الغربية بدأت تظهر على مستوى المدرسة كاللباس الموضحة الموحد بين التلاميذ والتصرفات الغربية - الفرد العميق - بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمسجد تقول في هذه المنطقة تحديدا هناك اهتمام بالجانب الديني من طرف العائلات وحتى في المدرسة هناك مصلى أن معظم التلاميذ يتعلمون في المسجد سواء جامع بني مزاب أو الجامع العادي صراحة لم أرى الانعكاس على التلاميذ خاصة في الجانب الأخلاقي فهم يتلفظون بأسوء الألفاظ تقول " الكل يقرأوا في الجامع لكن أعطيني هات واش نفعك هنا المشكل".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة 13	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة عربية وتربية إسلامية
الخبرة	17 سنة
طبيعة المجال العمراي	شبه حضري
تاريخ المقابلة	2022/12/08
مدة المقابلة	ساعة و35 دقيقة
مكان المقابلة	مكتب المستشارة

### مجريات المقابلة:

وفق مجريات المقابلة يتبين أن المبحوثة تتبنى أسلوب الحوار واشراك التلميذ في الدرس وتحاول التعامل بالتساوي مع التلاميذ وتشير إلى أن التلميذ الذي أميزه هو التلميذ الفوضوي وتسعى للفت انتباهه بعدة وسائل، كما تشير إلى أنها تقدم الدرس وهي واقفة تقول " دائما واقفة لأنك وأنت واقفة نظرة التلميذ ليك تختلف على الي أنت جالسة تلقيني ندور ونشاركهم، تقول الأستاذ لازم يفرض نفسه ويعطي قيمة للتلميذ" وتشير إلى أن علاقة التلاميذ بها هي علاقة احترام متبادل "إذا الأستاذ احترم التلميذ أكيد التلميذ راح يحترمه"، بالنسبة للدعم فهي تعتقد أنه مفيد في ظل صعوبة المنهاج لأنه يصعب على الأستاذ أن يتعامل مع 40 تلميذ وبالتالي التلاميذ الضعفاء جيد بالنسبة لهم خاصة في المواد العلمية، بالنسبة للانضباط والمراقبة على مستوى القسم والمدرسة تشير إلى أن هناك نقص من حيث نظافة التلاميذ وقلة اهتمام من طرف الوالدين، تقول " النظافة ناقصة بزاف في الهدام حتى في المحفظة، مانقولش الكل لكن النسبة الغالبة حتى الأدوات داخلية في نظافة التلميذ"، وتشير إلى سلطة المدير في المؤسسة وأن قصات الشعر التي أسمتها "قصات السردوك" واللباس غير المحتشم من قبل بعض التلميذات قل بفضل صرامة المدير تقول " المدير متمكن يخافوا منه وولد المنطقة الكل يعرفوه"، بالنسبة للعلاقة بين الفاعلين في المدرسة تقول هناك علاقة تربوية بين الأستاذ والمدير والمراقب جعلت التلميذ يخاف في القسم وفي الساحة وحتى في المرحاض، أما علاقة الأستاذ بالأولياء تشير إلى أنها بنت المنطقة وتدرك أن الاهتمام بالشأن التعليمي قليل وأن سبب قدوم الولي هو النتائج السنوية تقول " نادرا مايجوا وقتنا يجو آخر العام النجاح أو الرسوب مايبهمش أكثر من المعدل السنوي أو في حالة استدعاء الولي فقط"، أما الأمهات في ثقافتهم تمنع هنا من التواصل مع المدرسة إلا بعض الأسر الوافدة " أصلا الام إلي جي امه يضحكوا عليه ويستهازوا بيه وهو يحشم لأنه أمه

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الوحيدة إلى جات والامهات الي يجوا أغلبهم وافدات ماهمش من هنا"، بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمسجد تقول صراحة أنه هناك نقص في هذا الجانب، وأن التواصل كان في بداية السنة من أجل الافتتاح المدرسي وإعطاء نصائح تربوية للطقم التربوي وللتلاميذ وبعض الإعلانات فقط. أما التلاميذ فأغلبيتهم يتابعون التعليم في المسجد تقول "تقريباً أغلبيتهم يقرأوا في الجامع، وتلقاي عندهم إصرار وأخلاق، لكن المواضبة والاستمرارية تختلف واحد التلميذ جات عنده قناة الشروق لأنه حافظ لكتاب الله وانعكس على شخصيته ما شاء الله".

المقابلة: 14	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة عربية وتربية إسلامية
الخبرة	14 سنة
طبيعة المجال العمري	ريفية
تاريخ المقابلة	2022/12/14
مدة المقابلة	ساعة
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتضح أن الأستاذة لها أقدمية في المدرسة، بالرغم من أنه أغلب الأساتذة في هذه المؤسسة مستخلفين و أن التعامل مع تلاميذها يختلف بين الاناث والذكور تقول "أنا صارمة مع الذكور صراحة لأنهم مدايرين روحهم كبار ومايغيوش يقرأوا لكن الاناث لا نتعامل معاهم باللين بالرغم أنهم فايقات"، وتشير في حديثها إلى أن التلاميذ ملوا من الوسط المدرسي وأصبحوا يترددون في الحجيء إلى المدرسة ويفضلون الجلوس تحت الجدران، بالإضافة إلى ذلك موقع المؤسسة الذي يتوسط جبال الرمال ومنازل الطوب القديمة، صراحة الانضباط في المؤسسة موجود نوع ما من طرف المدير إلا أن البيئة الاجتماعية تلعب دوراً، المدرسة وحدها لا يمكن أن تحمي التلميذ من المخاطر والأسرة صراحة شبه مفقودة تقول "الولاد ضاعوا لاهندام لا نظافة لا أسلوب لا قرابة ماهومش الكل لكن ناقصتهم التربية" ومن هنا تشير إلى أن التلاميذ في السنة الأولى متوسط وصلوا لدرجة استنشاق الطباشير في المؤسسة واستنشاق الجير ويفضل المراقبة والتحريات تم التأكد من أنهم اكتسبوا هذه السلوكيات من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، بالنسبة لاستعمال الأجهزة الالكترونية في التعليم تؤكد أن المؤسسة تفتقد لمثل هذه التقنيات وأن الأستاذ يعتمد على السبورة العادية في شرح الدرس

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وايصال المعلومة للتلاميذ، وأن مستوى التلاميذ في مادة اللغة العربية يتراوح بين المتوسط والضعيف وأنه قلة ما تجدين مستوى عال وتعتقد أن ذلك راجع أولاً لقلة اهتمام الأولياء بالجانب التعليمي حيث لا يحاولون دعم أبنائهم ولهذا الدعم أو الدروس الخصوصية ليس لها صدى في المنطقة، تقول بهذا الشأن "الأولياء في الجانب التعليمي اهمال تلقائي واحد في المئة إلى يحوس على تعليم ابنه لو ماشي المطعم مانشوفوهمش يجيو على جال الأكل يقولو الولي راكم نقصتوا عليه الماكلة دائماً في صراع"، وثانياً التلاميذ ضعاف المستوى لأن التلميذ ينتقل من الابتدائية إلى المتوسط بمستوى ضعيف تقول "تلقايه يجيب في الامتحان 1.5 والتقييم 8.5 يطلع والآن عادوا يطلعو الكل"، وتشير إلى أنها تصل إلى حد مساعدتهم في نقطة الامتحان أو الفرض والتقويمات كي يصل التلميذ المعدل أو يفوقه قليلاً، تقول عن زيارة الأولياء للمدرسة أن زيارة الأمهات للمدراس منعدمة "مكاش زيارة الأمهات إلا إذا كانت مطلقة أو أرملة الآباء تشوفهم في حالات مشاكل وشجار"، بالنسبة للتعليم القرآن في المسجد تؤكد أن هذا الجانب موجود وأن أغلبية التلاميذ يتابعون التعليم القرآني ومنهم من ختم القرآن الكريم، إلا أنه لا توجد برامج تربوية أو مسابقات بين المدرسة ومؤسسة المسجد، في الأخير تشير إلى أن التعليم والبرنامج تغير ففي السابق كانت هناك نصوص البشير الابراهيمي، نصوص تركز على الهوية والثقافة الوطنية لكن من 2003 بدأت النصوص تتغير نحو التكنولوجيا والعالمية ولهذا أصبحنا نفتقد للقيم.

المقابلة: 15	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	لغة فرنسية
الخبرة	03 سنوات
طبيعة المجال العمري	ريفية
تاريخ المقابلة	2022/12/14
مدة المقابلة	40 دقيقة
مكان المقابلة	مكتب المدير

### مخرجات المقابلة:

بناء على حيثيات المقابلة يتبين أن المبحوثة ليست من المنطقة التي تعمل بها، بل تأتي من منطقة أخرى تبعد بحوالي 50 كليومتراً، تشير إلى أنها تتعامل مع التلاميذ بنوع من الليونة والحوار حتى تكسب ثقتهم ومحبتهم وأن ليس لديها أسلوب محدد للمعاملة، كما أنها تتكلم باللغة العربية بالرغم أنها في مادة اللغة الفرنسية لإيصال المعلومة، تشير إلى أن

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

مستوى التلاميذ في اللغة الفرنسية ضعيف جدا وأنهم لا يجيئون بالمادة ويظهرون تجاهلا للدرس مما يجعل التفاعل معهم أمرا صعبا خاصة وأنها حديثة العمل في هذه المدرسة والمنطقة، تقول أن أغلب التلاميذ لا يعرفون حتى كتابة أساميتهم وأن التلميذ الملقب ب (محمد) لا يرغب بكتابة اسمه باللغة الفرنسية، تقول بهذا الشأن " يقولي كيفاه أسمى محمد نكتب بالفرنسي نكتبوا بالعربية" أظن أنهم عندهم عقدة من اللغة الفرنسية، تشير إلى أنها في مثل هذه المواقف لا تعرف التصرف وتلجأ لأساتذة ذوي الخبرة لتزويدها بأساليب أو طرق للتعامل مع هذه الفئة من التلاميذ، بالنسبة للقانون الداخلي تشير إلى وجود القوانين لكن لا يلتزم به من طرف التلاميذ تراهم يأتون إلى المدرسة "بلكلاكات، مرات لابلوز مكاش ولا في الكارتابل، الأدوات مكاش الهاتف النقال موجود داخل المؤسسة وعند الذكور خاصة للتلاميذ الرابعة متوسط، لكن الإدارة ماتخليهمش تنحيلهم"، بالنسبة لجمعية أولياء التلاميذ توضح أن لا علم لها بالجمعية، بالنسبة لزيارة الأولياء للمدرسة ومعرفتهم تشير إلى أنه منذ بداية عملها في هذه المدرسة لم يطلب ولي ولا ولية زيارتها، وأنها شخصيا لا تعرف أولياء تلاميذها.

المقابلة: 16	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	رياضيات
الخبرة	5 سنوات
طبيعة المجال العمري	ريفي
تاريخ المقابلة	2022/12/14
مدة المقابلة	ساعة
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

بناء على ما تم ذكره في المقابلة يتبين أن المبحوثة تتعامل مع تلاميذها حسب الفروق الفردية فهي تشير في سياق حديثها أن التلاميذ مختلفين في تركيباتهم وفي امكانياتهم وبالتالي التعامل يكون حسب الفروقات الفردية بالرغم من الصعوبة، وتشير إلى أنها تحاول قدر الإمكان تنظيم القسم وتنظيم الحصة في بدايتها كإعطائهم دقائق لتخضير الأدوات، ثم تلفت الانتباه لبداية الدرس، وتشير إلى أنها تراقبهم من خلال طرح الأسئلة المفاجئة تقول " نراقب التلاميذ لأنهم اغلبيتهم غائبين لكن هذه الطريقة يحس رוחو التلميذ مراقب وبالتالي يتبع خاصة الرياضيات الدروس متعلقين ببعضهم"، تشير إلى أن

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تحصيل التلميذ في المتوسط هو انعكاس للابتدائي تقول " التلميذ ما يعرفش يكتب اسمه باللغة العربية، أو ما يعرفش يكتب رقم كبير، راه مشكل كبير أما الفرنسية حدث ولا حرج"، وتعتقد أن هذا راجع لقلة الوعي بالرغم من الأولياء فيهم المثقفين وفيهم خريجي الجامعات إلا أن المتابعة من طرفهم قليلة جداً، لهذا قرر المدير استدعاء الأولياء لتسليم كشف النقاط ومع هذا لا يأتون إلا قلة، تقول بهذا الشأن "ثقافة مرافقة التلميذ غير موجودة في هذه البيئة، وبالرغم من وجود يوم استقبال للأولياء إلا أنهم غير مهتمين"، بالنسبة للدعم تشير إلى أنه في هذه المرحلة ومع صعوبة البرنامج لا بد من متابعة منزلية من طرف الوالدين ولا بد من الدروس الخصوصية تقول " هذا الوقت لكان مادريش ولدك ولا بنتك دروس منزلية أو دعم ما يجيبلكش المعدل خاطر البرنامج صعب والدروس ماهيش في المتناول باه التلميذ يقري وحده صعب"، بالنسبة لجمعية أولياء التلاميذ تشير إلى أن الجمعية موجودة لكن غير مفعلة، تروي أن طالبة تحصلت على معدل (18،16) لكن لم تكرم من أي طرف على مجهودها وهذا يعني قتل للمعنويات، وبالنسبة لعلاقة المسجد بالمدرسة تفيدنا بأن المسجد غير موجود الا في بعض الإعلانات التربوية، إلا أن معظم التلاميذ الذين يتابعون التعليم فيه ويدرسون في المتوسطة متفوقين ومتحلقين وأحسن تلميذة تحصلت على معدل 19 خاتمة لكتاب الله. بالنسبة للانضباط داخل المؤسسة تشير إلى ان هناك مستوى مقبول من اللباس المحتشم من طرف التلاميذ، ومع ذلك بدأت موجة اتباع الموضة في قصات الشعر للذكور بالإضافة إلى حمل الهواتف النقالة إلا أن الرقابة تمنعهم، بالنسبة للمشاكل الأخلاقية تشير إلى أنها نادرة لكن هناك مشكلة تتعلق بالتدخين في المراحيض لدى بعض الذكور، وتختتم بقولها أن المنطقة ريفية إلا أن بدأت الظواهر السلبية بالظهور كتعاطي المخدرات وتعبر عن خوفها وقلقها من المحيط الخارجي لأنه لا يوجد اهتمام بتوعية الأبناء وتدريسهم في الوسط الأسري بالرغم انه وصلنا أن الأب جامعي والأم جامعية ومع ذلك نفتقد للتعاون المطلوب منهم.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 17	
المبحوث	الأستاذة
مادة التدريس	اجتماعيات
الخبرة	23 سنة
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2022/11/13
مدة المقابلة	55 دقيقة
مكان المقابلة	قاعة الأساتذة

### مجريات المقابلة:

استناد لما تم ذكره في المقابلة يتبين أن المبحوثة تتبنى أسلوب صارم في المعاملة، تشير أن الصرامة والحزم من المبادئ التي ساعدتني في مهنة التعليم، تشير إلى المدرسة التي تعمل بها عموماً أنها تفتقد لأدنى شروط الأمان التي من حق التلميذ ان يدرس فيه، تتكلم بصراحة قوية وتصرح أن الوضع لا يطمئن في المدرسة بسبب غياب الرقابة الفعالة والضبط من طرف أي فاعل تربوي سواء مراقب أو معلم أو إدارة أو المدير في حد ذاته، والشيء الذي يحز في نفسها هو الجانب الأخلاقي الذي يتدهور يوماً عن يوم تقول " التربية راحت مافعدتش، الرقابة غير فعالة والتلاميذ وصلوا لألف وزيادة والتلاميذ يقومون بممارسات لا أخلاقية داخل الوسط المدرسي وما شجع ذلك هو الفضاء الواسع وأماكن يمكن القول أنها أوكار لممارسة ما يريدون و الأهم مكاش رقابة"، لهذا ترى أن القانون الذي يمنع الضرب لا يجدي معها فهي ترى أنه لا بد من العقوبة في مثل هذه الأمور وتوضح بمثال تقول " هي ماهيش قضية ضرب لكن قضية حضور الأستاذ وهيبة تاعه داخل القسم وساعات نوصل للضرب يكون عندي بالفلقة في الجانب الأاخلاقي والتصرفات غير المقبولة مع الأستاذ ونديرها في الساحة أمام الجميع باه يحشم"، وترى أن المتابعة من طرف الأولياء هي الأخرى غاية تماماً تقول " الأولياء هنا مهتمين بالضحاوي والدشايش والعراس والحناي خايفين لا رجالاتهم يعاودو الزواج لكن الدر جيب وطيش للزقاق التربية والأخلاق مكاش مفقودين" تواصل كلامها عن المؤسسة وتقول أن الحلقة بين أفراد المؤسسة مفقودة وأنه القانون الداخلي موجود لكن غير مفعول وأن جمعية أولياء التلاميذ غير فعالة هي الأخرى وأنه وصل بهم الأمر إلى رفع شكاوي لمديرية التربية لكن دون رد، لهذا ترى أن هي بمفردها لا يمكن أن تواجه هذه التحديات وتفكر في الاستقالة، لكن ضميرها المهني والأخلاقي يحول دون ذلك، تقول فيما يخص القيم الأخلاقية أن بعض التلاميذ منعدمي

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

النظافة" من الرقاد يجو، بكلاكات يجو، بجوايج الرقاد يجو عادي معندهمش مشكل، وكاين السراويل المقطعة والشعر المتلوق والله تقول ماناش في مؤسسة تربوية ويدخلوا من الباب دون رقابة حتى والديهم كي تتحتم عليهم يجو يدخلو للكلاسة حتى تلقاها عند راسك"، وتشير إلى أن هذا الأمر لا يرجع إلى الغنى أو الفقر لأن معظم سكان المنطقة لا بأس بهم ماديا، لكن يرجع إلى انعدام التربية، فيما يخص الجانب التعليمي تقول أن البرنامج يسير وفق مخططات ومع ذلك طويل ولكن لا توجد شكاوي من طرف الأولياء لأنهم لا يسألون ولا يتابعون أبنائهم، وتشير إلى أن حتى الفئة القليلة التي تجتهد لتحقيق التفوق الدراسي لا تلقى المكافأة أو التحفيز الذي من المفروض أن يكون من قبل الإدارة وجمعية الأولياء، بالنسبة للدروس الخصوصية توضح أنها لا تقدم الدروس الخصوصية لمن معظم التلاميذ في هذه المؤسسة يتلقون الدعم وترجح السبب في ذلك تقول "أنا مانديرش الدعم لكن الي يقرأو هنا تقريبا الكل يديرو، لكن علاش؟ باه امهاتهم تنهني منهم معلية تدفع دراهم المهم مايقلفهاش تخرج صباح ضحي، والقائلة تقيل والعشوى نهار كامل وهي في الديارات، المفروض الي ضعيف الي يدير الدعم هنا الكل كاين دراهم" لهذا تؤكد أن حتى الفئة المتمكنة تعليميا من الوالدين لا يتابعون أبنائهم لانعدام روح المسؤولية" التلاميذ ينقصهم الجانب العاطفي، تقول "الأمهات ما هومش أمهات الام إلي تقولك ماقدرتش لولدي ماعنيتها ما عندها ما راح تعطيه"، وتشير أن هذه من بين الأسباب التي تراجع بها قيمة التعليم في المدرسة، وأصبح من يملك ومن لا يملك الجانب المادي يلجأ للدروس ضاعت الثقة بين الأسرة والأولياء الشئ الوحيد الذي بهم الأسرة هو الانتقال سواء بالدراسة أو بالرشاوي أو بالعلاقات، أما عن علاقة المدرسة بالمسجد تصرح أن العلاقة التي من المفترض أن تكون بين الأسرة والمدرسة ووفقا للقانون أن تكون شراكة في التربية والتعليم لا توجد فما بالك بمؤسسة أخرى، وبالرغم من أن هناك فئة معتبرة من التلاميذ يتابعون التعليم المسجدي إلا أنه لم يؤثر فيهم تقول "يد واحدة ما تصفق".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### 3. المجال المسجدي

المقابلة: 01	
المبحوث	معلم قرآن
الوظيفة	إمام أستاذ
الخبرة	9 سنوات
طبيعة المجال العمري	شبه حضري
تاريخ المقابلة	2022/11/15
زمن المقابلة	ساعة و 10 دقائق
مكان المقابلة	مكتب المدير (المتوسطة)

#### مجريات المقابلة:

بناء على ما تم ذكره في المقابلة، يشير المبحوث إلى أن متابعة التلميذ في التعليم القرآني تكون داخل قسم واحد كبير يضم جميع المراحل من التحضيري إلى الجامعة، لكن كل فرد يقوم بحفظ السورة أو الآيات الخاصة به عن طريق كتابتها في اللوح وعرضها على المعلم، يشير إلى أنه يفرض سلطته بين تلاميذه وأن هناك احترام من طرف التلاميذ يقول "يحترموني وكان هبة خاصة نفرض سلطتي عليهم وكان إلي حفظوا القرآن وكملوا ومازال يحترموني وتتواصل معاهم حتى وكنت نضربهم لكن يحترموني"، كما يؤكد أنه خلال متابعته للتلاميذ يتفقد كشف النقاط وعلى أساس المعدل المدرسي تكون هناك تحفيزات وتشجيعات مثل ما تكون هناك عقوبات، وعليه يوضح أنه يستعمل الضرب سواء في الجانب التعليمي أو الأخلاقي بالرغم من أن القانون يمنع ذلك، يقول "نتصرف على حساب الموقف ما حفظت يتعاقب، المعدل أقل من 10 في الاختبارات يتعاقب دار تصرف خاطئ نصح، لكن إذا اضطررت نضرب بالفلقة أو مرات نستدعي الولي لما يكون تصرف مشين" ويضيف أنه يقوم بمراقبة تلاميذه داخل القسم القرآني وخارجه ويقصد الشارع، كما صرح أنه أي تصرف خارج عن القواعد المألوفة في ديننا يعاقب عند التحاقه بحلقة الحفظ، بالنسبة للبرنامج التربوي يشير أن التركيز الأكبر يكون تعليم القرآن وحفظه، أما العبادات فتكون أكثرية في فصل الصيف وذلك لضيق الوقت، ويوضح أن المشكل ليس في تعليم العبادات وإنما في قدسية العبادات ويعطي مثالا عن الصلاة التي هي عمود الدين ويوضح ذلك بقوله "المشكل ليس في تعليم العبادات لكن في قدسيتها، مثلا نعلموهم الصلاة أنها عمود الدين وكيفاش الصلاة تخليه منضبط ويحترم الوقت وأيضا الطهارة ونعلموهم المتن ابن عاشر لأنه سهل"، بالنسبة للخطاب التربوي يفيد أن هناك

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

من الخطب والدروس المتعلقة بالجانب التربوي وما أكثرها في ظل المستجدات الراهنة ( العنف الأسري، الهجرة، المخدرات، مواقع التواصل الاجتماعي... )، بالنسبة لعلاقته مع الأسر يؤكد على انضباط الأولياء في متابعة أبنائهم إلا فئة قليلة جدا يقول: " الأولياء منضبطين معنا وعاطيينا الصلاحية يقولك هاوليك صراحة مازل كاين أولياء متفهمين يقولك عاقبوا عاوني فيه كاين أولياء مايناصروش ولادهم على الخطأ"، بالنسبة لعلاقة المسجد بالمدرسة يشير ان التواصل بينهم وبين المدارس للأسف غير موجود لأن ليس هناك قانون واضح ورسمي يجمع بين المؤسستين إنما هي اجتهادات من مدرء المدارس والأئمة يقول " نعيبوا على بعض المدارس أنهم ما يستدعيوش الأئمة خاصة في المواسم الرسمية، حتى في المناسبات الدينية ومكاش بالرغم أنها مناسبة لالقاء دروس ومحاضرات تنفع الشباب، لكن هناك علاقات شخصية مع أساتذة والمدير بحكم قرب المدرسة من المسجد"، كما يوضح أن هناك نقص كبير في المؤطرين، فإمام المسجد هو نفسه معلم القرآن، كما أنه هناك متطوعين في التعليم القرآني إلا أن هناك بعض الشكاوي تصل بسبب ذلك. " احنا نديرو لباس موحد الطاقية والقميص باه يكون التركيز على الحفظ لكن ما نخرجش الي يجي بلباس عادي أو داير القزع باه ما نزيدتش الطين بلة كيما يقولوا".

المقابلة: 02	
المبحوث	معلم قرآن
الوظيفة	إمام مدرس
الخبرة	5 سنوات
طبيعة المجال العمري	ريفي
تاريخ المقابلة	2022/12/18
زمن المقابلة	55 دقيقة
مكان المقابلة	بواسطة الهاتف

### مجريات المقابلة:

من خلال ما تم ذكره في المقابلة، يشير المبحوث أن القرية تحتوي على مسجدين في مقابل 12 مصلى، كلهم يقومون بالتعليم القرآني للأبناء ويصل عدد التلاميذ إلى 80 تلميذ في المصلى و180 في المسجد الذي أدرس فيه، كما يضم ثلاث أفواج الابتدائي والمتوسط والثانوي، يوضح أن هناك اقبال كبير للأطفال من أجل التعليم القرآني، بالنسبة للمتابعة التعليمية والبرنامج التربوي يؤكد أن هناك تنظيم بالنسبة للتوقيت الدراسي بحيث يتناسب مع توقيت المدرسة يقول " أنا

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

نشوف مكاش معارضة دايرين برنامج والصبح على 7 نطلقهم يروحو للمدرسة ناشطين بمخلاف واحد ينوض على 7 مباشرة"، ويضيف أنه فترة الامتحانات هناك عطلة للمراجعة كما أنه يراقب معداتهم الفصلية، وأن هناك قواعد صارمة لا بد من اتباعها كاللباس الموحد للذكور واللباس المستور للإناث "الحجاب"، بالإضافة إلى الحضور الدائم والمستمر وتبرير الغياب في حالة المرض، وأن هناك سلطة لمعلمي القرآن على التلاميذ بحيث يحظون بالهيبة ويشير إلى أنه ما يزيد من رفع مكانة الإمام أو معلم القرآن أمام الأطفال هم الأولياء يقول "هناك خوف كبير وهيبة للطالب حتى الأولياء يخوفو ولادهم بينا وعمرهم ماجاء ولي يشكي"، ويرى أن الغياب شبه منعدم سواء في الفترة الصباحية أو المسائية، بالنسبة للجانب الأخلاقي يواصل المبحوث أن تعليم الأبناء التعاليم الدينية (القرآن والصلاة) كفيلا باستقامة الفرد، لهذا يؤكد أن التركيز على تعليم الصلاة يكون بشكل يومي وبعد المغرب بالنسبة للذكور أما الإناث ففي العطل يقول "بعد المغرب وقبل قراءة الحزب نكلموهم على الصلاة لأنه كلما حافظ عليها الانسان تنجحوا في حياته وتلقاهم صغار ويجو لصلاة الفجر وكاين البعض في المتوسط تلقاه يستهزا بالصلاة تلقى الاب يجي يقولي نبهوا ليها"، بالنسبة للباس حسب الموضة يشير إلى أن وجوده في القرية عموما ضئيل وأن الآفات الاجتماعية غير منتشرة بشكل كبير ومع هذا هناك تحضير لمحاضرات في المسجد تخص فئة الشباب وليس المراهقين لأنه لا يوجد حسب اعتقاده مصطلح مراهقة في الإسلام إما مكلف أو غير مكلف، بالنسبة للدعم يشير إلى أن هناك متبرعين لتشجيع الأطفال على الحفظ والختم والصلاة حيث تكون هناك شهادات وجوائز رمزية، بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمسجد يوضح أن ليس هناك علاقة وليس هناك شراكة لا في المسابقات ولا في البرامج التربوية إلا في يوم الافتتاح فقط.

المقابلة: 03	
المبحوث	معلم قرآن
الوظيفة	إمام أستاذ
الخبرة	15 سنوات
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2022/11/29
زمن المقابلة	55 دقيقة
مكان المقابلة	مقر مديرية الشؤون الدينية بورقلة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### مجريات المقابلة:

استنادا لما تم ذكره في المقابلة يتبين أن المبحوث ذو خبرة في المجال، وأن وظيفته متعددة المهام، يتحدث عن المؤسسات التربوية الثلاث أنها مهمة في تأطير وتربية الناشئة، يشير إلى أن التكامل موجود بشكل ضمني من خلال الممارسات التي تهدف خدمة الفرد والمجتمع، يشير أن أول نشاط للمسجد هو التعليم القرآني مع وجود مخطط برنامج يجمع بين الآداب العامة ومبادئ أصول الدين والفقهاء حسب الفئة العمرية يقول " كبرنامج موجود لكن تطبيقه في أرض الواقع يحتاج لمجموعة من الآليات وأول شيء المؤطرين غير كافيين ولا بد من التنسيق مع الأولياء وهنا الاشكال"، ويشير أن مؤسسة واحدة لا يمكنها تأطير الناشئة، وهو يعتقد أن البرنامج التربوي يحتاج إلى حرص الأولياء وتعاونهم بمعنى أنه يحتاج إلى الجدية والانضباط من الطرفين لمصلحة الطفل، أما الاشكال فيظهر فغياب الوالدين يقول " فالوالدين غائبين تماما يجيبك طفل صغير داخل للجامع بيو عاطيه لوحه ويقولو روح للجامع، وأنا رافض هذا الأسلوب تفصيلا واجمالا الطفل يجي بلا بيو منقبلوش، معنتها الوالد ماهوش يشوف المسجد مركز ديني تربوي يعلم أبنة القرآن والتربية، لكن مركز باه يتهنى منه قال وين راه قال راه في الجامع مع أنه جيل اليوم صعب ويحتاج مرافقة"، ولهذا يوضح أن أسلوبه في التعامل مع تلاميذه أو حتى الأولياء فيه نوع من الصرامة والحزم، وأن القانون الداخلي للمؤسسة المسجد وخاصة في قسم تعليم القرآن يتطلب الالتزام ببعض القواعد كاللباس والطايقية واحضار اللوح مكتوب واحترام وقت الحصة وعدم الغياب في الفترة الصباحية وإلا فالتلميذ سيطرده لأن فيه نوع من الاستهزاء في هذا الجانب" لما الوالدين يكونوا حارصين على ولدهم يعرف الطفل بلي راه مراقب وهذا الانضباط يتبعوا حتى في المدرسة، وكاين أولياء مانشفوهمش حتى يوم المسابقة ومن ثم ما عدتش تشوفهم مع العلم ابنه حريص على قراية المسجد والصلاة في الجامع وهو يجي ويسنى ولده البر ومايدخلش يصلي"، بالنسبة للخطاب الديني التربوي يشير في سياق حديثه أن التغيير الذي نعيشه اليوم يدفع إلى تغيير وتجديد الخطاب وآلياته، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية يقول " الناس عادت عندها الفاييسوك، وتغيرت تعاملات الناس وتغير مصطلحات الناس لذلك لا بد أن نحدث الناس على حساب واقعهم وبما يفهمون" يوضح أن الخطاب اليوم لا يتحدث عن الخمر وإنما يتحدث عن المخدرات والمهلوسات التي تقتل الشباب وتضيع مستقبلهم، يتحدث خطاب اليوم عن الحياء والحشمة الذي يفتقده الرجل والمرأة سواء يقول " نتكلموا اليوم على الاريكا والشيشا

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الإلكترونية، وتكلموا على الحشمة والحياء الي مابقاش- اليوم هناك خدش في الحياء ومابقاتش غير المرآة إلى توري عورتها حتى الرجل بكري كنا نعانوا التبرج عند النساء درك راه عند الذكور"، لهذا يعتقد المبحوث أن الخطاب لا بد أن يتجدد ويلامس الواقع يقول " بكري الخطاب في المسجد فقط لكن اليوم رانا نحاولوا ندخلوا إلى مجتمعات الناس المقاهي المدارس بيوت الناس عن طريق الفيسبوك واليوتوب، التقليدي حتى في الجانب الديني ومابقاتش"، بالنسبة لعلاقة المسجد مع المدارس يشير إلى أن ليس هناك برامج تربوية ولا حتى علاقات اجتماعية بين المؤسساتين وهو يتأسف لذلك وأن المحاضرات التي تكون في مدرسة معينة تكون بتنسيق من مديرية التربية ووزارة الشؤون الدينية للقيام بندوة تحسيسية توعوية لظاهرة معينة كالانحرافات الموجودة اليوم بين الشباب.

المقابلة: 04	
المبحوث	معلم قرآن
الوظيفة	إمام مدرس
الخبرة	5 سنوات
طبيعة المجال العمري	شبه حضري
تاريخ المقابلة	2023/01/08
زمن المقابلة	40 دقيقة
مكان المقابلة	بواسطة وسيط/عبر الهاتف

### مجريات المقابلة:

يتبين من خلال مجريات المقابلة أن أسلوب المبحوث في التعامل مع تلاميذه يتميز بالصرامة والتساهل وأنه في الغالب يتبع نفس الأسلوب مع بعض الفوارق الطفيفة على حسب خصوصية كل جنس وتميزه عن الجنس الآخر، يشير إلى احترام التلاميذ لشخصه وللمكان حيث يلتزم التلاميذ بالقواعد الموضوعية لتعليم القرآن الكريم من لباس وتحضير أدوات وعدم التأخر أو الغياب المتكرر دون أعذار، يشير المبحوث أن هناك برنامج تربوي وترفيهي يتمثل في حفظ القرآن وتعلم المتون والفقه والتجويد، بالإضافة إلى رحلات إلى الصحراء وإقامة مخيمات ودورات في كرة القدم...، كما يوضح أنه يقوم بمتابعة تلاميذه داخل وخارج القسم القرآني يوضح بمثال مراقبتهم على الحضور للصلاة في المسجد في أوقات المغرب والعشاء ويوم الجمعة نظرا لتوقيت الدراسة وأنه يراقب مستواهم الدراسي بالإضافة إلى مراقبة سلوكهم حتى في الشارع، يقول " نعم نراقب كلش مدييا نعرف كلش على ولادتي نحرص عليهم حتى في قرايتهم لازم نشوف البيلتا، ونعسهم البر كاشما

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يدير ويتعاقبوا في القسم" ويشير أنه من بين المشاكل التي واجهتهم من الناحية التعليمية هو تفاوت مستويات الفهم والادراك والقدرة على الحفظ عند الطلبة، وكذلك تفاوت مستوى الحرص على التعلم سواء من قبل التلاميذ أنفسهم أو من قبل أوليائهم، بالإضافة إلى نقص الاعانة والتشجيع من طرف الأولياء وأرباب الأموال للفئة أو النخبة التي تستحق التشجيع والمكافئة، ولهذا هو يشير إلى أن العلاقة بين المسجد والأسر تختلف باختلاف حرصهم واهتمامهم في تعليم أبنائهم القرآن الكريم والوصول إلى ختمه، بالإضافة إلى ذلك يشير أن التلاميذ اليوم بحاجة إلى الدعم والحنان من طرف الأولياء تفاديا لمظاهر العنف والانحرافات التي تنتشر بصورة كبيرة في الشارع ويكتسبها الطفل في تصرفاته، يقول " اليوم للأسف انتشرت عندنا ما يسمى بتبرج الشباب في لباسهم وقصات شعرهم الغربية ، واستعمال ملفت للانتباه للهواتف والمواقع والسهرات في الليل لفئة الأطفال، وهذا ما يجعلنا نرفض دخول التلاميذ بمثل هذا اللباس والقصات رفضا مطلقا"، ويشير أن الخطاب الديني التربوي أصبح يتوجه بكثرة إلى فئة الشباب حيث يوضح أن هذه الموضة في اللباس وتصريحات الشعر وغيرها من الممارسات غير الأخلاقية هي تقليد أعمى للغرب وهي تدل على أزمة ثقافية وأزمة هوية، ويضيف قائلا أن دور المدرسة في الانضباط يتراجع فهو يقول لا أرى سلطة المدرسة والدليل أني أرى أمام المدرسة التلاميذ بلباس غير لائق ومع ذلك يدخلون دون رقابة، يقول " نشوف بنات شابات لابسين سراول مقطعين ومزيرين و.. واقفين مع الذكوراه يتهاوشو بيناتهم تفيق بلي التربية ماهيش قدقد"، لهذا تجده يتساءل عن مكان الخلل هل في الأولياء التي تسمح بمثل هكذا لباس ومظهر خصوصا للفتيات، أم أنه تجاهل للقوانين الداخلية لمؤسسة المدرسة، أم أنه قبول ورضى بالواقع الذي فرض علينا من تجليات الانفتاح والعولمة، بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمسجد يؤكد أنه لا يوجد تنسيق بين المؤسساتين لبرامج تربوية مشتركة لا مسابقات دينية ولا علمية ولا ثقافية، وهذا ما تم تداوله في أحد الاجتماعات مع الأئمة، إلا أن هناك معرفة وعلاقة ببعض الأساتذة والمدراء بحكم الخبرة.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقابلة: 05	
المبحوث	معلم قرآن
الوظيفة	إمام مدرس
الخبرة	7 سنوات
طبيعة المجال العمري	حضري
تاريخ المقابلة	2023/03/13
زمن المقابلة	50 دقيقة
مكان المقابلة	بواسطة وسيط

### مجريات المقابلة:

استنادا على ما تم ذكره في المقابلة يوضح ويعبر المبحوث عن استيائه من الوضع الذي آلت إليه التربية اليوم، يشير إلى أن هناك اهتمام متزايد من قبل الأسر على التعليم المدرسي أكثر من التعليم القرآني والديني بالمسجد، والدليل على ذلك أن معظم الأولياء وحتى الفئة المعوزة تجدها تحتم بتعليم أبنائها وتُحسر مصاريف على الدروس الخصوصية والدعم الذي يعتبر بالنسبة لنا اشكال يقول " هذا الدعم بالنسبة لنا ولى مشكل خاطر الوقت مكاش في عوض الطفل يجي يقرأ العشيا في الجامع ويكمل الحفظ الوالدين يقروه دعم في الرياضيات في اللغات يدخلوه الرياضة المهم ما عطوش للجامع حقه من اللخر"، كما يشير إلى وقتنا الحالي أن المسجد والصلاة أصبح يفتقد للروح المتعبدة يقول " الجامع والصلاة سارت عادات أقرب منها للعبادات، عادت الامامة ولا تعليم القرآن وظيفة وخالص، الخطبة عادت حديث عادي ومتأثرش في الناس ويضيف لهذا هناك تراجع بالنسبة للتعليم القرآني ، بالإضافة إلى ذلك الدعم المادي والاعانة من قبل العائلات منخفض جدا، حتى أن نقص المؤطرين يعود إلى غياب الدعم على عكس المدرسة القرآنية تجدها مستقلة في الإدارة وهناك تنظيم وبرنامج واضح يطبق من طرف الأستاذ هناك التزام بالمواقيت كما هناك دعم مادي لا بأس به يقول " أنا هنا إمام أستاذ ومكلف تقريبا بكلشي، باه نجيب معلم متطوع لازموا راتب باه مايقعدش يخمم مين نقولو مثلا قريلي خمس حصص في الأسبوع يقريهم وباه تقول تلتزم الأولياء معاك ماتلتزمش حتى مبلغ رمزي ويستحقروه في هذا الجانب وبالتالي أصبح معلم واحد لعدد كبير من التلاميذ يتعب وبالتالي المردود تراجع وزيد الوقت مهم خاصة في فصل الشتاء مايكفيش"، بالنسبة للانضباط في تعليم القرآن يشير إلى أن هناك نظام داخلي لا بد من اتباعه في اللباس وانضباط في الوقت والاستمرارية، كما يشير إلى صرامته في التعليم وذلك لصالح التلاميذ خاصة أنه يرى أن الوالدين غير

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

مهتمين إلا فئة قليلة يقول " الأم عادت تبعث وليدها خاطر عندها عرس مكاش وين تخليه، المهم تتهنى منه ومايقلهاش، وتلقيه نهار يجي وعشرة والو حتى في الهدام مكاش انضباط لكن أنا مانسمحش صراحة هذا التسبب مانقبلش بيه إما ينضبط في الحضور وفي اللباس والسلوك إما يطرد مباشرة ومايعودتش يدخل حتى بحضور الولي لأن قبل الطرد يكون هناك نصح وتحذير واستدعاء الولي لكن مايجوش" بالنسبة لعلاقة المدرسة بالمسجد يشير أنه نادرا ما تكون هناك دعوة من قبل مدير المؤسسة، وأنه هناك بعض الشكاوي تصله على شكل رسائل نصية من قبل أساتذة من أجل توعية الأولياء للاهتمام والحرص على أبنائهم من الظواهر والانحرافات الأخلاقية التي بدأت تظهر على مستوى المؤسسات التربوية.

### 2. عرض وتحليل وتأويل الفرضية الأولى

نهدف من خلال الفرضية الأولى والتي مفادها "تباين في الالتزام بالقواعد الاجتماعية العامة بين بعض الفاعلين التربويين، قد ينجم عنه فقدان القدرة على إعادة إنتاج القيم الأخلاقية والمحافظة عليها"، إلى معرفة مدى التزام الفاعلين التربويين للقواعد الاجتماعية في تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية والمحافظة عليها من خلال جملة من المواضيع والتي تشترك فيها كل من مؤسسة الأسرة، المدرسة والمسجد، تتمثل المواضيع فيما يلي:

#### 1. تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية:

الأساليب التربوية في المؤسسات الاجتماعية.

السلطة التربوية في المؤسسات الاجتماعية.

تداعيات الواقع الافتراضي على الأبناء.

فعالية الخطاب الديني والتعليم القرآني في التنشئة الاجتماعية.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

جدول 1.6. مثال عن ترميز موضوع الأساليب التربوية في المؤسسات الاجتماعية

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
الأساليب التربوية بين المؤسسات الاجتماعية	التواصل بين الأبناء والأبناء. الحوار والنقاش تعامل غير مبني على قواعد. التفاعل في العلاقة. الدلال الزائد الصرامة والخضوع الرضا والطاعة	المعاملة مع ولادي مبنية على الحوار والنقاش. نحكي معاهم ونلعب معاهم ونخرجهم نعطيهم الحرية في بعض الأمور دون تجاوز. مأفقتش كيفاش ندير معاهم قليل وين نعاملهم بلطف مزيرة معاهم نحار كامل وأنا نعيط. مايقدرش يناقشوه ويرضوا بلي جابلهم . يتندهولي أودي	الأسرة
	الاحترام وإعطاء القيمة للتلميذ الاختلاف في المعاملة تفعيل الحوار وفهم التلميذ وضع قواعد واضحة للتعامل التساهل في العمل	نتعامل معاهم بالتساوي، الأستاذ لازم يفرض نفسه ويعطي قيمة للتلميذ إذا الأستاذ احترم التلميذ أكيد التلميذ راح يحترمه. أنا صارمة مع الذكور الاناث نتعامل باللين. أفضل طريقة للتعامل معاهم هو النزول عند مستواهم وتفعيل الحوار من بداية العام نخط قواعد باينه تسهل عليا التعامل معاهم.	المدرسة
	الوسطية في المعاملة الصرامة	الدين معاملة نتعامل معاهم بما يرضي الله كايين الاحترام، مرات نتساهل مرات نزيير عليهم شوي حسب المواقف. لوكان تطلقهم شوي يروحو فيها لازم نزيير عليهم أنا نتعامل معاهم بصرامة وحزم هذاك هو	المسجد

المصدر من إعداد الباحثة استنادا على نتائج تحليل المقابلات

أولا: الأساليب التربوية في المؤسسات الاجتماعية

يندرج هذا الموضوع الفرعي في إطار تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية ومحاولة الحفاظ عليها، وحسب علماء الاجتماع فممارسة التربية تمثل في الواقع جيلين، الجيل الأول وهو الذي يقوم بعملية التنشئة وهم الفاعلين التربويين أولياء- أساتذة- معلمي القرآن، اما الجيل الثاني هو الذي يمارس عليهم عملية التنشئة الاجتماعية وهم الأبناء، ومن خلال هذا الموضوع يتبين لنا فهم الاختلافات الموجودة بين الفاعلين في أساليبهم التربوية وأسبابها.

بعد القراءات المتكررة والتحليل يتضح أن الأساليب التربوية تختلف وتباين بين الفاعلين التربويين ويرجع هذا التباين إلى عدة مؤشرات منها البيئة الاجتماعية، إلى النموذج الثقافي السائد، المستوى التعليمي، التوجهات الثقافية والدينية وحتى

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وبناء على التحليل والتصنيف تبين أن هناك ثلاث أنواع من الأساليب التربوية تتباين بين الفاعلين التربويين في المؤسسات الاجتماعية. وعليه سيتم تحديد الفئات وفقا للأساليب التربوية التي تم تصنيفها:

**1. الفئة التي تمارس الأسلوب الديمقراطي:** هذه الفئة تعتمد في تعاملها على الأسلوب الديمقراطي كالحوار والنقاش اليومي، التفاعل الإيجابي والتواصل والانضباط لبعض القواعد التي تحدد الممارسات، وقد اتضح لنا أن هذا الأسلوب يتواجد في المؤسسات، وفي هذا الصدد تصرح إحدى الآباء: "المعاملة مع ولادي مبنية على الحوار و النقاش عاطفيهم فرصة الاختيار وكلما راهم يكبروا يحوسوا على الاستقلالية وبالتالي يتحفظوا على أمور، وهنا أنا غير الأسلوب مدابير قواعد في الدار نزيير مرات لكن الام مرات تحن وتتساهل بصح متفقين في التعامل مع الولاد" ويضيف المبحوث "نحكي معاهم ونلعب معاهم ونخرجهم نعطيهم الحرية في بعض الأمور دون تجاوز، يعني حرية محدودة ونصحهم بزاف، لكن أمهم هي لي توبخهم شوييا."

كما تصرح إحدى الامهات " نحكي معاهم في كل فرصة نلقاها في الفطور في العشاء ومداصرهم باه نشوف واش يجموا، بصح التزيار والرخفة على حساب المواقف لكن الطفل ماشي كي الطفلة تربية الطفل صعبة، أنا والأب عقلية واحدة بصح بحكم خدمتو أنا لي نحكي معاهم ونفهمهم ونوعهم لحوايج، لكن في أمور مزيرة خاصة مع البنات نقولهم لازم تتعلمو كلش القرابة خدمة الدار القفازة نعلمهم بالقدوة وهما يهزو علينا" يتضح من كلام المبحوثين أن هناك تفاعل فعال بين الآباء والأبناء، من خلال إيجاد الفرصة والوقت المناسب للحوار ومناقشة مواضيع مختلفة، ومشاركة الأبناء في الحوار الذي يوعيههم ويحملهم المسؤولية وفقا لأعمارهم حتى يعزز ثقتهم واحترامهم لذواتهم وللآخرين، ويتم ذلك أيضا عن طريق اتباع مبدأ القدوة، هذا الأسلوب الذي يجعل الآباء حرصين على أفعالهم لأن كل تصرفاتهم وأفعالهم تكون معرضة للتقليد من طرف الأبناء. هذا التفاعل الموجود بين أفراد الأسرة، أين نجد أن هناك علاقة إيجابية بين الأبناء والآباء تكسب الأبناء معارف وقيم ومهارات، تمثل حسب كولمان أشكال اجتماعية لرأس المال، والتي تساعد الأبناء في تعاملاتهم الاجتماعية خارج المجال الأسري<sup>392</sup> أي تساعدهم في علاقاتهم الاجتماعية سواء على مستوى المدرسة أو المسجد أو الشارع عموما.

<sup>392</sup> Jacqueline Scott et al, Op Cit, P 288.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بالإضافة إلى ذلك فقد تبين من المقابلات أن هناك من الأولياء من يتعامل مع الأبناء بأسلوب فيه الحوار والمشاورة ، لكن مصحوب بنوع من الدلال في الأكل واللباس والمتطلبات الخاصة بهم تقول الباحثة : " متفاهمة معاهم ويشاوروني وما يدوس عليا ولو رايبهم يديروه بصح بالمشاورة ومدللتهم هما في روحهم مدلين يبغو غير الحية الزينة" وتضيف الباحثة في هذا الجانب " مانكذبش عليك أختي علاقتي مليحة معاهم مصاحبتهم وتخليهم يديروا واش يجبوا بصح على حساب عمارهم سواء في اللبسة ولا حاجة تعجبهم خليههم يدلوا في حياة والديهم ... بصح مرات يزغفوني مانكذبش عليك". يبدو من خلال إجابات الباحثين أن هناك بعض الأولياء يقومون بإقامة علاقة صداقة مع أبنائهم خاصة عندما يصلون سنا معيننا لكسب ثقتهم وتوجيههم، حتى أنهم قد يسمحون ببعض التجاوزات أو الخروج عن القواعد المعتادة في البيت، وماهو ملفت للانتباه من هذه المقابلات هو طريقة تعامل الأولياء مع أبنائهم والقيمة التي تمنحها لهم من خلال إعطائهم فرصة للحوار واخذ القرار، ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن الدلال الزائد في التعامل مع الأبناء قد يغير من طباع الأبناء ويجعلهم أنانيين في تصرفاتهم لدرجة ربما تصل لقلة الاهتمام بتعب وتضحية آباءهم لأجلهم، المهم في كل هذا أن يفعلوا ما يريدون، وهذا ما قد يؤدي مع مرور الوقت إلى عدم تحملهم المسؤولية.

وفيما يتعلق بهذا الأسلوب عند استفسارنا من بعض الأساتذة حول الأساليب التي يتبعونها في التعامل مع التلاميذ، كانت إجابات معظم الباحثين تتجه نحو الأسلوب الذي يعزز الحوار ويشجع على مشاركة الطلاب في عملية التعلم، مع الالتزام بالقواعد والانضباط، وقد صرحت الأستاذة بهذا الصدد تقول "أنا نشوف أفضل طريقة للتعامل مع التلاميذ هو النزول لمستواهم وتفعيل الحوار والمشاركة"، وهذا يعني أن الباحثة لديها الاستعداد لمساعدة التلاميذ ومحاولة فهمهم وإشراكهم في العملية التعليمية، ويصرح أستاذ آخر: " نتعامل بالحسنى واللين ونسمح بالنقد البناء والنقاش والحوار نخط ضوابط أخلاقية من بداية السنة باه ما نتعش بزاف" ويظهر هذا التصريح أن هناك بعض الأساتذة تضع قواعد واضحة في التعامل مع التلاميذ حتى يسهل التفاعل في العلاقة التربوية التعليمية، ونجد تصريح آخر من قبل إحدى الأستاذات تقول فيه: "نتعامل معاهم على مدى احترامهم للأستاذ"، أما أستاذة اللغة الإنجليزية تقول: " ماش شرط يعرفوا الإنجليزية لأنه ضعف قاعدي لكن الاحترام عندي شرط، ولازم مسافة بين الأستاذ والتلميذ، نتعامل معاهم بالتساوي لكن البنات أكثر تجاوبا معي"، وهذه الفئة من الأساتذة تحاول قدر الإمكان أن تتعامل مع التلاميذ على أساس أن المعلم له مكانته

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ولابد من احترامها، وبالتالي يكون الاحترام متبادل من الطرفين. وعليه ترتبط عملية التعليم بنوعية الأساليب التربوية التي يعتمدها المعلم في آدائه التعليمي، وهي تختلف من معلم إلى آخر، والمعلم المتسامح والفعال والذي يتصف أسلوبه بالديمقراطي، تجده يهتم بالجانب البراغماتي والمستوى الفعلي للتلاميذ<sup>393</sup>

والأسلوب نفسه وجدناه عند بعض معلمي القرآن حيث يصرح بطريقة تعامله يقول "الدين معاملة نتعامل معاهم بما يرضي الله كاي الاحترام، مرات نتساهل مرات نزيير عليهم شوي حسب المواقف لا إفراط ولا تفريط". إحدى الإجابات من قبل معلم القرآن يقول: "يحترموني وكاين هبة خاصة نفرض سلطتي عليهم وكاين إي حفظوا القرآن وكملوا ومازال يحترموني وتتواصل معاهم حتى وكنت نضربهم لكن يحترموني" ومن حديثة يؤكد أن الاحترام لابد أن يكون لشخصه وللمكان. يظهر من خلال ردود الباحثين أن لديهم الوعي الكافي بأهمية الحوار والنقاش في المواضيع تفيد في توجيه ممارسات وأفكار الناشئة نحو الصواب، كما أنهم يمنحون نوع من الاستقلالية في اتخاذ القرار، لتدريبهم على تحمل المسؤولية تدريجياً ووفقاً لأعمارهم، ووفقاً لمبادئ وقواعد لابد من التقيد بها، إن هذا الأسلوب أغلبه يتواجد بالمناطق الحضرية وشبه حضرية وخاصة في الأحياء الراقية .

**2. الفئة التي تمارس الأسلوب التسلطي:** هذه الفئة تعتمد في تعاملها على الأسلوب المتسلط والصارم والذي يتميز بكثرة السيطرة والتحكم الدائم في كل ما يقوم به الأبناء، وعدم منح الحرية في اتخاذ القرار أو التعبير عن آرائهم واختياراتهم بالإضافة إلى العقوبات الجسدية والمعنوية التي تلحق بالأبناء، ومن بين بعض إجابات الباحثين تشير إحدى الأمهات وهي موظفة: "ما عنديش وقت للحوار حتى يصري مشكل باه نهدرهم وناقشهم والا كل واحد حاكم شميرته يقري فيها ولا يتفرج" يتضح من سياق الحديث أنها تتحكم في تصرفات أبنائها، وأهم يفقدون للحوار الذي يوطد العلاقات ويجعل الأم قريبة من أبنائها، وحسب ما تبين لنا أثناء المقابلة أنها تحب التنظيم والالتزام المبالغ فيه في كل شؤون الأسرة سواء مسألة التنظيف أو تعليم الأبناء، بالإضافة إلى ذلك يتضح من أسلوبها أنها تفرض حدود لا ينبغي على أبنائها تجاوزها ويتضح ذلك من خلال منعهم في التحدث والنقاش معها في أمور يهتمون بها. أعتقد أن هذا الأسلوب تتميز به

<sup>393</sup> Roger Establet, **Georges Felouzis, L'efficacité des enseignants : sociologie de la relation pédagogique** Revue de *Sociologie du travail*, Vol. 41, N°1, 1999, P 105.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الأسر التي تكون فيه الأم متحملة لمسؤولية الأسرة بحكم عمل الزوج وقلة حضوره في المنزل بجانب أطفاله، في هذه الحالة تتحمل الأم مسؤولية اتخاذ القرارات بشكل كبير، مما يجعلها تلعب دور الأب والأم معا في بعض الحالات. إضافة إلى ذلك فعمل الأم خارج المنزل ولساعات طويلة يضعف من تفاعلها مع أبنائها فلا تجد الوقت لمحاورتهم والتواصل معهم إلا قليل ما قد يؤثر على تربيتهم خاصة في الجانب الأخلاقي، فغياب الأم عن المنزل يترك فراغا للأبناء قد لا يحمدهم عقباة. كما يظهر من خلال ردود الباحثين، أن هناك من الأسر من يتعامل مع أبنائه بصرامة ونوع من القيد بهدف تعويدهم على الطاعة والامتثال للقواعد دون مناقشة، هذا النوع من الأسر قد يخضعون لنموذج ثقافي الرجل فيه دائما هو السيد وأن الأفضلية دائما للذكور على حساب الاناث لأن الابن سيصبح ساعده الأيمن في العمل وبقية المسائل، تصرح الباحثة في هذا الصدد تقول " واش نقولك، بيهم متشدد معاهم ياسر ومايبغيش الهدرة ياسر، مايقدروش حتى يناقشوه يرضاو بلي جابلهم، وحتى كي يعود يبط فيهم والو مندخلش" كما تضيف قائلة " هو يفضل البز خاطر راه يلقاهاهم غدوة في الخدمة يعاونوه ويبعولو، بصح أنا والو أودي الكل عندي زي بعضاهم"، وهذه الإجابة تتوافق مع ما استخلصته دراسة الباحث فويلو فرانسواز (1986) حيث أكدت أن عامل الجنس لدى الأسرة، هو عامل ثقافي له تأثير أقوى من العوامل الأخرى الاجتماعية والثقافية،

بالإضافة إلى ذلك تضيف إحدى الامهات: " ما نعيطش ياسر عليهم يسمعووا لكلامي أودي وينتدهولي مبصح يخافوا من بينهم لا نعود نقولو كاش ما يزيلو"، من خلال ما أفاد به هذه الفئة من الباحثين يتضح أن أفراد أسرهما نشئت على الطاعة والولاء والخضوع، تلاحظ أنهم يفتقدون للحوار والتواصل المستمر مع الأولياء، ويتعلمون منذ صغرهم ممارسة الحرف والاهتمام بالفلاحة مثل آبائهم، وبالرغم أننا لاحظنا أثناء زيارتنا الميدانية أن المجال العمراني في الريف يسير نحو التغير في نوعية البناء والاستقلالية في المسكن إلا أن ذهنيات الأفراد وتمثلاتهم وتربيتهم مازالت تخضع لنموذج ثقافي يتميز بالممارسات التقليدية، مما يعني أن الأسلوب السائد هو الأسلوب التسلطي وما يبين ذلك المقابلة الجماعية التي ساهمت كثيرا في فهم ثقافة أهل المنطقة، سواء في نظرهم للزوج والرجل عموما، أو في ثقافتهم، لديهم ثقافة العيب مثال على ذلك أنهم يصرحون بأنه "عيب على المرأة الخروج إلا للضرورة كتعليم نحو الأمية أو العمل الجماعي في عملية حشو التمر داخل مستودعات صغيرة، أما للسؤال عن أبنائها في المدرسة فهذه من الممنوعات".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ونجد هذا الأسلوب في بعض المدارس لدى بعض الأساتذة، تصرح إحدى الاستاذات وفقا لما تلاحظه من مواقف لا علاقة لها بالتربية: " أنا جد صارمة مع التلاميذ، عندي الصرامة والردع من مبادئ العمل، لأن لحقنا لوقت مايطمنش خاصة في الجانب الأخلاقي لهذا تلقائني ما نتسامش في الغلطة تلقائني نستعمل العقاب الجسدي والتوبيخ."

تشير المبحوثة إلى صرامتها في التعامل مع التلاميذ حيث تعتقد أن استعمال العقوبات لها فعالية في الالتزام بالقواعد التي تفرضها منذ بداية السنة لضمان سير العملية التعليمية على الوجه المطلوب إلا أن بعض التلاميذ يعرفون وظيفتها بسبب سلوكياتهم وتصرفاتهم التي لا علاقة لها بالقواعد التربوية، والمتضح من الإجابة أنها لا تتساهل في معاملتها لأن خبرتها في التعليم تؤكد أن الصرامة هي الحل الوحيد لتفادي الفوضى والممارسات العشوائية والأخلاقية التي تكون بين التلاميذ سواء داخل القسم أو حتى في ساحة المدرسة، وأريد أن أوضح أن من يرصد أسلوب المبحوثة في التعامل مع التلاميذ قد يعتقد أنها متسلطة لا تملك ثقافة الحوار أو أن خلفيتها الاجتماعية هي السبب في استعمالها لهذا النوع من الأساليب التربوية، إلا أننا خلال المقابلة لاحظنا من نبرات صوتها وانفعالها أنها حريصة جدا على مستقبل التلاميذ حيث أعربت عن قلقها عن الأسلوب المتسبب لبعض الأسر اتجاه أبنائهم والذي قد تؤدي إلى ضياع فرصهم المستقبلية أخلاقيا وتعليميا . وفي نفس هذا السياق نجد أن الأسلوب الغالب والمتبع في القسم القرآني بالمسجد هو الأسلوب التحكم والسيطرة الذي يضع بعين الاعتبار الالتزام بالقواعد الأخلاقية والتربوية داخل المسجد دون وجود لبعض المرونة في بعض المواقف التي تلزم ذلك، وفي هذا الصدد يقول أحد معلمي القرآن: " لوكان تطلقهم شوي يروحوا فيها لازم تزيير عليهم، مرات نعاقب بالفلقة " ويتضح من إجابة المبحوثة أنه يميل لاستخدام الأسلوب التسلطي فيما يتعلق باتباع النظام الداخلي من انضباط وعقاب ومنع، وهم يعتقدون أن هذا الأسلوب هو الأصلح والأنسب في التعامل مع تلاميذهم حتى تتحقق الأهداف المرجوة يقول المبحوثة في هذا السياق " أنا نتعامل معاهم بصرامة وحزم هذاك ماعندي". إن هذا التصريح يظهر أن الأسلوب الصارم أو القاسي في التعامل قد يكون إما لأسباب منطقية كما التي صرحت بها الأستاذة، أو قد يكون ناتجا عن تأثير عملية التطبيع في تنشئته الأولية من قبل أسرته أو معلميه أو من له الحق في تربيته، بحيث يتعاملون مع التلاميذ بنفس المعاملة التي عاملوهم بها في صغرهم حتى ولو تحول من المنطقة التي يقيم فيها تبقى التنشئة الأولية راسخة في ممارساته وطباعه.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

2. الفئة التي تمارس الأسلوب التسبب واللامبالاة: هذه الفئة تعتمد على أسلوب اللامبالاة والتسبب، ويشير هذا

الأسلوب إلى التساهل مع الأبناء، وعدم وجود قواعد واضحة في التعامل معهم، حيث يتميز تصرف الفاعلين التربويين

بالعشوائية والتذبذب في اتخاذ القرارات، بالإضافة إلى ترك الحرية للأبناء في التصرف دون قيد أو التزام .

يظهر من خلال ردود بعض المبحوثين أن المعاملة بين الآباء والأبناء تختلف من أسرة إلى أخرى، وأن هناك عوامل تتدخل

في استعمال هذا النوع من الأساليب، تقول إحدى الأمهات " ماعرفتش كيفاش ندير معاهم قليل وين نعاملهم بلطف

مزيرة معاهم نهار كامل وأنا نعيط ونضرب باش جات كلش عليا لبسة قرابية مرض عييت "، يظهر من كلام المبحوثة

ومن تصرفاتها أنها تعاني من صعوبة في التعامل مع أبنائها وذلك بسبب تحمل المسؤولية بمفردها داخل وخارج المنزل بسبب

انفصالها عن زوجها، وقد لاحظنا معاناتها من ملامح وجهها وطريقة حديثها.

وتضيف إحدى الأمهات: " باهم قاسي فمعاملته مع البنات، ما بهدرش معاهم وإلى هدر يسبهم ويعاير ويقول كلام

مايتقالش ليهم، بيان متشدد بصح هو مهمل ما يخم لا كلاو لا شربوا لا مرضو وزدت أنا هملتهم بسباب الخدمة"

وتضيف قائلة: " ماعرفتش نتعامل معاهم نزيرو ما ربحت، نرخف ماني في خير"، وهنا يتضح أن أسلوب المعاملة عند

بعض الأسر يأخذ الاتجاه التسببي واللامبالاة أي لا توجد قواعد واضحة في التعامل، بالإضافة إلى فقدان الأبناء

الإحساس بالأمن والعطف الذي يحتاجونه خاصة في مراحل معينة من العمر، والذي يكون فيه الأبناء بأمر الحاجة إلى

الرعاية والاهتمام ويعود هذا الأسلوب في التعامل إلى الظروف الاجتماعية التي يعيشها المبحوث، ومن بينها خروج المرأة

للعمل حيث لم يبق دورها محصورا في تربية الأبناء والاهتمام بشؤون المنزل بل تتعداه للاهتمام بأمور أخرى تحد من منح

وقتها لأبنائها بالإضافة إلى عدم تحمل الأب مسؤوليته اتجاه أبنائه.

وهذا الأسلوب نجده أيضا لدى بعض الفاعلين في المؤسسة المدرسية، تقول إحدى الأستاذات وهي أستاذة اللغة الفرنسية:

أنا ما عنديش معاملة باينه، كنت في البداية مزيرة شويا لكن تساهلت معاهم باه نكسب ثقتهم وباه يبغوا المادة

مرات في مواقف منعرفش نتصرف دايرة بزاف تنازلات وزيد هما عقليتهم مخشبة تهدري معاهم في لاكلاس يكاردوك

البر"، يظهر من رد الأستاذة أنها تتعامل بهذا الأسلوب وتضع تنازلات خوفا من ردة فعل التلاميذ معها في حالة تعاملت

بصرامة، لهذا تحاول كسبهم والتساهل معهم لتجنب المشاكل التي يمكن أن تحدث معها، بالإضافة إلى ذلك فقد تبين

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

من خلال المقابلة وفي سياق حديثها يظهر أنها حديثة في مجال التعليم وتعمل على أساس استخلاف، وبالتالي خبرتها في العمل قليلة ولهذا هي تستعين بذوي الخبرات في تعلم الأسس الصحيحة للمعاملة خاصة أنها في بيئة اجتماعية غير بيئتها تختلف فيها أنماط التصورات والممارسات، باعتقادنا أنه من المفترض على الأستاذ الذي يدرس في منطقة غير منطقته أن يحاول معرفة بعض الخصائص السوسيوثقافية لأفراد المنطقة مثل تقاليدهم، عقليتهم، نظرتهم للتعليم... الخ حتى يتمكن من وضع خلفية عن التنشئة السائدة في المنطقة، فيتسنى للأستاذ اختيار الأساليب المناسبة في تعامله مع المواقف التربوية التي تحدث في سياق عمله، وإلا سينعكس هذا بالسلب على الأداء وعلى العلاقة البيداغوجية بين التلميذ وأستاذه، وما يدعم هذا الحديث هو المقابلة الاستطلاعية التي تمت مع مدير المؤسسة، حيث يوضح أن العيش في هذه المنطقة لغير أبنائها فيه نوع من التحديات يقول: " هنا عقليتهم صعبة، راه قساوة المناخ والظروف والتهميش إلي عايشنه تخليهم يستعملوا الحيلة ياسر وزيد أغلبية الأساتذة مستخلفين ماعندهم ش الخبرة لا في التعامل لا في التعليم ."

من خلال تحليل ما تم ذكره من تفاصيل في المقابلات التي تمت مع الباحثين، ومن خلال الملاحظات التي تم رصدها لدى البعض خاصة في الأسرة والمدرسة، وبالاستناد إلى المقابلة الجماعية التي تم فيها التركيز على فهم ممارسات وإشارات الفاعلين ومحاولة تفسيرها وتحليلها ومن ثم تأويلها، يتبين أن الأساليب التربوية في عمومها تتباين وفقا للنمط الثقافي السائد في المنطقة خاصة في المجال الأسري، حيث تخضع أساليب الوالدين لتأثير الثقافة التي نشؤوا عليها، وأن المعاملة بين الآباء والأبناء لا تخضع للترسيمات، أما الأساليب التربوية في المدرسة والمسجد يخضعان لبعض القواعد والقوانين والتي تحدد الأسلوب الذي يتعامل به كل من الأستاذ في المدرسة أو معلم القرآن بالمسجد، ومع يتبين من خلال تحليل نتائج المقابلات أن الأسلوب الديمقراطي موجود في الأسرة والمدرسة والمسجد بصورة كبيرة في المناطق الحضرية ، أما الأسلوب الصارم والتسلطي فهو موجود في كل من الأسرة والمدرسة وبكثرة في المسجد، أما أسلوب اللامبالاة فهو موجود في الأسرة والمدرسة.

وقد تبين من نتائج الدراسة بأن الأسلوب الأكثر استعمالا في المناطق الريفية هو الأسلوب التسلطي سواء على مستوى الأسر أو المدرسة والمسجد، وهذه النتائج تتشابه مع نتائج دراسة الباحث اسعد وطفة (2004) الذي يوضح فيها أهمية متغير المنطقة بوصفه وعاء ثقافيا للحياة الاجتماعية في الكويت، يشير إلى أن التربية في العاصمة تأخذ اتجاه ديمقراطي، على عكس التربية ذات الطابع التقليدي تأخذ اتجاه متشدد. إلا في بعض الاستثناءات في المدرسة والتي تبين فيها استعمال

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الأسلوب المتساهل أو بالأحرى المتسيب خاصة لدى أساتذة اللغات الأجنبية - الفرنسية - وقد يرجع هذا التعامل بهذا الأسلوب لعدة عوامل من بينها عدم الخبرة الكافية للأساتذة في مجال التعليم، بالإضافة إلى أنهم مستخلفين وليسوا دائمين، وهذا ما اثبتته الدراسة الاستطلاعية، حيث صرح المدير في المقابلة الاستطلاعية معه أن المدرسة تعاني من نقص الخبرة والكفاءة للأساتذة مما يؤدي إلى صعوبة في انتقاء الأسلوب الأنسب في التعامل مع التلاميذ وفقاً للفروقات الفردية، كما يعزو للمستوى الثقافي للعائلات، لأن معظمهم يفتقدون لأساليب المعاملة التي من المفترض أن يتعاملوا بها مع أبنائهم في المنزل أو الطقم التربوي في المدرسة، وما يفسر هذا هو النمط الثقافي السائد في المنطقة والقائم على التقاليد و الأعراف أكثر.

أما في المناطق الحضرية وشبه حضرية فهي تدمج بين الأساليب الثلاث وفق طبيعة كل منطقة، فالأسر في المناطق الحضرية الراقية يميل كل من الأولياء والأساتذة إلى استعمال أساليب الحوار والقدوة والعتاب دون اللجوء للأساليب التي يكون فيها حرمان للأبناء الإحساس بالاستقلالية، بينما أسلوب اللامبالاة يظهر عند بعض الأسر في الأحياء الشعبية التي تمر بظروف اجتماعية كالطلاق، تعدد الزواج أو ان لها ثقافة " سيب تكسب"، وهذا ما يجعلها في تعارض مع الأساليب التربوية للفاعلين التربويين في المدرسة والمسجد، وبناءً على ردود أفعال بعض أولياء الأمور، يتبين أن أساليبهم في التربية قد لا تتوافق مع الأساليب المستخدمة في المدرسة أو المسجد، ففي المنزل قد يميلون إلى تدليل أبنائهم وتحقيق ما يرغبون فيه، بينما في المدرسة يعتمد بعض الأساتذة على أسلوب صارم يظهر فيه التزامهم في تصرفاتهم مع التلاميذ، وهذا ما قد يتسبب في صراعات بين الأساتذة وأولياء الأمور، والأمر نفسه بالنسبة للمسجد.

### ➤ التأويل السوسولوجي

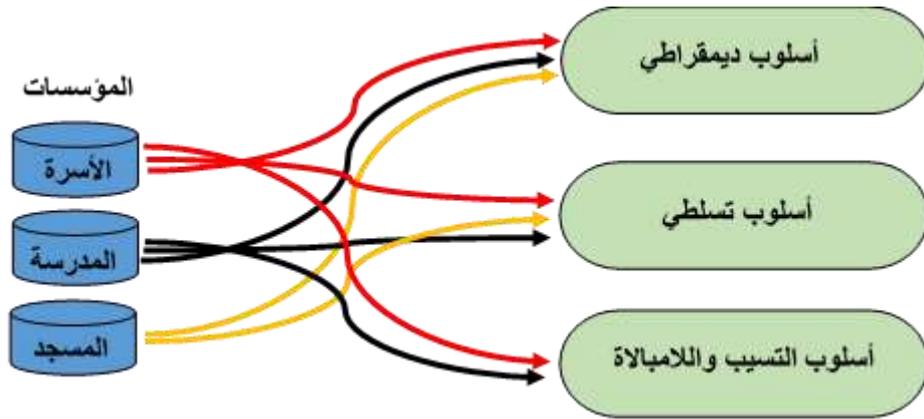
إن الأساليب التربوية المتبعة في التنشئة الاجتماعية لدى الفاعلين التربويين - أولياء، أساتذة، معلمي قرآن - تتأثر بعوامل كثيرة منها الخبرة، والكاريزما الشخصية، والخلفية الاجتماعية والثقافية، وتنعكس على الأبناء وتصرفاتهم وسلوكهم الاجتماعي، فهم يمارسون دوراً حاسماً في تشكيل ثقافة الأبناء وتصرفاتهم الاجتماعية، وعلى حد تعبير بيير بورديو فإن هابيتوس الأفراد يتشكل وفقاً لثقافة الطبقة الاجتماعية أي وفقاً للفاعلين المنتجين لهذه الثقافة، فقد افترض بورديو أن الأفراد الذين يحتلون مقاعد دراسية مختلفة يواجهون ظروف اجتماعية مختلفة، ففي الوقت الذي يدعم آباء الطبقة الوسطى

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الحرية والابداع والاستقلالية، يعاني أفراد الطبقة العاملة من القواعد والقيود والطاعة، وهذه المبادئ هي التي تشكل التفاعلات اليومية للأسر.<sup>394</sup>

وبالتالي فالمناطق الريفية لازالت تعمل على إعادة انتاج النمط التسلطي الذي يحافظ على التبعية والخضوع بغض النظر عن بعض ملامح التغييرات التي تخص العمران، أما المناطق شبه حضرية وحضرية فيتضح محاولات في تغيير الأساليب نحو الأسلوب الديمقراطي الذي يكون فيه نسبة من الاستقلالية والتواصل مع الأبناء والاهتمام بمتطلباتهم أكثر من الالتزام بالقواعد الصارمة التي لا تنجي ثمارها، مع بعض التباينات الموجودة على مستوى المؤسسات والذي ينعكس بالضرورة على تنشئة الأبناء. أنظر الشكل (6.1).

الشكل 1.6. يوضح الأساليب التربوية بين المؤسسات الاجتماعية



المصدر: من إعداد الطالبة استنادا على نتائج تحليل المقابلات

### ثانيا: السلطة التربوية في المؤسسات الاجتماعية

يعد هذا الموضوع الفرعي "السلطة التربوية في المؤسسات الاجتماعية" من أهم المواضيع السوسيو تربوية التي اهتم بها علماء الاجتماع سواء على المستوى الماكرو أو الميكروسوسولوجي، أمثال دوركايم وبيير بورديو، وقد تم تحديد هذا الموضوع نظرا لردود الباحثين الذي كانت تحمل معاني ودلالات تربط بين سلطة الفاعل التربوي ومسؤوليته في المراقبة وفي الالتزام بالضوابط الأخلاقية التي تجعل الممارسات التربوية تتمثل للقواعد الاجتماعية.

<sup>394</sup> Jeanne H. Balantine et al, Op Cit, P 94.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

نريد الإشارة في هذا الموضوع إلى المواقف التربوية التي توضح مدى وجود الرقابة والضوابط الأخلاقية التي ترمز لوجود السلطة التربوية والضبط الاجتماعي في المؤسسات الاجتماعية سواء كانت السلطة هي سلطة القانون أو سلطة الدين والعادات وغيرها.

جدول 2.6. مثال عن ترميز موضوع السلطة التربوية في المؤسسات الاجتماعية

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
السلطة التربوية بين المؤسسات الاجتماعية	المراقبة السيطرة، التحكم	نعم نراقب حتى المحافظ، والمآزر، نراقب رائحة الدخان خوف لا يضيعوا. عادوا بناقي تصرفاتهم كل غالطة ومعدتش نقدر نسيطر عليهم.	الأسرة
	القوانين الداخلية للمؤسسة	المدير متمكن يخافوا منه وولد المنطقة الكل يعرفوه" الي ماشط مشطة السردوك يلحق عندالباب يرقدها... وزيد القانون الداخلي قلل المشكلات.	المدرسة
	القواعد والتعليمات التربوية	كاين قواعد وتعليمات لا بد من اتباعها كاللباس الموحد للذكور واللباس المستور للإناث الحجاب	المسجد

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على تحليل المقابلات

أفادت المقابلات التي أجريناها في هذا السياق بأن مستوى الرقابة والالتزام بالضوابط الأخلاقية، بالإضافة إلى فعالية السلطة التربوية، تختلف وتتباين بين الفاعلين في المؤسسة الواحدة وباختلاف المؤسسات، بعد القراءات المتكررة والتحليل يتضح أن هذا التباين يرجع إلى عدة مؤشرات منها سلطة الكاريزما وهي سلطة الفاعل التربوي سواء ولي أو أستاذ أو معلم قرآن، أو إلى سلطة القانون الداخلي للمؤسسة، كما يعود لسلطة العادات والتقاليد، وعليه سنقوم بتصنيف الإجابات حول مدى إمكانية تطبيق السلطة التربوية ونوعها بين الفاعلين وفي المؤسسات الاجتماعية الثلاث، وقد تبين بعد تحليل النتائج أن:

### 1. الفئة التي تمارس السلطة التربوية بالامتثال للقواعد الاجتماعية

وهذه الفئة تعكس وجود السلطة والرقابة والضوابط الأخلاقية على مستوى الأسرة، وفي هذا السياق نجد هذا التصريح من إحدى الأمهات تقول: "علمتهم منذ الصغر القيام بواجباتهم أولا ثم اللعب أو القيام بشئ آخر علمتهم حتى مساعدتي في شؤون المنزل ربيتهم على القناعة والرضا، تقول "عندي مئة ألف نشريلوا سروال تاع مئة معنديش ما نشريش، إذا

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

احتاجو الهاتف كاي ناعى وتاع باباهم يقرأو بيه على عيني وحتى الانترنت ماشي دايرتها في الدار اكتفتت بانترنت الهاتف".

وتضيف إحدى الأمهات " هاو لازم نتبعهم ونحرص عليهم على الصلاة خاطر ما عندناش ولاد مايصلوش نوضهم للفجر، الرقاد لازم يرقدوا بكري، الخرجة عند الولد يأذن المغرب يدخل أما البنات يخرجوا بالسبة، والصغار مرة مرة نطل عليهم، وحتى كي نتهاون الأب واقف معاهم في هذا الأمر، وهذا نظام دايرو الزوج في الدار حنا الأب عنده سلطة لا تعلق عليها، حتى ياودي الطالب في الجامع مزير معاهم والتزيار جاب نتيحة. انا محببتش نخدم على جال باه مانضيعش ولا في الوقت الي كنت نكمل قرابتي حسيت بلي قصرت معاهم ومعطيتهمش الوقت الكافي في تربيتهم ".  
تصريح آخر في نفس السياق: " نعم نراقب حتى المحافظ، والمآزر، نراقب رائحة الدخان خوف لا يضيعوا، نخاف على الولد أكثر من البنات هنا عندنا الاب هو المسؤول كاش ما يكون للولاد البر وحتى امام المسجد كلمته مسموعة ونخافو منه الكل أي غلطة عندو الصلاحية التامة".

ويشير أحد الأولياء: " الأم تراقب وهي الرسمي وانا نكمل معاهم، نخاف عليهم من الصحبة ماخليهمش يخرجوا ياسر الكثرة يخرجو معاي يحيي ابني يقولي ديرلي تلفون صحابي الكل مدايرين نقولو ماتراعلهمش ونقولو وين شفتهم يقولي في ليكول معنتها ليكول ماهوش يحرص عليهم، بصح كي يتغيب الطفل على الجامع نهار يحيي ليا الطالب يسولني علواه ماجاش الطفل واش بيه، ولا جي مرته للمرى آودي حارص عليهم علاه نكذب عاطيلو الصلاحية في معاقبتهم خاصة كغيب أو يتهاون في الحفظ أو الصلاة وحتى الصوالح الشينين الي يتعلمهملي البر". يتضح من إجابات المبحوثين أن هناك فئة من الأسر تقوم بمراقبة أبناءها، وتضع ضوابط حتى يتسنى لأفراد العائلة التعامل بها، هذه الفئة تعتمد على وضع ضوابط للتفاعل والتواصل داخل الأسرة، مما يمنح أفراد العائلة الفرصة للتعامل بفعالية مع بعضهم البعض، وتشمل هذه الضوابط كمثل تحديد أوقات النوم أو الخروج للعب مع الأصدقاء والحرص على أداء الصلاة، بالإضافة إلى ذلك تتوضح من خلال إجابات المبحوثين أن هناك مراقبة وضبط ممارسات الأبناء من خلال القانون الداخلي للمدرسة والمسجد، هذا النوع من الالتزام المتبادل فيما بينهم لتنشئة الأبناء يتشكل أساسا وفق القواعد الاجتماعية والاخلاقية المقبولة والذي ينعكس على السلوك الاجتماعي للأبناء. وهذا ما توضحه إحدى الأستاذات على مستوى المدرسة تقول حول الضوابط

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الأخلاقية والسلطة على مستوى المؤسسة، فيما يخص سلطة المدير واستخداماتها وفقا للقانون" " المدير متمكن يخافوا منه وولد المنطقة الكل يعرفوه الي ماشط مشطه السردوك يلحق عند الباب يرقدها، شخصية المدير والمراقبين عندهم هيبه وزيد القانون الداخلي قتل المشكلات" تشير الباحثة أنه بعد تغيير المدير تغيرت المؤسسة نحو الأفضل وذلك بفضل صرامة المدير والمراقبين والقانون الداخلي، والضوابط الأخلاقية التي وضعها لتنظيم التعاملات بين الإدارة والأساتذة وحتى التلاميذ وأولياءهم، وهنا يتضح أن القانون الداخلي يعتبر من بين المزايا المساعدة على السير الحسن للمؤسسة، وهذا ما يطرحه الباحث أسعد وطفة حول الجوانب الإيجابية لممارسة السلطة بصورتها الطبيعية والمشروعة، مما يسهم في توعية الفاعل التربوي بتحمل المسؤولية.

وعلى مستوى المسجد نجد أن الضوابط والمراقبة موجودة ومتفاعلة مع الأسرة والمدرسة بحيث يخضعون للضوابط الأخلاقية، يقول أحد معلمي القرآن: " نعم نراقب كلش مديبا نعرف كلش على ولادتي نحرص عليهم ونعسمهم حتى البركي نصادفهم كاشما يديرو يتعاقبوا في القسم، ننتوله إلي حضر للصلاة ملي ما حضرش خاصة في أوقات المغرب والعشاء ويوم الجمعة على حساب قرايتهم"، من خلال تصريح الباحث يتبين أن المراقبة لها تأثير فعال تنشئة الأبناء وخاصة فيما يخص حرصهم على تعويدهم على الصلاة من صغرهم والانضباط على حضورها في المسجد في أوقات الفراغ، تهدف هذه المراقبة إلى تحقيق الانضباط والتوجيه نحو السلوكيات الصحيحة. ومن خلال الملاحظة الميدانية والمقابلة الاستطلاعية علمنا أن مديرية المؤسسة قامت بإنشاء مصلى وذلك لمعرفتها بالنمط السائد في المنطقة وباهتمام الأولياء بالصلاة وحرصهم تقول: "نعم درت مصلى الوقت إلى مايقراوش فيه التلاميذ وقت الساحة يصلبو عادي معنديش مشكل، مرات نلاحظ بعض التلاميذ يجرو يصلو جماعة مع العساس وقت العاصر كي يعودو خارجين" وهذا ما تؤكد إحدى الأمهات بنفس المنطقة تقول: "مرات نسقسي ولدي لصليت العاصر يقولي صلينا في ليكول خاطر كاين مصلى لثم ."

من تحليل هذه النتائج يظهر أن هناك فئة من الباحثين على مستوى الأسرة والمدرسة والمسجد يقومون بدورهم التربوي بشكل فعال، بحيث يمتثلون للضوابط والقواعد في تفاعلاتهم اليومية، وبالتالي يظهر نوع من التوافق بين الفاعلين في ممارستهم والتي تنعكس بالضرورة وبشكل إيجابي على تنشئة الأبناء وأخلاقهم، وخير مثال على ذلك هو تعويد الأبناء على الصلاة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

منذ صغرهم والحرص عليها باعتبارها عماد الدين ولا بد للأبناء ان يتعلموها في الصغر لقوله ﷺ " امرؤ اولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر<sup>395</sup> ".

### 2. الفئنة التي تمارس السلطة بناء على التقاليد والعادات وتفتقد للوعي

فالسلطة التربوية تختلف حسب البيئة الاجتماعية والنموذج الثقافي، وهذا ما صرحت به إحدى الأمهات: " عندنا الراجل هو الي يصرف وهو إلي يحكم، أما عن اللباس فتصرح" والو مكاش بحال يلبسوا عادي، وحتى لو كان بقاو يلبسو بحكم المنطقة عروشية مايقوش يقولك كيفاه تخليها تلبس كيما هاك،" و تضيف أخرى "مانخوسش على النوعية تاع الكسوة المهم نكسيهم في العيد ودخلة ليكول... من صقرهم نايفين على الصلاة وحفظ القرآن والطالب ثان مخوفهم"، وهذا ما تؤكدته إجابة أحد الأئمة (معلم قرآن) يقول: "المعلم هنا يحطى بالهيبه، هناك خوف كبير وهيبه للطالب حتى الأولياء يخوفو ولادهم بينا وعمرهم ما جاء ولي يشكي" ويضيف المبحوث: " تلقايني نراقبهم البر يشوفوني يدرفوا وزيد ممنوع الغياب مكاش يورح من ولا من ويغيب غير إلى مرض لا قدر الله". بالإضافة إلى هذا التصريح، تجيب إحدى الاستاذات وهي ابنة المنطقة ولديها خبرة 14 سنة في مجال التعليم: " مايتنفسوش معايا نعرفلهم للعقلية، يبغو بينو روحهم لكن معايا أنا والو".

يظهر من خلال إجابات المبحوثين بالإضافة إلى المقابلة الجماعية التي تمت مع نساء من نفس العرش ومن نفس الحي أن المنطقة بطبيعتها فلاحية تهتم بالفلاحة وتربية المواشي، وأن التربية تختلف باختلاف الجنس إذ للذكور حظ أوفر في مرافقة الأب وتعليم السوافة والعمل في سن مبكر، أما الفتاة فمنذ صغرها تتعلم شؤون البيت وعند وصولها سن (15.16) سنة يمكن أن تحضر نفسها للزواج بالشخص الذي رآه الأب مناسباً لها دون نقاش يقولون في جماعة: " يربي ولدو على أنه راجل يشد معاه الخدمة من صقر يديه معاه للخدمة بحال من صقرهم يتعلمو المسؤولية، اما الطفلة عندنا قرات صح ماقراتش تتزوج واش تقعد تدير، معندناش سونتر، ومعندناش طفلة تقول مابقيتش والو، مانبقوش يعودوا ولادنا كي ولاد ورقلة مطلوقين". لهذا يمكن لهذا يمكن أن نفهم كيف أن الثقافة والتقاليد وحتى العصبية في هذه المنطقة تلعب دوراً كبيراً في توجيه حياة الأفراد، فالسلطة في المناطق الريفية تعمل على إعادة إنتاج الممارسات والتي تتوافق مع البنية

<sup>395</sup>حديث شريف.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الاجتماعية والنموذج الثقافي، وفي هذا السياق أعيد ما قاله عدي الهواري حول تربية المرأة في المجتمع الجزائري قبل تعرضه للتغيرات التي لمست البناء الكلي بما في ذلك أنماط المؤسسات الاجتماعية وممارستها، في هذا الصدد يقول "أن المجتمع التقليدي يتبنى بأعرافه وآلياته الشرفية قاعدة له، إن الخفاء الاجتماعي للمرأة الذي تقبله على نفسها وتستوعبه كهابيتوس تم استدماجه منذ الطفولة المبكرة من قبل التربية التي تتلقاها من الأم، وبمجرد قبولها هذه القاعدة المكونة للرابطة الاجتماعية يتم احترام المرأة كأخت وزوجة"<sup>396</sup>. وبالرغم من التحولات السوسيوثقافية التي تشهدها مدينة ورقلة إلا أن منطقة أفران والبور لازالت لحد الساعة محافظة ومازالت السلطة أبوية، ومازالت المرأة تقبل بالعنف الرمزي الذي يمارسه الأب أو الزوج أو الأخ في إطار ما يسمى المحافظة على الشرف.

كم أن هذه النتائج تتوافق والنتائج التي توصلت إليها الباحثة راضيا بن علي (2004)، حيث تبين أن الأسر التقليدية لا يملكون القدرة لتغيير الإرث الثقافي الذي نقل عن الأجداد، وبالتالي يتمسكون بالقيم التقليدية ويعملون على إعادة انتاجها عن طريق جملة من الممارسات التربوية.

يظهر من خلال هذا التصريح أن ممارسة التربية كمفهوم تختلف من منطقة إلى أخرى، ففي المناطق الريفية السلطة تتعلق بالانصياع لأوامر الأب باعتبارها السلطة العليا في المنزل وأوامر الإمام في المسجد اعتبارا للعادات والتقاليد الموروثة في النمط التربوي، لكن النمط الذي يفتقد للحوار ويتجاهل حاجيات الأبناء دون وعي ممكن أن يؤدي بالأبناء إلى تبني ممارسات تختلف عن توجهات الآباء وسلطتهم، وبالتالي يقومون بما خفية عن أهاليهم، وهذا ما توصلت إليه نتائج تحليل المقابلات مع إحدى الاستاذات: " هنا يهتمو بالتربية من ناحية التقاليد مثلا الطفلة متخرش، ما تناقش، لازم بيهم كلمته مسموعة ماتتردتش لكن الأمهات في جانب التربوي معندهمش وعي مسيينهم طول للبر، مايجاورهمش ، ماينبهوهمش، الولاد ضاعوا لاهندام لا نظافة لا أسلوب لا قراية ماهومش الكل لكن ناقصتهم التربية، لحق الطفل يدير حوايج بالدرقة، مرة كنت راجعة للدار وسابقني تلميذ والله شفت يدرق في الهاتف دياه في المقبرة، وكي لحقت ليه سقسيته حشم هبط راسه قالي باه ما يفبش بيا بي."

<sup>396</sup> Ibid.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أما على مستوى المدرسة فالسلطة تختلف باختلاف شخصية الأستاذ، وأصله الاجتماعي (هل الأستاذ ابن المنطقة أم لا)، بالإضافة إلى ذلك أن الأولياء لا يعطون قيمة للقانون الداخلي للمؤسسة، وهذا ما أكده مدير المؤسسة أثناء المقابلة الاستطلاعية.

### 3. الفئة التي تواجه صعوبة في ممارسة السلطة التربوية

هذه الفئة تواجه صعوبة في ممارسة السلطة والانضباط والمراقبة على مستوى المؤسسات الاجتماعية الثلاث، وذلك لأسباب متعددة سنطرحها تدريجياً بدءاً بالأسرة ثم المدرسة ومن ثم المسجد.

تبين نتائج تحليل المقابلات صعوبة في التعامل وصعوبة في فرض السلطة لبعض الأولياء، وذلك قد يعود للتوجه الحالي للأبناء والذي يتمثل في فرض رأيهم على الآباء، وهذا من بين الأسباب تؤدي إلى ضعف السلطة وعدم التقيد ببعض القواعد التربوية من طرف الآباء والأبناء على حد سواء تقول إحدى الأمهات "نهار كامل عاد مقابل المرأيا والشعر بالسشوار والريجة متهلي في روحه خير من الطفلة عجب، يبغي السروال المقرع الى شراه عريض يديه للخياط يقرعو عيينا معاه مقدرناش، وزيد ليكول مكاش مراقبة على حساب واش يهدرلي ولدي عادو الشيوخة هما لي يخافو من التلاميذ مابقاش الخوف والحياء تاع بكري اما الجامع بطلو عاد يتبع في صحابوا الي يحسبو في روحهم كبروا."

وتضيف إحدى الأمهات في نفس السياق "هبلتني بنتي صراحة ما طقتلهاش، جايتها على اللبسة الغالية والموضة ومهامهاش فينا كل سمانة تقولي شربلي وتحب تلبس غير الغالي تعاندلي في الي عندهم البنات ضاعوا من البورتابل ماعدوش يسمعو خلاص همهم الوحيد غير لتفراج والموسيقى والأفلام والرقاد متعاونش في الدار وفلست حتى في قرايتها الطابلية مفتوحة والشعر المتلوق واش تقرى وزيد الرقابة في ليكول ناقصة"، يظهر تصريح هذه الأم أن استعمال الالكترونيات وعلى رأسهم الهاتف هو سبب ضياع وتسيب الأبناء من الناحية الأخلاقية والتعليمية بالإضافة إلى أنها تشير إلى أن المراقبة في هذا الجانب بالنسبة للمدرسة مفقود والقانون غير مفعّل مجرد حبر على ورق وهذا ما سمح للأبناء بالتسيب حتى في الوسط المدرسي.

كما يظهر من خلال ردود المبحوثين أن غياب الأب بسبب الوفاة أو الطلاق أو العمل يجعل من المراقبة الأخلاقية والانضباط أمر يصعب تطبيقه خاصة أن الأم نادراً ما يتميز أسلوبها بالصرامة وبالتالي ضعف سلطتها أمام رغبات ومتطلبات

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أبنائها على عكس الأب الذي في الغالب لا يتردد في قراراته وأوامره، تصرح إحدى المبحوثات " غياب بيهم متعيني شوي منقدرش نطل نعس فيهم ونراقبهم راه يعرفو خير مني لكلش التلفون هما يعلموني فيه".

يبرز النقص في الرقابة الذي أشارت إليه الأمهات إلى أهمية وجود الأب في الحياة الأسرية بشكل ملح، فوجود الأب يمثل عاملين أساسيين هما الأمان والسلطة، فالأب بمثابة السند والركيزة الذي يعتمد عليه لضمان حماية ومراقبة الأبناء خاصة خارج المنزل، بالإضافة إلى ذلك، فإن غياب الأب بسبب انشغاله في العمل يمكن أن يؤثر على سلطته في المنزل، فيصبح الأب مجرد ضيف يأتي لفترات معينة ويغادر، مما قد يجعله يتجاوز بعض التصرفات الخاطئة من قبل أبنائه، أما الغياب بسبب الوفاة يمكن أن يحدث صدمة عاطفية كبيرة ويترك فراغا اجتماعيا يصعب ملؤه، مما يدفع الأم بالتنازل في عدة أمور حتى ولو علمت أنها مخطئة في تربيتهم من أجل تعويضهم ذلك النقص، ونفس الأمر بالنسبة للام المطلقة التي تحمل على عاتقها مسؤولية تربية الأبناء وتكثر المشاكل والضغوطات بسبب اهمال الأب لأبنائه وعدم السؤال عنهم وتفقدهم .

ومع تطور الأوضاع الاجتماعية والثقافية، نلاحظ تغييرا لدى بعض الأسر في تسيير شؤون المنزل، رقابة الأبناء، الاهتمام بمشاكلهم وانشغالهم، في هذا الصدد يقول أحد الأولياء "اليوم عادت المرأة هي إلي تحكم عدنا نرجو في القهاوي نفوتو الوقت وخلينا النساء الي يتصرفوا... هما وحدهم بغاو يزيديا على رواجهم المسؤولية، أما عن الانضباط والالتزام بالقواعد الأخلاقية بين أفراد الأسرة يقول: " أمهم ظل معاهم وتنصح فيهم تعبت معاهم". وفي نفس السياق نجد إحدى الأمهات تصرح "أنا. Générale حتى عليه هو في الدار". يظهر من إجابات المبحوثين أن المرأة اليوم تساهم في تنشئة الأبناء وتوجيههم بشكل مغاير عن السابق فاستقلالها على البيت الكبير ودخولها عالم الشغل وارتفاع مستوى تعليمها منحها نوع من الاستقلالية من خلالها بدأت تفرض سلطتها هي الأخرى في شؤون البيت وفي تربية الأبناء، ومن الواضح أن هذا الأمر قد منح للرجل فرصة للتنازل عن بعض المسؤوليات للمرأة، تحديدا تحت شعار هي من أرادت السلطة والاستقلالية، ويبدو أن هذا التراجع النسبي للأب من مسؤولياته اتجاه أبنائه قد أثر سلبا على تربية الأبناء. خاصة في حالات الطلاق أو الإهمال.

ما يحدث في الأسرة ينعكس بالضرورة على المدرسة والمسجد، تصرح إحدى الأستاذات: " التربية راحت ماقعدتش، الرقابة غير فعالة والتلاميذ وصلوا لألف وزيادة والتلاميذ يقومون بممارسات لا أخلاقية داخل الوسط المدرسي وما شجع

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ذلك هو الفضاء الواسع وأماكن يمكن القول أنها أوكار لممارسة ما يريدون و الأهم مكاش رقابة...نوصل للضرب و يكون عندي بالفلقة في الجانب اللاأخلاقي والتصرفات غير المقبولة مع الأستاذ ونديرها في الساحة أمام الجميع باه يحشم" وتضيف قائلة في نفس السياق: "الأولياء هنا مهتمين بالضحاوي والدشايش والعراس والحناي خايفين لا رجالا تم يعاودو الزواج لكن الذر جيب وطيش للزفاق التربية والاخلاق مكاش مفقودين."

يبدو من هذه التصريحات أن بعض المدارس تعاني من نقص الرقابة الصارمة وللانضباط الاخلاقي على مستوى الإدارة، مما يجعل الأساتذة يجدون صعوبة في ممارسة الضبط بمفردهم، ووفقا لحديث الأستاذة، فجزء من المسؤولية تتحملها الأسرة، ويرجع بشكل خاص إلى تناقض ممارسات بعض الأمهات مع القواعد التربوية خاصة فيما يتعلق بنظافة أبنائهن وسلوكياتهم، وذلك بسبب اهتمامهم بمسائل أخرى قد تكون أكثر أهمية من تربية الأبناء عندهم وهي الاهتمام بالزوج مخافة إعادة الزواج أو الأعراس والمناسبات حسب قول المبحوثة.

يضيف أحد الأساتذة: "نعم نراقب ونلاحظ، تلقائياً نعس فيهم خاصة الفنة المعيدة هذيك مجيش تقرى جي دير مشاكل، لقيت اثنين من التلاميذ يتكيفون في المرحاض أكرمك الله، استدعيت الولي تاعه مجاش خاطر مطلق من أمه، والأم كي جاتي قالتلي بصريح العبارة راني مقدرتلوش". واضح من كلام المبحوثة أن المشاكل العائلية وخاصة مشاكل الطلاق أثرت على سلوكيات التلاميذ نفسياً واجتماعياً، مما يستدعي توجيه الرقابة وفرض الضوابط على مستوى الأسرة أولاً ثم المدرسة. ويضيف أستاذ آخر في نفس السياق "من ناحية النظافة التلاميذ أغلبيتهم نظاف، لكن من ناحية اللباس يلبسوا حتى ولو القانون يمنع يلبسوا خاصة الفتيات في فصل الصيف حدث ولا حرج، وقصات الشعر منحكيش عليها يخرجوا نص المؤسسة لكان يخرجوهم، والمفروض ممنوع الدخول من باب المؤسسة ماشي حتى يلحق للقسم ويصبح في عراق مع الأستاذ."

يشير المبحوثة إلى أن الرقابة والانضباط في مؤسسة المدرسة يجب أن يتم بشكل جماعي وليس فردي، وهذا يعني أن المدرسة هي الأخرى تعاني من نقص الفعالية التنظيمية بداية من فعالية القانون الداخلي في الحفاظ على الانضباط.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن القانون الداخلي لمؤسسة المسجد خاصة في قسم تعليم القرآن يتطلب الالتزام ببعض القواعد كاللباس والطاقي واحضار اللوح مكتوب واحترام وقت الحصة وعدم الغياب في الفترة الصباحية. وبما أن القانون الداخلي

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

للمدرسة القرآنية أو القسم القرآني يتعلق بالهندام وباحترام وقت الدراسة وغيرها من الالتزامات، ذلك يعني أنه مرتبط بشكل وثيق بممارسات الأسرة اتجاه أبنائها والهدف من تسجيلهم في المدرسة القرآنية، وتوضح بعض الردود أن بعض الأسر غير منضبطة وغير مهتمة يقول المبحوث: "الأم عادت تبعث وليدها خاطر عندها عرس مكاش وين تخليه، المهم تتهنى منه وما يقلقهاش تبعنو لعشوا بصح الصباح والو، وتلقيه نهار يجي وعشرة والو حتى في الهندام مكاش انضباط لكن أنا مانسمحش صراحة بهذا التسبب ما نقبلش بيه إما ينضبط في الحضور وفي اللباس والسلوك إما يطرد مباشرة وما يعودتش يدخل حتى بحضور الولي، لأن قبل الطرد يكون هناك نصح وتحذير واستدعاء الولي لكن ما يجوش"، ويوضح أن تربية الأبناء مسؤولية صعبة خاصة في الوقت الراهن يقول "الوقت صعاب، ولما الوالدين يكونوا حارصين على ولداهم يعرف الطفل بلي راه مراقب وهذا الانضباط راه يتبعوا حتى في الجامع أو المدرسة". وهذا لا يعني أنه لا توجد أسر قائمة بواجباتها اتجاه أبنائها في هذا الجانب، يقول أحد المبحوثين "كاين أولياء ما يناصروش ولادهم على الخطأ وعاطينا الصلاحية".

بعد تحليلنا لهذه الفئة يتضح جليا أن هناك صعوبة في فرض الرقابة والضوابط الأخلاقية، وذلك لتباين الفاعلين التربويين للامتثال للقواعد الاجتماعية، بالإضافة إلى تمرد بعض الأبناء على والديهم في المنزل وامتد هذا الأمر حتى لباقي المؤسسات التربوية.

### 4. الفئة التي تمارس السلطة المتسببة أو الفاسدة

من خلال الاطلاع على نتائج المقابلات اتضح أن هناك بعض الأسر تفتقد للسلطة وللضوابط الأخلاقية في ممارساتها للتربية، وفي هذا الصدد يظهر تصريح إحدى الأمهات: "عادوا بناقي تصرفاتهم كل غالطة ومعدتش نقدر نسيطر عليهم عادت بنتي الي تقري سنة الرابعة متوسط تقولي تزيد معاي نهنز كابتني ونخرج، ولاو يهدوا فيا عادوا هما الي يحكموا مش أنا، يشتوا يلبسوا على قسطوهم حبيت نزيير شوي عليهم لقيتها تلبس في الدار الجيبو وتخرج بلوك آخر وتلبس السروال وباباها مانع عليهم السروال لحق وين شافها وضربها في الشارع وهكاك دايرا رايها يقولولي ماتربيناش احنا ربيه هو قبل".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الملاحظ من هذا التصريح أن بعض الآباء يفتقدون للأسلوب التربوي الصحيح مع أزواجهم وأبنائهم، فأسلوب الإهمال واللامبالاة والتسيب واستعمال السلطة المتسلطة (التعسفية) من قبل الوالد يؤثر على العلاقة الأسرية ويؤثر على تنشئة الأبناء من كل النواحي، وهذه من الأسباب القوية التي تجعل الأبناء سواء ذكور أو إناث يفقدون الثقة في آبائهم ويبحثون عن الأمن والحنان من مصادر أخرى خارج الأسرة، إذ من الممكن أن يؤدي هذا الوضع بهم إلى الانحراف.

كما يتبين من خلال تصريحات بعض الأساتذة في نفس السياق: "مانكذبش عليك نشوف واش يدبرو وندير روجي ماشفت أنا عليا نقري حصتي ونخرج مش نعود في مشاكل". تظهر هذه التصريحات نقص الاهتمام واللامبالاة وعدم الالتزام بالضوابط الأخلاقية وبالتالي تفتقد للسلطة التي على أساسها تتعامل مع الناشئة، إذ يتبين أن بعض الأساتذة لا تولي اهتماما بالجانب التربوي للتلميذ بنفس الاهتمام الذي توليه لواجباتها التعليمية. وهذه النتائج تتوافق مع دراسة الباحثة أما كزيز (2019-2020) والتي مفادها أن مدرسة اليوم، يعتمد المعلم فيها على سلطة المجال وتحديد القوانين التي توجه وتنظم وظيفة المعلم ودوره التعليمي (الحقوق والواجبات) مما يعني أن الرسالة التربوية التعليمية أصبحت محصورة بالوظيفية فقط.

في المقابل هناك من يصرح أن القوانين السارية لا تخدم الأستاذ ولا التلميذ على حد سواء، يصرح المبحوث " إذا كان الأستاذ صارم مع التلميذ الصرامة ماعدتش تاكل، الضرب ماعدتش عاد ممنوع، تخرج من القسم ممنوع، تنقص النقاط ماعدتش التلميذ يخاف من تنقيص النقاط ماعدتش تمموا النقطة، وإلى هلكنا هو اتباع الجانب النفسي رد بالك على الطفل وهو يضيع قدامك". ويتبين من هذا التصريح أن القوانين السارية اليوم تغلب الجانب النفسي لدى التلميذ على الجانب البيداغوجي، وذلك بمنع العقوبة الجسدية (الضرب) مهما كان السبب، وهذا ما استغله بعض التلاميذ في التمادي على سلطة الأستاذ، من خلال تقليل الاحترام واللامبالاة، ممارسة الفوضى في القسم.. إلخ، وذلك لأنهم يدركون مسبقا أنه لن تكون هناك عقوبات ضدهم حتى ولو بالضرب التأديبي وهذا مآثر سلبا على العلاقة البيداغوجية بين التلميذ وأستاذه.

وليس هناك أصعب من أن يقف المعلم أو الفاعل التربوي عموما على مستوى المدرسة عاجزا أمام مسؤولياته التربوية، ففي كثير من الأحيان ينظر إلى النزاعات الفصلية، على أنها إخفاق في استخدام السلطة، لكن حقيقة الأمر أن سلطة المعلم داخل الفصل الدراسي لا يمكن أن تكون بتلك المسؤولية والشمولية التي من شأنها أن تقضي على الصراع، إنما بإمكانها معرفة مواقف الصراع بالاعتماد على القانون، واحترام المعلم لذاته وللآخرين. وإذا كانت السلطة مسألة شرعية، فالمعلم

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الكفؤ يتمتع بما للحفاظ على فصله وذلك بالتأكيد على قوة شخصيته (الكاريزما) ووعيه، فالمطالبة مثلا بالاحترام تفترض وجود الاحترام، وغالبا السؤال الذي يطرحه التلاميذ عن السلطة تتمحور حول: من أنت لتفرض علينا قواعد عليا؟ ولا يستطيع المعلم الإجابة على هذا السؤال إلا إذا كان واثقا وعادلا ومحترما في ممارسته للسلطة.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، يتبين من خلال تصريحات بعض الأساتذة أن السلطة في المدارس أصبحت سلطة تعسفية، حيث يستغل المدير مكانته وسلطته في بعض الأحيان لخدمة مصالحه وعلاقاته الشخصية، دون مراعاة للضوابط الأخلاقية أو اخلاقيات المهنة، تقول بهذا الشأن: "يجيك المدير شخصا يقولك هذاك راه باباه فلان... ماتزيريش عليه وعاونيه شويما يطلع، وأنا كنت رافضة لهذا المبدأ واحد يتعب وواحد يديها بالساهل، وحتى الأساتذة كايين منهم إلى توقف في صف المدير باه تفيقي المشاكل وتخدم مصلحتها". وتضيف أخرى: "كايين الي يجي باللبسة تاع الخدمة.. يجونا ساعات بالكومبا" من خلال هذه التصريحات يتبين أن هناك إساءة في استعمال السلطة من ناحية بعض المدراء ومن ناحية بعض الأولياء (أصحاب نفوذ) وذلك لتجاوزهم وعدم احترامهم للقانون وبالتالي للضوابط والقيم الأخلاقية المتعارف والمتفق عليها، وهذا ما يتوافق مع طرح بيير بورديو في نظريته إعادة الإنتاج، حيث يرى أنه إذا استمرت التفاوتات الاجتماعية في المدرسة، فهذا ليس فقط لأن التلاميذ غير متكافئين اجتماعيًا، بل أيضًا لأن المدرسة لديها الوظيفة الكامنة لإعادة إنتاج هذه اللامساواة، فلن تكون الثقافة المدرسية محايدة أو موضوعية أو علمية، وستحتفظ بقواعد وقيم الثقافة السائدة، وبالتالي ستخفي "التعسف الثقافي" لصالح الطبقة المهيمنة<sup>397</sup>

ومن هذا المنطلق يدخل الفاعلين التربويين في صراع رمزي لفرض تصور للواقع الاجتماعي يكون أكثر ملائمة لتنفيذ مصالحها، وذلك من خلال النزاعات الرمزية التي تعرفها الحياة اليومية<sup>398</sup> ووفقا لهذا الطرح يمكن القول أنه لا بد من الفصل بين السلطة الفاسدة التي لها أهداف خفية تمارس عنفا رمزيا من طرف الفاعلين التربويين سواء كان معلم أو مدير أو من يفوض له مهامه باستخدامها لتحقيق مصالح معينة لأطراف معينة على حساب أطراف آخرين، وبين السلطة الديمقراطية التي تتميز بالعدالة في استخدامها ويكون هدفها الوصول للمدرسة المثالية التي تخدم مصلحة التلميذ أولا بغض النظر عن أصله الاجتماعي، وتخدم المؤسسة والمجتمع.

<sup>397</sup> François Dubet, « Éducation - Sociologie de l'éducation », *Encyclopædia Universalis* [en ligne], consulté le 2 juin 2023. <https://www.universalis.fr/encyclopedie/education-sociologie-de-l-education/>

<sup>398</sup> بيير بورديو، الرمز والسلطة، مرجع سبق ذكره، ص51.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

من خلال ما تم ذكره في المقابلات من طرف الفاعلين التربويين في المؤسسات الثلاث، يتضح أن موضوع السلطة والرقابة والضوابط الأخلاقية موضوع في غاية الأهمية، إذ يبدي الفاعلين قلقهم بهذا الأمر بقولهم التربية قبل التعليم، لكن الملاحظ أن الممارسات التربوية بين المؤسسات الاجتماعية في أغلبها تتعارض بسبب التباين الموجود في الخوض للقواعد الاجتماعية المتعارف عليها سواء كانت بين الأسرة والمدرسة أو الأسرة والمسجد.

وقد توصلنا كما يتضح من الإجابات أن هناك عدم قدرة بعض الفاعلين التربويين في التحكم في الأبناء وفرض سلطتهم خاصة في الأسرة والمدرسة، بالإضافة إلى اتهامات للأسرة في التقصير من دورها التربوي في تربية الأبناء التربية الصحيحة وتركها المجال مفتوحا أمام الأبناء في اكتسابهم ما يناقض الخصوصية الثقافية والتعاليم الدينية التي من المفترض أن تكون على شكل ضوابط والتزامات أخلاقية في كل مؤسسة تربوية.

### ➤ التأويل السوسولوجي:

تختلف السلطة التربوية بين المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، بحيث السلطة في المدرسة أو المسجد تخضع للقانون الداخلي الذي يضمن الحقوق والواجبات كما يضمن الالتزامات بالقواعد المفروضة، إنما السلطة التربوية في الأسرة مرتبطة بالتصور العام بثقافة الوالدين وتأثير المحيط الخارجي وكذا النموذج الثقافي والنمط العام للممارسات التي تؤثر بشكل أو بآخر على متابعة الأبناء ومراقبتهم أخلاقيا.

بالإضافة إلى ذلك فإن السلطة التربوية في المدرسة ليس كلها سلطة عادلة تخضع للقانون، إنما وفق تحليل الإجابات هي سلطة متسلطة تخضع للمصالح الشخصية سواء داخل المؤسسة أو تتجاوزها لمؤسسات أخرى، يقول بورديو في هذا الصدد "إن السلطة ليست شيئا متموضعا في مكان ما، إنما هي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة، فهي قوة متحجبة ومتمنعة، وما يجعلها كذلك هو تواطى البنيات الثقافية الممثلة في التصورات والقيم إضافة إلى الجهل"<sup>399</sup>، وهذا ما يسهم في نشوب اختلالات وفوضى إن صح التعبير بين الفاعلين التربويين في المؤسسة الاجتماعية الواحدة كالمدرسة أو بين المؤسسات الأخرى، وعلى حسب طرح دوركايم فإن أحد الأسباب المحتملة للامعيارية التربوية هو الافتقار إلى معايير

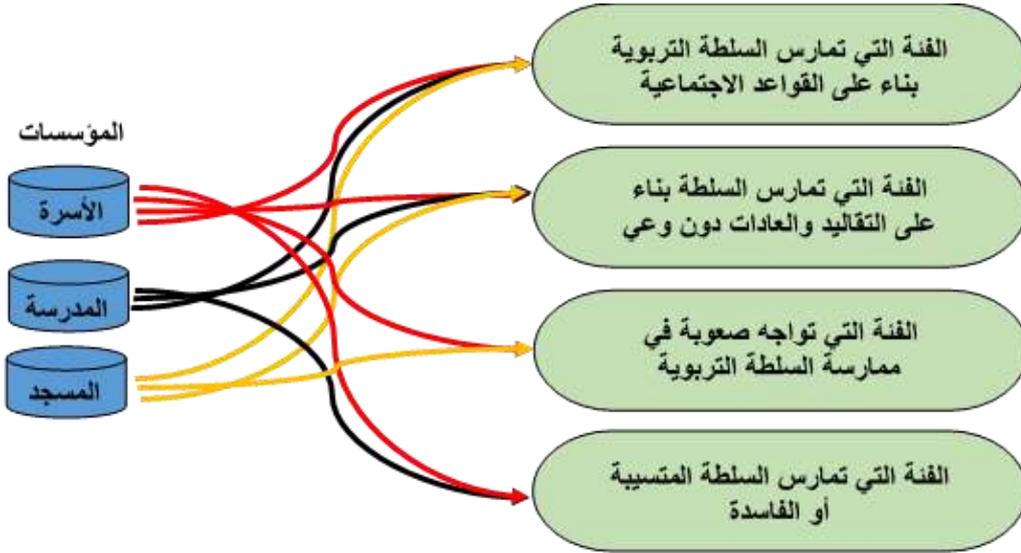
<sup>399</sup>الطاهر لقوس علي، السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 2016، عدد16، ص36-49.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وقواعد واضحة ومتسقة داخل المؤسسة سواء في الأسرة أو في باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث أظهرت بعض المواقف التربوية عدم تماثل ممارسات الفاعلين للقيم والقواعد الاجتماعية المشتركة خاصة في ظل التحولات السوسيوثقافية.

ولتوضيح الاختلاف في السلطة التربوية في المؤسسات الاجتماعية، أنظر إلى الشكل (2.6).

شكل 2.6. يوضح السلطة التربوية في المؤسسات الاجتماعية



المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على تحليل نتائج المقابلات

ثالثا: تداعيات الواقع الافتراضي على الأبناء

جدول 3.6. مثال ترميز موضوع تداعيات الواقع الافتراضي على الأبناء

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
تداعيات الواقع الافتراضي على الأبناء	الادمان	الهاتف هالكهم بزاف ساكن لهم في الدم، كي طيح لشارج يروحو للميكروا يديانويو بيه حتى يتشارجا التلفون	الأسرة
	ممارسة العنف	عاد العنف موجود بكثرة بين التلاميذ، مرة نحاول واحد موس حاب يضرب بيه زميله، منهدروش على تكسار الكراسية والفونتيلا تور هبطوها للأرض	المدرسة
	الانحلال الأخلاقي	اليوم للأسف انتشرت عندنا ما يسمى بتبرج الشباب في لباسهم وقصات شعرهم الغريبة، واستعمال ملفت للانتباه للهواتف والمواقع والسهرات في مواقيت متأخرة لفئة الأطفال	المسجد

من إعداد الباحثة: استنادا على تحليل نتائج المقابلات

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بعد الاطلاع على الإجابات ومحاولة في فهم المعاني والدلالات التي تحملها العبارات من طرف المبحوثين، يظهر أن التربية في المجتمع الجزائري اليوم تمر بأزمة بدءاً من الأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي وكلت إليها تنشئة الأبناء تنشئة تتوافق والمعايير المجتمعية إلى باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد، الأمر الذي يستدعي فهم انعكاسات هذا الواقع الافتراضي على المجتمع بصفة عامة وعلى ممارسات الشباب، وتصور الفاعلين التربويين من أولياء، أساتذة، وأئمة المساجد (معلمي القرآن) على الأوضاع الحالية التي آلت إليها التربية.

تبين لنا من خلال الملاحظات الميدانية أن أحد أبرز المؤشرات في هذا الموضوع هو الاعتماد الزائد على الهواتف الذكية من قبل الأبناء، مما يشكل تحدياً كبيراً للأمهات اللاتي يجدن أنفسهن في صراع مستمر مع أبنائهن، فأغلب الأمهات كانت اجاباتهم تتجه نحو الاستعمال المفرط الذي قد يصل إلى الإدمان، تقول إحدى الأمهات: "الهاتف هالكهم بزاف ساكن لهم في الدم، كي طيح لشارج يروحو للميكروا يديبانو بيه حتى يتشارجا التلفون"، وتصرح إحدهن في نفس السياق (.): "ياختي سبابهم الهاتف راحو فيها خلاص ولاو مايصلحوش، نضل خدامة نجي لعشيا عيانة ميتة والله مايعاونوني من بلاصتهم ما يتحركوش حتى نعود نتوغ عليهم مايسمعونيش دايرين هذاك تاع لوذن مرضوني"، بناءً على نتائج تحليل المقابلات، يمكننا أن نستنتج أن فئة الأسر ذات الوضع المالي المستقر تظهر اهتماماً كبيراً بامتلاك واستخدام الأجهزة الإلكترونية في المنزل، ويبدو أن غالبية الأبناء في هذه الفئة من الأسر يمتلكون أجهزة إلكترونية، سواء كانت أجهزة لوحية ذكية أو هواتف وحواشيب، ويتراوح دافع اقتناء هذه الأجهزة بين تشجيع الدراسة وتوجيه الاهتمام الزائد نحو تدليل الأبناء، كما أن نتائج تحليل المقابلات تشير إلى إدمان بعض الأبناء على استخدام الأجهزة الإلكترونية، وخاصة الهواتف الذكية في المقابل يظهر نقص خبرة الأولياء في التعامل مع هذه الالكترونيات، وهذا يعني أن الأبناء أصبحت أكثر دراية من أوليائهم فيما يتعلق استعمال الهواتف الذكية والتطبيقات المتاحة عليها.

ويشير نتائج تحليل المقابلات إلى أن الاهتمام بما يجري في المنزل من طرف الأبناء قل، وأن المساعدة التي تتلقاها الأمهات من أبنائهن سواء داخل المنزل أو خارجه لم تعد مجال اهتمامهم كالسابق، بالإضافة إلى ذلك أصبحت بعض الأمهات تلجأ إلى إلقاء أبنائهن بالهاتف لتخفيف الازعاج المستمر وتقليل الطلبات الزائدة، وبالإضافة إلى إجابة المبحوثين، أثناء الزيارة الميدانية لمنزل العائلة وأثناء إجراء المقابلة، لاحظت بوضوح أن الأبناء متصلون بالعالم الافتراضي بشكل مفرط، ويظهر ذلك واضحاً من خلال مناداة الأم لهم بصوت مرتفع، لكنهم لا يستجيبون، تحس و كأنهم في عالم آخر بسبب

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

استخدامهم للسماعات (الكتمان)، أعتقد أن هذه النقطة وحدها تمثل مشكلة جوهرية تستحق وعي الأولياء وخاصة الأم الانتباه لها.

وما يؤكد هذا التصريحات إحدى الأستاذات حيث ترى أن استعمال الهواتف الذكية والأجهزة الإلكترونية قد وصل إلى المدرسة، فبعض التلاميذ إلى النوم داخل الصف الدراسي وذلك بسبب سهرهم في مشاهدة التطبيقات تقول "أصبحوا مدمنين يقعدوا ساهرين مع التلفون وامتد الصباح يجو يرقدوا في الكلاصة". بالإضافة إلى تصريح الأستاذة، يصرح معلم القرآن بهذا الشأن: "الشباب تاع ذرك توجهوا نحو الفيسبوك واليوتوب ومنعرف واش، عاد حضورهم للجامع يقل مرة على مرة، وبالرغم انه كاين عدد لا باس بيه يقروا في المدرسة القرآنية لكن تلقاي عقولهم طايبة حاضرين وغايين في نفس الوقت يسنوا غير وكي يرجعوا للدار يحكموا تلفوناتهم، مش منتبهين عاد الحفظ صعب عليهم". ويتضح من خلال هذا التصريح أن أغلبية الشباب قل حضورهم إلى المسجد سواء للصلاة أو لقراءة القرآن وذلك بسبب اهتمامهم المفرط بالشبكات التواصل الاجتماعي، وحتى فئة التلاميذ التي تتابع التعليم القرآني يظهر عليها تأثير العالم الافتراضي في انتباههم وصعوبتهم للحفظ.

إن ما ورد في التصريح يؤكد ما يقوله الأولياء حول إدمان أبنائهم على الهواتف الذكية، هذا الإدمان يمكن أن يؤثر على صحتهم الجسدية من خلال تأثيره على نمط النوم والراحة البدنية، بالإضافة إلى ذلك قد يؤثر هذا الإدمان أيضًا على تحصيلهم الدراسي، حيث يكون التركيز والاستيعاب باستخدام الهواتف بدلاً من التركيز على دراستهم، كما يؤثر على أهم شيء وهو تنشئتهم الأخلاقية.

إن تطبيقات الهواتف الذكية استحوذت الكثير من تركيز وقت الأبناء، نتيجة لذلك أصبح الأبناء يجدون متعة في العزلة الافتراضية مع أصدقاء افتراضيين وعبر تطبيقات ومواقع متنوعة، ومن خلال هذه الوسائط يمكنهم استهلاك ثقافات وأساليب حياة مختلفة تمامًا، مما يؤثر على نمط حياتهم بشكل جذري.

إن هذا التصريح كافي لإبراز مخاطر ترك الأبناء لساعات طويلة مع الأجهزة الإلكترونية دون رقابة، يتبنون نماذج وعادات تتباين عن خصوصية وثقافة المجتمع الجزائري، فعوض أن ينشئ الأبناء على التربية الدينية وعن القيم والأخلاق، التي من المفترض أن يتلقونها من خلال التنشئة الأسرية باعتبارها المؤسسة الأولى لتوجيه سلوكيات الأبناء، فقد أصبحت المجالات

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الافتراضية هي أيضا تساهم بتنشئة الأبناء، لكن هل ما يكتسبه الأبناء من هذه المجالات يتوافق وقيم ومعتقدات الأسرة والمجتمع أم لا، هنا يطرح السؤال؟

وللإجابة على هذا السؤال تصرح إحدى الامهات: "عادوا بناقي حاليين Facebook وInstagram يهدرو مع شباب ويحكوهم كلش على دارهم وليت نخاف عليهم وصلت ام زميلتها تقولي عسي بنتك راهي تحل في تلفون بنتي، وليت وتنازلت واعطيتهم تلفوني باه الناس ما تهدرش عليهم عدت نسمع عليهم الهدرة من برا، وعادو صحابات بناقي حاشا البعض مايصلحوش يظلو يدوروا البر". وتضيف أخرى في نفس السياق " يظلو في التطبيقات مخلاو فيسبوك، مخلاو البوتوب، تعيا تعسههم وتكره " وتضيف أخرى " عادوا يتعلموا صوالح ماشي ملاح، انا مرة بروفيت على بنتي تنفرجلي رسوم تاع المثليين، تاع البنات يبغوا بعضاهم قريب ماهبلت ومين زيرتها لقيت بنت جاري هي توريلها فيهم في دارهم ومين جي للدار تقعد تنفرجهم وأنا نقول غير رسوم برك آه كي نتفكر".

بالإضافة إلى الإدمان الإلكتروني، وفي ظل هذا السياق يظهر من خلال تصريح المبحوثات أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مجالا لإقامة العلاقات الغرامية والعلاقات الشاذة، فماذا نتظر من هذه السلوكيات العشوائية التي لا تخضع للمراقبة، أثناء إحدى المقابلات الميدانية كانت الأم تبكي بكاء شديدا، واعترفت بانها هي من تمنح الهاتف لبناتها خشية كلام الناس، فهل يمكن أن يكون هذا هو الحل الأمثل في مثل هذه المواقف ليجعلنا ندعم أبنائنا على ارتكاب الخطأ؟ لهذا يمكن القول أن ما وصل إليه الأبناء من التسبب والانحراف قد يعزوا إلى قلة الحوار والنقاش الديني في المسائل التي تحافظ على عفة البنت وشرفها فيما يخص تجاوز حدود استعمال التطبيقات، أي إلى نقص الثقافة الدينية أو في موقف آخر إلى النفاق التربوي الذي يمارس من طرف بعض الأولياء ويكون سببا في انحراف أبنائهم، أو إلى أهم مؤشر وهو الوقت التي تقضيه الأم خارج المنزل بسبب العمل، أو انشغالها بشؤون المنزل، واهتمامها هي أيضا بمواقع التواصل الاجتماعي مما يلهيها عن التقرب من أبنائها ومحاولة احتوائهم حتى لا يكون هناك اغتراب وانشقاق بين أفراد الأسرة، ولا تكون النتيجة ضياع الأبناء تربويا وأخلاقيا، ولقد تم استنتاج هذا من خلال بعض المقابلات الفردية وحتى الجماعية والملاحظة الميدانية التي تشير إلى أن استعمال الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي، ليست ظاهرة تخص الأبناء بل حتى الأمهات والآباء. وما يؤكد هذه النتائج هو تصريح إحدى الأستاذات، تقول في هذا الصدد: " نصارك وصل وين

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

اكتشفنا انه كاين علاقات شاذة- هنا عقلهم مربوط بالبيبدو ماشي بالقرابة، الذراري راحوا فيها حاشا البعض التربية راحت، تتخيلي حكمت اثنين من تلاميذي في حالة مخزية داخل القسم، والله درت الفلقة في الساحة وأمام الجميع باه يحشموا وخلي خلي"، بالإضافة إلى ذلك فالملاحظة الميدانية أظهرت لنا أن بعض المدارس واسعة جدا نسبة لعدد المراقبين والمشرفين قلة ولعدد الكبير للتلاميذ، بالإضافة إلى اللامبالاة الموجودة على مستوى الطقم الإداري والتي لاحظناها اثناء المقابلة.

إن القيم الأخلاقية تتراجع في ظل غياب الوازع الديني، وفي ظل غياب المتابعة والمراقبة الأخلاقية، فهذه الممارسات التي لا علاقة لها بالأخلاق والقيم والثقافة الإسلامية، تعود بالدرجة الأولى ووفق المعطيات إلى كثرة تواصل الأبناء بالعالم الافتراضي، ومشاهدة الأبناء المواقع أو اللقطات الإباحية في ظل غياب دور الأم الفعلي أي غياب الجانب العاطفي الذي يحتاجه كل ابن خاصة في مرحلة معينة من العمر مما يتسبب في أمراض نفسية واجتماعية، بالإضافة إلى قلة الرقابة والانضباط في بعض المؤسسات المدرسية. وفي هذا السياق يؤكد بارسونز على مرحلة المراهقة أين يبقى المجال مفتوحا أمام الأفراد لتوفر عوامل تنتج الميل نحو الانحراف، أو التكيف مع المستويات المعيارية التي وجدت كنسق ثقافي عام، وبهذا فإن الميول للانحراف يمثل عملية دافعية من جهة المراهق الذي يمتلك الفرص لتعلم التوجيهات التي تدفعه إلى الانحراف، وعليه فالانحراف يفرض على النسق الاجتماعي أن يتحدى مشكلات الضبط Control، ولذلك تظهر ميكانيزمات الضبط من أجل توجيه المراهقين ودفعهم للتخلي على الانحراف واستبداله بالتكيف<sup>400</sup>. وهنا نؤكد على أهمية دور الوالدين في الأسرة، وخاصة دور الأم في تعليم أبنائها القيم والقواعد التي تحفظهم من الانحرافات، وليس أن تكون مساعدة في ظهوره وانتشار الانحراف بسبب التغافل أو اللامبالاة.

إذا كان اللباس والمظهر عموما يعكس قيم وثقافة أي مجتمع، فقد أصبح في ظل العولمة والتحويلات المجتمعية صيغة للتباهي بين الطبقات الاجتماعية، والسوق الثقافي الاستهلاكي يفرض اليوم على أغلبية الاسر اقتناء ما هو متوفر في المحلات والأسواق التجارية، بغض النظر إذا ما كان ما يعرض في الأسواق يتوافق وقيم مجتمعنا أم لا، بالإضافة إلى ذلك يتم اجبار الأبناء آباءهم على اقتناء اللباس وفقا للموضة دون الالتزام بقيم الأسرة أو ثقافة المجتمع، وبناءً على نتائج تحليل المقابلات،

<sup>400</sup>المرجع نفسه، ص207.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يتبين استياء بعض الأمهات من الألبسة المتوفرة في الأسواق، ومن تعلق الأبناء بها، كما يتبين فرحة بعض الأمهات بخروج موضة اللباس العريض بعد موضة اللباس الضيق، وفي هذا السياق تصرح إحدى الامهات: "والله غير فرحت كي خرجوا

السراول الاعراض قهنا من التزيار"

كما أن التقليد الأعمى للثقافة الغربية يظهر في اللباس وتصريحات الشعر والإكسسوارات وغيرها من الأمور، تروي إحدى المبحوثات موقف لها تقول: "لحكيلك هذي، لقيت تصويرة في بورتابل بنتي قتلها هذي تشبهلك ضحكت وقالتي هذي أنا، قتلها كيفاه قدرت تتصوري هكذا، قالتلي ماما غير في تصاور قالتلي تشوفي البنات واش دايرين البر تحمدي ري، تفجعت فيها ماكنتش نسني بنتي تصرف كيما هكاك خلاص مقدرتلهمش". (لباسها كان محل بالحياء). من خلال هذا التصريح يتضح أن البنات اليوم تقوم بتقليد شباب وشبات مواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك والتيكتوك) دون الدراية بالعواقب، وهذا يعكس قول ابن خلدون "فالمغلوب مولع بتقليد الغالب" وهذه التبعية لثقافة الغرب دون وعي أعتقد أنها لا محال ستؤدي إلى جيل لا يعتر بقيمه وهويته، بل سيكون هناك أفراد متشابهين في مظهرهم ونمط تفكيرهم وممارساتهم، وأنها ستكون بعيدة كل البعد عن تنشئة الجيل السابق، وهذا ما تؤكد الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها في إحدى المدارس حيث أجابت المديرة أن هناك ظاهرة غريبة بين بعض التلاميذ تقول: "يلبسون لباس موحد و يختارون اللون أسود ويضعون قبعات على رأسهم ويجلسون بمفردهم ولما استفسرنا علاه هذا التصرف يقولك أنا عميق عرفنا بلي هذا تقليد للشخصيات غريبة، وهذا كل راه يجي من ثقافة الغرب".

إن هذه النتائج تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الباحثة نبيلة أم هاني (2019-2020) إذ تؤكد نتائجها أن بعض أبناء اليوم، لم تعد ممارساتهم تمثل للنموذج الثقافي الأصلي، كما تتوافق أيضا و دراسة سيلفان حول الممارسات الثقافية وتمثلات الثقافة بين المراهقين (2010)، حيث توصلت نتائجها أن وسائل الاعلام أصبحت تعمل على تقييد وتوجيه أذواق الجميع نحو عملية الاستهلاك الثقافي، باعتبارها أداة تسمح بتجاوز الثقافة الوطنية المحلية إلى ثقافة جماهيرية، وهذا ما سماه الباحث -بالاعتراف الجماعي- الذي يخلق مرجعية ثقافية مشتركة، وبالرغم أن دراسة الباحث تختلف عن الدراسة الحالية من حيث المجال الجغرافي، والعوامل الثقافية والدينية إلا ان تداعيات العولمة قربت المسافات وجعلت الممارسات الثقافية لدى فئة الشباب عبر العالم مماثلة.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

في سياق الحديث عن اللباس والموضة والتقليد الأعمى لثقافة الغرب من خلال الاحتكاك المبالغ فيه في مواقع التواصل الاجتماعي تصرح إحداهن: "مانكذبش عليك **des fois** نشوف الغالط بصح نسكت عليه، أنا نشوفهم غالطين بصح هما لا، الجيل ناع درك يبغي يلبس يبغي ياكل يبغي يحوس **les enfants** ناع درك مايخمشو كيما احنا، وقتهم خلي يلبسو ويعيشو حياتهم". هذه الإجابة وفقا لاعتقادي تعكس الخلفية الاجتماعية لبعض الأسر ومستواهم المعيشي، أو للظروف الاجتماعية التي فرضت على بعض الأسرة التساهل في مسألة اللباس، بالرغم من أنهم يدركون أن موضة اللباس اليوم تخالف مفهوم واعتقادهم عن مفهوم اللباس الذي من المفروض ارتدائه (لباس مقبول في ثقافتنا - غير مقبول)، كما أن المستوى الثقافي ونمط العيش لبعض الأسر هو الذي يجعل الآباء يتغاضون عن مظهر أبنائهم ولباسهم وتصرفاتهم بحكم أهم من طبقة راقية ( البرستيج والتمايز الطبقي) وذلك دون النظر لعواقب هذه الممارسات.

إن ظاهرة اللباس غير اللائق انتقلت من الأسرة والشارع إلى المؤسسات التربوية، فقد أصبحت شائعة في المدرسة وفقا لردود بعض الأساتذة، وقد أثارت ظاهرة اللباس أو الهدام الذي لا يليق بالبيئة المدرسية الكثير من النقاشات بين الأساتذة خاصة في المقابلة الجماعية، والسؤال الذي يشغل أذهانهم، هو كيف يسمح للأبناء خاصة البنات بالخروج بذلك المظهر امام آباءهم وهم متوجهون إلى مؤسسة من المفترض أنها تكون مكرسة لعملية التربية والتعليم؟

تصرح إحدى الاستاذات عن أحد المواقف التي حدثت معها داخل الوسط المدرسي تقول: " جات تلميذة لابسة ديباردور وطبلية ، وشعر مشنشف، منكذبش عليك درت استدعاء الولي ،جاتني الأم نتاعها من مظهرها عرفت الطفلة لمن خرجت ( الشعر صفر، للونتي وغيرها) علبالك واش قاتلي، قاتلي وشعرها أنت واش دخلك فيه البنات يتمناو يعاندوها، أنت عليك تقربها وخلص"، وتقول أستاذة أخرى وهي أستاذة اللغة الانجليزية في نفس السياق: "معظمهم نظاف ومبشيين والروايح منحكلكش، لكن يتبعو لباس الغرب كثيرا السراويل الممزقة والضيقة، تقول في أقمصه تكتب عليها كلام أو رموز تسي للدين والثقافة ناعنا لكن هما يعاندو وخلص، والرقابة يغمضو عينهم يقعدو كل يوم يخرجوا بزاف".

إن ردود المبحوثات حول قضية اللباس والمظهر عموما تشير إلى عدة مسائل متعلقة بالجانب التربوي الأخلاقي، لأن معظم الأساتذة في الوسط المدرسي يصرحون من جهة بأن لباس بعض التلميذات وقصات وتسريحات الشعر للذكور

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

والإناث مخالفة تماما للقانون الداخلي، ومن جهة أخرى يشيرون إلى أن لباس التلاميذ يعكس تنشئتهم الأسرية والحرية الشخصية ففي الأخير تبقى مسألة اللباس تتعلق أولا بمسؤولية الآباء على مستوى الأسرة، وبقراءة الطقم البيداغوجي ثانيا، وأن ضيق الوقت وكثافة البرنامج لا يسمح للأساتذة بتقديم دروس ومواعظ يوميا حول مظهرهم.

كما انتقلت هذه لانعكاسات حتى على مستوى مؤسسة المسجد وداخل القسم القرآني إلا أن حسب ردود معلمي القرآن قليلة تتمثل في قصص الشعر والتصريحات الغريبة التي ظهرت بكثرة في فئة الشباب وكذا المراهقين، يصرح أحد الباحثين: "المرة الأولى قصص الشعر كانت بكثرة وتسمى القرع وقد نعى الرسول ﷺ عنها، تلقاه الطفل ما يقدرش يستغنى عنها لكن حذرناهم منها نقصت، مرات الأولياء هما إلي يدعموا ولادهم، يقول: مرة جاني ولي قالي أنا قتلوا قص هذي القصة، وهنا نهوهم وحملوهم المسؤولية" ويشير معلم آخر في نفس السياق: "أصعب فئة نعابو معاها هي فئة المتوسط التلاميذ مرحلة مراهقة، قصص الشعر موجودة لكن يلبسوا الشاشية في المسجد ومع ذلك ننتبهوهم ونوجهوهم بأن هذه القصص مخالفة للتعاليم الدينية لكن مانخرجوهمش و تلقينا نوعيو الأولياء في دروس وخطبة الجمعة". تظهر من ردود بعض الباحثين أن حرمة المكان وقدسيتها، بالإضافة إلى الانضباط بالقانون الداخلي الذي يلزم التلاميذ بارتداء لباس موحد، وكاريزما المعلم وسلطته قد اضعفت من تواجد الممارسات الأخلاقية على المستوى الداخلي للمؤسسة. أما على المستوى الخارجي، فأئمة المساجد (معلمي القرآن) مستأوون من الوضع الذي آل إليه أبنائنا، ويشعرون بالقلق من تفاعلات الأبناء مع العالم الافتراضي وتحديد مواقع التواصل الاجتماعي نظرا للتأثيرات السلبية التي باتت واضحة في الفضاء الاجتماعي والأماكن العامة، وفي هذا الشأن يصرح أن: "اليوم للأسف انتشرت عندنا ما يسمى بتبرج الشباب في لباسهم وقصص شعرهم الغريبة، واستعمال ملفت للانتباه للهواتف والمواقع والسهرات في مواقيت متأخرة لفئة الأطفال والشجارات بين الشباب عادت توصل للهلاك، نشوف بنات شابات لابسين سراول مقطعين ومزيرين و.. واقفين مع الذكوره يتهاوشو بيناتهم تفيق بلي التربية مهيش قدقد". وكل هذه التصريحات تستحضر حديث الرسول ﷺ: ((لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بَشِيرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَهُمُوهُ))<sup>401</sup>.

<sup>401</sup>حديث شريف.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يتضح جليا أن مؤشرات التربية تغيرت كثيرا عن السابق لا سيما في المناطق الحضرية والتي تتسم بوجود مراكز تجارية وتعليمية ومرافق ترفيهية ومطاعم والعديد من الخدمات الأخرى تمثل محورًا حيويًا في حياة الأفراد، بالإضافة إلى الاعتماد الكبير على تكنولوجيا الاتصالات في حياتهم اليومية، مما أثر على نمط وأساليب العيش وعلى تنشئة الأبناء بصفة عامة، فالملاحظ للعيان أن ظاهرة اللباس وتغيير المظهر عموما حتى يكون الأبناء ملفتين للنظر أصبحت ظاهرة اجتماعية ولا بد من الوقوف عندها وتحليلها سوسيولوجيا، أعتقد أنها مسألة ترتبط بالاختلالات القيمية على مستوى الأسرة والمجتمع، لأن اللباس حسب الموضة أصبح حتمية اجتماعية حسب ردود بعض الفاعلين التربويين، وأنه يظهر التمايز الطبقي بين فئات المجتمع، وأنه استهلاك ثقافي جراء التبعية لثقافات مخالفة للثقافة العربية الإسلامية.

إن هذه النتائج التي تشير إلى التفاوت الطبقي من حيث أذواق العائلات وممارساتها الثقافية وانفتاحها على العالم الافتراضي لدرجة أنه يؤثر سلبا على تنشئة الأبناء وقيمهم التي نشؤا عليها، لا يعني بالضرورة أن كل الأسر في المناطق الحضرية تواجه تحديات تعدد مجالات التفاعل الافتراضية على الأبناء، فحسب تحليلنا لمعطيات المقابلات والنتائج التي توصلنا إليها أن هناك فئة من الأسر تملك من الوعي والمستوى التعليمي والثقافي ما يجعلها تتجاوز انعكاسات هذا الاستهلاك الثقافي والافتراضي على سلوك الأبناء وقيمهم، ومثال على ذلك تصرح إحدى المبحوثات: "أنا ضد الملابس المقطعة والمزيرة ممنوعة عندي، أنا ألي نخير معاهم اللبسة، والهاتف مكاش غير ألي يحتاجو في القرابة يديه من عندي ولا عند باباه والانترنت مكاش في الدار غي في تلفوني ولا تلفون باباهم حتى يوصلو للجامعة.. تعودوا على هك".

في المقابل يتبين من خلال المقابلات أن المجال العمراني والاختلاف الثقافي له دور في مدى اقبال فئة الشباب والمراهقين على المواقع الافتراضية ومدى تفاعلهم معها، وهذا يا يصرح به معلم القرآن "مش كي هنا كي ورقلة، منقولش مكاش كايين شباب يتبعوا مواقع التواصل وتقاهم يشوطنو لكن موش بكثرة، تلقيه كي يشوفني يدرك لكن ماتأثرش على صلاته في المسجد وعلى قرأته في الجامع، راه هنا ناقص الشي قليل ألي تلقي عندهم تلفون". يتبين من خلال هذا التصريح أن المنطقة تلعب دور كبير في توجيه ممارسات الشباب، حيث يتوقف اندماجهم للمجال الافتراضي على الإمكانيات كتوفر الانترنت على مستوى المنطقة، ووفقا لرد المبحوث وللملاحظة الميدانية فالمنطقة تفتقد لكثير من شروط الحياة الاجتماعية، كالمرفق العامة وأماكن الترفيه ومراكز التجارة، بمعنى ان المنطقة توفر أقل شيء من الضروريات التي يحتاجها الأفراد، بالإضافة إلى ذلك مازال هناك تمسك بالعادات والتقاليد واحترام القدوة والجار وغيرها من الأمور التي لا

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تسمح بالانحراف علنا، وهذا لا يعني أن المجال الافتراضي لم يؤثر على فئة المراهقين، فظاهرة التعلق بالهواتف الذكية وتأثيرها بدأت تستفحل في هذه المناطق لكن بصورة متباطئة وما يؤكد هذا، المقابلة الاستطلاعية التي تمت مع مدير المدرسة والتي تبين فيها أن المنطقة بدأت تعلن ناقوس الخطر وعلى سبيل المثال في استهلاك المخدرات وسط بيوت طوب قديمة ومهجورة، واستعمال الهاتف خفية عن الأهالي.

إن تحليل نتائج المقابلات، تتوافق مع نتائج دراسة الباحثة نبيلة أم هاني (2019-2020) إذ توصلت ن هناك نماذج ثقافية للأبناء تتوافق وطبيعة النموذج الثقافي في المجتمع الذي ينتمون إليه، أي لا يوجد تعارض بين ممارسات الأبناء وقيم الأسرة، حيث تتوافق قيم الأسرة مع قيم المجتمع. وهذا النتيجة تتوافق مع طرح بورديو حول المجتمعات التقليدية التي لا يوجد فيها تمايز بين الممارسات، حيث تتسم البنية الموضوعية بالثبات والاستقرار، فيتم إعادة البنى العقلية بالكامل، لذلك بالرغم من كونها تعسفية، إلا أنه ينظر إليها على أنها شرعية وصحيحة، ويطلق على هذا التوافق بين البنى العقلية والموضوعية بـ Doxa-النموذج السائد.<sup>402</sup>

بالإضافة إلى ما تم ذكره من نتائج للمقابلات، فممارسة العنف اليوم أصبحت ظاهرة اجتماعية يبدأ تأثيرها من كثرة المشاهدات لأفلام الاكشن والألعاب الإلكترونية، تقول إحدى الأمهات: "لو كان ماندمدهولوش مايبعدش عليا يموت على الألعاب تع المغامرات والماتش وتلقيه يجرب في خاوتوا الصغار، وما تقدر يش ما تمديلوش التلفون مرات تعودي عيانة ولا مشغولة توي أنت تمديهلوه غير باه يخطيك برك وترجي شوي". وما يؤكد أن ظاهرة العنف استفحلت في الواقع الاجتماعي، هو انتشار ظاهرة العنف بين التلاميذ في المجال المدرسي بطريقة غير اعتيادية، فقد أصبح التلاميذ عدوانيين في تصرفاتهم مع زملائهم واتجاه لوازم التدريس كالكراسي والطاولات، وقد صرحت إحدى الاستاذات في هذا الصدد: "عاد العنف موجود بكثرة بين التلاميذ، مرة نحاو لواحد موس حاب يضرب بيه زميله، منهدروش على تكسار الكراسية والفونتيلا تور هبطوها للأرض". وتؤكد أخرى "واش نقولك عادوا التلاميذ دارين الساحة بلاصة تع عراق، ما يهدوش خلاص".

<sup>402</sup> Harker, Richard et all., Ibid, p 16.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بناءً على ما توضحه نتائج المقابلات، يظهر أن إمكانية الأبناء في الحصول على الأجهزة الإلكترونية، وخاصة الهواتف وكثرة ألعاب GTA V- GOD OF WAR النقلة، وسهولة استخدامها من قبل الناشئين (مثل ممارسة الألعاب الإلكترونية العاب مشاهدة أفلام العنف لفترة طويلة والتي تحث على ارتكاب الجرائم، يؤدي إلى تنامي العدوانية التي تؤثر على التحصيل الدراسي وكذا على العلاقات بين زملاء، وتزايد المشكلات على مستوى العلاقات بين التلاميذ وصولاً إلى عائلات التلاميذ.

إن التفاعل مع الوسائط الإلكترونية ومشاهدة العنف سواء عن طريق الأفلام أو الألعاب الإلكترونية، للممارسات العنيفة سمح للممارسات العنيفة أن تستفحل في الوسط التربوي دون وجود وسائل رديعية فعلية تحول دون انتشارها وسط المراهقين في الشارع، والتلاميذ في المدارس، فشكالية القوانين وخوف المؤسسات على سمعة واسم المؤسسة جعل من ظاهرة العنف في الوسط التربوي ظاهرة مألوفة لدى العامة ولدى الفاعلين التربويين.

فإمكانيات الأبناء في الحصول على الأجهزة الإلكترونية خاصة الهواتف النقلة وسهولة استعمالها لدى الناشئة مثل ممارسة الألعاب الإلكترونية التي تحث على ارتكاب الجرائم، وكثرة مشاهدة أفلام العنف action، بالإضافة إلى غياب الرقابة الوالدية في الأسرة بسبب عمل الوالدين معاً، أم بسبب انشغالات الأم بأمور أخرى، وفي ظل تراجع سلطة الفاعلين التربويين على مستوى المدرسة أو المؤسسات الدينية وفي المجتمع عموماً باتت الظاهرة اعتيادية لكثرة حدوثها. يجدر الإشارة إلى أن النتائج التي تم الحصول عليها لم تكن مشتركة بين الأساتذة لأن هناك منهم من يشعر بالتردد في تقديم الحقائق الفعلية التي تحدث في المؤسسة، وبالتالي تكون شهادتهم تميل إلى السطحية، ومع ذلك هناك بعض الأساتذة الذين اختاروا التحدث ليسلطوا الضوء على واقع المؤسسات التربوية وما يحدث فيها، في سبيل إيجاد الحلول.

كما نجد بعض الاستاذات يصرحن بوجود ظاهرة التدخين والمخدرات، داخل الوسط المدرسي، وأنه بالرغم من محاولات المراقبين في الحد من هذه الظاهرة إلا أن التلاميذ يتفننون في أساليب استهلاك الممنوعات من بينها سجائر والشيشا الكترونية، وفي هذا الصدد تقول إحدى الاستاذات، تروي موقف حدث في داخل المدرسة " المدير دار حملة تفتيش في قسم كان شاكك فيه -لقاو المراقبين عندهم الشيشا الالكترونية في سكاو، المدير فايق عنده يد مساعدة من التلاميذ توصلوا المعلومة -مخبرات" وتضيف إحدى المبحوثات بتصريح لها " التلاميذ عادت تستنشق الطبخير والجير في المؤسسة مازال راه في السنة الأولى متوسط وبعد التحريات عرفنا بلي تلاميذ سنة الرابعة هما يعلموا فيهم".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وهنا نعتقد أن المدرسة اليوم تمر بأزمة أخلاقية، فإذا كانت المدرسة في المقام الأول مؤسسة تربوية تعتمد على صرامة القوانين في ضبط ممارسات التلاميذ يحدث بداخلها كل هذه الممارسات للأخلاقية، فماذا يفعل هؤلاء خارج المؤسسة (الشارع)؟

بعد التعرض لموضوع تداعيات العالم الافتراضي على الأبناء، والتعمق في إجابات الباحثين، بالإضافة إلى الملاحظات الميدانية، تبين أن التفاعل مع العالم الافتراضي يتعلق بثقافة الأسرة ومفهومها عن تعامل وتعلق الأبناء مع المواقع الافتراضية، كما يتعلق بالمنطقة ومدى توفر الإمكانيات المادية لذلك، والملاحظ مما سبق ذكره، العوامل التكنولوجية والثقافية ساهمت في تغيير النمط النموذجي للتربية، فالتطورات التكنولوجية وتداخيات العولمة والاستهلاك الثقافي للشباب لا سيما في فترة المراهقة غيرت من طباعهم وممارساتهم على نحو جذري خاصة لدى فئة الشباب والمراهقين، معتبرين أن هذه الثقافة الدخيلة بكل ما تحمل من قيم وعادات وممارسات هي جزء لا يتجزأ من هويتهم، ويعتقدون بجمالية تبني هذه الممارسات الثقافية كوسيلة للانفتاح على العالم ومواكبة المستجدات حتى لا يقال عنهم رجعيين أو متخلفين، إنما من زاوية أخرى فهذه المؤسسات الافتراضية تعمل هي الأخيرة من خلال سلطتها الرمزية، على استدماج رموز ومعاني ودلالات في ممارساتهم الثقافية لا تتوافق وقيم المجتمع ومعاييره، فقد تغير نمط تفكير وتصرفات الأبناء، فلم تعد ثقافتهم من ثقافة الآباء والأجداد، ولم تعد المؤسسات التربوية تسيطر على الوضع، ولم تعد المؤسسة الدينية المرجعية الأساسية المعتمد عليها في تزويد الناشئة بالقيم والمعايير التي توجه ممارساتهم فمعظم الإجابات خاصة في المجال الأسري تشير إلى فقدان القدرة على السيطرة وذلك بقولهم "مقدرنا لهمش، ماطقناش، عيينا منهم، هبلوني...." مما يبرز صراع القيم القائم بين الآباء والأبناء والذي انعكس بدوره على الروابط الأسرية، حيث تجاوز هذا الصراع المجال الأسري ليصل إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل بجانب الأسرة في تربية الأبناء.

رغم أن الإنترنت قد أحدثت ثورة إيجابية في عالم الاتصالات، إلا أنه أحدثت أيضًا آثارًا سلبية على ممارسات الشباب (فئة المراهقين) خاصة في المجتمعات المحافظة كالمجتمع الجزائري، فقد سهلت الإنترنت على الشباب الوصول إلى المعلومات والتواصل مع الآخرين الذين يشاركونهم نفس الاهتمامات، لكن في الوقت نفسه "قلبت موازين التفكير لدى الشباب وقلبت منظومة القيم لديهم حيث أصبح يمضي معظم وقته في الاستخدام اللاعقلاني لأجهزة الهواتف النقالة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

والاستخدام السليبي للتعرف مع شباب العالم من كلا الجنسين<sup>403</sup>، فبدلاً من قضاء الوقت في أنشطة تساعد في تنمية العقل والفكر، يقضي الشباب الكثير من وقتهم في استخدام الهواتف الذكية بطرق لا عقلانية، فاستخدام التطبيقات التي توفرها الانترنت يمكن للشباب الوصول إلى مواقع اباحية ومشاهدتها وبالتالي الإدمان عليها، "كما يمكن للشباب التعرف مع شباب آخرين، وقد يصل بهم الأمر الى علاقات غرامية، وهذا ما يؤدي في بعض الأحيان إن لم نقل غالبها الى انتشار العلاقات المحرمة كحالات الشذوذ الجنسي والتخنث والمثلية"<sup>404</sup>. الأمر الذي يتعارض مع القيم الأخلاقية والدينية التي من المفترض أن تكون القاعدة لممارسات الشباب، والواضح للعيان في الواقع الجزائري أن ما أصبح يخيف ويقلق العائلات اليوم هي ليست العلاقات الغرامية المغلوطة بين الرجل والمرأة، بقدر ما يخيفها العلاقات المثلية التي تتسارع في الانتشار بين الشباب بسبب ما يروج من الحلال أخلاقي على مستوى السوسيال ميديا بأنواعه.

### ➤ التأويل السوسولوجي:

من خلال ما تم ذكره وتحليله في المؤسسات التنشئة الاجتماعية الثلاث، فقد تبين أن أغلب الممارسات الأسرية وتحديدًا في المناطق الحضرية أصبحت تتميز بشيئين اثنين، الأول أن الأسر أصبحت تتسم بالحرية وتعزيز القيم المادية وسيطرتها، والثاني أنها أصبحت تعيش صراعات وتناقضات قيمية مع أبنائها، وهذا ما قد أثر في قيم المسجد والمدرسة بشكل سلب، ففي المسجد والمدرسة يتم تعليم وتعزيز القيم الأخلاقية والدينية للأجيال، وتغيير المجتمع والأسرة لقيمهم بتبنيهم قيم مادية واستهلاكية أكثر وتعلق الأبناء بكل ما هو آت من الثقافة الغربية من قيم وممارسات متجاهلين بذلك الضوابط الأخلاقية التي يجب اتباعها في المدرسة والمسجد، وهذا ما ساهم في خلق نوع من الصراع حول القيم، ما قد يؤدي إلى اغتراب ثقافي وديني للأجيال اللاحقة، وهذا ما يفسره كارل مانهايم في قوله أنها: "مشكلة أجيال مرتبطة بمدى تنوع المجالات الاجتماعية التي يندمج فيها الشباب، فهو يرى أن تكاليف الاندماج في مجالات أكثر انفتاحاً وأكثر تعقيداً مرتبطة بمابيتوس الأفراد الذي يحدد مدى إمكانية التغيير الذي يحدث للأجيال والمتعلق بالضرورة بعملية التنشئة الاجتماعية"<sup>405</sup>.

<sup>403</sup> هناء عشور، تأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع – دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية، 2017، ج1، ع 8، ص ص 97-109.

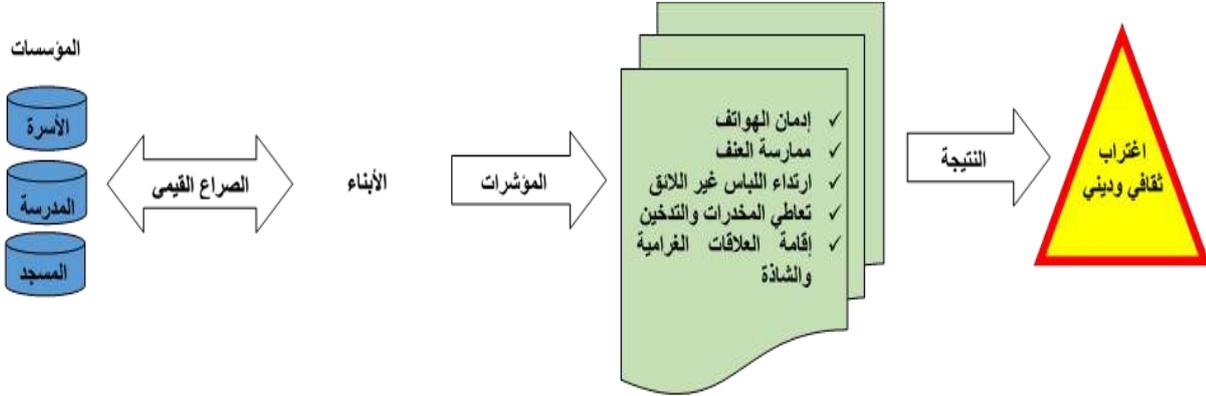
<sup>404</sup> المرجع نفسه، ص 105.

<sup>405</sup> Samuel Coavoux, **Karl Mannheim, Le problème des générations**, mis en ligne le 25 juillet 2011, consulté le 05 avril 2023 : <http://journals.openedition.org/lectures/6081>

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ولتوضيح تداعيات الواقع الافتراضي على الأبناء أنظر الشكل (3.6).

شكل 3.6. يوضح تداعيات العالم الافتراضي على الأبناء



المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على نتائج تحليل المقابلات

رابعا: فعالية الخطاب الديني والقرآن الكريم في التنشئة الاجتماعية:

إن موضوع فعالية الخطاب الديني والقرآن الكريم في التنشئة الاجتماعية يتضمن موضوعين جزئيين، الجزء الأول يتناول فعالية الخطاب التربوي الديني في نشر الوعي، أما الجزء الثاني يتناول فعالية تعليم القرآن الكريم في تنشئة القيم.

جدول 4.6. مثال عن ترميز موضوع فعالية الخطاب الديني والقرآن الكريم في التنشئة الاجتماعية

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
فعالية الخطاب الديني والقرآن الكريم في التنشئة الاجتماعية	الدروس في المسجد	والو أودي الطالب هذا نرتاح ليه اودي، يديرير لينا دروس مرة دارلنا درس على الاخلاق الي تمبعت ومبرات على الحوايج الشبينة إلى سايرة للبر،	الأسرة
	انعكاس القرآن الكريم	اغلبيتهم يقرأو في الجامع، وتلقاي عندهم إصرار وأخلاق. هذا الفئة من التلاميذ تلقايهم ناشطين وتلقايهم متمكنين في اللغة العربية وفي التربية إسلامية،	المدرسة
	التوعية من خلال الدروس والخطب	معظم دروسنا وخطبنا حول هذه الأمور حسب الظروف الحالية العنف الأسري، العنف المدرسي، الهجرة، المخدرات، وهذه الدروس والخطب راهي من عندنا احنا إلي نجتهد في وضعها	المسجد

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على نتائج تحليل المقابلات

### 1.4/فعالية الخطاب التربوي الديني في نشر الوعي:

في إطار التكامل التربوي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كان ولا بد أن نقف عند بعض ردود الباحثين التي أثارت موضوع في غاية الأهمية وهو دور الخطاب في نشر الوعي بين الأفراد، أولياء كانوا أم مدرسين أم مسؤولين للظواهر التربوية التي تتعلق بفئة الشباب، وكيفية توعيتهم لمراقبة أبنائهم للمخاطر التي نشهدها اليوم.

وقد تبين من خلال اجابات الباحثين أن هناك اختلاف في فعالية الخطاب التربوي الديني حسب ثقافة المنطقة وحسب كفاءة الإمام وقدرته في توجيه وتوعية الأولياء، وفي هذا يصرح الإمام: "معظم دروسنا وخطبنا حول هذه الأمور حسب الظروف الحالية العنف الأسري، العنف المدرسي، الهجرة، المخدرات، وهذه الدروس والخطب راهي من عندنا احنا إلي نجتهد في وضعها ماشي كيما راهي شائعة، راني شفت في مواقع التواصل يقولو الخطب راهي جي للأئمة ويفرضوها علينا لا، باستثناء المواسم الوطنية مثلا عيد الاستقلال وما يفرضوش علينا، يقولنا ما ديبكم نهبوا وفكروا بعيد الاستقلال". يظهر من خلال إجابة الباحث أن هناك اهتمام ووعي بالمشكلات الأخلاقية من طرف أئمة المساجد حيث يسعون من خلال مكانتهم الاجتماعية ووظيفتهم أن يسهموا في نشر الوعي بالمسائل والقضايا التربوية الهامة والتي تعكس الواقع الذي نشهده اليوم، وما يؤكد هذا هو إجابة أحد الأولياء: "والو أودي الطالب هذا نرتاح ليه اودي، يديرير لينا دروس مرة دارلنا درس على الاخلاق الي تميعت ومرات على الحوايج الشينة إلى سايرة للبر، والو أودي يبنهنا لولادنا يقولنا ردوا بالكم وراقبوهم الوقت عاد شين"، يتضح من إجابة الباحث أن هناك ارتياح من بعض الأولياء للأئمة وللدروس والخطب التي يقدمونها، كما يتبين أيضا حرص بعض الأولياء على الذهاب إلى المسجد بانتظام واستمرار، وهذا يعكس الأهمية والقيمة التي يحتلها المسجد ودوره الحيوي كمؤسسة دينية وتربوية في حياة الناس.

وبما أن المجتمع الجزائري اليوم يشهد تحولات سوسيوثقافية أثرت على مؤسساته وأفراده بحيث تغيرت أحوال ومعيشة الناس عن السابق خاصة مع التطور التكنولوجي، لاسيما فئة الشباب التي غيرت وجهتها نحو المواقع الافتراضية، كان من الازام تجديد الخطاب التربوي حتى يؤدي غرضه وهدفه، يقول أحد الأئمة: "أصبحت الناس تمل من الخطاب الروتيني والخطاب الذي لا يحرك المشاعر المهم دار خطبة وخلص"، ولهذا نجد من يسعى لتجديد آلية الخطاب التربوي الديني باستعمال

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

التكنولوجيا، يقول الإمام: "التكنولوجيا مهمة في هذا الزمان والحمد لله حنا نستعملوها، نعتمدوا على تقديم فيديوهات قصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكاين حتى من خيرة الشباب يقوموا بهذا العمل مثلا يشكّلوا خلية ويكونوا هواة في المجال الإعلامي قصد تركيب فيديوهات تلفت الأنظار وتخلي المشاهد المستمع يتشوق للمتابعة، مرات يسجلوا معي آيات وينشروها، مرات، كيف كان النبي ﷺ يتعامل مع الصبيان وهذا درس في التربية، بالإضافة عندنا صفحة في الفيس بوك وأصبحت الخطب والدروس تبث عبر الصفحات آتت أكلها كان فيها شق إيجابي كبير حتى بالنسبة للواتي لا يستطعن السير إلى المساجد يسمعون ويشاهدوا الخطب عبر الفيس، خاصة أن الناس أصبحت تقعد مع الشبكات أكبر وقت ممكن وبالتالي لازم نهبوا ونوجهوا الرسالة وين ما يكونوا". من خلال إجابة المبحوث، يبدو أن هناك فئة من الأئمة يتمتعون بالوعي ويتحملون مسؤولية توجيه الرسالة التربوية الدينية بكفاءة. ولهذا، نعتقد أنه من الضروري أن يكون الأئمة على اطلاع دائم بالأوضاع الراهنة ويتمشون مع التطورات والمتغيرات التي تحصل المجتمع، وبما أن معظم الشباب لاسيما فئة المراهقين يقضون أوقاتهم لساعات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد حاول بعض الأئمة استغلال هذه الفرصة لتمير الرسائل التربوية الدينية التي تهدف إلى نشر الوعي الديني من خلال التذكير ببعض خصال وقيم الرسول ﷺ، والصحابة رضي الله عنهم، بالإضافة إلى التطرق لمعالجة بعض الظواهر السلبية المنتشرة في الأوساط الاجتماعية وبالخصوص فئة الشباب المراهقين وذلك على شكل فيديوهات قصيرة توعوية أو عبر دروس توظف فيهم الفطرة السليمة.

من جانب آخر نجد بعض الردود التي تدلي عن استياء من الوضع الحالي لبعض المساجد، سواء من طرف الأئمة ومن طرف أولياء الأمور، بحيث يصرح أحد الأئمة بصريح العبارة: "الجامع والصلاة سارت عادات أقرب منها للعبادات، عادات الإمامة ولا تعليم القرآن وظيفية وخالص، الخطبة عادت حديث عادي ومتأثرش في الناس"، وفي مثل هذا السياق أجابت إحدى المبحوثات وهي ولية: "يخرج عليك واحد متقلق يروح للجامع يرجع مقلق كيما راه، مكان حتى حية، ما يقولك الإمام هاو واش درس ماوالو". يتبين من هذه التصريحات أن هناك اختلال للأفراد في فهم معاني الصلاة وأهمية المسجد بحيث لم تعد الدروس والخطب تؤثر في البعض وتوجه ممارساتهم، ويمكن أن يعود هذا إلى أسلوب وطريقة ومستوى الإلقاء، فبعض الأئمة يلقون خطبا روتينية مكتوبة لا تلامس الواقع المعاش، بالإضافة إلى أن بعض

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المصلين يكون حضورهم للمساجد حضوراً جسدياً فقط، وهذا ما يؤكد تصريح أحد الأولياء وفي نفس الوقت هو أستاذ جامعي: " إمام المسجد كان قدوة للأب والأم قبل التلميذ اليوم الإمام هو لي يقوم بالصلوات الخمس، قد يعطي درس ديني وقد لا يعطيه، قد يكون معلم قرآن وقد لا يكون قد يكون عنده مستوى علمي وقادر يكون حافظ فقط لكتاب الله وعليه نزعنا صفة القدوة على الإمام وبالتالي ماعدش مؤثر، المؤثرون اليوم كثر سواء كان في الجانب السلبي أو الإيجابي وتلقيهم خاصة في السوشل ميديا".

من ناحية أخرى فالدين أصبح مرتبط بالشكليات دون ممارسات وفي هذا الصدد يصرح الإمام: " عاد ياسر من الناس قاري ولا مش قاري مش فاهمين للدين، الدين رسالة يبلغها سواء في الجامع في الجامعة في المدرسة في الطريق، يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾<sup>406</sup>، لكن حنا اليوم رانا ندو من الدين واش يساعدنا ندي إلى نقوي بيه حجتي إلي ما يخدمنيش ما نديهش، عدنا ندو الذكر القرآن، الدين مش صلي وزكي وحج الدين، وين راه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حنا بدلنا درنا الدعاء بديل العمل الدين الواحد يخدم يتحرك يغير للأصلح مش راقد في الزاورة ويدعي". من خلال الدلائل والمعاني الذي يحملها هذا التصريح يظهر قلق المبحوث عن ممارسات الأفراد ومفهومهم للدين، فالدين ليس مجرد أداء للصلاة والزكاة أو الحج، ليس متعلق بالأمور الروحية التي تكون بين الفرد وربه فقط، إنما الدين رسالة يجب تبليغها في كل مكان، سواء في المساجد، الجامعات، المدارس أو حتى في الشارع، كما يؤكد على أن الدين هو تطبيق فعلي لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ما يؤكد إحدى الأساتذة: " الوازع الديني غايب خليني من الصلاة الصلاة كابتة لكن النهي عن المنكر مكاش أنا التربية نلمسها في الممارسات لكن ماعدتش الناس تربى خلاص".

وعليه يمكن القول أن الذات الفاعلة على حد تعبير الان توران غابت، لأن الفاعل الحقيقي هو الذي يلح في الالتزام بالأخلاق في المعاملات، ومحاولة في تغيير وإصلاح الوضع الحالي لبناء مجتمع قائم على القيم والقواعد الصحيحة أيا كان مجاله.

<sup>406</sup> سورة البقرة، الآية 208.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

من وجهة نظرنا، نعتقد أن ما صرح به المبحوثين فيه نوع من الصواب، ودليل ذلك ما نسمعه ونشاهده يوميا من عنف وتحريب وانتحار وممارسات لا علاقة لها بالتربية الإسلامية ولا بالقيم الدينية، ما نراه اليوم يمثل تربية هجينة تفتقر لأدنى قواعد وأسس التربية الصحيحة المتعارف والمتفق عليها. وعليه يمكن القول أنه "لم يعد للمساجد ذلك التأثير القوي و أصبح الوعظ الديني يسير بعيدا عن الحياة المتحضرة التي يريدها الشباب (التقليد الأعمى للحياة التي تحمل سمّة العلمانية أو اللاتكسية بمعنى فصل الدين عن الدولة والتي تعتبرها الحضارة الغربية أساسا لها)، فحتى من يلتزم بالصلاة في المسجد مثلا، نجد في معاملاته أبعد ما يكون عن ما أمر به الدين الحنيف<sup>407</sup>.

### 2/4 فعالية تعليم القرآن الكريم في تنشئة القيم:

الهدف من هذا الجزء هو معرفة إلى أي مدى ينعكس تعليم القرآن الكريم في المسجد على القيم التي يكتسبها الناشئة، وقد لاحظنا تباينًا في الإجابات من قبل المبحوثين، سواء من الأولياء أو الأساتذة، حيال هذا الموضوع. وقد أظهرت ردود بعض الباحثين أن أول القيم التي يكتسبها الأبناء من التعليم القرآني خاصة في الصغر هو النظافة والصلاة، يقول أحد الأولياء: "ندخلهم للجامع من صغرهم يتعلموا فيه الحروف والقرآن والنظافة والصلاة وعود متهي عليهم، وين نلقها من الصغر وليدك يعود يصلي" وتضيف ولية أخرى في نفس السياق: "تعليم الصلاة ينوضو للفجر ويصلوها في وقتها"، توضح هذه الإجابات أهمية تسجيل الأبناء في المسجد منذ صغرهم لحفظ القرآن، حيث يتعلمون فيه القراءة والكتابة (الحروف) وتعلم القرآن الكريم، بالإضافة إلى تعلم النظافة وأداء الصلاة في أوقاتها، والصلاة كقيمة اجتماعية تكسب الناشئة احترام المواقيت والانضباط، كما تسهم في تعليم الأبناء العمل الجماعي من خلال الصلاة جماعة في المسجد، وتعمل على تقوية الروابط الاجتماعية خاصة إذا كان هناك جماعة أصدقاء منسجمين معا في حلقات التحفيظ القرآني تجدهم يذهبون مع للصلاة وعلى سبيل المثال صلاة الفجر تكون قبل حلقات التحفيظ أو صلاة العصر ويكون بعدها أيضا حلقات التحفيظ، بالإضافة إلى أن الصلاة كقيمة اجتماعية تجنب الأبناء الكثير من الانحرافات والممارسات غير اللائقة لقوله تعالى ﴿إِنَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى

<sup>407</sup> مريم شباح، مصطفى بوجلل، مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمحافظة على القيم بين اللامعيارية (الأنوم، ي) وحمية التغيير، Route Educational and Social Science Journal، ع6(4)، 2019، ص ص 479-495.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٠٨﴾ وهذا ما يشير إليه بعض الباحثين في الجانب

الأخلاقي تقول إحدى الاستاذات في هذا الصدد "مرة استدعيت ولية لأشكرها على حسن تربيتها لابنتها سيرة وسلوك وعمل ، وعرفت من أمها أنها حافظة لكتاب الله".

بالإضافة إلى ذلك يتبين من خلال إجابات الباحثين أن تعليم القرآن الكريم ينعكس على الجانب الأخلاقي والتفوق الدراسي أيضا لبعض التلاميذ وقد صرحت إحدى الباحثات وهي أستاذة اللغة العربية: "اغلبيتهم يقرأوا في الجامع، وتلقاها عندهم إصرار وأخلاق، لكن المواظبة والاستمرارية تختلف، واحد التلميذ جات عنده قناة الشروق لأنه حافظ لكتاب الله وانعكس على شخصيته ما شاء الله تلقاه كي يهدر معاك يهبط راسوا " أيضا أستاذ آخر يقول: " أحسن تلميذة سلوكا وأخلاقا تحصلت على 19 المعدل هي خاتمة لكتاب الله"، كما توضح أستاذة في اللغة العربية أن التعليم القرآني يكسب التلاميذ اتقان اللغة العربية والثراء اللغوي وطلاقة اللسان بخلاف التلاميذ المنقطعين عن التعليم المسجدي، تصرح بهذا الشأن " هذا الفئة من التلاميذ تلقاها ناشطين وتلقاها متمكنين في اللغة العربية وفي التربية الإسلامية، تلقاها السور حافظينهم وفي بعض المرات عارفين دلالات السورة، حتى في اللغة العربية يهدروها بفصاحة معندهم إشكال في التعبير"، وما يؤكد حديث الأستاذة كلام إحدى الأولياء على انعكاس تعليم القرآن الكريم على التحصيل الدراسي يقول الولي في هذا السياق " من صغروهم دخلتهم للجامع، يتقنوا اللغة العربية مليح لسانهم مسرح فيها ويسهل عليهم الحفظ". إن هذه النتائج تتوافق مع نتائج دراسة الباحث عماد بن السيف (2010) من حيث انعكاس القرآن الكريم على القيم الأخلاقية كالنظافة وآداب الحديث وبر الوالدين، بالإضافة إلى ارتفاع التحصيل الدراسي لبعض التلاميذ.

إن هذه النتائج لا تعني بالضرورة أن كل الأبناء الذين يلتحقون بالتعليم القرآني في المسجد ملتزمين أخلاقيا وتعليميا، فمن خلال ردود بعض الباحثين من الأولياء والأستاذة يظهر أن هناك فئة من الأبناء الذين على الرغم من مداومتهم للتعليم المسجدي إلا أن تصرفاتهم بعيدة على القيم والأخلاق الذي يحث عليها القرآن الكريم، وما يؤكد هذا إجابة احد

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الأساتذة: "الطفل تقريره تربية إسلامية تقولو ماتغش تلقاه يغش في الامتحان تلقى 30 غشوا و2 والو، تقولو ماتسبش

تلقاه يسب، تعلموا الأمانة تلقاه يسرق مكاش تطبيق، الوازع الديني غايب" وتضيف إحدى الأمهات:

" ماشفتش والو، دخلتوا للتعليم القرآني قلت بلاك يستعقل شوي، لكن هو نهار كامل جايبلي المشاكل البر ومع

الأساتذة مرات نحشم نقابلهم". ما يظهر من رد المبحوثة هو استيائها من تصرفات ابنها التي تسببت له في مشاكل مع

أصدقائه، ومع الأساتذة في المدرسة لدرجة أنها أصبحت تستحي في حالة استدعائها، وبالرغم من تسجيله في المدرسة

القرآنية التابعة للمسجد من أجل تغيير سلوكياته إلا أن الوضع لم يخلف معه، فتوقعاتها بأن انضمامه لحلقات التحفيظ

سيعدل من سلوكه لم تكن في محلها، وقد يعزو هذا للأصدقاء الذين يصاحبهم أو لمشاهدة رسوم وأفلام العنف، أو ربما

لنقص الاحتياجات المعنوية والمادية وسوء المعاملة من قبل بعض الأولياء.

في نفس السياق تصرح إحدى الأساتذة وهي أستاذة في اللغة الفرنسية بأن أغلب التلاميذ في هذه المنطقة ملتحقين

بالتعليم القرآني، إلا أن ممارسات بعضهم لا تعكس القيم والأخلاق التي من المفترض أن يتخلقوا بها، تقول في هذا الصدد:

" الكل يقرأ في الجامع لكن اعطيني هات واش نفك هنا المشكل، النظافة ناقصة والكلام إلى ماشي مليح بكثرة،

يتعلموا الأمانة في الجامع وفي ليكول في الامتحان تلقايهم الكل يغشوا حتى إلي متمكن يوري لزملائه " بالإضافة

إلى التصريح فقد روت موقفا صادفها داخل القسم تقول: " مرة كنت في القسم نسمع تلميذ قال لزميله كلام مايتقالش

لكن بلهجتهم، وأنا نعرف لهجتهم، تخلعت من الكلام صراحة قلت علاه نهار طول رايجين جاين على الجامع يتعبوا

في رواحهم بلا فائدة". يتضح أيضا من إجابة المبحوثة أنها مستاءة من تصرفات بعض التلاميذ الذين لا يمتثلون لتعاليم

القرآن الكريم الذي يسعون لختمه حفظا فقط دون الممارسة الفعلية لما جاء فيه من قيم الاحترام، النظافة، آداب الحديث

وغيرها من القيم الأخلاقية.

كما نجد في مقابلة مع إحدى الأساتذة تقول: " ماهندهمش هنا طفل مايقراش في الجامع غير إلى كان مش من المنطقة

ربما، لكن صراحة ملاحظتش كاين فرق ربما عند قلة من التلميذات تلقاي مستواهم في مادة العربية أو التربية

الإسلامية أحسن".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بعد تحليل نتائج المقابلات يتضح أن الإجابات انقسمت إلى فئتين، هناك فئة معتبرة من الباحثين تشير إلى فعالية تعليم القرآن بالمساجد والذي ينعكس على ممارسات الأبناء وتصرفاتهم وانضباطهم، وتحليلهم بالقيم الأخلاقية، وهناك فئة من الباحثين تشير إلى أن فئة من الأبناء وبالرغم من مواضبتهم على التعليم المسجدي إلا أنهم لم يستطيعوا التحلي بالقيم التي من المفترض أن يتحلوا بها، فأصبح ذهابهم لحلقات التحفيظ عادة بالنسبة لهم وموروث ثقافي بالنسبة لأهاليهم.

إن هذه الفئة من الأبناء والذي تظهر ممارسات لا تعكس القيم والأخلاق بالرغم من مواضبتها على التعليم القرآني بالمسجد، قد يكون ذلك ناتجا عن قصر الوقت الذي يمضيه الأبناء في المسجد مقارنة بأمكان أخرى كالشارع، ، بالإضافة إلى ذلك فقد يكون خوف الأبناء من معلم القرآن بسبب أسلوبه الصارم في التعامل معهم والذي يصل إلى حد العقوبة الجسدية (الفلقة) وبالتالي يبدو نوع الانضباط أمامه، كما أن اللباس الموحد (القميص والطاقي) ربما لا تترك مجالا للمعلم أن ينتبه للنظافة، والأهم من كل هذا فقد يكون البرنامج التربوي في المسجد مقتصر فقط على تعليم القرآن حيث تكون الأهمية للحفظ والتجويد دون التركيز على الجوانب التربوية التي يمكن اكتسابها من هذا التعليم. وهذا ما يصرح بعض الباحثين، يقول أحد الأولياء: " لضيق الوقت عادوا يهتموا غير بالقرآن"، ويؤكد معلم القرآن بقوله: " عندنا برنامج تربوي لكن مانقدروش نطبقوه لضيق الوقت خاصة في فصل الشتاء، نخليوه للصيف والصيف كاي أغلبية العائلات تسافر".

يتضح من كل ما سبق ذكره أن المسجد له أهمية كبيرة في توعية وتوجيه أفراد المجتمع من خلال الدروس والخطب الذي يقدمها، ومن خلال اهتمامه بتعليم الناشئة القرآن الكريم، ومحاولة جعله منهجا للتربية والأخلاق الفاضلة.

ومع ذلك تظهر بعض التوترات بسبب اختلاف مشارب الفاعلين وخلفياتهم الثقافية ومفهومهم بصفة عامة للدين.

كما يظهر أن بعض الأئمة تحاول نشر الوعي التربوي الديني لاسيما لدى فئة الشباب والمراهقين، من خلال آليات جديدة متعلقة بالإعلام الجديد وذلك محاولة منهم لاحتوائهم وتوعيتهم للآفات الاجتماعية التي يكون سببها الانسياق وراء الاغراءات والملهيات الثقافية الدخيلة عن المجتمع.

من ناحية أخرى يظهر أن تعليم القرآن للأبناء مرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة الأسرة الدينية، والاهتمام بتربية الأبناء، فتعليم القرآن ينعكس على الجوانب الأخلاقية والتعليمية وتكون نتائجه إيجابية بشكل ملفت للانتباه كلما فهم صحيح لما يتم تعلمه، وكلما كان هناك التزام بالقواعد سواء من قبل الأولياء أو الأبناء وحتى من قبل معلم القرآن.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كما أن الارتباط بالدين شكليا فقط يعد من بين الأسباب التي جعلت الممارسات في الواقع الاجتماعي تفتقد إلى الكثير من القيم، مثل احترام الكبير وإلقاء التحية، والتعاون المتبادل بين الأفراد، وذلك في مقابل انتشار القيم المادية والفردية والسلبية في ظل غياب المؤثرين الفعليين.

### ➤ التأويل السوسولوجي:

تبرز أهمية الدين كقاعدة للروابط الاجتماعية والأسس الأخلاقية والقيم التي يجب على الفاعلين التربويين نقلها للناشئة من خلال ممارساتهم التربوية وعلاقاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية، وهذا ما يؤكد دوركهم حيث يرى أن الدين يعتبر آلية لتحقيق التماسك الاجتماعي والشعور المشترك بالوحدة الاجتماعية لأنه يعمل على توحيد الممارسات من خلال الخضوع للقواعد والقيم الدينية، إلا أنه مع ظهور العولمة الثقافية وانتشار النزعة الفردية، تأثر دور الفاعل الاجتماعي في المؤسسة الدينية وأضعفت بذلك قدرته على التأثير في توحيد فكر الأفراد وخاصة الشباب في أن تكون ممارساتهم ماثلة وتمثل للثقافة العربية الإسلامية، وهذا ما قد يفسر أيضا ضعف سلطة الامام تحديدا بالرغم من كونه قدوة للغير في جعل الشباب يتبعون الوجهة الصحيحة في ممارساتهم الثقافية والدينية وكأن الدين أصبح يمارس بشكل فردي لا علاقة له بالجماعة في مجتمع أصبحت فيه قيم المواطنة هي قاعدة للممارسات.

### 3.6. عرض وتحليل وتأويل الفرضية الثانية

تهدف من خلال الفرضية الثانية والتي مفادها: اختلاف تمثلات وأهداف الفاعلين التربويين بشأن التعليم وأهميته، قد ينتج عنه تباين في استراتيجياتهم التربوية منها ما يتماشى مع التطورات والمستجدات الراهنة. إلى فهم الاستراتيجيات التربوية التي تقوم بها المؤسسات الثلاث تركيزا على مؤسسة الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للتنشئة الاجتماعية والتي تسهم بقدر كبير في خلق التوافق في الممارسة بين الفاعلين التربويين فيما يخص تعليم الأبناء وتحصيلهم الدراسي، وعليه ومن خلال تحليل المقابلات حددنا المواضيع التي تخدم الموضوع الرئيسي وتشارك فيها مؤسسة الأسرة، المدرسة والمسجد

1. المتابعة التعليمية بين المؤسسات الاجتماعية.

2. الدروس الخصوصية مكسب أم أزمة.

3. الاستراتيجيات الأسرية في مقابل التنظيم المدرسي والمسجدي

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### أولاً: المتابعة التعليمية بين المؤسسات الاجتماعية

نهدف من خلال هذا الموضوع إلى رصد ممارسات التعليم وتحديد المتابعة والمراقبة التعليمية لدى الفاعلين التربويين بما في ذلك أولياء أساتذة ومعلمي قرآن، نسعى لفهم مدى حرصهم واهتمامهم لتقديم الدعم الكافي لضمان تحقيق الأبناء التفوق والنجاح في دراستهم، والذي يعكس بالضرورة الجهود المبذولة من طرف الفاعلين لتحقيق أفضل النتائج.

#### جدول 5.6. مثال عن ترميز موضوع المتابعة التعليمية بين المؤسسات الاجتماعية

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
المتابعة لتعليمية بين المؤسسات الاجتماعية	تحضير الدروس حل الواجبات المساعدة	"كلش كلش والقراءة مانلعبش بيها، أنا لي تقريره يوميا نخضر معاه الدروس من قبل ونساعدو في حل الواجبات"	الأسرة
	المراقبة فهم واستيعاب الدروس	نراقب الواجبات، ومرات في بداية كل حصة نختار بعض التلاميذ نطرح عليهم أسئلة حول الدرس السابق باش نتأكد أسك راهم فاهمين وآسك راهم يراجعو في الدار	المدرسة
	المتابعة اليومية	الفترة الصباحية نقوم بتصحيح لطريقة القراءة ونخليلو فرصة الحفظ للغد،	المسجد

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على نتائج تحليل المقابلات

أفادت المقابلات التي أجريناها في هذا السياق بأن مستوى المتابعة والمراقبة التعليمية يختلف ويتباين بين الفاعلين التربويين في نفس المؤسسة وبين المؤسسات، ويعزى هذا التباين في المقام الأول إلى نظرهم الفردية للتعليم وأهميته في حياتهم، بمعنى إلى الرأسمال الثقافي الذي يسهم في تشكيل وجهات نظرهم وأفكارهم خاصة على مستوى الأسر.

وقد تم تصنيف هذا الموضوع إلى ثلاث فئات رئيسية: الفئة التي تقوم بالمتابعة والمراقبة التعليمية، الفئة التي تواجه صعوبة في عملية المتابعة والمراقبة، وأخيرا الفئة التي تفتقد للتوجيهات اللازمة للقيام بالمتابعة والمراقبة.

#### 1. الفئة التي تقوم بالمتابعة التعليمية: يظهر من خلال ردود المبحوثين أن هذه الفئة تتمتع بالكفاءة في عملية

المتابعة التعليمية، ويتعلق ذلك بمسألة القدرة على القيام بها خاصة في الأسرة، فالمدرسة عموما والأساتذة يقومون

بتكليف التلاميذ بمشاريع وواجبات منزلية، الهدف منها هو تمكين التلاميذ من تعزيز فهمهم للدروس ورفع

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

مستواهم الدراسي، ويتضح أن الأسر التي تتمتع برأسمال ثقافي وبمستوى تعليمي عال تكون المتابعة فعالة وتأتي بشمارها " أي تكون النتائج إيجابية"، كما يلاحظ أن المتابعة من قبل الوالدين في هذه الفئة تكون من طرف الأم لكن يسهم الأب في مساعدتها ودعمها، وفي هذا الصدد يقول أحد الأولياء: " في الأيام العادية مندخلش صراحة الأم قائمة بالواجب، لكن ندخل كي يكون عندهم مشاريع، أما أيام الامتحان تم وين تكون متابعة ومراقبة من الطرفين، بالإضافة إلى الدعم في الرياضيات الفرنسية". وما يؤكد أن متابعة الدروس والواجبات تكون أكثر من قبل الأم هو كلام إحدى الأمهات تقول: " كلش كلش والقراية مانلعبش بيها، أنا لي تقريه يوميا نحضر معاه الدروس من قبل ونساعدو في حل الواجبات، لأني نطلع على البرنامج ونتبع في اليوتوب دروسهم ويامات الامتحان تقول أنا حنفوت نحفظ معاهم، تلقاني نحفزو ديما باه يجي الأول"، يظهر من الردود أن هناك فئة من الأولياء تقوم بجهود واضحة من أجل دعم أبنائهم في مسار التعليم، وذلك بالاعتماد على الوسائل المتاحة لديهم حواسيب، هواتف ذكية، بالإضافة إلى الانضمام إلى مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك واليوتوب، وتتواصل مع بعض تهم بمتابعة التلاميذ وفقا لمستواهم الدراسي. تجد هذه الفئة اهتماما من قبل أساتذتها في الفصل الدراسي، حيث تساهم في تنشيط الحصة وتشارك الأستاذ في تقديم الدروس، تقول إحدى الأساتذة في هذا الصدد: " كايين أولياء ما شاء الله تلقايهم مهتمين بولادهم تلقاي التلاميذ يحضرو الدرس من قبل ويشاركوا في تقديمه ناشطين بسلامتهم"، ونفس السياق تضيف أستاذة لغة فرنسية: " رغم قلتهم كايين تلاميذ يتقنو اللغة الفرنسية، ويتفاعلوا معايا خاصة كي نقدم درس بالدتاشو والصور تلقايهم عارفين الموضوع مثلا نوريلهم حيوانات يعرفو اساميهم، أماكن سياحية هما يكونو زاروها من قبل يساعدوني باه نمشي الدرس". يوضح هذا التصريح التفاعل الإيجابي بين ما يتلقونه بعض التلاميذ في مدرستهم وبين ما يمارسونه في أسرهم، حيث تنتقل هذه الممارسات والتفاعلات اليومية من الأسرة إلى المدرسة، ومن خلالها يميز المعلمين الطلبة الممتازين على أنهم الطلبة الذين يتحدثون بسرعة وبشكل لائق ومباشر، ويتفاعلون بثقة معهم، وعلى هذا الأساس يطلب النظام التعليمي الكفاءة اللغوية والثقافية والتي لا يمكن انتاجها إلا من

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

خلال الأسرة.<sup>409</sup> ويمكن اعتبار هذا التوافق بين أساليب الحياة الأسرية وممارساتهم وبين التعليم المدرسي مظهر من مظاهر التكامل بين الممارسة والبنية الاجتماعية على حد تعبير بورديو.

بالإضافة إلى ذلك نجد بعض الأسر تهتم بالتعليم القرآني والتعليم المدرسي على حد سواء، وتعتقد أن التعليم المسجد يسهم كثيرا في تطوير وتنمية قدرات الأبناء في الحفظ والفهم تقول إحدى الامهات: "نحرص على قرايتهم في الجامع باه يتحسنو في دراستهم راه القراية تاع الجامع تساعد بزاف في العربية وتربية إسلامية، وزيد الطالب حارص عليهم ويراقب معدلهم، وفي قرايتهم تلقايني نعاونهم في الواجبات والمشاريع ونهارات الامتحان ما تحكيش، لكن الفرنسي ولنقلي دايرا دعم ناقصين شوي". في حين تصرح أخرى في نفس السياق: "على جاهم كملت قرايتي ومابعيتش نخدم باه نتفرغلهم ونقريهم عندي أدب عربي وزدت درت انجلي ، تلقيني نشوف في اليوتوب والفيديسوك الدروس والتمرينات". ويظهر من خلال هذه التصريحات أن بعض الأولياء يولون اهتماما بالتعليم القرآني لأبنائهم حيث يرونه أداة مساعدة في تربية الأبناء وتعليمهم، كما يظهر بوضوح تفرغ بعض الامهات لتعليم أبنائهن بالرغم من فرصتهن في العمل وفقا لشهادتهن الدراسية، ومع ذلك يفضلن الاهتمام بأبنائهن على عملهن معتقدن أن عمل المرأة يعيق تقديم الدعم الكافي لهم، كما يمكن أن يؤثر العمل على تحصيلهم الدراسي ومستقبلهم، فهن يعتبرن أن الالتزام وتحمل المسؤولية اتجاه أبنائهن أمر بالغ الأهمية، خاصة في ظل الرهانات التعليمية الآنية، لهذا يرون أن نجاح أبنائهن هو استثمار حقيقي بالنسبة لهن.

ويجدر بالذكر أن هذه المتابعة والمراقبة التعليمية لا تقتصر فقط على بعض الأسر بل هي موجودة على مستوى القسم القرآني بالمسجد إذ يصرح أحد معلمي القرآن يقول: "نعم تلقايني في الفترة الصباحية نقوم بتصحيح لطريقة القراءة ونخليلو فرصة الحفظ للغد، اما التكرار يكون مرة في الأسبوع للكل والذكور كل يوم بين المغرب والعشاء يقربا حزب يقومو بالتكرار باه القرآن يثبت. نحرصو عليهم يوميا يكتبو السورة ولا آيات الي واصل ليها في البيت، في حالة تهاون في الحفظ أو مجابش اللوح نعاقبو عليها أكيد، حتى نقاطهم في المدرسة نراقبهم ونشوف معدلهم وعلى أساسها يمون تكريمات وتشجيعات". كما أنه موجود لدى بعض الأساتذة على مستوى المدرسة

<sup>409</sup> Jeanne H. Balantine et al, Op Cit, P 94.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

إذ تصرح إحدى الأساتذة قائلة: "نعم المتابعة عملية ضرورية نقوم بيها بعدة طرق، فيها مراقبة الكراريس كلما لقيت الفرصة، أيضا نراقب الواجبات، ومرات في بداية كل حصة نختار بعض التلاميذ نطرح عليهم أسئلة حول الدرس السابق باش نتأكد آسك راهم فاهمين وآسك راهم يراجعو في الدار".

ما يمكن قوله بعد هذا التصريح هو أن الاهتمام الذي يعطي نتيجة لا يمكن أن يكون تحت مسؤولية جهة معينة بل تتجمع الجهود المبذولة من طرف المؤسسات الثلاث لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم، إذ توافق الممارسات بينهم ينعكس على أداء الأبناء ومستواهم التعليمي.

من ناحية ثانية يتضح من خلال نتائج تحليل المقابلات، أن هناك بعض الأسر تمتلك للرأسمال الثقافي، وبالتالي لديها وعي بالأساليب التي يمكن أن تعزز من قدرة الأبناء على تقديم ما هو أفضل في نتائجهم الدراسية، حيث يتم تحفيزهم بأمور مختلفة كتلبية متطلباتهم ومكافئتهم خاصة بعد النجاح، إذ يحتاج الأبناء إلى ذلك، يحتاجون إلى تمضية بعض الوقت في ممارسة ما يفضلونه من نشاطات أو هوايات، وعليه توفر هذه الفئة نوع من النشاط لتقليل الضغط ونوع من الموازنة النفسية، ويتضح ذلك من خلال هذا التصريح: "دايرتولو sport خاطر يجب الماتش" وتضيف أخرى: "مدخلاتوا في دار الشباب، داير كاراتي ومرات يلعب معاهم دورات"، وهذا ما تظهره نتائج الباحث جيزال

(1998) حيث توصل إلى أن استثمار الآباء يكون بدرجات متفاوتة وبأشكال رمزية وممارسات مختلفة، وذلك اعتمادا على انتمائهم وخلفياتهم الاجتماعية حيث تزداد المشاركة الملموسة للوالدين في الواجبات المدرسية بشكل ملحوظ وفق مستواهم الاجتماعي.

وما يتوافق مع هذا المبدأ أننا نجد بعض المدارس تهتم بالجانب النفسي للتلاميذ وتحاول تنمية قدراتهم وتوجيه طاقاتهم إلى ممارسات تربوية مهمة في تحقيق روح المسؤولية والتنافس لديهم، في هذا الصدد تجيب إحدى الأستاذات: "نعم كاين نشاطات في المدرسة تلقاي التلميذ في هذه الأنشطة مثلا مع الأساتذة تاع العلوم يزرعو ويديرو تشجير، تعود عنده حاجة تربطه بالمؤسسة يولي عندو شعور بالانتماء وخاصة كي يغرس الشجرة يبدو ويتعب عليها يولي مهتم ليها ويسقيها، ويحافظ على المدرسة وحننا في هذا الامر نختار التلاميذ المشاغبين باه نقصلهم من الطاقة الي عندهم في أمور تنفع"، وبالفعل تبدو المؤسسة أنها تتميز بنوع من الانضباط والرقابة على مستوى الباب الرئيسي وبحسن الاستقبال،

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بالإضافة إلى المساحات الخضراء، وعلي ذكر المساحة الخضراء نجد من بين ردود معلمي القرآن أنهم يتعاملون مع جمعيات تهتم بحماية البيئة، مما يشكل حافزًا إضافيًا للتلاميذ لتعلم كيفية المحافظة على البيئة.

كما نجد بعض الأولياء يسعون إلى تحفيز أبنائهم بالهدايا يقول أحد الأولياء: "كي يجيب المعدل طالع يخير واش يجب غير التلفون لا مازال صغير عليه"، وتضيف إحدى الأمهات قائلة: "تبانلي المكافئة المادية أحسن, vélo, tablette" وفي نفس السياق نجد أن هناك بعض الأساتذة أو معلمي القرآن من يهتم لهذا الجانب ويسعون لتحفيز التلاميذ، تقول إحدى الاستاذات: "بالطبع كاين تحفيزات مادية ورمزية تتمثل في هداية بسيطة، وشهادات تكريم نحفز بيهم التلاميذ الآخرين، ومن ناحية التعليم القرآني يوضح معلم القرآن قائلا: "أكيد ننتبهو لهذا الأمر ونديرو هداية ورحلات صيفية، وكاين مثلا تلميذ يختم القرآن تلقى المدرسة معندهاش علم، نتواصل شخصيا مع المدير ونطلب منه تكريم التلميذ لأن نشوف بلي هذاك التلميذ يحتاج للتشجيع وفي نفس الوقت يكون قدوة للغير خاصة التلاميذ الأكفاء في الدراسة المدرسية والتعليم القرآني."

هذه الفئة من الفاعلين التربويين تحاول بإمكاناتها البسيطة خلق روح التنافس والمثابرة بين التلاميذ، حيث يتم تقديم تحفيزات رمزية ومادية لتشجيع التلاميذ على بذل جهد أكبر سواء في التعليم المدرسي أو القرآني، وما هو ملفت للإنتباه هو حرص بعض معلمي القرآن على تلاميذهم لاسيما النجباء، لهذا تجد هذه الفئة تحاول أن تتواصل مع الاهل ومع الأساتذة والمدراء حتى تكون هناك فعالية ومردود تعليمي واستثمار فعلي يحقق أهدافه على المدى البعيد بحيث يخدم الفرد والمجتمع.

كما يمكن القول أن قيام الفاعلين لمثل هذه الممارسات يعكس تماثلهم نحو التربية والتعليم، حيث ترمز جهودهم إلى إيمانهم بأهمية التعليم، وإدراكهم بأهمية تشجيعهم في التفوق الدراسي والتعليم القرآني. إن هذه المبادرات الفردية للفاعلين على مستوى المدرسة والمسجد تظهر أن الدور التربوي لا يقتصر على المجال الأسري أو الاعتماد الكلي للنجاح في الفصول الدراسية، بل يمتد من الأسرة والمدرسة إلى مجال أوسع يشمل التعليم القرآني في المساجد، وحتى إن كان لا يعتبر تعليما رسميا إلا انه يمثل جزء مهما وحيويا في تكوين وتشكيل ذاتية الأبناء، وهذا ما يعكس القيم والمعتقدات التي يحملونها اتجاه التعليم.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كما يتبين من خلال تحليل الإجابات أن هناك فئة من الأسر تبدي عن استياءها من تراجع مستوى أبنائها أو تحاوتهم في الدراسة، أو عدم حصولهم على درجات يتوقعها الأولياء، يقول أحد الآباء بهذا الشأن: "نقولو كي تنجح بمعدل مليم الحاجة الي تحبها نشريهاالك، لكن إلى مخدمش عقابي ليه هو الحرمان مثلا كنت نشريله نولي ما نشريلوش نمدلو نولي مامدلوش".

إن هذا النوع من التصريح يوضح المعاملة الإيجابية لبعض الأولياء في تحقيق التفوق المستمر، إذ يستعملون أسلوب تقديم المكافأة على العقاب لتحفيز أبنائهم ودعمهم، وهذا النوع من التعامل يتوافق مع كيفية تعامل بعض الأساتذة فيما يتعلق بالجانب التقييمي، حيث يتم تقييم التلاميذ على أساس عدة اعتبارات أو معايير كالحضور والمشاركة، الكراس والسلوك، ويكون التحفيز باللفظ المعنوي أو المادي كالمهدايا البسيطة من طرف الأساتذة أنفسهم، أما العقاب فيتمثل عند أغلبهم بالتهديد اللفظي بتنقيص النقاط، وفي بعض الأحيان يكون فعليا .

### 2. الفئة التي تواجه صعوبة في عملية المتابعة والمراقبة التعليمية

بناء على النتائج التي تم الحصول عليها يظهر أن بعض الفاعلين يواجهون صعوبة في عملية المتابعة والمراقبة التعليمية، على مستوى المؤسسات الثلاث، وتعزى هذه التحديات إلى عدة عوامل، أهمها ضعف مستوى التعليم للوالدين، وضرورة عمل المرأة الذي يعيقها على متابعة أبنائها في دراستهم، كما ترجع هذه الصعوبات إلى تعقيد المناهج الدراسية والاعتماد على المقاربة بالكفاءات دون توفر الشروط الكافية لتطبيقها، أما من ناحية التعليم القرآني فالصعوبة تكمن في العدد الكبير للتلاميذ مقابل معلم واحد، وغياب المنهاج الرسمي الذي يمكن أن يعتمد عليه، بالإضافة إلى قلة التعاون من قبل بعض الأسر في متابعة تقدم أبنائهم لمثل هذا النوع من التعليم.

إن ضعف المستوى التعليمي للوالدين يعيقهم من تقديم المساعدة التعليمية اللازمة، وذلك نظرا لقدرتهم العلمية المحدودة، يقول أحد الآباء في هذا الصدد: " الأم تراقب وهي الرسمي وأنا نكمل معاها هي تسقسيمهم الى عندهم قراية يدروها حارصة عليهم بصح ماتورهمش مستواها مايسمحش، تلقابني نزيروحي وندير الدعم المستوى طالع في ليكول في الرياضيات ولدي مايجبش يشوف روجو أقل منهم." يتضح من خلال هذا التصريح أن هناك بعض الأمهات وبالرغم من مستواهن التعليمي الضعيف إلا أنهن يحاولن مساعدة أبنائهن ولو شفويا، وذلك من خلال توجيه بعض التوجيهات

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

والتساؤلات كقولها "أهض لتدرس"، "ماذا لديك غدا"، "هل عندك واجبات"، إذ يسعين إلى تشجيعهن وتذكيرهن بأهمية التعليم على طريقتهن الخاصة، وما يؤكد التحدي أو الصعوبة التي تواجه بعض الأمهات في دعم ابنتهن بالرغم من مستواه التعليمي الضعيف، تصريح إحدى الأمهات لديها مستوى ابتدائي، وتنظر للتعليم على أنه المستقبل، حيث ترى أن الأبناء دون دراسة وتعليم تكون حياتهم المستقبلية عبارة عن مشقة وتعب، ولهذا تلجأ إلى الدعم لتعويض النقص الذي قد ينتج بسبب ضعف مستواها التعليمي، ولهذا تصرح قائلة: "مانقدرش نقرهم راكي عارف حالة الي ماقراش بصح حارصة عليهم نديرهم الدعم، في ليكول ماعتش كاينة قرابة".

من جهة ثانية هناك بعض الأولياء وخاصة الأمهات، على الرغم من مستواهم التعليمي العالي إلا أنهم يواجهون صعوبة في متابعة الأبناء دراسياً، وحسب ردود بعض المبحوثين فإن التعليم الحالي معقد وصعب، وهي بهذا الصدد تقول:

"رانا نقرأو معاه وباه نقره لازم نعاود نقرى، حوايج يقرأوهم احنا قريناهم في أولى ثانوي الكتلة الحجمية الكثافة ودوك باش تحلي فيزيك لازم تكووني فور في المات وفي الرياضيات مصطلحات معقدة، لازم أساسيات ولازم متابعة يومية وأنا راكي تعري خدمتي ماتساعدنيش نلحق للدار عيانة راني نعاونو بالدعم وخلص".

إن هذا التصريح يعكس التحديات والصعوبات التي يواجهها الأولياء في تقديم المساعدة اللازمة في فهم الدروس وحل التمارين حولها، وتزداد الصعوبة عندما يتعلق الأمر بالمواد العلمية كالفيزياء والرياضيات، وفي الغالب تجد معظم الأسر ذوي المستوى التعليمي والثقافي المرتفع يواجهون أبناءهم نحو الشعب العلمية وبالتالي من المهم أن يكون مستواهم في هذه المواد جيد أو مقبول، ولتحقيق التفوق في هذه المواد يتطلب الدعم الإضافي والاهتمام المستمر، وبما أن معظم الأمهات عاملات فيصعب عليهن إيجاد الوقت المناسب للمساعدة بالإضافة إلى صعوبة الدروس، وهذا ما يتطلب الدعم الإضافي المتمثل في الدروس الخصوصية، وما يؤكد هذه التحديات تصريح إحداهن: "القرابة تبدلت وصعابت معادش كي بكري حتى الشيوخا عادوا ما يقروش". وهذا التصريح يوضح أن التعليم لم يعد كالسابق، حيث تغير باستحداث المناهج والمقاربات البيداغوجية، بالإضافة إلى أن جل التصريحات تظهر أن معظم الأولياء يعتقدون أن الأساتذة في الوقت الحالي لم تعد مهتمة للتلميذ كتلميذ، وإنما تهتم للتلميذ وفقاً لأصله الاجتماعي، وهذا ما أشارت إليه الأمهات: "دايرين قسم فيه المتوسط والضعيف ومخيرين قسم فيه غير المتفوقين والمتريين، تقول أنا لست في المجال لكن المفروض يتوزع

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

القسم بين ثلاث أصناف الي مستواه الضعيف والمتوسط والمتفوق، ضعيف يقعد مع المتوسط والمتوسط مع القوي، لكن للأسف هما يخدموا مع القسم المتفوق يخدموا مع الي يجب 19 وكان يصيبوا يزيدولو والضعيف تحاسبه على نصف نقطة".

ويظهر من خلال هذا التصريح أن توزيع بعض التلاميذ وتصنيفهم يكون بناء على آدائهم وتفوقهم داخل الصف الدراسي، لكن في الحقيقة قد يتم توزيع التلاميذ في المدرسة حسب خلفياتهم الاجتماعية، وهذا ما يعكس التفاوت الموجود بين التلاميذ الضعاف المستوى وبين المتفوقين، وتوضح هذه المسألة بناءً على ما طرحه بورديو في مجال التفاوت والتمايز الاجتماعي، حيث يعتقد بأنه يمكن أن ينشأ تباين كبير في الممارسة والأداء التعليمي بين التلاميذ المنحدرين من الطبقة العليا والتلاميذ المنتمين للطبقات الأخرى، وهذا يمكن أن يؤدي إلى حالات صراع وتوتر بين التلاميذ والمعلمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، حيث يواجه الطلاب المنتمين إلى الطبقة العاملة صعوبة في فهم واستيعاب اللغة والقواعد المدرسية، مما يزيد من الفجوة التعليمية بينهم وبين الحاملين لثقافة مختلفة.

وهذا ما يشير إليه بيير بورديو في نظريته إعادة الإنتاج، إذ يعتبر الرأسمال الثقافي للأسرة محددًا أساسيًا للمسار التعليمي، كما أن الثقافة المدرسية هي في الأساس ثقافة الطبقة المهيمنة، حيث تمثل اهتماماتها الموضوعية والمادية والرمزية في شكل مناهج دراسية، يتناولها الطلبة المنحدرين من طبقات اجتماعية مختلفة، لذلك نجاح النظام المدرسي في إعادة الإنتاج توزيع الرأسمال وإعادة إنتاج البنية الاجتماعية يكون بفضل السلطة الرمزية التي يمارسها والتي تسمح بإضفاء الشرعية على نظام العلاقات الاجتماعية بطريقة لا يظهر فيها التعسف الثقافي وقوة الاكراه<sup>410</sup>.

من ناحية ثانية يمكن تفسير وتحليل نتائج المقابلات وفقا للتصريحات التي أدلى بها معظم الأساتذة إن لم نقل كلهم فيما يتعلق بالاستراتيجيات الجديدة التي تضمنتها الإصلاحات التربوية المتواترة، والتي أحدثت تغييرات جذرية على المسار التعليمي لتحسين المنظومة التربوية بما يتوافق والنظام التربوي العالمي، ونظرا للنتائج التي تم الحصول عليها من طرف الأساتذة، فيظهر ان الإصلاحات التربوية لم تحقق الأهداف المرجوة منها، وذلك لعدة أسباب أهمها محاولة العمل وفقا للمقاربة بالكفاءات، والتي تضع التلميذ محور العملية التربوية، بينما يبقى المعلم موجه، وفي هذا الصدد نستدل بتصريح

<sup>410</sup>Rene Liored, *Education culture et domination dans la sociologie de pierre Bourdieu*, 2022, <https://ses.ens-lyon.fr/articles/education-culture-et-domination-dans-la-sociologie-de-pierre-bourdieu>

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

إحدى الأستاذات، تقول بهذا الشأن: "أغلبية التلاميذ إلى ما هو موش يفهمو تلقائهم ضعاف في استيعابهم، والطريقة إلى نخدموا بيها اليوم إلى تخلي المتعلم هو المعلم وترجع المعلم هو موجه فقط تصلح مع فئة واحدة هي الفئة الممتازة والذكية"، بالإضافة إلى هذا التصريح هناك ردود كثيرة تؤكد صعوبة المنهاج من حيث برامجه ومقرراته الدراسية، تصرح إحدى الأستاذات قائلة: "مكاش تكافئ بين المحتوى والحجم الساعي، وزيدي الفروقات الفردية إلى ما خدوهاش بعين الاعتبار" وتضيف أخرى: "كاين دروس ما تتلائمش مع سن التلاميذ"، وعليه يتضح أن تطبيق المقاربة بالكفاءات دون توفير الشروط اللازمة لها تعيق سير العملية التعليمية، ومن خلال الملاحظات الميدانية يتضح عجز الأستاذة في الاعتماد المقاربة بالكفاءات، فقد تمت دعوتنا لحضور حصة مع أستاذة اللغة الفرنسية، وكان من المفترض أن يقدم الدرس باستخدام التقنيات الحديثة مثل (الداشو) لتلاميذ السنة الأولى متوسط، بالإضافة إلى إجراء حوارات متبادلة بين كل ثنائي من التلاميذ، لكن مع الأسف كان عدد التقنيات محدود، وقد تم استعمالها من قبل أستاذة آخرين، كما أن العدد الكبير في القسم حال دون مشاركتهم جميعا، وبالتالي لم تتاح لهم الفرصة الكاملة في الفهم والمشاركة بالرغم من رغبتهم في ذلك. وعليه يمكن تفسير عدم تحقيق المقاربة بالكفاءات أهدافها بسبب نقص الامكانيات والمعدات، بالإضافة إلى ذلك الاكتظاظ الموجود على مستوى القاعات، إذ يتبين من خلال نتائج المقابلات أن بعض الدروس والمقررات لا تتناسب مع سن التلميذ ولا مع بيئته الاجتماعية، لهذا يسعى بعض الأستاذة لتبسيط بعض المفاهيم باستخدام أمثلة ترتبط بواقع التلاميذ الاجتماعي حتى يتسنى لهم استيعابها وفهمها، وفي هذا السياق تقول إحدى الأستاذات: "أنا نقيد البرنامج على حساب تلاميذي مثلا يوقلك في الكتاب صف لي منظرا جميلا أنا هذي منقولهاش خاطر المناظر الجميلة معدناش هنا أو بعيدة عليهم، أو مثلا يقولك ذهبت في رحلة إلى البحر، التلميذ يقلي عمري ما رحنا للبحر نقولو اقلبها صحرا وخلص، وعلى هذا نربط بالواقع إلى عايشه التلميذ باش تكون عندي مصداقية". يظهر هذا التصريح أن بعض الأستاذة يسعون في العملية التعليمية لتكييف بعض الدروس مع الواقع الذي يعيشه التلميذ، وهذا كمنال يشير إلى الفجوة الموجودة في المناهج التربوية المستحدثة والواقع الاجتماعي والثقافي للتلاميذ، فمن المفترض أن يكون بناء المناهج تتوافق مع الخصوصية الثقافية والبيئة الاجتماعية للتلميذ، إلا أن المناهج الدراسية لا تأخذ بعين الاعتبار كل طبقات وفئات المجتمع. وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة الباحث علي ضيف (2017-2018) حيث توصل إلى أن أغلب الكفاءات الاجتماعية لم تتحقق، وهذا يعني أن هناك خلل في مكونات المنهاج التربوي، بداية بالأهداف التي من المفروض أن تراعي مجموعة من

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الشروط والخصائص، كالمواقعية والقابلية للممارسة ومراعاة الفئة العمرية، والبيئة المحلية التي يعيش فيها التلميذ، إلى التقويم الذي يهتم فقط بالجانب التحصيلي ولا يراعي أحيانا عادات وتقاليد وقيم المجتمع. وهنا يتبادر إلى أذهاننا السؤال عن الجهات المعنية والمسؤولة في وضع وتعديل المناهج الدراسية التي يتم اقتباسها والاعتماد عليها لتنشئة الأجيال، وماهي الخبرات والكفاءات التي لا بد أن تتوفر في هؤلاء؟

بالإضافة إلى ذلك يتضح وجود صعوبات على مستوى التعليم القرآني بالمسجد وتحديدًا بالقسم التي يتم فيه تعليم الناشئة القرآن الكريم، ويعزى ذلك إلى نقص نسبة التغطية في التعليم القرآني من قبل معلمي القرآن، يقول في هذا الصدد: "رانا نجمعوا بين الإمامة وممارسة النشاط القرآني لأنه معظم الأئمة يدرسون، ولأنه فيه نقص في التوظيف"، بالإضافة إلى ذلك لا يوجد منهاج رسمي يعتمد عليه، وإنما هي اجتهادات من الفاعلين أنفسهم في تقديم بعض الدروس في التربية الأخلاقية والدينية مثل تعليم التلاميذ المتون، أسس الطهارة، وأهمية الصلاة، قيمة الأمانة، احترام الولدين وغيرها، بالإضافة إلى ذلك يقول أحد المعلمين في هذا الصدد: "التعليم القرآني ما هوش ممنهج إن أصح التعبير ماشي مزير كيما المدرسة، مكاش منهاج رسمي نمشو عليه اجتهادات منا فقط". يتضح من خلال ردود المبحوثين أن الصعوبات التي تواجه المعلمين في المسجد تعزى لنقص المؤطرين وغيابهم المتكرر لأسباب اجتماعية وإدارية، بالإضافة إلى غياب منهاج رسمي يعتم عليه مقدم من طرف الجهات المعنية بحيث يكون فيه توافق مع المقررات الدراسية على مستوى المدرسة، ولهذا السبب قد نجد بعض الأسر تولى اهتماما بالغًا للتعليم المدرسي على التعليم القرآني.

3. الفئة التي تفتقد للتوجيهات اللازمة للقيام بالمراقبة والمراقبة التعليمية: تظهر النتائج المتحصل عليها أن المتابعة التعليمية والحرص على تفوق الأبناء من الناحية التعليمية يختلف باختلاف البيئة الاجتماعية، فبعض الأولياء تعتبر التعليم المدرسي على أنه أمرًا ثانويًا، ويعتقدون أن العمل الفلاحي هو وسيلة مستدامة لكسب الرزق، وبديل في حالة إخفاق أبنائهم في مسارهم التعليمي، وفي هذا الشأن تقول إحدى الأمهات: "بخش من يلوح كارطابلو من ويروح يلعب في العرق يظلوا مع البز البر"، وتضيف إحداهن: "والو اسعدي مانعرف مانقره، أو يقرى كيفو كيفو للبزوز"، وما يؤكد كلام المبحوثات هو ردود بعض الأساتذة في هذا الصدد حيث تصرح إحداهن:

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

"الأولياء في الجانب التعليمي اهمال تلقائي واحد في المئة إلي يحوس على تعليم ابنه"، إن تحليل النتائج تظهر اللامبالاة من طرف بعض الأولياء في الجانب التعليمي، وقد يعزى ذلك لعدة عوامل أهمها أنه عدم الاهتمام بالجانب التعليمي يعكس تصورات قيمة التعليم لدى البعض، بالإضافة إلى ذلك قد تكون العادات والتقاليد تؤثر بشكل أو بآخر على نظرتهم للتعليم، كما يمكن للعوامل الاقتصادية والاجتماعية أن تلعب دورا كبيرا في تحديد مسار الأبناء تعليميا وفي هذا الصدد تصرح إحدى الاستاذات قائلة: "تلقائي واحد ولا اثنين نابغة لكن الظروف ما تساعدهم تلقائهم يسكنو في منطقة نائية وليكول بعيد عليهم ياسر لازملهم النقل والنقل ماشي متفور في كل وقت تلقائهم يكرهو القراية ويبدأو يتنازلو عليها خاطر مايلقاوش الدعم"

إن هذا التصريح يكشف عن الواقع الاجتماعي المزري الذي يعيشه أبناء المناطق النائية، إذ يعانون من نقص الفرص والخدمات الاجتماعية الأساسية التي تساعدهم على مواصلة تعليمهم، فهم يفتقدون لأبسط وسائل العيش الكريم، وما صرح به مدير المدرسة في المقابلة الاستطلاعية، يعكس إحساس أبناء المنطقة بالتهميش والاقصاء الاجتماعي الذي يعيشونه يوميا.

كما يتضح من نتائج المقابلات أن هناك بعض الأولياء لم يعد اهتمامهم الوحيد هو تعليم أبنائهم ومتابعتهم في مستواهم الدراسي، خاصة الأمهات التي أصبحت يواجهن التحديات الراهنة والتي فتحت لهن أفقا جديدة تناسب وتطعنهم الشخصية، فالملاحظة الميدانية أظهرت الاستقلال النسبي لبعض الأمهات في مسؤوليتهن اتجاه تعليم أبنائهن، فزاهم يولون اهتماما لمتطلباتهم على حساب مصلحة أبنائهن ومن بين المؤشرات التي رأيناها وتؤكد هذا الأمر الاستعمال المفرط للهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي من قبل بعض الأمهات، إذ لم يعد لديهن الوقت الكافي لمتابعتهن في دراستهم، بالإضافة إلى ذلك النمط الثقافي للمنطقة والذي يجعل المرأة تحتم باللباس والاعراس وغيرها من الأمور تاركة المساعدة في حل الواجبات وفهم الدروس لأساتذة الدعم الإضافي.

وهذا ما تؤكد بعض التصريحات: "هنا الأولياء ما يشكوا ما يتبعو ولادهم، لاتيين برواحهم، الي تلقايه يقرى اعرفي يقرى لروحه ولا مش من هنا". وتضيف إحدى الاستاذات بهذا الشأن: "راحت la génération تاغ بكري النخبة وحرص على القراية وين راهم الوالدين الولاد عادو بالهواتف والميساجات راحوا فيها".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بالإضافة إلى ذلك يضيف أحد معلمي القرآن بهذا الصدد يقول: "كاين أولياء غاييين تماما مثالا يجي طفل صغير بيو يعطيلو لوحه ويقولو روح للجامع معنتها الوالد ميعتبرش المسجد مركز تربوي ديني يعلم القرآن والتربية بيعنوا به يتنهى منو". وهذا يعني أن هناك فئة من الأولياء لا تعطي أهمية للتعليم لا سيما في ظل الشائعات التي تنتشر حول التعليم وأهميته، "ألي قرا قرا بكري، ولي قري واش دار"، وهذه النتائج تتناقض مع النتائج التي توصل إليها الباحث جيزال ( 1998) في دراسته حيث تبين النتائج أن الآباء المنحدرين من المناطق الشعبية يولون اهتماما متزايدا فيما يتعلق بالتجنيد والرهان المدرسي، فقد أظهرت الدراسة أن نسبة 81% بالمتابعة المدرسية ومراقبة الواجبات المدرسية يوميا، إذ يلعب درو الأم العامل الرئيسي للاتصال بين المدرسة والحياة الأسرية للطفل إلا أن نتائج الدراسة الحالية تبين أن أغلب الأمهات في الأحياء الشعبية لديها أولويات على المتابعة المدرسية والمساعدة في حل الواجبات المنزلية.

بالإضافة إلى ذلك الاهتمام بالموارد السريع للربح، نلاحظ أن هناك تراجعاً في مكانة وأهمية التعليم لدى البعض، فقد أصبح بعض الفاعلين يعطي الأولوية لوسائل الربح السريع على حساب التعليم.

وهذا لا يعني أن المدرسة معفية من هذا التسبب حيث يعتقد البعض أنها أصبحت تعاني من الركود والرداءة نتيجة لقلّة الاهتمام بالتعليم، وفي هذا الصدد تصرّح إحدى الأمهات: " أن المستوى صراحة من السوء إلى الأسوء خاصة في اللغات بعض الأساتذة ماعندهمش مستوى في التعليم وأخطاء كارثية يقدموها للأبناء " وهذا ما يصرح به أحد الأساتذة: " المستوى لوصلنا ليه كارثي لكان نوريلك ورقة تلميذ في المتوسط تقول رانا في نحو الامية، علاه؟ خاطر عادو يكرسوا في الرداءة فوت برك روح برك واحد يقولك وليد اختي واحد يقولك وليد الأستاذ كارثة بمعنى الكلمة".

يتبين من خلال هذه التصريحات أن هناك انخفاضاً في مستوى التعليم، بحيث تلميذ في المرحلة الأكاديمية يجد صعوبة في امتلاك الكفاءات اللغوية والكتابية، وهذا يشير إلى وجود خلل في عملية التعلم والتدريس، ويعزى هذا التدهور في مستوى التعليم إلى عدة أمور أهمها حسب اعتقادي نقص التكوين والتأهيل الجيد للمعلمين، بالإضافة إلى غياب الضمير المهني، بالإضافة إلى الاتهامات المتبادلة بين المؤسسات لتبرير اهمالهم وعدم تحملهم للمسؤولية.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

استنادا لما تم ذكره من تحليل نتائج المقابلات التي تمت مع المبحوثين، ومن خلال الملاحظات يتبين أن المتابعة والمراقبة التربوية تختلف باختلاف المؤسسات الاجتماعية، وقد تبين من نتائج المقابلات أن:

**بالنسبة للأولياء:** تتأثر المتابعة والمراقبة لدى الأولياء بشكل كبير بتباين الرأسمال الثقافي، فكلما كان المستوى التعليمي عال كانت هناك جدية في مساعدة الأبناء في واجباتهم وامتحاناتهم بالرغم من صعوبة الدروس، وتنطوي المتابعة بشكل خاص على الأمهات، كما تتأثر المتابعة بعملها خارج المنزل وانشغالها في أمور الحياة اليومية التي تجعلهم غير قادرين على المتابعة اليومية.

**بالنسبة للأساتذة:** تتأثر المتابعة التعليمية لدى الأساتذة بتكوينهم وتأهيلهم في التدريس، بالإضافة إلى صعوبة المنهاج الدراسي، وعدم تطابق الواقع التعليمي للمقاربة البيداغوجية والتي تتطلب توفير شروط لتحقيقها.

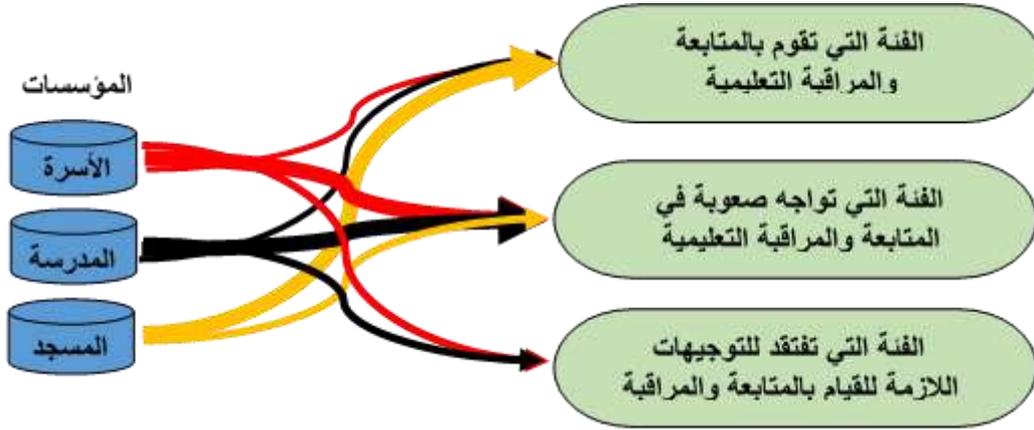
**بالنسبة لمعلمي القرآن:** تتأثر المتابعة والمراقبة التعليمية بنقص المؤطرين وتكوينهم في التعليم القرآني، بالإضافة إلى غياب منهاج رسمي يتم الاعتماد عليه في وضع برنامج تربوي تعليمي لفائدة الناشئة.

### ➤ التأويل السوسولوجي:

تعد المتابعة والمراقبة التعليمية عملية تشاركية بين الفاعلين التربويين في المؤسسات الاجتماعية، حيث تسهم كل من الأسرة والمدرسة والمسجد في تحقيق نتائج تكون مرضية تتمثل في تفوق الأبناء ونجاحهم في الشهادة التي ترمز للتميز التعليمي والاجتماعي، كما ترتبط المتابعة والمراقبة التعليمية بنظرة الفاعلين التربويين للتعليم وأهميته، فقد يرى بعض الفاعلين أن التعليم وسيلة لتحسين الفرص وتحقيق النجاح الأكاديمي والمهني، وقد يكون سبيلا لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك يرى بعضهم أن التعليم مسؤولية اجتماعية وأخلاقية، وقد يعتبره البعض أمرا ثانويا، وبناء على تصور ونظرة الفاعلين التربويين للتعليم تكون عملية المتابعة التعليمية. للتوضيح أنظر الشكل (4.6).

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الشكل 4.6. يوضح المتابعة التعليمية بين المؤسسات الاجتماعية



المصدر: من إعداد الباحثة: استنادا لنتائج تحليل المقابلات

ثانيا: الدروس الخصوصية مكسب أم أزمة

يتناول هذا الموضوع مناقشة ظاهرة الدروس الخصوصية التي انتشرت بشكل غير مسبوق وأصبحت وجهة للعديد من الأولياء من أجل دعم أبنائهم على تحقيق التفوق والنجاح الدراسي، ومن خلال تحليل آراء المبحوثين يتضح وجود تباين في مواقف الفاعلين التربويين اتجاه هذه الدروس، وذلك على مستوى المؤسسات الاجتماعية الثلاث.

جدول 6.6. مثال عن ترميز موضوع الدروس الخصوصية مكسب أم أزمة

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
الدروس الخصوصية مكسب أم أزمة.	التفوق الدراسي ضعف المستوى الدعم اجباري	ماعديش مشكل المهم ولادي ينجحوا في قرايتهم محتمة عليا مع القراءة مع البرنامج صعب تاع ليكول. وليدي ضعيف لازموا ليكور خاصة في المواد العلمية.	الأسرة
	الدعم استثمار مادي صعوبة المنهاج	نرفض الدعم وتحديد ممارسات الدعم الي تحتم بالجانب المادي ونفس الدروس تؤخذ باطل في القسم. معترفة بأن بعض المقررات أو الدروس لا تتلاءم لا مع سن التلميذ	المدرسة
	الدعم مشكلة اغتراب للمجال المسجدي	الدعم أصبح مشكلة بالنسبة للتعليم القرآني لأنه الوقت الي من المفروض يجي فيه للجامع هو يروح يدير الدعم. الوالدين ربي يهديهم يعطوا الأولوية للتعليم المدرسي المهم ولادهم ينجحوا في ليكول. مكاش في المنطقة دروس الدعم ومكاش غياب كلهم يحضروا.	المسجد

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على نتائج تحليل المقابلات

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

من خلال إجابات المبحوثين يتضح جليا أن لجوء الأولياء إلى الدروس التدميمية أصبح ضرورة حتمية، بالرغم من أنها تستنزف أموالا طائلة إلا أنها تعتبر وسيلة تعليمية لمساعدة الأبناء على النجاح والتفوق، وفي هذا الصدد تقول إحدى الأمهات: " **Biensur** نديرهم ليكور غير **l'esenceille** غير يقرولي" وتضيف أخرى في نفس السياق " ندير الدعم ياخي الأستاذ يجينا حتى للدار تقرى وحدها خير بمقدوري ندفع دراهم ماعنديش مشكل المهم ولادي ينجحوا في قرايتهم".

وفقا لإجابات المبحوثين يتضح أن هناك فئة من الأسر الميسورة ماديا بإمكانها تقديم الدعم اللازم لأبنائها بهدف تحقيق المستوى التعليمي المرغوب فيه سواء الشهادة أو رفع المستوى، وما يؤكد هذا الموقف كلام إحدى الاستاذات تقول بهذا الصدد: " هنا معندهش مشكل هات برك قريتهم وليدهم ، يخسروا على جال ولادهم مهتمين بيهم الحق".

يعتبر التعليم مفتاح لضمان مستقبل الأبناء، لدى يرى الأولياء وخاصة الأمهات أنه من الضروري تقديم الدعم بالدروس الإضافية حتى إن كان الوضع المالي محدود، لهذا تجد هذه الفئة من الأسر تقتصد في ميزانية المنزل لصالح توفير الدروس الخصوصية، تقول أحد الآباء: " ناقصين شوي دايرهم الدعم في الرياضيات والفيزياء نزيير شويا في المصروف نقول للمرأة مرة ديري رقيقة مرة نقصي من الديسير المهم مانخلهمش في قرايتهم نجهم يفرحوني" وتقول إحدى الأمهات: " دايرتو اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفيزياء" نجها من مصروف الدار ونوفرهم تقول بلا قرايا مكاش مستقبل أنا عندي الطفل لازم يقرى الى ماقراش يتعب في حياته، والأساتذة ماولاوش يتعبوا أرواحهم يخدموا مع الواقف"، وفي نفس السياق تضيف إحدى الأمهات "وليدي ضعيف لازموا ليكور مع الدروس صعابت وانا مانكذبش عليك منقدرش نقرهم سورتو في المواد العلمية"، يظهر من خلال ردود الأولياء أن الدروس الخصوصية أصبحت ضرورة حتمية بالرغم من أن الظروف المادية لا تسمح، إلا أن معظم الأسر أصبحت تستعين بها، ومن بين الأسباب التي تفرض هذه الدروس الخصوصية هو عدم تمكن بعض التلاميذ من بعض المواد العلمية بسبب ضعف مستواه الدراسي، بالإضافة إلى ضعف المستوى التعليمي للوالدين لاسيما في المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء ومادة العلوم. ونجد من الأساتذة من يدعم هذه الإجابات، تقول إحدى الاستاذات: " الدروس الخصوصية للتلميذ الضعيف إلي حاول حاول وما لحقش" وتضيف أخرى " كايين كثير من التلاميذ مستواهم ضعيف لازم عليهم الدعم الأستاذ مايقدرش يوصل المعلومة ل 40

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تلميذ بنفس المستوى، كإين إلى يستوعب في الحصة وكإين إلى يتحتم عليهم الدعم به يحسن مستواه". وذلك نظراً للفروقات الفردية بين التلاميذ ولكفاءة الأستاذ في طريقته في تقديم الدروس وشرحها، وهذا ما تؤكدته إحدى الاستاذات: "معترفة بأن بعض المقررات أو الدروس لا تتلاءم مع كل التلاميذ ومن كل الفئات، كإين دروس لا تتلائم لا مع سن التلميذ لا مع مستواه الدراسي".

نتائج تحليل المقابلات يظهر فئتين من الأسر، الفئة الميسورة مادياً والذي يكون فيها الوالدين متعاونين في تكاليف التعليم المدرسية وبالتالي تعد الدروس الخصوصية بالنسبة إليهم وسيلة مساعدة لتحقيق أفضل النتائج، دون الاستياء من الجانب المادي، إلا أنه الفئة الثانية من الأسر، يضطر الأولياء للجوء إلى المدارس الخاصة التي تقوم بتوفير الدعم للأبناء في الفترة المسائية ووفق البرنامج الدراسي حتى يتحسن مستواهم التعليمي، لكن في الوقت ذاته يجدون صعوبة في تحمل تكاليف الدعم خاصة عندما تتعدد المواد التي يدرسها الأبناء، فالأسعار ترتفع مقارنة بالدخل المحدود للأسر وبغلاء المعيشة، ومن خلال ملامح وجوههم والإشارات التي كانوا يظهرونها، يتضح أنهم يشعرون بالاستياء من الوضع ولكن لا يملكون حلاً آخر لمساعدة أبنائهم لأن في نظرهم التعليم هو ضمان لمستقبل الأبناء والذي لا يملك الشهادة يواجه صعوبة في الحياة لاسيما أنهم هذه الفئة من الأسر تشعر بالنقص نتيجة عدم حصولها على المستوى التعليمي والشهادة، وفي هذا السياق نرجع للعالم بيار بورديو عندما طرح فكرة مفهوم العنف الرمزي والذي يشكل أداة المدرسة والمؤسسات التربوية في عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي بشبكاته وآلياته وتقاطعاته الطبقيّة<sup>411</sup>. حيث يتضح العنف الرمزي من خلال التفاوت الذي يكون بين الأسر في القدرة على تعليم أبنائهم ومساعدتهم، فالأسر التي تملك رأسمال ثقافي واجتماعي واقتصادي لديها الفرصة أفضل في التوافق مع ما تطرحه المدرسة من ممارسات وشكليات، وتبقى الأسر ذات المستوى الدخل المتوسط أو الضعيف تسعى لتحقيق التفوق والنجاح لأبنائها لتعويض ذلك النقص الذي عايشته ولا زالت تعيشه.

إن نقص الجانب المعرفي للأولياء خاصة في المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء يجعل الأولياء مضطرين لدروس الدعم، إلا أنهم لا يعتمدون على أستاذ المادة أو المدارس المخصصة للدروس الإضافية، في هذا الصدد تقول إحدى الأمهات: "آخيتي الله غالب كإين مواد مانقدرهمش ندرهم لجارتي تقريبهم ونخلصها عدنا محتمين، بكري كان البروف يربي ويعلم، ذركا

<sup>411</sup>علي اسعد وطفة، إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم -بياربورديو وجان كلود باسرون، مجلة إضافات، ع05، 2009، ص 185.175.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يدخل يكتب الدرس في الطابو ويخرج الي فهم فهم والي مافهمش لهلا فهم". وتضيف أخرى في نفس السياق: "أنا دايرة فرنسية وانجليزية المواد الأخرى نظريه وحدي، واحد الأستاذة قالتلي ماتبعيش تاع البر راه البرنامج تغير وتاع الدعم راهم يمشو على حساب البرنامج لتقديم". إن هذه الردود تسلط الضوء على عدة نقاط فيما يخص الدروس الخصوصية، تتعلق بالدرجة الأولى بكفاءة الأستاذ ومهاراته العلمية، فالخبرة والتكوين البيداغوجي له دور كبير في كيفية تقديم الدرس واستيعابه من قبل التلاميذ، وعلى حسب ما نعتقده ووفقا للردود فالإشكال واضح بهذا الشأن حيث يلاحظ اليوم أن أغلب الأساتذة الجدد انتقلوا من الجامعة إلى مجال التعليم دون تكوين مسبق، وهذا ما أثر على المستوى التعليمي وجعله يتراجع عن السابق، وتعتبر هذه النقطة من الأسباب التي تؤدي بالعائلات إلى اللجوء للدعم حيث أنه مؤخرا بدأت تصل شكاوي من قبل الأولياء بأن الأبناء لا يفهمون ما يقدمه الأستاذ ولا يستوعبونه، وأن الأستاذ أصبح يملئ عليهم دون شرح واف للمعلومات، وهذا إن دل فإنه يدل على نقص كفاءته العلمية، أو قد يكون السبب كثافة البرنامج الذي يفترض على الأستاذ إكماله في الوقت المحدد، ما يجعله يتجاوز عن بعض المعطيات أو يتعامل مع فئة نشطة من التلاميذ دون غيرها، بالإضافة إلى ذلك يعزى الأمر إلى المستوى التعليمي للأولياء لأن البعض يعترف بالرغم من مستواهم الجامعي إلا أنهم يجدون صعوبة في مساعدة أبنائهم بمفردهم خاصة في المواد العلمية، حيث أصبحت الدروس معقدة بالنسبة لهم ولأبنائهم، وأيضا تتعلق بالشخص الذي يقوم بالدعم وبمستواه العلمي، بالإضافة إلى ذلك تتعلق بكفاءة الأستاذ وخبرته في مجال التعليم، وبسبب صعوبة المواد، يلجأ الأولياء، وخاصة الأمهات، للبحث عن شخص يقدم الدعم لأبنائهم، سواء كان طالب جامعي أو جار، دون أن يدركوا العواقب المحتملة، حيث أن ليس كل الذين يقدمون دروس الدعم متمكنين من هذه المواد العلمية، مما يؤدي إلى عدم تحقيق الأبناء للفائدة المرجوة من هذه الدروس، وفي هذا الشأن يتفق أغلب الأساتذة على أن الدروس الخصوصية لا بد أن تقدم من طرف أساتذة أكفاء ومطلعين على البرنامج الدراسي لأنه قابل للتحديث والتغيير تقول إحداهن: "كأستاذة مانشجعش الظاهرة هذي لأن الي راه يقري في التلاميذ أغلبيتهم ما عندهم البرنامج وهذه رجعت بالسلب على التلميذ، والتلميذ اليوم عاد يعطي قيمة للدروس الخصوصية على حساب المدرسة، وتخليه اتكالي ما يبحث وحده"، وتؤكد أستاذة أخرى هذا الكلام: "لأولياء يسجلوا ابنهم في الدعم عند طلاب البكالوريا ولا الجامعة وهذا خطأ لأن لا بد على من يقوم بالدعم يكون على دراية جيدة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بالمادة و بالبرنامج السنوي". وهنا بدلا من أن تكون هذه الدروس مدعمة ومفيدة للأبناء تصبح مشكلة حقيقية يتغافل عنها الكثير من الأولياء، ولهذا لا بد من تدارك هذا الخطأ من قبل الأولياء وذلك من خلال النصائح التي تقدمها بعض الأساتذة فيما يخص هذا الموضوع، فحسب ردود الكثير من المبحوثين نجد هناك رفض لهذا النوع من الدعم لأنه لا يحقق الغاية المرجوة منه، تقول إحدى الأستاذات: " المفروض يقرى التلميذ عند أستاذ يقرى المادة، وأنا نقرى الدعم في البيت لكن التلاميذ تحسنوا وجابوا نتيجة". وهذه النقطة تحديدا تثير مسألة أن الدروس الخصوصية أصبحت تجارة وان الأستاذ أصبح يلزم التلميذ بالدروس الخصوصية عنده وإلا فنتائج الفروض والامتحانات لا تكون بالمستوى الذي يرغبه الأولياء، لهذا نجد بعض الردود تشير إلى الرفض المباشر لهذه الدروس ولعدة أسباب من بينها أنها شاعت فكرة أن الدروس الخصوصية على أنها استثمار وربح مادي بالدرجة الأولى للأساتذة، بالإضافة إلى استنزاف طاقة الأولياء المادية، وفي هذا الصدد تصرح إحدى الاستاذات: " نرفض الدعم، ماشي نرفض الدعم كدعم لكن نرفض ممارسات الدعم للهدف الأول مصدر مادي جمع المال، كايين مدارس ماشاء الله لكن تلقايهم يحوسوا على الدراهم تلقاي تلميذ يعاود دروس إلي مندوهالوا حنا في القسم باطل".

من ناحية أخرى، فبعض الردود تشير إلى أن الدروس الخصوصية أصبحت ظاهرة تمايز اجتماعي بين العائلات وبين بعض التلاميذ، وليس الهدف منها هو مساعدة الإبن في تخطي العجز الذي يلاقيه في المادة العلمية بقدر ماهي تباهي (قال أنا ولدي يقرى في المدرسة X) على سبيل المثال بحيث تكون تلك المدرسة معروفة بنتائجها وبسمعتها، بالإضافة إلى أن هذه الفئة تجد أبنائها متفوقين و متمكنين في المدرسة ويصل معدل أبنائها إلى الحسن والجيد والممتاز، ومع ذلك ترغب في إدخالهم خاصة في اللغات الأجنبية والتي تعبر عن اختلاف الأذواق وتباين الرأسمال الثقافي لبعض الأسر، وتصرح في هذا الصدد إحدى الأمهات: " عاد الأستاذة يفرضوه فرض تقولهم إلي مافهمش في القسم يفهم في الدعم باه يدخلوا عندها سيف، وزيد في الامتحانات ديرهم على حساب الي قراوه عندها في الدعم باه يبانو بلي يقرأو وتتحتم على لوخرين يدخلو ماشي خدمة هذي". وهنا يظهر التناقض في الممارسات بين الأولياء والأساتذة، كما تظهر ممارسات الدعم على أنها عنف رمزي من طرف الأساتذة بغض النظر عن خلفيات الأسر أو امكاناتهم.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

من جهة أخرى تصرّح إحدى الأمهات: "معاندة وخلص إلي يقرأوا معاها دايرين لازم دير هي ثاني"، وتصرّح إحدى الأستاذات بهذا الصدد: "عادوا كلهم دايرين الدعم سواء إلي يقرى وإي ما يقرّاش، تلقاي زميلتها دايرا الدعم دير معاها"، يظهر من خلال ردود بعض المبحوثين أن الدروس الخصوصية لم تعد تقتصر على ضعف مستوى التلميذ فقط أو بصعوبة المنهاج، وإنما أصبحت مرتبطة بشكل أساسي بالبرستيج الاجتماعي، وهذا ما قد ينعكس على بعض التلاميذ الذي لا يمكنهم التسجيل بسبب الاحتياج المادي، تقول إحدى الأمهات: "مانقدرش نديرهم الدعم منين نجيب كلشي رافداتو أنا وبنتي عاودتلي العام وهكاك مقدرتش الله غالب"، وهذا سبب من الأسباب التي تدفع بالأولياء إلى الدروس الخصوصية حتى لا يشعر أبنائهم بالنقص. وهذه النتائج المتوصل إليها تتوافق إلى حد كبير مع نتائج دراسة الباحث رشيد بسعي (2014-2015) والتي تفيد بأن معظم الأسر المستجوبة قامت بتسجيل أبنائهم في الدروس الخصوصية، مما يشير إلى وجود اهتمام كبير بتلك الدروس من قبل العائلات بمختلف مستوياتها الثقافية والاقتصادية، بحيث يرى العديد من الأولياء أن هذه الدروس بالغة الأهمية لتجنب أبنائهم الإخفاق المدرسي.

بالإضافة إلى ما تم ذكره فالانعكاس يكون أيضا على التعليم المدرسي بحيث أثر سلبا على التلميذ فأصبح معظمهم معتمدين ومهتمين بهذه الدروس وبالتالي فقد التعليم المدرسي قيمته، تقول أحد الأساتذة: "عاد التلميذ بمد قيمة للدعم أكثر من المدرسة، وما يعطيش أهمية للحصة والدرس لان عنده مصدر آخر مين يجيب المعلومة".

كما يتبين من خلال الردود أن مبدأ الرفض من قبل الأساتذة أو الأولياء له مبرراته، فالمستوى التعليمي والثقافي الذي يحمله الوالدين والكفاءة العلمية التي يتمتع بها بعض الأساتذة له دور كبير في مساعدة الأبناء دراسيا دون اللجوء إلى الدعم الإضافي في المدارس الخاصة أو في المنازل، حيث يظهر من ردود بعض المبحوثين أن ليس بالضرورة أن تلتحق الأبناء بالدعم مادام الأولياء متمكنين تعليميا، وفي هذا الصدد يقول أحد الأولياء: "نحاول تلخيص البرنامج وما نديرش الدروس الخصوصية نفضل نقرهم وحدي، وفي حالة النتائج نتقبل الفشل والخسارة كيما نتقبل النجاح". يظهر من خلال تصريح المبحوث أن مستواه التعليمي عال، وأن لديه خبرة بالمجال التعليمي ولديه أساليبه في توصيل المعلومة بطريقة يستوعبها أبناؤه، بالإضافة إلى ذلك فهو لا يفضل الدعم، وفي نفس السياق تصرّح إحدى الاستاذات: "أنا مانشجعش الدعم، إذا كان الأستاذ يقرى في القسم والأولياء قائمين في الدار لا داعي للدعم، بالإضافة إلى أن التلميذ يقرى

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

في النهار ويزيد في المساء راح يتعب بزاف أنا جربت قريت الدعم يجوني للولاد طافين"، إن هذا التصريح يظهر أن التلاميذ لم يعد لديهم الوقت للراحة واللعب أو القيام بأمور أخرى، إذ أصبح معظم التلاميذ يعانون من ضغط الدروس المدرسية والدروس الخصوصية، مما أدى هذا إلى إحداث مشكلة من ناحية أخرى، فالأبناء الذين يتابعون التعليم القرآني لا يجدون الوقت للذهاب إلى المسجد، وهذا ما لاحظناه وتم تحليله من ردود المبحوثين إذ تصرح إحدى الأمهات: "عدت ما نبعثوش لعشيا للجامع يدير الدعم مرات من 4:30 حتى 6:30 وزيد لحفاظة في الدار مكاش الوقت"، وهذا ما يؤكد ردود معلمي القرآن، يقول بهذا الشأن: "الدعم المدرسي أصبح مشكلة بالنسبة للتعليم القرآني لأنه الوقت الي من المفروض يجي فيه للجامع هو يروح يدير الدعم". ويضيف آخر: "الوالدين ربي يهديهم يعطوا الأولوية للتعليم المدرسي المهم ولادهم ينجحوا في المدرسة" من خلال هذا التصريح أن بعض الأولياء يعطون الأولوية للتعليم المدرسي أكثر، وهذا ما يوضح اهتمامهم بنجاح أبنائهم وتفوقهم، إلا أن هذا الأمر أصبح يؤرق معلمي القرآن بحيث قد يؤدي هذا الوضع إلى تراجع أو انقطاع بعض الأبناء عن التعليم المسجدي خاصة في المناطق الحضرية وشبه حضرية، لأن ظاهرة الدروس الخصوصية في المناطق الريفية منعدمة يقول معلم القرآن: "مكاش في المنطقة دروس الدعم ومكاش غياب كلهم يحضروا". إلى جانب بعض الأستاذات اللواتي أكدن على عدم وجود الدعم الإضافي خارج ساعات الدراسة اليومية في المدارس، وهذا ما يؤكد أيضا أن الأسر وحتى المدارس في الأرياف لا تهتم للدروس الخصوصية.

من جانب آخر نجد بعض المبحوثين يؤيدون الدروس الخصوصية ويعتبرونها إحدى الوسائل التي تساعد في تحسين الظروف الاجتماعية، تقول إحدى الاستاذات: "لوكان جاء المرتب الشهري يكفي للأستاذ لما لجأ للدروس الخصوصية راه إنهاك جسدي وعقلي للأستاذ والطفل" ويضيف أستاذ آخر بقوله: "اضطر الأستاذ باه يخدم الدروس الخاصة، الراتب ما يكفيهش منه الكراء مصاريف الدار الولاد خاصة لما يوقع في ضرف مثل ظروفي تحولت في العمل من ولاية أخرى وبقيت بلا دخل مدة ستة أشهر، شكون يقوملي بعابلي وولادي منين نجيب؟" إن هذا التصريح يؤكد أن المعلم أو الأستاذ أيا كان درجته العلمية فهو يعاني من التهميش والافتقار من قبل الجهات المعنية، والمفترض أن من يقوم على تعليم أجيال أن تكون له مكانته في المجتمع وأن يوفر له الظروف الملائمة من (مسكن، حضانة لأطفاله الصغار، مرتب

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

مقبول... حتى يتفرغ لمهنته التي لا تعتبر مجرد وظيفة كباقي الوظائف إنما مهنة التعليم هي رسالة تربوية يقدمها من هم في المجال التعليمي،

قام للمعلم وفه التبجـيلا كساد المعلمـلم أن يكون رسـولا يظهر من خلال تحليل المقابلات أن معظم الفاعلين التربويين التي تم استجوابهم حول الدروس الخصوصية لهم رأيهم وتصورهم لهذا الموضوع، منهم من يعتبرها مكسب واستثمار، ومنهم من يرى أن الدروس الخصوصية أزمة.

✓ بالنسبة للأسر، تعتبر الدروس الخصوصية استثمار من الناحية الدراسية فهي تساعد الأبناء على تحقيق التفوق والنجاح الدراسي وبالتالي الحصول على الشهادة التي تعتبر رأسمال رمزي تفتح فيما بعد آفاق في مجال العمل وتحسين الوضع الاجتماعي، وتعتبرها بعض الأسر أزمة من حيث أنها أصبحت حتمية ومفروضة حتى على العائلات ذوي الدخل المحدود مما يجعلهم يقتصدون في أمور كثيرة لأجل تعليم وإرضاء أبنائهم، بالإضافة إلى أن تصورهم للتعليم المدرسي اختل بسبب الشائعات التي تصرح بأن هناك تراجع في التعليم المدرسي.

✓ بالنسبة للأساتذة، تعتبر الدروس الخصوصية مكسبا عندما تؤدي إلى تحسين نتائج التلاميذ ورفع مستوى تعليمهم، كما تكون مكسبا لبعض الأساتذة الذين يعيشون ظروفًا اجتماعية واقتصادية صعبة نوعًا ما، بحيث شاع صداها بأنها مكسب تجاري، أما اعتبار الدروس الخصوصية أزمة، فيتعلق بالأمر بإعطائها قيمة تفوق التعليم الرسمي ينعكس على تراجع مستوى التعليم وتقليل من كفاءة الأستاذ العلمية في المدرسة العمومية، بالإضافة إلى ذلك فهي تسبب في إجهاد عقلي وجسدي للأستاذ والتلميذ على حد سواء.

✓ بالنسبة لمعلم القرآن: تعتبر الدروس الخصوصية مشكلة تسبب في تراجع مستوى التعليم القرآني، وذلك بالغياب المتكرر للتلاميذ في الفترة المسائية أو الانقطاع الكامل، مما يفسر إعطاء الأولوية للتعليم الرسمي الذي يتعلق بالشهادة والوظيفة والمكانة الاجتماعية على التعليم المسجدي الذي يسهم في تربية الأبناء وتعليمهم الجانب الديني والأخلاقي.

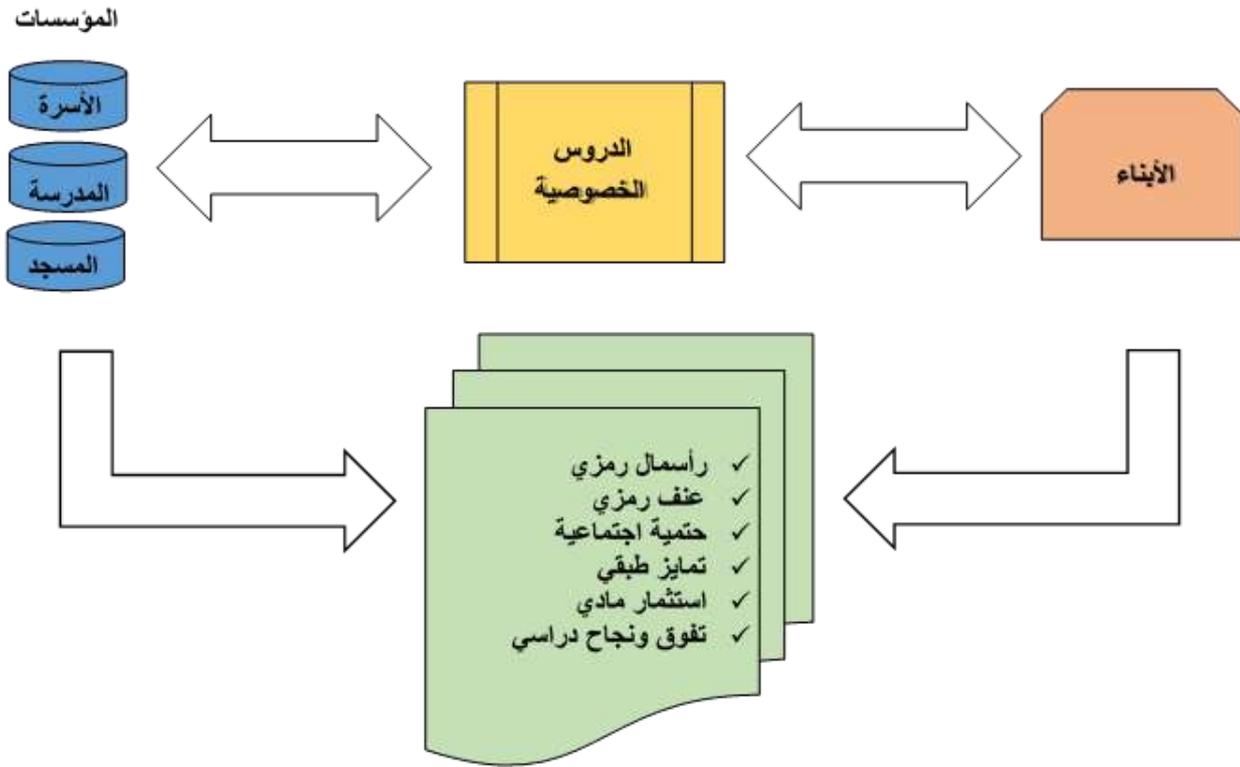
### ➤ التأويل السوسولوجي:

تعتبر الدروس الخصوصية ظاهرة اجتماعية، انتشرت على نطاق واسع في المجتمع الجزائري، وأصبحت بعبارة أخرى ضرورة وحتمية اجتماعية تتميز بالزام العائلات بممارستها باعتبارها وسيلة لتحقيق التفوق والنجاح الأكاديمي، وهي تتعلق

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بالرأسمال الثقافي والاقتصادي للأسر، بالإضافة إلى أنها وسيلة للتمايز الاجتماعي بين بعض الأسر من الطبقة الراقية بحيث يقدمون عليها ليس لضعف مستوى أبنائهم وإنما تعبر عن أذواقهم وتفضيلاتهم وعن استهلاكهم الثقافي (موضى)، بينما تستعين بها الأسر من الطبقة العاملة وذلك لتجنب الفشل والاختفاق المدرسي لأبنائهم، بالرغم من استنزافها للمورد المالي، فالدروس الخصوصية هي استثمار تعليمي من جهة التلاميذ ومادي من جهة الأساتذة، وإشكال حقيقي بالنسبة للمواظبة على التعليم القرآني، فقد أصبحت الدروس الخصوصية عنفا رمزيا تمثل جزء من ثقافة الأسر الجزائرية والمدرسة، تم استدامتها وقبولها على أنها من آليات تحقيق النجاح التعليمي الرسمي. للتوضيح حول الموضوع أنظر الشكل (5.6).

الشكل 5.6. يوضح الدروس الخصوصية مكسب أم أزمة



المصدر: من إعداد الباحثة: استنادا على تحليل نتائج المقابلات

ثالثا: الاستراتيجيات الأسرية مقابل التنظيم المدرسي والمسجدي

تعد الاستراتيجيات التربوية ممارسات وإجراءات تتباين بين الأسر في مجال تعليم الأبناء من أجل تحقيق التفوق والنجاح التي يسعى إليه كل الأولياء، تعد هذه الاستراتيجيات منطلقا للاستثمار في مسارات التعليم، ولهذا السبب تتنوع الإجراءات التي تتخذها الأسر التي تم استجوابها وفقا للأهداف التي تطمح إلى تحقيقها سواء كان ذلك في سياق التعليم المدرسي أو

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

التعليم المسجدي، ومن خلال تحليل المقابلات توصلنا إلى أن بعض الأسر تقوم بتعديل استراتيجياتها وفقا للتنظيم المدرسي والتنظيم المسجدي.

جدول 7.6. مثال عن ترميز موضوع الاستراتيجيات الأسرية مقابل التنظيم المدرسي والمسجدي.

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
الاستراتيجيات الأسرية في مقابل التنظيم المدرسي والمسجدي	شبكة العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي. تغيير القسم والمدرسة. تغيير من المدرسة العمومية إلى المدرسة الخاصة.	يا ختي شانقولك بدلته الكلاسة عاد الطفل قاع مايقرليش عيطت بالتلفون قلتهم هاشكاين وليدي راه يشتكي من أمور ماتعجيش همال بدلوه بلا ما رحب بلا مادرت مشاكل دائما تلقائي نحوس على المدرسة فيها أساتذة ملاح و الإدارة مزيرة باه مانخافش.	الأسرة
	الانضباط الانتظام	كاين تغيير لا بأس بيه في الانضباط والمراقبة كي جاء المدير الجديد هو صارم ومرتز في الإدارة وحتى معانا" الحلقة بين أفراد المؤسسة مفقودة	المدرسة
	البرنامج التربوي كفاية المؤطرين	كبرنامج موجود لكن تطبيقه في أرض الواقع يحتاج مجموعة من الآليات وأول شيء المؤطرين غير كافيين للأسف معدناش منهاج رسمي نمشوا عليه هو اجتهاد من طرفنا فقط.	المسجد

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على نتائج تحليل المقابلات

### 1. الاستراتيجيات الأسرية والتنظيم المدرسي:

بعد دراسة نتائج تحليل المقابلات، يظهر أن هناك فئة لا بأس بها تولي اهتماما كبيرا بتعليم أبنائها، تسعى دائما للبحث على ما هو أفضل في تعليمهم، وذلك وفقا للمعطيات الموجودة على مستوى المدرسة، وقد تبين أن بعض الأولياء يولون اهتماما للقسم الذي يدرس فيه أجد أبنائهم، ويسألون على الأمور التي تعرقل سير تعليمهم كالمعيدين السنة والتشويش والتنمر، لهذا تقوم بتغيير القسم حتى يتمكن الإبن من متابعة تعليمه بشكل طبيعي، تقول إحدى المبحوثات: " يا ختي شانقولك بدلته الكلاسة عاد الطفل قاع مايقرليش، نقوله شا فهمت اليوم من الدرس يقولي هذاك قالي سنجاب وهداك ضحك علبا، ماقدبتش، قالي بيه نبدله قاع من ليكول ساعة بدلته القسم واحلف فيهم المدير غير باه مايقربلوش ". وما يؤكد هذا الكلام هو تصريح إحدى الأستاذات: " كاين بعض

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

التمر لكن مش على الإعاقة تمر بالضحك "يوضح هذا التصريح عموماً أن الأبناء الذين يتعرضون للتمر والمضايقات التي تلاحقهم من قبل زملائهم تنعكس سلباً على نفسياتهم، وبالتالي على تركيزهم في استيعاب المادة العلمية التي يتناولها ولهذا نجد الأولياء مستأؤون من هذا الوضع ويسعون لتحسينه حسب إمكانياتهم المتوفرة.

وفي نفس السياق تصرح إحدى الأمهات: "يا أختي عرفت بلي الكلاسة إلى طاع فيها وليدي ماتعجيش **donc** مانكذيش عليك بدلتلو **la classe** عيطت بالتلفون قلتهم هاشكاين وليدي راه يشتكي من أمور ماتعجيش همال بدلوه بلا ما رحح بلا مادرت مشاكل" يتبين من خلال ردود بعض المبحوثين أن هناك مجموعة من الطلاب لا تولي اهتماماً كافياً للدراسة، بل تركز على مسائل أخرى، وتسعى لتوسيع دائرة شغبيها عن طريق ممارسة الضغط على زملائها في القسم، وهذا ما يؤدي إلى تشتت انتباه التلميذ عن المواد التي يقدمها المعلم، مما ينعكس سلباً على أدائه الدراسي. وبناء على ذلك يلجأ الأولياء إلى التدخل عن طريق شبكة العلاقات التي يستعينون بها في تغيير القسم دون اللجوء إلى افتعال المشاكل داخل المدرسة، فهم يستخدمون وسائل الاتصال (الهاتف، المسنجر) لتوضيح المشكلة ومن تم حلها، وهذه من الاستراتيجيات التي تقوم بها الأسرة لصالح أبنائها.

من بين الاستراتيجيات التي اتضحت لنا وفقاً لإجابات بعض الأمهات هو تغيير القسم، وذلك بسبب استعمال الأستاذ اللغة العامية بدل من اللغة العربية، مما تسبب في صعوبة فهم الدروس واستعابها، تصرح الولية بهذا الشأن: "غيرت مرة القسم لبنتي على جال الأستاذ دائماً جي تشكيلي ماتفهمش هدرتوا يهدر بالعامية وحننا راكي تعري اللهجات ماشي كيفكيف وبنتي ماتفهملوش كي رحح هدرت مع المدير قالي صح مكيش وحدك إلي هدرت في هذا النقطة وغيرتلها القسم على السبة هذي". وهذا ما تؤكد أستاذة اللغة العربية لديها (19) سنة خبرة في مجال التعليم، تشير إلى أن استعمال اللغة العربية في المؤسسة التربوية قد تراجع كثيراً مقارنة بجيل الثمانينات والتسعينات، على الرغم من جهود الإصلاحات التربوية في تعزيزها، حيث بين القرارات التي أدرجت ضمن إصلاح مجال البيداغوجيا لسنة (2002) هو تعزيز تدريس اللغة العربية.<sup>412</sup> لجميع المواد، إلا أن استعمالها ضئيل لدى الأساتذة، وهذا ما ساهم في خلق نوع من الفوضى على جد تعبير دوركايوم ومع ذلك، يظل استخدامها محدوداً بين الأساتذة مما ساهم في إحداث نوع من

<sup>412</sup>بويكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر- رهانات وإنجازات، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009، ص 26.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الفوضى توصيل المعلومة وإكساب الناشئة لغة صحيحة بقواعدها، وهذا يناقض الاستراتيجيات التي قامت بها الجهات المعنية في ترسيم اللغة العربية هي اللغة الرسمية. وفي هذا الصدد يوضح برنشتاين أن اللغات العامية تتقارب أو تتباعد بدرجات مختلفة عن اللغة المدرسية. وهذا يعني في النهاية أن اللغة العامية التي تتوافق وتتجانس أكثر مع اللغة المدرسية هي تلك التي توفر فرصاً أفضل للتفوق والنجاح المدرسي لطلابها. وعلى الجانب المقابل، كلما كان هناك تباين أكبر بين لغة الحياة اليومية واللغة المتداولة في المدرسة، كلما تناقصت فرص النجاح المدرسي لدى الطلاب<sup>413</sup>.

أيضا اهتمام بعض الأسر بأبنائها من الناحية الدراسية يمتد للاهتمام بمسألة تعليم اللغات الأجنبية في المدارس الخاصة، وفي هذا الصدد تصرح الولاية: "بنتي حابة تروح للخارج تحب **les langues** دخلتها طلع **niveau en anglais** حابة تكمل قرايتها إن شاء الله **plus tard** في الخارج، وزيد في **L'école niveau** بزاف هابط **surtou le français**". "شحال من خطرة تقولي ماما **le prof** غلظت لوكان نصيب نبدل كامل منا".

إن هذا التصريح له أبعاد لا بد من الإشارة إليها، من ناحية يظهر من خلال كلام المبحوثة أن مستواها التعليمي عال وأنها من طبقة اجتماعية راقية، وأنها تهتم بالترفضيات التي تميز عائلتها باعتبارها ممارسات ثقافية نشأت عليها وتعيد إنتاجها مع أبنائها، فتعليم اللغات في مدارس خاصة ويسعر غير رمزي يدل على أن هذه الفئة من الأسر تسعى لإرضاء أبنائها وتحقيق مطالبه.

إن الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية من طرف الآباء وأبنائهم يسهم في تحقيق النجاح والتفوق بالدرجة الأولى، كما يسهم في إحداث التمايز اللغوي الذي أشار إليه بورديو في نظريته حول إعادة الإنتاج، ومن الممكن جدا أن يؤدي إلى حالات من الصراع والتوتر بين التلاميذ ومعلميهم الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، وهذا ما أكدته جميع تصريحات أساتذة اللغة الفرنسية التي تم استجوابهم، فقد تبين أن هناك اختلال في مفهوم تعلم اللغة الفرنسية بالنسبة للعائلات، حيث يرى معظم العائلات من الطبقة الشعبية أو من القرى والأرياف أن اللغة الفرنسية تعتبر "لغة عدو" لا داعي لتعلمها، وقد استوعبت واستدمجت هذه الفكرة في عقول أبنائهم منذ تنشئتهم الأولى تقول إحدى أساتذة اللغة الفرنسية: "راو كاين كره عقائدي تاريخي، لحق المفتش يقولنا إلي قرى مرحبا وإلي ماقراش مرحبا لأنه عارف العقلية مش قابلين الفرنسي" وتضيف

<sup>413</sup> المرجع نفسه. علي أسعد وطفة، اللغة والطبقة والانتماء الاجتماعي، مرجع سبق ذكره.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أخرى في نفس السياق: "صراحتي مرة في مدرسة أخرى جاء الولي يسقسي على وليده قالي واش تقري، قتلنو فرنسية قالي قحزي قحزي للهيك يدرك عادي، رافضين اللغة الفرنسية تماما".

يمكن القول أنه إذا كانت مسألة تعلم اللغات هي وسيلة مساعدة للانفتاح على العالم والاستفادة من العلوم بلغات مختلفة، فإن واقع بعض المؤسسات التي تم تحليلها تتناقض مع استراتيجيات المدرسة الجزائرية، فالواقع يشير إلى هناك رفض لتعلم اللغة الفرنسية من قبل بعض الأبناء وهذا ما يعكس ضعف المستوى التعليمي للغة الفرنسية في المدرسة العمومية باعتباره ضعف قاعدي، بالإضافة إلى ذلك يفسر تعامل بعض الأساتذة مع بعض الفئات بشكل مختلف عن الآخرين، وهذا ما تؤكدته إحدى الأمهات: "دايرين قسم فيه المتوسط والضعيف ومخيرين قسم فيه غير المتفوقين والمتريبين،... للأسف هما يخدموا مع القسم المتفوق يخدموا مع الي يجيب 19 ولكن يصيبوا يزيدولو والضعيف تحاسبه على

نصف نقطة". من خلال هذا التصريح يتضح أن هناك بعض الأساتذة تتعامل مع التلاميذ الذي يمتلكون مستوى لا بأس به خاصة في مسألة تعلم اللغة الأجنبية والحقيقة هي أن هؤلاء التلاميذ المتمكنين هم من خلفية اجتماعية ميسورة ويمتلكون للرأسمال الثقافي الذي يساعدهم على التواصل والفهم السريع لما يتلقونه من برامج ودروس تعليمية تتناسب وثقافتهم الأسرية، وبهذا الطرح فهو يتوافق إلى حد كبير مع ما قدمه بورديو في مجال اللغة والتميز اللغوي، حيث يعتقد بورديو أنه يمكن أن ينشأ تباين كبير في الأداء التعليمي بين الطلاب المنحدرين من الطبقة العليا والطلاب المنتمين للطبقات الأخرى، وهذا يمكن أن يؤدي إلى حالات صراع وتوتر بين الطلاب والمعلمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، حيث يواجه الطلاب المنتمين إلى الطبقة العاملة صعوبة في استخدام اللغة الرسمية وفهم قواعدها، مما يزيد من الفجوة اللغوية بينهم وبين الفاعلين التربويين الحاملين لثقافة مختلفة. ويؤكد هذا برينشتاين، حيث يرى أن الطبقة الدنيا تكون مصطلحاتهم ودلالاتهم الاجتماعية محدودة على عكس الطبقة البرجوازية والراقية والتي تكون لغتها تتضمن رموز كثيرة ومفصلة تمكن من التعبير والاستدلال في كل السياقات والمجالات الاجتماعية بما في ذلك توافقها مع لغة المدرسة بشكل كبير.

ومن ناحية ثانية تتوضح مسألة أخرى، وهي مسألة تكوين الأساتذة وتدريبهم بالشكل المطلوب وفقا للمقاربة بالكفاءات التي من ضمن شروطها اشراك التلميذ في العملية التربوية، مما يعني ضمان وجود كفاءات علمية تستطيع أن توجه التعليم في مساره الصحيح بحيث يحقق الأهداف المرجوة منه، وكمثال على ذلك تكوين إطارات في جميع المجالات.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بعد الاطلاع على المقابلات وتم تحليلها تبين أيضا أن هناك بعض الأولياء تبحث دائما عن المؤسسة التي يكون فيها نوع من الالتزام والانضباط، يقول أحد الأولياء: "دائما تلقائي نحوس على المدرسة إلي فيها أساتذة ملاح ومزيرين والإدارة مزيرة باه ماخافش"، يظهر من هذا التصريح أن هناك فئة من الأولياء ترغب في وضع أبنائها في مؤسسات تتسم أو يشيع فيها الانضباط والصرامة من قبل الإدارة والمعلمين، وذلك لوعيهم بأن المدارس تختلف وتتباين من حيث التنظيم والالتزام والأداء التعليمي، وهذا ما ينعكس على نتائج التلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسي، إن هذه الفئة من الأولياء تتميز بمستوى ثقافي وتعليمي مرتفع، مما يساعدهم على توجيه أبنائهم بشكل أفضل، بالإضافة إلى تجنبهم العواقب قبل حدوثها، وهذا ما توكده إحدى الاستاذات: "كاين تغيير لا بأس بيه في الانضباط والمراقبة كي جاء المدير الجديد هو صارم ومترن في الإدارة وحتى معانا" وتضيف أستاذة أخرى: "الحلقة بين أفراد المؤسسة مفقودة". وهذه التصريحات تظهر التباينات الموجودة على مستوى المؤسسات من حيث الالتزام والصرامة والانضباط، وتعكس استراتيجيات بعض الأسر. في المقابل هناك بعض الأولياء يفضلون قرب المدرسة من المنزل، تقول إحدى الأمهات: "صراحة نختار المؤسسة الي قريبة للدار". وذلك لاعتقادهم أن المدارس تتشابه وأن أبنائهم سوف يتعبون في الذهاب والإياب، بالإضافة إلى خوفهم عليهم من الطرقات والآفات الاجتماعية والانحراف، إن هذه النتائج المتوصل إليها تتفق مع دراسة بسعي رشيد بحيث أن الاستراتيجيات التربوية في مدينة بجاية تختلف باختلاف الرمال الثقافي للأسر، ومنهم من يرى أن المدرسة العمومية ذات أهمية وتبقى المدرسة التي يعلق الأولياء آمالهم وثقتهم فيها لإنجاح أبنائهم فهو يوضح ان "الأولياء يستهلكون المجال المدرسي بدرجات متفاوتة حيث يملكون معلومات عن مميزات المدارس، وهناك نوع من الأولياء يكتفون باختيار المدرسة التي لديها تقاليد في الانضباط والمشهورة من حيث النتائج الدراسية الجيدة"<sup>414</sup>.

أيضا من بين الاستراتيجيات التي تتبعها الاسر في متابعة أبنائهم دراسيا هو اختيار المدرسة الخاصة التي يكثر تواجدها في المناطق الحضرية ، تقول إحدى الأمهات: "حولت مانكدبش عليك ذك تهنيت عليه، كاين فرق كبير في التنظيم منظمين، مزيرين، مكاش اختلاط في القسم في المطعم ياكلو مع بعضاهم، كاين طيبب نفساني يعني الحق الحق قائمين سورتو اللباس موحد معنتها واحد مايعس واحد كامل يحطو راسهم في القرية، وزيد الأساتذة ماشاء الله يعني تحسي

<sup>414</sup> رشيد بسعي، مرجع سبق ذكره، ص 223.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بالفرق عندهم المسؤولية وقائمين حتى النقل الخاص ومتوفر" وتضيف قائلة: "تخسري دراهم لكن فيه نتيجة"، يظهر من خلال هذا التصريح أن بعض الأولياء يلجؤون إلى تحويل أبنائهم من المدرسة العمومية إلى المدرسة الخاصة، وذلك لعدة أسباب من بينها الاختلاف في التنظيم والانضباط والمسؤولية من قبل الإدارة والأساتذة، وعلى هذا الأساس يتم اختيار المدارس الخاصة لعدة اعتبارات من بينها القانون الداخلي الذي يمنع الاختلاط في الصف الدراسي ويفرض اللباس الموحد، ويوفر الدعم النفسي من قبل اخصائيين نفسانيين بالإضافة إلى كفاءة الأساتذة وتوفير النقل، فهناك من يرى أن في تحويل الأبناء من المدرسة العمومية إلى المدرسة الخاصة هي من مصلحة الأبناء ولتحقيق التفوق والنجاح الدراسي. وهذه النتائج تؤكد الدراسة التي قام بها الباحث ضيف بن علي (2017-2018)، فقد توصل إلى ان البيئة الداخلية من معلمين اداريين مناهج ومقررات لا تتفاعل بالشكل المطلوب لتحقيق الكفاءة الاجتماعية للتلميذ مما يترك المجال للأسر لتغيير اتجاهاتهم واهدافهم التعليمية ليتسنى لهم الاستثمار في تعليم أبنائهم.

### 2. الاستراتيجيات الأسرية والتنظيم المسجدي:

بعد تحليل نتائج المقابلات، يظهر أن هناك فئتين من الأسر تولى اهتماما كبيرا بالتعليم لا يقتصر على التعليم المدرسي فقط وإنما يمتد إلى التعليم المسجدي، في الفئة الأولى يتضح ذلك من خلال حرص بعض الأسر على تسجيل أبنائهم في القسم القرآني بالمسجد، وذلك بدافع تعليمه القرآن الكريم، الصلاة، الفضائل وغيرها من القيم لتحافظ على تنشئته الدينية وتقويتها، وفي هذا الصدد تقول إحدى الأمهات: "مدخلاتو للجامع باه يثقف في الجانب الديني شوي، ليكول حيحفظوهم القرآن؟ وزيد تربية إسلامية حصة في سمانة واش يتعلم منها غير قليلي". يوضح هذا التصريح قلق بعض الأولياء بشأن تربية أبنائهم من الناحية الدينية، فهم يعتقدون أن التعليم في المدرسة وحده قد لا يكون كافياً، خاصة أن الأبناء يتأثرون بكل ما يتفاعلون معه سواء كان إيجابياً أو سلبياً في ظل هذه التحديات، من تعدد المجالات الاجتماعية وكثرة وسائل الإعلام والفضائيات وما إلى ذلك، لهذا تعتقد بعض الأمهات أن التعليم القرآني في المسجد يُعتبر من الممارسات التي تقوم على حماية أبنائهن والحفاظ عليهم.

إن هذا التصريح التي أفادت به الأم يتعلق بإجابة إحدى الأستاذات حول المنهاج التربوي إذ تصرح أن الدروس التي تقدم اليوم في المقررات تتضمن في محتوياتها بعض الدروس على ثقافة الغرب، على سبيل المثال تشمل بعض الدروس أعيادهم الدينية، وهذا لا يعني أن الدروس في المقرر حول القيم أو لأخلاق غير موجودة إنما قليلة جداً، مقارنة بالمنهاج

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

القديم ففي السابق كانت مضامين الكتب تحتوي على رموز الثقافة العربية الاسلامية، إلا أن تلك المواضيع الأدبية ذات الطابع الثقافي العربي الإسلامي استبدلت بمواضيع علمية، بالإضافة إلى أن بعض القيم الدينية أصبحت تدرس في مادة التربية المدنية على أنها قيم المواطنة وبالتالي تعزيز قيم المواطنة، وهذا ما يشير إلى ابعاد قدر المستطاع للتربية الدينية في مقررات التعليم المدرسي، وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد القادر فضيل في كتابه *المدرسة في الجزائر - حقائق وإشكالات* - على أن وزارة التربية قد أقدمت على إلغاء التخصص، وتقليص الوعاء الزمني المقرر وتهميش مادة التربية الإسلامية مقارنة بالمواد الأخرى<sup>415</sup>. كما يوضح مسألة التعليم الديني في النظام المدرسي لا تعتبر من الأولويات الوطنية الكبرى، ولا يتم التركيز عليه على أساس انه قاعدة معتمدة في تشكيل هوية المواطن الجزائري وبناء الوطن، إنما تضعه ضمن المواد المكملة للنشاط التعليمي مثله مثل التربية المدنية.<sup>416</sup> والسؤال الذي يتبادر الأذهان هو: هل تتجه المدرسة الجزائرية نحو العلمانية في ظل الاقتباس الحرفي للمناهج التربوية؟

من ناحية ثانية فقد أظهرت لنا نتائج تحليل المقابلات أن هناك بعض الأولياء يسعون إلى تحويل أبنائهم من القسم القرآني بالمسجد إلى المدرسة الخاصة، وذلك حسب ردود أحد الأولياء يقول في هذا الصدد: «لاحظنا أنه لا يوجد انضباط من قبل مؤسسة المسجد تقريبا دائما فيه غياب أو تغيير لمعلم قرآن، قررنا مانزيدوش نرسلوه وانا نفكرو ندخلوه مدرسة قرآنية خاصة أحسن لأنها أكثر التزاما».

إن هذا التصريح التي أفاد به أحد الآباء يتعلق بإجابة أحد الأئمة حول الغياب المتكرر، ويصرح في هذا الصدد: "نقص كبير في المؤطرين، إمام المسجد هو نفسه معلم القرآن، وصلنا نحوسو على متطوعين في التعليم القرآني باه نسدو الاحتياج، أنا هنا إمام أستاذ ومكلف تقريبا بكلشي، باه نجيب معلم متطوع لازموا راتب باه مايقعدش يخمم، مين نقولو مثلا قريلي خمس حصص في الأسبوع يقريهم وباه تقول تلتزم الأولياء معاك ماتلتزمش حتى مبلغ رمزي ويستحقروه في هذا الجانب وبالتالي أصبح معلم واحد لعدد كبير من التلاميذ يتعب وبالتالي المرود تراجع وزيد الوقت مهم خاصة في فصل الشتاء مايكفيش". إن هذه التصريحات التي دل بها الإمام تدل على أن هناك نقص كبير في عدد المؤطرين، وخاصة في مجال تعليم القرآن لهذا يلجؤون إلى فئة المتطوعين لتوفير الحد الأدنى من المعلمين لسد هذا

<sup>415</sup> عبد القادر فضيل، مرجع سبق ذكره، ص 265.

<sup>416</sup> المرجع نفسه ص 369.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الاحتياج، خاصة وأن بعض الأسر لا تسعى لتقديم الدعم المالي لمعلم القرآن المتطوع وبناء على هذا الوضع تصبح مشكلة حقيقية في مسألة التنظيم والتأطير وتحديد البرنامج التربوي، وهذا ما يفسر انتقال الأبناء من تعليم القرآن بالمسجد إلى المدارس القرآنية الخاصة، وهذا ما أشار إليه أحد الأئمة: "للأسف معدنناش منهاج رسمي نمشوا عليه هو اجتهاد من طرفنا فقط". ويؤكد إمام آخر هذا الرد فيقول: "كبرنامج موجود لكن تطبيقه في أرض الواقع يحتاج لمجموعة من الآليات وأول شيء المؤطرين غير كافيين ولا بد من التنسيق مع الأولياء وهنا الاشكال".

إن هذه النتائج المتوصل إليها فيما يخص الاستراتيجيات الأسرية تتوافق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الباحثة راضيا بن علي (2004)<sup>417</sup> فيما يتعلق بتغير تصورات واستراتيجيات الأسر اتجاه التعليم في ظل التحولات السوسيوثقافية في المناطق الحضرية مقارنة مع ما كان سائدا، فقد أصبح التعليم محل اهتمام أكبر من قبل الأسر الحديثة، أين أصبحت المناهج التربوية أكثر ارتباطا بما هو علمي مما يتيح المجال للأولياء للبحث على استراتيجيات تتماشى والرهانات الحالية من حيث توفر المدارس الخاصة ومعاهد تعلم اللغات الأجنبية وغيرها وذلك كله من أجل تجنيد الأبناء للدراسة والاستثمار من خلالها في المجال الاجتماعي (المكانة الاجتماعية) والمجال الاقتصادي (المنصب الملائم للطبقة الاجتماعية).

ترتبط الاستراتيجيات التربوية للأسرة بشكل كبير بالظروف والتنظيمات القائمة على مستوى المؤسسات الاجتماعية الأخرى المدرسة والمسجد، ويتوقف اختيار وتنفيذ الاستراتيجيات وفق ردود المبحوثين في المجال الأسري إلى حد كبير بالقواعد التنظيمية والأساليب المتبعة في المدرسة وفي المسجد بالنسبة للأبناء الملتحقين بالتعليم القرآني، حيث تؤثر عوامل متعددة في اختيارات وإجراءات الأسرة من الناحية الدراسية، تتمثل في الجانب المدرسي بفعالية وصرامة الإدارة، وكفاءة الأستاذ وتكوينه بالإضافة إلى سمعة المؤسسة المدرسية، كما هنالك عوامل أخرى تؤثر في الجانب المسجدي كرسومية المنهاج وتطبيق البرنامج التربوي، بالإضافة إلى كفاية المؤطرين.

### ➤ التأويل السوسولوجي:

إن الاستراتيجيات الأسرية تتعلق بمدى امتلاك الآباء للرأس المال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، إذ من خلال الرأسمال الثقافي تتمكن الأسرة من تحديد مسار دراسي يهدف إلى تحقيق التفوق والنجاح الأكاديمي، ويلعب الرأسمال الاقتصادي

<sup>417</sup> راضيا بن علي، مرجع سبق ذكره.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

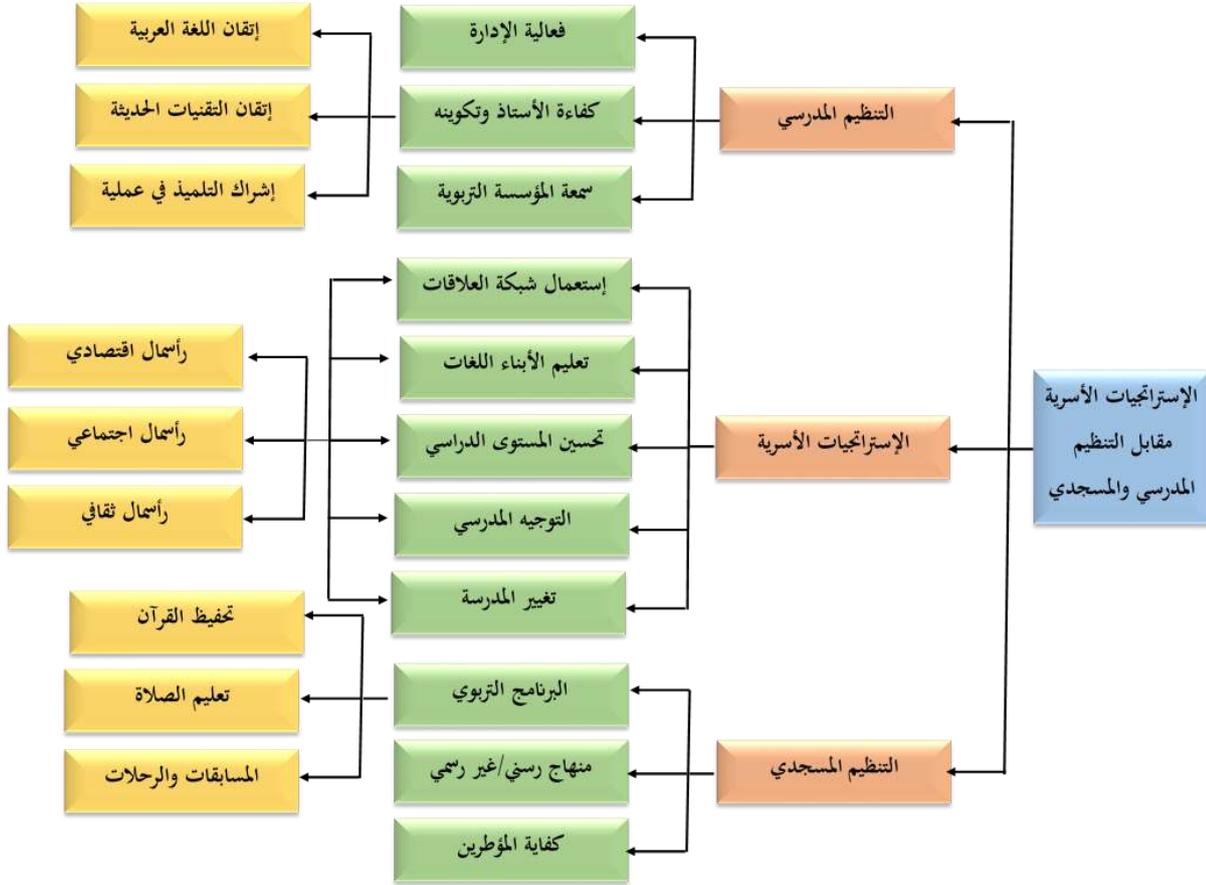
دورا بارزا في الاختيارات والقرارات التي تتحملها الأسرة ، فالاحتياجات التعليمية تعتمد على القدرة المالية للأسر في دعم الأبناء دراسيا، بالإضافة إلى ذلك يسهم الرأسمال الاجتماعي في بناء علاقة تواصل بين الأولياء في الأسرة والفاعلين التربويين في المدرسة أو المسجد بطريقة رسمية أو غير رسمية هدفها تحقيق مصلحة الأبناء من الناحية الدراسية، إن هذه العوامل هي التي تؤثر في خلف تفاوت بين الأبناء المنحدرين من ثقافات وطبقات اجتماعية مختلفة حيث تلعب دورا بارزا في تشكيل الفوارق في الفرص التعليمية لصالح الطبقة المتمكنة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا، وهذا ما يعتقده بورديو حيث يرى أن " الطبقات والفئات التي تنفرع عنها تدخل في صراع رمزي لفرض تصور للواقع الاجتماعي يكون أكثر ملائمة لتنفيذ مصالحها، وذلك من خلال النزاعات الرمزية التي تعرفها الحياة اليومية"<sup>418</sup>، وهذا يعني أن الفاعلين التربويين من خلال رأسمالهم الرمزي يدخلون في صراع رمزي من أجل تحقيق مصالحهم على حساب مصلحة الآخرين.

وللتوضيح أكثر أنظر إلى الشكل 6.6.

<sup>418</sup>بيير بورديو، الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعيد العالي، ط3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 51.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الشكل 6.6. يوضح الاستراتيجيات الأسرية في مقابل التنظيم المدرسي والمسجدي



المصدر: من إعداد الباحثة: استنادا على نتائج تحليل المقابلات

### 4.6. عرض وتحليل وتأويل الفرضية الثالثة

نهدف من خلال الفرضية الثالثة والتي مفادها: " تفاوت في الالتزام بالقواعد الاجتماعية وتمثلات الفاعلين التربويين للتعليم يمكن أن يؤدي إلى تباين في مستوى التفاعل المؤسسي" إلى فهم طبيعة مستوى التفاعل بين المؤسسات الاجتماعية الأسرة، المدرسة والمسجد، من خلال دراسة تعاونهم وتنسيقهم في سياق العمل التربوي.

ومن خلال تحليل المقابلات اعتمدنا لتحقيق من هذه الفرضية على موضوعين رئيسي هما:

1. طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية.

2. تصور الفاعلين التربويين للتربية والتعليم.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أولاً: طبيعة العلاقة في المؤسسات الاجتماعية (داخليا وخارجيا).

إن طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية تتأثر إلى حد كبير بنوع العلاقات الداخلية لكل مؤسسة، لهذا لا بد من الانطلاق من العلاقات الداخلية كاستنتاج أولي للوصول إلى طبيعة العلاقة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية الثلاث.

جدول 8.6. مثال عن ترميز موضوع طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية.

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية	جمعية أولياء التلاميذ	ماستدعوني، مارحت كاينة بصح ماشركتش شفت روجي مانيش في القيادة	الأسرة
	الزيارات، التعاون	كاين أسر ماشاء الله متابعة دورية لأبناءهم يجو يستفسرو هل ولادنا ملاح معاكم، كاش ما كاين خبرونا، واش ينقصكم	المدرسة
	ضعف التفاعل	مكاش تنسيق بين المؤسساتين لأنه مكاش قانون واضح ورسمي يجمع بين المؤسساتين	المسجد

المصدر: من إعداد الباحثة: استنادا على نتائج تحليل المقابلات

### 1.1. على المستوى الداخلي:

#### ➤ الأسرة:

تتسم العلاقة بين أفراد الأسرة بطبيعتها الاصلية إلى التفاعل الإيجابي والتفاهم المتبادل بين الآباء والابناء، ووفقا لنتائج تحليل المقابلات والاستنتاجات، اتضح أن هناك بعض الاسر تتسم بالروابط الأسرية وبالاهتمام، بحيث يشعرون الأبناء بالتشبع العاطفي والدعم، هذا النوع من الاسر برغم قلتها إلا أنها تمتلك من الوعي والثقافة ما يمكنها من توجيه أبنائها في ممارساتهم وعلاقاتهم خارج المجال الاسري بما يتوافق والقواعد الاجتماعية المتعارف والمتفق عليها، ومن بين المقابلات مع إحدى الاستاذات، تذكر موقف لها يتمثل في استدعاء ولية أمر لإحدى التلميذات لتوجه لها كلمات الشكر على حسن التربية.

في المقابل تظهر من خلال تحليل المقابلات أن العلاقة في معظم الأسر تتسم بنوع من التوترات، ويعزى ذلك إلى عدة عوامل، من بينها الأسلوب المتطرف للآباء (أسلوب تسلطي/ تسيبي) في تعاملهم مع الأبناء، وقد تبين أن المعاملة بين

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أفراد الأسرة بھذين الأسلوبين لها تأثير جد سلبي على الأبناء خارج المجال الأسري، بالإضافة إلى ذلك فقدان السيطرة على الأبناء بسبب غياب الأب لالتزامه بالعمل خارج المدينة أو الوفاة أو الطلاق، يظهر عجز الأم على تحمل المسؤولية بمفردها، مما ينعكس على شعور الأبناء بعدم وجود الأمان والاستقرار داخل الأسرة، يصبحون عرضة للضياع والانفلات، لاسيما في بعض المناطق الحضرية والتي باتت اليوم موطناً للتسيب والانحراف.

كما التحول التدريجي للسلطة من الأب إلى الأم، والتدليل الزائد للأبناء من طرفها، واستعمال الأبناء للهواتف والادمان عليها قد أثر سلباً على العلاقة بين أفراد الأسرة، حيث أصبحت تفتقد للجو العائلي، أصبح الأفراد في أسرهم يشعرون بالاغتراب ويفتقدون للروابط الأسرية.

### ➤ المدرسة:

تعد المدرسة بيئة اجتماعية، تتميز بالتفاعل المتبادل بين فاعليها، "والتربية في المدرسة حسب دوركايم لا تكتفي بنقل المعرفة والقيم، إنما تنشئ الفرد ككائن اجتماعي، من خلال السلطة الأخلاقية التي تخضع للقواعد والقيم والانضباط"<sup>419</sup> بين الفاعلين التربويين أنفسهم وبين الناشئة.

وقد تبين من خلال الملاحظات الميدانية، والنتائج أن العلاقات في المدرسة تتفاوت باختلاف القائمين عليها، ففي بعض المدارس يتم الالتزام بالقواعد الأخلاقية في المعاملات سواء بين الطاقم الإداري والأساتذة، أو الأساتذة والتلاميذ، أو حتى التلاميذ مع الطاقم الإداري، تقول في هذا الصدد إحدى الاستاذات: "كأين علاقة تربوية بين المدير والأساتذ والمراقب هي التي خلات التلميذ يخاف في الساحة وفي القسم كاش ما يدير" فتعكس هذه العلاقة مستوى الانضباط والجو الدراسي الإيجابي، ويزيد من مستوى التفاهم والاحترام المتبادل، وتحفيز التلاميذ للمشاركة الفعالة في الأداء المدرسي، وبهذا يتم توفير البيئة المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية التربوية المرجوة.

ومع ذلك تظهر نتائج المقابلات أن العلاقات البيداغوجية في المدرسة لا تتسم دائماً بالانضباط، فمعظم المدارس التي كانت قيد الدراسة أعربت عن اللامعيارية أو الاختلال الموجود بداخلها، ويعزى هذا الاختلال إلى افتقاد الفاعلين التربويين فيها إلى المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تعمل على تنظيم العلاقات بين الطاقم الإداري والأساتذة، وهذا ينعكس بدوره

<sup>419</sup> Bolliet et S. P Schmill, *la socialisation*, 2008

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

على ممارسات التلاميذ وعلاقتهم هم كذلك مع الإدارة والأساتذة، مما يزيد من حدة التوترات والصراعات التي تعيق ممارسة العملية التعليمية كما ينبغي، وفي هذا الصدد تدلي أستاذة بقولها: "صراعات إدارية بين الأساتذة والطاقم الإداري والتلاميذ هما إلي يخلصوا" فتقل بذلك فعالية التلاميذ في المشاركة في الأداء المدرسي وتراجع السلوكيات الإيجابية، بالإضافة إلى ذلك فعدم الالتزام بالقواعد الأخلاقية لبعض المؤسسات في علاقاتهم الداخلية أدى إلى الفوضى ونقص الشفافية والحيادية في المعاملات واتخاذ القرارات، وبهذا الصدد يحضرنى ما قالت لي إحدى الاستاذات تمتلك للخبرة في الميدان التعليمي، وعملت في عدة مؤسسات تربوية: "هناك مؤسسات شكلا ومضمونا، وهناك مؤسسات شكلا ومضمونا مكاش، وهناك مؤسسات لا شكلا لا مضمونا".

### ➤ المسجد:

يعد المسجد مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، له دور كبير في تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية وعلى الفضائل، وهو بدوره هذا مكمل للأسرة في عملية التنشئة. من خلال نتائج المقابلات التي تمت مع بعض معلمي القرآن، أظهرت أن العلاقات بين معلم القرآن والتلاميذ تتسم بنوع من الصرامة وقليل من المرونة في التعامل، وذلك لاعتقادهم بأن هذا النوع من الأساليب التربوية هي التي تحقق الأهداف المرجوة لاسيما في ظل الرهانات الثقافية الراهنة والتي انعكست على سلوكيات الأبناء وتفكيرهم، بالإضافة إلى أن التعليم القرآني بالمسجد يفتقد للتنظيم الرسمي، حيث لا توجد إدارة تعمل على تنظيم العمل التربوي، وفي هذا السياق يوضح أحد معلمي القرآن بقوله ان المدرسة القرآنية الخاصة أفضل من ناحية التنظيم ولديها إدارة مستقلة، بينما معلم القرآن في المسجد فيكون مضطرا لتولي عدة وظائف معلم قرآن، إمام، رئيس مكتب... الخ، وكل هذه التعقيدات تعزى لنقص المؤطرين مما يجعل من الضروري البحث في الكثير من الأحيان عن المتطوعين لسد الفراغ وضمان استمرار عملية التعليم القرآني.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### 2.1. على المستوى الخارجي

#### ➤ العلاقة بين الأسرة والمدرسة

نظرا لأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة في تحسين الأداء المدرسي، فقد كانت هناك محاولات جادة من قبل الوزارة الوصية لربط علاقة وطيدة مع الأسرة مبنية على أساس التفاهم والتعاون لإنجاح المجهود التعليمي للمدرسة<sup>420</sup>، وعليه فإن التفاعل الإيجابي بين الأسرة والمدرسة يمكن من تحقيق أفضل النتائج على المستوى التحصيلي والتربوي للأبناء. وقد تبين من خلال نتائج تحليل المقابلات أن هناك مؤشرات واضحة من خلالها يمكن رصد طبيعة العلاقة والتواصل بين الأسرة والمدرسة، ومن بين أهم المؤشرات: الزيارات الدورية، جمعية أولياء التلاميذ، المشاركة في النشاطات الثقافية بالمدرسة، بالإضافة إلى دفتر المراسلة وفضاء الأولياء.

-الزيارات: أظهرت نتائج تحليل المقابلات على وجود فئة قليلة من الأسر تولي أهمية للتواصل مع المدرسة، وتحافظ على علاقتها الجيدة مع الأساتذة، وهو ما تم تأكيده من ردود بعض الأولياء والأساتذة، وفي هذا الصدد يقول أحد الآباء: "نعم نروح مرة على مرة في الأيام العادية، ونروح كي يكون هناك استدعاءات من طرف الإدارة لبعض الاستشارات، وفي النتائج أكيد نروح" وتضيف إحدى الأمهات بهذا السياق: "Biensur تتواصل معهم على جال وليدي مانبرش مرة على مرة نروح نسقسي عليه، باه يعرف بلي راني موراه، ومور الامتحانات تلقايني ساكنة عندهم ومرات نديرهم هدايا كي يجيبلي مليح في المعدل". إن هذه التصريحات تظهر الاهتمام الذي تبديه بعض الأسر في التواصل مع المدرسة، فزيارة الأولياء للمدرسة هو دليل على الاهتمام بمتابعة الأبناء حتى يكون تكامل في الفعل التربوي بين الأولياء وبين الأساتذة، وهذا ما تؤكد بعض الأساتذة: "كاين أسر ماشاء الله متابعة دورية لأبناءهم يجو يستفسرو هل ولادنا ملاح معاكم، كاش ما كاين خبرونا، واش ينقصكم"

كما تضيف أخرى: "في هذه المنطقة الحمد لله كاين احترام متبادل والأساتذ عندو واجب امام الأولياء لازم نتواصلو مع بعض لصالح التلميذ والولي الواعي هو الي يتواصل باستمرار ومايقطعش". تظهر من هذه التصاريح ثلاث نقاط مهمة توطد العلاقة بين الأسرة والمدرسة في عملية التواصل والتفاعل والشراكة الفعلية التي تحقق التكامل

<sup>420</sup>أحمد محمد مسعي، خالد غربي، العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ضوء التشريع المدرسي الجزائري، مجلة المجتمع والرياضة، 2023، م7، ع2، ص ص 336-345.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

في تحقيق الأهداف المرجوة منها، وهي الاحترام المتبادل، التواصل المستمر، مسؤولية الأستاذ امام الأولياء، بالإضافة إلى وعي الأولياء بضرورة التواصل والتفاعل لبناء بيئة تربوية صالحة تضمن تحقيق النجاح الأكاديمي.

في المقابل يبدي عدد لا بأس به من المبحوثين أساتذة استياءهم من الأسر اللذين لا يبدون اهتماما بالتواصل مع المدرسة، حيث تكون زيارتهم محدودة أو لأسباب تتمثل في الاستدعاء، النتائج، مشاكل التلميذ، وفي هذا السياق تصرح إحدى الاستاذات: "كاين أولياء مايجوش إلا وقت النقاط، قال ولدي مجابش نقطة مليحة باه تعاونه، وكاين الي مايجوش الا اذا استدعتهم لأمر غياب أو سوء تصرف من ولدهم" تضيف أخرى: "نادرا مايجو وقتنا يجو في آخر العام النجاح أو الرسوب مايمهش أكثر من المعدل السنوي، أو إذا درنا استدعاء الاب يخدم بعيد والام قليل وين جي عندهم عيب يحشمو" بالإضافة إلى ذلك هناك من يصرح أن الأمهات المطلقات أو الارامل هم الأكثر تواجدا في المدرسة بسبب المشاكل التي يفتعلها أبنائهن سواء مع الأساتذة أو زملائهم وفي بعض الأحيان مع المشرفين التربويين: "مكاش زيارات الا اذا كانت مطلقة أو ارملة كي نستدوعيهما، أما الرجال في حالة مشاكل بين التلاميذ والشجار" كما أن هناك من الأساتذة من تصرح أن أسباب الزيارة تتمثل في الانتقادات السلبية للأستاذ والوقوف إلى جانب الابن الذي تعتبره بعض الأمهات ضحية ممارسات الأستاذ تقول في هذا السياق: "الزيارات باش تهاجم الأستاذ كاين واحد الأولياء منشفين لينا ريوقنا على جال نص نقطة يجو زيديني النقاط، وكاين لي منعرفهوش كامل". إن هذه التصريحات التي تظهر أسباب زيارة الأولياء للمدرسة وهذا ما توصل إليه الباحث علي ضيف (2017-2018) بأن ضعف تفاعل الاسر يتجلى في أسباب زيارة الاسر للمدرسة، والمتمثلة في الغياب المتكرر أو نتائج الامتحانات، أو منحة المعوزين، كما يتضح عدم وجود مبادرات من طرف الاسر في اغلب المدارس مما يعيق عملية التنشئة الاجتماعية.

بالرغم من أن التشريع المدرسي التي تضمنه الإصلاحات تؤكد على أن الأسرة شريكا أساسيا للمدرسة، والذي يتضح حسب الوزارة الوصية من خلال القوانين التي صدرت في القرار الوزاري رقم 65 والمؤرخ في 12 جويلية 2018، الفصل الخامس والذي يتضمن أحكاما خاصة بالأولياء من المادة 88 إلى غاية المادة 97 والتي تلزم أولياء التلاميذ

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

باحترام الأساتذة وجميع الموظفين العاملين بمؤسسة التربية والتعليم<sup>421</sup>، إلا أن التصريحات التي استدللت بها الأساتذة تكشف عن العلاقة المضطربة بين الأسرة والمدرسة، وقلة الاهتمام من قبل الأولياء لهذا الجانب، وهذا ما يعكس بالدرجة الأولى قلة الوعي التربوي في فهم مسؤولياتهم اتجاه أبنائهم ودعمهم بالحضور والتعاون مع المدرسة بالإضافة إلى ذلك الظروف الاجتماعية ونظرتهم وتوجهاتهم اتجاه التعليم عموماً.

**-جمعية أولياء التلاميذ:** يشير انخراط الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ والمساهمة الفعالة في العمل التربوي إلى العلاقة الإيجابية بين الأسرة والمدرسة، وقد أظهرت إجابات المبحوثين في عمومها إلى أن التنسيق والمساهمة في العمل التربوي من خلال جمعية أولياء التلاميذ يتجه نحو انعدامها أو افتقادها للفعالية المطلوبة من قبل الأولياء، إلا أن هناك أقلية من الأسر تبدي اهتماماً فائقاً بكل ما يخدم أبنائهم من الناحية التعليمية، فقد جاءت التصريحات التي تبدي بالمشاركة الإيجابية من قبل بعض الأساتذة: "هناك جمعية ما شاء الله مفعلة واقفة عليها المديرية والأولياء يحضروا، ويدعموا حسب الإمكانيات مقبولة نوعاً ما كإين أولياء يجو ويبينوا اهتمامهم بأبنائهم" ويضيف أحد مدرّاء المدرسة في المقابلة الاستطلاعية أنه: "كإين جمعية أولياء التلاميذ، وفيها دعم مادي ومعنوي وتتواصلوا مثلاً تلميذ يتعدى على أستاذه جي بيو يتناوش معاه نعيط لرئيس الجمعية يجي نفهمو ويروح عنده ويحطه عند حده، كإين تعاون ويكثر خيرهم يتواصلوا معانا". إن هذه التصريحات تعكس التزام ومساهمة الأولياء بتحسين الظروف المدرسية والتعليمية، لاسيما عندما يكون مدير المؤسسة منضبطاً ومسؤولاً في عمله مما يسهم في تنظيم وإدارة الجمعية بشكل فعال، كما يظهر التفاعل الإيجابي وتقديم الدعم حسب الإمكانيات المتاحة من قبل الأولياء، في تصريح أحد الأولياء: "نعم راني عضو فيها ونساهموا بلي قدرنا عليه، مرات دراهم، مرات معدات، على حساب واش يقدر عليه الواحد معندهاش بزاف تشاركنا باه درنا في الساحة شغل مظلة على جال الولاد السخانة عليهم سورتو في الصيف". مما يعني هذا أن جمعية أولياء التلاميذ تعمل على تعزيز العلاقة بين المدرسة بصورة رسمية من خلال تأكيد دعمها بحضور الاجتماعات، ومناقشة المواضيع والمشاكل ذات الصلة بالتلاميذ والمؤسسة، بالإضافة إلى ذلك فهي الرابط بين الإدارة والأولياء في تنظيم المسائل المتعلقة مثلاً بالدروس الإضافية التي تقيمها المدرسة بمبلغ رمزي

<sup>421</sup> وزارة التربية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، ع 599، 2018.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

لتدعم التلاميذ في رفع وتحسين مستواهم الدراسي أو تنظيم النشاطات والمسابقات. وهذا ما أكدت القرار 778 المؤرخ في 26 أكتوبر 1991 والذي يتضمن أحكام خاصة بالعلاقات بين الأولياء والمؤسسة، جاء في المادة 99: تساهم جمعية أولياء التلاميذ في إطار الأحكام القانونية والتنظيمية السارية المفعول في تقديم الدعم المعنوي والمادي للمؤسسة<sup>422</sup>.

لكن مثلما ذكرنا في السابق أن معظم الأولياء في الاسر يشيرون إلى عدم الانخراط فيها أو الانسحاب منها، بالإضافة إلى تصريحات الأساتذة التي تشير إلى عدم فعاليتها أو عدم تشكيلها من الأساس، وفي هذا السياق تتجه ردود الأولياء على النحو التالي: "ماستدعوني، مارحت" "كأينة بصح ماشركتش شفت روجي مانيش في القيادة" "حق الحق مانشاركش" "يعرفوك غير في هات الدراهم": "شاركت لكن دخلنا ولا مدخلناش غير كيفكيف، علاه لأن تجد الجمعية مفروضة شكلا لكن العمل ماتخدمش كما ينبغي ومانيش نعمم كايين مدرء ملاح ويعترفوا بالجمعية شريك، الجمعية اليوم تتأسس على مصالح وجمعيات غاب دورها الفعلي". من خلال التصريحات يظهر فشل في الشراكة والتعاون في تأسيس هذا النوع من الجمعيات، قد يكون بسبب تناقض الفاعلين في مفهوم عمل الجمعية والاهداف التي تأسست من اجلها، أو يعزى إلى انعدام الشفافية في مبادئ التأسيس وبالتالي انعدام الثقة، أو إلى قلة الوعي بضرورة الجمعيات في تقديم المساعدات المادية والمعنوية خاصة من قبل الإطارات التربوية، هؤلاء يمكن أن يقدموا إضافة ملموسة من خلال توجيه الاستراتيجيات والإجراءات اللازمة لضمان تحقيق تغييرات ايجابية في المؤسسة، فجمعية الأولياء تنظيم تربوي ذو أهمية بالغة في تحقيق المنهج الذي له أثاره في دفع عجلة التقدم إلى الأمام في ميدان التربية والتعليم، بشرط أن يحسن استثمار طاقاته غير المحدودة في إحداث تغيير أفضل في تعميق العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتوثيق الصلة بينها<sup>423</sup>، وفي كل الحالات يبقى عدم تحمل المسؤولية من قبل الأولياء أو الفاعلين في المدرسة ينعكس بالسلب على جودة المؤسسة وعلى وجود النشاطات والمسابقات التربوية فيها.

<sup>422</sup> وزارة التربية، النشرة الرسمية للتربية، 1991

<sup>423</sup> أحمد محمد مسعي، خالد غربي، مرجع سبق ذكره، ص 343.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

- **النشاطات التربوية:** تظهر مشاركة الأولياء للنشاطات التي تقوم بها المدرسة مدى وجود علاقة جديّة في تقديم المساعدة للوصول بالعملية التعليمية إلى أعلى المستويات، وقد أظهرت ردود المبحوثين أن مشاركة الأسرة في مثل هذه الأنشطة تكاد تكون منعدمة، ويرجع ذلك لافتقار المدرسة للنشاطات التربوية، باستثناء حفلات التكريم التي تتم في نهاية العام الدراسي لبعض المدارس، يتم فيه دعوة أولياء التلاميذ المتفوقين، أو بعض الاجتهادات الفردية من قبل بعض الأساتذة، في تكوين مسابقات علمية أو نوادي تعليمية.

من خلال تحليل نتائج المقابلات يتضح أن الأسر غالباً ما تكون لها فرصة في الانخراط في النشاطات، ويفترض أن تكون هذه الفرص ضمن استراتيجيات جمعية أولياء التلاميذ، لكن نظراً لنقص الفاعلية التنظيمية لهذه الجمعيات، فذلك ينعكس على قلة وجود النشاطات، أو انعدامها وبالتالي عدم مشاركة الأسرة فيها، وفي هذا السياق تصرّح إحدى الأستاذات قائلة: "**rien de rien** مكان والو واحد السمانة في حصتي كان مشروع على الثرات قلتهم طيبو آكلات تقليدية ولبسو تقليدي، حبيت ندير يوم مفتوح ويشاركو فيه الأولياء لكن مقبوليش في الإدارة درت وحدي في القسم"، ويضيف أحد الأساتذة: "نقص الأنشطة اللاصفية مثل مسابقات ثقافية فكرية رياضية تخفف شوي من الطاقة السلبية تاع التلاميذ تعبنا صراحة"، هذه التصريحات تدل على الاهتمام الفردي للنشاطات التربوية دون تدخل من الإدارة، وهذا يشير إلى أنه يمكن أن تكون الإدارة سبباً في عرقلة ممارسة هذه النشاطات وبالتالي تناقض في ممارسات التعليم بين الفاعلين التربويين داخل المدرسة، بالإضافة إلى ذلك فإن النشاطات الثقافية أو التعليمية الترفيهية ترغب التلاميذ في المدرسة وتوطد العلاقة بينهم وبين أساتذتهم، وتخلق جو تعليمي ترفيهي يقلل من ضغوطات الدروس والبرنامج المكثف والساعات الطويلة في القاعات الصفية، بحيث يصبح للتلاميذ رغبة في الابداع والمشاركة وتحقيق أفضل النتائج. في نفس السياق تصرّح إحدى الأستاذات عن رفضها للنشاطات التربوية أي كان نوعها، وذلك بحجة كثافة البرنامج وأن النشاطات تحتاج لتنظيم إداري ولانضباط من قبل الأساتذة أو القائمين عليها، وفي ظل الظروف التعليمية الراهنة تؤكد أن الوقت لا يسع لمثل هذه النشاطات، تقول في هذا الصدد "انا عن نفسي النشاطات اللاصفية من وجهة نظري كأستاذة رافضتها، لانهم مكاش الإمكانيات وثانيا لازم الأستاذ يكون منضبط ليها وانا تهدر على نفسي معندناش وقت تقري 20 ساعة ويراها الوقت للأنشطة كي نكمولو البرنامج رانا ملاح، أصلا ناقصين وبالتالي حبر على ورق فقط".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كما نجد بعض الأستاذات يوضحن نوع النشاطات الأكثر تواجدا بالمدرسة، تقول إحداهن: "هناك إذاعة المدرسة، لكن التلاميذ تلقاهم يهدرو وحدهم مش متبعينهم وزيد مخصوصين الرحلات، النادي الأخضر مكاش"، وتضيف أخرى "كاين النادي الأخضر متكلفة بيه أستاذة العلوم، بصح متشاركش الأسرة فيه"، وهذا ما تؤكد على المقابلات التي تمت مع الأسر، حيث كانت التصريحات في هذا النحو كالاتي: "مكاين نشاطات محضرا"، "صراحة نشاطات ماشفتش لكن كاين تكريمات نحضرو فيها وحنا لنمدو الشهادة والهدايا لولادنا، مبادرة مليحة بصح"

وبالرغم من ان الوزير السابق "بويكر بن بوزيد" يشير إلى ضرورة ادخال النشاطات اللاصفية في العمل المدرسي "يخصص من 10% إلى 15% للنشاطات المتنوعة مكتبة، نواد علمية، خرجات تربوية"<sup>424</sup> إلا ان الواقع الفعلي لممارسة النشاطات لا يتوافق مع التعديلات التي أجريت ضمن الإصلاحات التربوية المتواترة، وذلك لغياب الدراسة الفعلية والممنهجة لإعادة تنظيم العام الدراسي، من برامج ومقررات دراسية إلى النشاطات الصفية واللاصفية، إلى الحجم الساعي الأسبوعي، فلقد أظهرت نتائج تحليل المقابلات أن هناك ضغط كبير بالنسبة للأستاذة والتلاميذ بالنسبة لسير العملية التعليمية والأداء المدرسي، حيث اتفقت كل الإجابات على كثافة الدروس و اكتظاظ الأقسام، بالإضافة إلى الحجم الساعي الهائل، مما يعكس على التلميذ بقلة رغبته في الدراسة.

-دفترا المراسلة: يعتبر دفتر المراسلة الوسيلة أو الأداة التي تضمن المراقبة الشخصية من طرف الأسرة والمدرسة والاعلان عن الغيابات أو الملاحظات التي تخص التلميذ بشأن تحصيله الدراسي أو سلوكه الاجتماعي، كما جاء في المادة 89 " يلتزم الأولياء بمتابعة تدرس أبنائهم ومراقبة مواضبتهم وسلوكهم باستمرار من خلال دفتر المراسلة في المتوسط والثانوي ووثيقة مماثلة في المدرسة الابتدائية أو أي وسيلة أخرى متوفرة وبحضورهم في مختلف اللقاءات المنظمة لهذا الغرض من طرف مؤسسة التربية والتعليم"<sup>425</sup>.. وبالرغم من أنه وثيقة أساسية للتواصل بين المدرسة والأسرة إلا أن نتائج تحليل المقابلات تظهر قلة اهتمام ومتابعة في استعمال دفتر المراسلة من الأغلبية ومن الطرفين، وفي هذا السياق يصرح أحد الآباء: "نراقب فيه بصح مايمخدموش فيه ديما فارغ"، وتضيف إحدى الأمهات في نفس السياق: "ديما فارغ غالبا ما يتعمر بالغيابات لكن الملاحظات فارغ"، كما تضيف إحدى الأمهات بقولها: "تحبي نصارحك منطلش عليه ننساه

<sup>424</sup> بويكر بن بوزيد، مرجع سبق ذكره، ص 232.  
<sup>425</sup>وزارة التربية، 2018، مرجع سبق ذكره.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كامل" وتدلي هذه التصريحات أن الوثيقة الرسمية التي تجمع بين المؤسستين غير مفعلة سواء بسبب اللامبالاة أو كثرة الانشغالات من قبل الأساتذة، أو التساهل والتسيب من قبل الأولياء، وتبدي الأساتذة برأيها بشأن دفتر المراسلة، تقول في هذا الصدد إحدى الأستاذات: "الدفتر مفعّل مع الأولياء المهتمين والي يتبعوا ولادهم فقط" يعني ان هناك من الاسر برغم قلتها إلا أنها تهتم ولديها متابعة لأبنائها، هذه الفئة من الأسر تولى اهتماما بالتعليم عموما وذلك لمستواها التعليمي والثقافي والوعي التربوي الذي تمتلكه، والذي يسهم في إظهار التعاون مع المؤسسة لصالح الأبناء.

كما تظهر بعض الردود من قبل الأساتذة أن الأبناء أصبحوا يتفنون بذكائهم في استعمال دفتر المراسلة، تقول بهذا الصدد: "كاين الي عندهم الدوبل كاين الي يشري واحد خلاف الي فاقلو الأستاذ راه فاق الي مفاش يدخل بيه عادي". وتضيف أخرى: "كاين تلاميذ مايوصلوش لوالديهم يخبيو عليهم ويمدو لأي واحد يبررهم ويمضي"

تظهر هذه التصاريح أن الأبناء في هذا الجيل أغلبهم يمتلكون الجرأة الزائدة ويستخدمونها في الممارسات السلبية التي تترك نظرة سلبية على آدابهم وأخلاقهم، فليس لأي تلميذ الجرأة لشراء دفتر مراسلة اضافي واستعماله بطرق ملتوية وغير سليمة، أو أن يطلب من أي فرد أن يبرر غيابه ويمضي عوضا عن أوليائه، لتفادي التوبيخ والعقوبات التي يمكن أن تلحق به، إلا إذا كان جريء ولا يخاف من اسرته أو من الفاعلين في المؤسسة، وهذا ما زاد الأمر سوء.

**-الهاتف:** من خلال تحليل نتائج المقابلات يتضح أن الهاتف أصبح وسيلة للتواصل بين الأسرة والمدرسة، لكن بشكل غير رسمي، يستخدم بعض الأولياء من خلال شبكة علاقاتهم الاجتماعية، سواء مع بعض الأساتذة أو بعض أفراد الطاقم الإداري، دون الحاجة للذهاب إلى المدرسة، وذلك من اجل توصيتهم على أبنائهم أو تبادل المعلومات الضرورية التي يحتاج الأولياء أو الفاعلين في المدرسة معرفتها، أو لتحقيق بعض المصالح التي تسهم في تحسين الأداء أو مستوى ابنائهم من الناحية الدراسية، وفي هذا السياق توضح إحدى الأمهات قائلة: "صراحة مانشقاش غير جيت تلفونات تاع الأساتذة تاع ولدي مرات نتواصل معاهم نسقسي في أي حاجة تخصه، ولا كي تكون حاجة في ليكول تعيطلي". ويظهر من خلال هذا التصريح أن استعمال الهاتف ينعكس على العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأولياء وبين الأساتذة أو أحد افراد الطاقم الإداري، بالإضافة إلى ذلك تطور العلاقات بين الأولياء والأساتذة وخاصة الأمهات يجعل من وسيلة الهاتف أداة فعالة في التواصل لاسيما في ظل الظروف التي تمنع بعض الأمهات القدوم إلى المدرسة بسبب ضغوطات العمل أو

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الظروف اليومية، وفي هذا السياق تصرح إحدى الأمهات: "عندي تلفون تاع واحد المعلمة والمستشارة موصيتهم على البنات، كاش مايدرو مشاكل في الكلاسة ولا مع الأستاذة يعيطوي".

يبدو من خلال التصريح أن العلاقة بين بعض الأمهات والفاعلين في المدرسة تتعدى العلاقة الرسمية إلى العلاقات الشخصية، وقد يكون ذلك ناتج عن تفهم وضعية الظروف التي تمر بها بعض الاسر، وعن الثقة المتبادلة بين الطرفين، لهذا يمكن أن تكون لهذه العلاقة تأثير إيجابي على سلوك الأبناء ودعمهم في دراستهم.

بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض الأساتذة الذين يرون في الهاتف وسيلة سهلة وسريعة للتواصل في عصر التكنولوجيا والرقمنة، حيث يستخدمونه مع بعض الأمهات العاملات، التي يكون من الصعب عليهم معرفة الأوقات الإضافية التي يمضيها الأبناء في المدرسة أو بعض الحالات الاستثنائية التي يغيب فيها الأستاذ وتغيير أوقات الخروج... الخ، وفي هذا السياق تصرح إحدى الاستاذات: "نعم عندي رقم هاتف ولية نعطلها في حالة بنتها ماقراتش ولا كي نشدهم ساعة إضافية، هي خدمة مرات ما تلقاش بنتها شكون يجلها الباب نقوللها باه دير في حسابها، هي موصيتني".

يتبين من خلال التصريح أن الهاتف وسيلة ضرورية لبعض الأولياء، حيث يساعد على معرف الأوضاع التعليمية التي تخص الأبناء داخل المدرسة، كما يظهر التعاون والتفاهم القائم بين الأولياء والأساتذة، وتحمل المسؤولية من الطرفين. يعد الهاتف وسيلة تواصل مهمة، يمكن اعتماده رسمياً في المؤسسات التربوية بما انه يسمح بالتواصل المستمر بين الفاعلين التربويين ( أولياء، أساتذة، طاقم إداري) خاصة في الحالات المستعجلة، اعتقد أنه يعمل على توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

### ➤ العلاقة بين المدرسة والمسجد:

باعتبار المدرسة والمسجد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحتم بتنشئة الأبناء وتربيتهم وتعليمهم، وذلك وفقاً لخصوصية كل مؤسسة، كان هدفنا أن نكشف عن مستوى التفاعل وطبيعة العلاقة التي تجمع بين هاتين المؤسستين، وقد أظهرت نتائج تحليل المقابلات أن العلاقة بين المدرسة والمسجد تعاني من ضعف التكامل التربوي، وذلك لعدة اعتبارات أهمها أنه لا توجد قوانين أو تشريعات تجمع بين هاتين المؤسستين من طرف الوزارة الوصية، فبالرغم من التحديتات التي أجريت على التشريعات في المجال التربوي لمواكبة التغيرات السريعة على مستوى العالم، والتي تؤكد على افتتاح المدرسة على المجتمع، إلا أن المسجد كان مستبعداً من هذه الإصلاحات التربوية وفي هذا السياق يوضح أحد الائمة بقوله:

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

"مكاش تنسيق بين المؤسساتين لأنه مكاش قانون واضح ورسمي يجمع بين المؤسساتين" يعكس هذا التصريح الواقع الاجتماعي الذي يبين أن المسجد كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية لم تمنح له الفرصة لتأسيس شراكة تربوية مع مؤسسة المدرسة، لذلك نجد أحد الائمة يشير إلى ضعف التفاعل وضعف العلاقة بين المسجد والمدرسة، ويتجلى ذلك في نقص البرامج التربوية والعلاقات الرسمية التي تجمع بين هاتين المؤسساتين. بالإضافة إلى ذلك يشير إلى أن المحاضرات التي تكون في مدارس معينة، تكون بتنسيق من مديرية التربية ووزارة الشؤون الدينية للقيام بندوات تحسيسية توعوية لمعالجة ظاهرة من الظاهر الاجتماعية كالاخرافات الذي يشهدها الشباب اليوم، وفي هذا السياق يوضح أحد الائمة قائلاً:

" لا توجد علاقات، لا توجد برامج تربوية مشتركة، مرات قليلة يكون برنامج من طرف مديرية التربية حول يوم توعوي لمتوسطة معينة، يكون اجتماع باه نديرو قافلة توعوية، وهنا نبعثوا إمام المنطقة هو يكون عارف بالمنطقة وناسها والظروف الاجتماعية فيها، مثلاً ظاهرة المهلوسات الي كثرت في المتوسطات، منجبوش إمام من منطقة خلاف لأن الواقع يختلف من حي إلى حي".

تظهر التصريحات أن البرامج التي تنظم بين المدرسة والمسجد تتم بتنسيق من قبل وزارة التربية بشكل رسمي، ويمكن أن يعزى ذلك إلى اختلاف التوجهات بين المؤسساتين، فالأحداث التي عاشها المجتمع الجزائري في فترة التسعينات، قد انعكست على المدرسة الجزائرية وأصبحت مجالاً للتناقضات والصراعات بين أطراف تختلف توجهاتها الفكرية والسياسية والتربوية، بالإضافة إلى ذلك فإن الزامية مواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية التي تحدث في العالم، والتي تفرض تحسين النظم والمناهج التعليمية في المدرسة الجزائرية، بالإضافة إلى التوجه الرمزي للتعليم بتوحيد أنماط الحياة والممارسات الثقافية التي تعزز الانفتاح الدولي.

حيث أصبح تركيز المناهج التعليمية في دراسة القيم الأخلاقية كالتسامح، التضامن، التعايش والتفاهم مع الآخر والتي تعتبر من القواعد الأساسية للتربية الدينية الإسلامية، في ظل الإصلاحات المتواترة أصبحت تتناول على أساس دروس ومواضيع في "التربية على المواطنة"<sup>426</sup> ما قد يزيد من الفجوة اليوم في العلاقة بين المدرسة والمسجد، فالاختلاف

<sup>426</sup> بوبكر بن بوزيد، مرجع سبق ذكره،

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

في التوجهات يؤدي إلى القطبنة التربوية وإلى الصراع، وهذا ما يؤكد بعض الأساتذة وبعض المدرء بالنسبة للمقابلة الاستطلاعية، تقول إحدى الاستاذات: "ليس هناك علاقة وليس هناك شراكة لا في المسابقات ولا في البرامج التربوية" وفي نفس السياق يقول أحد المدرء في المقابلة الاستطلاعية: "لا مكاش علاقة، المسجد غير موجود إلا في بعض الإعلانات التربوية". وهذه النتائج تتوافق ونتائج دراسة الباحث علي ضيف (2017-2018) التي مفادها عدم وجود تكامل تربوي بين المدرسة والمسجد لقللة النشاطات الثقافية.

كما تظهر نتائج تحليل المقابلات استياء بعض الأئمة من بعض مدرء المدارس الذين لا يولون أهمية للعلاقة التربوية التي يفترض أن تجمعهم، كالزيارات المواسم الرسمية أو القاء محاضرات تربوية توعوية والتي بنظرهم مهمة جدا لتوعية الشباب من خلال محاضرات تتناول مواضيع حول الهوية والمقومات الوطنية وغيرها، وخاصة في ظل تعدد مجالات التفاعل الاجتماعي وكثرة التطبيقات على الانترنت التي تلهي الشباب لاسيما المراهقين، لذلك يعتقد الأئمة ان زيارتهم للمدارس خاصة في المواسم الوطنية والدينية يمكن أن تفيد الأبناء وتدعمهم وفي هذا السياق يقول أحدهم: "نعيبوا على بعض المدارس أنهم ما يستدعيوش الأئمة خاصة في المواسم الرسمية، حتى في المناسبات الدينية ومكاش بالرغم أنها مناسبة لالقاء دروس ومحاضرات تنفع الشباب، لكن هناك علاقات شخصية مع أساتذة والمدير بحكم قرب المدرسة من المسجد".

يعكس هذا التصريح إلى وجود انشقاق في العلاقة، وتباين في الممارسات حيث يوجد استياء من العلاقة التربوية من طرف الأئمة، وذلك بسبب عدم دعوتهم للمناسبات المدرسية، حتى في المواسم الدينية كالمولد النبوي الشريف على سبيل المثال، وهذا يظهر في الواقع انفصال الجانب الديني عن الجانب التربوي. وهذا ما يتضح أكثر من خلال تصريح إحدى الأستاذات: "كاين نقص في هذا الجانب صراحة جانا الامام مرة في افتتاح السنة الدراسية، ومرة درنا مسابقة قرآن"، ويظهر من هذا التصريح وجود ضعف في التفاعل بين المدارس والمساجد، ويتضح أن حضور الأئمة إلى المدارس تبقى فقط مبادرات واجتهادات فردية من قبل الفاعلين التربويين سواء من قبل الأئمة أو بعض المدرء، وتتمثل هذه المبادرات في بعض زيارات الأئمة للمدرسة بناء على طلب من المدير لإلقاء محاضرات أو لحضور

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

حفلات تكريم لبعض التلاميذ الذين يهتمون القرآن الكريم، أو جزء منه كمبادرة تحفيزية لتشجيعهم على المواصلة.

وفي هذا السياق يصرح مدير المدرسة في المقابلة الاستطلاعية قائلاً:

" نعم نتواصل مع الامام كي تكون إعلانات تربوية، أو لحضور حفلات تكريم كإين تلاميذ ماشاء الله حافظين لكتاب الله قلنا نشجعوهم، وكإين إى حافظ جزء مثلاً تانى نشجعوه، أستاذة اللغة العربية هي إى تبعهم، وتخبرني ونظموا حفل نكرموا فيه التلاميذ بحضور الأئمة والأولياء".

كما يوضح من خلال نتائج تحليل المقابلات أن العلاقات الشخصية بين الفاعلين التربويين، هي التي تعزز التعاون المتبادل بين المؤسسات، حتى ولو بصورة ضمنية، يصرح احد الأئمة بهذا الشأن: " كإين معرفة وعلاقة ببعض الأساتذة والمدراء بحكم الجيرة"، كما يضيف أحد المدراء في تصريح له في الدراسة الاستطلاعية، "في هذه المنطقة تحديدا هناك اهتمام بالجانب الديني، لهذا أقدمت على بناء مصلى للعلمين حتى للتلاميذ يصلو وقت الساحة أو وقت الفراغ" يشير هذا التصريح إلى الاهتمام بالجانب الديني في المدرسة من قبل القائمين على التربية، كما يشير إلى التوجه الاجتماعي والثقافي نحو الدين والقيم المجتمعية، وقد يكون ذلك ناتجاً عن النموذج الثقافي السائد في المنطقة والذي يعمل على ترسيخ القيم الدينية سواء في المحيط الاجتماعي أو في المدارس، فبناء مصلى في المدرسة يعكس القيم والتوجهات التي يحملها الأفراد اتجاه الدين، واتجاه التركيز على التربية الدينية، بالإضافة إلى ذلك اعتبار الممارسات الدينية جزءاً من الممارسات التربوية التي تعلم وتدرس وتمارس في المدرسة دون وجود تعارض.

### ➤ العلاقة بين الأسرة والمسجد

باعتبار الأسرة والمسجد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تهتم بتنشئة الأبناء وتربيتهم وتعليمهم، وذلك وفقاً لخصوصية كل مؤسسة، كان هدفنا أن نكشف عن مستوى التفاعل وطبيعة العلاقة التي تجمع بين هاتين المؤسساتين، وقد أظهرت نتائج تحليل المقابلات أن العلاقة بين الأسرة والمسجد تتعلق بالدرجة الأولى بالثقافة الأسرية والنموذج الثقافي للمنطقة، وقد تبين أن العلاقة بين الأسرة والمسجد في المناطق الريفية وشبه حضرية فيها نوع من التفاعل الإيجابي، وذلك للأهمية القصوى التي يولونها للمسجد وللإمام، حيث تتمثل مؤشرات العلاقة في الزيارات للمسجد بصفة مستمرة والسؤال عن مستوى حفظ الأبناء في التعليم القرآني، كما يتمثل أيضاً في المسابقات الدينية وحفلات تكريم، بالإضافة إلى ذلك الدعم

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المادي الذي يقدمونه وفقاً لاحتياجات المسجد، تقول إحدى الأمهات: "نهار طول في الجامع والو يروح للطلاب ويسولو على البز" أما فيما يخص المسابقات تقول: "في رمضان يديرو مسابقات ويعطوهم جوائز ويفرحو بيهم اودي"، وهذا ما يؤكد إمام المسجد في هذا السياق: "نعم كاين متبرعين يشجعوا الأبناء على الحفظ وعلى الصلاة وكاين شهادات وجوائز رمزية للي يهتموا ولي ينجحوا في المسابقات".

تظهر التصاريح ان هذه المسابقات والتكريمات التي يقدمونها للمتفوقين في المسابقة الدينية تعمل على توطيد العلاقات بين الاسر والمساجد، مما تنعكس على تنشئة الأبناء بشكل إيجابي وترسخ فيهم هذه القيم، بحيث يشير النمط الثقافي العام السائد في المنطقة الريفية إلى إعادة انتاج نفس الممارسات عبر الأجيال وذلك بصورة آلية باتباع الموروث والتقاليد، ونعتقد أن العلاقة بين المؤسستين لا تبنى على أساس الوعي التربوي الذي ينمي الأبناء من الناحية الخلقية والاجتماعية والنفسية والتعليمية، وذلك وفقاً للنتائج المتحصل عليها حيث تبين اهتمامهم بالتعليم المسجدي أكثر من اهتمامهم بالتعليم المدرسي الرسمي، كما يتبين اهمال الجانب التربوي وفقاً لإجابات الباحثين في المدرسة.

ومن بين ردود الباحثين حول النشاطات في المسجد والدعم المادي لها، تظهر نتائج تحليل المقابلات أن هناك بعض الأنشطة تمارس في المساجد كالمسابقات الدينية: "نشارك في الأنشطة، ونعاون بالدعم كاين جمعية في المسجد جابولنا طلبة مطوعين باه يعاونو في قرابة الولاد" أما عن المسابقات الدينية فيصرح: "شارك ابني ونجح وصلى بيهم التراويح فرحت بيه ياسر والجامع أنا نرتاح فيه اودي" من خلال هذه التصريحات تظهر مشاركة بعض الأولياء في النشاطات التي تتم في مؤسسة المسجد، كما يظهر تشجيع الأبناء على مثل هذه النشاطات، بالإضافة إلى ان العمل التطوعي الذي يجتهد فيه فاعلين المسجد لتعليم الأبناء القرآن وتعاليم الدين، وهذا التعاون والتفاعل بين الفاعلين في الأسرة والمدرسة، يعكس القيم المجتمعية التي نشأ الأفراد وكبر عليها، كما أن هذه الممارسات تعمل على بناء الثقة المتبادلة والتواصل المستمر.

كما يظهر من خلال ردود الباحثين أن هناك اهتمام بحفلات تكريم للخاتمين كتاب الله، وهناك جوائز قيمة تصل إلى حد إهداء عمرة للحافظ كتاب الله، وفي هذا السياق يقول نفس الولي: "في جانفي العام اللي فات اختمو القرآن دارو حفل جابوهم العود كل واحد دخلوه لدارهم وصوروه ويمشو بيهم البر ويضربو البارود ويديرو المعروف، ويلبسوهم لباس معين، وزاد عطاوهم عمرة، وانا ولدي عطاولو فيلو كل عام وخيرو". يظهر التصريح على أن هذه الممارسات

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

التي يجتمع فيها أفراد الحي أو المنطقة وتحت إشراف المسجد في تكريم الخاتمين لكتاب الله الكريم، تقوي الروابط الاجتماعية وتزيد من التماسك الاجتماعي على حد تعبير دوركايم، حيث تعزز هذه التكريمات الإحساس بالفخر من قبل الأولياء والأبناء، وتنمي الإحساس بالهوية العربية الإسلامية، كما تبرز أهمية القرآن الكريم في الحياة الاجتماعية لديهم، وعلى العموم تظهر هذه الممارسات مستوى التفاعل ونوع العلاقة الوطيدة والتي تعكس التمسك بالقيم الدينية .

في مقابل هذه العلاقة بين الأسرة والمسجد، تظهر نتائج تحليل المقابلات ان هناك تباينا ملحوظا في العلاقة بين الأسرة والمسجد في المناطق الحضرية، هذا التباين يعتمد على ثقافة الأسر والنمط الثقافي السائد أيضا في المنطقة، بالإضافة للظروف والعوامل الاجتماعية، ففي بعض المناطق تكون العلاقة إيجابية، وتظهر الاهتمامات الدينية بوضوح، من خلال تسجيل الأبناء في حلقات تحفيظ القرآن، والمشاركة في النشاطات وتقديم الدعم حسب الاستطاعة، وفي بعض المناطق تظهر تذبذب العلاقة بين المؤسستين والذي يصل إلى حد القطيعة.

تقول إحدى الأمهات: " المسجد حاجة ضرورية مفيهاش، راه هو كلش هو الي يحدد واش لازم لزواج للعزاء حتى الطفلة يقولك واش لازمها، حنا رانا كي الخلية كتلة واحدة" يظهر من خلال هذا التصريح أن العلاقة بين بعض الأسر وبعض المساجد، تتعدى الزيارات والمسابقات، حيث يصبح المسجد البوتقة الذي يجمع الناس ويدبر لهم أمورهم في الحياة الاجتماعية من خلال تحديد ممارسات الزواج والعزاء وغيرها من الأمور الدينية، وهذا ما يعكس تكاتف الجهود ليس في تعليم الأبناء القرآن الكريم، إنما أكثر من ذلك، فالمسجد حسب التصريح يسعى لتحقيق الشعور بالانتماء والتماسك القوي بين أفراد الجماعة (حنا رانا كي الخلية كتلة واحدة) لهذا يؤكد دوركايم على فكرة التكامل الاجتماعي الذي يتشارك فيه أفراد المجتمع في تفاعلاتهم وأهدافهم وقيمهم المشتركة، بالإضافة إلى النموذج الثقافي الذي يمثل حتمية اجتماعية تفرض قواعد لا بد على الأفراد الخضوع لها حتى يتحقق التماسك والاستقرار، وهذا ما يؤكد إحدى الأئمة: " كايين فئة لباس، بيها تتواصل معانا وتسولنا في أمور ، وتدعم حتى المسجد بالدراهم ولا حتى حاجات مثل المصاحف لكليما تيزورات، السجادات وغيرها، لكن كايين فئة والله لا علباها تلقية يجيب ولدو يقرى في الجامع يحطو عند الباب وقت العاصر وما يدخلش يصلي يقعد البر يسناه".

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

في هذا التصريح تحديدا يتضح مستوى التباين بالالتزام بالقيم والقواعد الاجتماعية، كما يظهر تباين في توجهات الأفراد وتمثلاتهم للالتزام الديني. فالتصريح يرمز إلى ففتين، ففة تولى أهمية لعلاقتها بالمسجد ودعمها له وفقا للإمكانات، وفتة أخرى تختلف قيمها توجهها اتجاه الدين والممارسات الدينية، لكن قد يكون اهتمامهم بتحفيظ أبناءهم القرآن الكريم قصد رفع مستواهم الدراسي، أو أنما رغبة الأبناء في الذهاب لحلقات التحفيظ بالمسجد.

وما يؤكد ما جاء به التصريح، هو ما قالته إحدى الأمهات حول تسجيل ابنها في المدرسة القرآنية بالمسجد، وتعليمه للصلاة: "مانقدرش نبعثو واحدو للجامع ماديبيا يقرى ويحفظ القرآن بصح نخاف عليه راه مايخرجش غير الى بعثو يشري دقيقة ثان ويجي ولا ليكول برك" أما عن الصلاة فردت قائلة: "باباه صلاة الجمعة مايصلهاش في الجامع والله مايروحها مرة يصلمرة يبطل، كيفما حبيبي الطفل يتعلم الصلاة ويروح للجامع، أنا نقولو نوض نصلي لشتي في الدار بصح هو راه يشوف بعينه باباه معلبوش خلاص". هذا التصريح رافقته بعض الملاحظات الميدانية أثناء الادلاء به وهي: أننا في ضمن القيام بالمقابلة كان الابن يحمل الهاتف وهو متكئ، وكان وقت صلاة العصر على وشك الانتهاء، وكنا في سياق المقابلة نتحدث عن أهمية المسجد بالنسبة للأبناء، وبدى ان الأسئلة أثارت استفزازها مما جعلها تدلي بالحقيقة وعلى وجهها علامات الاستياء والقلق من الوضع.

من ناحية ثانية تدلي التصريحات أن العلاقة بين الأسرة والمسجد قد تصل إلى قلة التواصل والزيارات والمشاركة في المسابقات الدينية، وذلك بسبب الصراع والتناقض في الممارسات بسبب الأبناء، وبهذا الصدد تدلي إحدى الأمهات بتصريح لها تقول فيه: "لائفه الأسباب يخرجوا، يدير الروطار شويا يخرجوا، مين داك ينسى مايكتبش اللوحة نقولو روح معلبه أحضر برك احفظ من الكتاب أنا نطبع فيه للجامع وهو يحاوز فيه للشارع، مانكذبش عليك تقلقت حبسته" يضيف ولي آخر في نفس السياق: "لاحظنا أنه لا يوجد انضباط من قبل مؤسسة المسجد تقريبا دائما فيه غياب أو تغيير لمعلم القرآن". ويضيف ولي آخر: "في كل مرة يأتي طالب جديد منعرفوش أصلوا منين، والدعم أنا منمدش للجامع نمد للواحد نعرفه صح محتاج ومعدوش".

تشير هذه التصريحات إلى عدم وجود معايير وقيم واضحة ومتفق عليها، مما ينعكس على العلاقة ببعض الأولياء وبعض الفاعلين في المساجد، كما أن تنوع الخصائص السوسيوثقافية، والأصل الاجتماعي في المناطق الحضرية بالإضافة إلى

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

التحولات المجتمعية التي نشهدها، قد تنعكس على ممارسات الفاعلين وعلى تفاعلاتهم الاجتماعية، فعدم الالتزام وعدم معرفة أصل الأفراد، في ظل التغير السريع قد يضعف من الثقة المتبادلة بينهم وهذا ما يؤدي إلى ضعف العلاقة.

من جانب آخر يصرح بعض الأولياء أنه لا توجد علاقة بين الأسرة والمسجد لأن الظروف اليومية لا تسمح بالتواصل المستمر، خاصة من ناحية تعليم الأبناء، تعددت الإجابات بهذا الشأن، منهم من يدلي بأن توقيت المسجد لا يتناسب مع توقيت الدراسة، منهم من يصرح أنه تحاون في هذا الجانب من طرفها، وفي هذا السياق تقول إحدى الأمهات: "مايكفهمش الوقت صباح يقرأو، ولعشيا راهم مع الدعم" وتضيف أخرى: "جاتني صعوبة تاع كل يوم نوضهم صباح سورتو في الشتاء والبرد نعجز ويغيضوني، وزيد علبالي لكان منوضهموش خاطرة ولا زوج يخرجهم".

يظهر هذا التصريح أن التربية مسؤولية صعبة، فالتربية هي ممارسة يومية يستدجها الأبناء منذ صغرهم، والمعترف به اجتماعيا هو أن معظم الأمهات تغلبهن العاطفة والدلال لأبنائهن، فيجدن صعوبة إن صح التعبير في القيادة التربوية، بحيث يصعب عليهن تقييدهم وتوجيههم لأمر ربما لم يعتدن عليه منذ الصغر، ولهذا قد يكون صعبا على بعض الأمهات تحقيق التوازن بين الحاجة الملحة للتربية الصحية والسليمة وبين العاطفة الزائدة التي تفسد الأبناء.

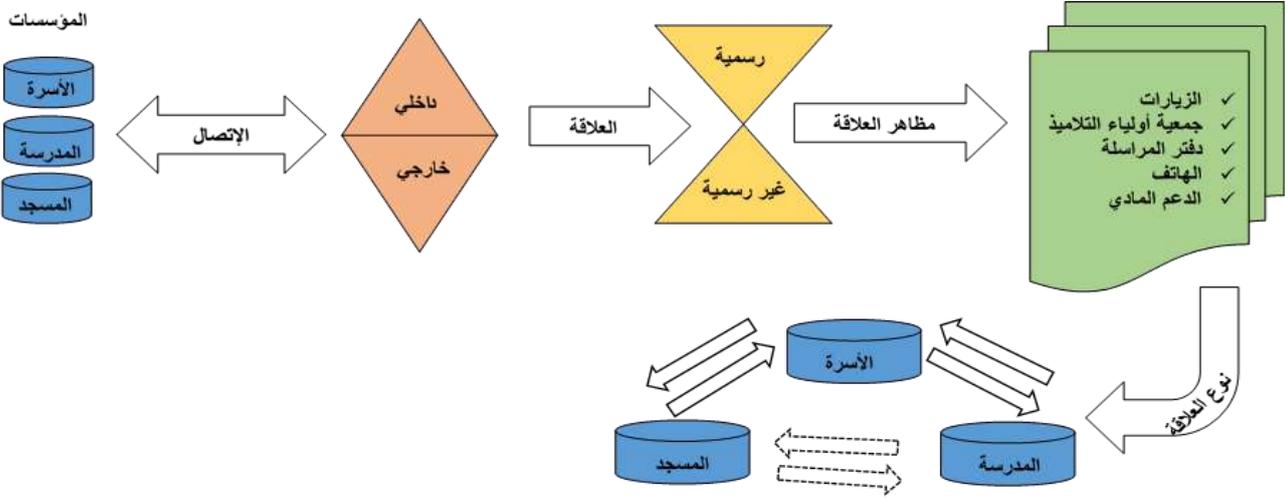
### ➤ التأويل السوسولوجي

من كل ما سبق ذكره يمكن القول أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة والمسجد تشكل الثالوث التربوي الذي يهدف إلى تنشئة الأبناء وتعليمهم وتوجيههم بما يتوافق والخصوصية الثقافية والمعايير المجتمعية، إلا أن النتائج تظهر الاختلاف والتباين القائم بين الفاعلين التربويين في المؤسسات الثلاث والذي يعزى لتوجهاتهم ولانتماءاتهم الثقافية والاجتماعية، حيث يمكن أن يكون التفاعل الإيجابي والتضامن المؤسس على القواعد الاجتماعية في ممارساتهم التربوية محفزا لتقوية العلاقات فيما بينهم بينما التفاعل السلبي وانعدام التضامن، التواصل والمشاركة في العمل التربوي بين هذه المؤسسات خاصة في ظل التحديات الراهنة يمكن أن يؤدي إلى تفكك واضطراب العلاقة وقد يصل حد الاغتراب للمجال التربوي. وللتوضيح أكثر أنظر

الشكل 7.6

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الشكل 7.6. يوضح طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية



المصدر: من إعداد الباحثة: استنادا على نتائج تحليل المقابلات

ثانيا: تصورات وتمثلات الفاعلين للتربية والتعليم

نهدف من خلال تناولنا لموضوع تصورات وتمثلات الفاعلين للتربية والتعليم، كشف وفهم مختلف الرؤى والتوجهات التي يحملها الفاعلين للتربية والتعليم في الوقت الراهن، ولقد تم بناء هذا الموضوع على أساس المعطيات الإضافية التي أدلى بها المبحوثين.

جدول 9.6. مثال عن ترميز موضوع تصورات وتمثلات الفاعلين للتربية والتعليم

الموضوع	الترميزات	الإجابات	
تصورات وتمثلات الفاعلين للتربية والتعليم	التربية شعار مستقبل التعليم	في السابق كان المعلم مربي أولا قبل مايكون أستاذ وكان للمؤسسة شعار هو التربية قبل التعليم.	الأسرة
	الإصلاحات التربوية	رانا نعانىو من مشكلة اكتظاظ في الأقسام وهذا يصعب علينا تطبيق المقاربة بالكفاءات. التربية في المدرسة مرتبطة بالأستاذ، ونظرة المجتمع للأستاذ تغيرت.	المدرسة
	الفصل بين التربية والدين	المسجد اليوم راه منعزل تماما، ماهومش حسبينه مؤسسة تربوية كيف المدرسة، مابقاوش يعطوه الأهمية تاع قبل"	المسجد

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على نتائج تحليل المقابلات

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

رأينا أن موضوع تصورات وتمثيلات الفاعلين للتربية والتعليم في صميم دراستنا الحالية، وقد تم اختيار أهم الإجابات لتحليل وتفسير واقع التربية والتعليم بناء على تصورات الفاعلين التربويين وتوجهاتهم. وبناء على ذلك فقد تم تحديد ثلاث نقاط مهمة لا بد من التطرق إليها هي: الإصلاحات التربوية، مكانة الأستاذ، أزمة التربية.

### ➤ الإصلاحات التربوية:

رغم المجهودات المبذولة من قبل الجهات المعنية لإصلاح المنظومة التربوية، وهي مجهودات لا يمكن إنكارها خاصة فيما يتعلق بالطرق والوسائل الحديثة في التدريس، والسعي لإدخال الجانب التكنولوجي وعصرنة القطاع التربوي في أغلب المؤسسات التربوية، إلا أن أغلب الباحثين الذين أفادونا بهذه النقاط أشاروا إلى صعوبات تعيق العملية التعليمية. وفي هذا الصدد تقول إحدى الاستاذات: "رانا نعانى من مشكلة اكتظاظ في الأقسام وهذا يصعب علينا تطبيق المقاربة بالكفاءات، وهي سبب رئيسي في عدم تركيز بعض التلاميذ، زبدي الحجم الساعي للأستاذ والتلميذ، زبدي كثافة دروس برنامج **chargé** وكلاصة **chargé** يحلي التعليم صعب، مكاش تجهيزات كافية في المؤسسات لا أجهزة تبريد لا أجهزة تدفئة، مكاش وسائل باش تسهل عليك تقديمي الدروس". يظهر من خلال التصريح أن هناك تحديات يعيشها الأساتذة مؤخرا بسبب التوجه الجديد في الممارسات التعليمية مقابل نقص الماديات والإمكانات، فالاعتماد على المقاربة بالكفاءات لا بد لها من توفير شروط حتى تحقق الأهداف المرجوة منها. إن المقاربة بالكفاءات تتحقق ضمن شروط نموذجية من بينها: ألا يتجاوز عدد التلاميذ في قاعة الدراسة 25 تلميذ، وإشراك التلميذ في العملية التعليمية بحيث يصبح هو المحور، بالإضافة إلى توفير قاعات تتلاءم وطبيعة المادة العلمية المدروسة فمثلا مادة العلوم أو الفيزياء تحتاج لمخابر ولوسائل تساعد في تقديم الدرس بسهولة ووضوح. وعلى هذا الأساس نعتقد أن المقاربة بالكفاءات كاستراتيجية تربوية، قد لا تكون مناسبة في بيئة تفتقد لأدنى الشروط والمقاييس الملائمة، وإنما يمكن الاعتماد عليها في مجال التكوين المهني، ولهذا يمكن القول أن التعليم في الجزائر لم يحقق الأهداف التي وضعت له، وعمل على تحقيقها من خلال استيراد مناهج تعليمية متنوعة من السويد، فرنسا، ألمانيا لتجربتها في المدرسة الجزائرية، ويتبين أن هذه المناهج تخضع للتجريب دون دراستها وتكييفها مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشه التلاميذ ودون مراعاة للخصوصية الثقافية.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وبناء على ذلك يعتقد بعض المبحوثين أن الإصلاحات المتواترة لا تأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع ولا ثقافته، بما في ذلك فئات المجتمع وطبقاته الاجتماعية، وفي هذا السياق يصرح أحد المبحوثين قائلاً:

"انا نشوف بلي الإصلاح غير واقعي، علاه؟ لأنه كي دير اصلاح تربوي لازم تهمط لعمق المجتمع وتشوف فئات المجتمع الثلاث الي في قلب المدينة الي في أطرافها الي في القرى والمداشر، الاشكال اتاعنا في الجزائر أنه الإصلاح ما فيهش جيو سوسولوجي كي جي تقولي اصلاح ونلقى كتاب اللغة الفرنسية مثلا نص واحد على الصحراء وباقي لكتاب على البحر واماكن خلاف والطفل المخيال تاعه كيفاه يخدم الطفل في الصحرا مخرجتش من دارهم وانت تقولو البحر."

يظهر هذا التصريح أن المبحوث على دراية بالوضع الكارثي الذي وصل إليه التعليم اليوم جراء الاقتباس الحرفي للمناهج، حيث يظهر التباين بين الواقع الاجتماعي الذي يعيشه التلميذ والأستاذ على حد سواء، وبين نظرية المنهج التربوي، هذا التباين بين النظري والواقع قد يخلق تفاوتات وتباينات ملحوظة في البيئة التعليمية وبين التلاميذ. وبناء عليه يمكن القول أن المناهج التربوية اليوم تتطلع نحو توجيه الممارسات التربوية إلى القيم العالمية، مما يؤدي إلى تشابه المناهج والبرامج وحتى مضامين الدروس، وهذا ما يثير تحديات كبيرة في مجال التربية قبل التعليم.

### ➤ مكانة الأستاذ

يعد المعلم الركيزة الأساسية في المؤسسة المدرسية، إذ يقوم بتعليم الأبناء الضروريات بدءا برسم الحروف ثم تكوين الكلمات وفهم معانيها، ومن خلال العملية التعليمية يمكن أن يكتسب الأبناء مهارات لغوية وكتابية وغيرها. وبناء على ذلك، كان المعلم أو الأستاذ يحظى بالتقدير والاحترام في ثقافة المجتمع الجزائري، حيث يعتبرونه القدوة والمثال الأعلى في التربية والأخلاق، لكن مع تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وحتى التطورات السياسية والتي أثرت بدورها على السياسة التربوية، شهدت مكانة الأستاذ وهيبته تراجعاً واستخفافاً أمام المجتمع، هذه التحولات غيرت من نظرة الناس للمعلم، وفي هذا السياق يصرح أحد الأساتذة قائلاً:

"التربية في المدرسة مرتبطة بالأستاذ، ونظرة المجتمع للأستاذ تغيرت ذلك الاحترام والاحترام الذي كان عند الأستاذ أصبح غائبا غائبا في السابق الأستاذ يذكر في المنزل الكل يهابه كان له مكانة ربما الآن في الأسرة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أصبح موضوع نعمة وغيبة على الأستاذ أمام ابنه ويسىء الى سمعته وبالتالي التلميذ مولاش يمد قيمة للأستاذ وليس كل الأولياء طبعاً. " يظهر هذا التصريح أن الأستاذ كان في السابق محل تقدير واجلال من المجتمع ومن أفراد، لأن الأستاذ (المربي/ المعلم) يمثل قيمة العلم والتعليم في المجتمع، ودوره رئيسي في نقل ثقافة المجتمع والمحافظة على القيم الأصيلة التي تبقي على ثبات المجتمع وعلى تطوره وتقدمه، ومن خلال تنمية القدرات والمهارات العلمية للأجيال الناشئة، يساهم الأستاذ في تشكيل الوعي لمواجهة التحديات وتحقيق التقدم والازدهار.

لكن في الوقت الراهن جميع المؤشرات تشير إلى تدهور وتراجع مكانة الأستاذ، واهتزاز سمعته في المجتمع كمربي أجيال، في هذا السياق يشير أحد الباحثين وهو أستاذ اللغة العربية في تصريح له عن تراجع مكانة الأستاذ في المنظومة التربوية، وفي المجتمع قائلاً:

" الرئيس تبون قال نحن نسعى لتعزيز المكانة المهنية والاجتماعية للأستاذ معنتها كانت وراحت بفعل عوامل ولازم ترجع وقال أن الأستاذ ليس موظف إداري لكن عنده رسالة يؤديها، لكن في الواقع هذا الأستاذ ماتوفرتلوش الظروف، يقولك لازم الأستاذ يكون نموذجي لكن بشرط إذا هياتلو الظروف النموذجية... في الدول الأوروبية الاستاد أو المعلم لا يلمس، حنا مسحو بنا لارض".

يظهر هذا التصريح نقطتين مهمتين، النقطة الأولى تتمثل في التحديات والصعوبات التي يواجهها المعلم بصفة عامة في أي طور من الأطوار التعليمية، وتتمثل في الجانب المادي، حيث يظهر ذلك في ضعف المدخول الذي يتقاضاه الأستاذ مقارنة بعمله وجهده، وعدم توفر السكنات الوظيفية اللائقة بالأساتذة، بالإضافة إلى ذلك الضغوطات النفسية التي يعيشها جراء التعديلات في القوانين والتشريعات التي منحت الأولوية للتلميذ بصفته محور أساسي في العملية التعليمية وقللت من دور الأستاذ إلى مرشد أو موجه فقط.

النقطة الثانية التي أريد التطرق إليها هو النظر للأستاذ بصفته مربي أجيال، والمتعارف عليه في الممارسات التربوية سواء من خلال ما جاء به الدين الإسلامي، أو ما تناوله العلماء اجتهادا في الميادين التربوية، فقد أكدوا أن التربية السليمة تحتاج إلى السلطة والضبط من قبل القائمين عليها، حتى تعندل سلوكيات وممارسات الأبناء بما تتوافق والقيم والقواعد الاجتماعية، وهذا ما يؤكد دوركاييم حول انحراف الأفراد وتمردهم عن القواعد والمعايير المجتمعية، بتلافي الجزاء أو العقاب. والواقع التعليمي اليوم يظهر أن هناك تمرد وتناول على الأستاذ وعلى الفاعلين التربويين في المؤسسات الاجتماعية،

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ونعتقد أنه من بين الأسباب في ذلك هي القوانين التي تلغي الصلاحية للأستاذ في معاقبة التلاميذ الذين يستحقون العقوبة، حيث يظهر في كثير من المواقف التربوية التي تجمع بين الأستاذ وتلميذه أنها تفتقد للاحترام والانضباط، حيث يفقد الأستاذ السلطة على ضبط بعض التلاميذ في تصرفاتهم الأخلاقية، في المقابل قد يتعدى الأستاذ على تلاميذه بالضرب أو الشتم لأسباب لا تعود على التلميذ لكن تكون إما لخلافات إدارية أو لأسباب خاصة بالظروف الاجتماعية للأستاذ.

ومن جهة أخرى نجد بعض الأسر التي لا تعبر الأستاذ الاحترام اللازم، حتى في المواقف التي يكون فيه الأبناء على خطأ، وهنا نعتقد أنه إذ لم يكن للأستاذ الحق في عملية الضبط، فهذا سيؤدي لا محال إلى تدهور التعليم، وفقدان القدوة، واختيار المنظومة التربوية، فاحترام المعلم أمراً أساسياً ولا بد منه في بناء العلاقة بين الأسرة والمدرسة، وبين التلميذ والمعلم مما يسهم في نجاح عملية التعليم والتربية.

### ➤ أزمة التربية

أصبح العديد من الفاعلين التربويين يشيرون إلى أن المجتمع الجزائري اليوم بالرغم مما وصل إليه من تقدم في جميع المجالات، إلا أن المجال أو القطاع التربوي اليوم يعيش أزمة تربوية انعكست على المجتمع برمته، وما يؤكد ذلك كثرة الانحرافات التي بتنا نشاهدها يوميا خاصة لدى فئة الشباب من مخدرات، جرائم قتل وسرقة، تطاول على الناس بسوء الكلام، عدم احترام الآخر... وغيرها، حيث أصبحت المؤسسات التربوية وفقا للعديد من البحوث والدراسات الحديثة موضعا للممارسات الأخلاقية، أقلها التلطف بأقوال غير اللائقة التي تتنافى مع القيم والأخلاق من قبل التلاميذ ومن قبل الفاعلين في المؤسسة سواء الأساتذة أو الطاقم الإداري.

ولهذا لا يمكن أن نفترض دائما أن الفاعل التربوي هو القدوة العليا، لأن الواقع الاجتماعي اليوم يظهر بعض التجاوزات لبعض الأساتذة في تعاملهم مع التلاميذ.

وإذا أردنا فهم الأسباب التي دفعت الأستاذ الذي كان بمثابة القدوة للجميع يقوم بمثل هذه التصرفات، يمكن أن نعزوا ذلك في شق معين إلى الظروف والضعف النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها باستمرار حتى في وظيفته.

وفي هذا السياق توضح إحدى المبحوثات، وهي أستاذة لغة عربية، ولديها خبرة في التعليم تقول بهذا الصدد:

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

"التعليم في السابق كان مؤسسة تربوية رنا نشوفو اليوم افرغ المؤسسة المدرسية من وظيفتها التربوية أخرجت المؤسسة من محتواها التربوي، القوانين ماخدمتش التربية، المعلم ماعدتش القدوة بسباب القوانين والاعلام وزيد بكري كلش يربي الأسرة تربي الشارع يربي الجار يربي لكن اليوم ماعدتش". وهنا يستحضرني تصريح إحدى الإئمة فيما يخص التربية والتعليم حيث يصرح قائلاً: "المسجد اليوم راه منزول تماما، ماهومش حسبينه مؤسسة تربوية كيف المدرسة، مابقاوش يعطوه الأهمية تاع قبل"

يظهر هذا التصريح أن التحولات التي يشهدها المجتمع في جميع الأصعدة اقتصاديا وسياسيا، واجتماعيا، وتداعيات العولمة أثرت سلبا على النظام التعليمي، وأصبح التعليم مثل أي وظيفة يفقد للرسالة التربوية التي جاء من أجلها. بالإضافة إلى ذلك أن من بين أهم الأسباب التي أفرغت المؤسسة المدرسية من محتواها التربوي حسب ما جاء به التصريح هي ارتفاع نسبة القوانين دون الرجوع إلى أهل الاختصاص، مما أدى بالمدرسة إلى فقدان دورها التربوي، في هذا الصدد تصرح إحدى الأمهات: "في السابق كان المعلم مربي أولا قبل مايكون أستاذ وكان للمؤسسة شعار هو التربية قبل التعليم، وإذا مانجحتش التعليم أكيد تنجح التربية، لكن حاليا انقلبت المعادلة التعليم النقطة الشهادة وماهمش التربية."

إن هذا التصريح التي أدلت به المبحوثة يعيدنا إلى الفكر التربوي لدى العلماء المسلمين العرب، حيث نجد توافق بينهم في مفهومهم للتربية كممارسة، يوضح أبو حامد الغزالي أن أهم ما في التربية اكساب الناشئة الفضائل التي تعطي معنى للممارسات، ويضيف ابن خلدون أن التربية تتعدى المعارف العلمية لتشمل الاخلاق والفضائل، أما ابن باديس يرى أن مفهوم التعليم لا يمكن فصله عن مفهوم التربية التي تركز على الجانب الأخلاقي والديني بالإضافة إلى التعليم الديني، بالإضافة إلى ذلك نجد مالك بن نبي والذي يفسر التربية على أنها قاعدة أساسية لكل بناء حضاري.

وبناء عليه نعتقد أنه لا بد من إعادة النظر وتقييم للمناهج التربوية، ورد اعتبار لمكانة الأستاذ في المدرسة الجزائرية، بالإضافة إلى عدم الفصل بين التربية والتعليم، وتعزيز دور المسجد حتى يتحقق التكامل بين الفاعلين في المؤسسات الاجتماعية الثلاث.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### 5.6. عرض نتائج فرضيات الدراسة

#### 1.5.6. عرض نتائج الفرضية الأولى

من خلال ما تم عرضه ومناقشته حول الفرضية الجزئية الأولى والتي تهدف إلى معرفة مدى التزام الفاعلين التربويين بالقواعد الاجتماعية التي تحافظ على إعادة إنتاج القيم الأخلاقية، وتعمل على توحيد ممارسات الناشئة في نظام قيمى متفق على، يظهر وجود اختلاف واضح في الأساليب التربوية بين الفاعلين التربويين على مستوى الأسرة بالدرجة الأولى وفي باقي المؤسسات - المدرسة، المسجد- ويعزى هذا التباين والتناقض في الأساليب إلى عدة عوامل أهمها العامل الثقافي ومستوى التعليم، كما يعزى لطبيعة المجال العمراني والتنشئة القبلية، فالنمط السائد في المناطق الريفية هو الأسلوب التسلسلي على عكس المناطق الحضرية وشبه حضرية، كما أن الأساليب تتباين باختلاف المؤسسة وباختلاف السلطة التربوية للقائمين على التربية، فقد أظهرت النتائج تراجع نسبي لسلطة الأب في بعض الأسر مع انتقال السلطة تدريجياً نحو الأم، كما أظهرت النتائج صعوبة في التنظيم والانضباط والالتزام بالقوانين، وإساءة في استعمال السلطة على مستوى الأسرة والمدرسة خاصة في الجانب القيمي، بالإضافة إلى ذلك يتضح تأثير تعدد مجالات التفاعل الافتراضية التي تقوم على تقييد وتوجيه الممارسات على نحو عالمي (نمط ثقافي استهلاكي) يجرى المجتمع من خصوصيته الثقافية، بالإضافة إلى تراجع تأثير الإمام بحيث لم تعد الخطب والدروس والمحاضرات تؤثر في بعض الحاضرين، بمعنى أن المسجد كمؤسسة تربوية دينية لم يعد المرجع والمرشد الوحيد لتوجيه الممارسات والإبقاء على منظومة القيم. وعليه الفرضية (1): تباين في الالتزام بالقواعد الاجتماعية العامة بين بعض الفاعلين التربويين، قد ينجم عنه فقدان القدرة على إعادة إنتاج القيم الأخلاقية والمحافظة عليها. هي فرضية مقبولة.

#### 2.5.6. عرض نتائج الفرضية الثانية

من خلال ما تم عرضه ومناقشته حول الفرضية الجزئية الثانية، والتي تهدف إلى معرفة تمثلات وتصورات أهداف الفاعلين التربويين للتعليم وأهميته، يظهر وجود تباين واضح في الممارسات التعليمية بين الفاعلين التربويين على مستوى الأسرة بالدرجة الأولى وفي باقي المؤسسات - المدرسة، المسجد- ويتضح هذا التباين في اهتمامهم للمتابعة والمراقبة التعليمية، نظرهم للدروس الخصوصية، واستراتيجياتهم التربوية، فقد أثبت النتائج أن أهمية التعليم تختلف باختلاف النموذج الثقافي السائد في المنطقة، ففي الأرياف معظم الأسر لا تبدي اهتماماً للتعليم المدرسي مقارنة بالتعليم المسجدي، بالإضافة إلى

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

اعتبار أن التعليم أمر ثانوي لبعض الأسر نظرا لاعتمادهم على الفلاحة كمصدر رئيسي للعيش والدخل، وهذا ما يفسر سبب غياب المتابعة التعليمية، وبالتالي عدم الاهتمام بالدروس الخصوصية.

أما في المناطق شبه حضرية، فعلى الرغم من ضعف المستوى التعليمي لبعض الأولياء إلا أنه يظهرون اهتماما بالمتابعة التعليمية (تعليم مسجدي/ تعليم مدرسي)، يلجؤون إلى الدروس الخصوصية على الرغم من التكاليف، وذلك لأنهم يرون في التعليم على أنها وسيلة لتحقيق أفضل الفرص لمستقبل أبنائهم، ولتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي.

أما المناطق الحضرية فإن معظم الأسر تظهر اهتماما بالغا بالتعليم الرسمي على التعليم المسجدي، وتوجه نحو الدروس الخصوصية باعتبارها حتمية اجتماعية ووسيلة لتحقيق النجاح والتفوق الدراسي لأبنائهم، كما ان استراتيجياتهم تتباين ووفقا للرأسمال الرمزي الذي يمتلكونه ولما يرونه من تنظيم على مستوى المدرسة والمسجد، كما تشير النتائج إلى وجود نوع من اللامعيارية في ممارسات التعليم على مستوى المؤسسات الثلاث، تظهر في انشغال بعض الأمهات عن أبنائهن بسبب عملهم وظروف الحياة اليومية، ضعف المستوى التعليمي للوالدين، وضعف التكوين للأساتذة، نقض المؤطرين في التعليم المسجدي، صعوبة المنهاج الدراسي، غياب منهاج رسمي بالنسبة لمعلمي القرآن، بالإضافة إلى ذلك فالتحديات الراهنة والمنبهات الثقافية والاهتمام السريع بالريح المادي والتي أثرت على نظرة الفاعلين التربويين للتعليم وعليه يمكن القول أن الفرضية (2): اختلاف تمثلات وأهداف الفاعلين التربويين بشأن التعليم وأهميته، قد ينتج عنه تباين في استراتيجياتهم التربوية منها ما يتماشى مع التطورات والمستجدات الراهنة. هي فرضية مقبولة.

### 3.5.6. عرض نتائج الفرضية الثالثة

تعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأسرة، المدرسة والمسجد من أهم المؤسسات التي وكلت إليها مسؤولية تنشئة الأبناء وتعليمهم وتوجيه ممارساتهم وأفعالهم، لذا من المفترض أن يكون هناك تفاعل بين هذه المؤسسات حتى تحقق الأهداف التربوية المطلوبة منها، وقد أظهرت نتائج التحليل أن العلاقات بين هذه المؤسسات تختلف باختلاف النموذج الثقافي للمجال العمراني، وباختلاف توجهاتهم وتمثلاتهم للتربية والتعليم ومدى التزامهم بالقواعد الاجتماعية.

تظهر نتائج العلاقة بين الأسرة والمدرسة أنها ترتبط بالرأسمال الثقافي والاجتماعي للأسر، ولهذا نجد فئة قليلة من الأسر تولي أهمية للتواصل مع المدرسة، وتحافظ على علاقتها الجيدة مع الأساتذة، ويعزى ذلك إلى وعي الأولياء بضرورة التواصل والتفاعل لبناء بيئة تربوية صالحة تضمن تحقيق النجاح الأكاديمي، كما يتبين أن أكثر الأسباب التي تضعف العلاقة بين

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المؤسستين هي الزيارات التي تتمثل في الانتقادات السلبية للأستاذ والوقوف إلى جانب الابن الذي تعتبره بعض الأمهات ضحية ممارسات الوسط المدرسي، وهذا ما يعكس بالدرجة الأولى قلة الوعي التربوي في فهم مسؤولياتهم اتجاه أبنائهم ودعمهم بالحضور والتعاون مع المدرسة بالإضافة إلى ذلك الظروف الاجتماعية ونظرتهم وتوجهاتهم اتجاه التعليم عموماً، كما تظهر نتائج العلاقة بين الأسرة والمسجد بأنها تتعلق بالدرجة الأولى بالثقافة الأسرية والنموذج الثقافي للمنطقة، وقد تبين أن العلاقة بين الأسرة والمسجد في المناطق الريفية وشبه حضرية فيها نوع من التفاعل الإيجابي، وذلك للأهمية القصوى التي يولونها للمسجد، كما تبين نتائج الدراسة عدم وجود معايير وقيم واضحة ومتفق عليها بين المؤسستين لاسيما في ظل تنوع الخصائص السوسيوثقافية، والأصل الاجتماعي في المناطق الحضرية بالإضافة إلى التحولات المجتمعية التي نشهدها، والتي تؤثر على توجهات الفاعلين وتمثلاتهم، وبالتالي تباين ممارساتهم.

وتظهر نتائج الدراسة أن ضعف العلاقة بين المدرسة والمسجد، يتجلى في نقص البرامج التربوية والعلاقات الرسمية التي تجمع بين هاتين المؤسستين، ويظهر التفاعل بين المدارس والمساجد على شكل مبادرات واجتهادات فردية من قبل الفاعلين التربويين فقط. وعليه يمكن القول أن الفرضية (3): تفاوت في الالتزام بالقواعد الاجتماعية وتمثلات الفاعلين التربويين للتعليم يمكن أن يؤدي إلى تباين في مستوى التفاعل المؤسسي. هي فرضية مقبولة.

### 6.6. النتائج العامة للدراسة

في ضوء ما سبق، ومن خلال تحليلنا لنتائج الفرضيات توصلنا إلى جملة من النتائج سنعرضها في شكل نقاط.

1. وجود تباين كبير في الممارسات والاستراتيجيات التربوية بين المناطق الحضرية والريفية، ففي المناطق الريفية تولى الأسر اهتماماً كبيراً بالتعليم الديني ولا يعلقون آمالاً كثيرة على المدرسة، بينما تظهر المناطق الحضرية اهتماماً بالتعليم الرسمي أكثر والتماشي مع المستجدات والتطورات الراهنة، أما في المناطق شبه حضرية فإنها تولى اهتماماً للتعليم الديني وتسعى للتركيز على التعليم المدرسي وهذا ما يعكس طموحها.
2. الأسر في المناطق الريفية لا يملكون القدرة على تغيير الموروث الثقافي، وبالتالي يلتزمون بالقيم التقليدية ويسعون لإعادة انتاجها من خلال جملة من الممارسات التربوية، بالمقابل الأسر في المناطق الحضرية وشبه حضرية لديهم فرصة أفضل لتغيير تصوراتهم ومواقفهم التربوية اتجاه الأبناء من خلال الرأسمال الرمزي.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

3. تأثر الأبناء بشبكات التواصل الاجتماعي، نشأ عنه صراع قيمي بين الفاعلين التربويين وبين الناشئة، تظهر مؤشرات بوضوح في المجال الأسري والمجال المدرسي.
4. أفقدت التحولات السوسيوثقافية لبعض الفاعلين التربويين القدرة والسلطة على إعادة إنتاج القيم الأخلاقية والمحافظة عليها لدى الناشئة، ما يعكس اللامعيارية الأخلاقية التي تظهر على مستوى المؤسسات الاجتماعية والمجتمع عموماً.
5. تراجع التأثير المؤسساتي، تتدخل فيه عوامل كثيرة أهمها توجيه الممارسات التربوية على نحو عالمي - نمط ثقافي استهلاكي - خاصة لدى فئة الشباب المراهقين بالإضافة إلى فقدان الثقة لدى البعض، وعدم الالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية، ما يعكس على تمثلات وتوجهات الفاعلين التربويين للتربية والتعليم لا سيما في المناطق الحضرية.
6. يظهر التفاعل بين الأسر المدارس والمساجد على شكل مبادرات واجتهادات فردية من قبل الفاعلين التربويين إذ يتمثل في إطار تكامل جهود الفاعلين وليس في إطار تكامل مؤسساتي.
7. تكامل جهود بعض الفاعلين التربويين في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الثلاث الأسرة والمدرسة والمسجد، يعزى إلى الالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية المتفق عليها والامتثال لها.

### خلاصة

تمت الدراسة الميدانية بالاعتماد على التحليل الموضوعي، حيث تم تحديد تسعة مواضيع مرتبطة بالفرضيات، وقد تم تحليل وتأويل الفرضية الأولى من خلال التطرق للأساليب والسلطة التربوية للفاعلين التربويين في المؤسسات الاجتماعية، بالإضافة تداعيات الواقع الافتراضي على الأبناء، وفعالية الخطاب والقرآن الكريم على التنشئة الاجتماعية، أما في الفرضية الثانية فقد تم التطرق إلى المتابعة التعليمية والدروس الخصوصية والاستراتيجيات الأسرية في مقابل التنظيم المدرسي والمسجدي، فيما يخص الفرضية الثالثة فقد تم الاعتماد على موضوعين هما : طبيعة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية وتصورات الفاعلين وتمثلاتهم للتربية والتعليم، وعليه تم استنتاج النتائج.

### خاتمة

يشهد المجتمع الجزائري تحولات سريعة في الجوانب الثقافية والاجتماعية، مما أثر بشكل كبير على قيم ومعتقدات الأفراد وتمثلاتهم، حيث أصبحت القيم المادية وثقافة الاستهلاك بمثابة القواعد الأساسية للحياة الاجتماعية، وهذا بدوره أثر على قيم كثيرة كقيم التربية والتعليم، وانعكس على النظام التربوي وعلى مؤسساته وفاعليه، لهذا ارتأينا أن نكتشف ونفهم من خلال الدراسة الحالية المعنونة بـ "الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع" تأثير الرهانات الثقافية الراهنة على ممارسات الفاعلين التربويين، وعلى العلاقة القائمة بين المؤسسات الاجتماعية الثلاث، الأسرة و المدرسة والمسجد، وذلك من خلال التقصي على مدى التزامهم للقواعد والضوابط الأخلاقية، ومعرفة تمثلاتهم وتصوراتهم لأهمية التعليم، وكذا محاولة معرفة مستوى التفاعل التربوي بين هذه المؤسسات الاجتماعية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الممارسات التربوية في أغلبها تتجه نحو الصراع، إذ تشير النتائج إلى أن الأساليب تتباين باختلاف المؤسسة وباختلاف السلطة التربوية للقائمين على التربية، فقد أظهرت النتائج تراجع نسبي لسلطة الأب في بعض الأسر مع انتقال السلطة تدريجياً نحو الأمهات، كما أظهرت النتائج صعوبة في التنظيم والانضباط والالتزام بالقوانين، وإساءة في استعمال السلطة على مستوى الأسرة والمدرسة خاصة في الجانب القيمي، بالإضافة إلى ذلك يتضح تأثير تعدد مجالات التفاعل الافتراضية التي تقوم على تقييد وتوجيه الممارسات على نحو عالمي (نمط ثقافي استهلاكي) يجرّد المجتمع من خصوصيته الثقافية، وتراجع تأثير الإمام بحيث لم تعد الخطب والدروس والمحاضرات تؤثر في بعض الحاضرين، كما تظهر النتائج وجود نوع من اللامعيارية في ممارسات التعليم على مستوى المؤسسات الثلاث، تظهر في انشغال بعض الأمهات عن أبنائهن بسبب عملهم وظروف الحياة اليومية، ضعف المستوى التعليمي للوالدين، وضعف التكوين للأساتذة، نقض المؤطرين في التعليم المسجدي، صعوبة المنهاج الدراسي، غياب منهج رسمي بالنسبة لمعلمي القرآن، لهذا يمكن القول أن التحديات الراهنة والمنبئات الثقافية والاهتمام السريع بالربح المادي والتي أثرت على نظرة الفاعلين التربويين للتعليم، تبرز عدم وجود معايير وقيم واضحة ومتفق عليها بين المؤسسات الاجتماعية الثلاث، لاسيما في ظل تنوع الخصائص السوسيوثقافية، والأصل الاجتماعي في المناطق الحضرية بالإضافة إلى التحولات المجتمعية التي نشهدها، والتي تؤثر على توجهات الفاعلين وتمثلاتهم، وبالتالي تؤثر على علاقاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية.

## خاتمة

---

واعتمادا على النتائج المتوصل إليها ارتأينا تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تفيد الباحثين والفاعلين الاجتماعيين في وضع استراتيجيات تربوية تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة.

## توصيات واقتراحات

### توصيات واقتراحات

من خلال ما تقدم نخلص في النهاية إلى تقديم بعض التوصيات والاقتراحات والتي تمثل خلاصة لكل ما جاء متمثلة في مايلي:

#### 1/ التوصيات

- ✓ انشاء مشروع تربوي وتأسيس لشراكة تربوية فاعلة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وذلك بتوفير معاهد ومراكز تكوين تنظم دورات تدريبية لاكتساب مهارات تنمي القدرات التربوية.
- ✓ توطيد التعاون والتنسيق بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية لضمان توفير بيئة صالحة لتربية النشء من خلال تكثيف الجهود.
- ✓ مراعاة الخصائص السوسيوثقافية في عملية اصلاح المناهج التربوية، وذلك لضمان أن المحتوى التعليمي يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي الموجود في المجتمع.
- ✓ تعزيز مكانة الأستاذ وتقدير دوره من خلال تشريع قوانين تضمن له مكانته الاجتماعية، وتوفير الإمكانيات اللازمة التي تمكنه من تقديم الأفضل للأجيال الناشئة.
- ✓ تعزيز مكانة المسجد واعتباره مؤسسة ذات أهمية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

#### 2/ الاقتراحات

- ✓ تقترح الباحثة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لمعرفة المزيد حول موضوع التكامل والصراع بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

## قائمة البيبلوغرافيا

### قائمة البيبلوغرافيا

#### 1. المراجع العربية

- [1] القرآن الكريم
- [2] الأحاديث النبوية
- [3] الجريدة الرسمية، العدد 16، 1991، المتضمنة للمرسوم التنفيذي 81/91 المؤرخ في: 1991/03/23.
- [4] النشرة الرسمية للتربية، وزارة التربية الوطنية، العدد 347، 1991.
- [5] النشرة الرسمية للتربية الوطنية، وزارة التربية الوطنية، العدد 599، 2018.

#### 1.1. الكتب

- [6] ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الحضرمي، "تاريخ ابن خلدون - المقدمة"، ج 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ت).
- [7] أحجيج حسن، فزة جمال، "البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات"، فضاء آدم للنشر والتوزيع، مراكش، المغرب، 2019.
- [8] بنحوش عمار وآخرون، "منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية"، المركز الدراسي العربي، برلين - ألمانيا، 2019.
- [9] بغدادي خيرة، كزيز أمال، "الصحة والمرض في المجتمع الجزائري بين الممارسة التقليدية والممارسة الحديثة"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2020.
- [10] بن بوزيد بوبكر، "إصلاح التربية في الجزائر - رهانات وإنجازات"، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.
- [11] بن عبد الله دريس زياد، "مكانة السلطات الأبوية في عصر العولمة"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الامارات العربية المتحدة 2009.
- [12] بن قاسم الفالح سليمان، الجوير إبراهيم بن مبارك، الخليفة عبدالله بن حسين "الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده المحددة له"، مكتبة العبيكان للنشر المملكة العربية السعودية، 2020.
- [13] بن نبي مالك، "ميلاد مجتمع - شبكة العلاقات الاجتماعية"، ترجمة عبد الصبور شاهين، ج 1، ط 3، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق سوريا، 1986.
- [14] بواب رضوان، "من فهم الفرد إلى إستراتيجية الفرد قراءات: في سوسيولوجيا الواقع التربوي والتعليمي عند ريمون بودون"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، مجلد 10، العدد 2، 2021.

- [15] بوترة بلال، "المقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية"، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2018.
- [16] بوتول جاسون، "تاريخ علم الاجتماع"، ترجمة: غنيم عبدون، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ب)، 2011.
- [17] بوخريسة بوبكر، "سوسيولوجيا بيبورديو - تحليل في النظرية والمفاهيم والمنهج"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2017.
- [18] بورديو بيار، "الهيمنة الذكورية"، ترجمة: سليمان القعفراني، مركز الوحدة العربية للتوزيع، بيروت لبنان، 2009.
- [19] بورديو بيار، باسرون جان كلود، "إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم"، ترجمة: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- [20] بورديو بيبور، "الرمز والسلطة"، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، الطبعة 3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2007.
- [21] البياني ياس خضير، "النظرية الاجتماعية: جذورها التاريخية وروادها"، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002.
- [22] جراد نجيب، "نظرية نهاية التاريخ عند فرانسيس فوكو ياما، على محك التاريخ"، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2013.
- [23] الجوهري هناء، "البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية"، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2011.
- [24] جيندنز انتوني، "علم الاجتماع"، ترجمة فايز الصياغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة 4، لبنان بيروت، 2005.
- [25] حامد خالد، "مدخل إلى علم الاجتماع"، دار جسور للنشر والتوزيع، طبعة 3، المحمدية، الجزائر، 2008.
- [26] حمدان محمد زياد، "التربية الأسرية السليمة للأبناء"، دار التربية الحديثة، 2015.
- [27] حمداوي جميل، "نظريات علم الاجتماع"، شبكة الالوكة، 2015.
- [28] الحوات علي، "النظرية الاجتماعية، الاتجاهات الأساسية"، منشورات شركة الجا، مالطا، إيطاليا 1998.
- [29] الحوران محمد عبد الكريم، "النظرية المعاصرة في علم الاجتماع-التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع"، مجدلاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

## قائمة البيلوغرافيا

- [30] الحوراني محمد عبد الكريم، "النظرية المعاصرة في علم الاجتماع - التوازن التفاضلي صيغة تفاضلية بين الوظيفة والصراع"، دار مجدلاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
- [31] خطيب محمد أحمد، "العملية التربوية في ظل العولمة وعصر الانفجار المعلوماتي"، طبعة 1، دار فضاءات للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- [32] خلف الله مصطفى، "نظرية علم الاجتماع المعاصرة"، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009.
- [33] الداوق رضى محمد، "العولمة تداعياتها آثارها وسبل مواجهتها"، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 2005.
- [34] الداود توفيق يوسف، "المدخل إلى علم الاجتماع"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
- [35] دليو فضيل، "البحوث الكيفية إجراءات تطبيقية"، ألفا للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2023.
- [36] دوركايم اميل، "التربية والمجتمع"، ترجمة علي اسعد وطفة، ط5، دار معد للنشر والطباعة، يرموك، دمشق سوريا. 1996.
- [37] زعيمي مراد، "مؤسسة التنشئة الاجتماعية"، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007.
- [38] زعيمي مراد، "مؤسسة التنشئة الاجتماعية"، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007.
- [39] زعل جورج، "الفرد والمجتمع - المشكلات الأساسية للسوسيولوجيا"، ترجمة: حسن احجيج، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2017.
- [40] سعد الله أبو قاسم، "الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)"، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992.
- [41] سعد الله أبو قاسم، "تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954"، الجزء 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998.
- [42] سواترتز ديفيد، "الثقافة والقوة علم اجتماع بيار بورديو"، ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني، مجدلاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- [43] السواح فراس، "دين الإنسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني"، منشورات دار علاء الدين، طبعة 4، دمشق، سوريا، 2002.
- [44] شوفاليه ستيفان، شوفيري كريستيان، "معجم بورديو"، ترجمة الزهرة إبراهيم، الشركة الجزائرية السورية للنشر، دمشق سوريا، 2013.

- [45] الصادق عبد السلام طارق، "الضبط الاجتماعي في الإسلام"، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2009.
- [46] صيد الطيب، "سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي"، دار المعارف للطباعة، الجزائر، 2017.
- [47] عبد الله محمد عبد الرحمان، "النظرية في علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية؛ الإسكندرية مصر، 2002.
- [48] عثمان إبراهيم عيسى، "النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- [49] فرايري بوللو، "تعليم المقهورين"، ترجمة: يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت).
- [50] فضيل عبد القادر، "المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات"، دار جسور للنشر والتوزيع، طبعة 2، الجزائر، 2013.
- [51] فياض حسام الدين محمود، "الضبط الاجتماعي، دراسة سوسيولوجية تحليلية"، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 2018.
- [52] فياض حسام الدين محمود، "إميل دوركايم- المنهج التفسيري في دراسة الظواهر الاجتماعية"، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، مصر، 2018.
- [53] قباري إسماعيل، "علم الاجتماع والإيديولوجيات"، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، 1979.
- [54] الكلاي يوسف، "قراءة في كتاب الاخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية عند ماكس فيبر"، الحوار المتمدن، العدد 3595، 2012.
- [55] كيني ريمون، "دليل في العلوم الاجتماعية"، ترجمة: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997.
- [56] مرتضى لمياء، "هندسة البحث الكيفي- أسس وتطبيقات"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.
- [57] مرسي محمد عبد المعبود، "علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي"، بريدة، السعودية، 2001.
- [58] ملكاوي فتحي حسن، "الفكر التربوي الإسلامي المعاصر مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه"، عمان الأردن، 2020.
- [59] الموسوي صادق عباس، "التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني"، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، 2017.

- [60] نعيم احمد سمير، "النظرية في علم الاجتماع (دراسة نقدية)"، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، مصر 2006.
- [61] وطفة على أسعد، الشهاب جاسم، "علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية"، (د.د.ن)، 2003.
- [62] وطفة علي أسعد، "واقع التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها، دراسة ميدانية عن محافظة القنيطرة السورية"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، 2001.
- 1.1 الرسائل والأطروحات
- [63] أم هاني نبيلة، "الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر (2019-2020).
- [64] بسعي رشيد، "الممارسات والاستراتيجيات التربوية للأسرة في الجزائر"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، (2014-2015).
- [65] بن زاف جميلة، "الآثار الاجتماعية لانتقال الجزائر لاقتصاد السوق"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الاقتصادي جامعة بسكرة الجزائر 2005
- [66] بودبزة، ناصر، "الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها"، أطروحة دكتوراه جامعة الحاج لخضر: باتنة، الجزائر، 2015.
- [67] بورغدة عائشة، "المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007-2008.
- [68] بوسحلة ايناس، "الهوية السوسولوجية للباحث في علم الاجتماع، دراسة ميدانية لرسائل الدكتوراه بالجامعات الجزائرية"، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الحاج الأخضر، باتنة، الجزائر، 2017-2018
- [69] تمار ربيعة، بودبزة ناصر، "المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري"، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، 2020.
- [70] خروبي مفيدة، بن عيسى محمد المهدي، "تنامي ظاهرة الفردانية في العائلة الجزائرية- تشكل الهوية بين الانتماء والانفصالية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علم الاجتماع العائلي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2020-2021.
- [71] صنور فتيحة، "تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة الجامعية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، (2011-2012).

- [72] ضيف علي، "المدرسة الجزائرية واشكالية التنشئة الاجتماعية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور، الجلفة الجزائر، (2017-2018).
- [73] كزيز أمال، "هوية المتعلم وعلاقتها بتمثيلات له لسلطة المدرس"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي (التربوي)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر (2019-2020).
- [74] لكحل سيد، "صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسسة الأسرة ومؤسسة الشارع"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003
- 3.1. المقالات العلمية
- [75] ابراش إبراهيم، "المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية"، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008.
- [76] أودية خالد، "مكانة التربية في سوسولوجية دوركايم- دراسة ابستيمولوجية تحليلية-" مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 15، عدد 26، 2018.
- [77] بختي فريد، "البطالة والتشغيل مفاهيم أساسية"، دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 1، العدد 1، 2010.
- [78] بدوي أحمد موسى، "ما بين الفعل والبناء الاجتماعي: بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو"، المجلة العربية لعلم الاجتماع: إضافات، العدد 8، لبنان 2009.
- [79] بكاي ميلودي، "وسائل المدرسة بين توحيد الثقافة وإنتاج اللامعيارية"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 5، العدد 1، 2012.
- [80] بلخضر وحيد، "الأبعاد الفلسفية للنظام التربوي عند عبد الحميد بن باديس"، مجلة سلسلة الأنوار، مجلد 8، العدد 2، 2018.
- [81] بلقناديل نورة، "الروابط الاجتماعية الأسرية بين التحديث والمرجعية الدينية"، مجلة انثروبولوجية الأديان، مجلد 16، العدد 2، 2020.
- [82] بن حميد فتيحة، "تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية - عند الشيخ بن باديس نموذجاً"، المجلة المغاربية للدراسة التاريخية والاجتماعية، العدد 3، 2018.
- [83] بن حليلة محمد، "الخطاب الديني في المجتمع - مقارنة سوسيودينية لواقع الخطاب في المؤسسات الدينية "مؤسسة المسجد أنموذجاً"، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 31، عدد 3، 2017.
- [84] بن زاف جميلة، "تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 3، العدد 13، 2013.

- [85] بن غدفة شريفة، "تكوين المعلم بين الخبرات السابقة وحاجات الإصلاح التربوي"، دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، المجلد 7، العدد 1، 2012.
- [86] بوبيش فريد، "التربية وعلاقتها بالتغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي"، مجلة دفاتر المخبر، مجلد 7، عدد 2، جامعة بسكرة، الجزائر 2012.
- [87] بوترة بلال، "التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مجلد 12، عدد 01، 2018.
- [88] بوترة بلال، ذياب سليمة، "دراسة نظرية تحليلية لحجم العينة في البحوث الكيفية"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 9، عدد 2، 2021.
- [89] بوعزة أحمد، حديد يوسف، "سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر"، مجلة آفاق علمية، 2019، مجلد 11، العدد 1، 2019.
- [90] بوعلاق كمال، فرار جمال، "نظرة الفلاسفة وعلماء الاجتماع للتربية"، مجلة متون، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر 2021.
- [91] بومخولوف محمد، "الشباب بين صراع القيم أزمة الثقة"، مجلة أفكار وآفاق، مجلد 3، العدد 4، 2013.
- [92] بيطام مسعودة، "الملاحظة والمقابلة في البحث السوسيولوجي"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 10، عدد 01، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999.
- [93] تركي أحمد، "توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية"، مجلة دراسات، مجلد 6، العدد 1، 2017.
- [94] تلي نسيم، طويل فتيحة، "التباين اللغوي واللامساواة الاجتماعية المدرسية"، مجلة علوم الانسان والمجتمع، مجلد 10، عدد 02، 2021.
- [95] تيتة ليلي، "تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 17، 2014.
- [96] جابر نصر الدين، حمودة سليمة، "السلطة الوالدية وأثرها في بناء شخصية الأبناء"، مجلة علوم الاجتماع والمجتمع، 2012.
- [97] جودي حمزة، علي مبارك، "الشباب والتحول القيمي في المجتمع الجزائري"، مجلة آفاق علمية، مجلد 14، العدد 1، 2022.
- [98] حسن عالي، زرقة دليلة، "مفهوم الفضاء والديناميات الاجتماعية من المنظور السوسيولوجي"، مجلة دراسات المجلد 10، عدد 02، 2021.

- [99] دباب زهية، "قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو"، مجلة دفاتر، مجلد 16، 2021.
- [100] زرارقة فيروز، زرارقة فضيلة، "الإصلاح التربوي الجديد بين المتطلبات والصعوبات، قراءة في اصلاح المناهج والطرائق وتكوين الأساتذة"، دفاتر المخبر، مجلد 7، العدد 1، 2012.
- [101] زعرور لبنى، بوعمامة مريم، "جميع مراحل الإصلاحات التي مرت بها المنظومة التربوية لتبنيها المقاربة بالكفاءات 2009-2017"، مجلد 5، العدد 2، 2020.
- [102] قاضي هشام، شرقي رحيمة، "المنظومة التربوية فضاء للصراع الأيديولوجي أي مخرجات في ظل نظام تعليمي مؤدج؟"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 06، 2021.
- [103] سعيداني لوناسي جيحيقة، "واقع التعددية السياسية في الجزائر"، المجلة النقدية، للقانون والعلوم السياسية، مجلد 7، العدد 1، 2012.
- [104] سليمان صباح، "ملامح اصلاح المناهج التربوية في الجزائر في ظل المقاربة بالكفاءات"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، مجلد 11، العدد 23، 2011.
- [105] سي كبير أحمد التجاني، محمداي علي، "من الذاكرة التاريخية الشعبية . ورقة"، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، عدد 06، 2020.
- [106] شباح مريم، بوجلال مصطفى، "مؤسسات التنشئة الاجتماعية والحفاظة على القيم بين اللامعيارية ( الأنومي) وحتمية التغير " Route Educational and Social Science Journal المجلد 06، عدد 04، 2019
- [107] شرفة الياس، "تحليل المعطيات وقراءتها كيفيا (منهج تجليل المضمون)"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 9، عدد 02، 2012.
- [108] صياد ليندة، "الفكر التربوي بين التنظير والتطبيق عند مالك بن نبي"، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 55، جامعة باجي مختار. الجزائر 2021.
- [109] عشور هناء، "تأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع - دراسة تحليلية"، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 1، العدد 8، 2017.
- [110] عشي علي، "دور الخطاب الديني التربوي في تكوين شخصية طلابية متزنة"، مجلد 1، العدد 1، 2015.
- [111] عطية قصي، خليفة عبد القادر، "السكن والتساكن بين الخيار الثقافي والحتميات البيئية في مدينة ورقلة (الجزائر)"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، عدد 01، 2018.

- [112] العماري الصديق الصادقي، "التنشئة الاجتماعية وتحدي التغيرات القيمة بالمغرب -المدرسة والمجتمع"، مجلة السوسولوجيون، المجلد 1، العدد1، المغرب، 2020.
- [113] العماري طيب، "التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري واشكالية الهوية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 3، العدد 5، 2011.
- [114] عليوه علي، "الصراع وإدارة الصراع عند كل من الان توران- بيار بورديو -ميشال كوزيه"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 2، عدد 9، 2018.
- [115] عواريب لخضر بن العربي، "نظرات تربوية في المنهج الإصلاحى الباديسى"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، 2010.
- [116] العياشي عنصر، "سوسولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، مجلد 17، العدد 191 1995.
- [117] غربي علي، "واقع التنمية في الجزائر دراسة سوسولوجية للصراع الصناعي"، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 2، بيروت، لبنان، 1999.
- [118] غربي محمد، "واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية (1830-1962)"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 73، 2021.
- [119] غميشي الزهرة، بن غربية فلة، "رأس المال الاجتماعى الافتراضى وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التخرج على شبكة الفيس بوك"، مجلة الباحث الاجتماعى، 2018.
- [120] كزير أمال، بغدادى خيرة، "سلطة المدرس وعلاقتها في تفعيل التواصل التعليمى"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، المجلد 12، العدد 1، 2020.
- [121] لشهب أحمد، "تحليل سياسة اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر"، مجلة البحوث السياسية والإدارية، مجلد 3، العدد 1، 2014.
- [122] لشهب أحمد، "تقويم سياسة اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلد 3، العدد 12، 2014.
- [123] لشهب أحمد، صنع السياسة التربوية في الجزائر، مجلة المفكر، المجلد 9، العدد 2، 2014.
- [124] لغرس سهيلة، "المؤسسة الدينية المفهوم والأشكال"، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد 12، 2012.
- [125] لقوس علي الطاهر، "السلطة الرمزية عند بيار بورديو"، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 16 2016.

- [126] مجبري حسان، العقاب خليل، "التحليل السوسولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا"، مجلة سوسولوجيا، مجلد 1، العدد 3، 2017.
- [127] محتاري عبد النور، "البنية الثقافية وتداعيات الاختلال الثقافي في المجتمع الجزائري"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 3، العدد 4، 2013.
- [128] محتاري ملوكة، "التحول نحو اقتصاد السوق في الجزائر دراسة مقارنة"، مجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة، العدد 7، 2017.
- [129] محمد المهدي بن عيسى، بغدادي خيرة، "المنهج الكيفي في المعرفة السوسولوجية، الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، عدد 01، 2018.
- [130] مريخي رشيد، "ملامح الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد 5، العدد 12، 2017.
- [131] المهدي بن عيسى محمد، "المجتمع والتنمية في الجزائر-الشرائح الاجتماعية عند بناء مشروع الدولة الحديثة"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 1 العدد 1، 2010.
- [132] ناقة أحمد، "الممارسة الاجتماعية وكيفية تشكل الفعل والبناء مقارنة بين بورديو وغيدنز - قراءة تحليلية نقدية"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد 6، 2017.
- [133] النوي عائشة، "سوسولوجيا المدرسة الجزائرية والإصلاح التربوي في ظل التحديات"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 7، العدد 63، 2020.
- [134] وحياني نزيهة، "العولمة الدينية آليات صراع الآنا والآخر"، مجلة البدر، مجلد 10، العدد 6، 2018.
- [135] وانس صلاح الدين، "المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية" تدليلك انموذجا"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مجلد 2، عدد 02، 2004.
- [136] وطفة علي أسعد، "إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم - بياربورديو وجان كلود باسرون"، مجلة إضافات، عدد 05، 2009.
- [137] وطفة علي أسعد، "الأداء الأيديولوجي للمدرسة في منظور بيير بورديو، العنف الرمزي بوصفه ممارسة طبقية في المدرسة"، المجلد 21، عدد 1، مجلة نقد وتنوير 2015.
- [138] وطفة علي أسعد، "الصراع الاجتماعي في سوسولوجيا دارندورف"، قراءة نقدية في ضوء النظرية الماركسية، الحوار المتمدن-العدد: 7664، 2023.

- [139] وطفة علي أسعد، "النظرية الاجتماعية للتربية"، مجلة نقد وتنوير مقاربات نقدية في التربية والمجتمع، 2015.
- [140] وطفة علي أسعد وشهاب علي، "التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي دراسة في انطباعات طلاب المرحلة المتوسطة"، جامعة الكويت، دولة الكويت، 2004.

### 2. المراجع الأجنبية

#### 2.1. Livres

- [141] Addi Lahouari, "**Femme Famille et le Lien Social en Algérie**", Edition de la Maison des Sciences de l'homme, Paris, France, 2005.
- [142] Ainsworth James, "**Sociology of Education An A to Z Guide**", Georgia State University, USA, 2013.
- [143] Ballantine Jeanne & Stuber Jenny, "**The Sociology of Education: A Systematic Analysis**", 8 Ed, New York, USA, 2017.
- [144] Bourdieu Pierre, "**Le sens pratique**", Les Éditions de Minuit, Paris, France, 1980.
- [145] Bourdieu Pierre et Passeron Jean Claude, "**La Reproduction- Eléments pour une Théorie du système d'enseignement**", Les Éditions de Minuit, Paris, France, 1970.
- [146] Blanchet, A., & Gotman, A. (2007). Série "**L'enquête et ses méthodes**", L'entretien (2<sup>ième</sup> édition. refondue), Armand Colin, Paris, France, 2007.
- [147] Campenhoudt Luc Van, Quivy Raymond, "**Manual de Recherche en Sciences Sociales**", 4<sup>ième</sup> Edition, Dunod, Paris, France, 2011.
- [148] Combessie Jean- Claude, "**La Méthode en Sociologie**", Edition 5, La Découverte, Paris, France, 2007.
- [149] Dortier Jean-François, "**Bourdieu, son œuvre, son héritage**", Sciences Humaines Éditions, Paris, France 2008.
- [150] Dubar Claude, "**La Socialisation**", Edition 4, Armand Colin, Paris, France, 2010.
- [151] Dubet François, "**Faits d'école**", Édition de l'École des hautes études en sciences sociales, Paris, France, 2008.
- [152] Duchesne Sophie, "**Pratique de l'entretien dit "Non-directif"**", CURAPP, Les méthodes au concret, PUF, France, 2000.
- [153] Durkheim Emile, "**Education Sociologie**", Librairie Félix Alcan, Boulevard Saint-Germain, Paris, France, 1922.
- [154] Durkheim Emile, "**Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuses**", Paris 1912, Exporté de Wikisource 2014.

- [155] Gratwitz Madeleine, **“Méthodes des sciences sociales“**, 11<sup>ème</sup> Edition 11, Dalloz, Paris, France, 2001.
- [156] Harker Richard, Mahar Cheleen, Wilkes Chris, **“An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu, the practices of theory“**, London, Macmillan, UK 1990.
- [157] Jeffrey C. Alexander, **“Durkheimian Sociology Cultural Studies“**, Cambridge University Press, New York, 1988.
- [158] Loyal Steven & Malesevic Sinisa, **“Classical Sociological Theory“**, Edition 7, Sage publications, 2020.
- [159] Meriem Sharam. B, Tisdell Elizabeth. J, **“Qualitative Research“**, 4<sup>th</sup> Edition, Jossey- Bass, San Francisco, USA, 2015.
- [160] Paillé Pierre, Mucchielli Alex, **“L’analyse Qualitative en Sciences Humaines et Sociales“**, Collection U, Edition Armand Colin, Paris, France, 2012.
- [161] Ritzer George & Stepnisky Jeffrey, **“Classical Sociological Theory”**, 7<sup>th</sup> edition Sage, Los Angeles, 2018.
- [162] Rocher Guy, **“Talcott Parsons et la sociologie Américaine (1988) “**, Paris : Les Presses universitaires de France, 2004.
- [163] Rosinoski, **“Karl Marx et L’éducation“**, Les cahiers du contre-Enseignement Prolétarien, N°12, Saint-Denis, Paris, France, 1933.
- [164] Saldana Johnny, **“The Coding Manual for Qualitative Reasearchers“**, Fourth Edition, SAGE Publications Ltd, USA, 2021.
- [165] Steiner Philippe, **“La Sociologie de Durkheim“**, Edition la Découverte, Edition 4, Paris, France, 2005.
- [166] Vouillot Françoise, **“Structuration des pratiques éducatives parentales selon le sexe de l’enfant“**. Enfance, Tome 39, N°4, 1986.
- [167] Yin Robert. K, **“Qualitative Research from start the Guil to Finish“**, Ford press, New.york, USA, 2016.

## 2.2. Thèses et mémoires

- [168] Benali Radia, **“Les pratiques éducatives des parents algériens : entre tradition et modernité“**. Thèse de doctorat en Sciences de l'éducation, Université de Paris, France, 2004.
- [169] Dubois Sélina, Felber Elisa, **“Les Conflit entre Enseignant-E-S et Parents“**, Mémoire professionnel, Lausanne, Suisse, 2017.
- [170] Gisèle Mirande-David, **“Environnements urbains, sociabilité et chances de réussite scolaire dans les classes populaires“**, Thèse de doctorat en sociologie, EHESS, Paris, France, 1998
- [171] Mack Natasha, Woodson Cynthia, Macqueen Kathleen, Guest Greg, Namey Emily, **“Qualitative Research Methods“**, Family Health International, USA, 2005.
- [172] Martet Sylvain, **“Pratiques Culturelles et Représentations de la Culture Chez les Adolescents, comme exigence partielle de la maîtrise en**

**Sociologie**“, Thèse de doctorat, Université du Québec à Montréal 3 Canada, 2010.

### 2.3. Articles scientifiques

- [173] Abdallah-Preteille Martine, “**Éthique et diversité**“, Éducation et francophonie Vol. 36, N°2, 2008.
- [174] Ahmad Sedki Dajani Basma, “**The Ideal Education in Ibn Khaldun’s Muqaddimah**“, Procedia - Social and Behavioral Sciences Vol. 192, 2015.
- [175] Al-Nuaimi Naji, AL-Halalat Khalil, “**Patterns of Family Upbringing and their Effects on the Personality of Children**“, Social Science Journal, Vol.13, N°2, 2023.
- [176] Ballantine Jeanne H, Spade Joan Z. Stuber Jenny M. , “**Schools and Society : A Sociological Approach to Education**“, 6 Ed, Sage Publication, Los Angeles, 2017.
- [177] Banca Gabriela, “**Le rapport famille-école-profession à travers quelques théories de l’éducation**“, Aspects sociologiques, Vol.16, N°1, 2009.
- [178] Bergonnier-Dupuy Geneviève, “**Famille(s) et scolarisation**“, Revue française de pédagogie, N° 151, 2005.
- [179] Bernard André, “**Autorité et Pouvoir à l’école**“, Prismes : revue pédagogique HEP Vaud, N°3, 2005.
- [180] Besnard Philippe, “**L’anomie ses Usages et ses Fonction dans la Discipline Sociologique depuis Durkheim**“, Éditions Presses Universitaires de France, Vol. 1, N° 26 Saint-Germain, Paris France, 1987.
- [181] Bessai Rachid, “**Les Stratégies éducatives Familiales : étude Sociologique De Quelques Familles à Bejaia**“, Revue des Sciences Sociales, N 1 Vol. 4, P 39- 62, 2016.
- [182] Blanchard Marianne, “**Choisir Son école, Stratégies familiales et médiation locales A. van Zanten**“, Presses universitaires de France, Paris, 2012.
- [183] Bourdieu Pierre, “**À propos de la famille comme catégorie réalisée**“, Actes de la recherche en sciences sociales, Vol. 100, 1993.
- [184] Bulle Nathalie, “**Sociologie de l’éducation**“, in R.Boudon, M.Cherkaoui, B.Valade. Dictionnaire de la pensée sociologique, Paris, PUF, 2005.
- [185] Cherrad Yasmina, “**L’école Coloniale en Algérie entre Enjeux de Soumission et Volonté de Révolte 1945- 1962**“, Les cahiers du SLADD N° 11, 2021.
- [186] Coenen-Huthe Jacques, “**Pouvoir Autorité Légitimité, En marge d’un livre récent d’Alain Renaud**“, Revue européenne des Sciences Sociales, Tome 43, N°131, 2005.
- [187] Coeurderoy Régis & Iwango Albert, “**Capital social de l’entreprise familiale et efficience organisationnelle**“, Association Internationale de Management Stratégique, Vol. 15 N°4, 2012.
- [188] Cognet Marguerite, Marguerite “**Le Conflit : un Elément Dynamique des Situation Cliniques, Interethniques**“, Revue Anthropologie et Sociétés, Vol. 37, N°3, 2013.

- [189] Costa Cristina & Murphy Mark, **“Bourdieu, Habitus and social Research“**, Palsgrave Macmillan publication, New York, USA, 2015.
- [190] Crozier Gill, **“Parents, familles et école dans un système éducatif néo-libéral“**, Revue internationale d'éducation de Sèvres, N°62, 2013.
- [191] Da Silva Filipe Carreira, **“George Herbert MEAD, The Philosophy of Education, Gert Biesta and Daniel Tröhler (eds.) “**, European Journal of Pragmatism and American Philosophy [Online], Vol. 1, III-2 ,2011.
- [192] Darras Omar, **“Mobilité sociale et changements sociaux en Algérie : Essai d'analyse des inégalités des chances et des différenciations sociales“**, Insaniyat N°53, 2011.
- [193] Demoncey Amélie, **“La recherche Qualitative : Introduction à la Méthodologie de L'entretien“**, Kinésithérapie, la revue, Vol.16. N°180, 2016.
- [194] Détrez Christine, **“Le Capital culturel et le Capital Social“**, Éditions de l'INRP. 2005.
- [195] Dewerpe Alain, **“La stratégie chez Pierre Bourdieu“**, Archives de la revue Enquête. Anthropologie, Histoire, Sociologie N°3, France, 1996.
- [196] Djerbal Daho, **“Le changement des Valeurs et des Idéologie dans la Société Algérienne“**, Revue Société ou Maghreb, N°1, 2004.
- [197] Dubet François, Martuccelli Danilo. **“Théories de la socialisation et définitions sociologiques de l'école“**, Revue française de sociologie, Vol.4, N°37, 1996.
- [198] Dumazedier Joffre, **“Illich (Ivan) — Une société sans école“**, Revue française de pédagogie, Vol. 21, 1972.
- [199] Establet Roger, **“Georges Felouzis, L'efficacité des enseignants : Sociologie de la relation pédagogique“** Revue de Sociologie du travail, Vol. 41, N°1, 1999.
- [200] Feyfant Annie, **“Les effets de l'éducation Familiale sur la réussite Scolaire“**, Dossier d'actualité Veille et analyses, N°63, ENS Lyon, France, 2011.
- [201] Forquin Jean-Claude, **“Une nouvelle approche des enjeux sociaux de la scolarisation“**, Revue française de sociologie, Vol. 25, N°2, 1984.
- [202] Galak Eduardo Lautaro, **“Los Descampesinados y acampesinados : campesinos en el Trabajo Etnográfico de Pierre Bourdieu en Béarn. Cambios En Las Técnicas Del Cuerpo Frente A Nuevas Configuraciones Sociales“**, Universidad Nacional de La Plata, vol.1, nro. 23, Argentina, 2009.
- [203] Gény Romain, **“Le Capital Culturel peut-il expliquer les Inégalités Sociales devant L'école“**, 2000.
- [204] Gonthier Frédéric, **“Weber et la notion de Compréhension“**, Cahiers Internationaux de sociologie, Vol.1, N°116, 2004.
- [205] Grelley Pierre, **“... en contrepoint - Marx, la femme et la famille“**, Revue Informations sociales, N° 124, 2005.

- [206] Grunberg Gérard, Schweisguth Étienne, "**Bourdieu et la misère. Une approche réductionniste**", Revue française de science politique, Vol.46, N°1, 1996.
- [207] Guy Vincent, "**Les types sociologiques d'éducation selon Max Weber**", Revue Française de pédagogie, N° 168, 2009.
- [208] Isambert François-André, "**L'interprétation ; Source de la compréhension cher Max weber**", Enquête. Anthropologie, Histoire, Sociologie, N°03, 1996.
- [209] Kasdi Aissa, "**Histoire du System D'enseignement Colonial en Algérie**", ENS Éditions, 2007.
- [210] Kateb Kamel, "**Les séparations scolaires dans l'Algérie Coloniale**", Insaniyat, N°25, 2004.
- [211] Lalleem Lounes, "**Famille et société : l'évolution de la famille**", Al-Jamie Journal, Vol.6, N°2, 2021.
- [212] Lange Marie France, "**Ecole et Mondialisation vers un nouvel ordre Scolaire**", Cahiers d'études africaines, Vol.1, N°169, 2003.
- [213] Lazare Koua N'da, "**Vécu Familial, Style D'éducation Parental et Style de commandement d'un chef en Situation Professionnelle**", Revue Africaine d'Anthropologie, Nyansa-Pô, 2011.
- [214] Lê Thành Khôi, "**Théorie et Concepts**", L'éducation : cultures et sociétés, Paris, 1991.
- [215] Lenoir Rémi, "**La Famille Conjugale : une Catégorie d'Etat selon Durkheim**", Revue internationale de philosophie, Vol. 2 N° 280, 2017.
- [216] Malik Huma Akhtar, Malik Fizana Ashraf, "**Emile Durkheim Contributions to Sociology**", International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR), Vol. 6 Issue 2, 2022.
- [217] Martin N. Marshall, "**Sampling for qualitative Research**", Family Practice, Vol.13, N° 6, 1996.
- [218] Mattelart Tristan, "**Les Théories de la Mondialisation Culturelle : des Théories de la Diversité**", Hermès, La Revue, Vol.2, N°51 2008.
- [219] Mauger Gérard, "**Sens pratique et conditions sociales de possibilité de la pensée « pensante »**", Éditions Presses Universitaires de France, Vol. 2 N°38, 2009.
- [220] Mayer Robert et Laforest Marcelle, "**Problème social : le concept et les principales Écoles théoriques**", Revue service social, Vol.39 N° 2 ,1990.
- [221] Messu Michel, "**« Sociologue, raconte-moi la famille ! » 30 ans de sociologie française de la famille**". Enfances, Familles, Générations, N°15, 2011.
- [222] Oztas Ayhan. H, "**Non-Probability Sampling Survey Methods**", International Encyclopedia of Statistical Science, Part 14, 2011.
- [223] Portes Alejandro, "**Social Capital its Origins and Applications in Modern Sociologie**", Annual Review of Sociology, Vol. 24, 1998.
- [224] Quéniart Anne et Hurtubise Roch, "**Nouvelles Familles, Nouveaux Défis pour la Sociologie de la famille**", Sociologie et Sociétés, Vol. 30, N° 1, 1998.

- [225] Remaoun Nouria Benghabrit, Remeoun Hassan, “Ecole ; Colonisation et post-Independance“, Insaniyat N°6,1998.
- [226] Rhein Catherine, “Intégration Social- Intégration Spécial“, Revue Belin, Vol.3, N°31, 2002.
- [227] Rubio Vincent, “La Famille et la sociologie de la famille selon Georg Simmel“, Recherches familiales, Vol. 1 N°3,2006.
- [228] Sadeg Mohamed, “Evolution du Système éducatif de l’Algérie de 1830 à 2012“, Revue des Sciences commerciales et de gestion, Vol.10, N°1, 2014.
- [229] Scott Jacqueline, Richards Martin, Treas Judith, “The Wiley Blackwell Companion to the Sociology of Families“, Blackwell pub, USA, 2014.
- [230] Simmel Georg, “El conflicto de la Cultura moderna“, Reis N° 89, 2000.
- [231] Sullivan Alice, “Cultural Capital and Educational Attainment“, Revue Sociology, Vol. 35, 2001.
- [232] Tastet Richard, “Anomie“, Éditions Presses Universitaires de Caen, Vol. 1, N° 53, France, 2018.
- [233] Thollembeck Julie, “La famille, une instance de socialisation fondamentale pour l’enfant“, Analyse UFAPEC, N° 26.10, Bruxelles, Belgique, 2010.
- [234] Tsehay Rachel Solomon, “Les Stratégies scolaires face aux enjeux Normatifs internationaux“, Revue Tiers Monde Vol.3 N° 223, 2015.
- [235] Tukumbi.Lumuba- Kasongo, “Contemporary Théories of Conflict and their Social and Political Implications“, CODESRIA, 2017
- [236] Turin Yvonne, “Affrontements Culturels dans L’Algérie Colonial ; Ecoles- Médecines- Religions 1830-1880“, Revue D’histoire Moderne et Contemporaine, Vol.20, N°2, 1973.
- [237] Van Zanten Agnès, “Choisir Son école, Stratégies familiales et médiation locales“, Revue française de pédagogie N°174, 2011.
- [238] Wtier Datrik, “M. Weber ; Analyste et Critique de la Modernité“, Revue Sociétés, Vol.2, N°100, 1018.

### 3. مواقع إلكترونية عربية

- [239] فضيل عبد القادر، فلسفة ابن باديس في مجال التربية والتعليم، 2012، تم الزيارة بتاريخ 11.07.2022، على الساعة 21:20  
<https://binbadis.net/archives/421>
- [240] أنطونيو بالمر، الطفولة والأسرة وانحطاط الرأسمالية، 2016، تم زيارة الموقع في 20.01.2023، بتوقيت الساعة 15:22  
<https://marxy.com/?p=1219>
- [241] الساحلي ماهر، سوسيولوجيا الحياة المدرسية، المدرسة التونسية مثالا، 2020، تم زيارة الموقع في 15.02.2023، بتوقيت الساعة 20:15

## قائمة البيبلوغرافيا

[/https://altanweeri.net](https://altanweeri.net)

[242] عزالدين بن عثمان، الدين في العلوم الاجتماعية الدين ودوره في الثقافة، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2399، 2008، تم زيارة الموقع في 2023.02.11، بتوقيت الساعة 10:25

[/https://www.ahewar.org](https://www.ahewar.org)

[243] علي أسعد وطفة، اللغة والطبقة والانتماء الاجتماعي، رؤية نقدية في طروحات بازيل برنشتاين اللغوية، 2020. تم زيارة الموقع في 2023.01.13، بتوقيت الساعة 18:30

<https://altanweeri.net/>

[244] ورقة تاريخ وحضارة، تم زيارة الموقع في 2023.02.16، بتوقيت الساعة 19:30

[https://www.mculture-.ouargla.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=392&Itemid=303](https://www.mculture-.ouargla.com/index.php?option=com_content&view=article&id=392&Itemid=303)

[245] محمد الهادي حاجي، المجتمع التقليدي من وجهة نظر علماء الاجتماع، الحوار المتمدن، 2020، العدد 6621، تم زيارة الموقع في 2023.03.20، بتوقيت الساعة 15:30

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=685120> ،

[246] عبد الله بن الجبلاني السائح، تاريخ ورقلة، 2008، تم زيارة الموقع في 2023.03.13 بتوقيت 22:12

<http://ouarglahistoire.blogspot.com/2008/04/blog-post.html>

[247] سليمان الضاهر، الممارسة. تم زيارة الموقع في 2023.05.15 بتوقيت 18:40

<https://arab-ency.com.sy/ency/details/1403/19>

### مواقع إلكترونية أجنبية

- [248] Cheddadi Abdesselam, Ibn KHaldoun et L'éducation , Site l' Agora, 14 avril 2002. [http://agora.qc.ca/documents/Abd\\_al-Rahman\\_Ibn\\_Khaldoun--Ibn\\_Khaldun\\_et\\_leducation\\_par\\_Abdesselam\\_Cheddadi](http://agora.qc.ca/documents/Abd_al-Rahman_Ibn_Khaldoun--Ibn_Khaldun_et_leducation_par_Abdesselam_Cheddadi) Site visité le 31/01/2023 à 15 :25
- [249] Approches Marxiste de la Famille et de Patriarcat, <https://www.leconflit.com/article-approches-marxistes-de-la-famille-et-du-patriarcat-102315922.html> Site visité le 11/02/2023 à 11 :20
- [250] La Famille, vue par Pierre Bourdieu, <https://zikotik.skyrock.com/1010607922-La-famille-vue-par-Pierre-Bourdieu.html> Site visité le 01/03/2023 à 17 :35
- [251] Style Parental, Pratique Educative et Formation de la Personnalité <https://www.psycho-ressources.com/dessie-baggio-ext-attachement-famille.pdf> Site visité le 22/01/2023 à 14 :40
- [252] Rezmika, Les Capitaux de Bourdieu, 2018, <https://zestedesavoir.com/articles/2421/les-capitaux-de-bourdieu/> Site visité le 25/04/2023 à 12 :10

- [253] Jean-Christophen, Lire dans un livre ; Jean-Manuel de Queiroz, L'école et ses sociologies,
- [254] <https://irp.cdn-website.com/ba8ac7ca/files/uploaded/L%27C%CC%A7cole%20et%20ses%20sociologies%20-%20C%CC%A7tude%20du%20livre%20de%20JM%20de%20Queiroz.pdf>  
Site visité le 06/05/2023 à 21 :25
- [255] Pierre Clément, Pierre Bourdieu et la sociologie, Presses universitaires de Paris, <https://books.openedition.org/pupo/10675?lang=fr> Site visité le 27/03/2023 à 19 :05
- [256] O. Bobineau, Critique Marxiste, sociologie religieuse, [www.Universalis.fr](http://www.Universalis.fr) Site visité le 30/03/2023 à 16 :45
- [257] Ziani Drid Fatima Seffari Miloud Ziani Belkacem, La famille Algérienne entre tradition et Modernité, 2005 <https://ipc2005.popconf.org/papers/50843> Site visité le 12/06/2023 à 10 :25
- [258] Ziani Drid Fatima Seffari Miloud Ziani Belkacem, La famille Algérienne entre tradition et Modernité, 2005 <https://ipc2005.popconf.org/papers/50843> Site visité le 15/06/2023 à 16 :10
- [259] Samuel Coavoux, Karl Mannheim, Le problème des générations, mis en ligne le 25 juillet 2011, Site visité le 05/04/2023 à 12 :30  
<http://journals.openedition.org/lectures/6081>
- [260] Rene Liored, Education culture et domination dans la sociologie de pierre Bourdieu, 2022, <https://ses.ens-lyon.fr/articles/education-culture-et-domination-dans-la-sociologie-de-pierre-bourdieu> Site visité le 07/04/2023 à 10 :30
- [261] Pierre Bourdieu, [http://fr.wikipedia.org/wiki/Pierre\\_Bourdieu](http://fr.wikipedia.org/wiki/Pierre_Bourdieu) , Site visité le 07/06/2023 à 21 :48.
- [262] François Dubet, « Éducation - Sociologie de l'éducation », *Encyclopædia Universalis* Site visité le 02/06/2023 à 09 :15. <https://www.universalis.fr/encyclopedia/education-sociologie-de-l-education/>
- [263] Ivypanda, The banking Concept of Education by Pulo Freire,2020, <https://ivypanda.com/essays/the-banking-concept-of-education-by-paulo-freire/> Site visité le 08/04/2022 à 16 :23.
- [264] L'analyse Thématique de Contenu, [https://fad.univ-lorraine.fr/pluginfile.php/23858/mod\\_resource/content/1/co/Analyse\\_them.html](https://fad.univ-lorraine.fr/pluginfile.php/23858/mod_resource/content/1/co/Analyse_them.html) Site visité le 12/06/2023 à 20 :48.
- [265] Entretien en Sociologie, <https://www.compas-association.be/wp-content/uploads/2016/03/Lentretien-en-sociologie.pdf> , Site visité le 11/03/2023 à 11 :05

الملاحق

# الملحق 1

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



## دليل مقابلة موجه – للأسر-

ونحن بصدد إنجاز أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع التربوية حول موضوع الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع، يسرنا ان نخطكم علما بان تعاونكم معنا يهمننا، وان المعلومات التي تدلون بها تستخدم فقط في إطار البحث العلمي وفي سرية تامة.

تقبلوا منا كل التقدير والاحترام

- تاريخ المقابلة: .....
- مكان إجراء المقابلة: .....
- زمن المقابلة: .....
- المستوى التعليمي: الأب..... الأم.....
- وظيفة الوالدين: الأب..... الأم.....
- سن الوالدين: الاب..... الأم.....
- عدد الابناء وعدد المتدرسين في المتوسطة: .....
- نمط الأسرة: .....
- طبيعة المنطقة المقيم فيها: .....

إشراف أ.د: ناصر بودبزة

طالبة دكتوراه: وافية باز

السنة الجامعية: 2022-2023

### المحور الأول: تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية

- 1 كيفية التعامل اليومي مع الأبناء.
- 2 بناء العلاقة بين الوالدين والأبناء.
- 3 تطور علاقة الأبناء مع أصدقائهم.
- 4 جهود الوالدين في تنمية القيم لدى الأبناء.
- 5 مراقبة الأبناء من الناحية الأخلاقية.
- 6 تأثير استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي.
- 7 تعزيز الانضباط في تصرفات الأبناء.
- 8 أهمية التعليم المسجدي في تربية الأبناء.
- 9 تأثير التعليم المسجدي على الأبناء.

### المحور الثاني: ممارسات التعليم

- 10 مساعدة الأبناء في الواجبات المدرسية.
- 11 مراقبة الأبناء من الناحية الدراسية.
- 12 مكافئة أو عقوبة الأبناء من الناحية الدراسية.
- 13 الاستفادة من الدروس الخصوصية.
- 14 التكاليف المرتبطة بالتعلم والتمدرس.
- 15 الاستخدام السليم للأجهزة الإلكترونية في الدارسة.
- 16 تشجيع الأبناء على تعليم اللغات الأجنبية.
- 17 تشجيع مشاركة الأبناء في النوادي الثقافية.
- 18 العوامل الرئيسية في اختيار المدرسة.

### المحور الثالث: التفاعل المؤسسي

- 19 التواصل بين الأسرة والمدرسة.
- 20 التواصل بين الأسرة والمسجد.
- 21 أسباب الزيارات إلى المدرسة والمسجد.
- 22 المشاركة في النشاطات الثقافية والدينية.
- 23 دور الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ.
- 24 دور الأولياء في الدعم المسجدي.
- 25 أي إضافة ترونها مناسبة.

شكرا لكم على تعاونكم معنا

## الملحق 2

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



### دليل مقابلة موجه – للأساتذة-

ونحن بصدد إنجاز أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع التربوية حول موضوع الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع، يسرنا ان نحيطكم علما بان تعاونكم معنا يهمنا، وان المعلومات التي تدلون بها تستخدم فقط في إطار البحث العلمي وفي سرية تامة.

تقبلوا منا كل التقدير والاحترام

- تاريخ المقابلة: .....
- مكان إجراء المقابلة: .....
- زمن المقابلة: .....
- المادة الدراسية: .....
- الخبرة في التدريس: .....
- طبيعة المنطقة المقيم بها: .....

إشراف أ.د: ناصر بودبزة

طالبة دكتوراه: وافية باز

السنة الجامعية: 2022-2023

## الملحق 2

### المحور الأول: تربية التلاميذ على القيم الأخلاقية في المدرسة

1. كيفية التعامل اليومي مع التلاميذ.
2. بناء العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ.
3. تطور علاقة التلاميذ مع زملائهم في المدرسة.
4. جهود الأساتذة في تنمية القيم لدى التلاميذ.
5. مراقبة التلاميذ من الناحية الأخلاقية.
6. تأثير استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي في المدرسة.
7. فعالية القانون الداخلي في تحقيق الانضباط في المدرسة.
8. تأثير التعليم المسجدي على التحصيل الدراسي.
9. تأثير التعليم المسجدي على تنمية القيم لدى التلاميذ

### المحور الثاني: ممارسات التعليم

10. متابعة تقدم أداء التلاميذ من الناحية التعليمية
11. توزيع الواجبات المنزلية على التلاميذ.
12. مراقبة الأبناء من الناحية التعليمية.
13. مكافئة أو عقوبة التلاميذ من الناحية التعليمية
14. تقديم الدروس الخصوصية والاستفادة منها.
15. إمكانية استخدام الأجهزة الإلكترونية في الدراسة
16. تشجيع التلاميذ لتعلم اللغات الأجنبية.
17. تشجيع مشاركة التلاميذ في النوادي الثقافية والأنشطة المدرسية.

### المحور الثالث: مستوى التفاعل المؤسسي

18. التواصل بين المدرسة والأسرة.
19. التواصل بين المدرسة والمسجد.
20. أسباب الزيارات.
21. المشاركة في النشاطات الثقافية والدينية
22. دور الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ.
23. أي إضافة ترونها مناسبة

شكرا لكم على تعاونكم معنا

### الملحق 3

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



#### دليل المقابلة موجه - لمعلمي القرآن-

ونحن بصدد إنجاز أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع التربوية حول موضوع الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع، يسرنا ان نحيطكم علما بان تعاونكم معنا يهمننا، وان المعلومات التي تدلون بها تستخدم فقط في إطار البحث العلمي وفي سرية تامة.

تقبلوا منا كل التقدير والاحترام

- تاريخ المقابلة: .....
- مكان إجراء المقابلة: .....
- زمن المقابلة: .....
- الخبرة: .....
- المنطقة المقيم بها: .....

إشراف أ.د: ناصر بودبزة

طالبة دكتوراه: وافية باز

السنة الجامعية: 2022-2023

## الملحق 3

### المحور الأول: الممارسة التربوية التعليمية

1. كيفية التعامل اليومي مع التلاميذ.
2. بناء العلاقة بين معلم القرآن والتلاميذ.
3. تطور علاقة التلاميذ مع زملاءهم في المسجد.
4. جهود معلمي القرآن في تنمية القيم لدى التلاميذ.
5. مراقبة التلاميذ من الناحية الأخلاقية.
6. تأثير استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي.
7. فعالية القانون الداخلي في تحقيق الانضباط.
8. تأثير التعليم المسجدي على تنمية القيم لدى التلاميذ.
9. تأثير التعليم المسجدي على التحصيل الدراسي.

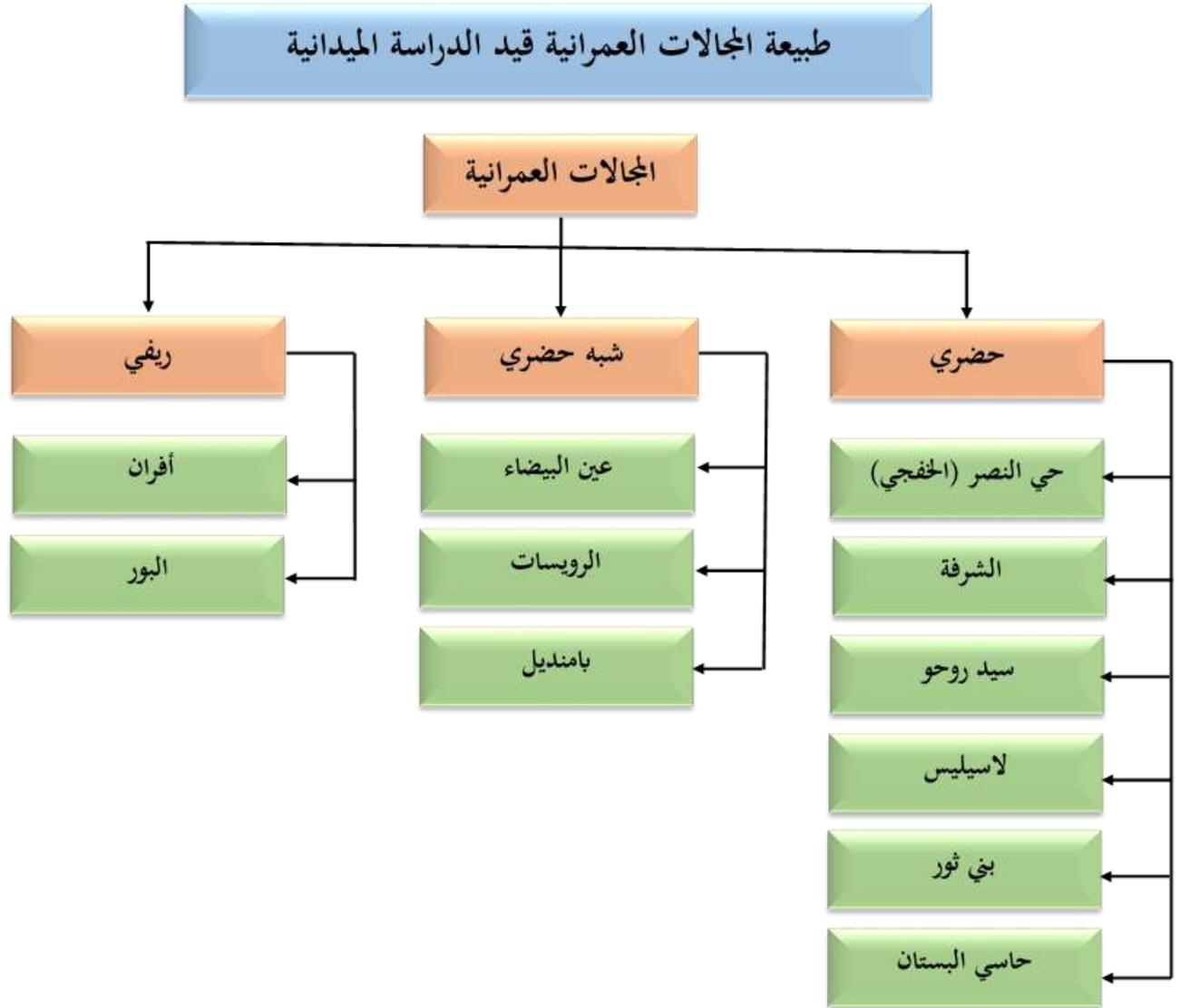
### المحور الثاني: ممارسات التعليم

10. متابعة تقدم أداء التلاميذ في التعليم القرآني.
11. توزيع الواجبات المنزلية على التلاميذ.
12. مراقبة الأبناء من ناحية التعليم القرآني.
13. مكافأة أو عقوبة التلاميذ من ناحية التعليم القرآني.
14. امكانية استخدام الأجهزة الإلكترونية في التعليم القرآني.
15. تشجيع مشاركة التلاميذ في النوادي الثقافية والأنشطة المسجدية.

### المحور الثالث: التفاعل المؤسسي

16. التواصل بين المسجد والأسرة.
17. التواصل بين المسجد والمدرسة.
18. أسباب الزيارات.
19. المشاركة في النشاطات الثقافية والدينية.
20. دور الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ.
21. أي إضافة ترونها مناسبة.

شكرا لكم على تعاونكم معنا



## الملحق 5

### التوزيع الجغرافي للمدارس قيد الدراسة الميدانية

منطقة ريفية	منطقة شبه حضرية	منطقة حضرية
متوسطة خالد ابن الوليد (أفران)	متوسطة بن موسى الحاج (عين البيضاء)	متوسطة 17 أكتوبر 1961 (حي النصر الخفجي)
متوسطة رحمان بن محمد بن مبارك (البور)	متوسطة المجاهد حشاني قريشي (الرويسات)	متوسطة العربي التبسي (الشرفة)
	متوسطة ابن حجر العسقلاني (بامنديل)	متوسطة الحاج محمد سيد روجو (سيد روجو)
		متوسطة 11 ديسمبر 1960 (لاسيليس)
		متوسطة عائشة أم المؤمنين (بني ثور)
		متوسطة ابن جرير الطبري (حاسي البستان)

## الملحق 6

### التوزيع الجغرافي للمساجد قيد الدراسة الميدانية

منطقة ريفية	منطقة شبه حضرية	منطقة حضرية
مسجد الإمام الشافعي (أفران)	مسجد عبد الله ابن مسعود (الرويسات)	مسجد الفجر (حي النصر الخفجي)
	مسجد حذيفة ابن اليمان الكبير (بامنديل)	المسجد العتيق (بني ثور)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



Ministère de l'Enseignement Supérieur  
 et de la Recherche Scientifique  
 Université KasdiMerbah Ouargla  
 Faculté des sciences humaines et sociales  
 Département de sociologie et démographie

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
 جامعة قاسمي مزاب بورقة  
 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
 قسم علم الاجتماع والديمقراطية  
 الرقم: 2021/06

إلى السيد: مدير مديرية الشؤون الدينية والأوقاف سوبرقنة.

## الموضوع: تقديم تسهيلات

حياة طيبة وبعد.

في إطار التعاون بين الجامعة والمؤسسات الوطنية، يقوم قسم علم الاجتماع والديمقراطية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بتدريب طلابه علميا وعليا على الجاز البحث والدراسات الميدانية، وذلك بهدف إعدادهم و تكوينهم خدمة قضايا البحث العلمي وتحقيق أهداف منظومة التعليم العالي في بلادنا.

من أجل ذلك تسعدنا مشاركتكم ايلا في تحقيق هذه الأهداف وذلك بتقديم تسهيلات للمطالبة أثناء تقديمهم إلى مؤسستكم نحهم جميع المعطيات والبيانات اللازمة التي تهمهم في إعداد رسالة الدكتوراه:

الطالبية : باز وافية

موضوع الدراسة: " الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع".  
 تحت إشراف الأستاذ الدكتور (5): بوديرة ناصر.

نحن على يقين بأنكم ستبذلون الجهد الكافي في إطار ما يسمح به القانون لتقديم التسهيلات الضرورية لطلابنا.

تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

ورقة في: 31 جلفي 2021

  
 مدير مديرية الشؤون الدينية والأوقاف سوبرقنة

  
 جمهورية الشؤون الدينية والأوقاف  
 لولاية مزاب  
 مديرية سوبرقنة  
 بتاريخ: 31 جلفي 2021  
 رقم:

جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
 Ministère de l'Enseignement Supérieur  
 et de la Recherche Scientifique  
 Université KasdiMerbah Ouargla  
 Faculté des sciences humaines et sociales  
 Département de sociologie et démographie

جامعة البعث في بيروت 1978

تتمتع للطالبة الدكتوراه  
 ليلاز واقية باحسان دراسة  
 صديقية استطلاعية في  
 إطار المبحث العلمي مع الإحترام  
 التام للنظام الداخلي للمؤسسة

ع.ح. عريضة / 05 / 05 / 2022

إمضاء

إلى السيد : مدير المؤسسة 17 أكتوبر 1961

- بورقلة -

## الموضوع: تقديم تسهيلات

تحية طيبة وبعد.

في إطار التعاون بين الجامعة والمؤسسات الوطنية، يقوم قسم علم الاجتماع والجغرافيا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بتدريب طلابه علميا وعمليا على إنجاز البحوث والدراسات الميدانية، وذلك بهدف إعدادهم و تكوينهم لخدمة قضايا البحث العلمي وتحقيق أهداف منظومة التعليم العالي في بلادنا.

ومن أجل ذلك نساعدنا مشاركتكم إيانا في تحقيق هذه الأهداف وذلك بتقديم تسهيلات للطلبة أثناء تقدمهم إلى مؤسستكم ومنحهم جميع المعطيات والبيانات اللازمة التي فهمهم في إعداد رسالة الدكتوراه:

- الطالبة: باز واقية
- موضوع الدراسة: " الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع "
- تحت إشراف الأستاذ الدكتور(ة): بوديرة ناصر.

نحن على يقين بأنكم سيجعلون الجهد الكافي في إطار ما يسمح به القانون لتقديم التسهيلات الضرورية لطلابنا.

تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

جامعة بورقلة في: 23 فبراير 2022

رئيس القسم

قسم علم الاجتماع و الجغرافيا

إمضاء: عريضة فودة

ع.ح. عريضة

إمضاء

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

ورقنة في: 2022/05/10

مديرية التربية لولاية ورقنة

بمصلحة التكوين والتفتيش

مكتب التكوين

sfj.edu.ouargla @ gmail.com  
رقم الهاتف و الفاكس: 029.70.52.91

الرقم : 2022/2.6/ 370

مدير التربية

إلى السيدة

باز وافية

الباحثة بجامعة قاصدي مرباح

ورقنة

**الموضوع: رخصة القيام بدراسة ميدانية**

الرجوع : - وثيقة التسهيلات من كلية العلوم الاساسية الاجتماعية المؤرخة في 2022/04/11 الواردة في 2022/05/10

رسالة الطب باريخ 2022/05/10

تلبية للرسالتين المنقود بهما بالمرجع أعلاه ، يشرفني أن أبلغك الموافقة على إجراء  
الدراسة الميدانية استكمالا لأطروحة دكتوراه ، بعنوان << الممارسة التربوية في مختلف  
المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع >> . وذلك وفق المعطيات الآتية:

- **الفترة:** - من 11 إلى 20 ماي 2022 ما عدا فترات الامتحانات الرسمية و العطل.

- **المؤسسات المعنية:** مخوسطات دائرتي ورقنة و انقوسه.

- **الوسيلة المستعملة في الدراسة الميدانية:** (مقابلات شفوية مع أساتذة التعليم المتوسط المعنيين  
و مديري المتوسطات المعنية و مستشاري التوجيه المدرسي المعنيين )

على الباحثة الالتزام بإرسال المحلصة نسخة من منقود الدراسة بصيغة pdf عبر البريد الالكتروني للمصلحة  
المدون أعلاه ، و بعد الإجازة النهائية للجامعة لرسالة البحث أو الأطروحة ، و شكراً.

\* **ملاحظة:** - على المعنية الالتزام بالإجراءات الصحية ضد فيروس كورونا (كوفيد 19) ، كارتداء القناع  
الصحي...

**هشام:** سلمت هذه الرخصة لمعني في حدود سياق البحث العلمي  
فقد ، و في إطار ما يسمح به القانون، و في ظل احترام القانون  
الداخلي للمؤسسة، وكذا البروتوكول الصحي فيها، و للاستظهار بها لدى  
المؤسسة المعنية.

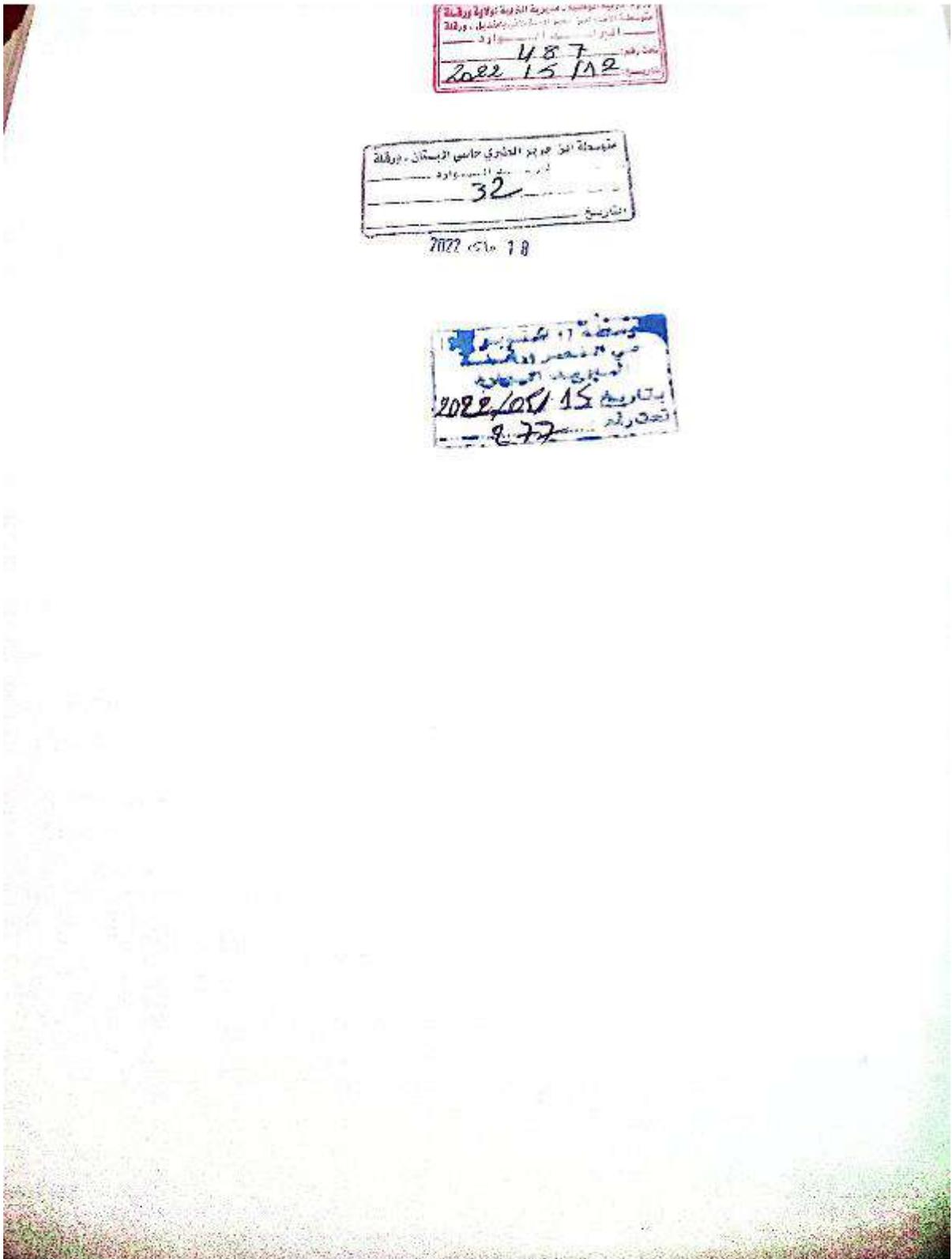
رئيس مصلحة التكوين والتفتيش

امضاء: كريمة لقااسم بن الشيخ

- نسخة للإعلام إلى:

السادة والسيدات مدير المؤسسات المعنية

# الملحق 9



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

ورقلة في: 2022/11/08

عمرية (البريد الإلكتروني)

مصلحة التكوين والتفتيش

مكتب التكوين

sfi.edu.dz@gmail.com  
رقم الهاتف والفاكس: 029.70.52.91

الرقم : 2022/6.2/ 680

مدير التربية

إلى السيدة

باز واقية

الباحثة بجامعة قاصدي مرباح

ورقلة



العمومي: تمديد رخصة القيام بدراسة ميدانية

الرجوع: - وثيقة رخصة القيام بدراسة ميدانية المنجزة من قبلنا رقم 22/370 المؤرخة في 2022/05/10

- تجديد رسالة طلب بتاريخ 2022/11/13

التيمة للرسالتين المنفوه بهما بالمرجع أعلاه، يشرفني أن أبلغك الموافقة على تمديد إجراء الدراسة الميدانية استكمالاً لأطروحة دكتوراه، بعنوان <<الممارسة التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية بين التكامل والصراع>> وذلك وفق المعطيات الآتية:  
- الفترة: من 2022 / 11 / 14 إلى 2022 / 12 / 13 ما عدا فترات الامتحانات الرسمية، وكذا العطلة.

- المؤسسات المعنية: متوسطات دوائر ورقلة + سيدي بوعلام + انقوسه.

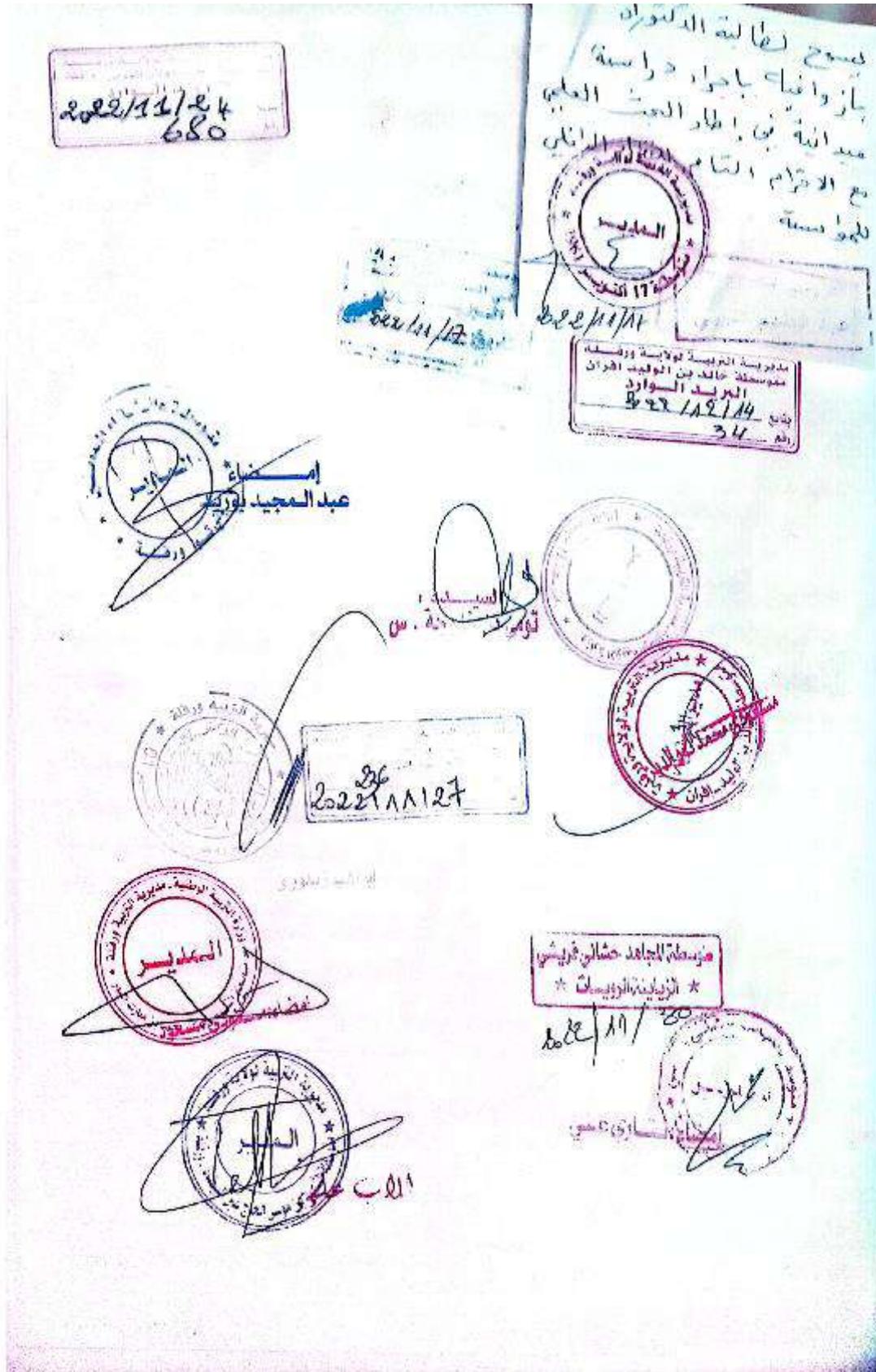
- الوسيلة المستعملة في الدراسة الميدانية: (مقابلات شفوية مع أساتذة التعاليم المتوسط المندمجين، ومديري المتوسطات المعنية، ومستشاري التوجيه المدرسي المهنيين).

- على الباحثة الالتزام بإرسال نسخة من مضمون الدراسة بصيغة pdf عبر البريد الإلكتروني للمحاضرة المدون أعلاه، بعد الإجازة النهائية للجامعة لرسالة البحث أو الأطروحة، وشكراً.  
- على المعنية أخذ الاحتياطات اللازمة ضد كوفيد (19) كارتداء الكمامة...



ملاحظات هذه الرخصة للمعنية في حدود سياق البحث العلمي فقط، ولاستظهار بها لدى المؤسسة المعنية.

- نسخة إلى السادة والمسيدات :  
- مديري المؤسسات المعنية ( للإعلام)



## ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتحليل طبيعة الممارسات التربوية في المؤسسات الاجتماعية – الأسرة، المدرسة، المسجد – من خلال الكشف عن مواقف التكامل والصراع بين الفاعلين التربويين. وتم استخدام المنهج النوعي وأداة المقابلة، وتكونت العينة من 42 مفردة (20 ولي أمر، 17 أستاذا و5 أئمة). تم اختيار من مختلف أحياء مدينة ورقلة. وأدت الدراسة إلى نتائج أهمها غياب المعايير والمبادئ الواضحة. المتفق عليها بين المؤسسات الاجتماعية الثلاث، خاصة في ظل تنوع الخصائص الاجتماعية والثقافية والأصول الاجتماعية في المناطق الحضرية، فضلا عن التحولات المجتمعية التي نشهدها، والتي تؤثر على توجهات الفاعلين وتمثيلاتهم، وبالتالي تؤثر على ممارساتهم، علاقاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** ممارسة تربوية، مؤسسات اجتماعية، تكامل، صراع، قواعد اجتماعية، نموذج ثقافي.

## RÉSUMÉ

Cette étude vise à comprendre et analyser la nature des pratiques éducatives dans les institutions sociales – la famille, l'école et la mosquée – en révélant des positions d'intégration et de conflit entre acteurs éducatifs. Une approche qualitative et un outil d'entretien ont été utilisés, et l'échantillon était composé de 42 personnes (20 parents, 17 enseignants et 5 imams) ont été choisis dans différents quartiers de la ville de Ouargla. L'étude a abouti à des résultats dont le plus important est l'absence de normes et de principes clairs. Convenues entre les trois institutions sociales, notamment à la lumière des diversités des caractéristiques sociales et culturelles et des origines sociales dans les zones urbaines, ainsi que des transformations sociétales auxquelles nous assistons, qui affectent les orientations et les représentations des acteurs, et affectent ainsi leurs pratiques, leurs relations et leurs interactions sociales.

**Mots-clés :** Pratique éducative, Institutions sociales, Intégration, Conflit, règles sociales, Modèle culturel.

## ABSTRACT

This study aims to understand and analyze the nature of educational practices in social institutions – the family, the school and the mosque – by revealing positions of integration and conflict between educational actors. A qualitative approach and an interview tool were used, and the sample consisted of 42 people (20 parents, 17 teachers and 5 imams) were chosen from different districts of the city of Ouargla. The study led to results, the most important of which is the absence of clear standards and principles. Agreed between the three social institutions, particularly in light of the diversity of social and cultural characteristics and social origins in urban areas, as well as the societal transformations we are witnessing, which affect the orientations and representations of actors, and thus affect their practices, their relationships and their social interactions.

**Keywords:** Educational practice, Social institutions, Integration, Conflict, Social rules, Cultural model.